الجلد الثالث من شرح الكبير على الجامع الصغير للمناوي

عربي ج

١ خزينه دار آغا قزلر

٢٦٤ د. [illegible]

الثالث
الجزء ~~الاول~~ من
شرح الجامع الصغير
للشيخ عبد الروف
المناوى
رحمه
الله

٥٦٦

الحمد لله تعالى
ابتداء في نسخه العبد الفقير الى الله
تعالى محمد بن الحاج ابرهيم
الشهير بالدكدكجي غفر الله تعالى
له ولوالديه ولكل المسلمين يوم الثلاثا
الرابع والعشرين من شهر محرم
سنة ١٠٩٥ وينقل ذلك
من نسخة استاذه ومربيه
وشيخه ~~[illegible]~~ وقدوته
الى الله تعالى ابى المواهب
شيخ الامام العالم ~~الفقير~~ شيخ
الحنابلة وابقى لنا ولده
بجاه سيد المرسلين امين
امين امين امين
امين
الحمد

... زين الدين عبد ال[illegible] مفتي صح

المعظم
... وقف ... هذه النسخة بتمامها الاعظم والخاقان المعظم السلطان
مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان ... صحيحا شرعيا لمن ... ارادها
... الله تعالى بالرشد والحسنى ... محمد شيخ
المصنفين ... وخادم الحرمين الشريفين
... عمرها

نظر فيه الفقير الى ربه القدير
عبد الجليل ابن الشيخ ابي
المواهب داعيا ما
له بطول البقا
والسعادة
الابد

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم

باب الهمزة والنون وبعدها لام الف

ان الابل بنوعيها عرابا وبخاتي خلقت من الشياطين وان وراء كل بعير شيطان قال ابن جرير معناه انها خلقت من طباع الشياطين وان البعير اذا نفر كان نفاره من شيطان يعدو خلفه فينفره الا ترى الى هيئتها وعينها اذا نفرت انتهى وقال الزمخشري عن الجاحظ زعم بعضهم ان الابل فيها عرق من سفاد الجن لهذا الحديث وغلطوا وانما ذلك لان الشياطين فيها مجال متسع حيث سبقت اولا الى اعتراء المالكين على اخلالهم بشكر النعمة العظيمة فيها فلما ذادوها عنهم لكفرانهم اغرتهم ايضا على اغفال ما لها من حق جميل الصبر على المرزئة بها وسولت لهم في الجانب الذي يستعملونه فيه نعمتي الركوب والحلب الله الاسام وهو بالحقيقة الايمن انتهى ص عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي ثقة عابد ناسك مخلص مرسلا يسبح الله تعالى كل يوم اربعين الف تسبيحة سوى ما ارسل عن ابن عمر وعمه ثوبان وغيرهم

ان الارض لتعج الى الله تعالى بعين مهملة مكسورة وجيم اي لترفع صوتها بالشكاية اليه بلسان الحال او القال والقدرة صالحة من الذين يلبسون الصوف رياء اي من القوم الذين يلبسون ايهاما للناس انهم من الصوفية الصلحا الزهاد ليعتقدوا ويقتفوا ويحترموا ويعظموا ولذلك كره مالك قال ابن بطال لبس الصوف لمنع وجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد لان اخفاء العمل اولى قال ولم ينحصر التواضع في لبسه بل في القطن وغيره ما هو بدون ثمنه لكن يأتي في اخبار الترغيب في لبسه اي اذا خلا عن الرياء واقترن به قصد صالح وبه يندفع التعارض ويحصل الجمع والحديث المشروح فيما اقترن برياء

مطلب في لبس الصوف للرياء

برياء او جعله مصيدة للحطام او طريقا للتوقير والاعظام او غير ذلك من المقاصد الفاسدة دخل فرقد السبخي على الحسن وعليه كساء صوف وعلى الحسن حلة فجعل يلمسها فقال له الحسن ما لك تنظر الى ثيابي ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار بلغني ان اكثر اهل النار اصحاب الاكسية ثم قال الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي يحلف به لاحدهم اعظم كبرا من صاحب المطرف بمطرفه ولذلك اشار ذو النون رحمه الله ورضي عنه بقوله

تصوف فازدها بالصوف جهلا ... وبعض الناس يلبسه مجانه
يريك مهانة ويريد كبرا ... وليس الكبر من شان المهانه
تصوف كي يقال له امين ... وما معنى تصوفه الامانه
ولم يرد الاله به ولكن ... اراد به الطريق الى الخيانه

مطلب تعريف الريا

قال في عين العلم الملخص منه الاحيا والريا طلب المنزلة عند غيره تعالى بالعبادة وفي لباب الاحياء القول الحق فيه انه طلب الجاه ويكون الرياء بالقول والعمل والهيئة والملبس كاظهار النحول وابقاء اثر السجود ولبس الصوف والوعظ وتطويل الصلاة وتكثير التلاوة وقد اجمع على تحريمه فر عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الحاكم وعنه ومن طريقه خرجه الديلمي مصرحا فعزوه للمخرج للفرع واضرابه عن الاصل صفحا ونقص او قصور وفي الميزان ما محصله انه خبر باطل انتهى ولعله لان فيه سهل بن عمار قال في الضعفاء رماه الحاكم بالكذب وعباد بن منصور وقد ضعفوه

ان الارض لتنادي كل يوم من على ظهرها من الادميين سبعين مرة بلسان الحال ولا مانع من كونه بلسان القال اذ الذي خلق النطق في لسان الانسان قادر على ان يخلقه في كل جزء من الجماد وقياس نظائره انه اراد بالسبعين التكثير لا التحديد جريا على عادتهم في امثاله يا بني ادم كلوا ما شئتم اي ما كلوا من الاطعمة اللذيذة واشتهيتم اي توسعوا في الاسترسال مع الشهوات والانكباب على اللذات فالعطف من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وهذا امر وارد على منهج التهكم نحو اعملوا ما شئتم فوالله اذا صرتم في بطني لاكلن لحومكم وجلودكم اي لاذيبن لحومكم وجلودكم وجميع اجزائكم واقتص

اصلواح

عليهم لانهم المعظم فهذا الذي متسخط متوعد والارض لا تتسخط على
الانبياء والاولياء بل تفتخر بكونهم على ظهرها فاذا صاروا ببطنها ضمتهم ضمة
الوالدة الوالهة الواجدة على ولدها فالذل لمن الكل منها بشهوة ونهمة لا بحق
سخوت لها لتشكر لا التشرك فالشكور محبوب والكفور ممقوت فاذا
غفل عن ذلك فقد الكل منها بغير حق فمن اكل بالله ولله وفي الله فالارض
اذل واقل من ان تجتري عليه الحكيم الترمذي عن ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بداء
ضبطه النووي بالهمز من الابتداء ونقل التاريخ في وجه للرفع ان قرئ بغير
همز فظاهر يقال بدء الشي يبدوا اي ظهر غريبا اي في قلة من الناس
ثم انتشر وسيعود اي وسيلحقه النقص والخلل حتى لا يبقى الا في قلة
كما بداء غريبا هكذا ثبتت هذه اللفظة في رواية ثم المراد انه
لما بدا في اول وهلة باقامته والذب عنه ناس قليلون من اشياع
الرسول صلى الله عليه وسلم ونزاع القبايل فشردوهم عن البلاد ونفوهم
عن عقر الديار يصبح احدهم معتزلا مهجورا ويبيت منبوذا كالغرباء
ثم يعود الى ما كان عليه لا يكاد يوجد من القائمين به الا الافراد ويحتمل
ان المماثلة بين الحالة الاولى والاخرة اعملوا قلة ما كانوا يتدينون به
في الاول وقلة من يعملون به في الاخر ثم انه اكد ذلك بقوله كما بدا ولم
يكتف بقوله وسيعود غريبا لما في الموصول من ملاحظة التهويل واراد
بالاسلام اهله بدلالة ذكر الغرباء بعده ذكره جمع وقال الطيبي
اما ان يستعار من الاسلام المسلمين فالغربة هي القرينة فرجع معنى الوحدة
والوحشة الى نفس المسلمين واما ان يجري الاسلام على الحقيقة فالكلام
فيه تشبيه والوحدة والوحشة باعتبار ضعف الاسلام وقلته فغريبا
غريبا اما حال اي بدا الاسلام مشابها للغريب او مفعول مطلق اي
ظهر ظهور الغريب حين بدا فريدا وحيدا ثم اتم الله نوره فانبث
في الافاق فبلغ مشارق الارض ومغاربها ثم يعود في اخر الامر فريدا

وحيدا

لا التكفر

اشتهر

وحيدا شريدا الى طيبة فطوبى فعلى من الطيب اي فرحة وقرة عين او
سرور وغبطة او الجنة او شجرة في الجنة للغرباء اي المسلمين المتمسكين
بحبله المتشبثين بذيله الذين كانوا في اول الاسلام ويكونون في اخره وانما
خصهم لصبرهم على اذى الكفار اولا واخرا ولزومهم دين الاسلام ذكره
ابن الاثير وزاد الترمذي بعد الغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس
بعدي من سنتي وفي خبر احمد قيل من الغرباء قال النزاع من القبايل
اي الذين نزعوا عن اهلهم وعشايرهم قيل وهم اصحاب الحديث يعني
كون الاسلام غريبا ليس منقصة عليهم بل بسبب لتفويتهم في الاخرة
انتهى وهو تخصيص بغير مخصص قال الكلاباذي واذا صار الامر الى هذا
كان المومن فيهم كالمومن في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم فان النازع
من القبيلة مهاجر مفارق لاهله ووطنه م ه عن ابي هريرة لكن لفظ
رواية مسلم في كتاب الايمان من حديث ابي هريرة بدا الاسلام غريبا وسيعود
كما بدا غريبا فطوبى للغرباء وفي رواية له من حديث ابن عمر ان الاسلام
بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا وهو يارز بين المسجدين كما تارز الحية
في جحرها انتهى بنصه وبتامله يعرف ان المولف تساهل في العزو لمسلم باللفظ
المذكور عن ابي هريرة ت ه عن ابن مسعود عبد الله ه عن انس بن مالك
طب عن سلمان الفارسي وسهل بن سعد الساعدي وابن عباس
ترجمان القران ولم يخرجه البخاري وذكر الترمذي في العلل انه سال عنه
خ فقال حديث حسن — ان الاسلام بداء
جذعا بجيم وذال معجمة اي شابا فتيا والفتي من الابل ما دخل في الخامسة
ومن البقر والمعز في الثانية والضان ما تم له عام ثم ثنيا هو من الابل ما
دخل في السادسة ومن البقر في الثالثة ثم رباعيا بالتخفيف وهو من الابل
ما دخل في السابعة ثم سديسا من الابل ما دخل في الثامنة ثم بازلا
من الابل ما دخل في التاسعة وفيه تكمل قوته قال عمر وما بعد البزول الا
النقصان اي فالاسلام استكمل قوته وبعد ذلك ياخذ في النقص واعلم
ان الارض كانت قبل بعثته صلى الله عليه وسلم مظلمة مطبقة وانوار الايمان

اوكلم

غايبة عن الارض موجودة عند الملايكة واهل الايمان بالغيب فلما
ارسل الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم طلعت بظهوره شمس الايمان
بمكة فاستنار به فلم يزل الدين يظهر شيا فشيا لكن بحكم الضعف
لانه طلع في سحايب متراكم بعضه على بعض فلم يزل كذلك مرة يظهر
ومرة يخفى حتى هاجر من هاجر من اصحابه وبقي المستضعفون بمكة
حتى ظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمدينة وافتتح الاقطار شيا بعد
شيء حتى فتح مكة واتصل النور وانفتح حتى توفي وبقي الفتح ظاهرا
حتى عمر الارض بوجود نوره عند خلفايه والقايمين به بعده فلما
ضعف الايمان الذي هو النور بقبضه عن الخلق لمخالفاتهم ظهر سلطان
الليل حتى ياتي وعد الله حم من حديث علقمة بن عبد الله المزني
عن رجل اي قال حدثني رجل قال كنت في مجلس فيه عمر بالمدينة
فقال لرجل من القوم كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينعت الاسلام قال سمعته يقول فذكره قال الهيثمي وفيه راو
لم يسم وبقية رجاله ثقات
ان الاسلام نظيف نقي من الدنس فتنظفوا اي نقوا ظواهركم
من دنس نحو مطعم وملبس حرام وملابسة قذر وبواطنكم باخلاص
العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الاهوا وقلوبكم من نحو غل وحقد وحسد
فانه لا يدخل الجنة الا نظيف اي طاهر الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك
طهرته النار ثم لا بد من حشر عصاة الموحدين مع الابرار في دار القرار
فالمنفي الدخول الاولي خط عن عايشة وفيه ضعف
ان الاعمال اي الاعمال القولية والفعلية ترفع الى الله تعالى يوم الاثنين و
يوم الخميس اي ترفع في كل اثنين وخميس فاحب ان يرفع عملي وانا صايم
اخذ منه القسطلاني تبعا لشيخه البرهان بن ابي شريف مشروعية
الاجتماع للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة والاثنين كما
يفعل في الجامع الازهر ورفع الصوت بذلك لان الليلة ملحقة
باليوم

يؤخذ منه فعل الاحيا ليلة الجمعة او الاثنين ح

باليوم ولان اللام في الاعمال للجنس فيشمل الذكر والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم والدعا لا سيما في ليلة الاثنين فانها ليلة مؤكدة
وقال ابن مرزوق انها افضل من ليلة القدر انتهى واقول
لا يخفى ما في الاخذ المذكور من البعد والتعسف

الشيرازي في الالقاب
اي في كتاب الالقاب عن ابي هريرة هب عن اسامة بن زيد ورواه
ابو داود والنساي بلفظ والترمذي بلفظ تعرض الاعمال في يوم الاثنين
والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صايم
ان الامام الاعظم العادل بين رعيته وهو الذي لا يميل به الهوى
فيجور في الحكم والعدل القصد في الامور اذا مات ووضع في قبره
على شقه الايمن ترك على يمينه اي لم تحوله عنه الملايكة ما دام فيه
فاذا كان جايرا نقل عن يمينه على يساره اي واضطجع على يساره فان
اليمين يمن وبركة وهو مختار الله ومحبوبه فهو للابرار والشمال الشوم
به فهو للفجار والظاهر ان المراد بالامام العادل ما يشمل الامام الاعظم
ونوابه ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن عبد العزيز الاموي الامام
العادل بلاغا اي انه قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
ان الامير اذا ابتغى الريبة اي طلب الريبة اي التهمة في الناس بنيته
فضايحهم افسدهم وما امهلهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم فيوديهم
ذلك الى ارتكاب ما ظن بهم ورموا به ففسدوا ومقصود الحديث
حث الامام على التغافل وعدم تتبع العورات فان بذلك يقوم النظام
ويحصل الانتظام والانسان قل ما يسلم من عيبه فلو عاملهم بكل ما قالوه
او فعلوه اشتدت عليهم الاوجال واتسع المجال بل يستر عيوبهم و
يتغافل ويصفح ولا يتبع عوراتهم ولا يتجسس عليهم وعن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قيل له هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال انا نهينا

عن التجسس ولكن ان ظهر لنا شيء نأخذ به قال النووي حديث
صحيح رواه ابو داود باسناد على شرط الشيخين تنبيه عدوا
من ثمرات سوء الظن النهي عن التجسس فان القلب المريض لا يقنع بالظن
فيطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس فيقع في سوء الظن با لنذم
ه في الادب ك في الحدود كلاهما من رواية اسمعيل بن عياش عن
جبير بن نفير بنون وفاء مصغر بن مالك الحضرمي الحمصي ثقة جليل
اسلم في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم باليمن وروى عن ابي بكر وعمر ولابيه
صحبة قال في التقريب لانه ما وفد الا في عهد عمر وقال ابو زرعة جبير هذا
عن ابي بكر مرسل وكثير بن مرة الجهضمي الحمصي قال الذهبي اورده عبدان
في الصحابة وهو تابعي مشهور فارسل انتهى وسبقه ابن الاثير في الاسد
فقال ابن ابي موسى كثير هذا حديثه مرسل ولم يذكره في الصحابة غير
عبدان وفي التقريب كثير ثقة من الثانية والمقداد وابي امامة ورواه
عنه ايضا احمد والطبراني عنهما ورجاله ثقات ذكره الهيثمي
ان الايمان ليخلق اي يكاد ان يبلى في جوف احدكم ايها المؤمنون كما يخلق
به الثوب وصفه على طريقة الاستعارة شبه الايمان بالشيء الذي
لا يستمر على هيئته والعبد يتكلم بكلمة الايمان ثم يدنسها بسوء افعاله
فاذا عاد واعتذر فقد جدد ما خلق وطهر ما دنس فاسألوا الله تعالى
ان يجدد الايمان في قلوبكم حتى لا يكون لقلوبكم وجهة لغيره ولا رغبة لسواه
ولهذا قال معاذ رضي الله عنه لبعض صحبه اجلس بنا نوالي من نذكره ذكرا
يملأ قلوبنا وكان الصديق رضي الله عنه يقول لكان كذا لا اله الا الله فعلت كذا
لا اله الا الله فلا يتكلم الا ختمها به طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي
واسناده حسن ك عن ابن عمرو بن العاص قال ك ورواته ثقات واقره
الذهبي وقال العراقي في اماليه حديث حسن من طريقيه
ان الايمان ليأرز بلام التوكيد ثم همزة ساكنة ثم راء مهملة ثم زاي
معجمة اي لينضم ويلتجئ الى المدينة النبوية يعني يجتمع اهل الايمان فيها
وينحون اليه وفيه ان الايمان يزيد وينقص كما تأرز الحية الى جحرها
اي

اي كي تنضم وتلتجئ اليه اذا انتشرت في طلب ما تعيش به فراغها شيء فرجعت
الى جحرها فكذلك اهل الايمان يقال ارزت الحية اذا رجعت الى ذنبها
القهقري ملتبسة انضمامهم اليها بتمام الحية اذا رجعت لا تعجز حركتها اشق
لمشيها على بطنها والهجرة اليها كانت مشقة كما يشير اليه لفظ يارز الذي
حوفه شديدة دون تنضم قال القاضي معناه ان الايمان اولا
واخرا بهذه الصفة لان في اول الاسلام كان كل من خلص ايمانه وصح اسلامه
جاء المدينة مهاجرا متوطنا او متشوقا الى رؤية المصطفى صلى الله عليه وسلم
او متعلما منه ثم بعده هكذا في زمن الخلفاء كذلك ثم من بعدهم من العلماء لاخذ
السنن عنهم ثم في كل وقت الى زمننا لزيارة قبره الشريف صلى الله على
صاحبه وسلم والتبرك بمشاهدة اثاره واثار صحبه فلا يأتيها الا مؤمن
ثابت الايمان وفي التشبيه رمز الى انهم ينضمون اليها بلا عوج
كدخول الحية جحرها فانه بلا عوج قيل واراد بالمدينة جميع
الشام لانها منه وخصها لشرفها ثم قيل ان ذا يعم كل زمن وقيل
يختص بحياته ثم القرون الثلاثة بعده وفيه صحة مذهب اهلها وسلامتهم
من البدع الى اخر زمن الخلفاء الراشدين حم ق ه عن ابي هريرة ورواه
مسلم من طريق اخرى بلفظ ليأرز بين المسجدين ورواه البغوي
في المعجم بلفظ ليأرزن الاسلام الى ما بين المسجدين وفي الباب
سعد بن ابي وقاص وغيره

باب الهمزة مع الباء او الكاف او الخاء او الدال او الذال

مطلب الاكل من حافة الطعام

ان البركة تنزل في وسط الطعام يكون البين قال الحافظ العراقي
يحتمل ارادة الامداد من الله تعالى فكلوا ندبا من حافاته اي جوانبه واطرافه
كل يأكل مما يليه ولا تأكلوا من وسطه ندبا لكونه محل تنزلات البركة
قال ابن العربي البركة في الطعام تكون بمعان كثيرة منها
استمراء الطعام ومنها صيانته عن مرور الايدي عليه فتقذره النفوس منه
ومنها انه اذا اخذ الطعام من الجوانب ينضبر عليه شيئا فشيئا واذا اخذ

من اعلاه كان ما بقي بعد دونه من الطيب ومنه ما يخلق الله من الاجزاء
الزائدة فيموت ك في الاطعمة عن ابن عباس قال ك صحيح واقره الذهبي
ان البيت يعني الموضع الذي فيه الصور اي ذوات الارواح وان لم يكن لها
ظل عند الجمهور لاصورة ما لا روح فيه كشجر لا تدخله الملائكة ملائكة الرحمن
لا الحفظة فانهم لا يفارقونه وذلك زجر لصاحب البيت ولانه في اتخاذها
تشبها بالكفار فانهم يتخذونها في بيوتهم ويعظمونها فتصوير ما له روح حرام
كما مر ويجري وشمل الحديث الصور الممتهنة كالتي على البسط وبه
صرح الخطابي لكن نازع فيه بعضهم واذا حصل الوعيد لصانعها فهو
حاصل لمستعملها لانها لم تصنع الا لتستعمل فالصانع سبب والمستعمل
مباشر فهو اولى مالك في الموطا عن عائشة قالت اشتريت
نمرقة فيها تصاوير فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على
الباب فلم يدخل فعرفت او عرفت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله
اتوب الى الله والى رسوله فما اذنبت قال فما بال هذه النمرقة قلت
اشتريتها لك تقعد عليها وتتوسدها فقال ان اصحاب هذه الصور
يعذبون فيقال لهم احيوا ما خلقتم ثم قال ان البيت الخ
ان البيت الذي يذكر الله فيه باي نوع من انواع الذكر ليضي لاهل السماء
اي الملائكة كما تضي النجوم لاهل الارض اي كاضاءتها لمن في الارض من
الادميين وغيرهم من سكانها ثم يحتمل ان المراد يضي حالة
الذكر فيه ويحتمل دوام الاضاءة وعبر بالمضارع ليفيد التجدد والحدوث
وهذه الاضاءة اما حقيقة او من مجاز التشبيه كما حكي عن القرطبي والاضاءة
فرط الانارة والاشراق فهي اعلى من النور بدليل جعل الشمس ضيا والقمر
نورا ابو نعيم في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة عن سابط
ابن ابي حميضة بن عمرو بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي والد
عبد الرحمن
ان الحجامة في الراس
اي في وسطه دوا من كل داء وابدل منه قوله الجنون والجذام بضم
الجيم

مطلب التصوير

مطلب الذكر في البيت

قوله تعالى جو

المحجم

الجيم الا المعروف والعشا بفتح العين والقصر اي ضعف البصر او عدم
الابصار ليلا والظاهر ان المراد هنا الاول قال في الصحاح وغيره العشا
مقصور الاعشى وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والعشوا الناقة التي
لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها كل شي وركب فلان العشوا اذا خبط
في امره على غير بصيرة وعشا الى النار اذا استدل عليها ببصر ضعيف وعشا
عنه اعرض ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن وفسر بعضهم الاية
بضعف البصر يقال عشا يعشو اذا ضعف بصره والبرص الابيض و
الاسود على ما اقتضاه الاطلاق وهو بياض يعرض في البشرة يخالف لونها
وسببه سوء مزاج الانسان وخلل في طبيعته كما ذكر الاطبا ان من
افتصد فاكل مالحا فاصابه بهق او جرب فلا يلومن الا نفسه والصداع
وجع الراس كما في الصحاح وغيره ويروى ان هذا ونحوه مخصوص باهل
الحجاز وما يجري مجراهم من الاقطار الحارة طب عن ام سلمة ام المومنين
ان الحيا والايمان قرنا جميعا بالبنا لمفعول اي جمعهما الله تعالى ولازم
بينهما بحيث ما وجد احدهما وجد الاخر قال في الصحاح وغيره قرن الشي
بالشي وصله به وقرن بينهما جمعا والاسم القران بالكسر قال الزمخشري
ومن المجاز هي قرينة فلان لامراته وهن قراينه اي زوجاته فاذا رفع
احدهما فقد رفع الاخر ومن امثالهم وجه بلا حيا عود قشر ليطه او
سراج فني سليطه ومحصول الخبر عدم الحيا يدل على عدم الايمان
وقلته يدل على ضعفه وكثرته على قوته ك هب عن ابن عمر بن الخطاب
وفيه جرير بن حازم اورده الذهبي في الضعفا وقال تغير قبل موته
ان الحيا والايمان في قرن لا ينفك احدهما عن الاخر اي مجموعان متلازمان
فاذا سلب احدهما تبعه الاخر اي اذا نزع من العبد الحيا تبعه نزع الايمان
وعكسه واصل السلب بالسكون الاخذ قال في الباهر والسلب بالفتح
كل ما على الانسان من لباس قال الزمخشري ومن المجاز سلبه الله
فواده وعقله واسلبه وهو مسلب العقل وشجرة سليب اخذ ورقها

مطلب الحيا والايمان قرنا

وناقة سلوب اخذ ولدها هبة عن ابن عباس وفيه محمد بن يونس الكديمي
الحافظ قال ابن عدي اتهم بالوضع وقال ابن حبان كان يضع على الثقات
قال الذهبي قلت انكشف عندي حاله والمعلى بن الفضل اورده الذهبي
في الضعفاء وقال له مناكير

ان الخصلة بفتح الخاء المعجمة الصالحة من خصال الخير تكون في الرجل ذكر
الرجل غالبي والمراد الانسان في هذا وفيما بعده فيصلح الله بها عمله كله وطهور
الرجل بضم الطاء اي وضوءه وغسله عن الجنابة ومن الخبث لصلاته اي لا
جلها يكفر الله به ذنوبه اي صغايره وتبقى صلاته له نافلة اي زيادة في الاجر
واذا كان هذا في خصلة واحدة فكيف اذا اجتمع فيه خصال كثيرة ومقصود
الحديث ان الطهارة من حدث او جنب للقيام الى الصلاة فرضها ونفلها
يكفر الله به الخطايا والمراد بها الصغاير لا الكباير كما سيجي حقيقة وظاهر
الحديث ان الوضوء المجدد ليس من المكفرات والنفل التطوع ومنه نافلة
الصلاة كما في الصحاح وغيره وقال الزمخشري تنفل المصلي تطوع وهو يصلي
النافلة والنوافل وتنفل على اصحابه اخذ من النفل اكثر مما اخذوا ع طس هب
عن انس قال الهيثمي فيه بشار بن الحكم ضعفه ابو زرعة وابن حبان
وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به

ان الدال على الخير كفاعله يعني في مطلق حصول الثواب وان اختلف الكم
والكيف كما ياتي قال الراغب والدلالة ما يتوصل به الى معرفة الشيء وقال
الزمخشري دللته على الطريق اهديته اليه قال ومن المجاز الدال على الخير
كفاعله ودله على الصراط المستقيم انتهى ويدخل في ذلك دخولا اوليا
اولويا من تعليم الناس العلم الشرعي بتدريس ت واستغربه (مطلب في التدريس)
عن انس قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد ما يحمله
فدله على اخر فحمله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فذكره وهذا رواه
ابو يعلى ايضا قال الهيثمي وفيه ضعف ومع ضعفه لم يسم الرجل

ان الدنيا ملعونة اي مطرودة مبعودة عن الله تعالى فانه لا ينظر اليها منذ

خلقها

(حديث ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها)

خلقها ملعون ما فيها مما يشغل عن الله تعالى والبعد عنه لا ما قرب اليه فانه
محمود محبوب كما اشار اليه بقوله الا ذكر الله وما والاه اي ما يحبه الله من
الدنيا وهو العمل الصالح والموالاة المحبة بين اثنين وقد يكون من واحد
وهو المراد هنا وعالما او متعلما بنصبهما عطفا على ذكر الله تعالى ووقع
للترمذي عالم او متعلم بالرفع لا لكونهما موقوفين ليكون الاستثناء
من موجب بل لان طريقة كثير من المحدثين اسقاط الالف قال (من الخطم)
الحكيم نبه بذكر الله الدنيا وما معها على ان كل شيء اريد به وجه الله فهو
مستثنى من اللعنة وما عداه ملعون فالارض صارت سببا لمعاصي
العباد بما عليها فبعدت عن ربها بذلك اذ هي ملهية لعباده وكلما تجد
عن ربه منزوع البركة ت ه في الزهد عن ابي هريرة وقال حسن غريب (كان ما)
قال المناوي وسنده جيد

(حديث ان الدين النصيحة)

ان الدين بكسر الدال وهو دين الاسلام النصيحة اي هو عماده وقوامه
كالحج عرفة فالحصر مجازي بل حقيقي اذ النصيحة لم تبق من الدين شيئا
كما سيجي قال البعض وهي تحري الاخلاص قولا وفعلا وبذل
الجهد في اصلاح المنصوح وهذه الكلمة مع وجازتها ليس في كلامهم اجمع
منها ثم لما حكم بان النصيحة هي الدين قال مفسرا ومبينا لله بالايمان به
ونفي الشريك ووصفه بجميع صفات الجلال والكمال وتنزيهه عن جميع (عنه)
ما لا كمال فيه وتجنب معصيته والحب والبغض فيه والاعتراف بنعمته
وشكره عليها والشفقة على خلقه والدعا الى ذلك فمن النصيحة
لله ان لا تدخل في صفاته ما ليس منها ولا تنسب اليه ما ليس له برايك
فتعتقده على خلاف ما هو عليه فانه غش والاشيا كلها خلاف الباري
تعالى لانها محدثة وهو قديم وجاهلة وهو عليم وعاجزة وهو قدير
وعبيد وهو رب وفقيرة وهو غني ومحتاجة الى مكان وهو غير محتاج
اليه فمن شبهه بشيء من خلقه فقد ادخل الغش في صفاته ولم ينصح
له ومن اضاف شيئا الى المخلوقات مما هو عليه فقد غشها ولكننا به

نفوذ مضاف فيعم سائر كتبه وذلك ببذل جهده في الذب عنه من تاويل
الجاهلين وانتحال المبطلين وبالوقوف عند احكامه ولرسوله والايمان
بما جاء به ونصرته حيا وميتا واعظام حقه وبث دعوته ونشر سنته و
التلطف في تعلمها وتعليمها والتادب باداب وتجنب من تعرض لاحد
من آله واصحابه ولائمة المسلمين الخلفاء ونوابهم بمعاونتهم على الحق
والطاعة فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق واعلامهم بما غفلوا عنه من
حق المسلمين وترك الخروج عليهم والدعاء بصلاحهم وعامتهم وارشاد
لما يصلح دنياهم واخراهم وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر
عوراتهم وسد خلتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وشفقة
ونحو ذلك فبدا اولا بالله لان الدين له حقيقة وثنى بكتابه الصادع ببيان
احكامه المعجز ببديع نظامه وثلث بما يتلوا الكتاب في المرتبة وهو رسوله
الهادي لدينه الموقف على احكامه المفصل لجمل شريعته وربع باولي
الامر الذين هم خلفاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام القائمون بسننهم
ثم ختم بالتعميم **تنبيـــــه** قال ابن عوف رضي الله عنه
اذا عرف من شخص المخالفة واللجاج وانه اذا ذكر على امر فيه نصيحته
عمل بخلافه فالنصح عدم النصح بل يشير عليه بخلاف ذلك فيخالفه
فيفعل ما ينبغي قال وهذه نصيحة لا يشعر بها كل احد وهذا
يسمى علم السياسة فانه يسوس به النفوس الجموحة الشاردة
عن طريق مصالحها قال ومن ثم قلنا ان الناصح في دين الله تعالى يحتاج
الى علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة فان
لم يكن فيه هذه الخصال فالخطأ اسرع اليه من الاصابة وما في مكارم
الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة حم م في الادب بمان
د في الادب ن في البيعة كلهم عن تميم بن اوس الداري نسبة
الى الدار بن هاني بطن من لخم كان نصرانيا فوفد على النبي صلى الله عليه
وسلم وكان صاحب ليل وقران قال انس اشترى حلة بالف يجرها
فيها

بطن... في الامر بالمعروف لهم

الي الصلاة وهو اول من قص باذن عمر رضي الله عنه ت ن عن ابي هريرة حم
عن ابن عباس قال لواذ الحديث وان اوجز لفظا اطنب معنى لان
سائر الاحكام داخلة تحت كلمة منه وهي كونها به لاشتماله على امور الدين
اصلا وفرعا وعملا واعتقادا فمن امن به وعمل بمقتضاه جمع الشريعة باسرها
ما فرطنا في الكتاب من شيء ولم يوف حقه من جعله ربع الاسلام بل هو
الكل ان الدين بكسر الدال
يسر اي دين الاسلام يسر نقيض العسر او هو نفس اليسر مبالغة لكثرة
اليسر وكثرته كانه نفسه بالنسبة للاديان قبله كرفع الاصر عن هذه
الامة ولن يشاد اي يقاوم الدين احد الا غلبه اي لا يتعمق احد في العبادة
ويترك الرفق كالرهبان في الصوامع الا عجز فغلب لما عليه العبد من
العجز والمعهود من عظيم الامر وليس المراد منع طلب الاكمل في
العبادة فانه محمود بل منع الافراط المؤدي للملال واعلم ان لفظة احد
ثابتة في خط الولي وهي ساقطة في جمهور نسخ البخاري قال ابن حجر في رواياتنا
باسقاط الفاعل والمثبت في رواية ابن السكن وابي ذر في رواية الاصيلي وعليه فالدين
منصوب واما على رواية الجمهور فروي بنصبه على المفعولية واضمر الفاعل للعلم به
وروي برفعه وبنائه لما لم يسم فاعله ذكره في المطالع ورجح النووي رحمه الله
بان اكثر الروايات بالنصب وجمع بانه بالنسبة لرواية المغاربة والمشارقة فسددوا
الزموا السداد وهو الصواب بلا افراط ولا تفريط وقاربوا بموحدة تحتية
لا بنون اي لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها وابشروا بهمزة قطع قال
الكرماني وجاء في لغة ابشروا بضم الشين من البشارة البشر بمعنى الابشار اي ابشروا
بالثواب على العمل الدائم وان قل وابهم المبشر به تعظيما وتفخيما واستعينوا
بالغدوة والروحة بفتح اولهما اي واستعينوا على مداومة العبادة بايقاعها
في وقت النشاط كاول النهار وبعد الزوال واصل الغدوة السير اول النهار
والروحة السير بعد الزوال وشيء من الدلجة بضم فسكون قال الزركشي
والكرماني كذا الرواية ويجوز فتحها لغة اي واستعينوا عليها بايقاعها

حديث ان الدين يسر

غلب م

وابشروا وابهم

اخر الليل او الليل كله بدليل تجوزه بالتبعيض وهذه اطيب اوقات المسافر
لان المصطفى صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا فنبه على اوقات نشاطه وحسن
هذه الاستعارة ان الدنيا بالحقيقة دار نقلة الى الاخرة وهذه الاوقات
اروح ما يكون فيها البدن للعبد ذكره بعض الشراح وقال البيضاوي
الروحة والدلجة استعير بهما عن الصلاة في هذه الاوقات لانها سلوك و
انتقال من العادة الى العبادة ومن الطبيعة الى الشريعة ومن الغيبة
الى الحضور وقال الكرماني كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب مسافرا
انقطع طريقه الى المقصد فنبهه على اوقات نشاطه التي تزكو فيها عمله
لان هذه اوقات المسافر على الحقيقة فالدنيا دار نقلة وطريق الى الاخرة
فنبه الامة على اغتنام اوقات فرصتهم خ ن في الايمان عن ابي هريرة قال
جمع هذا الحديث من جوامع الكلم

ان الذكر في سبيل الله يضعف بالتضعيف وتركه فوق النفقة بسبعمائة
ضعف اي ذكر الله في الجهاد يضاعف لثواب النفقة فيه ويزيد بسبعمائة
ضعف وهذا تنويه عظيم بشان الذكر وتفخيم بليغ لفضله وتحذير من
اهماله فانه احد السلاحين بل احد السنانين حم طب عن معاذ
ابن انس الجهني وابن سهل رضي الله عنهما

علي

احـم

ان الرجل بضم الجيم وهي لغة بسكونها وذكر الرجل وصف طردي والمراد
المكلف رجلا ام امراة انسيا ام جنيا وكذا يقال فيما بعده ليعمل عمل اهل الجنة
من الطاعات فيما يبدو للناس اي فيما يظهر لهم قال الزركشي زيادة
حسنة ترفع الاشكال من الحديث وهو من اهل النار بسبب دسيسة
باطنية لا يطلع الناس عليها وان الرجل ليعمل عمل اهل النار من المعاصي فيما
يبدو اي يظهر للناس وهو من اهل الجنة لخصلة خير خفية تغلب عليه
اخر عمره فتوجب حسن الخاتمة اما باعتبارها في نفس الامر فالاول لم يعمل
له عمل قط لانه كافر باطنا واما الثاني فعمله الذي لا يحتاج لنية صحيح وما يحتاجها
باطل من حيث عدم وجودها قال النووي وفيه التحذير من الاغترار

حديث ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة

بالاعمال

بالاعمال وان لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة من انقلاب الحال المقدر
وكذا ينبغي للعاصي ان لا يقنط من رحمة ربه ق عن سهل بن سعد الساعدي
زاد خ في رواية على مسلم وانما الاعمال بالخواتيم فعلى الخاتمة سعادة
الاخرة او شقاوتها قيل ولا تنكشف الا بدخول الجنة وقيل بل تستبين
في اول منازل الاخرة وقال الزمخشري هذا تذييل للكلام السابق
مشتمل على معناه لمزيد التقرير اي ان العمل السابق غير معتبر والمعتبر
العمل الذي ختم به انتهى

الخاتمة

ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار
اي يعمل عمل اهل النار في اخر عمره فيدخلها قال الاكمل والزمن الطويل
هو مدة العمر وهو منصوب على الظرفية وان الرجل ليعمل الزمن الطويل
بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة اي يعمل عمل اهل الجنة في اخر عمره
فيدخلها واقتصر هنا على ذين مع ان الاقسام اربعة لظهور حكم القسمين
الاخرين من عمل بعمل اهل الجنة او النار ~~في اخر عمره~~ من اول عمره
الى اخره فمنهم من راعى حكم الخاتمة قيل والاول اولى لانه تعالى سبق
في علمه الازلي سعيد العالم وشقيه ثم رتب على هذا السبق الخاتمة عند
الموت بحسب صلاح العمل وفساده عندها وعلى الخاتمة سعادة الحال و
شقاوتها م عن ابي هريرة وفي الباب انس وابن عمرو وعائشة وغيرهم

وقد اختلف السلف فمنهم من راعى حكم السابقة وجعلها نصب عينيه ????????

ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى بكسر الراء اي مما يرضاه و
يحبه ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت من رضى الله تعالى بها عنه فيكتب
الله له بها رضوانه الى يوم القيمة اي بقية عمره وحتى يلقاه يوم القيمة فيقبض
على الاسلام ولا يعذب في قبره ولا يهان في حشره وان الرجل ليتكلم بالكلمة
من سخط بضم فسكون الله اي مما يسخط الله تعالى اي يغضبه ما يظن
ان تبلغ ما بلغت من سخط الله فيكتب الله عليه بها سخطه الى يوم
القيمة بان يختم له بالشقاوة ويصير معذبا في قبره مهانا في حشره
حتى يلقاه يوم القيمة فيورده النار وبئس الورد المورود ~~قال~~ و

قال الطيبي ومعنى كتبة رضوانه توفيقه لما يرضى الله تعالى من الطاعات
والمسارعة الى الخيرات فيعيش في الدنيا حميدا وفي البرزخ يصان من
عذاب القبر ويفسح له في قبره ويقال له نم كنومة العروس الذي لا يوقظه
الا احب اهله اليه ويحشر يوم القيمة سعيدا ويظله الله تعالى في ظله
ثم يلقى بعد ذلك من الكرامة والنعيم المقيم في الجنة ثم يفوز بلقاء الله تعالى
ما كل ذلك دونه وعكسه قوله فيكتب الله عليه بها سخطه ونظيره
قوله تعالى لابليس وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال الشافعي
رضي الله عنه ينبغي للمرء ان يتفكر فيما يريد ان يتكلم به ويتدبر عاقبته
فان ظهر له انه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى ما نهي عنه
اتى به والا سكت واختلف في قوله تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد فقيل يشمل المباح فيكتب وقيل لا يكتب الا ما فيه
ثواب او عقاب مالك في الموطا حم ت ن ه حب ك من حديث علقمة
ابن ابي وقاص عن بلال ابن الحارث المزني الصحابي وفد على المصطفى صلى
الله عليه وسلم في مزينة واقطعه العقيق واصل ذلك ان علقمة
مر برجل من اهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال
علقمة يا فلان ان لك حرمة وان لك حقا واني رايتك تدخل على هؤلاء الا
فتتكلم عندهم واني سمعت بلال ابن الحرث يقول فذكره ثم قال علقمة
انظر ويحك ما تقول وما تتكلم به فرب كلام قد منعنيه ما سمعت من بلال
ان الرجل ليوضع الط
ومثله الشراب بين يديه لياكل او يشرب فما يرفع حتى يغفر له قيل يا رسول
الله وبم ذلك قال يقول بسم الله اذا وضع والحمد لله اذا رفع اي يغفر له بسبب
قوله عند ابتداء الاكل بسم الله وعند فراغه منه الحمد لله والمراد غفران الصغائر
عنه والبسملة عند الشروع في الاكل والحمدلة عند الفراغ منه سنة مؤكدة
وانما اناطهما في الحديث بالوضع والرفع لكون الوضع يعقبه الشروع غالبا في الاكل بلا فاصل
والفراغ يعقبه الرفع كذلك لا ان التسمية والحمدلة يطلبان عند الوضع والرفع

تنبيه

مطلب من خصايص هذه الامة الخ

تنبيه عدوا من خصايص هذه الامة ان المائدة توضع بين ايديهم فما
يرفعونها حتى يغفر لهم الضيا المقدسي في المختارة وكذا الطبراني في الاوسط من
رواية عبد الوارث مولى انس عن انس بن مالك قال الزين العراقي وعبد
الوارث ضعيف وفيه ايضا عبيد بن العطار ضعفه الجمهور
ان الرجل يعني الانسان ليحرم بالبنا للمفعول اي يمنع بحذف الفاعل
في مقام منع الرزق اي سبب الرزق اي بعضه يعني ثواب الاخرة او نعيم الدنيا
من نحو صحة ومال بمعنى محق البركة منه بالذنب يصيبه وفي رواية يذنبه
اي بشوم كسبه للذنب ولو بان تسقط منزلته من القلوب ويستولي عليه
اعداؤه او ينسى العلم حتى قال بعضهم اني لاعرف عقوبة ذنبي في سوء
خلق حماري وقال اخر اعرفه من تغير الزمان وجفا الاخوان ولا يقدح
فيه ما يدري من ان الكفرة والفسقة اعظم مالا وصحة من العلماء لان الكلام
في مسلم يريد الله تعالى رفع درجته في الاخرة فيصفيه من ذنوبه في الدنيا فالكلام
في الرجل للعهد والمعهود بعض الجنس من المسلمين ذكره المظهر وبه
عرف انه لا تناقض بينه وبين خبر ان الرزق لا تنقصه المعصية ولهذا
وجه بعضهم الخبر بان لله لطايف يحرمها المومن ليصرف وجهه اليه عن اتباع
شهوته والانهماك في نهمته فاذا اشتغل بذلك عن ربه حرم رزقه فيكون
زجرا له اليه عما اقبل عليه وتاديبا له ان لا يعود لمثله كطفل دعته امه فا
عرض عنها فيعدو الى لهوه فيعثر فيقع ويقوم ويعدو اليها راجعا قال
بعضهم واعلم ان من الحوادث ما ظاهره عنف وباطنه
لطف كحرمان الرزق بما يصيبه من الذنب فان العبد اذا اعرض عن ربه
واشتغل بما اسبغ عليه من نعمه واحتجب اقبالها عليه حرمه سعة ما بسط
له ليخاف فيتدارك ويضيق عليه جهات الرزق فيلتجي اليه ويقبل بالتضرع
اليه ومن اراد به غير ذلك زاد على ذنبه نعما ليزداد اعراضا وشغلا
فان قيل كيف يحرم الرزق المقسوم قلنا يحرم بركته او
سعته او الشكر عليه ذكره بعضهم وقال القونوي الذنوب كلها
نجاسات باطنة وان كان لبعضها خواص تتعدى من الظاهر الى الباطن

الباطن الى الظاهر وهو ما اشار اليه بهذا الحديث ولهذا الحديث
سر اخر وهو ان الحرمان قد يكون بالنسبة الى الرزق المعنوي و
الروحاني وقد يكون من الرزق الظاهر المحسوس ولا يرد القضا الا
الدعا يعني ان الدوام على الدعا يصيب ورود القضا فكانه رده ذكره
ابو حاتم وهو معنى قول البعض رده المقدر تهوينه حتى يصير القضا النازل
كانه ما نزل ثم المراد ان الدعا اعظم اسباب رده فبالنسبة لذلك حصر
فيه والا فالصدقة تشاركه بدليل باكروا بالصدقة فان البلا لا يتخطاها
وياتي نظير في الحصر المذكور في قوله ولا يزيد في العمر الا البر لان البر يطيب
عيشه فكانه زيد في عمره والذنب يكدر صفا رزقه فكلما فكر في عاقبة امره
فكانه حرمه او المراد الزيادة بالنسبة لملك الموت او اللوح لا لما في علمه
تقدس فانه لا يتبدل حم ن حب ك عن ثوبان مولى المصطفى صلى الله
عليه وسلم قال ك صحيح واقره الذهبي ثم العراقي وقال المنذري رواه
النسائي باسناد صحيح

ان الرجل الانسان اذا نزع ثمرة من ثمار اشجار الجنة اي قطعها
من شجرها لياكلها والنزع القلع اي بقوة كما يفيده قول الزمخشري
نزع الشيء من يده جذبه ورجل منزع شديد النزع عادت مكانها اخرى
حالا بان يخلق الله تعالى مكان كل ثمرة تقطع ثمرة اخرى ابتداء
او بان يتولد من الشجرة مثلها حالا لتصير الاشجار مزينة بالثمار
ابدا موفرة بها دايما الا ترى شجرة عريانة من ثمرها كما في الدنيا وذلك
افرط لابتهاج اهلها واغتباطهم حيث تتناول الثمرة لتاكلها فاهي
بواصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها وبذلك يتحقق مقدار الغبطة
ويتبين موضع النعمة حق التبيين طب وكذا الحاكم عن ثوبان
وكذا رواه عنه البزار لكنه قال اعيد في مكانه مثلاها على التثنية قال
الهيثمي رجال الطبراني واحد اسنادي البزار ثقات

ان الرجل اذا نظر الى امراته بشهوة او غيرها على ما اقتضاه الاطلاق

والاقرب

الحمد لله تعالى
بلغ قراءة سماعا وتصحيحا الى هنا
على شيخ الاسلام مفتي الحنابلة
بدمشق الشام ابي المواهب
حفظه الله تعالى وابقى ولده
حرره الفقير محمد
الكلنبجي

والاقرب ان المراد نظر اليها شاكرا الله تعالى اعطاه اياها من غير حول منه
ولا قوة او نظر اليها لتتحرك عنده داعية الجماع فيجامعها فتعف عن الزنا او تاتي
بولد يذكر الله تعالى ويتكثر به الامم امتثالا لامر الشارع الى غير ذلك من المقاصد
الدينية التي يترتب عليها الثواب ويظهر ان المراد الحليلة الموطوءة بها زوجة
او سرية ونظرت اليه كذلك نظر الله تعالى اليهما نظر رحمة اي لطفا بهما حفظا
عظيما منها فاذا اخذ بكفها ليصافحها او يقبلها او يعانقها او يجامعها وعبر عن ذلك
بالاخذ باليد استحيا من ذكره لانه صلى الله عليه وسلم اشد استحيا من العذرا في خدرها
تساقطت ذنوبهما من خلال اصابعهما اي من بينها قال الراغب والخلل
الفرجة بين الشيئين او الاشيا ومنه فجاسوا خلال الديار وتساقط الذنوب
من بين الاصابع كناية عن كونه لا يفارق كفه كفها الا وقد شملت ذنوبهما المغفرة
والمراد الصغاير لا الكباير كا بجي ميسرة بن علي في مشيخته الشهيرة والرافعي
امام الدين عبد الكريم القزويني في تاريخه اي تاريخ قزوين عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه

ان الرجل لينصرف
من الصلاة وما كتب له من الثواب الا عشر صلاته تسعها
وهو وما بعده بالرفع بدل مما قبله بدل تفصيل ثمنها سبعها سدسها خمسها
ربعها ثلثها نصفها اراد ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بحسب الخشوع
والتدبر ونحو ذلك مما يقتضي الكمال كما في صلاة الجماعة خمس وعشرون او سبع
وعشرون وبدا بالعشر لانه اقل الكسور قال الغزالي والصلاة قد درجة
يحسب بعضها ويكتب بعضها دون بعض كما دل عليه هذا الخبر والفقيه
يقول الصحة لا تتجزا ولكن ذلك له معنى اخر وفي بعض الروايات ان
العبد ليس له من صلاته الا ما عقل اي فيكتب له منها ما عقل فقط وذلك
فضل عظيم عند الله تعالى لان صلاته كانت في موجب الادب اسرع الى العقوبة
منه الى ان يكتب له ما عقل اذ لا يدري بين يدي من هو حتى يلتفت الى غيره
بقلبه وهو واقف راكع ساجد يحدث قال الحسن البصري رحمه الله

كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وقال بعضهم كل صلاة
كانت منك عن ظهر غيب مختلط بانواع العيوب وبدن بخس باقذار الذنوب
ولسان متلطخ بانواع المعاصي والفضول لا تصلح ان تحمل الى تلك الحضرة العلية
وقال امام الحرمين انظر ايها العاقل هل وجهت قط صلاة من صلواتك
الى السماء كابية بعثتها الى بيوت الاغنيا وقال الوراق ما فرغت
قط من صلاة الا استحييت حين فرغت منها اشد من حيا امراة فرغت
من الزنا وعلم مما تقرر ان مقصود الخبر الزجر عن كل ما ينقص
الثواب او يبطله بالاولى وحسبك به من جعل الخشوع شرطا للصحة
كالغزالي واجيب بان الذي ابان عنه الخبر هو انه لا يثاب الا ما عليه
تعليم واما الفرض والذمة تبرا بعمل الجوارح حم دحب عن عمار بن ياسر
بمثناة تحتية ومهملة قال العراقي اسناده صحيح ولفظ رواية النسائي
ان الرجل ليصلي ولعله ان لا يكون له من صلاته الا عشرها او تسعها
او ثمنها او سبعها حتى انتهى الى اخر العدد وفي رواية له ايضا منكم من يصلي
الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع حتى بلغ العشر قال
الحافظ الزين رجاله رجال الصحيح وسبب الحديث كما في رواية
احمد عن عمار بن ياسر صلى صلاة فاخف فيها فقيل له يا ابا اليقظان
خففت فقال هل رايتموني نقصت من حدودها شيئا قالوا لا قال
قد بادرت سهو الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره
ان الرجل اذا دخل في صلاته اي احرم بها احراما صحيحا اقبل الله عليه
بوجهه اي برحمته وفضله فلا ينصرف عنه حتى ينقلب بتعاوت ومو
اي ينصرف من صلاته قال في الصحاح المنقلب يكون زمانا او
مصدرا كالمنصرف وقلبهم صرفهم وقال الزمخشري قلبه قلبا
حوله من وجه ومن المجاز قلب المعلم الصبيان صرفهم الى بيوتهم
او يحدث اي يحدث امرا مخالفا للدين او المراد الحدث الناقض
والاول اولى بقرينة قوله حدث سوء فالمعنى ما لم يحدث سوء
قال الغزالي رحمه الله تعالى واقبال الله تعالى عليه كناية عن مكاشفة
كل مصل على قدر صفايه عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف
والقلة

والقلة والكثرة والجلاء والخفا حتى ينكشف لبعضهم الشي بعينه وللبعض مثال
يتخلق بما فيه المكاشفة فبعضهم ينكشف له من صفات الله وبعضهم من افعاله
وبعضهم من دقايق علوم المعاملة الى غير ذلك وقال القونوي الصلاة محل
المناجاة ومعدن المصافاة والله تعالى هو النور وحقيقة العبد ظلمانية فالذات
المظلمة اذا واجهت الذات النيرة وقابلتها بمحاذاة صحيحة فانها تكتسب من
انوار الذات النيرة الا ترى القمر الذي هو في ذاته مظلم كيف يكتسب النور من
الشمس بالمقابلة وكيف يتفاوت اكتسابه للنور بحسب التفاوت الحاصل في
المحاذاة والمقابلة فاذا تمت المقابلة وصحت المحاذاة حصل اكتسابه النور فان
تفطنت لذلك عرفت تفاوت حظوظ المصلين من ربهم في صلاتهم وعرفت
سر قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة ه عن حذيفة
ابن اليمان
ان الرجل لا ينزال
في صحة رايه اي عقله المكتسب ما نصح لمستشيره اي مدة دوام نصحه له قال
الزمخشري المشورة والمشاورة استخراج الراي من شرت العسل استخرجته
فاذا غش مستشيره سلبه الله صحة رايه فلا يرى رايا ولا يدبر امرا الا
انعكس عليه وكان تدميره في تدبيره عقوبة له على خبث ما ارتكبه من غش
اخيه المسلم الذي فوض امره اليه وجعل معوله عليه ابن عساكر في ترجمة مالك
ابن الهيثم احد دعاة بني العباس عن ابن عباس ثم نقل عنه ابن عساكر عن
بعضهم ما محصوله ان مالكا هذا كان من الاباحية الذين يرون اباحة المحارم
ولا يقولون بصلاة ولا غيرها وفيه علي بن محمد المدايني قال الذهبي قال
ابن عدي ليس بقوي
ان
الرجل ليسالني الشي اي من امور الدنيا كذا قيل ولا دليل عليه فامنعه حتى
تشفعوا فتوجروا الظاهر انه اراد بالمنع السكوت انتظارا للشافعة لا المنع
باللفظ لما سيجي في عدة اخبار انه ما سيل في شي فقال لا فقط والمنع ضد
الاعطا والشفاعة المطالبة بوسيلة او ذمام والاجر الاثابة والمثيب هو
الله تعالى طب عن معاوية بن ابي سفيان
ان الرجل ليعمل او المراة لتعمل بطاعة الله ستين سنة مثلا ثم يحضرها الموت

في الوصية بان تثبت يداعل
مضاران بالتشديد اي يوصلان الضرر الى وارثيهما
الثلث او يقصد احرمان للاقارب او يقر بدين لا اصل له فتجب لهما النار
اي يستحقان دخول نار جهنم ان لم يدركهما الله بعفوه ثم قرأ ابو هريرة رضي الله عنه
من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار واخذ بظاهره مالك فابطل المضارة
فيها وان لم يقصدها قال البعض المضارة في الوصية من الكبائر د ت
في الوصية من حديث شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال ت حسن غريب
انتهى وشهر بن حوشب اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن عدي لا يحتج
به ووثقه ابن معين

ان الرجل
ليتكلم بالكلمة الواحدة لا يرى بها باسا اي شيئا يعني لا يظن انها تعد عليه
ذنبا ولا يؤاخذ بها وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم يهوي بها اي يسقط
بسببها سبعين خريفا في النار لما فيها من الاوزار التي ليس عند العاقل المسكين
منها اشعار والمراد انه يكون دايما في الصعود والهوي ذكره القاضي الهروي
فعلى العاقل ان يميز بين اشكال الكلام قبل نطقه فما كان من حظوظ النفس
واظهار صفات المدح ونحو ذلك يجتنبه ومن امن بهذا الخبر حق ايمانه اتقى الله
في لسانه وقلل كلامه حسب امكانه سيما فيما نهي عن الكلام فيه كبعد العشا
الا في خير قال الغزالي رحمه الله تعالى اللسان انما خلق لك لتكثر
به ذكر الله وتلاوة كتابه وترشد به الخلق الى طريقه او تظهر به ما في ضميرك
من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته لغير ما خلق له فقد كفرت
نعمة الله فيه وهو اغلب اعضايك ولا يكب الناس في النار الا حصايد
السنتهم فاستظهر بغاية قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم انتهى والهوي
بضم الها وفتحها السقوط من اعلى الى اسفل ذكره ابن الزبيدي وغيره والخريف
هنا عبارة عن السنة والمراد بالسبعين التكثير لا التحديد ت ه ك
عن ابي هريرة

ان الرجل ليتكلم
بالكلمة لا يرى بها باسا ليضحك بها القوم اي لاجل ان يضحكهم وانه ليقع
بها ابعد من السما اي يقع بها في النار ابعد من وقوعه من السما الى الارض
قال الغزالي المراد به ما فيه غيبة مسلم او ايذاء قلب دون

محض

محض مزاح انتهى فعلى العاقل ان يضبط جوارحه فانها رعاياه وهو مسؤول
عنها جارحة جارحة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وان من
اكثر المعاصي عددا وايسرها وقوعا اثام اللسان اذ آفاته تزيد على
العشرين ومن ثم قال تعالى وقولوا قولا سديدا تنبيه اخذ الشافعية من
هذا الخبر وما اشبهه ان اعتياد كثير حكايات تضحك او فعل خيالات كذلك خارم
للمروءة راد للشهادة وصرح بعضهم بانه حرام واخرون بانه كبيرة تمسكا بهذا الخبر
وفرضه بعضهم في كلمة في الغير باطل يضحك بها اعداءه لان فيه من الايذا ما يربو
على كثير من الكبائر حم عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه ابو اسرائيل اسمعيل
ابن خليفة وهو ضعيف

ان الرجل اذا مات بغير مولده اي بارض غير الارض التي ولد فيها يعني مات غريبا
قيس له بالبنا للمفعول اي امر الله تعالى الملائكة ان تقيس اي تذرع له من مولده
اي المكان الذي ولد فيه الى منقطع بفتح الطا اثره اي موضع قطع اجله سمي
الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال اي زهير بن ابي سلمى كما نقله العلقمي
والمرء ما عاش ممدود له اجل لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر
واصله من اثر مشيته في الارض فان مات لا يبقى له اثر فلا يرى لاقدامه اثر
وقوله في الجنة متعلق بقيس يعني من مات في غربة يفسح له في قبره مقدار ما
بين قبره وبين مولده ويفتح له باب الى الجنة ومن البين ان هذا الفضل العظيم
لمن لم يعص بغربته ن ه عن ابن عمرو بن العاص قال مات رجل بالمدينة ممن ولد
بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليته مات بغير مولده فقيل لم فقال ذلك

ان الرجل اذا صلى مع الامام اي اقتدى به واستمر حتى ينصرف من صلاته
كتب وفي رواية حسب له قيام ليلة قال في الفردوس يعني التراويح
انتهى ولم يطلع عليه ابن ارسلان فبحث حيث قال ينبغي اختصاص هذا
الفضل بقيام رمضان لانه ذكر الصلاة مع الامام ثم اتى بحرف يدل على
الغاية فدل على ان هذا الفضل انما ياتي اذا اجتمعت صلوات يقتدى بالامام
فيها وهذا لا ياتي في الفرايض المؤداة حم عم حب عن ابي ذر قال

صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيئاً من الشهر حتى مضى
سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم
فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا
قيام هذه الليلة فذكره وهو بعض حديث طويل فكل ذلك حسن صحيح
ان الرجل من اهل عليين اعلى الجنة واشرفها من العلو وكلما علا الشيء وارتفع
عظم قدره ولذا قال تعالى معظماً قدره وما ادراك ما عليون ويدل عليه قوله
ليشرف بضم الياء وكسر الراء على من تحته من اهل الجنة ويدل له خبر الترمذي
ان اهل الجنة العلا ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب قال الراغب عليون اسم
اشرف الجنان فتضيء الجنة اي تستنير استنارة مفرطة بوجهه اي من اجل
اشراق اضاءة نور وجهه عليها كأنها اي كأن وجوه اهل عليين كوكب اي
كالكوكب دري نسبة للدر لبياضه وصفائه اي كأنها كوكب من در في غاية
الاشراق والصفا والاضاءة وعلم من هذا ان الجنة طبقات بعضها
فوق بعض وان انفسها واعلاها اعلاها في الاضاءة والاضاءة فرط الانارة
كما مر والكوكب النجم يقال كوكب وكوكبة كما قالوا بياض وبياضة وعجوز
وعجوزة وكوكب الروضة نورها ذكره في الصحاح قال الزمخشري ومن
المجاز در الكوكب طلع كأنه بدر الظلام ودرت النار اضاءت هـ عن ابي
سعيد الخدري
ان الرجل من اهل
الجنة ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والشهوة خصها لان ما
عداها راجع اليها اذ الملبس والمسكن من الشهوة والجماع فان
قلت كثرة الاكل والشرب في الدنيا مجمع على ذمه فكيف تمدح اهل الجنة
فيها بكثرته قلت انما كان ذلك مذموماً في الدنيا لما ينشأ عنه من
الغيبوبة والتواني والتثاقل عن فعل العبادات ولما ينشأ عنه من الامراض
من تخمة وقولنج وغيرهما ولما يكسبه كثرة الاكل من الفراوة واهل الجنة
مامونون من ذلك كله وكل ما في الجنة من اكل وغيره لا يشبه شيئاً مما
في الدنيا الا في مجرد الاسم الا ترى الى قوله حاجة احدهم كني به عن
البول والغائط عرق يفيض من جلده اي يخرج من مسامه
فاذا

فاذا بطنه قد ضمر بفتحات اي انهضم وانضم جعل الله تعالى لهم اسباباً بالتعرق
الطعام من الجشاء والعرق الذي يفيض بفيح اوله من جلودهم فهو اسبب اخراجه
وذاك بسبب انضاجه وكذلك جعل في اجوافهم ما يطبخ الطعام ويلطفه فيهيئه
لخروجه رشحاً وجشاء الى غير ذلك من الاسباب التي لا تتم المعيشة الا بها والله تعالى
خالق السبب والمسبب وهو رب كل شيء والاسباب مظهر افعاله وحكمه لكنها
مختلفة الاحكام في الدارين فافعاله في الاخرة واردة على اسباب غير الاسباب
المعهودة المالوفة في الدنيا ورجال لا يتأمل القاصر ذلك فينكره جهلاً وظلماً اذ ليست
قدرته سبحانه قاصرة عن اسباب اخر ومسببات ينشئها بها كما لم تقتصر
في هذا العالم المشهود على اسبابه ومسبباته وليس ذا باهون عليه من ذلك
بل النشأة التي انشأها بالعيان اعجب من النشأة الثانية الموعود بها
اذ اخراج هذه الاشربة التي هي غذاء ودواء وشراب ولذة من بين فرث
ودم ومن فم ذباب اعجب من اجرائها انهاراً في الجنة باسباب اخر واخراج
جوهر الذهب والفضة في عروق الجبال اعجب من انشائها هناك من اسباب
اخر واخراج الحرير من لعاب دود القز وبنائه على نفسه القباب الملونة
اعجب من اخراجه من شجرة هناك وجريان البحار بين السماء والارض
فوق السحاب اعجب من جريانها في الجنة بغير اخدود ومن تأمل آيات
الله تعالى الدالة على كمال قدرته وبديع حكمته ثم وازن بينها وبين ما اخبر به
في الاخرة وجدها من مشكاة واحدة طب عن زيد بن ارقم قال الهيثمي
رواته ثقات
ان الرجل في رواية
درجتهم ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه اي مثل درجة اي منزلة القائم بالليل اي
المتهجد فيه الظامئ بالهواجر اي العطشان في شدة الحر بسبب الصوم
لانهما يجاهدان انفسهما في مخالفة حظها من الطعام والشراب والنكاح
والنوم والصيام يمنع من ذلك كله والنفس امارة بالسوء تدعوا الى ذلك لانها
الفطر بالطعام تتقوى وبالنوم تنبو فالصائم والقائم يجاهدان بذلك ومن جمعها
فكانه يجاهد نفساً واحدة ومن حسن خلقه يجاهد نفسه في تحمل اثقال مساوي
اخلاق الناس لان الحسن الخلق لا يحمل غيره خلقه

واتعاله ويتحمل اثقال غيره وخلقه وهو جهاد كبير فادرك ما ادركه الصايم القايم
فاستويا في الدرجة قال الغزالي رحمة الله عليه ولا يتم لرجل حسن خلقه
حتى يتم عقله فعند ذلك يتم ايمانه ويطيع ربه ويعصي عدوه ابليس. طب عن
ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضعيف انتهى ورواه الحاكم
من حديث ابي هريرة وقال على شرطهما واقره الذهبي فلو آثر المصنف
لتصحيح لكان اولى من ايثاره هذا الضعف
ان الرجل في رواية الطبراني وابي يعلى الكافر ليلجمه العرق اي يصل الى فيه
فيصير كاللجام قال النووي رحمه الله يحتمل عرق نفسه وغيره ويحتمل عرق نفسه
فقط لتراكم الاهوال ودنو الشمس من الرؤس يوم القيمة من شدة
الهول وذلك يختلف باختلاف الناس فبعضهم يكون ذلك اليوم عليه مقدار
خمسين الف سنة وبعضهم يكون عليه لحظة لطيفة كصلاة الصبح كما زاد في
رواية الطبراني وابي يعلى والبيهقي في البعث عن ابن عمرو وغيره ان هذا
في الكافر وعورض بما في بعض الطرق من ان الناس يتفاوتون فيه بحسب
اعمالهم والاخبار كالصريح في ان ذلك كله في الموقف وقد ورد انه يقع مثله
لمن يدخل النار قال البقاعي حق وظاهر الخبر تعميم الناس بذلك لكن
دلت احاديث اخر على تخصيصه ويستثنى من البعض الانبيا والشهدا
ومن شا الله تعالى فاشدهم في العرق الكفار واصحاب الكباير ثم من
بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة للكفار فيقول رب بحذف
حرف الندا للتخفيف وفي رواية باثبات حرف الندا ارحني من طول
الوقوف على تلك الحالة ولو بارسالي الى النار زاد في رواية وهو يعلم
ما فيها من شدة العذاب وفيه اشارة الى طول وقوفهم ذلك الموقف
في مقام الهيبة وتمادي حبسهم في مشهد الجلال والعظمة طب
وكذا في الاوسط عن ابن مسعود قال الهيثمي رجال الكبير رجال الصحيح
وقال المنذري اسناده جيد
ان الرجل ليطلب الحاجة اي الشي الذي يحتاجه ممن جعل الله
حوايج الناس اليه كالامام الاعظم ونوابه فيزوي الله بتحتـ
فزاي

فزاي اي يصرفها عنه فلا يسهل له قال الزمخشري زوى الميراث عن ورثته
عدل به عنهم لما هو خير له وهو اعلم بما يصلح به عبده وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فيتهم الناس ظالما لهم بذلك الاتهام
وفي نسخة فيتهم الانسان ظالما له وهو تحريف فان الاول هو الذي وقفت عليه
في نسخة المصنف بخطه فيقول من سبعني بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة و
العين بضبط المصنف بخطه يعني من تزين بالباطل وعارضني فيما سالته من الامير
مثلا ليغيظني بذلك ويدخل الاذى والضرر علي بمعارضته ففي لسان العرب
وغيره ما محصوله تشبع تزين بالباطل كالمراة تكون للرجل ولها ضراير فتتشبع
بما تدعي من الحظوة عند زوجها باكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ ضرايرها
جاراتها وادخال الاذى عليها قال وكذلك هذا في الرجال ومقصود الحديث
انه ليس بيد احد من الخلق عطاء ولا منع وانما الفاعل الحقيقي هو الله تعالى
طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عبد الغفور ابو الصباح وهو متروك
ان الرجل يعني الانسان المومن والانثى لترفع درجته في الجنة فيقول اني هذا
اي من اين لي هذا ولم اعمل عملا يقتضيه وفي نسخة اني لي ولفظ لي ليس بخط
المصنف فيقال اي تقول له الملايكة او العلما هذا باستغفار ولدك لك
من بعدك دل به على ان الاستغفار يحط الذنوب ويرفع الدرجات وعلى
انه يرفع درجة اصل المستغفر الى مقام لا يبلغه بعمله فمقابله بذلك بالعامل المستغفر
ولو لم يكن في النكاح فضل الا هذا لكفى وكان الظاهر ان يقال الاستغفار
ليطابق اللام في لي لكن صد عنه ان التقدير كيف حصل لي هذا فقيل حصل
لك باستغفار ولدك لك وقيل ان الابن اذا كان ارفع درجة من ابيه
في الجنة سال ان يرفع ابوه اليه فيرفع وكذلك الاب اذا كان ارفع وذلك
قوله سبحانه وتعالى لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا حم ٥ هق عن ابي هريرة
قال الذهبي في المهذب سنده قوي وقال الهيثمي رواه البزار و
الدارقطني الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة
وهو حسن الحديث

ان الرجل احق بصدر دابته بان يركب على مقدم ظهرها ويردف خلفه ولا يعكس وصدر فراشه بان يجلس في ارفع تكرمته فلا يتقدم عليه في ذلك نحو ضيف ولا زائر الا باذنه وان يؤم في رحله اي يصلي اماما بمن حضر عنده في منزله الذي يسكنه بحق فاذا دخل انسان على اخر في منزله لنحو زيارة او ضيافة وحضرت الصلاة فصاحب المنزل اولي بالتقدم للامامة ويستثنى الوالي في محل ولايته والفراش بالكسر فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرش ككتاب وكتب وهو فرش ايضا تسمية بالمصدر والرحل مسكن الانسان وماواه كما في الصحاح وغيره طب عن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الراهب الانصاري له رواية وابوه اصيب يوم احد استشهد عبد الله يوم الحرة وكان امير الانصار فيها

ان الرجل ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم الواو بمعنى او او بنصف الدينار مثلا والمراد بشيء حقير وفي نسخة المصنف بخطه وبالنصف الدينار بزيادة ال والظاهر انه سبق قلم فيلبسه فما يبلغ كعبيه اي ما يصل الى كعبيه عظميه الناتيين عند مفصل الساق والقدم وفي رواية بدل كعبيه ثدييه حتى يغفر له اي يغفر الله ذنوبه والمراد الصغائر من الحمد اي من اجل او بسبب حمده لله على ذلك وفيه منقبة عظيمة للحمد حيث اوقع في مقابلته هذا الجزاء العظيم وهو المغفرة فيسن ندبا موكدا لمن لبس ثوبا جديدا ان يحمد الله تعالى على تيسيره له واولى صيغ الحمد هنا ما جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الاتي في الكتاب في حرف الكاف ويحصل اصل السنة باي شيء كان من صيغه ولو بلفظ الحمد لله فقط ابن السني عن ابي سعيد الخدري

ان الرجل اذا رضي هدى الرجل بفتح الهاء وكسرها وسكون الدال اي وصفه وطريقته في الصحاح يقال ما احسن هديته بكسر الهاء وفتحها اي سيرته ومنه خبر اهتدوا بهدي عمار وما احسن هديه وعمله اي ورضي عمله فهو مثله في الخير او ضده فان كان محمودا فهو محمود او مذموما فمذموم واستعمال الثاني في الهدى مجاز ومقصود الحديث الحث على التباعد عن اهل الفسوق ومجانبتهم بالقلوب والتصريح بعدم الرضى بافعالهم طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي فيه عبد الوهاب الضحاك وهو متروك

ان

ان الرجل ليصلي الصلاة اي في اخر وقتها وما فاته منها من اول وقتها افضل من اهله وماله اللذين في اخر الاشيا اليه وفي رواية بدله خير من الدنيا وما فيها قال الغزالي رحمه الله تعالى فينبغي المبادرة لحيازة فضيلة اول الوقت لهذا الحديث ص عن طلق بفتح المهملة وسكون اللام ابن حبيب العنزي بفتح المهملة والنون الزاهد البصري قال في الكاشف روى عن جندب وابن عباس وغيرهما قال ابو حاتم صدوق يرى الارجا في التقريب كاصله صدوق عابد رمي بالارجا من الطبقة الثالثة انتهى فالحديث مرسل وكان الاولى للمص التنبيه عليه وقضية صنيع المص انه لم يقف عليه مسندا وهو قصور فقد خرجه ابن منيع والديلمي من حديث ابي هريرة باللفظ المزبور قال في الفردوس وفي الباب ابن عمر رضي الله عنهما ايضا

ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم اي قرابة له بنحو ايذاء او هجر اراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعتها ولا ينكرون عليه او هو على العموم والمراد بالرحمة المطر فيحبس عنهم بشوم القاطع وهذا وعيد عظيم موذن بان قطيعة الرحم من الكبائر ومن ثم عدها كثيرون منها وفي رواية بدل ان الرحمة ان الملائكة الى اخر ما ذكر وعليه قال في الاتحاف المراد بهذا ملائكة الزيارة والرحمة الذين يسيحون في الارض لمثل ذلك ثم يحتمل تخصيص هذا بما اذا علموا حاله فلم يمنعوه ولم يخرجوه من بينهم ويحتمل انه كحديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب وهو اقرب لهذا الخبر وسره ان شان القاطع غالبا اثم وعدم العلم بحاله لا يكون عذرا بل هو دليل عدم اعتنا اولئك القوم بالامور الدينية وانهم لا يتفقدون بعضهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه اشارة الى طلب هجر القاطع في المجلس وينبغي ترك مجاورته لمن تيسر له ذلك وانه لا يرافق في نحو سفر ونحوه خد عن ابن ابي اوفى ورواه عنه ايضا الطبراني وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه ابو ادم المجازي وهو كذاب

ان الرزق ليطلب العبد اي الانسان اكثر مما يطلبه اجله اي غاية عمره قال البيهقي معناه ان ما قدر له من الرزق ياتيه ولا بد فلا يجاوز الحد في طلبه فالانهماك بشانه والحرص على استزادته ليس ينتج الا شغل القلوب عن خدمة علام الغيوب والعمى عن مرتبة العبودية وسوء الظن بالحضرات الرازقية قال ابن عطاء الله رحمه الله تعالى

اجره ذكر فيما مضى لك وتعرض فيما طلب منك دليل على التماس البصيرة منك
ومما عزاه الطوسي رحمه الله لعلي كرم الله وجهه ورضي عنه

حقيق بالتواضع من يموت ... ويكفي المرء من دنياه قوت
صنيع مليكنا حسن جميل ... وما ارزاقه عنا تفوت
فيا هذا ستترحل عن قليل ... الى قوم كلامهم السكوت

وهذا الخبر لا تعارض بينه وبين خبر استنزلوا الرزق بالصدقة لان ما هنا في المتحتم في العلم الازلي وذاك بالنظر لما في صحف الملائكة او اللوح طب عن ابي الدردا وكذا البيهقي في الشعب والدارقطني في العلل وابو الشيخ في الثواب والعسكري والبزار ورجاله ثقات وقال الدارقطني والبيهقي وقفه اصح من رفعه وقال ابن عدي هو بهذا الاسناد باطل
ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة بالنسبة لما في العلم القديم الازلي لما سبق تقريره موضحا وعدم تنقيص الرزق بالمعصية امر مستفيض بين الملتين وغيرهم حكي ان كسرى غضب على بعض وزرايه فاستوعر من قطع عطايه فقال لا يحط من مرتبتي ولا ينقص من حالته فان الملوك تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان وترك الدعا اي الطلب من الله تعالى معصية لما في خبر اخر ان من لم يدع الله يغضب عليه ولذا قيل

الله يغضب ان تركت سواله ... وبني آدم حين يسأل يغضب

والمراد انه يقرب من المعصية لكراهته طص عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي وفيه عطية العوفي وهو ضعيف قال السمهودي سنده ضعيف
ان الرسالة والنبوة فيه انهما متغايران قد انقطعت اي كل منهما فلا رسول بعدي يبعث الى الناس بشرع جديد فخرج عيسى عليه السلام ولا نبي يوحى اليه ليعمل لنفسه قال انس راوي الحديث لما قال ذلك شق على المسلمين فقال ولكن الذي لا ينقطع هو المبشرات بكسر المعجمة فقالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رويا الرجل يعني الانسان رجلا او غيره المسلم وفي رواية بدل المسلم الصالح وهي جزء من اجزاء النبوة اي خصلة
من

من خصال الانبياء التي في علوم الوحي ومنزلتها جزء من ستة واربعين واقل ما في ذلك وجه باخلاق قرب الاشخاص من اخلاق الحضرة النبوية وهذه قاعدة للاحتجاج في الهداية الى شيء لانعقاد الاجماع عليه ولا التفات الى ما زعمه بعض فرق الضلال من ان النبوة باقية الى يوم القيمة وبنوا على ذلك قاعدة الاوايل ان النبوة مكتسبة ورمي بذلك جمع من عظما الصوفية كالامام الغزالي افتراه عليه الحسدة وقد تبرا رحمه الله من القول به وتنصل منه في كتبه واما عيسى عليه الصلاة والسلام فقد اجمعوا على نزوله نبيا لكنه بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر ابن بزيزة عن عصريه ابن عربي ان زوجة عيسى عليه السلام ولدت في زمنه انتهى اقول وهذه دعوى قد تبين بطلانها فان ابن عربي رضي الله عنه من القرن السادس ونحن الان فيما بعد الالف وهذا مما يقوي الريبة في اقاويل ابن عربي رضي الله عنه حم ت ك في الرويا عن انس قال ك على شرطهما واقره الذهبي
ان الرويا تقع على ما تعبر بالتشديد اي تفسر قال في الصحاح عبر الرويا فسرها وعبرها ايضا تعبيرا ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها فاذا راي احدكم رويا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما اي لبيبا وديها ويستحي توجيه تنبيه
قال ابن عربي رحمه الله تعالى ورضي عنه ان لله تعالى ملكا موكلا بالرويا يسمى الروح وهو دون السماء الدنيا وبيده صورة الاجساد التي يدرك النايم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام الانسان او كان صاحب غيبة او فناء او قوة ادراك لا تحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيد هذا الملك من الصور فيدرك ما بيده يدركه النايم لان اللطيفة الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل بها الذي محله مقدم الخيال فيقبض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهي ما شا الحق ان يريه لهذا النايم ومن ذكر معه من المعاني متجسدة في الصور التي بيد هذا الملك فمنها ما يتعلق بالله وما يوصف به من الاسماء فيدرك الحق في صورة او القران او العلم او الرسول الذي هو على شريعته فها هنا يحدث للراي ثلاث مراتب او احداها احدها ان تكون الصورة المدركة راجعة للمرئي بالنظر الى مجلسه اما من مجالسه منازله وصفاته

مطلب يفهم

الراجعة اليه فتلك رؤيا الامر على ما هو عليه بما يرجع اليه الثانية ان تكون
الصورة المرئية راجعة لحال الرائي في نفسه الثالثة ان تكون راجعة الى
الحق المشروع والناموس الموضوع اي ناموس كان في تلك البقعة التي راى تلك
الصورة فيها في ولاية امير ذلك الاقليم القائمين بناموسه وما ثم مرتبة رابعة
فالاولى حيثية كاملة لا تتصف بقبح ولا نقص والاخريان قد تظهر الصورة فيهما
بحسب الاحوال من حسن وقبح ونقص وكمال فان كان من تلك الصورة خطاب
فهو بحسب ما يكون الخطاب وبقدر ما يفهم منه في رؤياه ولا يعول على التعبير
في ذلك بعد الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او يسأل عالما به
وينظر حركة الرائي مع تلك الصورة من ادب واحترام وغير ذلك فان حاله بحسب
ما يصدر عنه من معاملته لتلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه وقد
يشاهد الروح الذي بيده الصورة وقد لا وما عدا هذه الصورة فليست
الا من الشيطان ان كان فيه تحزين او مما حدث به المرء نفسه في يقظته
فلا يعول عليها ومع ذلك اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها ذلك
من قوة التعبير لا من نفسها وهكذا ان الذي يعبرها لا يعبرها حتى يصور
في خياله من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل التي كانت فيه حديث
نفس اليه او تحزين شيطان الى حال العابر لها وما هي له حديث نفس
فيتكلم على صورة محققة ارتسمت في ذاته فينظم لها حكم احدثته حصول
تلك الصورة في نفس العابر كما جاء في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام مع
الرجلين وكانا كذبا فلم يخيلا ذلك وقصاه على يوسف عليه الصلاة والسلام
حصل في خياله صورة من ذلك ولم يكن يوسف عليه السلام حدث بذلك نفسه
وصارت حقا في حقه فكأنه هو الرائي لتلك الرؤية لذلك الرجل وقام له مقام
الملك الذي بيده صورة الرؤيا فلما عبرها لهما قالا ما رأينا شيئا فقال قضي الامر
فخرج الامر في الحس كما عبر ك عن انس بن مالك
ان الرقى اي التي لا تفهم معناها الا التعوذ بالقرآن ونحوه فانه محمود ممدوح
والتمائم جمع تميمة واصلها خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع
العين ثم توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة والتولة بكسر التاء وفتح الواو
كعنبة

كعنبة ما يحبب المرأة الى الزوج من السحر شرك اي من الشرك سماها شركا
لان المتعارف في عهده ما كان معهودا في الجاهلية وكان مشتملا على ما يتضمن الشرك
ولان اتخاذها يدل على اعتقاد تأثيرها ويفضي الى الشرك ذكره القاضي وقال
الطيبي رحمه الله تعالى المراد بالشرك اعتقاد ان ذلك سبب قوي وله تأثير وذلك
ينافي التوكل والانخراط في زمرة الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون لان العرب كانت تعتقد تأثيرها وتقصد بها دفع المقادير المكتوبة
عليهم فطلبوا دفع الاذى من غير الله تعالى وهكذا كان اعتقاد الجاهلية فلا
يدخل في ذلك ما كان باسماء الله تعالى وكلامه ولا من علقها تبركا بذكر الله تعالى
عالما انه لا كاشف الا الله فلا بأس به حم حب ك هب في الطب عن ابن عمرو
قال ك صحيح واقره الذهبي
ان الركن والمقام مقام ابراهيم الخليل بجذاء الكعبة ياقوتتان من ياقوت
وفي نسخة يواقيت والاول هو ما في خط المؤلف الجنة اي اصلهما من ذلك طمس
الله نورهما اي ذهب به لكون الخلق لا يتحملونه كما اطفأ حر النار حين اخرجت
لهم من جهنم بغسلها في البحر مرتين ولو لم يطمس نورهما لاضاءتا ما بين المشرق
والمغرب اي والخلق لا تطيق مشاهدة ذلك كما يدل له قول ابن عباس رضي الله عنهما
في الحجر لولا ذلك ما استطاع احد النظر اليه فطمس نورهما من ضرورة بقاء اهل الارض
والطمس المحو والتغيير كما في الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز رجل طامس
القلب ميتة لا يعي شيئا ونجم طامس ذاهب الضوء حم ت حب ك عن
ابن عمرو بن العاص قال ك تفرد به ايوب بن سويد وتعقبه الذهبي
بان ايوب ضعفه احمد وتركه النسائي انتهى واشار الترمذي الى ان وقفه
على ابن عمرو اشبه
ان الروح
اذا قبض تبعه البصر فينبغي تغميضه لئلا يقبح منظره قال القاضي
يحتمل ان الملك المتوفي للمحتضر يتمثل له فينظر اليه نظر شزرا ولا يرتد اليه
طرفه حتى تفارقه الروح وتضمحل بقايا القوى ويبطل البصر على تلك الهيئة
فهو علة للشق ويحتمل كونه علة للاغماض لان الروح اذا فارقه تبعه
الباصرة في الذهاب فلم يبق لانفتاح بصره فائدة انتهى وقول النووي
رحمه الله تعالى معناه اذا خرج الروح من الجسد تبعه البصر ناظرا اين

تذهب تعقبه السيوطي بانه يبصر ما دام الروح في البدن فاذا فارقه تعطل الا
كما يتعطل الاحساس قال والذي ظهر لي بعد النظر ثلاثين سنة ان الجواب
باحد امرين الاول ان ذلك بعد خروج الروح من اكثر البدن وهي بعد باقية
في الراس والعين فاذا خرج من الفم اكثرها ولم تنته كلها نظر البصر الى القدر
الذي خرج وقد ورد ان الروح على مثال البدن وقدر اعضائه فاذا خرج
بقيتها من الراس والعين سكن النظر فيكون قوله اذا قبض معناه اذا شرع
في قبضه ولم ينته الثاني ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت خارجة
عنه فيرى ويعلم ويسمع ويرد السلام ويكون هذا الحديث من اقوى الادلة
على ذلك انتهى وقد مرت الاشارة الى رد ذلك وبيان الاصوب فيه والروح
قد خاض فيها ساير الفرق وكثر الكلام فيها فما ظفروا بطائل ولا رجعوا بنائل وفي
الكثير من الاقوال قال ابن جماعة وليس فيها قول صحيح بل هي قياسات
وتخيلات عقلية وجمهور اهل السنة على انها جسم لطيف يخالف الاجسام
بالماهية والصفة متصرف في البدن حال فيه حلول النار في الفحم والزيت
في الزيتون يعبر عنه بانا وانت وذهب الامام الغزالي وكثير من الصوفية
الى انه مجرد غير حال في البدن متعلق به تعلق العاشق بالمعشوق ويدبر
امره على وجه لا يعلمه الا الله حم م ه عن ام سلمة د ك عن ابي مسعود
زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ابي
سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم ذكره فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا
على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم
اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين
واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه رواه كله

مطلب الزناة

ان الزناة يأتون يوم القيمة الى الموقف تشتعل اى تضطرم وجوههم
اى ذواتهم والتعبير بالوجه عن الذات شايع غير عزيز ولا مانع من ارادة
الوجه فقط وان كان الاول اشبه لانهم لما نزعوا لباس الايمان
عاد تنور الشهوة التي كان في قلوبهم تنورا ظاهرا يحمى عليه بالنار لوجوه
التي كانت ناظرة الى المعاصي وهذا تهديد شديد قصد به الردع لل

القوم

القوم كانوا حديثي العهد بجاهلية وكان الزنا في الجاهلية متعارفا فلا ينكر منه ولا
عار عليهم بنهيهم مع ان فيه فساد الجمهور وخراب المعمور وخلط الانساب طب
عن عبد الله بن بسر بالموحدة مضمومة وسين مهملة وعبد الله بن بسر في الصحابة
اثنان مازني ونصري والمراد هنا الثاني وكان ينبغي للمؤلف تمييزه قال
الهيثمي وفيه محمد بن عبد الله بن بسر ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات وقال المنذري
في اسناده نظر ان الساعة
اى القيمة لا تقوم حتى يكون اى يوجد فيكون تامة عشر ايات اى علامات
بل اكثر من ذلك بكثير كما في اخبار اخر وانما اقتصر على هذه لانها اكبرها الدخان
بالتخفيف بدل من عشر او خبر مبتدأ محذوف وفي رواية يملأ ما بين المشرق والمغرب
والدجال من الدجل وهو السحر اى السيل فانه سياح يقطع نواحي الارض
في زمن قليل والدابة التي تجلو وجه المؤمن بالعصى وتخطم انف الكافر وطلوع
الشمس من مغربها لا يقدح فيه قول الهوليين ان الفلكيات بسيطة لا تختلف
ولا يتطرق اليها خلاف ما هي عليه لانه لا مانع من انطباق منطقة البروج على معدل
النهار بحيث يصير المشرق مغربا وعكسه وثلاثة خسوف جمع خسف وخسف
المكان ذهابه في الارض وغيبوبته فيها خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف
بجزيرة العرب مكة والمدينة واليمامة واليمن على ما حكي عن مالك رضي الله عنه سميت
به لانه يحيط بها بحر الهند وبحر القلزم ودجلة والفرات ونزول عيسى عليه السلام
من السماء الى الارض حكما عدلا وفتح ياجوج وماجوج اى سدها بالهمز صنف
من الناس ونار تخرج من قعر عدن اى من اسفلها واساسها قال
في المصباح قعر الشيء نهاية اسفله وعدن بالتحريك مدينة باليمن وقعرها اقصى
ارضها تسوق الناس في رواية ترحل الناس وفي اخرى تطرد الناس الى المحشر
اى محل الحشر للحساب وهو الشام قال الخطابي هذا قبل قيام الساعة
يحشر الناس احيا الى الشام بدليل قوله تبيت معهم حيث باتوا وتقيل
معهم حيث قالوا وهذا الحشر اخر الاشراط كما في مسلم وما ورد مما يخالفه مؤول
قال ابن حجر رحمه الله ويترجح من مجموع الاخبار ان اول الايات المؤذنة

واطال العلقمي رحمه الله في شرحه على هذا الحديث وذكر منظومة فليراجع

بتغيير احوال العالم الارضي الدجال فنزول عيسى عليه السلام فخروج ياجوج وماجوج
وكونها سابقة على طلوع الشمس وخروج الدابة واولها الموذن بتغيير احوال العالم
العلوي طلوع الشمس وخروج الدابة في يومه او بقرب منه واول اشراط الساعة
نار تخرج من المشرق حم م عم عن حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة الغفاري
ابي سريحة بمهملتين مفتوح الاولى صحابي بايع تحت الشجرة ومات بالكوفة
له الجماعة قال حذيفة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن باسفل منه
فاطلع علينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة فذكره
ان السحور بركة بفتح السين وضمها اي زيادة خير ونمو وعظم ثواب اعطاكموه
اي خصكم بها على جميع الامم فلا تدعوها اي لا تتركوها لمزيد فضلها فالتسحر
مؤكدة بل هذا الحديث يدل على كراهة تركه قال عياض وكان في صدر الاسلام
ممنوعا انتهى وقضية قاعدته ان ما كان ممنوعا ثم جاز وجب ولعل الصارف
عن الوجوب الاجماع او عدم مواظبة الرسول صلى الله عليه وسلم حم عن رجل — عليه م
من الصحابة لم يبين اسمه واسناده غير قادح لان الصحابة عدول
ان السخاوة كل السعادة طول العمر بضم العين وتفتح في طاعة الله اي السعادة
التامة العظيمة الكاملة قال فيه ابن الكمال التي في ضمنها كل السعادة فانه كلما
طال ازداد من الطاعة فتكثر حسناته وتضاعف درجاته في الجنان وازداد
قربا من الرحمن وفي افهامه ان الشقاوة كل الشقاوة طول العمر في معصية — رضي م
فانه كلما طال ازداد من المعاصي فتكثر ذنوبه فتورده النار وبئس الورد — ربيعه بن م
المورود خط عن المطلب بن الحارث الهاشمي عن ابيه ربيعه له ولابيه صحبة
قال في الكاشف ثم ان فيه ابن لهيعة وفيه ضعف
ان السعيد لمن جنب بضم الجيم وتشديد النون الفتن يعني بعد عنها
ووفق للزوم بيته وكرره ثلاثا مبالغة في تاكيد المباعدة عنها ولمن ابتلى
اي بتلك الفتن وهو بفتح اللام جواب قسم في صدر الحديث ومن بفتح الميم
شرطية وابتلى في محل جزمها فصبر معطوف عليه اي على من وقع في الفتنة
وصبر على ظلم الناس له وتحمل اذاهم ولم يدفع عن نفسه وقضية
كلام المص ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابي داود
فواهالم واها اي طوبى له لما حصل له من الاجر اي فواها له ما اطيبه

في الفتن عن المقداد بن معدي كرب وفي نسخة المقداد قال وايم الله لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
ان السقط بتثليث السين الولد يسقط من بطن امه قبل تمامه وفي الاحيا بدله
الطفل قالوا ولا اصل له ليراغم بتحتية وغين معجمة اي يحاجج ويغاضب
ربه يعني يتدلل على ربه والمراغمة المغاضبة قال الفارسي واما بالزاي فهو الغضب
مع كلام اذا دخل ابواه النار نار جهنم قال الطيبي هذا تخييل على نحو حديث
الشيخين ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو
الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ من القطيعة الحديث فيقال اي تقول
الملائكة او غيرهم باذن ربهم ايها السقط المراغم ربه المتدلل عليه ادخل ابويك — وهل يدخل فيه السقط اذا كان منه زنا او شبهة
الجنة اي اخرجهما من النار وادخلهما الجنة فيجرهما بسرره بفتح السين والراء
والمراد ما يبقى بعد القطع من السرة بان يعاد المقطوع اليه فيتمسكان به فيجرهما
به حتى يدخلهما الجنة ويحتمل ان المراد الارتباط المعنوي والكلام في المسلمين قال
الطيبي هذا تتميم ومبالغة للكلام السابق ولهذا صدره المصطفى صلى الله عليه وسلم
بالقسم اي اذا كان السقط الذي لا يؤبه به يجر ابويه بما قد قطع من العلاقة
بينهما فكيف بالولد المالوف الذي هو فلذة الكبد وقرة العين وشقيق
النفس وهل مثل الابوين الجدات والاجداد لم ار في الروايات ما يدل
عليه وفضل الله واسع ه عن علي امير المومنين كرم الله وجهه جزم العراقي بضعفه
وسببه ان فيه مندل العنزي قال في الكاشف ضعفه احمد
ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وضع بالبناء للمفعول اي وضعه الله في الارض
لتعملوا به فافشوا السلام بينكم اي اظهروه ندبا موكدا فان في اظهاره الايذان
بالامان والتحابب والتواصل بين الاخوان وارغام الشيطان وللسلام — مطلب معنى السلام
فوائد كثيرة اوردت بالتاليف ثم قيل معنى السلام عليكم اي معكم وقيل معناه
ان الله مطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليكم اي اسم الله عليكم
اذا كان اسم الله يذكر على الاعمال توقعا لاجتماع معاني الخيرات فيه
وانتفاء عوارض [illegible] عنه وقيل معناه السلامة لكم كان المسلم بلامه

على غيره معلّم له بانه سالم له حتى لا يخافه وقيل معناه الدعاء له بالسلا[مة]
خذ عن انس وفي الباب عن ابي هريرة بلفظ ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وضـ[ـعه]
في الارض تحية لاهل ديننا وامانا لاهل ملتنا رواه الطبراني في الصغير

ان السموات السبع والارضين السبع والجبال لتلعن الشيخ الزاني يعني يد[عون]
عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله تعالى بلسان الحال او القال بان يخلق الله
لها قوة النطق بذلك على الخلاف المعروف في نظايره والذي خلق النطق
جارحة اللسان قادر على خلقه في غيرها وشمل الزاني اللايط وسـ[ـبب]
الزاني من الشيخ لا عذر له فيه البتة لان شهوته قد ضعفت وقوا[ه]
انحطت فوقوع الزنا منه ليس الا لكونه مغرما بالطبع فالزنا ذاتي [له]
يستحق بسببه الطرد والابعاد واما الشاب فله فيه عذر ما لمنازعة
الطبيعة وغلبت الشهوة عليه والشيخة الزانية كالشيخ الزاني وان فروج
الزناة من الرجال والنساء ليوذي اهل النار نتن ريحها واذا اذي اهل النار
شغلهم شغل حواسهم بما هم فيه من العذاب عن الشم وغيره فما بالك بغيره
لو شموه وكفى بذلك وعيدا البزار في مسنده عن بريدة بن الخصيب
وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه صالح بن حيان وهو ضعيف انتهى
واورده في اللسان من حديث ابي هريرة بلفظ ان السموات السبع والا[رضين]
السبع تلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني وقال انه من منكرات
حسين بن عبد الاول

ان السيد اي في المقدم في الامور والمعطي الولايات قال في الكشـ[ـاف]
الكشاف السيد الذي يفوق قومه في الشرف لا يكون بخيلا اي لا ينبغي
او لا ينبغي ان يسود ولهذا قال الماوردي عن الحكماء سود بلا جو[د]
كملك بلا جنود وقال الجود حارس الاعراض ومن جاد ساد ومن
ازداد وجود الرجل يحببه الي اضداده وبخله يبغضه الي اولاده وخير الا[موال]
ما استرق حرا وخير الاعمال ما استحق شكرا قال الراغب
البخل امساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود والبخيل
الذي يكثر من البخل كالرحيم من الراحم والبخل ضربان بخل بنفقات

وبخل

تعريف البخل وضده
المقتنيات

وبخل بنفقات غيره وهو اكثرها انتهى وقيل انما يستحق اسم البخيل من لا
يسمح ولا يشاح ولا يخادع ولا تغيره المطامع وقال الغزالي البخل منع الواجب
والواجب قسمان واجب بالشرع وواجب بالمروة والواجب بالمروة ترك المضايقة
والاستقصاء في المحقرات ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال فمن
ادى واجب الشرع وواجب المروة اللايق به فقد بري من البخل لكن
لا يتصف بالجود والسخاء ما لم يبذل زيادة على ذلك لطلب الفضيلة ونيل
الدرجات خ في كتاب البخلاء اي الكتاب الذي الفه فيما ورد في ذمهم عن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم قالوا
جد بن قيس وانا لنبخله فذكره

ان الشاهد اي الحاضر يرى من الراي في الامور المهمة لان الرويا ما لا يرى
من الغايب اي الحاضر يعلم ما لا يعلمه الغايب اذ ليس الخبر كالمعاينة وهذا
قاله لعلي كرم الله وجهه لما ارسله لقتل العلج الذي كان يتردد الى مارية ليقتله
فقال له علي يا رسول الله امضي امرك كيف كان فقال له ان الشاهد
الخ فكشف له عن سوءته فراه خصيا مجبوبا فتركه ابن سعد في الطبقات
عن علي امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه

ان الشمس والقمر ثوران بالثاء المثلثة عقيران اي معقوران يعني يكونان
كالزمنين في النار لانهما خلقا منها كما جاء في خبر اخر فردا اليها او يجعلان
في النار ليعذب بهما اهلها فلا يبرحان كانهما زمنا او عقيران فسقط قول
بعض المشككين على الاصول الاسلامية ما ذنبهما حتى يعذبان وما هذا الا
كرجل قال في قوله سبحانه وتعالى واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ما ذنب
الحجارة والثور الذكر من البقر والانثى ثورة والمعقور المثبت بالجراحات الطيالسي
ابو داود في مسنده كلاهما معا عن درست بن زياد عن يزيد بن ابان الرقاشي
عن انس بن مالك واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال درست ليس بشي
وتعقبه المولف بانهم لم يتهم بكذب وله شاهد ومتابع

ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالى لا ينكسفان بالكاف وفي رواية للبخاري
بالخاء وهو بفتح اليا قال الزركشي عن ابن الصلاح وقد منعوا ان يقال يكسفان

سبب كسوف الشمس والقمر

بالضم لموت احد من الناس اوس العظا وهذا قاله لما مات ابنه ابرهيم فك
الشمس فقالوا انكسفت لموته ولا لحياته ذكره دفعا لتوهم انه اذا لم يكن لمو
من العظا فيكون لاجاه قال الاكمل كسوفهما وانكسافهما عبارة عن ع
اضافتهما على عالم العناصر مما يلينا في الوقت الذي من شانهما التربيع وا
وسبب كون كسوف الشمس توسط القمر بينهما وبين ابصارنا لان ج
القمر كمد مظلم فيحجب ماوراه عن الابصار وفلكه دون فلك الشمس فاذا و
الشمس بابصارنا والقمر بيننا وبينها انفصل مخروط الشعاع الخارج عن الابص
اولا بالقمر ثم يتعدى الى الشمس فتنكسف كلا او بعضا وسبب خسو
القمر توسط الارض بينه وبين نور الشمس فيقع في ظل الارض فيبقى ظلاما
فيرى منخسفا ولكنهما ايتان اي علامتان لقرب يوم القيمة او لعذاب ال
اولكونهما متسخرين بقدرته من ايات الله الدالة على وحدانيته وعظ
قدرته يخوف بهما اي بكسوفهما عباده من سطوته وكون
تخويفا لا ينافي ما قدره اهل الهيئة فيه لان لله افعالا على حسب
العادة وافعالا خارجة عنها وقدرته حاكمة على كل سبب ومسبب بعض
بعض فالعلما بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة اذا
شيء غريب خافوا لقوة ذلك الاعتقاد وذا لا يمنع ان ثم اسباب تج
عليها العادة الا ان شاء الله خرقها فاذا رايتم اي علمتم ذلك اي كسوفا
منهما لاستحالة تقارنهما في الوقوع عادة وفي رواية للبخاري رايتموه
اي الكسف او الاية وفي اخرى رايتموهما بالتثنية فصلوا صلاة الكس
بكيفيتها المبينة في كتب الفروع ويجزئ عنها ركعتان كسنة الصبح وادعو
الله تعالى ندبا حتى غاية للمجموع من الصلاة او الدعا ينكشف ما بكم با
يحصل الانجلا التام والامر فيهما للندب وانما امر بالدعاء لان النفو
عند مشاهدة الخارق تعرض عن الدنيا وتتوجه للحضرة العليا فيكو
اقرب للاجابة لا يقال هذا يدل على تكرر صلاة الكسوف اذا لم ينجل وهو غ
لانا نقول المراد مطلق الصلاة وقد يراد صلاة الكسوف ويكون
الغاية للمجموع الامرين بان يمتد الدعا

الي

الى الانجلا وفيه انه يسن عند الكسوف الدعا بكشفه وصلاة تخصه وانا
شيء جاء عنه وان الكواكب لا اصل لها ولا تاثير استقلالا بل بامر الله تعالى خ ن
عن ابي بكرة ق ن ه عن ابن مسعود البدري ق ن عن ابن عمر ق عن المغيرة قال
ابن حجر هذه طرق تفيد القطع لمن اطلع عليها من اهل الحديث بان المصطفى صلى الله عليه وسلم
قاله فيجب تكذيب من زعم ان الكسوف لموت احد او حياته

حكمة الكسوف

ان الشمس والقمر اذا راى احدهما من عظمة الله تعالى شيئا نكره للتقليل اي شيئا
قليلا جدا اذ لا يطيق مخلوق النظر الى كثير منها والا لفني وتلاشى حاد عن مجراه
اي مال وعدل عن جهة جريه فانكسف لشدة ما غلب عليهما من الجلال قال
الطبري في احكامه للكسوف فوايد منها ظهور التصرف في هذين الخلقين
العظيمين وازعاج القلوب الغافلة وايقاظها وليري الناس انموذج القيمة وكونهما
يفعل بهما ذلك ثم يعادان فيكون تنبيها على خوف المكر ورجا العفو والاعلام بانه
قد يوخذ من لا ذنب له فكيف من له ذنب وقال الزمخشري قالوا حكمة
الكسوف انه تعالى ما خلق خلقا الا قيض له تغييرا وتبديلا ليستدل بذلك على ان
له مغير ومبدل ولان الذين يعبدانهما من دون الله تعالى فقضى عليهما بسلب
النور ليعلم انهما لو كانا معبودين لدفعا عن انفسهما ما يغيرهما ويدخل النقص عليهما
ابن النجار في التاريخ عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان الشهر اي العربي الهلالي يكون تسعة وعشرين يوما كما يكون ثلاثين وفي
لو نذر شهرا معينا فكان تسعا وعشرين لم يلزمه اكثر واللام في الشهر عهدية واللام
في الشهر عهدية والمعهود انه صلى الله عليه وسلم حلف ان لا يدخل على بعض نسايه شهرا فمضى
تسع وعشرون فدخل فقيل له فقال صلى الله عليه وسلم ان الشهر اي المحلوف عليه يكون الخ
وسبب الحلف قصة مارية وتحريم العسل في يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك واهديت له هدية فقسمها فلم ترض زينب بنصيبها فزادها فلم ترض فقالت
عايشة رضي الله عنها قد اقمئت وجهك ترد عليك او انهن سالنه النفقة
او غير ذلك فحلف لا يدخل عليهن وجلس في مشربة له قال الخطابي
انما لم يلزمه اكثر من ذلك لانه كان عين الشهر والا فلو نذر صوم شهر بغير تعيين

لزمه ثلاثون وهذا نص في الحلف على البعد من النساء قال الحرالي و ا
هو الهلال الذي شانه ان يدور دورة من حين يهل الى ان يهل ثانيا سواء
عدة ايامه تسعا وعشرين او ثلاثين كلا العددين في صحة التسمية بالشهر
فهو شايع في فردين متزايدي العدد تنبيه قال جمع من خطابنا

ر اشهر الهلالية من خطابنا المحمدية م

هذه الامة الاشهر الهلالية رح ته عن انس بن مالك و عن ام سلمة ام المؤ
م عن جابر بن عبد الله وعايشة لكن لفظه ان الشهر تسع وعشرين يجر و
يكون ولا بد من تقديرها ليكون عشرين ذكره ابو زرعة
ان الشياطين جمع شيطان من شطن تغدو عن الرحمة او الصلاح او ش
احترق تغدو بارايتها اى تذهب اول النهار براياتها اعلامها عن الرحمة او ال
او سياط الاسواق اى مجامع البيع والشرا فيدخلون مع اول داخل الي
ويخرجون منها مع اخر خارج منها فلما كانت عادة الراية استعمالها في
القتال استعيرت هنا لتعارك الناس عند البيع والشرا وحلفهم الايمان
الكاذبة لرواجها واحتمال ابقاء رايات حقيقة مجمع حجبت رويتها عن
بعيد والمراد انهم لا يفارقون السوق مادام الناس فيه لاغوايهم اهله ووس
لهم بالغش والخديعة والخيانة ونفاق السلعة باليمين الكاذب و
ذلك والهلاس يدياتي على الاثر والقصد التحذير من دخوله الا لضرورة طب
عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي وفيه عبد الوهاب بن الضحاك
هو متروك
ان الشيخ اى من
وصل الى حد الشيخوخة يملك نفسه اى يقدر على كف شهوته وقمع لذ
فبنصير حاكما عليها ومن قدر على منع نفسه بما لا ينبغي فلا حرج عليه في التق
وهو صايم حم طب عن ابن عمرو بن العاص قال كنا عند النبي صلى الله عليه
فجا شاب فقال يا رسول الله اقبل وانا صايم قال لا فجا شيخ فقال اقبل
وانا صايم قال نعم فنظر بعضنا الى بعض فقال قد علمت لم نظر بعضكم لـ
ان الشيخ الى قال الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف
ان الشيطان من شطن تغدا او شاط هلك والمراد ابليس عالالام امال
واما نوعه فللجنس يحبب الحمرة اى يميل ميلا شديدا اليها فاياكم والج

اي

اى احذروا لبس المصبوغ ليلا بالحمرة كما الشيطان فيه لعدم صبر عنه وكلو ثوب
ذي شهرة اى صاحب شهرة يعني المشهور بمزيد الزينة والنعومة او بمزيد
الخشونة والرثاثة بها فان قلت قد ذكر علة النهي من لبس الاحمر وهو محبة
الشيطان فما باله لم يذكر علة ذي الشهرة قلت انه تركه لعله من ذاك
بالاولى فانه اذا كان الاحمر البحت محبوبا للشيطان فذو الشهرة محبوب له

اي اباًف

اكثر لانه لعترق في الزينة وفيه مفاسد لا توجد في الاحمر الحاكم في الكنى
اى في كتاب الكنى وكذا ابن السكن وابن منده وابن قانع في معجم الصحابة عدهب
من طريق ابي بكر الهذلي قال ابن حجر رحمه الله وهو ضعيف عن رافع بن يزيد
كذا بخط المص وهو الموجود في الشعب وغيرها وفي نسخة عن رافع بن خديج وهو
خطا بل هو رافع بن يزيد الثقفي قال ابن السكن لم يذكر في حديثه سماعا ولا رويته
ولست ادري اهو صحابي ام لا ولم اجد له ذكرا الا في هذا الحديث وقال ابن الجوزقاني
في كتاب الاباطيل هذا حديث باطل واسناده منقطع قال ابن حجر في الاصابة
وقوله مردود فان ابا بكر الهذلي لم يوصف بالوضع وقد وافقه سعيد بن بشير
وغايته ان المتن ضعيف اما حكمه عليه بالوضع فمردود انتهى وقال في الفتح الحديث
ضعيف وبالغ ابن الجوزقاني فقال انه باطل وهو خطا ابن الجوزي وقد تبعه على
الثم في الموضوعات لكن لم يوافقه على هذا الحديث ولم يذكره فيها فاصاب انتهى ورواه
الطبراني ايضا باللفظ المزبور عن رافع المذكور قال الهيثمي وفيه ابو بكر الهذلي وهو
ضعيف ثم ان فيه يوسف بن سعيد قال الذهبي مجهول
ان الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم اى مفسد للانسان ومهلك له كذيب ارسل
في قطيع من الغنم ياخذ الشاة القاصية اى البعيدة عن صواحبها وهو حال من
الذيب والعامل معنى التشبيه وهو تمثيل مثل حالة مفارقة الجماعة والغرار عنهم
ثم تسلط الشيطان عليه بحالة شاة شاذة عن الغنم ثم افتراس الذيب اياها بسبب
انقطاعها ووصف الشاة بصفات ثلاث والشاذة هي النافرة والقاصية هي التي
قصدت البعد لا عن تنفر والناحية بجا م الله التي غفل عنها وبقيت في جانب منها
فان الناحية هي التي صارت من ناحية الارض ولما انهى التمثيل حذر فقال فاياكم
والشعاب اى احذروا التفرق والاختلاف ففي الصحاح تشعب الشي فرقه وشعبه

ا صبه ..لنه دعاوضوح بوصفي وهذا ... قائم

ايضا جمعه فهو من الاضداد وفي الاساس الشعب الطريق والنهر وظني اشعب
القوم تفرقوا جدا وتشعبتهم الفتنة وعليكم بالجماعة تقرير بعد تقرير وتاكيد
تاكيد اي الزموها وكونوا مع السواد الاعظم فان من شذ شذ الى النار والع
اي السواد الاعظم من المومنين والمسجد اي لزومه فانه مجمع الاخيار ومو
الابرار واحب البقاع الى الله تعالى ومنه يفر الشيطان فيغدو الى السوق
وينصب كرسيه وسطه ويركز رايته ويبث جنوده ويقول دونكم من
مات ابوهم وابوكم حي حي فمن بين مطفف في كيل وطايش في وزن ومنفق
سلعته بيمين فاجرة ويحمل عليهم بجنوده جملة فيهزمهم ويقلبهم الى المكا
الردية واضاعة الصلوات ومنع الحقوق فلا يزال هذا داب الشيطان
مع اهل الغفلة من اول دخول اولهم الى اخر خروج اخرهم فهذا ما اشار
المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث والدوا النافع من ذكر لداخله تفوي
ولزوم الذكر المشهور المندوب لداخل السوق الذي يكتب لقايله فيه الف الف
ويحط عنه الف الف خطية ويرفع له الف الف درجة حم من حديث العلا بن
عن معاذ بن جبل قال الحافظ العراقي رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا
وبينه تلميذه الهيثمي فقال العلا لم يسمع من معاذ والرجال ثقات
ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شي من شانه اي من امره الخاص به او ال
له فيه غرض فانه بصدد ان يغايظ الانسان المومن ويكايده ويناقضه حتى
عليه شانه في كل امره قال ابن الجوزي لا يخلو احد من الخلق عن الشيـ
وهو موكل بالانسان يداخله في امور كلها ظاهرا وباطنا عبا
وعادة لم يكن عليه مفر نصيب حتى يحضره عند طعامه اي عند اكله للطعا
وشربه للشراب فاذا سقطت اي وقعت من احدكم اللقمة حال الاكل ف
ما كان بها من اذى اي فليزل ما عليها من تراب او غيره والاماطة التنحية
في الصحاح اماطه نحاه ومنه اماطة الاذى عن الطريق ثم ليأكلها ندبا او
غيره ولا يدعها للشيطان اي لا يتركها له فاذا فرغ من الاكل فليلعق اصا
اي يلحسها قال في الصحاح لعق الشي لحسه وبابه فهم والملعقة بالكسر
واحدة الملاعق واللعقة بالضم اسم ما تاخذه الملعقة واللعقة بالفتح
الواحدة

الذي هو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير

الواحدة واللعوق اسم ما يلعق انتهى وزاد في روايات او يلعقها غيره ممن لا
يتقذر ذلك فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة اي الساقطة فيما في القصعة ام
ما على الاصابع قال المحقق ابو زرعة الظاهر ان المراد هنا وفيما مر ويجي
بالشيطان الجنس فلا يختص بواحد من الشياطين والشيطان كل عات
متمرد خبيث من الجن او الانس والدواب لكن المراد هنا شياطين الجن خاصة
ويحتمل اختصاصه بالشيطان الاكبر ابليس وفيه ترك الكبر وتغيير عادة
الاكابر واماطة الاذى عن المأكول والمشروب وارغام الشيطان بلعق الاصابع واكل
المتناثر والطابة المطاعم حثا ومعنى حم م عن جابر بن عبد الله ورواه عنه ايضا ابو
يعلى وغيره
ان الشيطان ياتي احدكم في صلاته
اي وهو فيها فيلبس عليه بتخفيف الباء الموحدة المكسورة اي يخلط عليه حتى لا يدري
اي يعلم كم صلى من الركعات فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد سجدتين ندبا عند الشافعي
ووجوبا عند ابي حنيفة واحمد سجدتين فقط وان تعدد السهو وهو جالس قبل
ان يسلم ثم يسلم من الصلاة وبعد ان يتشهد سواء كان سهوه بزيادة او نقص وهذا
كما ترى نص صريح شاهد لك فيفي ذهاب الى ان محل السجود قبل السلام ورد على
ابي حنيفة في جعله بعده مطلقا ومالك رضي الله عنه في قوله انه للزيادة يكون بعده وللنقص
قبله وفيه ان سجود السهو سجدتان فقط وهو اجماع ت ه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي اسناده جيد
ان الشيطان لفظ رواية حم ان ابليس بدل الشيطان قال وعزتك اي قوتك و
شدتك يا رب لا ابرح اغوي اي لا ازال اضل عبادك الادميين المكلفين يعني لاجتهد
لاجتهدن في اغوائهم باي طريق ممكن ما دامت ارواحهم في اجسادهم اي مدة
دوامها فيها قال الرب جل وعلا وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني اي
طلبوا مني الغفران اي الستر لذنوبهم مع الندم على ما كان منهم والاقلاع والخروج من
المظالم والعزم على عدم العود الى الاسترسال مع اللعين وظاهر الخبر ان المخلصين
ناجون من الشيطان وليس في اية لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
ما يدل على اختصاص النجاة بهم كما وهم لان قيد قوله تعالى من اتبعك اخرج العاصين
المستغفرين اذ معناه ممن اتبعك واستمر على المتابعة ولم يرجع الى الله تعالى ولم يستغفر

ثم يسلم

غيرهم

ثم في اشعار الخبر توهين لكيد الشيطان ووعد كريم من الرحمن بالغفران قال
حجة الاسلام لكن اياك ان تقول ان الله يغفر الذنوب للعصاة فاعصى وهو غني
فان هذه كلمة حق اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بنص خبر الاحمق
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وقولك هذا ايضا يضاهي من يريد
الفقه في علوم الدين فاشتغل عنها بالبطالة وقال انه تعالى قادر على ان يفيض
قلبي من العلوم ما افاض على قلوب انبيايه واصفيايه بغير جهد وتعلم ومن
ذلك يضحك عليه ارباب البصاير وكيف تطلب المعرفة من غير سعي لها والله تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى انما تجزون ما كنتم تعملون حم ع عن ابي سعيد
قال الهيثمي احد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح وكذا احد اسنادي
ورواه عنه الحاكم ايضا وقال صحيح واقره الذهبي

ان الشيطان لم يلق عمر بن الخطاب منذ اسلم الا خر اي سقط لوجهه
منه ومخافة له لاستعداده له ومنا صبته اياه لانه لما طلعت عليه شمس
واشرقت عليه انوار الرسالة لبس لامة الحرب وتحلى بانواع الاسلحة
في حومة الحرب بين باعث الدين وداعي الهوى والشيطان فكان
الغلبة لداعي الدين فرد جيش الشيطان مغلوبا فكان اذا لقيه بعد
استسلم له فالخبر عبارة عن ذلك ويحتمل الحقيقة وهكذا حال الا
حتى قال ابو حازم ما الشيطان حتى يهاب فوالله لقد اطيع فما
عصى فما ضر وكان بعض العارفين يتمثل له الشيطان بصورة
في محل سجوده فاذا اراد السجود نحاه بيده ويقول والله لولا نتنك
اسجد عليك وقال بعض العلماء لولا امر الحق سبحانه وتعالى
بالاستعاذة منه ما استعذت منه لحقارته طب من طريق الاوزاعي
ابن منده وابو نعيم عن سديسة بالتصغير الانصارية قيل هي مولاة
بنت عمر قال الهيثمي ولا يعلم للاوزاعي سماع من احد من الصحابة و
في الاوسط عن الاوزاعي عن سالم عن سديسة وهو الصواب واسناد
الا ان عبد الرحمن بن الفضل موقوف لم اعرفه وبقية رجاله وثقوا

ان الشيطان ليأتي احدكم وهو في صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها

اي يظن المصلي انه احدث بخروج ريح من دبره فاذا وقع ذلك فلا ينصرف من صلاته
اي لا يترك صلاته ليتطهر ويستانف حتى يسمع صوتا اي صوت ريح يخرج منه او يجد ريحا
اي او يشم رائحة ريح خرجت منه وهذا مجازي ينقض الحدث لانهما سبب للعلم به
فالمدار على تيقن الحدث بذلك او بغيره فلا يشترط الاسماع والشم باجماع المسلمين
كما في الديباج لانه قد يكون اصم او اخشم فذكرهما انما هو جري على الغالب او خرج على
سوال وفيه ان خروج الخارج من قبل او دبر يوجب الحدث بخلاف الشك فيه
وهذا اصل قاعدة عظيمة وهي ان اليقين لا يرفع بالشك والمراد انه مطلق التردد
الشامل للظن والوهم فيعمل باليقين استصحابا للحال فمن تيقن الطهر وشك في ضده
اخذ بالطهر بعينه في صلاة او لا وانما ذكر الصلاة لذكرها في سوال السايل فلا يعتبر في الحكم
كما لا يعتبر فيه كونه في المسجد كما جا في رواية والكلام على القاعدة المذكورة مبسوط في
كتب الفقه تنبيه قال الغزالي رحمه الله الشيطان ياتي ابن ادم
من قبل المعاصي فان امتنع اتاه من وجه النصح حتى يلقيه في بدعة فان ابى امره بالتحرج
والشدة حتى يحرم ما ليس بحرام فان ابى شككه في وضوءه وصلاته حتى يخرجه عن
العلم فان ابى خفف عليه اعمال البر حتى يراه الناس صابرا عفيفا فيميل قلبه اليهم
ويعجب بنفسه وبه يهلكه وعنده يشتد الحاجة لانه اخر درجاته ويعلم انه لو جاوزه
افلت منه الى الجنة حم عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه علي بن زيد
اختلف في الاحتجاج به

ان الشيطان في رواية مسلم ان ابليس وهو نص صريح في ان المراد بالشيطان هنا
ابليس ~~او جنس الشيطان~~ لانه الشيطان الاكبر كما قاله الحافظ العراقي اذا سمع
النداء بالصلاة اي الاذان لها حال قال في المصباح حال حولا من باب قال اذا مضى
ومنه قيل للعام والعوام حول لانه سيكون حولا وقال الزمخشري رحمه الله حال عن
مكانه تحول له اي حالته كونه له وفي رواية وله بحا مهملة اي ذهب هاربا كذا في نسخة
المولف وفي نسخ احال بالهمز ضراط حقيقي يشغل نفسه به عن سماع الاذان
والجملة حالية وان لم تكن بواو اكتفا بالضمير كما في واهبطوا بعضكم لبعض عدو حتى

فلا احتاج لترديد امير المومنين في الحديث الحافظ ابن حجر بقوله المراد بالشيطان ابليس او جنس الشيطان وهو كل متمرد منهم ثم المراد به في غير هذا الحديث غالبا جني الشياطين ٢٢٢ اي جنس الشياطين

لايسمع صوته اى صوت المؤذن بالتاذين لما اشتمل عليه من قواعد الدين
واظهار شعائر شرائع الاسلام والقول بان المراد حتى لا يشهد للموذن بما سمع
اذا استشهد يوم القيمة اعترضوه فاذا سكت المؤذن رجع الشيطان فوسوس
للمصلين والوسوسة كلام خفى يلقيه فى القلب وانما يجئ عند الصلاة مع ما فيها من
القران لان غالبها سر ومناجاة فله تطرق على افسادها على فاعلها وافساد
خشوعه بخلاف الاذان فانه يرى كل الموذنين على الاعلام وعموم الرحمة لهم مع
من رد ما اعلنوا به عليهم ويذكر عصيانه ومخالفته فلا يملك الحدث فاذا
للاقامة للصلاة ذهب اى وله ضراط وتركه اكتفا بذكره فيما قبله فينشغل
بثقل الاذان والاقامة عليه حتى لا اى لئلا يسمع صوته فاذا سكت المقيم
رجع الشيطان فوسوس اليهم وفيه فضل الاذان والاقامة
بولاه لما تاذى منها الشيطان وخطاب الشيطان وهوان على اهل الايمان
ولانا صبوه واستعدوا له لا يعيبوه تعبا وابعدوه هربا لانه اذا حصل له
الاذان ما ذكر وهو بلا قصد له فكيف بمن قصده واستعد له بتبرا
الاكابر لا يبالون به لعدم السلطان له عليهم فهو يروض تعب على ضرسهم
يقدر ويفتر نفسه كالفراش يامن النار فيلم بها فتحرقه قال
ابو زرعة والظاهر ان هربه انما يكون من اذان شرعى مستجمع للشروط وا
بمحل اريد به الاعلام بالصلاة فلا اثر لمجرد صوته وقال الغزالي
قوت الشيطان الشهوات فمن كان قلبه خاليا عنها انزجر عنه بمجرد
الله تعالى كما لو وقف عليك كلب جايع وليس عندك ما يوكل فبمجرد ذكا
له اخس اندفع وان كان عندك لحم الم يندفع بمجرد الكلام فالشهوة
غلبت على القلب دفع حقيقة الذكر الى حواشى القلب ولم يتمكن من سو
فينفر الشيطان فيه والقلوب الخالية من الهوى والشهوات يطرق
الشيطان لا لشهوات بل لخلوها بالغفلة عن الذكر فاذا عاد الى الذكر
خنس الشيطان وان كنت تقول الحديث ورد مطلقا بان الذكر
والصلاة يطرد الشيطان ولم تفهم ان اكثر عمومات

تعريف الوسوسة

اتفاقا

الشرع

الشرع مخصوصة بشروط يعبر فها على الدين فانظر لنفسك فليس الخبر كالمعاينة
وتامل ان منتهى ذكرك صلاتك فراقب قلبك وانظر كيف يجاذبه الشيطان الى الاسواق
وحساب المعاملين وكيف يمر بك فى اودية الدنيا ومهالكها حتى انك لا تتذكر
ما نسيت من فضول الدنيا الا فى صلاتك ولا يزدحم الشيطان على قلبك الا فيها والصلاة
محك القلوب وكما ان الله تعالى قال ادعونى استجب لكم وانت تدعوا فلا يستجيب
فكذا تذكر الله ولا يهرب الشيطان عنك لفقد الشروط فى الذكر والدعاء عن ابى
هريرة وفى الباب عن غيره ايضا
ان الشيطان ياتى احدكم فيقول موسوسا مستدرجا من رتبة الى رتبة ليوقع
المكلف فى الشك فى الله تعالى من خلق السما فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول
الله فيقول من خلق الله رواية ثم من خلق ربك فاذا وجد ذلك احدكم فى نفسه فليقل
بقلبه ولسانه رادا على الشيطان امنت بالله ورسوله فان ذلك يذهب عنه
تعالى فى دفعه اندفع بخلاف ما لو اعترض انسان بذلك فانه يمكن قطعه بالبرهان
والفرق ان الادمى يقع منه سوال وجواب والحال معه محصور بخلاف الشيطان
كلما الزم حجة زاغ لغيرها تنبيه قال العارف ابن عربى رضى الله عنه
لا مناسبة بين الواجب والممكن وانى للمقيد معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه
وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة الواجب بالذات وما من وجه للممكن الا ويجوز
عليه العدم والافتقار فلو جمع بين الواجب لذاته وبين الممكن بوجه جاز على الواجب
ما جاز على الممكن من ذلك الوجه وذلك فى حق الواجب محال فاثبات وجه جامع
بينهما محال فلم نصل الى معرفته سبحانه وتعالى الا بالعجز عن معرفته لانا طلبنا ان
نعرفه كما نطلب معرفة الاشياء كلها من جهة الحقيقة التى المعلومات عليها
فلما علمنا ان ثم موجود لا مثل له ولا صورة فى الذهن ولا يدرك فكيف يضبطه
العقل فنحن نعلم انه موجود واحد فى الوهيته وهذا هو العلم الذى طلب منا غير
عالمين بحقيقة ذاته التى يعرف سبحانه عليها طب عن ابن عمرو بن العاص
قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح خلا احمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ الطبرانى

وهذا الحديث رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ ياتي الشيطان
فيقول من خلق السما من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله فمن
من ذلك شيا فليقل امنت بالله ورسوله
ان الشيطان ياتي احدكم ايها المخاطبون باي صفة كنتم فيقول من خلقك فيقو
فيقول من خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل امنت بالله ورسوله اي
عدو الله المعاند وامن بالله وبما جا به رسوله صلى الله عليه وسلم فان ذلك يذ
لان الشبهة منها ما يندفع بالاعراض عنها ومنها ما يندفع بقلعه من اصله بتب
البراهين والنظر في الادلة مع امداد الحق بالمعرفة والوسوسة لا تغطي ثبوت
واستقرارها فلذا احالهم على الاعراض عنها قال الغزالي رحمه الله
من مكايد الشيطان حمل العوام ومن لم يمارس العلم ولم يتبحر فيه على التف
ذات الله تعالى وصفاته وامور لا يبلغها حد عقله حتى يشككه في امر الدين
او يخيل اليه في الله تعالى خيالا يتعالى الله عنه فيصير به كافرا او مبتدعا
فرح مسرور متبجح بما وقع في صدره يظن ان ذلك هو المعرفة والبص
وانه انكشف له ذلك بذكايه وزيادة عقله واشد الناس حمقا اقواهم اع
في عقل نفسه واثبت الناس عقلا اشدهم اتهاما لنفسه وظنه
واحرصهم على السوال من العلما والنبي امر في علاج هذا الوسواس
بالبحث فان هذا وسواس يجده العوام دون العلما وانما حق العو
يومنوا ويسلموا ويشتغلوا بعبادتهم ومعاشهم ويتركوا العلم للعلما
فان العامي اذا زنا او سرق خير له من ان يتكلم في العلم بالله بغير اتق
وقع في الكفر من حيث لا يدري كمن يركب لجة البحر ولا يعرف السباحة
ومكايد الشيطان فيما يتعلق بالمذاهب والعقايد لا تحصى ابن ا
الدنيا ابو بكر القرشي في كتابه مكايد الشيطان عن عايشة قضية لا
انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والاعلام
البخعة عازيا لابن ابي الدنيا ولعو عجب فقد خرجه حم مع والبر
قال الحافظ العراقي ورجاله ثقات

متبجح

ان

ان الشيطان واضع خطمه اي فمه وانفه والخطم من الطير منقاره ومن الدابة
مقدم انفها وفمها على قلب ابن ادم فان وفي نسخة فاذا والاولى هي الثابتة بخط
المص رحمه الله ذكر الله خنس انقبض وتاخر وان نسي الله التقم قلبه فبعد الشيطان
من الانسان على قدر ملازمته للذكر منعا وتوفرا ولهذا تجنب اوليا الرحمن قال
ابو سعيد الخراز رضي الله عنه رايت ابليس فاخذ عني ناحية فقلت تعال فقال
ايش اعمل بكم لزمتم الذكر وطرحتم ما اخادع به قلت ما هو قال الدنيا فولى عني
ثم التفت فقال بقي لي فيكم لطيفة قلت ما هي قال السماع وصحبة الاحداث
قال الغزالي رضي الله عنه مهما غلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات
الهوى وجد الشيطان مجالا فوسوس ومهما انصرف القلب الى ذكر الله تعالى
ارتحل الشيطان وضاق مجاله واكثر القلوب قد فتحها جند الشيطان
وملكوها ومبدا استيلايه اتباع الهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك الا بتخلية
القلب عن قوة الشيطان وهو الهوى والشهوات وعمارته بذكر الله تعالى وقال
وقال الحكيم قد اعطي الشيطان وجعله السبيل الى فتنة الادمي وتزيين
ما في الارض له طمعا في غوايته فهو يهيج النفوس الى تلك الزينة تهييجا يزعزع
اركان البدن ويستفز القلب حتى يزعجه من مقره ولا يعتصم الادمي
بشي اوثق ولا احصن من الذكر لانه اذا هاج الذكر من القلب هاجت الانوار
فاشتعل الصدر بنيران الانوار وهيج العدو نار الشهوات فاذا راى العدو هيجان
الذكر من القلب ولى هاربا وخمدت نار الشهوة وامتلا الصدر نورا فبطل
كيده تنبيه قال الغزالي رضي الله عنه اهل المكاشفة من ارباب
القلوب يتمثل لهم الشيطان بمثال في اليقظة فيراه الواحد منهم بعينه ويسمع
كلامه ويقوم ذلك مقام حقيقة صورته كما يكشف في المنام للصالحين وانما المكاشف
في اليقظة هو الذي انتهى الى رتبة لا يمنعه اشتغال الحواس بالدنيا عن المكاشفات
التي تكون في النوم فيرى في اليقظة ما يراه النايم كما روي عن ابن عبد
العزيز ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب الادمي فراى في
النوم جسد رجل يشبه البلور يرى داخله من خارجه والشيطان بصورة ضفدع

قاعد على منكبه الايسر له خرطوم طويل داخل في منكبه الايسر الى قلبه
اليه فاذا ذكر الله خنس ومثل هذا قد يشاهد في اليقظة ومثل هذا قد يشاهد
في اليقظة وقد رآه بعض المكاشفين بصورة كلب جاثم على جيفة
الناس اليه والغرض ان يصدق بان الشيطان ينكشف لارباب القلوب
وكذا الملك الى هنا كلامه ابن ابي الدنيا في المكايد عن وهب كلهم عن انس
قال الهيثمي فيه عن ابي يعلى عدي بن ابي عمارة وهو ضعيف

ان الشيطان اي عدو الله ابليس كما جاء مصرحا به في رواية مسلم عن
اي ظهر وبرز في صورة هر كما جاء في رواية اخرى فشد اي حمل علي في رو
ان عفريتا من الجن تفلت علي بمرور بين يدي واليه ذهب احمد في
لان المصطفى صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الاسود فقيل
الكلب الاحمر والابيض من الاسود قال الكلب الاسود شيطان الكلاب
والجن يتصورون بصورة الكلاب ويحتمل ان يكون قطعها بان
من العفريت فقال يخرج اي دفع منافيه للصلاة فيقطعها بتلك الافعال
ليقطع الصلاة الليلة واخر لفظ علي ليفيد ان التسليط على ازالة
انما هو على ظاهر الصلاة علي فامكنني الله تعالى منه اي جعلني غالبا عليه فذ
بذال معجمة وعين مهملة مخففة وفوقية مشددة اي خنقته خنقا ش
قال ابن الاثير والذعت بذال ودال الدفع العنيف والعك في التراب
وانكار الشافعي رضي الله عنه رؤية الجن محمول على رؤيتهم على صورهم الاصلية
بخلاف رؤيتهم بعد التصور في صورة اخرى على ان الكلام في غير المعصوم
ولقد هممت اي اردت ان اوثقه اي اقيده الى سارية من سواري المسجد
حتى تصبحوا اي تدخلوا في الصباح فتنظروا اليه موثقا به وفي رواية
تنظروا اليه على الشك فذكرت قول زاد في رواية اخي سليمان عليه
الصلاة والسلام قال الحراني يقال هو من السلامة وانه من سلا
مقدرة من تعلقه بما خوله الله من ملكه هذا من فضل ربي ليبلوني

ام الكفر

ام الكفر وهو واحد كمال في ملك العالم المشهود من الاركان الاربعة وما فيها من المخلوقات
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاسـ سنجب ثم دعاؤه فرده الله
اي دفعه وطرده خاسيا اي حقيرا ذليلا ولم احب ان اشارك سليمان عليه السلام
في ذلك لتكون دعوتي مؤخرة لامتي وهو من خسات الكلب فاخسا اي زجرته
فانزجر قال الحكيم وجه خصوصية سليمان عليه الصلاة والسلام ان غيره
من الحكام امران يحكم بالظاهر بشاهدين ويمين المنكر وربما شهدا زورا وحلف
كاذبا والذي سأله سليمان عليه الصلاة والسلام فاعطيه الحكم بما يصادق الحق
باطنا فكان يحكم بين الوحش والطير والانس قال الامام الرازي رحمه الله — الجن
والجن اجسام لطيفة فيحتمل ان يتصور بصورة يمكن ربطه معها حتى يراه الناس
ثم يعود لما كان عليه فقال الغزالي رحمه الله تعالى في الحديث اشارة الى انه
لا يخلو قلب عن ان يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة خ عن ابي هريرة
قضية صنيع المصنف انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه بل رواه معا في الصلاة
عن ابي هريرة عنه بلفظ ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع صلاتي — عليه السلام
الى اخر ما هنا

ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء بفتح الراء
والمد بلد على نحو ستة وثلاثين ميلا او اربعين من المدينة اي يبعد الشيطان
من المصلي بعد ما بين المكانين او التقدير يكون الشيطان مثل الروحاء في الجنود و
البعد ذكره الطيبي وذلك لئلا يسمع صوت المؤذن وقصد الشارع صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث الارشاد الى طريق محاربة الشيطان فان الانسان بصدد عبادة
الحق ودعوة الخلق اليه بفعله وقوله والشيطان ابدا بصدد ان يبنا فضلك ويكايدك
فعليك ان تنتصب لمحاربته وقهره وابعاده ومن اعظم ما يقهره ويبعده ويزجره
الاذان وملازمة الذكر في جميع الاحيان تنبيه قال الحافظ ابن
حجر رضي الله عنه في توجيه ادبار الشيطان عند الاذان ان الله تعالى قد امر الخلايق
بان شهدوا على انفسهم بالبراءة من الشرك الاترى الى قول هود عليه الصلاة والسلام
لقومه اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فاشهدهم مع كونهم

مكذبين به على انفسهم بالبراءة من الشرك والاقرار بالاحدية لما علم انه سبحانه وتعالى الحاقهم من الحجاز واليمن والطايف وغيرها وبواديهم واقعة بين الضلع العربي
سيوقفون عبادة بين يديه ويسالهم عما هو عالم به لاقامة الحجة عليهم اولهم من بحر فارس والشرقي من بحر القلزم فلهذا تسمى العمارة الواقعة بينهما جزيرة
حتى يؤدي كل من شاهد شهادته فلذلك شهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس العرب وقال الطيبي لعل المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده من
وكل من سمعه ولذلك يهرب الشيطان عند الاذان وله ضراط لئلا يسمع المؤذن التحريش الواقع بين صحبه اي ايس ان يعبد فيها لكن طمع في التحريش وكان
بالشهادة فيلزمه ان يشهد له فيصير تلك الشهادات في جملة من سعى في سعادة كما اخبر فكان معجزة والتحريش الاغراء على الشيء كما مر من حرش الصياد اي يخدعهم
المشهود له وهو عدو محض لعنه الله تعالى ويغري بعضهم على بعض لما ذكر العبادة اولا استتبعها المصلين تعظيما لهم ولما ذكر
عن ابي هريرة الفتنة اخرجه مخرج التحريش وهو الاغراء بين البهايم توهينا وتحقيرا لهم قال
ان الشيطان قد ييس في رواية ايس ان يعبده المصلون اي من ان يعبده اهل الاسلام روى ان ابليس تمثل لعيسى عليه السلام فقال قل لا اله الا الله فقال كلمة
المومنون يعني من ان تعبده الاصنام يا ابت لا تعبد الشيطان قال حق ولا اقولها بقولك وذلك لانه تحت الخير تلبيسات لا تتناهى وبه تهلك
البيضاوي رحمه الله عبادة الشيطان عبادة الصنم به لبيان فجعل عبادة العلماء والعباد والزهاد والفقراء والاغنياء واصناف الخلق ممن يكرهون ظاهر الشر
لانه الامر به الداعي اليه وعبر عن المومنين بالمصلين كما في حديث نهيت ولا يرضون لنفسهم الخوض في المعاصي المكشوفة قال الحجة وقد انتشر
عن قتل المصلين لان الصلاة هي الفارقة بين الايمان والكفر واظهر الافات تلبيسه في البلاد والعباد والمذاهب والاعمال فحق العبد ان يقف عند
الدالة على الايمان فالمراد ان الشيطان ايس ان يعود احد من المؤمنين كل ما يخطر له ليعلم انه لمة ملك او لمة شيطان وان يمعن النظر فيه بنور
الى عبادة الصنم ويرتد الى شركه في جزيرة العرب وارتداد بعض العرب البصيرة لا بهوى من الطبع بل بنور اليقين ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف
لا ينافيه نقضه فلا ينافي يرد نقضا او لانهم لم يعبدوا الصنم او ان المراد من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون حم في صنعه عرش ابليس ت
ان لا يجمعوا بين الصلاة وعبادة الشيطان ولكنه في التحريش بين في الزهد عن جابر ولم يخرجه فظاهر صنيع المص ان مسلما لم يخرجه الا هكذا
خبر مبتدا محذوف اي هو في التحريش او ظرف المقدر اي يسعى في التحريش اي بينهم بغير زيادة ولا نقص والامر بخلافه بل زاد بعد قوله المصلون في جزيرة العرب
اغوا بعضهم على بعض وحملهم على الفتن والحروب والشحنا قال القا ذكره في اواخر صحيحه وكانه سقط من القلم
والتحريش الاغراء على الشيء بنوع من الخداع من حرش الضب الصياد ان الشيطان حساس بحاء مهملة وتشديد السين بضبط المص قال
وله من دقايق الوسواس ما لا يفهمه الا البصراء بالمعارف الالهية قال الحافظ الزين العراقي المشهور في الرواية بحاء مهملة اي شديد التحسس الحس والادراك
بعض الائمة انما خص جزيرة العرب لانها مهبط الوحي وهي ما بين حفر في النهاية ويجوز من جهة المعنى كونه بالجيم من تجسس الاخبار تفحص منه
ابي موسى الاشعري الى اقصى اليمن طولا وما بين رمل يبرين الى منقطع الجاسوس وفرق بعضهم بينهما بانه بالجيم ان يطلب لغيره وبالحاء لنفسه وقيل
موضع بالبادية من طريق الشام عرضا سميت جزيرة العرب لان البحار بالجيم في الشر وبالحاء في الخير لحاس بالتشديد بضبط المص اي يلحس بلسانه
والانهار اكتنفتها من ساير الجهات كبحر البصرة وعمان وعدن وبحر الشام يتركه الاكل على يده من الطعام فاحذروا على انفسكم اي خافوه عليها فاغسلوا
والنيل والدجلة والعزاة قال اهل الهيئة جملة الحاق العرب

الخبر

الحاقهم

ابديكم بعد فراغ الاكل من اثر الطعام غسلا جيدا فانه من بات وفي يده ريح
بغين معجمة وميم مفتوحتين ريح اللحم وزهومته فاصابه شيء للنار
خبل وفي الغمر لم فهو المس من الجنون وفي اخرى فاصابه وضح اي برص والمراد
فساد شيء من اعضائه اما بالخبل او اللمم او الوضح فلا يلومن الا نفسه فان
اوضحه له البيان حتى صار الامر كالعيان ومن حذر فقد انذر فمن لم
بعد ذلك فهو الضار لنفسه قال ابن العربي رضي الله عنه اخبر المصطفى صلى
ان الشيطان يتصل بالانسان بسبب الغمر فيتجسس به ويتلحو
نهج فلا يتسلوا من ان يشاركهم في بدنه فيصيبه منه داء او جنون فليحـ
في ازالة الغمر تنبيه قال في البحر اخبر انه يلحس ال
والغمر دون العين وعليه فمشاركته للناس في الاكل انما هي مشاركته في راي
طعامهم دون عينه وقد يكون مشاركته لهم بذهاب البركة منه لعدم التسـ
عليه الى هنا كلامه وشنع عليه ابن العربي رضي الله عنه فقال من زعم ان
انما هو الشم فقد حاد ووقع في حبالة الالحاد بل يأكل ويشرب وينكـ
لمن قال ومن زعم ان الجن والشياطين بسايط فانما اراد انهم لا يغتذون
وهم يغتذون وقول الحديث انه حساس لحاس ليس فيه
عدم الاكل بل يشم ويأكل وله لذة في الشم كلذتنا في كل طعمة تك في
عن ابي هريرة قال ك على شرطهما واقره المص فلم يرمز لضعفه وما
الذهبي ان عليه ردا شنيعا وقال بل هو موضوع فان فيه يعقوب
الوليد كذبه احمد والناس انتهى وقال الذهبي موضوع افة يعقوب بن
الوليد الازدي هذا كذاب واتهم بلا تحتج به قال لكن رواه البيهقي و
البغوي من وجه اخر من حديث زهير بن معاوية عن سهيل بن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة وقال البغوي في شرح السنة حديث حسن
وقال سهيل بن ابي صالح وان كان قد تكلم فيه لكنه مقارب فهو
هذا الوجه حسن

اي فلا يغتمر
تشتم

ان الشيطان اي كيده يجري من ابن ادم اي فيه مجرى الدم في العروق المشتملة
على جميع البدن قال القاضي وهذا اما مصدر اي يجري مثل جريان الدم في انه لا يحس
بجريه كالدم في الاعضا ووجه الشبه شدة الاتصال فهو كناية عن تمكنه من
الوسوسة او ظرف ليجري ومن الانسان حال منه اي يجري في مجرى الدم كاينا من الانسان
او بدل بعض من الانسان اي يجري في الانسان حيث يجري فيه الدم انتهى وقال
الطيبي يجري عدي بمن على تضمنه معنى التمكن اي يتمكن من الانسان في جريانه في عروقه مجرى
الدم وقوله مجرى الدم يجوز كونه مصدرا ميميا وكونه اسم مكان وعلى الاول
فهو تشبيه شبه كيد الشيطان وجريان وسوسته في الانسان بجريان دمه في
عروقه وجميع اعضائه والمعنى انه يتمكن من اغوائه واضلاله تمكنا تاما ومتصرفا
فيه تصرفا لا مزيد عليه وعلى الثاني يجوز كونه حقيقة فانه تعالى قادر على ان يخلق اجساما
لطيفة تسري في بدن الانسان به سريان الدم فيه فان الشياطين مخلوقة من
نار السموم والانسان من صلصال من حما مسنون والصلصال فيه نارية وبه يتمكن
في الجري في اعضائه بدليل خبر البخاري معلقا الشيطان جاثم على قلب ابن ادم
فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس ويجوز كونه مجازا يعني ان كيد الشيطان
ووسوسته تجري في الانسان حيث يجري فيه الدم من عروقه والشيطان انما
يستحوذ على النفوس وينفث وساوسه في قلوب الاخيار بواسطة النفس
الامارة بالسوء ومركبها الدم ومنشأ قواها منه فعلاجه سد المجاري بالجوع والصوم
لانه يقمع الهوى والشهوات التي هي اسلحة الشيطان وقال ابن الكمال
فهذا تمثيل وتصوير اراد تقرير ان للشيطان قوة التاثير في السراير وان
كان مقدرا منكرا في الظاهر فاليه رغبة روحانية في الباطن بتحريك تنبعث
القوى الشهوانية في المواطن قال اعني ابن الكمال ومن لم يتنبه لمحل هذا
التمثيل ضل في رد ذلك المقال واخر حيث قال فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك

عق بعم

ان الشيطان ليفرق منك يا عمر حم ت حب عن بريدة صح

المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم كالدال
على بطلان ما يقال انه يدخل في بدن الآدمي ويخالطه لانه اذا امكنه ذلك لكان
ما يذكره في باب المبالغة احق اما انه ضلل فلانه لم يدر ان الكلام المذكور
من مشكاة النبوة مصبوب في قالب التمثيل والغرض منه بيان ان الشيطان
منفر ومحذور منه في الظاهر مطبوع متبوع في الباطن والغرض من النص
المنقول عنه بيان كمال اهتمامه في امر الاغواء وتصوير رقعة استيلائه على
ابن آدم من جميع الجهات وكل من التمثيلين على ابلغ نظام احسن وجه
الانطباق على مقتضى المقام واما انه اضل فلان الفخر الرازي ذكر
الامام نقل عنه نقل قبول حيث قال قال القاضي هذا القول من
كالدال على بطلان ما يقال انه يدخل في بدن الآدمي انتهى وفيه
دليل على ان الاجتهاد في نفي التهمة واجب وجوب اتقاء الذنوب وفي
وفيه وجود الشياطين وهم مردة الجن وقد نطق القرآن العظيم
وانما خالف فيه الفلاسفة الضالون ومن اقتفى آثارهم كالمعتزلة
ق د عن انس بن مالك قد ده عن صفية بنت حيي النضرية
المؤمنين من ذرية هارون عليه السلام وهذا قاله وقد انطلق معه
به رجلان من الانصار فدعاهما فقال انها صفية قالا سبحان الله اي
قال الغزالي فانظر كيف شفق على دينهما فحرسهما وكيف اشفق
امته فعلمهم طريق التحرز من التهم حتى لا يتساهل العالم الورع المعروف
بالدين في احواله فيقول مثلي لا يظن به الا خيرا اعجابا منه بنفسه فان
الناس واتقاهم واعلمهم لا ينظر الناس كلهم اليه بعين واحدة بل
الرضى بعضهم وبعين السخط بعضهم فيجب التحرز عن تهمة الاشرار
ان الصائم اذا اكل اي بالبناء للمفعول اي اكل احد عنده نهارا لم تزل
عليه الملائكة اي تستغفر له حتى يفرغ الآكل عنده من طعامه

من

عنه

الحمد لله
نعم الكتاب محشى على سبيل
شيخ الاسلام معين الخالق
بيشغل احكام الشيخ
ابي المواهب ارتقى لله انا
لنا زيبا تاطويلا والله
لنا عمر الله
[illegible]

طعامه اي من اكل طعامه فان حضور الطعام عنده يهيج شهوته للاكل فلو
منع شهوته وكف نفسه امتثالا لامر ربه ومحافظة على ما يقربه اليه ويرضيه عنه
بحث الملائكة من اذلاله لنفسه في طاعة ربه فاستغفروا له وفي الحديث
شمول لصوم الفرض والنفل وقصره على الفرض لا دليل عليه ولا ملجئ اليه حم ت
عن ام عمارة بنت كعب الانصارية صحابية روى عنها حفيدها عباد
بن تميم وغيره قالت دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت اليه طعاما
فقال كلي فقالت اني صائمة فذكره قال ت حسن صحيح وقضية صنيع المصنف
ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه بل رواه النسائي وابن
ماجه
ان الصالحين جمع صالح وهو القائم
بحقوق الله وحقوق خلقه وقول القاضي البيضاوي هو الذي صرف عمره في طاعة
الله وماله في مرضاته ليس على ما ينبغي لاقتضائه على انه من صرف صدرا من عمره
في عمل المعاصي ثم تاب توبة صحيحة وسلك طريق السلوك وقام بحق خدمة ملك
الملوك لا يسمى صالحا وخز اليقين انه في حيز السقوط يشدد عليهم بالبناء
للمفعول اي يشدد الله عليهم ويبتليهم ليرفع درجاتهم اي ما مر غير مرة ان اشد الناس
بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل فانه اي الشان لا يصيب مؤمنا نكبة اي مصيبة كما في
المصباح من شر شوكة فما فوقها الا حطت عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة
اي منزلة عالية في الجنة وقد تقدم انه لا بدع في كون الشيء الواحد حاطا و
رافعا قال الطيبي والصلاح استقامة الشيء على حالة كماله كما ان
الفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا في الآخرة لان الاحوال العاجلة
وان وصفت بالصلاح لا تخلو من شوب فساد وخلل ولا استقامة
التامة لا تكون الا لمن فاز بالقدح المعلى حم حب ك في الرقاق هب كلهم عن
عائشة قال ك صحيح واقره الذهبي قال الهيثمي رجاله احمد ثقات
ان الصبحة بفتح الصاد تمنع الرزق اي نوم اول النهار وقت الصباح او النوم وقته ولو
بعد الصلاة تمنع بعض الرزق اي حصوله حقيقة او بمعنى عدم البركة فيه

مطلب تعريف الصالح

الصالحين يشدد عليهم

الصبحة تمنع الرزق

على ماسر وفي رواية باسقاط بعض اسنا على الاول فان من افتتح
بخركان في بقيته مبعوثا مباركا له من الله عونا على رزقه واما ما
فلانه قد ورد ان ما بين الفجر وطلوع الشمس ساعة تقسم فيها الارزاق
وليس من حضر القسمة كمن غاب عنها ولان من نام حتى اصبح
خبيث النفس كسلان ليس له نهضة في تعاطي معاشه فينقص
محصوله وهذا يكاد ان يكون محسوسا حل من حديث الحسن
الطوسي عن محمد بن اسلم عن حيي بن الوليد عن سليمان بن
عن الزهري عن ابن المسيب عن عثمان بن عفان وهكذا
عن الغطريف
ان الصبر اي المحمود
اي عقيبها
او الكامل ما كان عند الصدمة الاولى اي الوارد على القلب عند
اذ لفجاتها روعة تزعج القلب بصدمتها فان صبر للصدمة الاولى
حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر واما اذا ورد
طول الامل فقد توطن عليها وتطبعها ويصيب جزع كالاضطراري
الخبر كما قال ابو عبيد ان كل ذي رزية قصارا راه الصبر لكن انما يحمد
اي بجانبه
عند حدة المصيبة وحرارتها والصبر حبس النفس على مقتضى
وهو لفظ عام وربما خولف بين اساميه بحسب اختلاف مواقعه
النفس لمصيبة يسمى صبرا لا غير ويقابله الجزع وحبسها في محاربة
شجاعة ويقابله الجبن وفي امساك عن كلام يسمى صمتا وكتمانا
القلق وهكذا حم ق عم عن انس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
تبكي عند قبر فذكره وكلام المص صريح في ان الجماعة كلهم رووه
الصدر المناوي استثنى منهم ابن ماجة
ان الصخرة بسكون الخاء وفتحها الحجر العظيم كما يفيده قول
الصخرة الحجارة العظام والواحدة وفي الصحاح صخر بسكون الخاء
انتهى فقوله العظيمة صفة كاشفة لتلقى من شفير جهنم اي
وساحلها وشفير كل شيء طرفه كما في الصحاح وغيره ومنه شفير النهر
في المصباح

في المصباح وبتغير النار والبدر والقدر في الاساس فتهوي بها وفي نسخة فيها والاول
واما ما هو ما في خط المص سبعين عاما وفي نسخة خريفا والاول هو الاثبت في خط المص ما تفضي
فيها الى قرارها اي ما تصل الى قعرها اراد وصف عمقها بانه لا يكاد يتناهى فالسبعين للتكثير
لا للتحديد بدر على عادتهم في تخاطبهم من ارادة مجرد التكثير لا خصوص العدد
ت عن عتبة بضم اوله بمثناة فوقية ساكنة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي
المازني صحابي جليل بدري اسلم بعد ستة رجال وكان احد الرماة وهو الذي اختط البصرة
ان الصداع اي وجع بعض اجزاء الراس او كله فما منه في احد شقيه لازما يسمى شقيقة
او شامل لكله لازما يسمى بيضة وخوذة وانواعه كثيرة واسبابه مختلفة وحقيقته
الصداع سخونة الراس واحتقان البخار فيه وهو مرض الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وكان اكثر مرض المصطفى صلى الله عليه وسلم منه والمليلة فعيلة من الملل واصلها من
الملة الملة التي يخبز فيها فاستعير لحرارة الحمى ووهجها وقال المنذري المليلة
الحمى التي تكون في العظم لا يزالان بالمؤمن وان ذنوبه مثل احد بضم الهمزة والحا الجبل
المعروف فما يدعانه اي يتركانه وعليه من ذنوبه مثقال اي ما يثقل قدر اي يوازن
حبة من خردل بل يكفر الله عنه جميع ذنوبه وخص الخردل بالذكر لكمال المبالغة اذ هو
اصغر الحبوب قدرا ولما نظر الهذلي ابن كعب قال لعواد وقد قالوا له كيف تجدك
يا ابا اسحاق قال بخير جيد اذيب واخذ بذنبه ان شاء ربه عذبه وان شاء رحمه ولن
يعثه بعثه خلق جديد لا ذنب له وقال ابن العربي اخفى الله علمه من فضله سبحانه
على عباده ان خلق المعصية وقدرها ثم محصها وكفرها بحكمته وكفارة الامراض
والاوصاب للسيئات ان كانت صغائر محاها وان كانت كبائر وزنا وزنها
وان كان الكل بالميزان لكن الصغائر لا ثبات لها مع الحسنات واما الكبائر فلا بد
فيها من فضل الله تعالى في تقدير اثم الذنب واجر الطاعة ويقابل بينهما والوزن
يحجب عمله فيسقط ما يسقط ويبقى ما يبقى بحسب الكبيرة حم طب عن ابي الدردا
قال المنذري فيه ابن لهيعة وسهل بن معاذ وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف

مطلب الصداع

مطلب مرض الانبياء

الصدق

ان الصدق الذي هو الاخبار على وفق الواقع وقال الحرالي مطابقة اق…
والفعال للباطن حالم في نفسه وعرفان قلبه يهدي بفتح اوله اي يوصل صاحبه
بالكسر اسم يجمع الخير كله وقيل هو التوسع في الخير وقيل اكتساب الحسنات
واجتناب السيئات وان البر يهدي بفتح اوله اي يوصل صاحبه الى الجنة
ان الصدق الذي هو بر يدعو الى ما يكون برا مثله وذلك يدعو الى دخول
فهو سبب لدخول الجنة لها ومصداقه قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان ال…
ذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان المؤمن ليصدق اي يلازم الص…
حتى يكتب عند الله صديقا بكسر فتشديد للمبالغة والمراد يتكرر منه ال…
ويداوم عليه حتى يستحق اسم المبالغة فيه ويشتهر بذلك عند الملاء الاعلى
وفعلا واعتقادا فالمراد بالكتابة الكتابة في اللوح او في صحف الملائكة
الطبي وحتى للتدريج وان الكذب اي الاخبار بخلاف الواقع يهدي
الفجور الذي هو هتك ستر الديانة والميل الى الفساد والانبعاث في
وهو اسم جامع لكل شر وان الفجور يهدي الى النار اي يوصل الى ما يكون
لدخولها وذلك داع لدخولها وان الرجل ليكذب اي يكثر الكذب حتى
يستحق
عند الله كذابا بالتشديد صيغة مبالغة اي يحكم له بذلك ويحكم
بمنزلة الصديقين وثوابهم في الاول والكذابين وعقابهم في الثاني
اظهار لخلقه بالكتابة فيما ذكر ليشتهر في الملاء الاعلى ويلقى في قلوب
الارض كما يقدر ويوضع على السنتهم كما يوضع القبول والبغضاء في الا…
العلا وغيره وعزوه لابن حجر رحمه الله قصور قال البعض فالمـ…
وهما يصدق ويكذب للاستمرار ومن ثم كان الكذب اشد الا…
ضررا والصدق اشرفها نفعا ولهذا اعلت رتبته على رتبة الايـ…
ايمان وزيادة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ود…
تحريم
كما قال النووي حث على الصدق والاعتناء به وتحذير من الكذب وا…

فيه

فانه اذا تأهل فيه اكثر منه وعرف به تتمة قال الراغب رحمه الله الصدق
هو اركان بقاء العالم حتى لو توهم مرتفعا لما صح نظامه وبقاؤه وهو اصل المحمود ذات
وركن النبوات ونتيجة التقوى ولولاه لبطلت احكام الشرائع والاتصاف بالكذب
انسلاخ من الانسانية لخصوصية الانسان بالنطق ومن عرف بالكذب لم يعتمد
نطقه واذا لم يعتمد لا ينفع واذا لم ينفع كان هو والبهيمة سواء بل يكون شرا من البهيمة
فانها وان لم تنفع لم تضر والكاذب يضر ولا ينفع ق عن ابن مسعود وم
الحاكم حيث استدركه

الصدقة

ان الصدقة الفرض او النفل لا تزيد المال الا كثرة في الثواب باضعاف اضعافها
كثيرة او البركة ودفع العوارض فهو تنبيه على ما يفاض عليه من الخيور الالهية فالمراد
الزيادة المعنوية لما ان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس لا الحسية كما
ظنه بعض الخاسرين الضالين حيث قيل له ذلك فقال بيني وبينك الميزان عد
خرابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
ان الصدقة على ذي قرابة اي صاحب قرابة وان بعد يضعف كغلظ رواية الطبراني
يضاعف اجرها مرتين لانها صدقة وصلة وفي كل منهما اجر على حدته والمقصود
ان الصدقة على القريب اولى واكثر من الصدقة على الاجنبي وان كان القريب كاشحا
كما صرح به في عدة اخبار طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف
ان الصدقة لتطفئ غضب الرب جل جلاله اي سخطه على من عصاه واعراضه عنه
ومعاقبته له وتدفع ميتة السوء بكسر الميم بان يموت مصرا على ذنب او قانطا
من رحمة الله او مختوما له بسيء عمله او بنحو لديغ او غريق او حريق او نحوها مما استعاذ
منه المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكره الحكيم وعزوه للعراقي فيه قصور ت في الزكاة
حب عن انس بن مالك قال ت غريب قال عبد الحق ولم يبين العلة وهي
وعلته ضعف لا ومن ابي خلف اذ هو منكر الحديث قال ابن القطان فالحديث
ضعيف لا حسن انتهى وجزم العراقي بضعفه وقال ابن حجر اعله ابن حبان

والعقيلي وابن طاهر وابن القطان وقال ابن عدي لا يتابع عليه
ان الصدقة عرفها باللام العهدية ليفيد ان المراد الصدقة المعهودة
الغرض لا تنبغي اي لا تستقيم ولا تصح ولفظ ينبغي في استعمالهم صالح لل
للوجوب ولا ينبغي للكراهة وللتحريم فتارة يريدون به هذا واخرى
والقرينة تحكم وهو هنا للتحريم لآل محمد اي محمد وآله وهم بنو هاشم
واطلاق الآل على الانسان وآله شايع سايغ وبنية علمان على التحريم الكر
تعليله انما هي اوساخ الناس اي ادناسهم واقذارهم لانها تطهر
وتزكي اموالهم ونفوسهم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهي كـ
الاوساخ محرمة عليهم بعمل او غيره حتى من بعضهم لبعض ومن زعم ان
فقد ابعد واستند لخبر مرسل ضعيف وقد سأل بعض الآل عمر او غـ
جملا من الصدقة فقال احببت ان رجلا بادنا في يوم حار غسل ما تحت

لعله اغتسل

فغضب وقال اتقول لي هذا قال انما هي اوساخ الناس يغسلونها قال
الطيبي وقد اجتمع في هذا التركيب مبالغات شتى حيث جعل
او ساخ الناس للتهجين والتقبيح تنفيرا واستقذارا وجل حضرة
ومنبع الطهارة ان ينسب الى ذلك ولذلك جرد من نفس الطاهرة من
محمدا كانه غيره وهو هو فكم الطباب الطيبين ولا يقال كيف اباح
امته ومن كمال ايمان المرء ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه لانا نقول
لهم عزيمة بل اضطرارا وكم احاديث تراها ناهية عن السؤال فعلى الحا
لميتة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه حم م في الزكاة عن المط
بن المسيم وشلة الطا ابن ربيعة بن الحارث الهاشمي له صحبة ووفـ
ام بخرجه ولا اخراج عبد المطلب لكنه اخرج تحريم الصدقة على الآل
الى هو نع
ان الصدقة لتطفئ عن
اي عن المتصدق بها لوجه الله تعالى حر القبور اي محل الدفن
بذلك

مطلب استعمال ينبغي ولا ينبغي

بذلك لانه اذا وقعت في يد جيعان اطفأت عنه لهبه وحرقه وايلام الجوع البالغ م
اشد من ايلام حرق النار فكما اخمد المتصدق حر الجوع يجازى بمثله اذا صار
منجدلا في القبور جزاء وفاقا ولان الخلق عيال الله وهي احسان اليهم والعادة ان
الاحسان الى عيال الانسان يطفئ غضبه وانما حر النار في غضبه وانما يستظل
المؤمن يوم القيمة من وهج الموقف في ظل صدقته كان صدقته تجسد كالطود
العظيم فيكون في ظله او هو مجازي وقال العامري ليس المراد بها
ظله من حر الشمس فقط بل تنفعه في جميع المكاره وتستره من النار اذا واجهته
وتوصله الى جميع المحاب من قولهم فلان في ظل فلان وتمسك به من فضل الغني الشاكر
على الفقير الصابر ولو لم يكن في فضل الصدقة الا انها لما تفاخرت الاعمال كان لها الفضل
عليهن لكفى طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام
فيه معروف
ان الصدقة يبتغى بها
اي المتصدق وجه الله تعالى من سد خلة فقير او صلة رحم مسلم او كافر تجوز
الصدقة عليه فمن اخلص في تلك الارادة فقد قر عينا بالجزاء عليها وجعلها كالغالة
لذنوبه والهدية يبتغى بها وجه الرسول اي النبي صلى الله عليه وسلم وقضا الحاجة
التي قدم الوفد عليه فيها فهي من اجل حق المال لانها من فوق رتبة المهدي في
الهبة للمثل او الدون والهبة تمليك عين بلا عوض مجانا فان انضم الى التمليك قصد
اكرام المعطى فهي هدية او قصد ثواب الآخرة فصدقة وكلها مندوبة طب عن
عبد الرحمن بن علقمة بفتح المهملة والقاف ويقال ابن ابي علقمة الثقفي قال قدم
وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقال اما هذه قالوا صدقة
قال ان الصدقة يبتغى بها وجه الله والهدية يبتغى بها وجه الرسول صلى الله عليه وسلم
وقضاء الحاجة قالوا لا بل هدية فقبلها منهم انتهى وبه يتضح معنى الحديث ولولاه
لكان مغلقا وعبد الرحمن هذا ذكر انه كان في وفد ثقيف وقال ابو حاتم

هو تابعي لا صحبة له ذكره ابن الاثير وغيره واختصره الذهبي فقال مختلف في صحبته
ان الصدقة اي المفروضة وهي الزكاة كما يدل عليه تعريفها لا تحل لنا اهل البيت
لانها طهرة وغسول تعافها اهل الرتب العلية والمقامات الرفيعة السنية وان
مولى القوم اي عتيقهم والمولى ايضا الناصر والحليف والعتيق وغير ذلك لكن
المراد هنا الاول منهم اي حكمه حكمهم فلما لا تحل الزكاة لنا فلا تحل لمعتقنا قال
في المطامح هذا ظاهر الحديث لكن قال الخطابي موالي بني هاشم لا حظ لهم في
ذوي القربى فلا يحرمون الصدقة وانما نهاه عن ذلك تنزيها له وقال مولى القوم
على سبيل التشبيه في الاستنان بهم وان يقتدوا بسيرتهم في اجتناب
الصدقة التي هي اوساخ الناس فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكفيه المؤنة
فنهاه عن اخذ الزكاة ق د ن ك في الزكاة عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على الصدقة فقال استصحبني كيما تصيب
منها فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فذكره قال الحاكم على شرط
واقره الذهبي وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد اعلى من الثلاثة وهو عجب فقد خرجه
الامام احمد وكانه ذهل عنه
ان الصعيد الطيب اي التراب الخالص الطاهر طهور بفتح الطاء اي
اي كاف في التطهير للمرء المسلم واحتج به داود على مذهبه ان التيمم يرفع
الحدث وقال الباقون المراد به انه قائم مقام الطهور في اباحة الصلاة
كان طهورا حقيقة لم يحتج الجنب بعد التيمم ان يغتسل ما لم يجد الماء
بلا مانع حسي او شرعي ولو الى عشر حجج اي سنين قاله لمن يعزب
الماء ومعه اهله فيجنب فاذا وجدت الماء بلا مانع فامسه كذا بخط
وفي رواية فاصبه بشرتك اي اوصله اليها واسله عليها في الطهارة
وضوء او غسل وفي رواية الترمذي فاذا وجد فليمسه بش
فان

لعله يكفيهم مؤنتهم فنهاهم عن اخذ الزكاة

بكسر الميم وتشديد الياء المفتوحة ع

فان ذكر خبرا فاد ان التيمم ينقض رؤية الماء اذا قدر على استعماله لان القدرة هي
المرادة بالوجود الذي هو غاية الطهورية بالتراب والمراد بالصعيد في هذا الحديث
وما اشبهه تراب له غبار فلا يجزي التيمم بغيره عند الشافعي فخبر جعلت لي
الارض مسجدا وتربتها طهورا مقيد ولم يشترط الحنفية الغبار بل اجازوا الضرب
على الصخر حم د ت عن ابي ذر رضي الله عنه قال ت حسن صحيح
ان الصفا بالقصر اي الحجارة الملس واحدتها صفاة كحصا وحصاة او الحجر
الاملس فهو يستعمل في الجمع والمفرد فاذا استعمل في الجمع فهو المجاز او في المفرد فالحجر
الزلال بتشديد اللام الاول ضبطا كوله اي مع الفتح للزاي وكسرها والفتح كما
في المصباح افصح يقال ارض مزلة تزل بها الاقدام والمزلة المكان الدحض الذي لا
يثبت عليه الحجر لا تستقر اقدام العلماء الطمع فانه يذهب الحكمة من قلوبهم
كما يأتي في خبر والشيطان طلاع رصاد يدعايه لهم شغلهم عن ذكر الله وصرف
زمنهم بعلمهم في المنازعات والمكدرات وطول الهم في التدبيرات حتى تنقضي اعمارهم
وهم على تلك الحال فيكون علمهم عليهم وبالا اخبر اذا اخذت الارض زخرفها و
ازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا وعدم الطمع والزهد
في الدنيا لما كان ملكا حاضرا احدهم الشيطان عليه فصدهم عنه وصيرهم بالطمع
عبيدا لبطونهم وفروجهم حتى صار احدهم مسخرا كالبهيمة يقوده بزمام
طمعه الى حيث يهوى قال الشافعي رضي الله عنه كتب حكيم لحكيم قد
اوتيت علما فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب والطمع فتبقى في الظلمة يوم
يسعى اهل العلم بنور علمهم وقال الراغب العلم طبيب الدين
والدنيا داء الدين فاذا جر الطبيب الداء الى نفسه فكيف يداوي غيره
وقال من ابواب الشيطان العظيمة الطمع فاذا غلب الطمع على
القلب لم يزل الشيطان يحسن اليه التصنع والتزين لمن طمع فيه

بانواع الريا والتلبيس حتى يصير المطموع فيه كانه معبود فلا يزال يتمكن
حيلة التودد والتحبب اليه ويدخل كل مدخل للوصول الى ذكر واقل احواله ان
عليه بما ليس فيه والمداهنة فيه بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
روى صفوان بن سليم ان ابليس تمثل لعبد الله بن حنظلة
وقال احفظ عني شيا قال لا حاجة لي به قال تنظر فان كان خيرا قبلت والا
لا تسأل الا الله سؤال رغبة وانظر كيف تكون اذا غضبت وقال بعضهم
الطمع هو الذي يذل الرقاب ويسود الوجوه ويعمي القلوب وعلاجه
بسلوك طريق القناعة ويحصل بسد باب التوسعات والاقتصار
منه ما كلا وشربا ومسكنا وملبسا ونحو ذلك قال ابو جعفر ال
ستة خصال لا تحسن بستة رجال لا يحسن الطمع في العلماء ولا العجلة
في الامراء ولا الشح في الاغنيا ولا الكبر في الفقراء ولا السفه في المشايخ
واللوم في ذوي الاحساب ابن المبارك في الزهد وابن قانع في
كلاهما عن ابن معن عن سهيل بالتصغير وفي نسخة سهل والاول
هو ما في خط المصنف ابن حبان الكلبي مرسلا وظاهر صنيع المصنف انه
عليه سندا والامر بخلافه لروايته ارساله ورواه ابن عدي والديلمي موصولا
من حديث اسامة بن زيد وابن عباس واورده ابن الجوزي في المو
ان الصلاة والصيام والذكر اي التلاوة والتسبيح والتكبير والتهليل
والتحميد يضاعف ثوابه على ثواب النفقة في سبيل الله تعالى اي
جهاد اعداء الله تعالى لاعلاء كلمة الله تعالى بسبعمائة ضعف على حسب
به من اخلاص النية والخشوع وغير ذلك وفي بعض الروايات ان الصوم
يضاعف فوق ذلك بما لا يعلم قدر ثوابه الا الله تعالى لانه افضل انواع
الصبر

اي الفرض والنفل وكذا في الصوم

الصبر وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي خبر من قال سبحان الله كتب له
مائة الف حسنة واربعة وعشرون الف حسنة وما ذكر بالنسبة للصلاة والصوم
ظاهر ولما الذكر فانه خرج جوابا لسؤال سايل عجز عن الجهاد او فقير ليس معه ما
ينفقه فيه فاخبره بان ثواب العبادة في حقه يربو على ثواب ذي المال الصارف
له في شؤون الغزو ومتعلقاته وذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال
بل قد يعرض للجهاد ما يصيره افضل من الصلاة والصيام وباقي اركان الاسلام كما مر
ذكره في الجهاد عن معاذ بن انس قال الحاكم صحيح واقره الذهبي
ان الصلاة قربان المؤمن اي يتقرب بها الى الله تعالى ليعوده وصلها انقطع
وكشف ما انحجب وهي اعظم العبادة المتلقاة بالايمان المتاثر عليها سابق
الخوف المبادر لها شوقا بصدق الحب فالعابد من ساقه الخوف
الى الايمان والعارف من قاده الحب اليها وهي تبا وعها دوار كان وخطيئة محطوطة فالعود
وهو اول ما اقام الله من بناء الدين ولم يفرض غيرها نحو عشر سنين ثم لما دخل الاسلام
من لا يبعثه الحب على الصلاة فرضت لخوفه فاستوى في فرضها المحب والخائف
وسن النبي التطوع على ما كان اصلها ذكره الحرالي قال القاضي والقربان اسم لما يتقرب به
الى الله تعالى كما ان الحلوان اسم لما يحلى اي يعطي وهو في الاصل مصدر ولذلك يشتق انتهى وغير الصلاة
من العبادات يتقرب به ايضا لكن المراد هنا ان شان المؤمن الكامل وهو المتقي ان
يتقرب يكون اهتمامه بالتقرب بها لكونها اقصى القرب واعظم المثوبات وبذلك تخلص
اللام ان يقول هنا المؤمن وقوله في الخبر الاتي الصلاة قربان كل تقي
باسناد ضعيف لكن يقويه الخبر الاتي الصلاة قربان كل تقي عد عن انس بن مالك
ان الضاحك في الصلاة فرضها ونفلها والملتفت فيها عن يمينه او يساره بعنقه والمفقع
اصابعه اصابع يديه او رجليه بمنزلة واحدة

فالظاهر

تنبيه التعلقات اي اللازم من

دعوى

اي لا بصدره فان الالتفات به يبطل الصلاة

ان الظلم في الدنيا ظلمات بضم اللام وتفتح وتسكن وجمعها لكثرة اسبابها
يوم القيمة حقيقة بحيث لا يهتدي صاحبه يوم القيمة بسبب ظلمه في الدنيا
كما ان المؤمن يسعى بنوره المسبب عن ايمانه في الدنيا او مجازا عما يناله
في عرصاتها من الشدايد والكروب او هو عبارة عن الانكال والعقوبات
بعد دخول النار ويدل على الاول قول المنافقين للمؤمنين انظرونا نقتبس
من نوركم ووحد المبتدا وجمع الخبر ايما الى تنوع الظلم وتكثير ضروبه كما سبق
ثم هذا تحذير من مخافة عاقبة الظلم لكل من ظلم غيره او نفسه بذنب يقترفه
وقد تطابقت الملل والنحل على قبح الظلم وما احسن ما قيل

اذا استحسن الظلم مذهبا ● ولج عتوا في قبيح اكتسابه
فكله الى ريب الزمان فانه ● ستبدي له ما لم يكن في حسابه
فكم قد راينا ظالما متجبرا ● يرى النجم تيها تحت ظل ركابه
فلما تمادى واستطال بظلمه ● اناخت صروف الحادثات ببابه
وعوقب بالظلم الذي كان يقتفي ● وصب عليه الله سوط عذابه

ويكفي في ذمه قوله تعالى وقد خاب من حمل ظلما ق ت عن ابن عمر بن الخطاب
ان العار اي ما يتعير به الانسان زاد في رواية والتخزية ليلزم المرء
يوم القيمة حتى يقول يا رب لارسالك بي وفي نسخة لي والاول هو ما في
خط المص الى النار ارحم اي اسر علي مما القى من الفضيحة والخزي مغروز
في استه وانه ليعلم ما فيها من شدة العذاب لكنه يرى ان ما هو فيه اشد و
اكثر ايلاما لكثرة ما يلاقيه من نشر فضايحه على رؤس الاشهاد في ذلك الموقف
الحافل الهايل الجامع للاولين والاخرين وهذا في من سبق عليه الكتاب

حكما وجزا ومذهب الشافعي ان الثلاثة مكروهة تنزيها ولا تبطل بها الصلاة ما لم
يظهر من الضحك حرفان او حرف مفهم او يتوالى منها بعده ثلاثة افعال ما لم
يتحول صدره عن القبلة والا بطلت صلاته وتفقيع الاصابع فرقعتها
وقد كرهه السلف كابن عباس وغيره وصرح النووي بكراهته لقاصد المسجد
ايضا قياسا على التشبيك حم طب هق عن معاذ بن انس قال الحافظ العراقي
في شرح الترمذي فيه ابن لهيعة يرويه عن زياد بن قايد وزياد ضعيف
وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه كلام معروف عن زياد بن قايد وهو ضعيف
ان الطير بسائر انواعها اذا اصبحت اي دخلت في الصباح سبحت ربها
بلسان الحال كما يعلم من خطاب الطير لسليمان عليه السلام وفهمه وفهم
غيره ايضا من بعض الاوليا لكلامها وان من شيء الا يسبح بحمده وسالته
قوت يومها اي طلبت منه تيسير حصول ما يمسك رمقها ويقوم
باود ها من الاكل ذلك اليوم لعلمها بالالهام الالهي انه ما من دابة في الارض
الا على الله رزقها وانه لا رزاق غيره ومفهوم الحديث انه اذا
كانت الطير كذلك فالادمي العاقل ينبغي ان يسال الله ذلك في كل صباح
ومسا وان يبكر في طلب الرزق فان الصبحة تمنع الرزق كما
القالي والطير مصدر سمي به وجمعه خط في ترجمة عبيد بن الهيثم
الانماطي عن الحسين بن علوان عن ثابت بن ابي صفية عن علي بن
الحسين عن ابيه عن علي امير المؤمنين قال ثابت كنا مع علي بن
الحسين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا عصافير يصحن
فقال اتدرون ما تقول قلنا لا قال اما اني لا اعلم الغيب لكن
سمعت ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
والحسين بن علوان اورده الذهبي في الضعفا وقال متهم
متروك

بالشقا والعذاب واما من كتب في الازل من اهل السعادة فيدنيه الله تعالى من
ويعرفه ذنوبه ويقول له الست عملت كذا في يوم كذا وكذا في وقت كذا فيقول بلى
يا رب حتى اذا قرره بها واعترف بجميعها يقول له فاني سترتها عليك في الدنيا
استرها عليك اليوم كما جاء في خبر اخر فلا يلحقه عار ولا فضيحة كما في الاهوال
من حديث الفضل بن عيسى الرقاشي عن ابن المنكدر عن جابر وقال صحيح
تعقبه الذهبي بان الفضل واه فاني له الصحة وفي الميزان عن بعضهم لو ولد ال
اخرس لكان خيرا له ثم ساق الحديث وقال من مناكيره هذا الخبر وقال الهيثمي
رواه ابو يعلى ايضا وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو مجمع على ضعفه
ان العبد اي الانسان حرا او قنا ليتكلم وفي رواية يكلم بحذف التا بالكلمة
اللام للجنس حال كونها من رضوان الله اي من كلام فيه رضى الله تعالى كلا
يرفع بها مظلمة لا يلقي بضم اليا وكسر القاف حال من الضمير في ليتكلم لها بالا
اي لا يتاملها ولا يلتفت اليها ولا يعتد بها بل يظنها قليلة وهي عند الله
عظيمة يرفعه الله بها اي بسببها درجات استينافا وجواب عمن قال ما
يستحق المتكلم بها وان العبد ليتكلم بالكلمة الواحدة من سخط الله
اي مما يغضبه ويوجب عقابه لا يلقي بضبط ما قبله لها بالا يهوي بها
بفتح فسكون فكسر اي يسقط بتلك الكلمة في جهنم ويحسبونه هينا وهو عند
الله عظيم وهذا حث على التدبر والتفكر عند التكلم فان الشيطان
يزين التكلم في صورة الخير تنبيه قال الغزالي رحمه الله
عليك بالتامل والتدبر عند كل قول وفعل فقد تكون في جزع فتنطق
وابتهال وتكون زورا محض وتحسبه حمدا وشكرا ودعوة الناس الى الله
فتعتد على الله المعاصي بالطاعات وتحسب الثواب العظيم في موضع ال
فتكون في غرور شنيع وغفلة قبيحة مغضبة للجبار موقعة في النار
بيس القرار حم في الرقاق عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا و

الحاكم

قوله بالكلمة اي الكلام المشتمل على ما يفهم الخير والشر سوا طال ام قصر كما يقال كلمة الشهادة وكما يقال للقصيدة كلمة فلان ح

الحاكم متعرضا لبيان السبب وقال كان رجل بطال يدخل على الامرا فيضحكهم
فقال له علقمة ويحك لم تدخل على هولا فتضحكهم سمعت بلال بن الحارث يحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره
ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها بمثناة تحتية مضمومة فمثناة فوقية مفتوحة
فموحدة تحتية مشددة مكسورة فنون هكذا ضبطه الزمخشري وتبين دقق
النظر من التبانة وهي الفطنة والمراد التعمق والاغماض في الجدل وادى ذلك الى
التكلم بما ليس بحق ومنه حديث سالم كنا نقول في الحامل المتوفى عنها زوجها
انه ينفق عليها من كل المال حتى تبينتم ما تبينتم اي دققتم النظر حتى قلتم غير ذلك اي هذا
كلامه قال بعض المحققين اضافوا في كلام القاضي ما يتبين حال لان
الكلمة معرفة والجملة نكرة فلا تكون صفة للمعرفة انتهى وما ذكر من ان الرواية
يتبين هو ما في كلام هولا الجلة الاكابر يحكى لكني وقفت على نسخة المصنف بخطه
فوجدتها يتبين وكذا اوردها الحافظ ابن حجر رحمه الله يتبين ما فيها وقال
معناه لا يتطلب معناها اي لا يثبتها بفكره حتى يثبت فيها فلا يقولها الا ان ظهرت
المصلحة في القول وقال بعضهم ما يتبين بحسب [illegible]
ما فيها قال وهذه اوضح وما الاولى نافية والثانية موصولة او موصوفة وفي رواية مسلم ما يتبين
بفتح اوله وكسر الزاي يسقط وفي رواية مسلم بدل يزل يهوي بها في النار يزل بها في
جهنم ابعد ما وفي رواية مما بين المشرق والمغرب يعني ابعد قعرا من البعد الذي
بينهما والقصد به الحث على قلة الكلام وتامل ما يراد النطق به فان كثيرا
في الكلام الذي يواخذ به العبد يتبع الهوى ويحول بين العبد وبين عاقبته النفس
والشيطان وتزين له انه لا ذنوب الا الذي التي في ذكره في ذلك الكلام وان كلامه
كله في نهاية التمام قال اهل السلوك وطريق التوبة منها ان يتذكر اوقاته
الماضية كم فيها من حق ضيعه او ذنب ركبه ويتامل في منطقه ولحظه واستماعه
وبطشه وحق من عليه حق له فيتدارك الممكن منها ذكره تنبيه

قال ابن العربي الحروف نوعان رقمية فاذا رقمت صحبتها ارواحها وجا
واذا محي الحرف انتقلت روحه الى البرزخ مع الارواح فوت الشكل زواله بالمحو وا
تتشكل في الهوى فاذا تشكلت قام بها ارواحها ولا يزال الهوى يمسك عليها تشكل
النقض عملها فان عملها انما يكون في اول التشكل ثم تلتحق بسائر الامم فيكون
بتسبيح ربها ولو كانت كلمة كفر فوبالها يعود على المتكلم بها لا عليها وهذا معنى
نطق به هذا الحديث فيجعل العقوبة للمتلفظ بها بسببها وما يعرض البهائم
القرآن يقوا على جهة القربة الى الله وعنه ما قالت اليهود والنصارى في حق ال
من الكفر وهي كلمات يتعبد بتلاوتها ويقوى يوم القيمة عذاب اصحابها والحروف
الهوائية اللفظية لا بد ركبها موت بخلاف الرقمية لان في شكل الرقم يقبل التغيير
لانه بمحل يقبل ذلك واللفظي في محل لا يقبله فلهذا كان له البقا فالجو كله مملوء من
العالم يراه صاحب الكشف صورا قائمة حم قح عن ابي هريرة وفي الباب عن ابن
ان العبد اى الانسان المومن اذا قام يصلي فرضا ونفلا اتى بالبنا للمفعول اى
الملك ومن شا الله من خلقه بامره بذنوبه كلها في ظاهره يشمل الكبائر و
ما يجيء نظائره استثنوها فوضعت على راسه وعاتقيه تثنية عاتق وهو
بين المنكب والعنق وهو محل الردا ويذكر ويونث ثم يحتمل ان الموضوع الحقائق
هي فيها ويحتمل ان تجسد ويحتمل انه مجاز على التشبيه فكلما ركع او سجد
عنه حتى لا يبقى عليه ذنب وذكر الركوع والسجود ليس للاحتراز من
لوجه التشبيه فانه من وضع شي على راسه لا يستقر به الا ما دام منتصب
فاذا انحنى تساقط فالمراد انه كلما اتم ركنا من الصلاة سقط عنه ركن من
حتى اذا اتمها تكامل السقوط وهذا في صلاة متوفرة الشروط والاركان وا
كما يوذن به لفظ العبد والقيام اذ هو اشارة الى انه قام بين يدي ملك ال
مقام عبد حقير ذليل ومن لم يكن كذلك فصلاته التي هي اعظم الطاعات اعظ
له من الكبائر طب حل هق عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه
عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الجماعة احمد وغيره
ان العبد اى القن اذا نصح لسيده اى قام بمصالحه على وجه الخلو

وامتثل

وامتثل امره وتجنب نهيه مقال النصح وتحت له قال الطيبي واللام مزيدة
للمبالغة قال الكرماني النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح
وهي ارادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته من الغش واحسن عبادة
ربه المتوجهة عليه بان اقامها بشروطها وواجباتها وما يمكنه من مندوباتها فان
لم يفوت حق السيد كان له اجره مرتين لقيامه بالحقين وانكساره بالرق
قال البعض وليس الاجران متساويين لان طاعة الله اوجب من طاعة المخلوق
ورده ابو زرعة بان طاعة المخلوق هنا من طاعة الله تعالى نعم التضعيف
مختص بالعمل الذي يتحد فيه طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملا واحدا يوجب
عليه باعتبارين اما العمل المختلف الجهة فلا يختص العبد بتضعيف الاجر فيه
على الحر فالمراد ترجيح العبد المودي للحقين على العبد المودي لاحدهما مالك
في الموطا حم ق عن ابن عمر بن الخطاب
ان العبد اى الانسان ليذنب اى يوقع ويفعل الذنب فيدخل به اى بسببه
الجنة لان الذنب يستجلب التوبة والاستغفار التي هو موقع محبة الله
ان الله يحب التوابين والله لا يبغض من يحب النار يكون نصب عينيه اى يستحضر
له استحضارا تاما كانه يشاهده ابدا تائبا الى الله فارا منه اليه حتى يدخل به
الجنة لانه كلما ذكره طار عقله حياء منه وخشية من ربه حيث فعل وهو بمرئى
منه ومسمع فيجتهد في توبته ويتضرع في انابته بخاطر منكسر وقلب حزين والله
تعالى يحب كل قلب حزين كما مر في خبر ومن احبه ادخله جنته ورفع منزلته
قال الداراني ما عمل داود عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى الله
حتى اتصل بالله انما يخلي الله بين المرء والذنب ليوصله الى هذه الدرجة و
يجلي في هذه المرتبة فيجذبه الى نفسه ويتوقيه في كنفه ويصونه عن سواه
الا بعارض ما نقرا اخر الذنب شوم لانه شوم على من لم يوفق
للتوبة والانابة ابن المبارك في الزهد عن المبارك بن فضالة عن الحسن
يعني البصري مرسلا ولابي نعيم نحوه
ان العبد اذا كان همه الاخرة اى عزمه الاخرة اى ما يقربه اليها كعق

الله تعالى اى جمع عليه ضيعته اى ما يقوم منه معاشه كصنعة وتجارة وز
او اراد رد الله عليه ما ضاع له اى ما هو منزل منزلته وجعل غناه
فلا يصبح الا غنيا ولا يمسي الا غنيا بعينه به لان من جعل غناه
صارت همته للآخرة واتاه ما قدر له من الدنيا في راحة من بدنه وفراغ من
والصباح والمسا كناية عن الدوام والاستمرار وإذا كان همه الدنيا افر
الله اى كثر بعاله عليه ضيعته ليشتغل عن الآخرة فيصير قد تشعب
الهموم قلبه وتوزعت افكاره فيبقى متحيرا اضابعا لا يدري ممن يطلب
لانه يلتمس رفقه فهمه شعاع وقلبه اوزاع وجعل فقره بين عينيه
فلا يمسي الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا خص المسا والصباح لانهما و
الحاجة للتعوش غالبا والا فالمراد ان غناه يكون حاضرا ابدا وفقره كذلك
والدنيا فقر كلها لان حاجة الراغب فيها لا تنقضي فهي كدا الظمآن كلما ازداد
شربا ازداد ظمأ فمن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر نصب عينيه
تفرق ستره وتشتت امره وتعب بدنه وشرهت نفسه وازداد
الدنيا منه بعدا وهو لها اشد طلبا فما لأي نفعه ما يأتي الى الآخرة فل
ربه على ذلك ويساله الازدياد من توفيقه ومن وجد نفسه طامحة الى
فلينب الى الله ويستغيث به في ازالة الفقر من بين عينيه والحر
من قلبه والتعب من بدنه قال ابن القيم ولولا سكرة عشا
الدنيا لاستغاثوا من هذا العذاب على ان اكثرهم لا يزال يشكو
منه ومن عذابها اشتغال القلب والبدن بتحمل انكال الدنيا ومحا
اهلها اياها ومقاساة معاداتهم ومن احب الدنيا فليوطن نف
تحمل المصائب ومحبة الدنيا لا ينفك من ثلاث هم لازم وتعب دائم
لا ينقضي حم في الزهد اى في كتاب الزهد عن الحسن مرسلا وهو
البصري
ان العبد اذا صلى
في العلانية بالتخفيف كما في المصباح اى حيث يراه الناس واعلان
اظهاره وعلا ظهر وامر غالب ظاهر فاحسن صلاته وصلى في السر

في ضيعته

اى

٤٠٧

اى حيث لا يراه الناس وهذا ضد العلن فاحسن قال الله تعالى مظهرا الثناء
على ذلك العبد بين الملاء الاعلى ناشرا لفضله منوها برفع درجته الى مقام العبودية
التي هي افخر المقامات وابهى الدرجات هذا عبدي حقا مصدر مؤكد اي حق
ذلك حقا واراد بالاحسان فيها ان يصليها محتملا المشاق فيها قطعا على ما يجب فيها من
اخلاص القلب وحفظ النيات ودفع الوساوس ومراعات الآداب والا
حتراس من المكاره مع الخشية والخشوع واستحضار العلم بانه انتصاب بين
يدي جبار السموات ليسال فكاك الرقاب من سخطه ه عن ابي هريرة وفيه بقية
وقد سبق عن ورقا اليشكري وقد اورده الذهبي في الضعفا وقال لينه ابن القطان
ان العبد ليوجر في نفقته كلها اى فيما ينفقه على نفسه وعلى من عليه مؤنته الا
في البنا الذي لا يحتاج او المزخرف اما بيت يقيه من نحو حر وبرد ولص
او جهة قربة كمسجد ومدرسة ورباط وحوض ومصلى عيد ونحوها فمطلوب
محبوب وفاعله على الوجه المطلوب شرعا محتسبا هو ماجور لان المسكن
كالغذاء في الاحتياج اليه وفضل بنا المساجد ونحوها معروف وعلى الزائد على الحاجة
نزل خبر ان العبد السابق وما ذكر من لفظة الا في البنا هو ما في خط المص
فمن زعم انه الا في البنيان لم يصب وان كانت رواية ه عن خباب بن الارت
ان العبد ليتصدق بالكسرة من الخبز ابتغاء وجه الله تربوا اى تزيد
عند الله حتى تكون في العظم مثل احد بضمتين الجبل المعروف قال
في المطامح المراد به كثرة ثوابها والثواب المترتب عليها لا انها تكون كالجبل حقيقة
لانها تفنى وتنقضي عند تناولها ويحتمل ان يخلق الله مثلها من جنسها على
صفة خبز الجنة طب عن ابي بريدة قال الهيثمي فيه سوار بن مصعب وهو
ضعيف
ان العبد اذا لعن شيئا
ادميا او غيره بان دعى عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله تعالى صعدت بفتح وكسر
اللعنة الى السما لتدخلها فتغلق ابواب السماء دونها لانها لا تفتح الا لعمل
صالح اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ثم تهبط اى تنزل الى الارض

لتصل الى سجين **فتغلق ابوابها دونها** اى تمنع من النزول **ثم تاخذ يمينا**
وشمالا اى تتحير فلا تدرى اين تذهب **فاذا لم تجد مساغا** اى مسلكا
تنتهى منه لمحل تستقر فيه **رجعت الى الذى لعن** بالبنا للمفعول
المعلم **فان كان لذلك** اى اللعنة **اهلا** رجعت اليه فصار مطرودا مبعدا
والا بان لم يكن اهلا لها **رجعت** باذن ربها **الى قايلها** لان اللعن طرد عن
رحمة الله فمن طرد من هو اهل الرحمة عن رحمته فهو بالطرد والابعاد
احق واجدر ومحصول الحديث التحذير من لعن من لا يستحق
اللعنة والوعيد عليه بان يرجع اللعن اليه ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار **د**
عن ابي الدردآء ورواه عنه ايضا الطبرانى فى الاوسط وفيه عنه دا
الخبر ضعيف والمعزاه لابن حجر فى الفتح الى ابى داود وقال سنده جيد وله
عند احمد من حديث ابن مسعود بسند حسن واخرجه ابى داود
عن ابن عباس ورواته ثقات لكنه اعل بالارسال هكذا قال **حم**
ان العبد فى رواية ان المومن **اذا اخطا خطيئة** فى رواية اذنب
نكتت بنون مضمومة وكاف مكسورة ومثناة فوقية **فى قلبه**
كالكى يقبض منه بكل ذنب اصح ثم يطبع عليه **نكتة** اى اثرا قليلا
سودا فى صيقل كمراة وسيف واصل النكتة نقطة بياض فى سواد
عكسه قال الحرالى وفى اشعاره اعلام بان الجزاء لا يتاخر
الذنب وانما يخفى لوقوعه فى الباطن وتاخره عن معرفة ظهوره فى الظاهر
فاذا هو نزع اى اقلع عنه وتركه **واستغفر** الله **وتاب** اليه توبة
ونص على الاقلاع والاستغفار مع دخولهما فى مسمى التوبة اذ
من اركانها اهتماما بشانهما **صقل** وفى نسخة سقل بسين مهملة اى
ازيلت تلك النكتة فينجلى **قلبه** بنوره كشمس خرجت عن كسوف
فتجلت **وان عاد** الى ذلك الذنب او غيره **زيد** بالبنا للمفعول
فيها نكتة اخرى وهكذا **حتى تعلوا على قلبه** اى تغطيه

وتغمره

قوله باذن ربها يدل على
الاذن ما رواه الامام احمد
بسند جيد عن ابن مسعود قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان اللعنة اذا وجهت
قالت يا رب وجهت الى فلان
فلم اجد فيه مسلكا ولم اجد عليه
سبيلا فيقال لها ارجعى
من حيث جيت يعنى الى قايلها
ونظيره قول من قال لاخيه المسلم
يا كافر
ع

مع

الحمد لله تعالى وكفى

بلغ الحديث سماعا وتصحيحا على
شيخنا شيخ الاسلام محدث و
مدرس ومفتى الحنابلة بدمشق
الشام ابى المواهب ابقاه الله
زمانا طويلا والحمد لله وحده
بجاه محمد صلى الله عليه وسلم

حرره محمد
البعلبكي
عفي عنه

وتغمره وتستر سايره كمراة علاها الصدا فتستر سايرها وتصير كمنخل او
غربال لا يعي خيرا ولا يثبت فيه خير ومن ثم قال بعض السلف المعاصى
بريد الكفر اى رسوله باعتبار انها اذا اورثت القلب هذا السواد وعمته
يصير لا يقبل خيرا قط فيقسو ويخرج منه كل رافة ورحمة وخوف فيرتكب ما
شا ويفعل ما اراد ويتخذ الشيطان وليا من دون الله فيضله ويغويه ويعده
ويمنيه ولا يقنع منه بدون الكفر ما وجد اليه سبيلا ومن يتخذ الشيطان وليا
من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا **وهو الران** اى الطبع **الذى ذكره الله** تعالى
فى كتابه بقوله عز من قايل **كلا بل ران** اى غلب واستولى **على قلوبهم**
الصدا والدنس **ما كانوا يكسبون** من الذنوب قال القاضى المعنى عليه
بالقصد الاول بالتكليف بالعمل الظاهر والامر بتحسينه والنهى عن قبيحه هو ما
يكتسب النفس منه من الاخلاق الفاضلة والهيات الذميمة فمهما اذنب
ذنبا اثر ذلك فى نفسه واورث لها كدورة ما فان تحقق قبحه وتاب عنه زال
الاثر وصارت النفس صقيلة صافية واذا انهمك واصر زاد الاثر وفشى فى
النفس واستعلى عليها فصار طبعا وهو الران وادخل التعريف على الفعل لما
قصد به حكاية اللفظ فاجرى مجرى النفس وشبه تاثر النفس باقتراف
الذنوب بالنكتة السودا من حيث كونها يضاد ان الجلا والصفا وانث
الضمير الذى فى كانت العايد لما دل عليه اذنب لتانيثها على تاويل السيئة الى هنا
كلامه قال الطيبى وروى نكتته بالرفع على ان كان تامة فلا بد من
الراجع اى حدثت نكتة منه اى من الذنب قال المظهر وهذه
الاية نازلة فى حق الكفار لكن ذكرها فى الحديث تخويفا للمومنين ليحترزوا
عن كثرة الذنوب لان المومن لا يكفر بكثرتها لكن يسود قلبه بها فيشبه الكفار
فى اسوداده فقط وقال الحكيم الجوارح مع القلب كالسواقى تنصب
فى بركة ومع توصل الى القلب ما يجرى فيها فان اجرى فيها ما الطاعة وصل

نصعده

لى القلب فضعى او ما المعصية كدر واسودة فلا يسلم القلب الا بتق الجوارح
غض البصر عما حرم وقال الغزالى القلب كالمراة ومنه الاثار المذ
كدخان مظلم يتصاعد الى مراة القلب فلا يزال يتراكم عليه مرة بعد اخرى
حتى يسود ويظلم ويصير محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والران ومن
الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين
بالاخرة ويستعظم امر الدنيا ويهتم بها واذا قرع سمعه امر الاخرة
خطارها دخل من اذن وخرج من اخرى ولم يستقر فى القلب ولم يحركه
الى التوبة اولئك يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور تنبيه
قيل لحكيم لم لا تعظ فلانا قال ذاك على قلبه قفل ضاع مفتاحه
فلا سبيل لمعالجة فتحه فايدة قال حجة الاسلام
لا يذنب العبد ذنبا الا ويسود وجه قلبه فان كان من السعداء ظهر
على ظاهره لينزجر والا اخفى عنه لينهمك ويستوجب النار
فى الزهد حب ك هب كلهم عن ابي هريرة وصححه
وقال الذهبى فى المهذب اسناده صالح

ان العبد اى المومن ليعمل الذنب الصادق بالكبيرة والصغيرة
ذكره احزنه اى اسف على ما كان منه وندم واذا نظر الله اليه
اخزنه غفر الله له ما صنع من الذنب قبل ان ياخذ فى كفارته
يشرع فيما يكفره بلا صلاة ولا صيام لان العبد المومن يرى ذنوبه
اصل جبل يخاف ان يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على
قال به هكذا فطار ومن يرى ذنوبه كانه فى اصل جبل يكون فى غاية الخ
فاذا صدر منه هفوة اشتعلت نار الخوف والحزن فى قلبه
ذلك لا يرجو الغفران سوى ربه فهذا عبد اواه مقبل على ربه متب
مما سواه نازح عن المظالم فار من الماثم وهو الذى اراده الله

ليغف

ليغفر له قبل الاستغفار الا هكذا فافهم حل وابن عساكر فى التاريخ كلاهما
عن عيسى بن خالد اليمانى عن صالح المرى عن هشام بن محمد عن ابي هريرة ثم قال
ابو نعيم غريب من حديث هشام وصالح لم نكتبه الا من حديث عيسى انتهى وقال
ابن حجر فيه صالح المرى رجل صالح لكنه مضعف فى الحديث

ان العبد المومن الخالص اذا وضع فى قبره بالبنا للمفعول وتولى عنه اى
اعرض اصحابه المشيعون له من اهله واصدقائه حتى انه بكسر همزة ان لوقوعها
بعد حتى الابتدائية ليسمع قرع نعالهم اى صوتها عند الدوس قال
القاضى يعنى لو كان حيا فانه حينئذ قبل ان ياتيه الملكان فيقعده ميت لا حس
فيه انتهى وسيجى ما ينازع فيه قال الطيبى وقوله اتاه جواب الشرط
والجملة خبر ان وقوله وانه يسمع قرع نعالهم اما حال بحذف الواو او كاحد
الوجهين فى قوله تعالى يوم القيمة ترى الذين كذبوا الاية ملكان بفتح اللام منكر و
نكير ~~اسود ازرق~~ بفتح كاف الاول وكلاهما ضد معروف سميا به لانهما لا يشبه
خلقهما خلق ادمى ولا ملك ولا غيرهما وهما اسودان ازرقان جعلهما الله تكرمة للمومن
ليبصره ويثبته وهتكا على غيره فيقعدانه حقيقة بان يوسع اللحد حتى يجلس
فيه زاد فى رواية فتعاد روحه فى جسده وظاهره فى كله وتعلق المص فى ارجوزته حيث
عن الجمهور لكن قال ابن حجر ظاهر الخبر فى النصف الاعلى وجمع بان معتبرها فى النصف
الاعلى ولها اتصال بباقيه وقيل وجزم به القاضى المراد بالاقعاد التنبيه
والايقاظ عما هو عليه باعادة الروح فيه اجراء للاقعاد مجرى الاجلاس
وقد يقال اجلس من نومه اذا ايقظ والحديث ورد فيهما والظاهر ان لفظ
الرسول فيجلسانه وبعض الرواة ابدله بيقعدانه فان الفصحاء يستعملون
الاقعاد اذا كان من قيام والاجلاس اذا كان من اضطجاع انتهى وهو فى ذلك
تابع للزمخشرى حيث قال عقب قوله يقعدانه وفى حديث البراء فيجلسانه
وهو اولى بالاختيار لان الفصحاء انما يستعملون القعود فى مقابلة القيام

ان الميت ليسمع قرع نعالهم حديث

قال فى ارجوزته
دكلها يحيى لدى الجمهور
لا جزءه وظاهر الماثور
/٦

للاشرفى م

فيقولون القيام والقعود والاسمعهم يقولون القيام والجلوس يقال ...
عن قيامه وجلس عن مضجعه واستلقايه وحكى ان نضر بن جميل دخل ...
المامون فسلم فقال له اجلس فقال يا امير المومنين لست بمضطجع ...
فقال كيف اقول قال اقعد فالمختار من الروايتين الاجلاس للموافقة ...
المعنى وتصحيح الكلام وهو الاجدر ببلاغة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولعل ...
روى فيبعد انه ظن ان اللفظين بمعنى ولهذا انكروا رواية الحديث
بالمعنى كيف ان يبدل في ~~الالفاظ الحديث~~ الالفاظ المشتركة فيذهب
عن المعنى المراد ورده الطيبي بان الاقرب الترادف وان استعمال ...
مع القيام والجلوس مع الاضطجاع مناسبة لفظية ونحن نقول به اذ ...
كانا مذكورين معا نحو الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
لا اذا اتى احدهما مذكورا الا ترى الى حديث جبريل عليه السلام الى ...
صلى الله عليه وسلم بعد قوله اذا اطلع علينا ولا خفا انه عليه السلام لم يكن ...
بعد الطلوع عليهم وكذا لم يرد في هذا الحديث الاضطجاع ليوجب ان ...
معه الجلوس ثم **فيقولان له** الظاهر ان احدهما يقول لحصول ...
به لكن لما كان كل منهما بصدد القول نسب اليهما جميعا **ما كنت في ...
تقول** اي اي شي تقوله **في هذا الرجل محمد** اي في محمد صلى الله عليه ...
وقال الطيبي قوله محمد بيان من الراوي للرجل اي لاجل محمد ...
رسول الله او النبي امتحانا له واغرابا على المسؤول لئلا يتلقا تعظيمه
منهما فيقول تقليدا لا اعتقادا وفهم بعضهم في لفظ الاشارة ...
له من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يراه عيانا فيقال له ما تقول في هذا وابطل ...
جماعة بان الاشارة تطلق في كلامهم على الحاضر والغايب كما تقول لمن ...
ما تقول في هذا السلطان وهو لم يره **فاما المومن** اي الذي ...

على

على الايمان **فيقول** بجزم وحزم من غير تلعثم ولا توقف **اشهد انه
عبد الله ورسوله** الى كافة الثقلين **فيقال** اي فيقول له الملكان
المذكوران او غيرهما **انظر الى مقعدك من النار** في ابي داود فيقول له الملكان
هذا بيتك كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك قد **ابدلك الله به مقعدا
من الجنة** اي محل قعود فيها **فيراهما جميعا** اي يرى مقعده من النار ومقعده
من الجنة فيزداد فرحا الى فرحه ويعرف نعمة الله عليه بتخليصه من النار وادخاله
الجنة واما الكافر فيزداد غما الى غم وحسرة الى حسرة بتفويت الجنة وحصول
النار له **ويفسح له في قبره** اي يوسع له فيه **سبعون ذراعا** يعني شيئا
كثيرا جدا فالسبعين للتكثير لا للتحديد كما في نظايره **ويملأ عليه
خضرا** اي ريحانا ونحوه ويستمر كذلك **الى يوم يبعثون** من القبور **واما
الكافر** المعلن بكفره **والمنافق** الذي اظهر الاسلام وابطن الكفر وهذا شك من
الراوي او بمعنى الواو وقال ابن حجر والروايات كلها مجمعة على
ان كلا منهما يسال انتهى وفيه رد لقول ابن عبد البر لا يسال الكافر
لكن رجح المصنف في ارجوزته قبله والسوال من خصايص هذه الامة وقيل لا
وقيل بالوقف وقيل والمومن يسال سبعا والمنافق اربعين صباحا **فيقال
له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول
الناس فيقال له لا دريت** بفتح الراء **ولا تليت** من الدراية والتلاوة
اصله تلوت ابدلت الواو ياء للمزاوجة دريت ومجموع ذلك دعاء عليه اي
لا كنت داريا ولا تاليا او اخبار له اي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبعت
العلماء بالتقليد فيما يقولون ذكره ابن بطال وغيره قال الخطابي هكذا
يرويه المحدثون وهو غلط وصوابه اتليت بوزن افعلت من قولك ما اتلوته
اي ما استطعته **ثم يضرب** بالبناء للمجهول يعني يضربه الملكان اللذان يليان
فتنته **بمطراق** في رواية بمطرقة بكسر الميم اي بمرزبة كما عبر بها في سنن ابي داود

من حديد ضرب بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين
الملكان فقط وليس مرادا بقرينة قوله غير الثقلين الجن والانس
وبقرينة خبر احمد فيسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين والمنطوق مقد
المفهوم وحكمة عدم سماع الثقلين الابتلاء فلو سمعا صار الايمان ضرو
واعرضوا عن نحو المعايش مما يتوقف عليه بقاء الشخص والنوع فيبطل
معاشهم ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه واصل الثقل المتا
المحمول على الدابة وقيل لهما الثقلان لانهما قطان في الارض فكا
ذكره الزمخشري قال القاضي وظاهر الخبر ان السؤال انما يكون
قبر انما غيره فيمعزل عنه ويشهد خبر لولا ان تدافنوا الدعو
الله ان يسمعكم من عذاب القبر قلت بل هو امر شامل الاموا
ويعمهم حتى من اكله سبع او طير وتفرق شرقا وغربا فانه تعالى يعلق ر
الذي في وقته بجزئه الاصلي الباقي من اول عمره الى اخره المستمر على حال
النمو والذبول الذى تتعلق به الارواح اولا فيحيى ويحيى بحياته سائر
البدن ليسال فيثاب او يعذب ولا يستبعد ذلك فانه تعالى عالم بالجز
فيعلم الاجزاء بتفاصيلها ومواقعها ومحالها ويميز بين الاصلي وغيره
على تعلق الروح بالجزء الاصلي منها حال الانفراد كتعلقه به حال الا
فان البنية عندنا ليست شرطا للحياة بل لا يستبعد تعلق ذلك الروح
الواحد بكل واحد من تلك الاجزاء المتفرقة في المشارق والمغارب فان
تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول وفيه حل المثنى بين
بنعل لكن يكرم كذا قيل واستثنى من السؤال جماعة وردتا
باعفائهم عنه تنبيه قال جدى نقلا عن شيخه العراقي
الخبر ان الملكين يأتيان المومن والمنافق على صفة واحدة وهو اللائق
بالامتحان والاختبار تنبيه قال ابن عزلى من اف
شيا بعد انشائه جاز ان يعيده كما يراه اذا قام من المطبقة الر

بجزء

بجزء من الانسان فيقع عليه اسم الحيوان والنائم يراه في منامه ما لا يراه اليقظان
وهو الى جانبه حم ق د ن عن انس بن مالك

ان العبد اى المومن ذا البصيرة اخذ عن الله ادبا حسنا وهو انه اذا وسع عليه
اى وسع الله عليه رزقه وسع على نفسه وعياله واذا امسك امسك الله عليه اى ضيق امسك
لعلمه بان مشية الله في بسط الارزاق واضاقتها تابع للحكمة والمصلحة فهو يتلقى ما قسم
له بالرضى ويجرى على منهج الدوران الاتباع والانجماع قال مجاهد من كان عنده
من هذا المال ما يقيمه فليقتصد اى في الانفاق فان الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل
وهو ينفق نفقة الموسع عليه فينفق جميع ما في يده ثم يبقى طول عمره في فقر وله
ينا ولن وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فان هذا في الاخرة حل من حديث جعفر بن
كزال بن ابرهيم بن بشر المكى عن معاوية من عبد الكريم عن ابى جمع عن ابن عمر
ثم قال ابو نعيم غريب من حديث معاوية مسندا متصلا مرفوعا وانما يحفظ من
قبل الحدا انتهى وجعفر بن محمد بن كزال قال الذهبي قال الدارقطني ليس بقوى وابرهيم
ابن بشر المكى ضعيف قال ابو حاتم لا يحتج به ورواه البيهقي ايضا من هذا الوجه
ثم قال هذا حديث منكر

ان العجب بضم فسكون وهو نظر الانسان الى نفسه بعين الاستحسان ليحبط
بضم التحتية اى يفسد ويهدر عمل سبعين سنة اى مدة طويلة جدا جدا فالمراد
بالسبعين التكثير لا التحديد على وزان ما قيل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
وذلك لان المعجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون كمن اصابه عين فاتلفته ولهذا
قال الحكماء العجب اصابة العمل بالعين وسيجى خبر ان العين تدخل الرجل القبر فكما
ان العين تميت الانسان فكذا تميت اعماله وتبطل افعاله وربما استحكمت الغفلة
على الانسان فراى طاعته بحوله وقوته ولا يرى لله عليه منة في احداث القوة له و
خلق الاستطاعة للكسب فان الذى يدخل عليه في اعتقاده اكثر مما يدخل عليه من
العجب بافعاله قال بعض العارفين من اعجبته نفسه واحواله لا يصفو له

العجب

قدم في العبودية لانه رأى الافعاله واقواله فهو واقف مع وجوده وايجاده
في نفس فهو لا ينتفع بعلم ولا ينفعه عمل قال الغزالي والناس في العجب
ثلاثة اصناف صنف هم المجبورون بكل حال وهم القدرية والمعتزلة الذين لا يرون
عليهم منة في احوالهم وينكرون العون والتوفيق الخاص واللطف لشبهة است
عليهم وصنف هم الناكرون المنة بكل حال وهم المستقيمون لا يعجبون
من الاعمال وذلك لبصيرة اكرموا بها وتاييد خصوا به وصنف مخلطون
وهم عامة اهل السنة تارة تنتبهون فيذكرون منة الله وتارة يغفلون
لمكان الغفلة العارضة والفترة في الاجتهاد والنقص في البصيرة الى هنا
الغزالي ثم نقل بعد ذلك عن شيخه ان العجب بنفسه يذهب اجر
العمل فقط تنبيه قال في المناهج وعرف بعضهم العجب
بانه استعظام النعمة مع نسيان اضافتها للمنعم ويتولد الكبر منه ومن آ
نسيان الذنوب لظنه الاستغناء بسبب اعجابه بنفسه والعمى عن آفات
الاعمال فيضيع عمله لانه اذا لم يتفقده لم يخرج من شوائبها الا طفل فل
قال انحبط من السوء والمعجب يمنعه اعجابه من الاستفادة والاست
واستماع النصح ويجره الى احتقار الخلق والعمى عن وجه الصواب في دينه
ودنياه فر عن الحسين بن علي امير المومنين وفيه موسى بن ابرهيم المر
اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني متروك
ان العرافة بالكسر وهي تدبير امر القوم والقيام بسياستهم والعريف
هو القيم بامر القوم الذي عرف بذلك وشهر حق اي امر ينبغي ان
لما تدعوا اليه المصلحة بل الضرورة ولا بد للناس في انتظام شملهم واجت
كلمتهم من العرفا ليتعرف الامير عن العريف حال من جعل فيهم عليهم من
قبيلة او اهل محلة ليرتب البعوث والاجناد ولكن العرفا في النار
اي عاملون فيما يقودهم اليها او المراد الذين لم يعدلوا وعبر بصيغة الع

السعرفا"

اجراً"

اجراً"
للغالب بجري الكل ومقصوده التحذير من التعرض للرياسة والتأمر على
الناس بما فيه من الفتنة التي قل ما يسلم منها عريف ووضع الظاهر موضع المضمر
ايذانا بان العرافة على خطر ومباشرها على شفا جرف هار د في الخراج من حديث
غالب القطان عن رجل من الصحابة وفيه قصة قال الصدر المناوي وفيه
مجاهيل ه ان العرق بالتحريك الرشح من
البدن يوم القيمة في الموقف ليذهب في الارض سبعين باعا اي ينزل فيها من
كثرته شيء كثير جدا فالسبعين للتكثير لا للتحديد كما مر وانه ليبلغ الى افواه
الناس اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام ويمنعهم من الكلام والى اذانهم
بان يغطي الافواه ويعلوا عليها اذ الاذن اعلى من الفم فيكون الناس على قدر
اعمالهم فمنهم من يلجمه فقط ومنهم من يزيد فيبلغ الى اذنيه ثم يحتمل ان المراد
عرق نفسه خاصة ويحتمل عرقه وعرق غيره كما مر فيشدد على بعض ويخفف على بعض
وهذا كله بتزاحم الناس وانضمام بعضهم لبعض حتى صار العرق يجري كالسيل
واستشكل بان الجمع اذا وقفوا في ماء على ارض معتدلة فتغطيهم على السواء
واجيب بان ذلك من الخوارق الواقعة يوم القيمة وسببه كثرة
تراكم الاهوال ودنو الشمس من روسهم قال الغزالي وكل عرق لم يخرجه
التعب في سبيل الله من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضا حاجة مسلم
وتحمل مشقة في امر بمعروف ونهي عن منكر يستخرجه الحيا والخوف في صعيد
القيمة م عن ابي هريرة وفي الباب يخص ايضا
ان العين اي عين العاين الانسان او الجان لتولع بالبنا للمفعول اي تعلق
بالرجل اي الكامل في الرجولية فالمراة ومن هو في سن الطفولية اولى باذن الله
تعالى اي بتمكينه واقداره حتى يصعد حالقا بحاء مهملة اي جبلا عاليا ثم
يتردى اي يسقط منه لان العاين اذا تكيفت نفسه بكيفية رديئة انبعث
من عينه قوة سمية تتصل به فتضره وقد خلق الله تعالى في الارواح خواص

اي عرقه وعرق غيره

تونس في الاشباح لا ينكرها عاقل الا ترى الوجه كيف يحمر لرؤية من يحتشم
ويصفر لرؤية من يخافه وذلك بواسطة تاثير الارواح ولشدة ارتباطها
بالعين نسب الفعل اليها وليست هي الفاعلة بل التاثير للروح محسب
قال ابن القيم ومن وجه بان الله اجرى العادة بخلق ما يشاء
عند مقابلة عين العائن من غير تاثير اصلا فقد سد على نفسه باب العلل
والتاثيرات والاسباب وخالف جميع العقلاء تتمة قالوا
قد تصيب الانسان عين نفسه قال الثعالبي نظر سليمان بن عبد الملك
في المراة فاعجبته نفسه فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا
وعمر فاروقا وعثمان حييا ومعاوية حليما ويزيد صبورا وعبد الملك سائسا
والوليد جبارا وانا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات حم عن ابي
قال الهيثمي رجال احمد ثقات ورواه عنه ايضا الحارث بن ابي اسامة
والديلمي وغيرهما ك ان الغادر اي
المختال الذي عهدا او امانا ينصب في رواية يرفع له لواء اي علم يوم
القيامة خلفه تشهيرا له بالغدر وخزيا وتفضيحا على رؤوس الاشهاد
فيقال اي ينادى عليه في ذلك المحفل العظيم الا ان هذه غدرة فلان
اي علامة غدرة فلان ابن فلان قيل رفع في نسبه على بعضهم عن غيره تميزا
تاما وظاهره ان لكل غدرة لواء فيكون للواحد الوية بعدد غدراته
وحكمة نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا بضد الذنب والغدر خفي
اشتهرت عقوبته كاشتهار اللواء مالك في الموطا ق د ت عن
ابن عمر بن الخطاب
ان الغسل يوم الجمعة بنيتها لاجلها ليسل اي يخرج الخطايا اي ذنوب	غسل الجمعة
المغتسل بها من اصول الشعر سلا اي يخرجها من منابتها خروجا
واكده بالمصدر اشارة الى استقصائه جميع الذنوب بحيث لا
منها شيئا الا انه سيمر بك ما تعلم منه ان هذه وامثاله منزل على ال

فلا

فلا تغفل والاغتسال الاخراج قال في الصحاح وغيره انسل من بينهم خرج وستل
البيع من غمده واستله اخرجه طب عن ابي امامة قال الهيثمي رجاله ثقات
ان الغضب من الشيطان يعني انه المحرك له الباعث اليه ليردي الادمي	الغضب
ويغويه ويبعده عن رحمة الله ونعمته وان الشيطان خلق بالبناء للمفعول وحذف
الفاعل للعلم به من النار لانه من الجان الذي قال الله تعالى فيهم وخلق الجان من
مارج من نار وكانوا سكان الارض قبل ادم عليه الصلاة والسلام وابليس ابوهم
فلما عصى جعل شيطانا وانما تطفأ اي تخمد النار بالماء لانه ضدها فاذا غضب احدكم
فليتوضأ ندبا موكدا وضوءه للصلاة وان كان متوضيا فالغسل افضل قال الطيبي
اراد ان يقول اذا غضب احدكم فليستعذ من الشيطان فان الغضب من الشيطان
فصور حالة الغضب ومنشاه ثم ارشد الى تسكينه فاخرج الكلام هذا المخرج
ليكون اجمع وانفع وللموانع ازجر واردع وهذا التصوير لا يمنع من اجرايه على
الحقيقة لانه من باب الكناية قال ابن ارسلان وورد الامر بالاغتسال
فيحمل على الحالة التي يشتد الغضب فيها جدا وهذا تحذير شديد من الغضب
ولا ينافيه قول الامام الشافعي من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي
فلم يرض فهو جبار لان قوة الغضب محلها القلب ومعناها غليان دم القلب لطلب
الانتقام فمتى فرطت حتى انعدمت بالكلية او ضعفت او افرطت حتى جاوزت حدها
الشرعي ذم ذما شديدا ومحل كلام الشافعي الاول والحديث الثاني وسبب
ذم الاول استلزام انعدام الغيرة والحمية والانفة مما يونف منه حم د في الادب
عن عطية بفتح اوله وكسر المهملة الثانية وشد المثناة تحت ابن عروة السعدي صحابي
نزل الشام قال في التعريب له ثلاث احاديث وسكت عليه هو والمنذري ك
ان الفتنة اي البلاء والشر والمحنة تجيء فتنسف العباد نسفا اي تهلكهم وتخرجهم
وتبيدهم واستعمال النسف في ذلك ونحوه مجاز قال الزمخشري
من المجاز نسفت الريح التراب ونسفوا البناء قلعوه من اصله وينجو العالم
منها بعلمه الفتنة الاختبار والعلم الذي ينجي من هذه الفتنة قد يكون بانواع
فتن النفوس باسباب الدنيا كمال ونساء وجاه فمنه اصول فتن الدنيا

قال ابن ارسلان وان كان متوضيا فليتوضا
علقمي

وقد تكون فتنة القلوب بالبدع والاهواء فيتنوع الى بضع وسبعين
فرقة كل فرقة تدعو الى هواها وكلها في النار الا واحدة فتجيء فتنة
الدنيا الى النفوس وفتن الدين الى القلوب فكاد يستأصل هلاكها الا
الناجي بعلمه العالم بالله العامل بتقواه وعلمه الذي يتجرأ به العلم بعظمة
علم وصدر بالقلب لا علم عقيدة مخبث وعلامته دوام الهيبة والخشية
وثمرته تقوى الله بالعمل بالكتاب والسنة وترك الهوى الى العالم بعالم
الاخرة فان الفتنة نوعان فتنة الشبهات وهي العظمى وفتنة الشهوات
فالاولى ضعف البصيرة وقلة العلم سيما اذا قارنه نوع هوى
هذا القسم فتنة البدع فانما ابتدعوا لاشتباه الحق عليهم بالباطل
والهوى بالضلال ولو اتقنوا العلم بما بعث الله به رسوله وتجردوا
عن الهوى لما ابتدعوا والثانية من الفتنة فالاول فاسد من جهة
الشبهات والثاني من جهة الشهوات واصل كل منهما تقديم الرأي
على الشرع فالاول اصل فتنة الشبهة والثاني اصل فتنة الشهوة وفتنة
الشبهات انما تدفع بكمال البصيرة واليقين وفتنة الشهوات انما
تدفع بكمال العقل والصبر والدين فمن ثم كان العالم من الناجين وما عداه
من الهالكين حل من حديث عطية بن بقية بن الوليد عن ابيه عن
ابن ادهم عن ابي اسحق الهمداني عن عمارة الانصاري عن ابي هريرة
ثم قال غريب من حديث ابي اسحق لم نكتبه الا من حديث عطية ك

ان الفحش والتفحش اي تكلف ايجاد الفحش اي القبيح شرعا ليسا
من الاسلام في شيء وان من احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا
بالضم لان حسن الخلق شعار الدين وحلية المؤمنين فكلما ارتقى الانسان
في درجات حسن الخلق ارتقى في معارج الايمان ولهذا قال التابعي
عطاء الله رضي الله عنه ما ارتفع من ارتفع الا بالخلق الحسن ولم ينل احد

ملا

الا المصطفى صلى الله عليه وسلم واقرب الخلق الى الله تعالى السالكون آثاره
في الخلق حم ع طب وكذا ابن ابي الدنيا عن جابر بن سمرة قال
كنت في مجلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم وسمرة وابو امامة فقال ان الفحش الخ
قال الحافظ العراقي اسناده صحيح وقال الهيثمي رجاله ثقات وقال المنذري بعد
عزوه لهم اسناد احمد جيد هـ ك

ان الفخذ عورة اي من العورة سواء كان من ذكر او انثى او خنثى او قن فيجب ستر ما
بين السرة والركبة ويحرم النظر اليه من ذكر او انثى الا الحليل لكن يحل نظر العورة من
صغير او صغيرة لا تشتهى الا الفرج عند الشافعية ك في اللباس عن جرهد بضم
الجيم واخره دال الاسلمي مدني له صحبة وكان من اهل الصفة وسببه ان النبي صلى
الله عليه وسلم ابصره وقد انكشف فخذه في المسجد وعليه بردة فذكره قال ك صحيح واقره
الذهبي وفيه تصريح المؤلف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل
عنه على القانون المعروف وهو عجيب فقد رواه ابو داود في الحمام عن جرهد المذكور
وكان من اصحاب الصفة قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا وفخذي منكشفة
قال اما علمت ان الفخذ عورة وخرجه البخاري في تاريخه الكبير والترمذي في الاستئذان
فاضراب المصنف عن ذا كله صفحا واقتصاره على الحاكم وحده قصور او تقصير مستبين
فلا تكن من المتعصبين ك

ان القاضي العدل اي الذي يحكم بالحق ليجاء به يوم القيامة الى الموقف فيلقى من
شدة الحساب بما اي بامر عظيم يتمنى ان لا يكون قضى اي حكم بين اثنين
اي خصمين حتى ولا في شيء تافه جدا كتمرة او حبة بر او زبيب لما يرى من
ذلك الهول لكن ذلك لا يدل على انحطاط درجة العادل فمنزلة الولاية
منزلة شدة المقاساة اولا والسلامة والغنيمة آخرا للعادل ومنزلة العطب
لغيره قط الشيرازي في كتاب الالقاب والكنى عن عائشة قال ابن الجوزي
حديث لا يصح فيه عمران بن حيطان قال العقيلي لا يتابع على حديثه

ان القبر اول منازل الآخرة فان نجا الميت منه اي من القبر اي من عذابه ونكاله

فما بعده من اهوال الحشر والموقف والحساب والصراط والميزان وغيرها ايسر
عليه منه وان لم ينج منه اي من عذاب فما بعده مما ذكر اشد منه عليه في
الانسان فيه عنوان ما سيصير اليه ولا اشتباه فيه قوله تعالى وانما
توفون اجوركم اي على طاعتكم ومعصيتكم يوم القيمة لان كلمة التوفية
هنا الوهم اذ المعنى ان توفية الاجور وتكميلها يكون ذلك اليوم وما يكون
قبل ذلك فبعض الاجور ذكره في الكشاف ت م ك في الجنايز عن عبد الله
ابن بجير عن هانى مولى عثمان عن عثمان بن عفان صححه الحاكم فاعترض
الذهبي بان بجيرا ليس بعمدة ومنهم من يقويه وهاني روى عن جمع لكن
لم يخرج له الكتب الستة
ح
ان القلوب اي قلوب بني آدم جمع قلب وليس المراد بها هنا اللحم
الشكل الذي في الجانب الايسر من الصدر فانه موجود في البهائم بل
ربانية روحانية لها بذلك القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة
الانسان وهي المدرك العالم والمخاطب والمطالب والمعاقب ولهذه اللطيفة علاقة
بالقلب الجسماني وقد تحيرت عقول الاكثر في كيفية التعلق وان
يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق
المستعمل للالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان وتحقيق التعلق
بعلوم المكاشفة لا بالعلوم النظرية بين اصبعين من اصابع
يقلبه كيف شاء اي يصرفها الى ما يريد بالعبد بحسب القدر الجاري
المستند الى العلم الازلي بحسب خلق تلك الدواعي والصوارف فيه
سبحانه في خلقها اما ظاهر بخرق العادات كالمعجزة او بنصب الادلة
كالاحكام التكليفية واما باطن بتقدير الاسباب نحو ولو تواعدتم
لاختلفتم في الميعاد او بخلق الدواعي والصوارف نحو كذلك زينا لكل امة
عملهم ونقلب افئدتهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك

طاعتك

طاعتك وعبر بالتثنية دون الجمع اشارة الى ان ظهور الاصبعين الاصبعين
هو ظهور القدرة الربانية بمظهري الخير والشر في قلب العبد لان لله
جارحة تعالى عن ذلك وعبر بالاصبعين دون اليدين لان اسرع التقليب
ما يقلب باليد ~~ باليد~~ فلبيان الاصابع لصغر حجمها فحركتها اسرع من حركة اليد
وغيرها فان كان تقليب الله قلوب عباده اسرع شيء خاطب المصطفى صلى
الله عليه وسلم العرب بما تعقل قال الكمال ابن ابي شريف وقوله
كيف شاء نصب على المفعول المطلق من قوله يقلبها التقدير تقليبا يريده
وهذا من احاديث الصفات وللناس في ها تلقيها منهجان احدهما
ان الايمان بها واجب كالايمان بمتشابه القران والبحث فيها بدعة وعليه
اكثر السلف الثاني ان البحث عنها واجب وتاويلها بنحو ما تقرر متعين
فرارا من التعطيل وامثال هذه الطائفة المرتضى والجبر ومن على قدمها
منهم الصدر الاول لان الله تعالى لم ينزل من المتشابه ما انزل الا ليعلم
رسوله ما قال الا ليفهم وبمعرفة المتشابه يتميز الفاضل من المفضول
والعالم من المتعلم والحكيم من المتحرف ومن اثر الاخبار على ما جاءت به
حيث التبس عليه كنه معرفتها لا يجب ان يرده هار رد منكرها بل يومن
ويسلم ويكلها الى الله ورد متشابه التنزيل والسنة طريق هين يستوي فيه
العالم والجاهل والسفيه والعاقل وانما يظهر الفضل بالبحث واستخراج الحكمة
والحمل على معنى ما يوافق الاصول والعقول حم ت ك عن انس بن مالك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك فقلت يا رسول الله امنا بك وبما جئت به فهل
تخاف علينا فقال نعم فذكره قال الصدر المناوي رجاله رجال
مسلم في الصحيح
ح
ان الكافر ليسحب لسانه اي يجره وخص لتلفظه بكلمة الكفر يوم القيمة وراه الفرسخ

لم يقلم

والفرسخين يتوطاه الناس اى اهل الموقف فيكون ذلك من الع[ذاب]
قبل دخوله دار العقاب والقصد بهذا الخبر بيان عظم جثة الكافر في الموق[ف]
لزمن العقاب الوان والسحب الجر على الارض يقال سحبته على الارض
من باب نفع جررته فانسحب وسمي السحاب سحابا لانسحابه في الهواء
ثلاثة اميال هاشمية وهو فارسي معرب والوطي الدوس بالرجل يقال
وطئته برجلي اطاه وطأ اذا علوته ووطئ زوجته جامعها الخ استعمل وقال
الزمخشري ومن المجاز وطئتهم القدر وطأة منكرة وفلان وطئ الخلق
في صفة جهنم عن ابن عمر بن الخطاب وقال ت غريب قال في المنا[وي]
يبين لم لا يصح وذلك لانه من رواية الفضل بن يزيد وهو ثقة عن ابي المخا[رق]
عن ابن عمر وابو المخارق هو معزى العبدي وهو ضعيف انتهى وقال
العراقي سنده ضعيف اذ ابو المخارق لا يعرف وقال ابن حجر في الـ[...]
سنده ضعيف
ان الكافر ليعظم اى لتكبر جثته في النار حتى ان ضرسه لاعظم من ا[حد]
اى حتى يصير ضرسه اكبر من جبل احد وفضيلة جسده اى زيادته [...]
على ضرسه كفضيلة جسد احدكم على ضرسه فاذا كان ضرسه مثل جبل احد
مثله سبعين مرة او اكثر وقد استبعد هذا الخبر وما قبله قوم
الذين اتبعوا اهواءهم بغير علم ولا هدى اجابا بل بهم وتحكما على السنة بعقو[ل]
ضعيفة وافهام سخيفة وما دروا ان الله سبحانه لم يبن امور الد[ين]
على عقول البشر بل امر ونهى بحكمته ووعد واوعد بمشيئته و[...]
كلما تدركه العقول غير مقبول لا يتعالى التدبر واجبات الشرايع
انه تعالى اوجب جميع غسل البدن من المني وهو طاهر واوجب غسل [...]
الاربعة من الغائط وهو نجس منتن واوجب بخروج يسير ما او[...]
بخروج ريح يسير فبأي عقل يساوى ما لا عين له بما له عين و[...]
واحد واوجب قطع السارق في ربع دينار وقطعه في مائة ال[ف]

لعله الكثير

والقطع

والقطع فيهما سواء واوجب للام الثلث فاذا كان للولد اخوة فالسدس من
غير ان يرث مع الاخوة من ذلك شيئا فبأي عقل يدرك هذا الا تسليما
للشارع صلى الله عليه وسلم وهذا باب واسع يطول تتبعه واذا كان هذا في
امور الدنيا فما بالك باسرار الاخرة التي ليس منها شيء على نمط ما في الدنيا ولا
يشبهها الا في مجرد الاسم طه عن ابي سعيد الخدري
ان المرأة التي تورث المال غير اهله عليها نصف عذاب هذه الامة يعني
ان المرأة اذا زنت واتت بولد ونسبته الى حليلها ليلتحق به ويثبت بينهما
التوارث وغيره من الاحكام عليها عذاب عظيم لا يقدر قدره ولا يكتنه كنهه
وليس المراد ان عليها نصف عذاب هذه الامة حقيقة بالتحديد بل المراد
مزيد الزجر والتهويل ووصف عظم عذابها والا فمعلوم ان اثم من قتل مائة
مسلم ظلما اشد عذابا منها ومن دل الكفار على عورات المسلمين فاستاصلوهم
بالقتل والسبي والزنا بالنساء عالما بان ذلك كله سيكون من دلالته كابن العلقمي
وزير الخليفة المستعصم الذي اغرى التتار عليه وعلى اهل الاسلام حتى كان منهم
ما كان في بغداد وما والاها اعظم منه عذابا منها عب عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم
ان الذي انزل الداء وهو الله تعالى انزل الشفاء اى انزل ما يحصل به الشفاء
من الادوية او انزل ما يستشفى به منه وما من شيء الا وله ضد وشفاء الضد
بضده وانما يتعذر استعماله بالجهل بعينه او بفقده او قيام مانع اخر والمراد ب
الداء المرض والدواء ما يتداوى به كما مر والشفاء البرء من العلة ك عن ابي
هريرة وصححه
ان الرجل الذي يتخطى
رقاب الناس يوم الجمعة عند جلوسهم بمحلها لاستماع الخطبة والصلاة و
يفرق بين اثنين بعد الذكر لجلوسه بينهما بعد خروج الامام ليصعد
المنبر للخطبة كالجار قصبه بضم القاف اى امعاءه والجمع اقصاب وقيل هو ما
في اسفل البطن من الامعاء في النار اى له في الاخرة عذاب شديد مثل عذاب
من يكون في النار وهو يجر امعاءه فيها بمعنى انه يستحق ذلك وقد يعفى عنه

وهذا وعيد شديد يفيد التحريم التخطي والتفريق بين اثنين فا[…]
راي فرجة لا يبلغها الا به جاز له ان يتخطى صفين لا اكثر فيحرم كما […]
عليه الشافعي رضي الله عنه واختاره في الروضة خلافا لترجيحه في المجموع
والتفرقة صادقة بان يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما
حم طب ك في المناقب عن الارقم بن ابي الارقم قال ك صحيح وتعقب
بان هشام بن زياد احد رجاله واه وتعقب الهيثمي على احمد وا[…]
بان فيه هشام بن زياد وقد اجمعوا على ضعفه انتهى وساقه في الميزان
من مناكير رشدين ن
ان المكلف الذي يأكل او يشرب في آنية الفضة والذهب عن[…]
من لان المحرم الاكل والشرب واضعا فاه فيه لا متباعدا منه انما […]
بضم التحتية وفتح الجيم في بطنه نار جهنم اي يردها فيه من جرجر
اذا ردد صوته في حنجرته ذكره في الفائق وفي رواية نارا اي قطعة من
من نار جهنم جعل صوت شرب الانسان الماء في هذه الآنية لكونه
محرما موجبا لاستحقاق العقاب كجرجرة نار جهنم في بطنه و[…]
نارا من جهنم وهو ابلغ بزيادة التنوين الذي للتهويل تنبيه
قال الغزالي النقد ليس في عينه غرض وخلق وسيلة لكل غرض
فمن اقتناه فقد ابطل الحكمة وكان كمن حبس الحاكم في سجن واضاع […]
وما خلق النقد لانسان فقط بل ليتعاوره الايدي فاخبر تعالى ال[…]
بعجز من عجز عن قراءة الاسطر الالهية المكتوبة على صفحات الموجودات
بخط الهي لا حرف فيه ولا صوت له الذي لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة
اخبر هؤلاء العاجزين بكلام سمعوه وفهموه من رسوله حتى وصل ال[…]
بواسطة الحرف والصوت المعنى الذين عجزوا عن ادراكه فقال والذين
يكنزون الذهب والفضة الآية وكل من اتخذ النقد آنية فقد كفر النعمة
وكان اسوأ حالا ممن كنز فانه كمن سخر الحاكم في نحو حياكة وكنس […]
فالجبس

فالجبس اهون فان الخزف يقوم مقامه في نحو حفظ الاطعمة والمايعات
ففاعله كافر للنعمة بالنقد مما لم يكشف له هذا قيل له الذي يأكل او يشرب فيه
انما يجرجر في بطنه نار جهنم وافاد حرمة استعماله على الذكور والاناث
وعلة التحريم العين مع الخيلاء م ه عن ام سلمة ورواه عنه في الاشربة
بدون ذكر الاكل والذهب وزاد طب في رواية الا ان يتوب توبة صحيحة عن
استعماله فانه لا يجرجر في نار جهنم ن
ان الانسان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب قال
الطيبي اراد بالجوف هنا القلب اطلاقا لاسم المحل على الحال قال الله تعالى ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه وفائدة ذكره ليتم التشبيه بالبيت الخرب
بجوف الانسان الخالي عما لا بد منه من التصديق والاعتقاد الحق والتفكر في آلاء
الله تعالى ومحبته حم ت ك عن ابن عباس قال ت حسن صحيح وفاتهما ان فيه
قابوس بن ابي ظبيان كما بينه ابن القطان والراوي عن قابوس جرير وفيه
مقال فالصحة له مجال ومن ثم استدركه الذهبي على الحاكم وقال قابوس لين
وقال النسائي غير قوي ك
ان المصورين الذين يصنعون هذه الصور اي التماثيل ذات الارواح
يعذبون يوم القيمة في نار جهنم فيقال لهم احيوا ما خلقتم امر تعجيز
اي اجعلوا ما صورتم حيا ذا روح ونسب الخلق اليهم تهكما واستهزاء وهذا
يؤذن بدوام تعذيب المصور لتكليفه نفخ الروح وليس بنافخ وهو على بابه ان
استحل التصوير لكفره والا فهو زجر وتهويل اذ دوام التعذيب انما هو للكفار
ق ن عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان الماء طهور اي طاهر في نفسه مطهر لغيره لا ينجسه شيء مما اتصل به من النجاسات
قال الرافعي اراد مثل الماء المسؤول عنه وهو بئر بضاعة كانت
واسعة كثيرة الماء وكانت يطرح فيها من الانجاس ما لا يغيرها فان
فرض تغير الكثير بنجس تنجس اجماعا وقال الولي العراقي رحمه الله تعالى

ال للاستغراق او للعهد اى الماء المسئول عنه وهو ماء بئر بضاعة و
حكم غيره بالاولى او لبيان الجنس اى ان هذا هو الاصل في الماء و
بقي الطاهر على المشهور لان المراد به الماء وجاء في رواية ولا باثبات الواو
استدل به المالكية على قولهم ان الماء لا ينجس الا بالتغير وخص
والحنابلة بخبر القلتين كما مر واجمعوا على نجاسة المتغير حم
هق عن ابي سعيد الخدرى قال قيل يا رسول الله انا نتوضا من
بضاعة وهي تلقى فيها الجيف ولحوم الكلاب والنتن فذكره
الترمذى وصححه احمد وابن معين والبغوى وابن حزم وغيرهم
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فنفي الدارقطني اى في العلل
باطل ان الماء في رواية طهور لا
شيء نجس وقع فيه الا ما اى الماء غلب على ريحه وطعمه ولو
الواو ومانعة الخلو لا الجمع وفيه كالذي قبله ان الماء يقبل ا
وانه لا اثر للملاقاة حيث لا تغير اى ان كثر الماء والتمسك بالاصل
رافع تنبيه هذا الحديث كالذي قبله قد سلك
في الاصول ان العام الوارد على سبب خاص يعتبر عمومه
الاكثر ولا يقصر على السبب لوروده فيه فان سبب الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل انتوضا من بئر بضاعة وهي يلقى
فقال ان الماء طهور لا ينجسه شيء اى مما ذكر وغيره وقيل مما ذكر و
عن غيره ه عن ابي امامة ورواه الدارقطني والبيهقي

خرق م

الحمد لله تعالى
بلغ الى هنا بيمنا عامع التصحيح والولي وظاهر عدم رمز المص اليه بالضعف يوهم انه لا ضعف فيه
والمقابلة على نسخة شيخ الاسلام كذا بل جزم بضعفه جمع منهم الحافظ العراقي ومغلطاي في شرح
مفتي الحنابلة بدمشق الشام ابن ماجة نعم فقال ضعيف لضعف رواية الذي تفرد به
ابي المواهب اطال الله تعالى الذي قال فيه احمد لا يساوي شيئا وابو حاتم منكر الحديث والنسائي
لنا عمره زمنا طويلا وابقى لنا
و له والحمد لله وحده
حرره محمد
الدكدكجي

متروك

متروك ويحيى واه واشار الشافعي رضي الله عنه الى ضعفه واستغنى عنه بالاجماع ه
ان الماء لا يجنب بضم اوله اى لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع من استعماله باغتسال
الغير منه وحقيقته لا يصير بمثل هذا الفعل الى حالة يجتنب فلا يستعمل والمنا
نسب لا يجنب اى لا ينجس فرده ابن دقيق العيد بانه تغير للاعم بالاخص
فيحتاج الى دليل وال في الماء للاستغراق خص منه التغير بدليل وهو
الاجماع او للعهد اى الماء المعهود بالتطهير منه فانه قال لميمونة لما اغتسلت في
جفنة فجاء ليغتسل منها فقالت اني كنت جنبا وفيه حذف اى كنت جنبا
حالة استعمال الماء ثم حذف منه ايضا مقصود هذا الاخبار وهو انه هل يمنع ا
استعماله ام لا قال العلي العراقي وقوله الى لا يجنب نكرة في سياق النفي فيعم
القياس تخصيصه بالجنابة اى لا يحصل له بسبب الجنابة منع من التطهير كما
مر عن الخطابي ومع ذلك لا يختص الحكم بالجنابة بل كل حدث وجنب كذلك
لان العبرة بعموم اللفظ قال وقوله لا يجنب كالتصريح بالرد على من
قال العلة في افساد الماء باستعماله انتقال المنع اليه وفيه جواز العمل بالاصل
وطرح الاحتمال فانه ينبغي لمن علم حال شيء خفي على غيره بيانه له وان عظم قيل
وطهورية المستعمل وهو غير سديد اذ الاغتسال كان يحتمل كونه فيها يحتمل كونه
منها والدليل اذا تطرقه الاحتمال سقط به الاستدلال على انه صرح في رواية هب
وقط وغيرهما بانه كان منها ونصه فضل من غسلها فضل فاراد ان يتوضا به
فقالت يا رسول الله اني اغتسلت منه فذكره وفيه صحة التطهير بفضل
المراة وان خلت به وبه قال الائمة الثلاثة وخالف احمد رضي الله عنهم وان
الشرط في الطهر الاسباغ فلا يقدر ماؤه الا ندبا قال التعشيري والعام
لا يخص بسببه على المختار فاذا حمل لا يجنب على انه لا يعلق به منع بسبب
الجنابة دل على حل استعماله في حدث وخبث معا وان كان سبب الحكم طهر
الحدث د ت ه حب ك وصححه هق كلهم عن ابن عباس

عنه ومر

قال اغتسل بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فاراد رسول
صلى الله عليه وسلم ان يتوضا منه فقالت اني كنت جنبا فذكره قال …
صحيح وصححه النووي في شرح ابي داود وظاهره اقتصاره على عزوه …
بر مخرجا لغيرهم وهو عجيب فقد خرجه احمد والنسائي وابن خزيمة و…
الدارمي وغيرهم كلهم عن الحبر ه

ان المومن وفي رواية ان العبد ليدرك بحسن الخلق اي بسط …
وبذل المعروف وكف الاذى درجة القايم الصايم في شدة الحر …
ليلا وهو راقد على فراشه لانه قد رفع عن قلبه الحجب فهو يشهد …
الغيبة تجلي ويجد نفسه ضعيفا في بيته وروحا عارية في بدنه لكن …
حسن الخلق محمودا في كل حال ولا الغضب مذموما كذلك بل كل منهما …
وحينه فمن رزق كمالا يضع كل شيء في محله فطوبى له والا فليعالج نفـ…
ويهذبها بالرياضة فمن جبل على قلة الغضب ومتانة الطبع والرافة …
يخلو بجفوه ولا يغلظ فيبذل ولا يمسك وكذا ساير الاخلاق لتر…
بعض الامشاج من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة على بعض فا…
محتاج اليها لتعديل الاخلاط فالمجبول على الرزانة وقلة الغضب …
ان يعود نفسه على اكتساب الحركة والغضب وعلى الطايش ان يروض … يروض ص
اكتساب الحلم والرزانة فالواجب ان لا يستخف الرذايل فيـ…
اليها ولا يستثقل الفضايل فيحيد عنها بل يكون فيه حلم وغضب …
وخفة وصبر وهزل لا يجري على طبع على عادته د في الادب …
كلاهما عن عايشة ورواه عنها ايضا البغوي في شرح السنة وغيرها …
المنذري ان ابي الشيخ عزه عنها وضعفه ه

ان المومن تخرج نفسه من بين جنبيه اي تزهق روحه …
فيموت وهو اي الحال انه يحمد الله تعالى انما حمد حال …

اعز

اعز شي منه لموت شهواته حال النزع اذ هو ان يحب الحياة بالشهوة المركبة في
فيتلذذ بها فاذا انقطعت الشهوة وخلصت الروح من افات النفس حمد الله
على خلاصه من السجن هب عن ابن عباس وفي الباب غيره ه

ان المومن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه البعير هذا عبارة عن كثرة ايراد
انواع المصايب وضروب المحن والفتن فضرب الوجه هنا مجاز عن ذلك قال
الزمخشري ومن المجاز ضرب على يده اذا افسد عليه امرا اخذ فيه ثم اعلم انه تعالى
انما يصير المومن عرضة للبلاء لكرامته عليه لما في الابتلاء من تمحيص الذنوب ورفع
الدرجات والحكيم لا يفعل شيئا الا لغرض صحيح وحكمة بالغة وان غفل عنها الغافلون
ولم يتوصل لادراكها العاقلون خط في ترجمة ابي القاسم الصفار عن ابن عباس
وفيه مجاشع بن عمرو قال الذهبي قال ابن حبان يضع الحديث ومطير
الوراق اورده الذهبي في الضعفا وقال ثعلب لين ه

ان المومن لينضي بنون ساكنة وضاد معجمة مكسورة وفي رواية لينضي شيطانه
اي يهزله ويجعله نضوا اي مهزولا لكثرة اذلاله له وجعله اسيرا تحت قهره
وتصرفه ومن اعز سلطان الله اعزه الله وسلطه على عدوه وحكم عكسه عكس
حكمه فظهر ان المومن لا يزال ينضي شيطانه كما ينضي احدكم بعيره في السفر
لانه اذا اعترض لقلبه احترز عنه بمعرفة ربه واذا اعترض لنفسه وهي شهوانية
احترز بذكر الله فهو ابدا ينضوا فالبعير يتجشم في سفره اثقال حمولته
فيصير نضوا لذلك وشيطان المومن يتجشم اثقالا غيظا منه لما يراه من الطاعة
والوفاء لربه فوقف منه بمزجر الكلب ناحية واين ان يتبعه سيضني دون
يهلك ونحوه الى انه لا يتخلص احد من الشيطان ما دام حيا فانه لا يزال يجاهد
القلب وينازعه والعبد لا يزال يجاهده مجاهدة لا اخر لها الا الموت لكن
المومن الكامل يقوى عليه ولا ينقاد له ومع ذلك لا يستغني قط عن الجهاد والمدافعة

مادام الدم يجري في بدنه فانه مادام حيا فابواب الشياطين من
الى قلبه لا تغلق وهي الشهوة والغضب والحدة والطمع والشرهة وغيرها
كان الباب مفتوحا والعدو غير غافل لم يدفع الا بالحراسة والمجاهدة
رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فتبسم وقال لو نام لوجدنا
فلا خلاص للمومن منه بسبيل من دفعه وتضعيف قوته وذلك على حسب
ايمانه ومقدار ايقانه قال قيس بن الحجاج قال لي شيطاني دخلت
فيك وانا مثل الجزور وانا الآن كالعصفور قلت ولم ذا قال اذ بتني
الله تعالى واهل التقوى لا يتعسر عليهم سد ابواب الشياطين و
بالحراسة اعني الابواب الظاهرة والطرق الجلية التي تفضي الى المعاصي
وانما يتعثرون في طرقه الغامضة خ والحكيم الترمذي وابن ابي الدنيا
ابو بكر في كتاب مكايد الشيطان كلهم عن ابي هريرة قال الهيثمي
تبعا لشيخه الحافظ العراقي فيه ابن لهيعة واقول فيه ايضا س
ابن شرحبيل اورده الذهبي في الضعفاء وعده من المجاهيل وفي الميزان
قال ابو حاتم مجهول وموسى بن وردان ضعفه ابن معين ووثقه
ابو داود د ان المومن اذا اصابه
سقم بضم فسكون او بفتحتين اي مرض ثم اعفاه الله منه اي خلصه
بالشفا وفي رواية ثم اعفي بالبنا للمجهول كان مرضه كفارة لما مضى
من ذنوبه في كون الكباير والصغاير وموعظة له فيما يستقبل
لما مرض عقل ان مرضه مسبب عن اقترافه الذنوب فاقلع عنها فكان
كفارة لها فوضع المسبب الذي هو الكفارة في موضع السبب الذي هو
والندم تنبيها على تيقظه وبعد غوره وادراكه ليقابل نسبة البلا
المنافق المذكور في قوله وان المنافق الذي يظهر الاسلام ويبطن
الكفر اذا مرض ثم اعفي من مرضه كان كالبعير عقله اهله اي اصحابه ثم
اي اطلقوه من عقاله فلم يدر لم عقلوه اي لاي شي فعلوا به ذلك ولم
لم ارسلوه اي فهو لا يتذكر الموت ولا يتعظ بمرضه ولا يتيقظ
غفلته

لكنهم

عقاله ح

غفلته بشغل قلبه بحب الدنيا واستغراقه في شهوته وهو [illegible]
فيما هو عليه من غباوة البهيمة فلا ينجع فيه سبب الموت ولا يذكر حسرة
الموت فلذا شبهه بالحيوان ببعير المرسل بعد العقد في كونه لا يدري
فيم قيد وفيم ارسل مختصر اذا مرض عقل ان مرض بسبب ذنوبه فاذا
عوفي لم يعد فلما لم ينتبه جعل كالبهيمة اولئك كالانعام بل هم اضل تتمة
الحديث عند مخرجه ابي داود وتتمته وهو فقال رجل ممن حوله يا رسول
الله وما الاسقام والله ما مرضت قط قال قم عنا فلست منا د في
الجنائز عن عامر الرام اخي الخضر قال محمد بن سلمة قال اني لبلادنا اذا
رفعت لنا رايات والوية فقلنا ما هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيناه وهو جالس تحت شجرة قد بسط له كساء وقد اجتمع اليه اصحابه
فجلست اليهم فذكر الاسقام فقال ان المومن الخ وفيه زيادة ذكرها البغوي
في الدعوات في المصابيح قال المنذري في اسناده راو لم يسم
ان المومن في رواية المسلم لا ينجس زاد الحاكم حيا ولا ميتا اما الحي فاجماعا قال
الا انه حتى الجنين اذا القته امه وعليه رطوبة فرجها واما الميت فعلى الصحيح
عند الشافعية والمالكية انتهى وذكر المومن وصف طردي فالكافر كذلك
خلافا للنعمان والمراد بنجاسة المشركين في الآية نجاسة الاعتقاد او
جنبهم كالنجس ومفهوم الخبر متروك لمانع تنبيه قال القاضي
يمكن ان يحتج بالحديث على من قال الحدث نجاسة حكمية وان من وجب
عليه وضوء او غسل فهو نجس حكما ق عه عن ابي هريرة قال لقيني النبي صلى الله
عليه وسلم وانا جنب فاخذ بيدي فمشيت معه حتى قعد فانسللت
اي مضيت بتمهل فاغتسلت ثم جئت فقال اين كنت قلت لقيتني
وانا جنب فكرهت ان اجالسك فذكره ولفظ رواية مسلم سبحان الله
ان المومن لا ينجس وفيه حل مصافحة الجنب ومخالطته وطهارة
عرقه وجواز تاخير الغسل وان يسعى في حوائجه حم د ن ه عن حذيفة
ابن اليمان عن ابن مسعود طب عن ابي موسى الاشعري واللفظ للبخاري

اي لست على طريقتنا وعادتنا فان المومنين يصابون ويبتلون ويمرضون ويعافون
علقمي

ان المومن يجاهد بسيفه الكفار ولسانه الكفار وغيرهم من الملحدين
الفرق الزائغة باقامة الحجة ونصب البراهين وغير ذلك او اراد با
باللسان هجو الكفر واهله وهذا الى ظاهر الاخبار اقرب ومقصود
ان المومن شانه ذلك فلا ينبغي ان يقتصر على جهاد لعداء الله تعالى
باللسان بل يضم اليه الجهاد باللسان حم طب عن كعب بن مالك
لانه قال قولهم تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ما تقول في الشعر فذكره قال الهيثمي رواه احمد باسانيد
احدها رجال الصحيح ٥

ان المومن يشدد بضم اوله عليهم لفظ رواية الحاكم ان المومن يؤجر ومومن يثاب
لانه لا يصيب المومن نكبة بنون وكاف من شوكة فما فوقها
وجع الا رفع الله له بها درجة في الجنة وحط عنه اى محى عنه بسببه خطيئة
من خطاياه وسبق انه لا مانع من كون الشي الواحد رافعا وحاطا
مكفرا ان النكبة ما يصيب الانسان من المصايب والشوكة معروفة
ابن سعد في الطبقات ك في الجنائز هب كلهم عن عائشة قالت
طرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع فجعل يتقلب على فراشه فقلت
يا رسول الله لو صنع هذا بعضنا لخشي ان تجد عليه فذكره قال ك
على شرطهما واقره الذهبي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ان المتحابين في الله يكونون في ظل العرش يوم القيامة زاد الحاكم
في روايته يوم لا ظل الا ظله ومعلوم ان الكلام في المومنين طب عن
ابي جبل ورواه ايضا ك وقال على شرطهما وقال العراقي وهو عند
الترمذي عن معاذ بلفظ آخر ٥ ٥ ٥

ان المتشدقين بمثناة فوقية وشين معجمة اى المتوسعين في
الكلام من غير احتياط وتحرز او الذين يلوون اشداقهم به في النار
سيكونون يوم القيمة في نار جهنم جزاء لهم سعى بتفحيمهم على

ربهم

ربهم وازدرايهم بخلقه اي انهم يستخفون دخولها وقد يدركهم العفو طب
عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان ضعيف ٥

ان المجالس اى اهلها ثلاثة اى ثلاثة انواع سالم وغانم وشاجب بمعجمة وحاء اي
هالك قال الشجب الشحب اذا هلك يعني اما سالم من الاثم واما غانم للاجر واما
هالك ثم ذكره الزمخشري وظاهر صنيع المص ان هذا هو الحديث بكماله والامر
بخلافه بل تتمته كما في الميزان واللسان وغيرها فالغانم الذاكر والسالم الساكت
والشاجب الذي يشغب بين الناس حم ع حب عن ابي سعيد الخدري

ان النساء المختلعات اى اللاتي يطلبن من ازواجهن الخلع ويبذلن لاجله المال
بلا عذر والمنتزعات اى الجاذبات انفسهن من ازواجهن بان يردن قطع الوصلة
بالفراق يقال نزع الشي من يده جذبه ويحتمل ان المراد النساء اللاتي يابين
التزوج من قومهن ويوثرن عليهم الاجانب قال الزمخشري ومن المجاز
نساء نوابع تزوجهن من غير عشايرهن وعنده تربع وتربيعه نجيب ونجيبه
من غير بلاده انتهى هن المنافقات اطلق عليهن اسم المنافقات النفاق لمزيد الزجر
والتهويل والتحذير من الوقوع في ذلك فيكره للمراة الخلع الا لعذر كالشقاق وكراهتها
للزوج لقبح خلق او خلق دنيوية او دينية او خوف تقصيرها في بعض حقه
او قصدها سفرا او نحو ذلك طب عن عقبة بن عامر الجهني وفيه قيس بن الربيع
وثقه النووي وضعفه شعبة وبقيته رجال الصحيح ٥

ان المرء كثير باخيه وابن عمه اى يتقوى بنصرتهما ويعتضد بمعونتهما فهو
وان كان قليلا في نفسه بانفراده فانه يكثر باخيه وابن عمه اذا ظاهراه على الامر
وساعداه عليه فكانه كان قليلا حين انفراده كثيرا باجتماعه معهما وسياتي لهذا
مزيد بيان ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
المشهور بالجود الخارق للاقارب والاجانب ٥

ان المراة خلقت بالبنا للمفعول اى خلقها الله من ضلع بكسر ففتح واحد
الاضلاع استعير للعوج صورة او معنى لن تستقيم لك ايها الرجل على طريقة
واحدة فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج ليس منه بد
وان ذهبت تقيمها اى قصدت ان تسوي اعوجاجها واخذت في الشروع
في ذلك كسرتها قال في المصباح ذهب مذهب فلان قصد قصده وطريقته
وذهب في الدين مذهبا راى فيه رايا قال الزمخشري ومن المجاز ذهب

مطلب خلقت من ضلع اعوج

فلان مذهبا حنفيا وفلان يذهب الى القول الحنفية اى ياخذونها ...
كسرها بقوله **وكسرها** هو **طلاقها** اشعارا باستحالة تقويمها اى ان ...
لابد من الكسر فكسرها طلاقها وهذا حث على الرفق بالنسا وال...
على عوجهن وتحمل ضعف عقولهن وانه لا مطمع فى استقامتهن و...
رمز الى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركه فيستمر
عوجه والى ذلك يشير قوله تعالى **قوا انفسكم واهليكم نارا** فلا يتركها
الاعوجاج اذا تعدت ما طبعت عليه من النقص اى تعاطى المعـ...
بمباشرتها او ترك الواجب بل المراد تركها على اعوجاجها فى الامور المباحة
فقط وفيه ندب المداراة لاستمالة النفوس وتالف القلو...
وسياسة النساء باخذ العفو منهن والصبر عليهن وان من را...
تقويمهن فاته النفع بهن مع انه لاغنا له عن امراة يسكن اليـ...
تنبيه قال ابن عربى رضى الله عنه لما خلق الله ...
ادم لم يكن فيه شهوة نكاح وقد سبق فى علم الحق ايجاد التناسـ...
فى هذه الدار لبقا النوع استخرج من ضلع القصير حوى فقصر...
بذلك عن درجة الرجل وللرجال عليهن درجة فلا يلحقن بهم ...
وكانت من الضلع للانحنا الذى فى الضلوع لتحنوا على ولدها وزو...
فحنو الرجل عليها حنوه على نفسه لانها جزء وحنوها عليه لكونها ...
من الضلع والضلع فيه انحنا وانعطاف وعمر الله المحل من ادم الذ...
خرجت منه بالشهوة اليها لئلا يبقى فى الوجود خلا فلما عمره بالـ...
حن اليها حنينه لنفسه لانه جزء منه فحنت اليه لكونه موطنها
الذى نشات فيه فحبها حب وطنها وحبه حب نفسه فلذلك ظهـ...
حب الرجل لها لكونها عينه واعطيت القوة المعبر عنها بالحيـ...
فى محبة الرجل فقويت على الاخفا وصور فى ذلك الضلع جميع ...
صور فى جسم ادم ونفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة محلا
للحرث لوجود الانبات فسكن اليها وسكنت اليه فكانت

لباشاله

كان
لباشاله ولباشالها فتبارك الله احسن الخالقين **م** فى النكاح
ت كلاهما **عن ابي هريرة** وفي الباب عن غيره ايضا **ه**
منه **ان المراة خلقت من ضلع** بفتح اللام وقد تسكن **وانك ان تردا اقامة**
الضلع تكسرها فان تردا قامة المراة تكسرها وكسرها طلاقها **فدارها**
تعش بها اي لاطفها ولاينها فانك بذلك تبلغ ما تريده منها من الاستمتاع
بها وحسن العشرة معها الذى هو اهم المعيشة وفيه اشعار بكراهة
رنة الطلاق بلا سبب شرعى والمداراة كما فى المصباح وغيره الملاطفة والملا
ينة داريته مداراة لاطفته ولاينته بالمداراة وهى الملاطفة **حم حب ك**
عن سمرة بن جندب قال ك صحيح واقروه
ان المراة تقبل فى صورة شيطان اى فى صورته شبه المراة الجميلة
بالشيطان فى صفة الوسوسة والاضلال يعنى ان رويتها تثير الشهوة
وتقيم الهمة فنسبتها للشيطان لكون الشهوة من جنده واسبابه والعقل
من جند الملائكة والكل جند الله والعقل حزب الله ان حزب الله هم المفلحون
فالمراد انها تشبه الشيطان فى دعايه الى الشر ووسوسته وتزيينه قال
الطيبى جعل صورة الشيطان ظرفا لاقبالها مبالغة على سبيل التجريد لان
اقبالها داعى للانسان الى استراق النظر اليها كالشيطان الداعى للشر **وتدبر**
بر **فى صورة شيطان** لان الطرف رايد القلب فيتعلق بها عند الادبار ايضا
وتامل الخصر والردف وما هنالك خص اقبالها وادبارها مع كون رويتها
من جميع جهاتها داعية الى الفساد لان الاضلال فيهما اكثر وقدم الاقبال
لكونه اشد فسادا لحصول المواجهة به **فاذا راى احدكم امراة فاعجبته**
عاية
اى استحسنها لان روية التعجب منه استحسانه **فليات اهله** اى
فليجامع حليلته **فان ذلك** اى جماعها **يرد ما فى نفسه** بمثناة تحتية
اى يعكسه ويغلبه ويقهره وقال فى النهاية روى بموحدة من البرد
ارشدهم الى ان احدهم اذا تحركت شهوته واقع حليلته تسكينا لها
وجمعا لقلبه ودفعا لوسوسة اللعين وهذا من الطب النبوي وهذا
قاله لما راى امراة فاعجبته فدخل على زينب رضى الله عنها فقضى حاجته وخرج بارزا

فان صحت الرواية فمعناه
ان اتيانه امراته يبرد
ما تحركت له نفسه من حر
شهوة الجماع اى تسكنه
علقمى

منها وخرج فذكره قال ابن عزني هذا حديث غريب المعنى لان ما
جرى للمصطفى صلى الله عليه وسلم كان سرًا لم يعلمه الا الله تعالى فاذاعه عن
نفسه تسلية للخلق وتعليما وقد كان آدميا ذا شهوة لكنه كان معصوما
عن الزلة وماجرى في خاطره حين راى المراة امر لا يواخذ به شرعا ولا
ينقص منزلته وذلك الذي وجد في نفسه من الاعجاب بالمراة هي جبلة
جبلة الادمية ثم غلبها بالعصمة فانطفت وقضى من الزوجة حق الاعجاب
والشهوة الادمية بالاعتصام والعفة قال ابن العزني وفيه
رد على الصوفية الذين يرون اماتة الهمة حتى تكون المراة عند الرجل
اذا نظر فيها كجوار يضرب فيه والوهبانية ليست في هذا الدين حم م
كلهم في النكاح عن جابر ورواه عنه النسائي ولم يخرجه خ ه
ان المراة تنكح لدينها اي صلاحها وما لها وجمالها فعليك بذات الدين
ولا تلتفت لذينك فانه جنبي لانه الاهم الواجب التقديم تربت يداك
اي افتقرتا ان لم تفعل قال الزمخشري تربت يداك اي خبثت و
خسرت انتهى قالوا وهذه الكلمات التي جاءت عن العرب صورتها
دعا ولا يراد بها الدعا بل الحث والتعريض واخذ منه المالكية ان
المراة تجبر على ان تجهز بقدر صداقها وزعموا ان عليًا رضي الله عنه
قضى بذلك حم م ت ن عن جابر قال تزوجت امراة ثيبًا
فقال صلى الله عليه وسلم فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي اخوات
فخشيت ان تدخل بيني وبينهن قال فذاك اذن ثم ذكره ه
ان المسالة اي الطلب من الناس ان يعطوه من اموالهم شيئا
لا تحل الا لاحد ثلاثة لذي دم موجع اسم فاعل من اوجع بمعنى ما يتحمله الانسان
من الدية فان لم يتحملها والا قتل فيوجعه القتل اولذي غرم
مفظع بضم الميم وسكون الفاء وظا معجمة مكسورة وعين
شديد شنيع والمراد به ما استدانه لنفسه وعياله اولذي فقر

مدقع

مدقع بالقاف اي شديد يفضي بصاحبه الى الدقعا وهي اللصوق بالتراب
من شدة الفقد وقيل هو سوء احتمال الفقر وهذا قاله في حجة الوداع
وهو واقف بعرفة فاخذ اعرابي بطرف ردايه فسأله اياه فاعطاه ثم
ذكره قال النووي رحمه الله اتفقوا على النهي عن السؤال بلا ضرورة
وفي سوال القادر على الكسب وجهان اصحهما يحرم والثاني يجوز بكراهة
بشرط ان لا يلح ولا يذل نفسه زيادة على ذل السؤال ولا يوذي فان فقد
شرط منها حرم حم عم عن انس قال المناوي وغيره فيه الاخضر بن
عجلان قال ابن معين صالح وقال ابو حاتم يكتب حديثه ه
ان المسجد لا يحل المكث فيه لجنب ولا حايض ومثلهما النفسا فيحرم مكث
كل منهم فيه عند الايمة الاربعة ويباح عبوره وهو حجة على المزني وداود
وابن المنذر في زعمهم جوازه مطلقا او بشرط الوضو على الخلاف بينهم ه عن
ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صرحة هذا
المسجد فنادي باعلى صوته فذكره ه
ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم في مرضه اي زاره فيه وتعهد حاله
لم يزل في مخرفة الجنة اي في بساتينها الزهية وروضاتها البهية شبه
ما يحوزه العايد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر قال شمر المخرفة
سكة بين صفين من نخل يخترف من ايهما شا والخريف بفتح فكسر البستان
من نخل حتى يرجع اي حتى يذهب الي العيادة ثم يعود الى محله وفيه
ايذان بانه كلما كان محل المريض ابعد كان العيادة اكثر ثوابا لكن ما يوهمه
من فضل طول المكث عند المريض غير مراد كما بينته اخبار الامر بالتخفيف
وقضيته صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل
بقيته عند مسلم وغيره قيل يا رسول الله وما مخرفة الجنة قال جناها حم
في الادب ت في الجنايز عن ثوبان ولم يخرجه خ ولا اخرجه م في صحيحه
عن ثوبان ه
ان المظلومين
في الدنيا هم المفلحون اي الفايزون يوم القيمة بالاجر الجزيل والنجاة من النار

ورفع الدرجات في دار الاخيار والانتقام لهم ممن ظلمهم والاخذ بثارهم من…
عليهم ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذم الغضب له وفي سنته بضم ال…
بضبط المص في كتاب الايمان له كلاهما عن ابي صالح عبد الرحمن بن…
قيس تابعي جليل الحنفي بفتح الحاء والنون نسبة الى بني حنيفة قبيلة كبيرة…
ربيعة بن نزار ينسب اليها خلق كثير مرسلا ٥
ان المعروف قال في المصباح وهو الخير والرفق والاحسان لا
يصلح الا لذي دين بكسر الدال اي بصاحب قدم راسخ في الاسلام او
لذي حسب بفتحتين اي لصاحب ماثر حميدة ومناقب شريفة او
لذي حلم بكسر فسكون اي صاحب تثبت واحتمال وعفو واناءة و…
ان مقصود الحديث ان المعروف لا يصدر الا ممن اتصف بهذه الاوصاف
او ببعضها ويحتمل ان المراد لا يليق فعله الا مع من اتصف بذلك بخلاف ال…
فاسق ودني ولئيم واحمق طب وابن عساكر في التاريخ عن ابي امامة
قال الهيثمي فيه عند الطبراني سليمان بن سلمة الخبايري وهو متروك
انتهى فكان ينبغي للمص الاشارة لضعفه واستيعاب مخرجيه اشارة الى…
اكتسابه بعض القوة اذ منهم البيهقي رواه باللفظ المزبور عن ابي امامة
وقال في اسناده من يجهل ٥
ان المعونة تاتي من الله للعبد على قدر المؤنة يريد ان العبد ا…
لزمه القيام بمؤنة من تلزمه مؤنته شرعا فان كانت تلك المؤنة
قليلة قلل له وان كانت كثيرة وتحملها على قدر طاقته وقام بحق…
وعانا من فنون الدنيا ما امر به لاجلها امده الله بمعونته ورز…
من حيث لا يحتسب بقدرها وعلى ذلك طلب المعونة من الله تعالى
بصدق واخلاص فهو حري بالاجابة فيما طلبه من المعونة فمن كانت علي…
مؤنة شيء فاستعان الله عليها جاءته المعونة على قدر المؤنة فلا…
لمن اعتمد ذلك عجز عن مرام ابدا وفي ذلك ندب الى الاعتصام بحول

الله وقوته

عساكر

مطلب في المعونة

وقوته وتوجيه الرغبات اليه بالسؤال والابتهال ونهي عن الامساك وا
لتقتير على العيال وان الصبر ياتي من الله للعبد على قدر المصيبة فان عظمت
المصيبة افرغ الله عليه صبرا كثيرا لئلا يهلك جزعا وان خفت خفف بقد رها
اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اصبر على المؤنة تاتك
المعونة واذا رايت لي طالبا فكن له خادما والمعونة كما في النها…
وغيره الاعانة وفي المصباح كغيره العون الظهير والاسم المعونة والمعانة
ايضا بالفتح ووزن المعونة مفعلة بضم العين وبعضهم يجعل الميم اصلية
ويقول فعولة وقال الزمخشري تقول اي العرب اذا قلت
العونة كثرت المؤنة وفي الصحاح المونة تهمز ولا تهمز ومانت القوم
احتملت مونتهم وفي المصباح المونة الثقل وفيها لغات والمراد
ان من احتاج الى مونة كثيرة لكثرة عياله يفاض عليه من المعونة ما
يقوم بهم ومن قلت عياله اقتصر عليه بقدر حاجاتهم الحكيم
الترمذي في النوادر والبزار في المسند والحاكم في كتاب الكنى والالقاب
طب كلهم عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه طارق بن عمار قال
خ لا يتابع على حديثه وبقية رجاله ثقات وقال المنذري رواته
محتج بهم في الصحيح الا طارق بن عمار ففيه كلام قريب ولم يترك قال
الحديث غريب ٥ ٥
ان المقسطين اي العادلين يقال قسط اي جار وهو ان ياخذ قسط
غيره اي نصيبه واقسط اذا عدل فالهمزة للسلب عند الله عندية تعظيم
وتكريم لا عندية مكان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا يوم القيمة يوم
ظهور الجزاء او محل التجلي على منابر جمع منبر سمي منبرا لارتفاعه من نور
من اجسام نورانية حقيقة او هو كناية عن الدرجات العلية الرفيعة عن يمين
الرحمن شبههم في دنوهم من الله وعلو منزلتهم بمن يجلس على الكرسي
عن يمين الملك فانه يكون اعظم الناس قدرا وارفعهم منزلة ثم نزه سبحانه
وتعالى عما يسبق منه الى فهم من لم يقدر الله حق قدره من مقابلة اليمين باليسار

وكشف عن حقيقة المراد بقوله وكلتا يديه يمين اى ليس فيما ي
الى الله تعالى من صفة اليدين شمال وتثنية اليدين للاستيعاب
كقوله ثم ارجع البصر كرتين لبيك وسعديك والخير كله بيديك و
قال القاضي انما قال وكلتا يديه يمين دفعًا لتوهم من يتوهم ان
له يمينا من جنس ايماننا التي يقابلها اليسار وان من سبق الى
التقرب اليه حتى فاز بالوصول الى مرتبة من مراتب الزلفى من الله
عاق غيره عن ان يفوز بمثله كان بنف المحل من مجلس السلطان
بل جهاته وجوانبه التي يتقرب اليها العباد سوا الذين يعدلون
صفة كاشفة للمقسطين او صفة مادحة او بدل منه او استيناف
كانه قيل من هولا الذين فازوا بالقدح المعلا فقيل الذين يعدلون
في حكمهم اى فيما قلدوا من خلافة او امارة او قضا واهليهم اى
وفي القيام بالواجب لاهليهم من الحقوق على اتى تعبير فتشمل الاهل
من ازواج واولاد وارقا واقارب واصحاب او الجموع قال البو
والعدل عبارة عن التوسط بين طرفي الافراط والتفريط و
ذلك واجب الرعاية في كل شيء وما ولوا بالتخفيف بصيغة
المعلوم من الولاية كنظر على وقف او يتيم او صدقة اصله ولي
وليوا فاعل وروى ولّوا بشد اللام على بنا المجهول اى جعلوا
والين عليه فقدم قوله في حكمهم ليشمل من بيده زمام الشرع
ثم اردفه بالاهل ليتناول كل من في مونته من اقارب او عيال
وختم بقوله وما ولوا ليستوعب كل من تولى شيئا من الامور فيشمل
نفسه بان لا يضيع وقته في غير ما امر به تنبيه قال
الطيبي قوله عند الله خبر ان اى ان المقسطين مقربون عند
الله وعلى منابر يجوز كونه خبرا بعد خبر وحالا من الضمير المستقر
الظرف ومن نور صفة منابر صفة مخصصة لبيان الحقيقة
وعن يمين الرحمن صفة اخرى لمنابر ويجوز كونه حالا بعد حال

على

على الندا اهل حم م في المغازي ن في القضا عن ابن عمرو بن العاص
وابرجه البخاري رحمه الله تعالى
ان المكثرين مالا هم المقلون ثوابا وفي رواية ان الاكثرين هم الا
قلون يوم القيمة وحذف تمييز المكثرين والمقلين ليعمهم ذا المقدار و
غيره مما يناسب المقام وهذا في حق من كان مكثرا ولم يتصدق كما دل
عليه بقوله الا من اعطاه الله خيرا اى مالا حلالا لقوله تعالى ان ترك
خيرا فنفح بنون وفا ومهملة اى اعطى كثيرا بلا تكلف منه فيه بيمينه
وشماله وبين يديه وورآه يعني ضرب بيديه بالعطا فذكر الجهات
الاربع ولم يذكر ما بقي من الجهات وهو فوق وتحت لندرة الاعطاء من
قبلها وان كان ممكنا وفسر بعضهم الانفاق من ورائها بالوصية وليس
بقيد فيه بل القصد الصحيح الاخفا وعمل فيه خيرا اى حسنة بان صرفه
في وجوه البر وضروب القربات وفي سياقه جناس تام في قوله اعطاه
الله خيرا او في قوله وعمل فيه خيرا فمعنى الخير الاول المال والثاني القربى
فمن وفق لذلك هو الذي يرجى له الفلاح والنجاح واما من اعطي مالا ولم
يلهم فيه ذلك فهو من الهالكين وظاهر صنيع المص ان هذا هو الحديث
بكماله والامر بخلافه بل بقيته وقليل ما هم ق عن ابي ذر الغفاري
ان الملائكة يحتمل ان المراد الكل ويحتمل من في الارض منهم لتضع اجنحتها
جمع جناح بالفتح وهو للطاير بمنزلة اليد للانسان قال الزمخشري
ومن المجاز خفض له جناحه لطالب العلم الشرعي للعمل به وتعليمه من
لا يعلمه لوجه الله رضا بما يطلب وفي رواية بما يصنع ووضع اجنحتها
عبارة عن حضورها مجلسه او توقيره وتعظيمه او اعانته على بلوغ مقا
صده
او حفظها لهم في كيد اعدايه وكفايته شرهم او عن تواضعها او دعايها له
يقال للرجل المتواضع خافض الجناح قال السيد السمهودي
والاقرب كونه بمعنى ما ينتظم هذه المعاني كلها كما يرشد اليه الجمع بين
الفاظ الروايات وذكر لانه سبحانه وتعالى الزمها ذلك في ادم عليه
الصلاة والسلام لما اخبرهم انه جاعل في الارض خليفة فالته على جهة

مطلب تضع اجنحتها لطالب العلم

الاستعظام لخلقه ان خلقا يكون منهم الفساد وسفك الدما كيف
خليفة فقال اني اعلم ما لا تعلمون وقال يا ادم عليه الصلاة والسلام انبئهم
باسمايهم فلما انباهم باسمايهم تصاغرت الملايكة فضل ادم فالزمها
والسجود لفضل العلم فسجدت فنادبت فكلما ظهر علم في بشر خضعت
وتواضعت اعظاما للعلم واهله هذا في طلابه فكيف باحباره
فايـــدة روى النووي في بستانه عن زكريا الساجي كنا نمشي
في ازقة البصرة الى بعض المحدثين فاسرعنا المشي ومعنا رجل ماجن
متهم في دينه فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملايكة لا تكسروها كالمستهزي
فما زال عن موضعه حتى جفت رجلاه وسقطت سقط قال
الحافظ عبد القادر الرهاوي اسناد هذه الحكاية كالاخذ باليد
وكراي العين لان رواتها اعلام وراويها امام ثم قال قطب دايرة
العلى النووي بالاسناد الى الحافظ محمد بن طاهر المقدسي عن ابي
داود قال كان في اصحاب الحديث خليع سمع بحديث ان الملايكة
تضع اجنحتها الخ فجعل في نعليه مسامير حديد وقال اريد اطا اجنحة
الملايكة فاصابته الاكلة في رجله قال وذكر الامام ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل بن محمد بن الفضل التيمي في شرح مسلم هذه الحكاية وقال
فيها فشلت يداه ورجلاه وساير اعضايه الطيالسي ابو داود عن
صفوان بن عسال بمهملتين مشددا المرادي نزيل الكوفة
عن ابن مسعود مع جلالته وظاهر صنيع المص انه لا يوجد
الطيالسي وهو اشهر واحق بالعزو وهو تقصير او قصور
رواه الصديق الثاني الامام احمد الشيباني وابن حبان
ان الملايكة لتصافح اي بايديها الى ايدي ركاب جمع راكب
الحاج حجا مبرورا وسبق ان المصافحة الصاق صفحة الكف
والاقبال بالوجه على الوجه وتعتنق اي تضم وتلتزم المشاة
مع وضع الايدي على العنق والظاهر ان هذا كناية عن

ابتهالهم

باسناده صح

اي ستنهوي

ارجلكم صح

ابتهالهم في الاستغفار والدعا وانهم للمشاة اكثر استغفارا ودعاء ولا
مانع من كونه حقيقة ولا يقدح فيه عدم مشاهدتنا لان الملايكة انوار هفافة
وفيه ايذان بان الحج ماشيا افضل وبه قال جمع وفضل اخرون الركوب
ومقصود الحديث الترغيب في الحج والازدياد منه وهل مثل الحاج المعتمر فيه تامل
هب عن عايشة قضية صنيع المص ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والامر
خلافه بل تعقبه بقوله هذا اسناد فيه ضعف هذه عبارته فحذفه لذلك من كلامه
من سوء التصرف وسبب ضعفه ان فيه محمد بن يونس فان كان الجمال فهو يسرق
الحديث كما قال ابن عدي وان كان الجمال فمتروك الحديث كما قال الازدي وان
كان القرشي فوضاع كذاب كما قال ابن حبان
ان الملايكة لتفرح اي ترضى وتسر بالفرح وهو لذة القلب بنيل مراده بذهاب
الشتا اي بانقضا فصل الشتا رحمة منهم لما يدخل على فقرا المسلمين وفي
رواية رحمة للمساكين وفي رواية لما يدخل على فقرا امتي فيه من الشدة اي من شدة
مقاساة البرد لفقدهم ما يتقون به ولما يلحقهم من مشقة التطهر بالما
في الشتا يعدل عبادة الرهبان كلها وعن بعض التابعين وضوء المومن
البارد فيه والذلك قال الزمخشري عن بعض التابعين وضوء المومن
العرب الشتا ذكر والصيف انثى لقوة الشتا وشدة غلظته ولين الصيف
وسهولة شكيمته قال الزمخشري ومن عاداتهم ان يذكروا الشتا في كل صعب
قاس والصيف وان تلظى قيظه وحمي صلاوه وعظم بلاوه فهو بالاضافة الى
الشتا هوله هين على الفقرا لما يلقونه فيه من الترح والبوس ولهذا قيل
لبعضهم ما اعددت للبرد قال طول الرعدة وفظاظة الشدة وقال الاصمعي
رايت اعرابيا قد حفر حفيرا بوهدا وقعد فيه في اول الشتا قلت ما صيرك لذلك
قال شدة البرد قال

يا رب هذا البرد اصبح كالحا . وانت بصير عالم ما تعلم .
لين كنت يوما في جهنم مدخلي . ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم .

وقال بعضهم شعرا بعضهم

حرر
ان الملائكة لتفرح بذهاب الشتا

شتا تقلص الاشداق منه ٭ وبردا يجعل الولدان شيبا
وارض تزلق الاقدام فيها ٭ فما يمشي بها الا الدبيبا

وقال ابو عوانه الشتا في اوله اضر منه في اخره وقال علي كرم الله وجهه توقوا
البرد في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل بالابدان كفعله بالاشجار اوله يحرق
يورق واخرج المقريزي بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما يرفعه خير صيفكم
حرا وخير شتايكم اشده بردا وان الملايكة لتبكي في الشتا رحمة لبني ادم وان
ايضا قنان لم ينزل عذاب قط من السما على قوم الا عند انسلاخ الشتا
عمرو بن العلا اني لابغض الشتا لنقص الفروض وذهاب الحقوق وزيادة
على الضعفا دخل اعرابي خراسان فلقيه الشتا فاقام بسمرقند
طاب الزمان عاد الى البصرة فاتاه امير هاء خراسان فقال جنتم في الصيف
جهنم في الشتا فقال صف لي الشتا قال تهب الاهوا والرياح ٭ وتنجحر الارزاق
وتدوم الغيوم ٭ وتسقط الثلوج ٭ ويقل الخروج ٭ وتغور الانهار ٭ و
الاشجار ٭ والشمس مريضه ٭ والعيون غضيضه ٭ والوجوه عابسه
والاغصان ناعسه ٭ والمياه جامده ٭ والارض هامده ٭ يفرشون اللبود
ويلبسون الجلود ٭ بيد انهم تثور ٭ ومراجلهم تغور ٭ لحاهم صفر
وثيابهم سود من النيران ٭ فالمواشي من البرد كالفراش المبثوث ٭ والجبال
من الثلج كالعهن المنفوش ٭ فاما من كثرت نيرانه وخف ميزانه فامه هاويه
وما ادريك ماهيه نار حاميه ٭ فقال الامير ما تركت علينا باقي الاخرة
وصفته لنا في الدنيا وقال كعب الاحبار اوحى الله تعالى الى داود
السلام ان تاهب للعدو وقد اظلك قال يا رب ومن عدوي وليس بحضرتي
قال الشتا وعن الاصمعي كانت العرب تسمي الشتا الفاضح فقيل
لامراة منهم ايما اشد عليكم القيظ ام القر فقال يا سبحان الله من جعل
البوس كالاذى فجعلت الشتا بوسا والقيظ اذى ثم ان هذا
الحديث لا يعارض خبر الديلمي عن انس ان الملايكة لتفرح للمتعبدين في
الشتا نهار قصير للصايم وليل طويل للقايم انتهى لان جهة الفرح و
مختلفة طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه معلى بن ميمون متروك
في الميزان معلى بن ميمون ضعيف الحديث قال النساي والدارقطني متروك

حاتم

حاتم ضعيف الحديث وابن عدي احاديثه مناكير ثم ساق من هذا الحديث وفيه
ايضا في ترجمة سعيد بن دهيم انه خبر منكر وفي اللسان عن العقيلي غير محفوظ
قال ولا يصح في متنه شي ٭
ان الملايكة اي ملايكة الرحمة والبركة او الطايفين على العباد للزيارة واستماع
الذكر ونحوهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلف طرفة عين وكذا ملايكة الموت لا تدخل
بيتا يعني مكانا بيتا او غيره فيه تماثيل جمع تمثال وهي الصورة المصورة كما في
الصحاح وغيره فالعطف للتفسير في قوله او صورة اي صورة حيوان تام الخلقة لحرمة
التصوير ومشابهته بيت الاصنام وذلك لان المصور يجعل نفسه شريكا لله في التصوير
وهذا يفيد تحريم اتخاذ ذلك وتشديد النكير في ذلك وقد ورد في النهي احاد
كثيرة حم ت حب عن ابي سعيد الخدري
ان الملايكة لا تدخل بيتا يعني محلا فيه كلب لنجاسته فاشبه المبرز وهم
منزهون عن محل الاقذار اذ هم اشرف خلق الله وهم المكرمون المتمكنون
في اعلا مراتب الطهارة وبينها تضاد كما بين النور والظلمة ومن سوى نفسه
بالكلاب فحقيق ان تنفر منه الملايكة وتعليلهم بذلك يحرك انه لا اتجاه
لزعم البعض انه خاص بكلب يحرم اقتناؤه بخلاف كلب نحو صيد او زرع
والكلب في الاصل اسم لكل سبع عقور ومنه خبر اما تخاف ان ياكلك كلب الله
يعني الاسد فافتلع هامته ثم غلب على هذا النوع النابح ولا صورة لان الصورة
فيها منازعة لله تعالى وهو الخالق المصور وحيث منع دخولهم مكانا هم فيه
لاجل عصيان اهله تنبيه قال الغزالي رحمه الله تعالى القلب
بيت هو منزل الملايكة ومهبط اثارهم ومحل استقرارهم والصفات الرديه
كالغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب واخواتها كلاب نابحة فانى
تدخله الملايكة وهو مشحون بالكلاب قال ولست اقول المراد بلفظ
البيت القلب وبالكلب الغضب والصفات المذمومة بل اقول هو تنبيه
عليه وعبور من الظواهر الى البواطن مع تقرير الظواهر فبهذه الدقيقة فارق
الباطنية فان هذا طريق الاعتبار وهو مسلك الايمة والابرار ومعنى الاعتبار
ان تعتبر ما ذكر الى غيره فلا تقتصر عليه اي على ما ذكر قال ولا تظنن ان
هذا الا نموذج وطريق ضرب الامثال رخصة مني في دفع الظواهر واعتقادا

مطلب

في ابطالها حتى اقول مثلا لم تكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله
نعليك وحاشا لله فان ابطال الظواهر راي الباطنية الذين نظروا بالعين ال
الى احد العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين ولم يفهموا وجهها كما ان ابطال
الاسرار مذهب الحشوية فالذي يجرد الظاهر حشوي والذي يجرد الباطن
باطني والذي يجمع بينهما كامل ولذلك ورد للقرآن ظاهر وباطن وحد ومطلع
اقول فهم موسى عليه السلام من الامر بخلع النعلين اطراح الكونين
الامر ظاهرا بخلع نعليه وباطنا بطرح العالمين فهذا هو الاعتبار اي العبور
الشيء الى غيره ومن الظاهر الى السر وفرق بين من يسمع قول المصطفى صلى الله عليه وسلم
هذا الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب فيقتني الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر
مرادا بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب الغضب لانه يمنع المعرفة
من انوار الملائكة اذ الغضب غول العقل وبين من يمتثل الامر في الظاهر
ثم يقول الكلب ليس كلبا لصورته بل لمعناه وهو السبعية والضراوة
كان حفظ البيت الذي هو مقر الشخص والبدن واجبا عن صورة الكلب
فلان يجب حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن
الكلبية اولى فانا اجمع بين الظاهر والسر فهذا هو الكامل فهو المعني بقولهم
الكامل من لا يطفئ نور معرفته نور ورعه انتهى كلام الغزالي و
الدخول والبيت غالبي وهذا اللفظ عام لكن خص بما هو غير ممتهن
ويداس فان الرخصة وردت فيه ه عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه
معناه في مسلم رجاله عن حديث ابن عباس مطولا ه
ان الملائكة لا تحضر جنازة الكافر بخير الانسان فعل معه فحده وال
اي الانسان المتلطخ بالزعفران لحرمة ذلك على الرجل لما فيه من الرعونة والتشبه
قرنه بالكافر لاتباعه هواه ومخالفته ولا الجنب الذي اعتاد ترك الغسل تهاونا
به وقت صلاة ولم يغتسل لاستخفافه بالشرع ومن امتنع عن عبادة ربه وتناول
نعمه ملحق بمن عبد غير الله تعالى تغليظا لان الخلق انما خلقوا للعبادة فليس
اي كان لما ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان ينام جنبا ويطوف على نسائه بغسل
واحد وزعم ان المراد بالجنب من زنى بعيد من السياق وتقييد للاطلاق
قال القاضي والجنب الذي اصابته الجنابة يستوي فيه المذكر والمؤنث

الحمد لله
بلغ ... سماعا وتصحيحا ...
...
...

والجمع

والجمع لجريانه مجرى المصدر حم د عن عمار بن ياسر بمثناة تحتية ومهملة مكسورة ه
ان الملائكة لا تزال تصلي على احدكم اي تستغفر له ما دامت مائدته موضوعة
اي مدة دوام وضعها للاضياف ونحوهم والمائدة ما يمد ويبسط عليه الطعام
كمنديل وثوب وسفرة قال القاضي المائدة الخوان اذا كان عليه طعام
من ماد اذا يميد اذا تحرك اومن ماده اذا اعطاه كأنه يميد من يتقدم عليه
ونظيره شجرة مطعمة انتهى وظاهر الخبر ان الاكل على المائدة محبوب لا مر
غوب وكأني بك تقول يشكل بقولهم لم ياكل المصطفى صلى الله عليه وسلم على خوان
قط فنقول كلا لا اشكال اذ المائدة ما يمد للاكل عليه كما تقرر واما الخوان فهو
المرتفع من الارض بقوائمه والسفرة ما اسفر عما في جوفه لانها مضمومة بمعاليقها
ثم ان سؤال الملائكة ربهم ان يغفر لعبده من الاسباب الموجبة للمغفرة
له فهو سبحانه نصب الاسباب التي يفعل بها ما يشاء باوليائه واعدائه وجعلها
اسبابا للارادة كما جعلها اسبابا لوقوع مراده فمنه السبب والمسبب وان اشكل
عليك ذلك فانظر الى الاسباب الموجبة لمحبته وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب
والكل منه واليه وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد وفيه حث على
الجود وكثرة الاطعام الحكيم الترمذي في النوادر عن عائشة ورواه عنها ايضا
الطبراني في الاوسط باللفظ المذكور عن عائشة فاقتصار المص على الحكيم غير مرضي
وجزم الحافظ العراقي كالمنذري بضعفه وقال البيهقي في الشعب بعد ما
خرجه تفرد به بندار بن علي ه ه ه
ان الملائكة صلت على آدم اي بعد موته صلاة الجنازة فكبرت عليه اربعا
من التكبيرات وهذا يوضحه ما رواه ك عن ابي ... لما احتضر ادم قال لبنيه
انطلقوا فاجنوا لي من ثمار الجنة فخرجوا فاستقبلتهم الملائكة وقالوا
ارجعوا فقد كفيتم فرجعوا معهم فلما رأتهم حواء ذعرت وجعلت تدنو
الى ادم عليه الصلاة والسلام وتلتصق به فقال اليك عني فمن قبلك اتيت
خلي بيني وبين ملائكة ربي فقبضوا روحه ثم غسلوه وحنطوه وكفنوه
وصلوا عليه ثم حفروا له ودفنوه ثم قالوا يا بني ادم هذه سنتكم في موتاكم
فكذاكم فافعلوا وفيه ان صلاة الجنازة ليست من خصائصنا لكن
حمله بعضهم على الاصل لا الكيفية الشيرازي في كتاب الالقاب عن ابن عباس

ورواه عنه ايضا الخطيب باللفظ المذكور ورواه الطبراني بلفظ ان
غسلت ادم عليه الصلاة والسلام وكبرت عليه اربعا وقالوا هذه
سنتكم يا بني ادم ورواه الدارقطني عن ابي بن كعب بلفظ ان الملا
صلت على ادم فكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم و
العرباني وفيه داود بن المحبر وضاع عن رحمن بن مصعب قال
ابن معين ليس بشيء وله طريق اخرى فيه خارجه ه

ان الموت فزع بفتح الزاي قال البيضاوي مصدر وصف
للمبالغة او تقديره ذو فزع اي خوف قال ويؤيد الثاني رواية
ان للموت فزعا اخرجه ابن ماجة عن ابن عباس قال وفي
تنبيه على ان تلك الحالة ينبغي لمن راها ان يقلق الامل من اجلها
يضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة فاذا رايتم الج
فقوموا ندبا لتهويل الموت قال القاضي الباعث على الق
احد امرين اما ترحيب الميت وتعظيمه واما تهويل الميت والتف
والتنبيه على انه بحال ينبغي ان يقلق ويضطرب من راى ميتا
استشعارا منه ورعبا ويشهد للثاني قوله فاذا رايتم ميتا
لان ترتيب الحكم على الوصف سيما اذا كان بالفاء يدل على ان الوص
علة للحكم انتهى وفي رواية ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قام لجنا
فقالوا يا رسول الله يهودي فقال اليس نفسا قال النووي
في شرح مسلم والمشهور من مذهبنا ان القيام غير مستحب قالوا هو
لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يقوم ثم تركه وقال ابو حنيفة
يكره القعود حتى توضع وفي المحيط للحنفية الافضل ان لا
حتى يهال عليها التراب حم م د في الجنائز عن جابر قال مر بنا
جنازة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا معه فقلنا يا رسول
انها يهودية فذكره ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ ه

ان الموتى ليعذبون اي من يستحق العذاب منهم في قبورهم في

شمول

الاحتفال

شمول للكفار ولعصاة المؤمنين حتى ان البهائم جمع بهيمة والمراد بها هنا
ما يشمل الطير لتسمع اصواتهم وخصوا بذلك دوننا لان لهم قوة يثبتون
بها عند سماعه بخلاف الانس وصياح الميت بالقبر عقوبة معروفة قد
وقعت في الامم السالفة وقد تظاهرت الدلائل من الكتاب والسنة على ثبوت
هذا في القبر واجمع عليه اهل السنة وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم سمعه بل سمعه
احاد من الناس قال الدماميني رحمه الله وقد كثرت الاحاديث فيه
حتى قال غير واحد انها متواترة لا يصح عليها التواطي وان لم يصح مثلها لم يصح
شيء من امر الدين وليس في اية لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ما يعارض
لانه اخبر بحيوة الشهداء قبل القيمة وليست مرادة بقوله لا يذوقون فيها
الاية فكذا حيوة القبور قبل الحشر واشكل ما في القصة انه اذا ثبتت حيوتهم
لزم ثبوت موتهم بعد هذه الحيوة لتجتمع الناس كلهم في الموت
عند قوله لا يذوقون فيها الاية وجوابه ان معنى قوله لا يذوقون فيها
الموت اي ألم الموت فيكون المعتب الذي يعقب الحيوة الاخروية بعد
الموت الاول لا يذاق المه طب عن ابن مسعود قال الهيثمي سنده
حسن وقال المنذري اسناده صحيح ه

ان الميت يعذب ببكا الحي والمعنى هو البكا المذموم بان اقترن بنحو ندب
او نوح او كان متسببا عن وصية او اراد بالميت المشرف على الموت والتعذيب
انه اذا احتضر والناس حوله يصرخون ويتفجعون يزيد كربه وتشتد عليه
سكرات الموت فيصير معذبا به قال الغزالي رحمه الله والاولى ان يقال
سماع صوت البكا هو نفس العذاب كما انا نعذب ببكا الاطفال فالحديث
على ظاهره بغير تخصيص وصححه الكرماني وقال النووي في الوجوه تكلف وقيل
توبيخ الملائكة له بما يوصفها اهله به او قاله بما يقع من اهله قال
بعض الاعاظم ومما تقرر بحري خطا من حمل عنه ما سمع ولا تزر وازرة
وزر اخرى وغلط رواة هذا الخبر وما هو على نحوه من صحاح الاخبار التي
رواها الاعلام عن العلام الى الفاروق وابنه وغيرهما قال ابن تيمية

وعايشة ام المومنين لها مثل هذا نظاير ترد الحديث بنوع من التاو...
الاجتهاد لاعتقادها بطلانه معناه ولا يكون الامر كذلك الى هنا كلام ...
عن عمر بن الخطاب لكنه في البخاري بعض حديث ولفظه ان الميت ليعذ...
يبكا اهله عليه ومسلم رواه مستقلا بهذا اللفظ فجعله في الجمع بين الصحيحين
من افراد مسلم سهو نشا من عدم تامل ما في البخاري لكونه في دليل حديث قال
المص وهذا متواتر ه
ان الميت ولو اعمى ليعرف من يحمله من موته الى مغتسله ومن يغ...
ومن يكفنه ومن يدليه في قبره ومن يلحده فيه وغير ذلك وانما ثبت ...
على ما سواها وذلك لان الميت ليس بعدم محض والشعور باق حتى بعد
تمام الدفن حتى انه يعرف زايره كما في عدة آثار بل في بعض الاخبار ونقل
القرطبي عن ابن دينار انه ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر
الى بدنه كيف يغسل ويكفن وكيف يمشى به وكيف يقبر قال ويقال
له على سريره اسمع ثنا الناس عليك ذكره ابو نعيم وحكى النو...
في بستانه ان الفقيه محمد النووي مات ففرغ له ختمة فراه فقال له ...
في الجنة قال اليوم لا ندخلها بل تتنعم في غيرها اي فانا ندخلها بعد ...
فلا يدخلها اليوم الا الانبيا والشهدا اه قال فقلت له جاء ان الرو...
ترجع للبدن قبل سوال منكر ونكير فهل ترجع للبدن بعد الوضع
في القبر او قبل حال حمل الميت على النعش قال بعد الوضع في القبر ...
فان قلت هذا يناقض خبر ان الروح اذا قبض صعد بها الملائكة
حتى يجاوز السموات السبع وتوقف بين يدي الله وتسجد له ...
قلت لا تعارض لامكان ان يصعد بها حتى يقضي الله فيها ...
ثم يهبط بها لتشهد غسله وحمله ودفنه وانما يغلط اكثر الناس في
هذا وامثاله حيث يعتقدان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام
التي شغلت مكانا لا يمكن ان تكون بغيره بل الروح لها اتصال بالبدن
والقبر وجرمها في السما كشعاع الشمس ساقط بالارض واصله متصل
بالشمس تنبيه قال الغزالي انما شاهد ...
ودفنه فمنه من كان على شرعنا اما المشرك فلا يرى شيئا ...

لانه قد

لانه قد هوى به واخرج ابن ابي الدنيا عن امراة ايوب بن عتبة
قالت رايت سفيان بن عيينة في النوم فقال جزى الله اخي ايوب عني
خيرا فانه يزورني كثيرا وقد كان عندي اليوم فقال ايوب نعم حضرة
اليوم جنازة فذهبت لقبره وافتى الحافظ ابن حجر بان الميت
يعلم من يزوره فان الارواح ماذونة لها في التصرف وتاوي الى محلها
في عليين او سجين ومن يستبعد ذلك قاسه على المشاهد من احوال
الدنيا واحوال البرزخ لا تقاس على ذلك حم عن ابي سعيد الخدري
قال الهيثمي فيه رجل لم اجد من ترجمه انتهى وظاهر حاله انه لم ير فيه من
يحمل عليه الا ذلك المجهول وهو غير مقبول ففيه اسمعيل بن عمرو البجلي
اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفوه عن فضيل بن مرزوق وقال
اعني الذهبي وضعفه ابن معين عن عطية فان كان العوفي فضعفوه ايضا
او ابن عارض فلا يعرف ايضا او الطغاوي فضعفه الازدي وغيره ه
ان الميت اذا دفن يسمع خفق نعالهم اي قعقعة نعال المشيعين
له اذا ولوا عنه منصرفين في رواية مد بين زاد ابو نعيم في روايته
فان كان مومنا كانت الصلاة عند راسه والصيام عن يمينه والزكاة
عن يساره وفعل الخيرات عند رجليه انتهى قال ابن القيم والحديث
نص في ان الميت يدرك ويسمع وقد تواترت الاخبار عنهم بذلك واذا كان
يسمع قرع النعال فهو يسمع التلقين فيكون مطلوبا واتصال العمل به
في ساير الاعصار والامصار من غير انكار نص في طلبه وعورض بقوله
تعالى وما انت بمسمع من في القبور واجيب بان السماع في حديثنا مخصوص
باول الوضع في القبر مقدمة السوال تنبيه افتى الحافظ ابن حجر
بان الميت انما يسال قاعدا وان الروح تلبس الجثة حال السوال في النصف
الاعلى فقط وبان روح المومن بعد السوال في عليين وروح الكافر في سجين
ولكل روح اتصال ببدنه وهو اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في حال
الحيوة بل اشبه شي به حال النايم وشبهه بعضهم بشعاع الشمس
بالنسبة اليها وبه جمع ما افترق من الاخبار ان محل الارواح في عليين

مطلب عظيم قف عليه

اي في سجين ومن كون الارواح عند افنية القبور هاكما نقله ابن عبد ال
عن الجمهور وبان الميت يسمع التلقين لوجود الاتصال المذكور ولا
على حال الحي اذا كان بين مردوم مثلا فانه لا يسمع كلام من هو على ال بقبورهم
طب عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله ثقات
ان الناس المطيقين لازالة الظلم مع سلامة العاقبة اذا راوا
الظالم اي علموا بظلمه فلم ياخذوا على يديه اي لم يمنعوه من الظلم بفعل
او قول قال ابن جرير وخص الايدي لان اكثر الظلم بها كقتل وجر
وغصب اوشك بفتح الهمزة والشين اي قارب او اسرع ان يعمهم ا
بعقاب منه اما في الدنيا او الاخرى او فيهما لتضييع فرض الله بغير عذ
وزاد قوله منه زيادة في التهويل والزجر والتحذير وقد افاد بالخ
ان من الذنوب ما يعجل الله عقوبته في الدنيا ومنها ما يمهله الى الاخر
والسكوت عن المنكر تعجيل عقوبته في الدنيا بنقص الاموال والانف
والثمرات وركوب الذل من ظلمة الخلق وقد بين بهذا الخبر ان الا
بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية لا عين اذ القصد ايجاد معلو
او دفع مفسدة لا تكليف فرد فرد فاذا اطبقوا على تركه استحقوا
عموم العقاب لهم وقد يعرض ما يصيره فرض عين واما قوله
تعالى عليكم انفسكم فمعناه اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غير
وفيه تحذير عظيم لمن سكت على النهي فكيف بمن داهن فكيف
بمن رضي فكيف بمن اعان نسال الله السلامة اخرج ابن ابي
الدنيا في كتاب الامر بالمعروف اوحى الله الى يوشع عليه الصلاة
والسلام اني مهلك من قومك [illegible] الفا من خيارهم وستين الف اربعين م
من شرارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم
لم يغضبوا لغضبي وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم واعلم انه قد يعر
لكثرة رؤية المنكر مقام ارتكابه ليسلب القلوب نور التمييز والانكار لان ليتسلب م
المنكرات اذا كثر ورودها على القلب وتكرر في العين شهودها ذ
هبت عظمتها من القلوب شيئا فشيئا الى ان يراها الانسان فلا
يخطر

يخطر بباله انها منكر ولا يميز بفكره انها معاصي دت ه كلهم في الفتن عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال ابو بكر يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الاية واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الناس الخ قال النووي رضي الله عنه في الاذكار والرياض اسانيده صحيحة رواه
عنه ايضا النسائي في التفسير واللفظ لابي داود ه ه ه
ان الناس دخلوا في دين الله اي طاعته التي يستحقون بها الجزاء افواجا جمع
فوج وهو الجماعة من الناس وقيل زمرة امة بعد امة وقيل قبائل وسيخرجون
منه افواجا كما دخلوا فيه كذلك وهذا من جنس الخبر المار ان الاسلام بدا
غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء حم من حديث شداد بن عمار
قال حدثني جار لجابر عن جابر قال قدمت من سفر فجاءني جابر يسلم علي
فجعلت احدثه عن افتراق الناس وما احدثوا فجعل يبكي ثم قال سمعت ر
سول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وجار جابر لم اعرفه وبقية
رجاله رجال الصحيح ه ه ه
ان الناس لكم تبع اي تابعون فوضع المصدر موضع مبالغة نحو رجل عدل
ذكره الطيبي وقال المظهر لكم خطاب للصحب وان رجالا ياتونكم عطف على
ان الناس من اقطار الارض اي جوانبها ونواحيها جمع قطر بالضم وهو
الجانب والناحية يتفقهون في الدين جملة استينافية لبيان علة الاتيان
او حال من الضمير المرفوع في ياتونكم فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا اي
اقبلوا وصيتي فيهم يعني ان الناس ياتونكم من جوانب الارض واقطارها
يطلبون العلم منكم بعدي لانكم اخذتم اقوالي وافعالي واتبعتموني فيها
فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وامروهم بالخير وعظوهم وعلموهم
علوم الدين والاستيصاء قبول الوصية ويجيء التوصية ايضا وتعدى بالباء
قال البيضاوي وحقيقة استوصوا اطلبوا الوصية والنصيحة لهم
من انفسكم وقال الطيبي هذا من باب التجريد اي ليجرد كل واحد
منكم شخصا من نفسه ويطلب منه الوصية في حق الطالبين ومراعاة
احوالهم والمراد حق على جميع الناس في مشارق الارض ومغاربها

متابعتكم وحق عليهم ان ياتوكم جميعا ويا خذوا عنكم امر دينهم لو
لم يتمكنوا منه فعليهم ان يستفقوا رجالا ليا تونكم يتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم فالتعريف في الناس لاستغراق الجنس
للتكثير في رجالا للنوع اى رجالا صفتهم نياتهم وخلصت عقايدهم
يضربون اكباد الابل لطلب العلم وارشاد الخلق وفي تصدير الجملة
الشرطية باذا التحقيقية تحقيق للوعد واظهار للاخبار عن الغيب
ولهذا قال العلاى ذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب
وقد حفظ الله بذلك هذا الدين وكان بعض الصحب اذا اتاه
طالب قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
اخذ انه ينبغي للشيخ ان يكون الطالب عنده اعز الناس عليه واقربهم
من اهله اليه ولذلك كان علما السلف يلقون شبكة الاجتهاد لصيد
طالب ينفع الناس في حياتهم وبعدهم وانه ينبغي
طلبته ويرحب بهم عند اقبالهم عليه ويكرمهم ويونسهم ويسال
عن احواله ويعاملهم بطلاقة وجه وظهور بشر وحسن ود ويزيد
في ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه ومن ظهرت اهليته من
ذوى البيوت ونحوهم ت ه عن ابي سعيد الخدري قال
ابن القطان ضعيف فيه ابو هارون العبدي كذابه قال شعبة
لئن اقدم فيضرب عنقي احب الي من ان اقول حدثنا ابو هارون
العبدي وقال الذهبي تابعي ضعيف وقال مغلطاى
ورد من طريق غير طريق الترمذي حسن بل صحيح انتهى فذكر
ان المص لم يصب في ايثاره هذا الطريق المعلول واقتصاره عليه
ان الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيمة على قدر رواحهم
الى الجمعات اى على حسب غدوهم اليها والرواح يكون بمعنى
الغدو كما هنا وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما في اية غدوها
شهر ورواحها شهر اى ذهابها ورجوعها ومن فهم ان الرواح

لا يكون

صفحته

مطلب ينبغي للشيخ الخ

لا يكون الا في اخر النهار فقد وهم فالمبكرون اليها في اول الساعة اقربهم الى الله تعالى
ثم من يليهم على الترتيب المعروف وهنا حث عظيم على التبكير للجمعة وفي قوله من
الجمعة عوضه سن التبكير لها كما لك ونص على تفاوت مراتب الناس في الفضل
بقدر اعمالهم الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع وهكذا قال ابو زرعة
فيه ان مراتب الناس في الفضيلة في الجمعة وغيرها بحسب اعمالهم وهو من باب
قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وهو صريح في رد ذهاب مالك الى ان تاخير
الذهاب الى الزوال افضل وقد انكر عليه غير واحد من الائمة منهم احمد بل وبعض اتباعه
كابن حبيب ه عن كثير عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد عن معمر
من الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال علقمة خرجت مع ابن مسعود
الى الجمعة فوجد ثلاثة نفر سبقوه فقال رابع اربعة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فذكره وعبد المجيد هذا خرج له مسلم والاربعة لكن اورده الذهبي
في الضعفا وقال قال ابن حبان يستحق الترك وقال ابو داود داعية الى الارجاء
ثقة ه
ان الناس لا يرفعون شيا الا وضعه الله تعالى
اى بغير حق او فوق منزلته التي يستحقها
هذا هو المتبادر من معنى الحديث مع قطع النظر عن ملاحظة سببه وهو ان ناقة
المصطفى صلى الله عليه وسلم العضبا والقصوى كانت لا تسبق فجا اعرابي على
قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فذكره فالملايم للسبب ان يقال في قوله لا يرفعون
شيا اى من امر الدنيا وبه جا التصريح في رواية هب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية
على المشهور ويقال بكسرها المخزومي احد الاعلام مرسلا ارسل عن عمر وغيره وجلالته
معروفة واسناده صحيح ه

مطلب ضبط المسيب

ان الناس لم يعطوا بالبنا للمفعول شيا من الخصال الحميدة خيرا من خلق بالضم
حسن فان حسن الخلق يرفع صاحبه الى درجات الاخيار في هذه الدار ودار
القرار قال حجة الاسلام لا سبيل الى الوصول الى السعادة الاخروية الا بالايمان
وحسن الخلق فليس للانسان الا ما سعى وليس لاحد في الاخرة الا ما تزود من
الدنيا وافضل زادها بعد الايمان حسن الخلق وبحسن الخلق ينال الانسان خير
الدنيا والاخرة وقال بعض الحكما حسن الخلق من نفسه في راحة والناس

شرع سلامة وسيء الخلق من نفسه في عنى والناس منه في بلاء وضني
قال بعضهم عاشر اهلك بحسن الاخلاق فان الثوا فيهم قليل واذا
حسنت اخلاق المرء كثر مصافوه وقل معادوه فتسهلت عليه الامور
الصعاب ولانت له القلوب الغضاب وقالت الحكما في سعة الاخلاق
كنوز الارزاق قال الماوردي وحسن الخلق ان يكون سهل العريكة
لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلام طب عن اسامة
ابن شريك الثعلبي بالمثلثة والمهملة الذبياني الصحابي قال ابن حجر
تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح
ان النبي ال عهدية او جنسية اراد به هنا الرسول بقرينة قوله لا يأتي
حتى يومه بعض امته والنبي غير الرسول لا امة له والمراد لا يموت
حتى يصلي به بعض امته اماما و قداما بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ابو بكر
الصديق بلا وعبد الرحمن بن عوف في تبوك في الصبح حم ع عن ابي بكر الصديق
ان النذر بمعجمة وهو كما قال الراغب ايجاب ما ليس بواجب لحدوث
امر لا يقرب بالتشديد اي يدني من ابن ادم وفي رواية البخاري لا يأتي ابن آدم
شيئا لم يكن الله تعالى قدره له هذا اشارة الى تعليل النهي عن النذر
ولكن النذر يوافق القدر اي قد يصادف ما قدره الله في الازل فيخرج
ذلك من مال البخيل ما لم يكن البخيل يريد ان يخرج قال البيضاوي
عادة الناس التقرب على تحصيل نفع او دفع ضر فنهي عنه لانه فعل البخلاء
السخي اذا اراد التقرب بادر والبخيل لا نطاوعه نفسه باخراج شيء
من يده الا بعوض فيلتزمه في مقابلة ما سيحصل له فيعلقه على
جلب نفع او دفع ضر فلا يجعل الا اذا لزمه النذر والنذر لا يغني من القدر
شيئا فلا يسوق له قدرا لم يكن مقدورا ولا يرد شيئا من القدر
الايمان والنذور عن ابي هريرة وخرجه البخاري بمعناه
ان النذر قال الحرالي وهو ابرام العدة اي الوعد بخير مستقبل
فعله

فعله او ترتعب له ما يلتزم به وهو ادنى الاتفاق سيما اذا كان على وجه
الاشتراط لا يقدم شيا ولا يوخر وانما يستخرج به من البخيل شيا من
المقدور بل مثاله في موافقة القدر الدعا فان الدعا لا يرد القضا لكنه من القدر
لكن الدعا مندوب والنذر غير مندوب حم ك في النذر عن ابن عمر بن
الخطاب قال ك على شرطهما واقره الذهبي
ان النهبة كغرفة اسم للمنهوب من الغنيمة او غيرها لكن المراد هنا الغنيمة
لا تحل لان الناهب اي ياخذ على قدر قوته لا على قدر استحقاقه فيؤدي الى
ان ياخذ بعضهم فوق حظه ويبخس بعضهم حظه وانما لهم سهام معلومة للفرس
سهمان وللرجل سهم فاذا انتهبوا الغنيمة بطلت القسمة وفاتت التسوية
واستثني من ذم النهبة انتهاب النثار في العرس لجري فيه حب ك عن
ثعلبة بفتح المثلثة بلفظ الحيوان المشهور ابن الحكم الليثي صحابي شهد حنينا
ونزل الكوفة قال اصبنا غنما للعدو فانتهبناها فنصبنا قدورنا فامر النبي صلى
الله عليه وسلم بالقدور فاكفئت ثم ذكره ورواه الطبراني بلفظه عن ابن عباس
قال الهيثمي ورجاله ثقات
ان النهبة من الغنيمة ومثلها غيرها من كل حق للغير اذ العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب ليست باحل من الميتة اي ما ياخذه فوق حقه باختطافه
من حق اخيه الضعيف عن مقاومته حرام كالميتة فليس باحل منها اي اقل اثما
منها في الاكل بل هما سيان والوجه مضطر الى ميتة وطعام غيره قدم الميتة
د عن رجل من الانصار وسبق ان جهالة الصحابي لا تضر لانهم كلهم عدول
ان الهجرة اي النقلة من دار الكفر الى دار الاسلام لا تنقطع اي لا ينتهي حكمها
ما دام الجهاد باقيا كذا هو بخط المص ما دام والذي وقفت عليه بخط الحافظ
ابن حجر في الاصابة معزوا لاحمد ما كان ولعله الصواب فيكره الاقامة بدار
الكفر الا لمصلحة دينية حم من طريق ابن يزيد عن ابي الخير اليزني عن ابي حذيفة البارقي
عن جنادة بضم الجيم وخفة النون بضبط المص كغيره وهو ابن ابي امية الازدي قال
جنادة ان رجالا من الصحابة قال بعضهم ان الهجرة قد انقطعت فاختلفوا في ذلك فانطلقت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الهجرة الخ قال ذا كان ثم جنادة مختلف في صحبته

وفي الاصابة بعد ما ساق له هذا الحديث وهذا الحديث احق الخبر ان النجيبان
دالان على صحبته انتهى قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ٥

ان الهدى الصالح بفتح الها وقد تكسر وسكون الدال الطريقة الصالحة
قال الخطابي وهدى الرجل حاله ومذهبه و السمت الصالح الطريقة المنقادة
والاقتصاد اى سلوك القصد في الامور والدخول فيه برفق وعلى سبيل
تمكن ادامته جزو من خمسة وعشرين جزءا وفي رواية اكثر وقد ورد باكثر
وسيجي من النبوة اى هذه الخصال منحها الله انبياءه فهي من شمايلهم
وفضايلهم فاقتدوا بهم فيها لان النبوة تتجزا ولان جامعها يكون
نبيا اذ النبوة غير مكتسبة وتانيث خمس على معنى الخصال حم د عن ابن
عباس قال في المنار فيه قابوس بن ظبيان ضعيف محمد وذكر العقربة
في المهذب فيه قابوس ضعيف ٥

ان الود اى المودة يعنى المحبة يورث والعداوة تورث اى يرثها
الابنا عن الاباء وهكذا ويستمر ذلك في [illegible] السلالة جيلا بعد جيل
وقرنا بعد قرن وهذا شي كالمحسوس [illegible] من اطلاق الارث على غير
المال ونحوه من التركة التي يخلفها المعدوم [illegible] مجازا كما يفيده قول
الزمخشري من المجاز اولئك كثرة الاكل التخم والادوا [illegible]
الحمى ضعفا وهو في ادب بحر والمجد متوارث بينهم طب عن عفير
بالتصغير رجل من العرب كان يغشى ابا بكر فقال له ابو بكر كما
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الود فذكره ورواه عنه ايضا الحاكم في
البر بعد وصححه وتعقبه الذهبي بان فيه يوسف بن عطية هالك ٥

ان الولد مبخلة مجبنة بفتح الميم فيهما مفعلة اى يحمل ابويه على البخل
ويدعوهما اليه حتى يبخلا بالمال لاجله ويتركا الجهاد بسببه قال
الماوردي نبه على ان الحذر على الولد يكسب هذه الاوصاف ويحدث
هذه الاخلاق وقد كره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي
لا يقدر على دفعها من نفسه للزومها طبعا وحدوثها حتما قيل ليحيى

زكريا

زكريا عليهما السلام ما كان تكره الولد قال مالي وللولد ان عاش كدني وان مات هدني
٥ عن يعلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام ابن مرة بضم الميم وشدة الراء ابن
وهب بن جابر الثقفي ويقال العامري قال اجا الحسن والحسين يستعيان الى النبي
صلى الله عليه وسلم فضمهما وذكره قال الحافظ العراقي واسناده صحيح ٥

ان الولد مبخلة بالمال عن انفاقه في وجوه القرب مجبنة عن الهجرة والجهاد
مجهلة لانه يحمل على ترك الرحلة في طلب العلم والجد في تحصيله لاهتمامه في تحصيل
المال له محزنة يحمل ابويه على كثرة الحزن لكونه ان مرض حزنا وان طلب
شيا لا قدرة لهما عليه حزنا فاكثر ما يفوت ابويه من الفلاح والصلاح
بسببه فان شب وعق فذلك الحزن الدايم والهم السرمد اللازم ك في الفضايل
عن الاسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي من مسلمة الفتح قال ك على شرطهم
واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي اسناده صحيح طب عن خولة بفتح المعجمة
ويقال لها ايضا خويلة بالتصغير بنت حكيم بن امية السلمية يقال لها ام شريك
صحابية مشهورة يقال لها الواهبة نفسها وقيل بل غيرها قالت اخذ النبي صلى
الله عليه وسلم حسنا فقبله ثم ذكره قال الذهبي اسناده قوي ك

ان اليدين تسجدان كما يسجد الوجه اى تخضعان وتذللان كما يخضع ويذل الوجه
فاذا وضع احدكم وجهه يعني جبهته على الارض في السجود فليضع يديه
على الارض في سجوده فاذا رفعه فليرفعهما فوضع اليدين واجب في السجود
وهو الاصح عند الشافعية واراد باليدين بطون الراحتين والاصابع ويجب
ايضا وضع الركبتين واطراف القدمين كما مر د ن ك في الصلاة عن ابن عمر
ابن الخطاب قال ك على شرطهما واقره الذهبي ٥

ان اليهود جمع يهودي كروم ورومي اصله اليهوديين حذفت يا النسبة
والنصارى جمع نصراني بفتح النون قال الملوى اليهودي اصله من امن بموسى
عليه الصلاة والسلام والتزم احكام التوراة والنصراني من امن بعيسى عليه السلام
والتزم احكام الانجيل ثم صار اليهود من كفر بما انزل بعد موسى والنصارى من
كفر بما انزل بعد عيسى عليه السلام لا يصبغون لحاهم وشعورهم وهو بضم البا

وفتحها لغتان فخالفوهم بان تصبغوها ندبا وقيل وجوبا بنحو حنا او زعفران
لا اسواد فيه ولا يعارضه النهي عن تغيير الشيب لان الامر بالتغيير لمن كان شيبه
نقيا كابي قحافة رضي الله عنه والد الصديق رضي الله عنهما والنهي لمن شمط فقط (اي شاب)
وكان شعره بشعا وعليه تنزل اختلاف السلف وفيه ندب خضب الشيب
للرجل والمراة لكن بحمرة او صفرة لا بسواد فيحرم الا لجهاد د ق في اللباس
د في الترجل ت في الزينة ه في اللباس عن ابي هريرة د في اللباس
عنه ايضا ه
ان ادم قبل ان يصيب الذنب
وهو الاكل من الشجرة التي نهي عن قربها لقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
كان اجله اي كان دنو اجله واستحضاره للموت بين عينيه وكان
الموت نصب عينيه واملة خلفه اي لا يشاهده ولا يستحضر فلما
اصابه الذنب جعل الله تعالى امله بين عينيه واجله خلفه فلا يزال
يؤمل حتى يموت وهكذا احوال بنيه وطول الامل موقع في الزلل ابن
عساكر في التاريخ عن الحسن البصري مرسلا واسناده ضعيف ه
ان ادم خلق بالبنا للمفعول اي خلقه الله من ثلاث تربات بضم فكون
جمع تربة سودا وبيضا وحمرا فمن ثم جا بنوه كذلك منهم الاسود
والابيض والاحمر وتبع كل منهم الطينة التي خلق منها ابن سعد في الطبقات
عن ابي ذر الغفاري ه
ان ابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي اي يدعو لي بلفظ
الصلاة مع السلام وقد جا البخيل ليس من بخل بماله ولكن من بخل بما
عنده فهو من ابغض الجود حتى لا يجب الايجاد عليه فمن لم يصل على النبي
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر عنده منع نفسه ان يكتال بالمكيال الاوفى فهل
تجد احدا ابخل من هذا الحارث بن ابي اسامة وكذا الديلمي عن عوف
ابن مالك وفيه رجل مجهول واخر مضعف ورواه ابن عساكر عن ابي ذر
بسند ضعيف ايضا ه ه
ان ابخل الناس من بخل بالسلام ابتداء وجوابا لانه لفظ قليل
لا كلفة

لا كلفة فيه واجر جزيل فمن بخل به مع عدم كلفته فهو ابخل الناس ومن ثم قيل
ه اذا لما بخلت برد السلام ه فانت ببذل الندا ابخل ه
واعجز الناس من عجز عن الدعا اي الطلب من الله تعالى حيث سمع قوله
ربه في كتابه ادعوني فلم يدع مع حاجته وفاقته وعدم المشقة عليه فيه والله
تعالى لا يخيب من ساله واعتمد عليه فمن ترك طلب حاجاته من الله تعالى مع ذكره
فهو اعجز العاجزين ع وكذا ابن حبان والاسمعيلي والبيهقي في الشعب كلهم عن ابي
هريرة موقوفا وفيه اسمعيل بن زكريا اورده الذهبي في الضعفا قال وهو
مختلف فيه وهو شيعي غال ه
ان ابر وفي رواية من ابر البر اي الاحسان جعل البر بارا ابينا افعل التفضيل
منه واضافته اليه مجاز والمراد منه افضل البر فافعل التفضيل للزيادة المطلقة
قال الاكمل بتر البر من قبيل جد جدا له وجد جده يجعل الجد جادا واسناد
الفعل اليه ان يصل الرجل ود ابيه بضم الواو بمعنى المودة بعد ان يولي
الاب بكسر اللام المشددة اي يدبر بموت او سفر قال التوربشتي وهذه
الكلمة مما تخبط الناس فيها والذي اعرف ان الفعل مسند الى ابيه اي بعد ان
يموت ابوه او يغيب من تولى يولي قال الطيبي وفي جامع الاصول والمشارق (سام)
يولي بضم اليا وفتح الواو وكسر اللام المشددة والمعنى ان اجمل ~~البرات الفضل~~
المبرات الفضلى مبرة الرجل احبا ابيه فان مودة الاب قرابة الابنا اي اذا
غاب ابوه او مات يحفظ اهل وده ويحسن اليهم فانه من تمام الاحسان الى
الاب قال الحافظ العراقي رحمه الله وجعله ابر البر او من ابره لان الوفا بحقوق
الوالدين والاصحاب بعد موتهم ابلغ لان الحي يجامل والميت لا يستحي منه ولا يجامل
الا بحسن العهد ويحتمل ان اصدقا الاب لما كانوا مكتفيين في حياته بصلته
وانقطع بموته فاهمر بنيه ان يقوموا مقامه فيه ولما كان هذا البر بر لا اقتضاء (فيحصل)
الترحم والثنا على ابيه فيصل لروحه راحة بعد زوال المجاهدة المستوجبة للحيا
الكائن منه في حياته وكذا بعد غيبته فانه اذا لم يظهر له شي يوجب ترك المودة

فكانه حاضر فينبغي وده كما كان وكذا بعد المعاداة رجاء عود المودة
الوحشة ولطلاق التولية على جميع هذه الاشيا اما حقيقة فيكون
عموم المشترك او من المتواطي او بعضها فيكون من الجمع بين الحقيقة
والمجاز ونبته بالاب على بقية الاصول وقياس تقديم الشارع
في البر كون وصل اهل وده اقدم واهم ومن البنت
في اصل مسلم اما غيره فيظهر انه اجنبي من هذا المقام نعم ان كان حيا
بتر اصد فايه تالفه للاسلام تاكد وصله وفي معنى الاصول الزوجة فقد
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يصل صويحبات خديجة بعد موتها قايلا
العهد من الايمان والحقت بعضهم الشيخ ونحوه حم خدم دت عن ابن عمر
ابن الخطاب مر به اعرابي وهو راكب حمار فقال الست ابن فلان قال
فاعطاه حماره وعمامته فقيل له فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره وفي رواية لمسلم انه اعطاه حمارا كان يركبه وعمامة كانت
راسه فقالوا له اصلحك الله انهم الاعراب وانهم يرضون باليسير فقال ان
هذا كان ودا لعمر واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
وفي رواية لابي داود عن ابي اسيد بينا نحن جلوس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء
به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما
من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما ه
ان ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حرم بيت الله الكعبة وما
من الحرم كما بينته رواية مسلم بدل حرم بيت الله حرم مكة وامنه
اي صيره ماما يعني حرمها باذن الله اي اظهر حرمتها بامره فاسناد
التحريم اليه من حيث التبليغ والاظهار لا من حيث الايجاد فانها
حرمها قبل ذلك كما صرح به خبر الشيخين او انه دعا الله ان يحرمها
ولا ينافيه خبر ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض

بل اولى لانه اعظم حقه ع

كانت

كانت محرمة يومئذ فلما رفع البيت المعمور من الطوفان اندرست حرمتها
ونسيت معاهدها فاظهر الله احياها على يد ابرهيم عليه السلام بعوثه واني
حرمت المدينة فعلينة من مدن بالمكان اقام والمراد البلدة النبوية كما سبق
ما بين لابتيها تثنية لابة وهي الحرة وهي ارض ذات حجارة سود نخرت كانها
حرقت بنار واراد بهما هنا حرتان يكتنفانها لا يقطع عضاهها بكسر العين
المهملة وتخفيف الضاد المعجمة جمع عضاهة شجرة ام غيلان او كل شجر
له شوك ولا يصاد صيدها في ابي داود ولا ينفر صيدها اي لا يزعج فاتلافه اولى
لكن لا يضمن صيد المدينة ولا نباتها لان حرمها غير محل للنسك م في الحج عن
جابر ولم يخرجه البخاري ه
ان ابرهيم ابني من مارية القبطية ولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة
قال ابن الكمال هذا ليس باخبار عن مفهومه اللغوي لانه خال عن فايدة
الخبر ولازمها بل عن مفهومه العقلي نظيرا انا الا انت ابي بكر وقال الاكمل
نزل المخاطبين العالمين بكونه ابنه منزلة المنكر الجاهل وهو الذي يسميه البيانيون
تجاهل العارف لنكتة هي للتلميح بان ابرهيم ابن ذكر النبي الهادي جزء منه فلما كر
تميز على غيره بما سيذكر وانه مات في الثدي اي في سن رضاع الثدي وهو
ابن ستة عشر شهرا او ثمانية عشر قال القرطبي وهذا القول اخرجه فرط الشفقة
والرحمة والحزن وان له ظئرين بكسر الظاء مهموزا اي مرضعين يكملان رضاعه
في الجنة بتمام سنتين لكونه مات قبل كمال جسمانيته واكد الظئرين بان واللام
تنزيلا للمخاطب منزلة المنكر او الشاك لكون الظئير بعد المفارقة مظنة الانكار
لمخالفة العادة وقدم الظرف اشارة الى انه حكم خاص بولده لا كان ولا يكون
لغيره وجعل القايم بخدمة الرضاع متعددا ايماء الى العناية بكماله فان الولد
المعتني به له ظئر ليلا وظئر نهارا والاقرب ان رضاعه في النشاة الجنانية
بان العقب موته ودخوله الجنة وتمام رضاعه باثنتين من الحور او غيرهن
ومن زعم انه في البرزخ وانه اودع هيئة يقتدر بها على الارتضاع فيه فقد ابعد

تكل البعد وقد عثر على بعض الخوض في هذا المقام الذي اختلف بعلمه
قال بعضهم وهذا يدل ان لهم حكم الشهيد حيث قال احيا عند ربهم
قال القرطبي وعليه فمن مات من صغار المسلمين بسبب من اسباب الشهادة
السبعة كان شهيدا او يلحق بالشهدا الكبار وان لم يبلغ سنهم ولا
تكليفهم قال فمن قتل من الصغار في الحرب حكمه حكم الكبير ولا يغسل ولا يصلى عليه
وفيه انه سبحانه وتعالى يكمل لاهل السعادة بعد موتهم النقص
في الدنيا حتى ان طالب العلم او القاري اذا مات كمل له حصوله بعد موته
ذكره ابن القيم وغيره حم ع عن انس قال ما رايت احدا ارحم بالعيال
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابرهيم مسترضعا في العوالي فينطلق ونحن
معه فيدخل البيت وانه ليدخن فياخذه ويقبله ثم يرجع فلما مات
ان ابغض الخلق الى الله العالم الذي يزور العمال عمال السلاطين
الذين يعملون في مال الجبل لان زيارتهم توجب مداهنتهم والتشبه
والانحلال الى بيع الدين بالدنيا ولما خالط الزهري السلاطين
كتب اليه بعض الصالحين عافاك الله لقد اصبحت بحال ينبغي
عرفك ان يرحمك ويدعو لك وايسر ~~ما ارتكبت~~ ما ارتكبت
ما احتملت انك انست وحشة الظالم وسهلت سبيل الغي
بدنوك منه اتخذوك قطبا يدور عليك رحى باطلهم وجسرا يعبرون
عليك الى بلائهم وسلما يصعدون فيك الى ضلالهم يدخلون
بك الشك على العلما ويقودون بك قلوب الجهلا فما ايسر ما
عليك في جنب ما خربوا عليك فداو دينك فقد دخله سقم
والبغي على الله من شيء والسلام وقال حكيم الذباب على
العذرة احسن من عالم على ابواب هولا

حكم

يكمل لطالب العلم

العالم يزور عمال السلطان ابغض الخلق اليه تع

تنبيه

تنبيه قال الغزالي العالم المحتاج اليه في الدين يحتاج
في محبة الخلق الى امرين شديدين احدهما صبر طويل وحلم عظيم وتنظر لطيف
واستغاثة بالله دائمة الثاني ان يكون في هذا المعنى متفردا عنهم كفاية
كان بالتخصص معهم فان لحظ كلهم اوزاره عظمهم وشكرهم وان عرضوا
عنه افتتهم ذكر فان كانوا في خير وحق ساعدهم وان صاروا الى اللغو وشره
فاجبرهم بزجرهم ان رجى قبولهم ثم يقوم بحجتهم من نحو زيارة وعيادة
وقضا حاجة ما امكنه ولا يطالبهم بمكافاته ولا يرجوها منهم ولا يريهم من
نفسه استيحاشا لذلك ويباسطهم بالبذل اذا فقدوا وينقبض عنهم في الاخذ
فيتقاسيها ويعالجها في سره ثم يحتال مع ذلك لهم بظاهر ويكتم حاجته
ويجعل لها حظا من العبادة اله في المعنى ابيات

فان كنت في هدي الايمة راغبا — فوطن على ان تترك الوقايع
لسانك مخزون وطرفك ملجم — وسر لك مكتوم لدى الرب ذايع
بنفس وفوز عند كل كريهة — وقلبك صبور وهو في الصدر قانع
وداك معمور وبابك مغلق — وثغرك بسام وبطنك جايع
وقلبك مجروح وهو سوق كاسد — وفضلك مدفون وطعنك شايع
وفي كل يوم ... جار في غمة — من الدهر والاخوان والقلب طايع
نهارك شغل الناس ما غير منتج — وليلك سوق غابت عنه الطلايع

ابن لال ابو بكر احمد بن علي الفقيه وكذا الديلمي عن ابي هريرة
وفيه محمد بن ابرهيم السباح شيخ ابن ماجة قال الذهبي قال البرقاني سالت
عنه فقط فقال كذاب عن عصام بن داود العسقلاني قال في الميزان لينه الحاكم وذكر الدمغاني في
منكر الحديث

ان ابغض عباد الله الى الله العفريت بكسر اوله اى الشرير الخ
النزق النفريت اى القوى فى شيطنته قال الزمخشرى العفر
والعفريت القوى المتشيطن الذى يعفر قرنه والياء فى العفريه
للالحاق وحرف التانيث فيها للمبالغة والتاء فى العفريت للحاق
الذى لم يرزأ اى لم يصب بالرزايا فى مال ولا ولد بل الذي
موفرا وولده باقون وذلك ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه قال
كعب فى بعض الكتب السماوية لولا ان يحزن عبدى المومن لعصبت
الكافر بعصابة من حديد لا يصدع ابدا وخرج ابن ابى الـ
وغيره ان رجلا قال يا رسول الله ما الاسقام قال اوما سقمت قط
قال لا قال قم عنا فلست منا قال ... اى عزل هذا الشان
الى انه ناقص المرتبة عند ربه وعلامة ذلك صحته بدنه على الدوا
وهذا اخرجه مخرج الغالب او على من جاز ذلك فى نفسه ثم ما اخرجه
و طلقت خالد بن الوليد زوجته ثم احسن عليها الثنا فقيل
طلقتها قال ما فعلته لامر رابني ولا ساءني لكن لم يصبها عند
والرزية كانه المصباح المضيء وقال الزمخشرى النقصا
والضور هب عن ابى عثمان النهدى مرسلا
واسمه عبد الرحمن بن مل بفتح الميم وضمها وشدة اللام والـ
مثلثة بن عمرو بن عدى والنهدى بفتح النون وسكون الهاء
الكوفى زمن البعثة اسلم على عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يجاهده
ان ابليس اى الشيطان من ابلس اذا ايس فا
ملعون يضع عرشه اى سرير ملكه يحتمل ان يكون سرير
حقيقة يضعه على الماء ويجلس عليه وكونه

الحمد لله ... دكدكي
بيع الى ... وتحيي
على ... الاسلام
... وسدس
... الى المواهب
الجبل ... الاسلام
وابقي ... زمانا
... محمد
الدكدكي

تمثيلا

٧١

تمثيلا لتفرعنه وشدة عتوه ونفوذ امره بين سراياه وجيوشه
واياما كان فنظهر ان استعمال هذه العبارة الهايلة وهى قوله عرشه كما
وسخريته فانها استعملت فى الجبار الذى لا يغالب وكان عرشه على الماء و
القصد ان ابليس مسكنه البحر ثم يبعث سراياه جمع سرية وهى
القطعة من الجيش فادناهم منه اى اقربهم منزلة وهو مبتدا اعظمهم
فتنة خبره يجى احدهم بيان لمن هو ادنى منه ولمن هو العدو فيقول
فعلت كذا وكذا اى وسوست بنحو قتل او سرقة او شرب فيقول
له ما صنعت شيا استحقارا لفعله فنكرة فى سياق النفى فيجى احدهم
فيقول ما تركته يعنى الرجل حتى فرقت بينه وبين اهله اى زوجته
فيقول ما حاشا كراله نعم انت بكسر النون وسكون العين على انه
من افعال المدح كذا اجرى عليه جمع قال بعض المحققين ولعله خطا لان
الفاعل لا يحذف واضماره فى افعال المدح لا ينفك عن نكرة منصوبة
مفسرة وانما صوابه بفتح النون على انه حرف ايجاب ثم ان هذا تهويل
عظيم فى ذم التفريق حيث كان اعظم مقاصد اللعين لما فيه من
انقطاع النسل وانصرام بنى آدم وتوقع وقوع الزنا الذى هو اعظم
الكبائر فسادا واكثرها معرة كيف وقد استعظمه فى التنزيل
بقوله يتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه حم فى اواخر
صحيحه عن جابر زاد مسلم فى رواية بعد قوله نعم انت قال اراه قال
فيلتزمه ولم يخرجه البخارى رحمه الله تعالى
ان ابليس عدو آدم وبنيه يبعث اى يرسل اشد اصحابه فى الاغوا
والاضلال واقوى اصحابه على الصد عن سبيل الله الى من يصنع
المعروف اى ما ارتضاه الشرع وندب اليه فى ماله كان يتصدق منه
او يصلح ذات البين او يعين فى نايبة او يفك رقبة او يبنى مسجدا
او نحو ذلك من وجوه القرب فيوسوس اليه ويخوفه عاقبة الفقر

فيدنيه منه اى يقربه منه واوقع مخبرا عنه وحذف الخبر وهو صنعت شيا لادعائه هو المتعين لا سناد الفتح العظيم المدلول بالتنوين عليه ايضا

ويمد له في الامل ويحذره من عاقبة الحاجة الى الناس حتى يصيّره عنا[illegible]
منه في الطاعات طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عبد الحكيم بن منصور
وهو متروك انتهى واورده الذهبي في الضعفاء وقال قال النسائي متروك
ان ابن ادم لحريص على ما منع اى شديد الحرص على تحصيل ما منع
باذل للجهد فيه لما جبل وطبع عليه من شدة محبة الممنوع وهذا الشيء كالكلي
معروف بالوجدان لا يحتاج الى برهان فر من حديث يوسف بن عطية عن
هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب ورواه
عنه ايضا الطبراني وعبد الله بن احمد ومن طريقهما اورده الديلمي مصرحا فكان العزو
اليهما لكونه الاصل اولى ثم ان يوسف بن عطية الصفار اورده الذهبي في الضعفاء
وقال ضعفه ابو زرعة والدارقطني وهارون بن كثير مجهول ثم ذكر ايضا و[illegible]
السخاوي سنده ضعيف قال وقوله ابن اسلم تحريف والصواب [illegible]
والثلاثة مجهولون ولهذا قال ابو حاتم هذا باطل انتهى
ان ابن ادم ان اصابه حر قال حس بكسر الحاء المهملة وشد السين
يقولها الانسان اذا اصابه ما مضه واحرقه غفلة كجمرة وضربة حاوية وان اصابه
برد قال حس يعني من قلقه وجزعه انه ان اصابه الحر تألم وتشوش [illegible]
وقلق وان اصابه البرد فكذلك ومن ثم قال امرؤ القيس

يتمنى المرء في الصيف الشتا • فاذا جاء الشتا انكره •
فهو لا يرضى بحال واحد • قتل الانسان ما اكفره •

حم طب عن خولة بنت قيس الانصارية زوجة حمزة فكان النبي صلى
الله عليه وسلم يزور حمزة ببيتها قالت اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت بلغني انك تحدث ان لك يوم القيمة حوضا قال نعم واحب الناس الي
ان يروى منه قومك فقدمت اليه برمة فيها حريرة فوضع يده فيها
فاحترقت اصابعه فقال حس ثم ذكره قال احد رجال احمد رجال الصحيح ورواه
الطبراني باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح

ان

ان ابني هذا يعني الحسن بن علي سيد في رواية لسيد باللام اي حليم كريم متحمل
قال في النهاية السيد يطلق على الرب وعلى المالك والشريف والفاضل و
الكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم وهو من السود
وقيل من السواد لكونه يراس على السواد العظيم من الناس اي من الاشخاص
العظيمة ولعل الله اي عساه واستعمال لعل في محل عسى مستفيض لاشتراكهما
في الرجا ان يصلح به يعني بسبب تكرمه وعزله نفسه عن الخلافة وتركه
ذلك لمعاوية بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكان ذلك فلما بويع
له بعد ابيه وصار هو الامام الحق مدة ستة اشهر تكملة الثلاثين سنة
التي اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافة وبعدها تكون ملكا عضوضا
ثم سار لمعاوية بكتائب كامثال الجبال وبايعه منهم اربعون الفا على
الموت فلما ترا الجمعان علم انه لا يغلب احدهما حتى يقتل الفريق الاخر فنزل له
من الخلافة لا لقلة ولا لذلة بل رحمة للامة واشترط على معاوية شروطا التزمها
قال ابن بطال روي انه لم يوف له بشي منها فضاق(؟) معاوية من يوصي(؟)
خليفة ولي حيف من طول عمر الحسن رضي الله عنه ارسل يزيد الى زوجته جعدة
ان سمته تزوجها ففعلت فارسلت تستنجزه فقال انا لم نرضاك له
فكيف نرضاك لنا وفيه منقبة للحسن رضي الله عنه ورد على الخوارج
الزاعمين كفر علي كرم الله وجهه وشيعته ومعاوية ومن معه لقول المصطفى
وفيه جواز النزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بمال
وحل اخذ المال والاعطاء على ذلك مع توفر شروطه حم خ ٣ من حديث
الحسن رضي الله عنه عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف
[illegible] وفي سماعه منه خلف والاصح انه سمع
ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف كناية عن الدنو من العدو
في الحرب بحيث تعلوه السيوف فيصير ظلها عليه وقال

ابواب الجنة ولم يقل الجنة لان المراد الجهاد طريق لذلك وهذا التعر
عليه وفيه دلالة على فضل الجهاد حم م ت عن ابي موسى
ان ابواب السماء كذا بخط المص في قال الجنة لم يصب عند زوال
الشمس اي ميلها عن وسط السماء المسمى بلوغها اليه بحالة الاستواء
توتج بمثناة فوقية وجيم مخففة لا تغلق قال الزمخشري وغيره اي
اغلقها اغلاقا وثيقا ومن المجاز صعب المبنى فارتج عليه اذا استغلق
عليه الكلام حتى تصلى الظهر ليصعد اليها عمل صالح فاحب ان يصعد
عمل فيها اي في تلك الساعة التي السماء فيها منفتحة الابواب خير اي
صالح وتمامه عند مخرجه احمد نفسه عن ابي ايوب قلت يا رسول الله
تقرا فيهن كلهن قال نعم قلت ففيها سلام فاصل قال لا والمراد بالزوال
الميل لما تقرر فلا تعارض كراهة الصلاة حال الاستواء حم عن ابي ايوب
الانصاري قال ابن الجوزي فيه عبيدة بن مغيث ضعفوه

لعله فيه حذف

ان اتقاكم اي اكثركم تقوى واعلمكم اي اكثركم علما بالله انا لانه
جمع له صلى الله عليه وسلم بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية
واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يجتمع لغيره وكلما ازداد علم العبد
ازداد تقواه وخوفه منه ومن عرف الله تعالى صفا له العيش وهاب
فمعناه ما انا عليه من التقوى والعلم اوفر واكثر من تقواكم وعلمكم فلا ينبغي
ان يشتبه لي ذكره القاضي وقال القرطبي انما كان كذلك لما خص
من اصل خلقته من كمال الفطنة وجودة القريحة وسداد النظر
تماما ومن اجتمعت له هذه الامور سهل عليه الوصول الى العلوم
النظرية وصارت في حقه كالضرورية ثم ان الله تعالى
من علم صفاته واحكامه واحوال العالم على ما لم يطلع عليه غيره فان
وعلمه بالله تعالى اعلم الناس لزم ان يكون اخشاهم لان الخشية منبعثة
عن العلم انما يخشى الله من عباده العلماء قال الكرماني وقوله
اتقاكم اشارة الى كمال القوة العملية واعلمكم اشارة الى كمال القوة
العلمية والتقوى على مراتب وقاية النفس عن الكفر

حديث انا اتقاكم واعلمكم بالله انا

مطلب التقوى على ثلاثة مراتب

وهو

وهو للعامة وعن المعاصي وهو للخاصة وعما سوى الله وهو لخاص الخواص
والعلم بالله يشمل ما بصفاته وهو المسمى باصول الدين وما باحكامه
وهو فروع الدين وما بكلامه وهو علم القران ومتعلقاته وما بافعاله وهو
معرفة حقائق الاشياء ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم جامعا لانواع
التقوى حاويا لاقسام العلوم ما خصص التقوى ولا العلم وقد يقصد
بالحذف افادة التعميم والاستغراق انتهى وقال بعضهم ظاهر الحديث
تميزه في كل فرد فرد من اوصاف التقوى والعلم فاما التقوى فلا نزاع
واما العلم بالله فقد اخذ بعض شراح الشفا من قوله اعلمكم ولم يقل اعلم خلق
الله ان ذلك يخرج علم جبريل بالله فانه امين الوحي وملازم الحضرة الا
قدسية ثم ان المعرفة غير ممكنة بكنه الحقيقة لجميع الخلق وفي الخبر سبحانك
ما عرفناك حق معرفتك خ عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا امرهم امرهم من الاعمال بما يطيقون فقالوا انا لسنا كهيئتك ان الله
قد غفر لك فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول هذا

النصح

ان احب عباد الله الى الله اي من احبهم اليه انصحهم لعباده اي اكثرهم نصحا
لهم فان النصح هو الدين ولهذا قال بعض العارفين لبعض اوصيك
بالنصح نصح الكلب لاهله فانهم يجيعونه ويطردونه ويابى الا ان يحوطهم
وينصحهم واضافة العباد اليه تلوح بان المراد من امن منهم عم في زوائد
الزهد اي فيما زاد على كتاب الزهد لابيه عن الحسن البصري مرسلا
ان احب عباد الله الى الله من حبب اليه المعروف
وحبب اليه فعاله لان المعروف من اخلاق الله والله يفيض من اخلاقه
على احب خلقه اليه فاذا الهم العبد المعروف كان ذلك دلالة على حب
الله تعالى له وناهيك بها رتبة والفعال ككتاب وسحاب جمع
فعل وكسلام وكلام الوصف الحسن والقبيح فيقال هو قبيح الفعال
كما يقال هو حسن الفعال ويكون مصدرا فيقال فعل فعالا كذهب ذهابا
كذا في المصباح والحب الاول للمعروف من حيث هو والثاني من حيث
الاتيان به والثاني ينشأ عن الاول فالاول منبعه واسه وافاد
باضافة العباد اليه المؤذنة بالتشريف ان الكلام في اهل الايمان لا الكفر

اذا احب لهم فضلا عن الاحبية ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ...
قضا الحوايج للناس وابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد الخدري ...
الوليد بن شجاع اورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة قال ابو ...
لا يحتج به
ان احب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه سبحان الذي يحيي
الموتى وهو على كل شي قدير قال الغزالي رحمه الله تعالى هذا اول ...
النهارية وهي سبعة قال ويلبس ثوبه وهو في الدعا وينوي به ستر ...
امتثالا لامر الله تعالى واستعانة على عبادته من غير قصد ريا ورعو...
خط في حديثه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن الزهري ...
عن ابن عمر بن الخطاب وقضية صنيع المصنف ان مخرجه الخطيب ...
سكت عليه واقره والامر بخلافه وهو تلبيس فاحش فانه عقبه ...
حاله ونقل ابن معين ان الوقاصي هذا كان لا يكتب حديثه كان ...
يكذب انتهى وقال في الضعفا تركوه
ان احب الناس الى الله تعالى يوم القيمة اي اسعدهم بمحبته يو...
وادناهم منه مجلسا اي اقربهم من محل كرامته واعلاهم منزلة امام
عادل لامتثاله قول ربه جل وعلا ان الله يامر بالعدل والاحسان
وابغض الناس الى الله تعالى وابعدهم منه امام جاير في حكمه على
رعيته فان الله يبغض الظلم ويبغض الظالمين ويعاقبهم والمراد
بالامام هنا ما يشمل الامام الاعظم ونوابه حم ت عن ابي سعيد ...
قال ت لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه انتهى وفيه عطية ...
ابن صالح كاتب الليث كذبه جزرة وخولف وفضيل بن مرزوق ...
الوقاصي اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن معين وغيره ...
العوفي قال القطان مضعف وقال الذهبي ضعفوه قال ...
ابن القطان والحديث حسن لا صحيح
ان احب اسمايكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن وذلك لان الله ...
للاسما الحسنى وفيها اصول وفروع وللاصول اصول فالاصول هي ال...

ابن م

السبع

السبع واصول الاصول ما ينتهي اليه الاصول وهي اسمان الله الرحمن
وكل منهما يشتمل على الاسماء ~~الصفات~~ كلها ولذلك حمت العزة ان يتسمى باحدهما
احد غير الله تعالى وما ورد من رحمان اليمامة فذاك مضاف الى اليمامة والمطلق
منه عن الاضافة ممنوع عن القول بالاشتراك وهذيان شاعر بني حنيفة بقوله
وانت غيث الورى لا زلت رحمانا
تعنت وتغال في الكفر لا يرد لان الكلام في انه لم يتسم به احد ابتدا في ا
طلاقه لم يكن على غير من هو متسم به ويختص اسم الرحمن لا باعتبار
الاسما الداخلة تحته بانه المتحرك بحركة لم ازلية ابدية ديمومية
تعطي الصور المعنوية والروحانية والمثالية والخيالية والحسية في انواع
غير متناهية العدد وباعتبار دخولها تحت احصى اقرب ما ينسب اليه
حركة وجود يتعين به ومنه وفيه الموجودات باسرها فاذا انتهي
موجود منها الى حد طوره صار القهقري الى الاسم الاعظم الالهي
الله نصير الامور فعهذا التقدير اسم الباسط هو صاحب العطا الصادر
عن الرحمن واسم القابض هو صاحب الرد الى اسم الله تعالى وتنبه
من هذا لدخول الاسما تحت الاسمين العظيمين كما قال
المناوي رحمه الله تعالى وتفضيل التسمية بهذين محمول على من اراد التسمي
بالعبودية فتقديره احب تسميايكم الى الله اذا تسميتم بالعبودية
عبد الله وعبد الرحمن لانهم كانوا يسمون عبد شمس وعبد الدار ولا ينافي ان اسم
احمد ومحمد احب الى الله من جميع الاسما فانه لم يختر لنبيه الا ما هو الاحب
الى الله هذا هو الصواب ولا يجوز حمله على الاطلاق الى هنا كلامه
تنبيه يلحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد
الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد م في الاسما عن ابن عمر بن الخطاب
ورواه عنه ايضا ابو داود والترمذي
ان احدا بضم الحا وسكونها جبل معروف بالمدينة كما مر غير مرة
يحبنا ونحبه حقيقة او مجازا على ما مر قال الطيبي الظاهر انه
اراد جميع ارض المدينة وخصه لانه اول ما يبدو اليه طبران انس
بن مالك رضي الله عنه

مطلب تفضل عليه

ما عبد وحمد

ان احدا جبل يحبنا ونحبه وهو على نزعة من نزع الجنة اى على باب
من ابوابها ودعيه اى وجبل عير وهو معروف هناك على نزعة من نزع
النار اى على باب من ابوابها وقد سبق تقرير على الشريف السهو
بما فيه بلاغ فلا تغفل والنزعة كما في الصحاح بوزن الجرعة الباب وقيل الروضة
وقيل الدرجة وفي غير ذلك عن هناد بن السندي عن عبدة عن محمد بن
عن عبد الله بن مكنف عن انس بن مالك قال الوليد وعبد الرحمن
مكنف ضعيف لكن نزيد هنا بيانا فنقول قال العارف بن عربي
محققو اهل النظر والادلة المقصورة على الحواس والمفردات والبد
يهيات يقولون انه اذا جاء عن نبي ان جبلا او حجرا او ذراعا او جذعا
او بهيمة كلمه فمعناه خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت حتى
يتكلم ويكلم ويفهم ما يخاطب به والامر عندنا ليس كذلك بل العالم
حي ناطق من جهة الكشف وسر الحياة في جميع العالم حتى ان كل ما
الموزون من رطب ويابس يشهد له حقيقة بلا شبهة ومن اراد ان
يقف على ذلك يسلك طريق الرجال ويلزم طريق الخلوة والذكر فان
الله سيطلعه على ذلك عيانا فيعلم ان الناس في عمى عن ادراك هذه
الحقايق ٥

قف عليه

يتقف

ان احدكم ايها المؤمنون اذا كان في صلاته المفروضة والنافلة فانه
يناجي ربه اى يخاطبه ويساره ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر
والقراءة ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا فلا
يبزقن بنون التوكيد بين يديه اى لا يكون بزاقه الى جهة القبلة
لانه استخفاف عادة فلا يليق بتعظيم الجهة وفي رواية للشيخين
بدل بين يديه قبل القبلة وفي رواية او تجاهه ولا عن يمينه اى لا
يبزقن على ما في يمينه فعن بمعنى على تشريفا لها لان فيها ملائكة
الرحمة ولهم مزية على ملائكة العذاب الا ترى ان كاتب الحسنات امير

على

على كاتب السيئات الاخر والنهي يعم المسجد وغيره ولكن يبصق عن يساره وتحت
وفي رواية او تحت قدمه اى اليسرى وتمام الحديث عند الشيخين ثم اخذ طرف ردائه
فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض والامر بالبصاق عن يساره او تحت قدمه خاص بغير
من بالمسجد اما من فيه فلا يبصق الا في نحو ثوبه وفي الحديث اشارة الى ان قلب
المصلي ينبغي كونه فارغا مما غير الله وفيه جواز الفعل القليل في الصلاة وطهارة
البصاق فعن انس بن مالك قال راى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة في القبلة فشق
ذلك عليه حتى روي في وجهه الكراهة ثم قام فحكه بيده الشريفة ثم ذكره ٥
ان احدكم معشر الادميين يجمع خلقه اى ما يخلق منه احدكم او ما يخلق منه احدكم واحد
هنا بمعنى واحد لا بمعنى احد التي للعموم لان تلك انما تستعمل في النفي ويجمع من الاجماع
لا من الجمع تقول جمعت الشيء اى جعلته جميعا والمراد يحوز ويقر ما يخلق منه في بطن
يعني رحم امه وهو من قبيل ذكر الكل وارادة البعض وهو يجعل ماء الرجل والمراة
جميعا اربعين يوما لتتخمر فيها حتى يتهيا للخلق وهو فيها نطفة وذلك بان
اودع في الرحم قوتين قوة انبساط ينبسط بها عند ورود مني الرجل عليه فياخذه
ويخلطه مع منيها وقوة انقباض يقبضها بها لئلا ينزل منه شيء فان المني ثقيل
واودع في مني الرجل وهو الثخين الابيض قوة الفعل وفي منيها وهو الرقيق
الاصفر قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة المتمازجة
باللبن وما قيل ان في كل من مني الرجل والمراة قوة فعل وانفعال فلا ينافيه لجواز
كون قوة الفعل في مني الرجل وقوة الانفعال في مني المراة اكثر فاعتبر الغالب
اذا امتزجا ومضى عليه اربعون يوما لحكمة خفيت عن اكثر الدارك افاض
عليها صورة خلاف صورة المني وهو المشار اليه بقوله ثم عقيب هذه الاربعين
يكون علقة قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك فاذا مضى عليه اربعون يوما افاض
عليها صورة خلاف صورة العلقة واليه الاشارة بقوله ثم عقب الاربعين الثانية
يكون في ذلك المحل مضغة قطعة لحم بقدر ما يمضغ مثل ذلك الزمن وهو اربعون

جميع الخلائق في بطن امه

ثم بعد انقضا الاربعين الثالثة يرسل الله الملك المعهود الموكل بالنفخ
او بالرحم ويجوز كونه ملكا موكلا بهما وكون لكل ملك ومعنى ارساله اليه
ان يامره بالتصرف فيه كذا ذكره الاكمل وقال بعض الشراح الملك
ملك المو[ت] تحت النفوخات كما جا مصرحا به في خبر رواه ابن وهب فان
فيه عهدية فيبعثه اليه حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه
فينفخ فيه الروح وهي ما به يحي الانسان واسناد النفخ اليه مجاز
عقلي تشعلى لانه من افعال الله كالخلق وكذا ما ورد من قوله صوره اي
الملك وخلق سمعه وبصره ونحو ذلك في الحديث ايما الي ان النفوس
يكون في الاربعين الثالثة قال الخطابي روي عن ابن مسعود
في تغيير هذا الحديث ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان
يخلق منها بشرا طارت في المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين
ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها قال الطبري الصحابة
بتغيير ما سمعوه واحق بتاويله واولاهم بالصدق واكثرهم احتياطا
للتورع عن خلافه وقال ابن القيم ما ذكر من تنقل الخلق في
اربعين الي طور هو ما دل عليه الوحي وما وقع في كلام اهل الطب
مما يخالفه لا يعول عليه اذ غاية امرهم انهم شرحوا الاموات فوجدوا
الجنين في الرحم على صفة اخبروا بها على طريق الحدس والنظر
الطبيعي والاعلم لهم بما وراء ذلك من مبدا الحمل وتغير احوال النطفة
ثم الكلام في الروح طويل فمن ذاهب الي انه عرض اذ لو كان
جوهرا والجواهر متساوية في الجوهرية لزم كون للروح روح
وهو فاسد ومن ذاهب الي انه جوهر فرد متحيز وان
انه خلاف الحيوة القايمة بالجسم الجوال وانه حاصل للصفات
المعنوية وهو كذلك لان الجوهر الفرد هو الجزء الذي لا يتجزأ

لاكسرا

لاكسرا ولا قطعا ولا وهما ولا فرضا وصدور المعاني الخارقة للعقول عن
مثل ذلك مستحيل وقيل هو صورة لطيفة بصورة الجسم في داخل
الجسم تقابل كل جزء منه وعضو نظيره وهو خيال وقيل جسم لطيف سار
بالبدن سريان ماء الورد فيه وقال الغزالي جوهر محدث قايم
بنفسه غير متحيز وانه ليس داخل الجسم ولا خارجا عنه ولا منفصلا ولا
متصلا لعدم التحيز الذي هو شرط الكون في الجهات واعترض
بانه يلزم خلو الشيء عن الشيء وضده وتركب الباري لانه اذا كان غير
متحيز كان مجردا فشارك الباري في التجريد وامتاز عنه بغيره والتركيب
على الله محال وبانه متناقض لانه جعله من عالم الامر لا من عالم الخلق
محتجا بقوله قل الروح من امر ربي واذا الحق لم يكن مخلوقا لم يكن محدثا
الله قال انه محدث واجيب عن الاول بان الشيء يجوز ان
يخلو عن الضدين اذا كان كل منهما مشروطا بشرط فانه اذا انعدم الشرط
انعدم المشروط كما يقال في الجماد لا عالم ولا جاهل لان الشرط الصحيح لقيام
العالم او ضده بالجسم هو الحياة وقد انتفت في الجماد فكذا شرط الدخول
الخروج في الاتصال والانفصال هو التحيز واذا لم يكن الجوهر متحيزا لا يتصف
بشيء من ذلك وعن الثاني بان الاشتراك في العوارض لا يوجب
التركيب سيما في السلب وعن الثالث بان مقصوده ليس
نفي كونه مخلوقا بل اصطلح على تسمية كل ما صدر عن الله تعالى بلا واسطة
الامر العزيز بعالم الامر وعلى تسمية كل ما صدر عنه تعالى عن سبب
متقدم من غير خطاب بالامر الذي هو الكلمة بعالم الخلق الا له الخلق
والامر فلا مشاحة في ذلك ويؤمر بالبنا للمفعول اي يامره الله الملك
باربع كلمات اي بكتابة اربع قضايا مقدرة وكل قضية تسمى كلمة
قولا كان او فعلا وهو عطف على قوله يجمع لا على ينفخ والا لزم كون
الكتابة في الاربعين الثالثة وليس مرادا كما يشير اليه خبر مسلم ويقال
له اي يقول الله للملك اكتب اي بين عينيه كما في خبر البزار اجله

اى مدة حياته ورزقه كمًّا وكيفًا حراما وحلالا وعمله كثيرا وقليلا
وصالحا وفاسدا وشقى وهو من استوجب النار او سعيد وهو من ا...
الجنة حسب ما اقتضته الحكمة وسبقت به الكلمة وقدم الشقاوة...
الكثر ذكره الطيبى قال القاضى وكان الظاهر ان يقول وشقاوته
وسعادته ليناسب ما قبله فعدل عنه حكاية لصورة ما يكتبه الملك
يكتب شقى او سعيد والتقدير انه شقى او سعيد فعدل عنه لان الكلام
مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما والحاصل انه ينقش في...
ما يليق به من الاعمال والارزاق حسب ما اقتضته حكمته وسبقت
به كلمته فمن وجده مستعدا لقبول الحق واتباعه ورآه اهلا للخير
الصلاح متوجهة اليه اثبته في عداد السعدا وكتب له اعمالهم
تناسب ذلك ومن وجده جافيا قاسى القلب ضاريا بالطبع
نائيا عن الحق اثبت ذكره في ديوان الاشقيا الهالكين وكتب
له ما يتوقع فيه من الشرور والمعاصى هذا اذا لم يعلم من حاله
ما يقتضى تغير ذلك والا كتب له اواخر امره وحكم عليه بوفق
ما يتم به عمله فان ملاك العمل خواتمه ذكره القاضى وقوله
فيقال له وفي رواية ثم قال ابن العربى هذه هى القاعدة
العظمى لانه لو اخبر فقال اجله كذا او رزقه كذا وهو شقى او سعيد
ما تغير خبره ابدا الا ان خبر الله يستحيل ان يوجد بخلاف
لوجوب الصدق له لكنه بذلك كله وعد ان ينسخ امره ويبدل
ويصرف العباد فيه من وجه الى وجه فافهم فانه نفيس وفيه
المحو والتبديل اما في الخير فلا ابدا ثم ينفخ فيه الروح
بعد تمام صورته فوالذى في رواية فوالله الذى لا اله غيره
وهو شروع في بيان ان السعيد قد يشقى وعكسه وذلك مما لا يطلع
عليه اما التقدير الازلى فلا تغير فيه ان الرجل منكم ليعمل

اسمه

اهل

اهل الجنة من الطاعات الاعتقادية قولية او فعلية حتى ما يكون حتى هى
الناصبة وما نافية غير مانعة لها من العمل ذكره الطيبي وتعقب بان الوجه
انها عاطفة ويكون بالرفع عطفا على ما قبله وما ذكره من ان لفظ الحديث ما
تكون هو ما في نسخ كثيرة لكنى وقفت على نسخة للمص فرايت بخطه لم يكن
هذا الكتب ولعله سبق قلم بينه وبينها الا ذراع تصوير لغاية قربه
من الجنة فيسبق عليه الكتاب قال الطيبى والفاء للتعقيب تدل على حصول
السبق بلا مهلة ضمن يسبق معنى يغلب اى يغلب عليه الكتاب سبقا
بلا مهلة والكتاب بمعنى المكتوب اى المقدر او بمعنى التقدير اى التقدير
الازلى واللام للعهد فيعمل بعمل البا فيه وفيما قبله زائدة اى يعمل عمل
اهل النار فيدخل النار تفريع على ما مهده من كتاب السعادة
والشقاوة عند نفخ الروح مطابقين لما في العلم الازلى لبيان ان الخاتمة
انما هى على وفق الكتابة ولا عبرة بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة
الامر وان اعتد بها من حيث كونها علامة وان الرجل ليعمل بعمل اهل
النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع يعنى شيء قليل جدا
فيسبق عليه الكتاب كتاب السعادة فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل
الجنة بحكم القدر الجارى المستند الى خلق الدواعى والصوارف
في قلبه الى ما يصدر عنه من افعال الخير فمن سبقت له السعادة صرف
قلبه الى خير يختم له به وعكسه عكسه وح العبرة بالخاتمة قال
ابن عطاء الله ربما يعطى الحق عبيده والعطا عين السلب والمنع وربما
يمنع والمنع عين العطا اذ لا تبديل لما اراد في عالم القدم تمت الكلمة ونفذ
القلم بما حكم الا ترى الى سحرة فرعون كان منعهم عين العطا وحجابهم
عين الوصول وابليس اعطى العلم وقوة العبادة وكان العطا عين
المنع والقطيعة وبلعام اعطى الاسم الاعظم وكان العطا عين المنع
وسبب الحجاب فريق في الجنة وفريق في السعير فالخاتمة مرتبطة
بالسابقة فمن زعم ان الصوفية عولوا على السابقة والفقهاء على الخاتمة

وانها متباينات فقدوهم وفيه انه تعالى لا يجب عليه الا
خلافا للمعتزلة وانه يعلم الجزئيات خلافا للحكماء وان الخير والشر بتق
خلافا للقدرية وان الحسنات والسيئات امارات لا موجبات و
مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر وان ال
السابقة غير معتبر بل الذي ختم به وحث على لزوم الطاعات وم
الاوقات خشية ان يكون ذلك اخر عمره وزجر عن العجب والفر
فرتبة متكلم مغرور فان العبد لا يدري ما يصيبه في العاقبة وانه لي
ان يشهد لاحد بالجنة او النار وانه تعالى يتصرف في ملكه بما ي
عدل وصواب لا يسأل عما يفعل ق حم عن ابن مسعود حديث
عظيم الفوائد وانكار عمرو بن عبيد من زهاد القدرية له من نزهات
وخرافاته وقول الخطيب الحافظ هو والله الذي لا اله الا هو
كلام ابن مسعود تعقبوه ٥

ان احدكم اذا قام يصلي فرضا او نفلا انما وفي رواية بدله فانه يناجي
ربه اي يخاطبه ويساره ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر
ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا فلينظر
كيف يناجيه اي فليتأمل في جواب ما يناجيه من القول على سبيل ال
والتبجيل ومواطاة القلب اللسان والاقبال على الدعاء بشرا
والاخلاص في عبادته وتفريغ القلب للذكر والتلاوة والتدبر
يليق لعاقل ان يتلقى شكر هذه النعمة الخطيرة السنية التي
مناجاة هاتيك الحضرة العلية يشغل القلب بشيء من الدنيا الد
قال الطيبي وقوله انما يناجي ربه تعليل للنهي شبه العبد
وتوجهه الى الله تعالى في الصلاة وما فيها من القراءة والاذكار وكشف
الاسرار واستنزال الرحمة مع الخشوع والخضوع بما يناجي
دون الكم فمن شرائط حسن الادب ان يقف بحاذيه ويطرق

ولا يمد بصره اليه ويراعي جهة امامه حتى لا يصدر منه من تلك الجهات شيء
وان كان الله تعالى منزها عن الجهات لان الاداب الظاهرة والباطنة
مرتبط بعضها ببعض وفيه حث على الاخلاص في التوجه وحضور في
تفريغ لما في صلاته من ذكر وغيره وان الصلاة افضل الاعمال لان المناجاة
لا تحصل الا فيها ك عن ابي هريرة ورواه عنه احمد والنسائي والبيهقي
بلفظ ان المصلي يناجي ربه فلينظر ما يناجيه به ٥ ٥ ٥

مطلب المؤمن مرآة اخيه

ان احدكم مرآة اخيه اي هو بمنزلة المرآة التي يرى فيها ما به من شعث
فيصلحه فاذا رأى به اي علم بنحو بدنه او ملبوسه اذى اي قذرا كمخاط
وبصاق وتراب فليمط عنه اي فليزله عنه ندبا فان بقاءه يشينه و
الظاهر ان المراد بالاذى الحسي والمعنوي ايضا فيشمل ما لو رأى يعرض فيه
ما يشينه من طرفيه بلغه بارشاده الى غير ذلك لكن ينبغي زيادة
في بعض الروايات وليه اياه الا ان يقال اراد برؤياه ما يعم توقيفه
عليه ليتجنبه وعلى الثاني اقتصر سلفنا الصوفية حيث قالوا معنى
الحديث ان المصحح المؤمن في ارائه عيوب اخيه اليه كالمرآة المجلوة
الحاكية لكل ما ارتسم فيها من الصور وان دق فالمؤمن اذا نظر الى اخيه
يستشف من وراء اقواله وافعاله واحواله تعريفات وتلويحات من
الله تعالى فاي وقت ظهر من المؤمنين المجتمعين في عقد الاخوة عيب
قادح نافروه لان ذلك يظهر بظهور النفس وظهورها من تضييع حق
الوقت فعلموا بذلك خروجه من دائرة الجمعية وعقد الاخوة فنافروه
ليرجع قال رويم لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا
هلكوا فهو اشارة الى تفقد بعضهم احوال بعض فينبغي ان لا يسامح
بعضهم بعضا في فعل ما يخالف الصواب او اهمال دقيق الاداب فان
بذلك تصدأ مرآة القلوب ولا يرى فيها الخلل والعيوب قال
عمر في مجلس فيه المهاجرون والانصار ارأيتم لو ترخصت في بعض

الامور ماذا كنتم فاعلين وكررها فلم يجيبوه فقال بشر بن سعد
فعلت قومنا كذا بتقويم القدح فقال انتم اذا انتم اذا في عن الجبر
ان احساب اهل الدنيا جمع حسب بمعنى الكرم والشرف والمجد
اهل الدنيا لشغفهم بها وطمأنينتهم اليها كما يشغف الرجل باهله
ويأمن اليهم فصاروا اهلا لها وهي لهم اهل وصارت اموالهم احسابا
لهم يفتخرون بها ويحتسبون بكثرتها عوضا عن افتخار ذوي
الاحساب باحسابهم واعرضوا عن الافتخار بنسب المتقين الذين
يذهبون اليه هذا المال قال الحافظ العراقي كذا وقع في اصل
من مسند احمد الذي رأيته وصوابه الذي وكذا رواه النسائي كغيره الا
ان احساب اهل الدنيا الذي يذهبون اليها فيؤتى بوصف الاحساب
مؤنثا لان الجموع مؤنثة وكانه روعي في التذكير المعنى دون اللفظ
اما الذي فلا يظهر وجهه اذ ليس وصفا لاهل الدنيا بل الاحساب
الا ان يكون له اكتسب بالمجاورة ثم الحديث يحتمل كونه خرج
مخرج الذم لان الاحساب انما هي بالانساب لا بالمال فصاحبه
العالي هو الحسيب ولو فقيرا ووضيع النسب غير حسيب وان
اثرى وكثر ماله جدا وكونه خرج مخرج التقرير له والاعلام بحيث
وان تفاخر المرء باباء الغير انقرضوا مع فقره لا يحصل له حسب
حسبه وشرفه بماله وهو الرافع لشأنه في الدنيا ويخرج على
اعتبار المال في الكفاءة وعدمها الى هنا كلامه وقال ابن
يحتمل ان يكون المراد بالحديث ان حسب من لا حسب له فمن
النسب الشريف لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له حم ن ك
عن بريدة قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي ومحمد ابن حبان
ان احسن الحسن الخلق الحسن اي السجية الحميدة
تورث الانصاف بالملكات الفاضلة مع طلاقة وجه وانبعاث نفس

وملاطفة

وملاطفة اذ بها ائتلاف القلوب واتفاق الكلمة وانتظام الاحوال
وملاك الامر نتيجة [redacted] قال في المواهب الخلق
اي الحميد ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الاتيان با
لافعال الحميدة والسجايا المرضية المدركة بالبصيرة لا بالبصر وفي
الرسالة العضدية الخلق اي من حيث هو الشامل للحميد وغيره
ملكة تصدر عنها الافعال النفسانية بسهولة من غير روية قال
د يمكن تغييره لدلالة الشرع واتفاق العقلاء على امكانه وقال
د قال الغزالي في الميزان وتبعه زروق في قواعد الشريعة
الحقيقة الخلقية هيئة راسخة في النفس تنشأ عنها الامور
بسهولة فخيرها حسن وقبيحها قبيح وقال ابن سينا
في كتابه تهذيب الاخلاق الخلق حال للنفس داعية الى افعالها
من غير فكر ولا روية وتنقسم هذه الحال قسمين قسم من اصل
المزاج كالحال التي بسببها يجبن الانسان من اقل شيء كالفزع
من صوت يطرق سمعه او من خبر يسمعه وكالحال التي بسببها
يضحك كثيرا من ادنى عجب او يغتم او يحزن من ايسر شيء وقسم
مستفاد من التدبر والعادة وربما كان مبداه بروية وفكر
ثم يستمر حتى يصير ملكة وخلقا قال وقال قوم ليس
شيء من الاخلاق طبيعيا وانما ينتقل اليه بالتاديب والمواعظ
سريعا او بطيئا وقال قوم منه غريزي ومنه مكتسب وهو
كذلك س [redacted] قال الغزالي رحمه الله جمع
بعض علامات حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحياء قليل
الاذى كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير
العمل قليل الزلل قليل الفضول بر وصول وقور صبور
رضي شكور حليم رفيق عفيف شفيق لا لعان
ولا سباب ولا نمام ولا مغتاب ولا عجول ولا حقود ولا بخيل ولا حسود

مستفاد

علامات حسن الخلق

المستغفري ابو العباس في مسلسلاته اي في احاديثه المسلسلة
ابن عساكر في تاريخه كلاهما من حديث العلاء بن الحسن عن الحسن
الحسن عن الحسن امير المؤمنين ابن علي امير المؤمنين ثم قال ابن
عساكر الحسن الاول هو ابن حسان السمتي والثاني ابن دينار
البصري انتهى وابن دينار رواه الذهبي في الضعفا وقال قال النسائي
وغيره متروك
ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب وهو بياض الشعر الحناء
بكسر فتشديد ممد والكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة ويختضب
ذكره في الصحاح وورقه كورق الزيتون وله ثمر قدر الفلفل وليس
هو ورق النيل كما وهم ولا يشكل بالنهي عن الخضاب بالسواد لان
الكتم انما يسود منفردا فاذا ضم للحناء صير الشعر بين احمر واسود
والمنهي عنه الاسود البحت وقيل الواو بمعنى او على التخيير
والتعاقب لا الجمع وفيها اجوبة مدخولة فاحذرها حم
حب عن ابي ذر قال ت حسن صحيح
ان احسن ما زرتم به الله يعني ملائكته في قبوركم اذا
اليها بعد الموت ومساجدكم ما دمتم باقين في الدنيا البياض اي الا
بيض البالغ البياض من الثياب اي ونحوها من كل ملبوس
فافضل ما كفن به المسلم البياض وافضل ما يلبس يوم الجمعة لصلاة
البياض وانما فضل لبس الارفع قيمة يوم العيد ولو غير ابيض
لان القصد ثم اظهار الزينة واظهار النعمة وهو بالارفع اليق
ه عن ابي الدرداء
ان احسن الناس قراءة من اذا قرا القران يتحزن فيه
اي يقراه بحزن وتخشع وبكا فان لم يبك تباكى اذ بذلك يخشع
القلب فتتنزل الرحمة قال الزمخشري ومن المجاز صوت
حزين

حزين رخيم طب عن ابن عباس
ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله فاخذ الاجرة على تعليمه
جائز كالاستئجار لقراءته واما خبر ان كنت تحب ان تطوق طوقا
من نار فاقبلها اي الهدية على تعليمه فمحمول على انه كان متبرعا بالتعليم
ناويا الاحتساب فكره تضييع اجره وابطال حسنته فلا حجة فيه
للحنفية المانعين اخذ الاجرة لتعليمه وقياسه على الصوم والصلاة
فاسد لانهما مختصان بالفاعل وتعليم القران عبادة متعدية لغير
المتعلم ذكره القرطبي قال ابن حجر في هذا الخبر اشعار بنسخ
الخبر الاتي من اخذ على تعليم القران قوسا قلده الله قوسا من
نار خ في الطب بلفظه وفي الاجارة بمعناه عن ابن عباس
قال لما رقى بعض مسافريه على لديغ بالحمد فبرأ فاعطوه شيا
فكرهه اصحابه قائلين اخذت على تعليم القران اجرا فلما قدموا سالوا
النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال ابن حجر ووهم من عزاه للمتفق
عليه وهذا المتن اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه
المؤلف عليه وابرق وارعد وما ضره ذلك شيا فانه اعني ابن
الجوزي اورده بسند غير سند البخاري وقال انه من ذلك الطريق
موضوع وليس حكمه على المتن
ان احق الشروط ان توفوا به نصب على التمييز اي وفاء
او مجرور بحرف الجر اي بالوفا ما استحللتم به الفروج خبره
يعني الوفا بالشروط حق واحق الشروط بالوفا الشي الذي
استحللتم به الفروج وهو المهر والنفقة ونحوها فان الزوج
التزمها بالعقد فكانها شرطت هذا ما جرى عليه القاضي في تقريره
والاخير حسن قال الرافعي رحمه الله وحمله الاكثر على شرط
لا ينافي مقتضى العقد كشرط المعاشرة بالمعروف ونحو ذلك
مما هو من مقاصد العقد ومقتضياته بخلاف ما يخالف

مقتضاه كشرط ان لا يتزوج او يتسرى عليها فلا يجب الوفا
عليه واختار احمد رضي الله عنه بالعموم واوجب الوفا بكل شرط حم ق
عن ع التكالمي عقبة ابن عامر
ان اخا صدا اي الذي هو من قبيلة صدا بضم الصاد وال
حيي من اليمن زياد بن الحارث بايع النبي صلى الله عليه و
وشهد فتح مصر سماه اخاه لكونه منهم تقول العرب يا اخا بني
تميم يريدون يا واحدا منهم ومنه بيت الحماسة
لا يسالون اخاهم حين يندبهم في النايبات على ما قال برهانا
زاد الزمخشري هو اذن للصلاة ومن اذن لها
الذي يقيم لا غيره اي هو احق بالاقامة ممن لم يوذن لكن
لو تعدى غيره واقام اعتد بها والاتعاد وفيه ان نظر الا
الى الامام فلو اقام بغير اذنه اجزا واما الاذان فمنظ
الى المؤذن وفيه جواز ذكر الانسان بما يميزه ولو غرابه
وكنيته اذا لم يوهم نقصا حم د ت في الاذان عن زياد
ابن الحارث الصداي قال امرني المصطفى صلى الله عليه و
ان اوذن في صلاة الفجر فاذنت فاراد بلال ان يقيم
فذكره والللفظ للترمذي وقضية صنيع المص ان مخرج
رووه ساكتين عليه والامر بخلافه بل تعقبه الترمذي با
انما يعرف من حديث الافريقي وهو ضعيف عندهم ان
قال المناوي وقد ذكره النووي في الاحاديث الضعيفة
وقال الذهبي رواه ابو داود من حديث الافريقي عن
زياد بن نعيم عن زياد الصداي والافريقي ضعيف و
لا يعرف انتهى لكن صحح ابن الاثير بان زياد بن الحارث صحابي
معروف وقال نزل مصر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم واذن بين يديه

باسمه سبحانه نسأله الاعانة
بلغ الى هنا سماعا وتصحيحا على
شيخنا شيخ الاسلام مفتي الحنابلة
بدمشق الشام ابي المواهب
الحنبلي اطال الله عمره وابقى
لنا وجوده بجاه رسول الله
حرره محمد
الدكدكجي

٦١

مطلب الايمة المضلون

ان اخوف ما اخاف قال ابو البقا اخوف اسم ان وما نكرة موصوفة و
العايد محذوف وتقديره ان اخوف شي اخافه على امتي امة الاجابة
الايمة جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل
او اعتقاد المضلون يعني اذا استقصيت الاشيا المخوفة لم يوجد
اخوف منهم قال في المطامح كان صلى الله عليه وسلم حريصا على اصلاح
امته راغبا في دوام خيرها فخاف عليهم فساد الايمة لان بفسادهم
يفسد النظام لكونهم قادة الانام فاذا فسدوا افسدت الرعية و
كذا العلما اذا فسدوا افسدوا الجمهور من حيث انهم مصابيح الظلام
انتهى وساق العلاي بسنده الى ابن عمر انه قيل له ما يهدم
الاسلام قال زلة عالم وجدال منافق بالكتاب وحكم الايمة المضلين
ومن هذا الجنس ما في الكشاف عن الحجاج انه قيل له انك حسود
فقال احسد مني من قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وهذا من
جراته على الله وشيطنته كما حكي عنه انه قال طاعتنا اوجب من
طاعة الله لانه شرط في طاعته فقال اتقوا الله ما استطعتم واطلق
طاعتنا فقال واولي الامر منكم ومن ضلالتهم واضلالهم ما نقل
عن بعض خلفاء بني مروان انه قال لابن عبد العزيز والزهري
بلغنا ان الخليفة لا يجري عليه القلم ولا تكتب عليه معصية فقال
يا امير المومنين الخلفا افضل او الانبيا قال تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة بين الناس في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله ولما مات ابن عبد العزيز اراد
القايم من بعده ان يمشي على نمطه حتى شهد له اربعون شيخا
بان الخليفة لا حساب عليه ولا عقاب حم طب عن ابي الدرداء
قال الهيثمي فيه راويان لم يسميان

قال بينما هم احترار يعظ بنيه تماله وينسال داود

ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما
وهي نكرة موصوفة ليدل على انه اذا استقصى الاشيا المخوفة
لم يوجد اخوف من قول كل منا ~~كل منا~~ كل منافق عليم اللسان
اي كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة يتاكل بها و
هيبة وابهة يتعزز ويتعاظم بها يدعو الناس الى الله ويفر هو

مطلب المنافق العليم اللسان

ويستقبح عيب غيره ويفعل ما هو اقبح منه ويظهر للناس التنسك
والتعبد ويبارز ربه بالعظايم اذا خلا به ذيب من الذياب لكن عليه
الثياب فهذا هو الذي حذر منه الشارع صلى الله عليه وسلم هنا حذرا
من ان يخطفك بحلاوة لسانه ويحرقك بنار عصيانه ويقتلك بنتن
باطنه وجنانه قال الزمخشري رحمه الله والمنافقون اخبث
الكفرة وابغضهم الى الله وامقتهم عنده لانهم خلطوا بالكفر تمويها
وتدليسا وبالشرك استهزاء وخداعا ولذلك انزل فيهم ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار انتهى وكان يحيى بن معاذ يقول لعلماء
الدنيا يا اصحاب القصور قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم
ظاهرية واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية
ومآثمكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية والعالمية
والكشف علما الزمان ضربان ضرب منكب على حطام الدنيا لا يمل
من جمعه وتراه شهره ودهره يتقلب في ذلك كالهيم في المزابل يطير
من عذرة الى عذرة قد اخذ الدنيا بمجامع قلبه ولزمه خوف الفقر وحب
الادخار واتخذ المال عدة للنوايب لا يتنكر عليه تقلب الدنيا
وضرب هم اهل تصنع ودهي وخداع وتزيين للمخلوقين وتملك
للحكام شحا على رياستهم يلتقطون الرخص ويخادعون الله
بالحيل ودينهم المداهنة وساكن قلوبهم المنى طمانينتهم الى الدنيا
وسكونهم الى اسبابها اشتغلوا بالاقوال عن الافعال وسيكافيهم
الجبار المتعال حم عن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا البزار وابو
يعلى قال المنذري ورواته محتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله
موثقون انتهى
ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي
نكرة موصوفة ليدل على انه اذا استقصى الاشيا المخوفة شيا بعد
شي لم يجد اخوف من عمل قوم لوط عبر به تلويحا بكونهم

الفاعلين

عمل قوم لوط

الفاعلين له لكرا ابتدا وانه من اقبح القبيح لان كل ما اوجده الله في
هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص فلا يصلح له سواه وجعل الذكر للفاعلية
والانثى للمفعولية وركب فيهما الشهوة للتناسل وبقاء النوع فمن عكس
فقد ابطل الحكمة الربانية وقد انطبق على ذمه وقبحه شرعا وعقلا
وطبعا اما شرعا فللاية وامطرنا عليهم حجارة روي ان جبريل عليه
السلام رفع قرى قوم لوط على جناحه حتى سمع اهل السما نباح كلابهم وصياح
ديكتهم ثم قلبها وامطر عليهم الحجارة واما عقلا فلانه تعالى خلق الانسان
افضل الانواع وركب فيه النفس الناطقة المسماة بالروح بلسان الشرع
والقوة الحيوانية لمعرفته تعالى ومعرفة الامور العالية التي منها معرفة
وجه حكمته وفي ذلك ابطال حكمته كما تقرر واما طبعا فلان ذلك الفعل
لا يحصل الا بمباشرة فاعل في مفعول به والقبح الطبيعي هو ما يلايم الطبع
وهذا الفعل لا يلايم طبع المفعول به الا احد امرين اما فيضان صورة
الانوثة عليه واما التولد ما في المنفذ فيحصل تاكل ودغدغة بالمحل
تسكن بالفعل به وذلك نقيصة لا يلايم طبع الفاعل الا بجعل النفس
الناطقة تابعة للقوة الحيوانية وهو نقص لا يكتنه كنهه تنبيه
هل اللواط اغلظ ام الزنا اقوال ثالثها هما سواء وللخلاف فوايد
منها ما لو راى رجلا يلوط واخر يزني وبدفع احدهما يخاف فوت الاخر
فايهما يقدم حم ت ك كلهم في الحدود عن جابر قال ت حسن
غريب انما نعرفه من هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل احتج
به احمد وقال ابن خزيمة لا يحتج به ولينه ابو حاتم
مطلب ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك بالله تعالى قيل اتشرك
امتك من بعدك قال نعم امه بالتخفيف اني لست اقول تعبدون
شمسا ولا قمرا ولا وثنا اي صنما ولكن اعمالا لغير الله تعالى اي
ريا وسمعة وشهوة خفية قال الازهري استحسن
ان انصب الشهوة الخفية واجعل الواو بمعنى مع اي الرياء مع الشهوة
الخفية للمعاصي فكانه يرائي الناس بتركه المعاصي والشهوة في قلبه مخباة

وقيل الريا ما ظهر من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع الناس
على العمل وسئل الحسن عن الريا اهو شرك قال نعم اما تقرا فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال العارف
الجنيد الذي يملك نفسه مالك والذي يملكه هواه مملوك وسالم تكن
الغالب على قلبه ربه فانما يعبد هواه ونفسه ثم ان هذا الخبر لا ينافيه
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم لحمل هذا على المخاطبين المخصوصين بهذا
الخطاب وانه من قبيل الكشف له وذلك على الاعم وما قبل الكشف وفي
الاسرائيليات ان حكيما صنف ثلاثمائة وستين كتابا في الحكمة حتى وصف
به فاوحى الله الى نبيهم قل له قد ملات الارض نفاقا ولم تردني بشيء من
ذلك وانا لا اقبل منه شيئا فندم وترك وخالط العامة وتواضع فاوحى الله اليه
قل له الآن قد وافقت رضائي تتمه قال ابن
عطاء الله ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية
وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة
العلية ٥٠ من رواية رواد بن الجراح عن عامر بن عبد الله عن الحسن
ابن ذكوان عن عبادة عن شداد بن اوس ورواد ضعفه الدار
قطني وغيره قال المنذري لا يعرف والحسن بن ذكوان قال احمد احاديثه
بواطيل قال الحافظ العراقي ورواه احمد عن شداد ايضا وزاد
فيه قيل ما الشهوة الخفية قال يصبح احدهم صائما فتعرض له
شهوة من شهوات الدنيا فيترك صومه ويفطر ثم قال اعني العراقي
حديث لا يصح تفرد به عبد الواحد بن زياد وهو ضعيف قال وبتقدير
صحته فابطاله صومه لاجل شهوة مكروه بخلافه لامر مشروع من ...
وعارض فلا تعارض بينه وبين حديث الصائم المتطوع امير نفسه
ان شاء صام وان شاء افطر ٥ ٥
ان ادنى اهل الجنة منزلة زاد في رواية وليس بينهم دني لمن
ينظر الي جنانه جمع جنة بفتحها وازواجه ونعمه بفتح النون والعين
ابله

مطلب تعريف الشهوة الخفية

بكسر الجيم

ابله بقره وغنمه اوهو بكسر النون وفتح العين جمع نعمة كسدرة
وسدر والنعمة بالفتح اسم من التنعم والتمتع وهو النعيم وخدمه
بالتحريك جمع خادم غلاما كان او جارية والخادمة بالهاء في المونث قليل
وسرره بضمتين جمع سرير وجمعه ايضا اسرة وقد يعبر بالسرير عن
الملك والنعمة كما في الصحاح وغيره مسيرة الف سنة ذكره الطيبي واكرمهم على
الله اي اعظمهم كرامة عنده واوسعهم ملكا من ينظر الى وجهه غدوة
وعشية تمامه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة قال البعض ولم يرد به التوقيت اذ لا غدوة
ثم ولا عشية وانما اراد الاكرام بكثرة النظر لانه لا شيء يقاوم تجليه
ولولا تقويته لهم لصاروا كالجبل لكنه قواهم ليستوفوا لذة النظر
فينسيهم ذلك كل نعيم كانوا فيه ذلك هو الفوز العظيم وفيه انه
تعالى يراه المومنون في الجنة بمعنى حصول الحالة الادراكية الحاصلة عند
النظر الى القمر من غير جهة ولا مقابلة وفيه ان الرويا يرجى
نيلها بالمحافظة على العبادة في هذين الوقتين اي طرفي النهار وذكر
ابن حجر ت في صفة الجنة عن ابن عمر بن الخطاب قال
المناوي وغيره وفيه ثوير بن ابي فاختة قال الذهبي واه انتهى واقول
فيه ايضا شبابة بن سوار قال في الكاشف صدوق يرى الارجا
وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن حجر في الفتح في سنده ضعف
ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل له دار من لولوة واحدة منها غرفها
جمع غرفة وابوابها اي وجدرها وساير اجزايها وليس ذلك
ببعيد اذ هو القادر على كل شيء ففيكم اهل الجنة ما لا يخطر بقلبه
ولا يدرك بعقل واحوال الجنة لا تقاس باحوال الدنيا هناد بن ابرهيم
النسفي روى الكثير قال السمعاني الغالب على روايته المناكير والعلل
ما روى في مجموعاته حديثا صحيحا الا ما شاء الله وهو تلميذ المستغفري

مات سنة خمس وستين وان بجاية في الز هـ اى في كتاب الزهد له
من عبيد بضم المهملة وفتح الموحدة ابن عمير مصغر عمير بن قتادة
الليثي مرادف الاسد قاضي مكة ولد في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم
ومات قبل ابن عمير مرسلا ارسل عن عمر و ابي وطايفة وذكر ثابت
البناني انه قص على عهد عمر واستنبعه الزهري ه ه ه

ان ارحم ما يكون الله بالعبد اي ارحم حالا يكون الله رحيما بالعبد
فيها حال العبد اذا وضع في حفرته اى اذا الحد في لحده لان اعظم
فاقة يجدها العبد في ذلك الحال واشد اضطرارا كان يكون له الان
او الاستقبال ومن وصل الى هذه الرتبة في الاضطرار وقطع النظر
عما سوى الملك الغفار افيض عليه من بحر الرحمة الزخار و ظاهره
ان المراد بالعبد العبد المومن لا الكافر فر عن انس وفيه نوح بن
سالم قال الذهبي قال ابن معين ليس بشيء ه ه ه

ان ارواح الشهداء في طير خضر اى يكون الطاير ظرفا لها لعول في خبر
ابي داود في اجواف طير وليس هذا بحصر ولا بحبس لانها اما ان
توسع عليها كالفضا او يجعل في تلك الحواصل من النعم ما لا يوجد في
فضاء واسع والمراد انها نفسها تكون طيرا بان تمثل بصورته كتمثل
الملك بشرا سويا و تحقيقه ان الارواح بعد مفارقة البدن
مجردة فهي في غاية اللطافة وما كان كذلك فظهوره وتعينه في حقيقة
كل متعين ومرتبة وعالم انما يكون بحسب قابلية الامر المعين
والمرتبة المقتضية تعينه وظهوره فيها و يعرف بهذا سر تجسد
الارواح الملكية وكون جبريل يسع ادنى جزء من الارض بحجرة
عايشة رضي الله عنها مع ان له ستماية جناح لكل جناح يستر الافق
وعلى الاول فالارواح تنتقل الى جسم اخر وعليه اتفق العقلا
لكن هل تكون مدبرة لذلك الجسم قال كثير من اهل السنة نعم
وقالت الحكما لا يصح ذلك والا لكان تناسخا وانما تستعمل تلك
الاجرام لامكان التخيل فيتخيل الصور التي كانت معتقدة عندنا
فان كان اعتقاده في نفسه وافعاله خيرا شاهدت الخيرات الا
خروية على حسب ما تخيلتها والا شاهدت العقاب كذلك

وجعلوا

وجعلوا فايدة التعلق الافضا الى الاستعداد للاتصال المسعد
الذي للعارفين الفايزين واحالوا كون الجسم من جنس ما كانت
فيه لئلا يلزم التناسخ ووافق محققو الصوفية على جواز كونها
مدبرة لذلك الجسم ومنعوا التناسخ لان لزومه على عدم تقدير عودها
الى جسم نفسها الذي كانت فيه والعود حاصل في النشاة الجنانية
وانما هذا التعلق في النشاة البرزخية تعلق بضم اللام اى تاكل تلك
الطير بافواهها من ثمر الجنة فتجد بواسطته ريح الجنة ولذتها
وبهجتها وسرورها ما لم تحط به العقول قال الحليمي الظاهر
ان تعلق من شجر الجنة وتغذيتها بالياء تفيد الانضار و الا
لحاق ولعله كني به عن الاكل لانها اذا اتصلت بشجر الجنة وتشبثت
بها اكلت من ثمارها و وصف الطير بالخضرة يحتمل ان يراد به
كونها كذلك ويحتمل ان يراد بها انها ناعمة قال ابن القيم وذا
صريح في انه دخول الارواح الجنة قبل القيمة وبه يمنع قول المعتزلة
وغيرهم ان الجنة والنار غير مخلوقتين مع الان تنبيه
قال العلم البلقيني قال السبكي رضي الله عنهما سمعت عمي يعني ابا البقاء
يقول كنا حاضرين في الدرس عند قاضي القضاة ابن بنت الاعز وهو
يلقي في حديث ان ارواح الشهداء الخ بحضرة العلم العراقي فاستعجاله
حتى قال على وجه السؤال لا يخلو اما ان يحصل للطير الحيوة بتلك الارواح
ام لا والاول عين ما تقوله التناسخية والثاني مجرد حبس للارواح
وسجن فاجاب التاج السبكي بان نلتزم الثاني ولا يلزم كونه
مجرد حبس وسجن لجواز ان يقدر الله في تلك الحواصل من السرور و
النعيم ما ليس في الفضا الواسع عجيبة
في تذكرة المقريزي بخطه في ترجمة الشاطبي عن السهيلي ان رجلا من
اشياخ البلد جاءه فقال له لخبرك باستاذ بعجيبة مات لي جار
فرايته البارحة في النوم فقلت له ما لقيت قال خيرا فاعلمه ان
زوجتي بكتب صداقها غدا وتحضره انت وانا فقلت كيف تحضر
وانت ميت قال اذا مشيت لحضور الصداق تجدني وسط الدار

ارواح الشهداء في طيور خضر

شجرة ريحان فاذا رايت على غصن منها طيرًا اخضر فهو انا فلما
اصبحت جاني رجلان فقالا جاءك فلان يزوج ابنته فدخلت الدار
فرايت الشجرة وجلست حذاها وكتبت الصداق ووقع خلاف
في بعض الشروط واذا الطاير صغير اخضر نزل على اغصانها ثم ذهب
فقال اهل المجلس مالك لا تنصح بين الجماعة فقال شغلني امر عجيب
واخبرتهم فحلفت المراة انها لا تتزوج ابدًا ت عن كعب بن مالك
ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي وفيه محمد بن اسحق وهو
مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح ٥ ٥

ان ارواح المومنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم
في الجنة وذلك لانهم لما بذلوا ابدانهم حتى مزقتها اعداء الله شكر لهم
ذلك بان رفع محل ارواحهم وادنى مقعدها قال في المطامح الا ان
ما ذكر في هذا الخبر ان مقر الارواح في السماء وانها حواصل طير
ترتع في اشجار الجنة ولعلها مراتب مختلفة تكون الارواح فيها بحسب
درجاتها فالاعلى للاعلى وقال في النوادر الارواح شانها عجيب
هي خفيفة سماوية وانما تعلب بظلمة الشهوات فاذا ريضت النفس
وتخلص الروح منها وصفت من كدورة النفس عادت لخفتها
وطهارتها قال القاضي وفيه وما قبله ان الانسان غير الهيكل
المحسوس بل هو مدرك بذاته لا يفنى بوفاة البدن ولا يتوقف عليه
ادراكه وتالمه والتذاذه وقال الغزالي رحمه الله تعالى الروح
يطلق لمعنيين احدها جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني
وينتشر بواسطة العروق الضوارب الى جميع اجزا البدن وجريانه
في البدن وفيضان انوار الحيوة والحس منه على اعضايه يضاهي
فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت بتحرك
بتحركه الاطبا اذا اطلقوا الروح ارادوا هذا وهو بخار لطيف
نضجته حرارة القلب وليس من غرض اطبا الدين شرحه بل المتعلق
به غرضهم المعنى الثاني وهو اللطيفة العالمية المدركة
من الانسان وهو امر رباني عجيب تعجز اكثر العقول

عن

خفيفة

عن ادراكه وقال ابن الزملكاني اختلف العقلاء في النفس
والروح ويعنون به الذي يشير اليه كل احد بقوله انا ومنهم من
يخص اسم النفس بهذا والروح بغيره وقد اضطربت في ذلك المذاهب
اضطرابا كثيرا ومن يقول الروح هي النفس يحتج بقول بلال اخذ بنفسي
الذي اخذ بنفسك مع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا
وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فلم
يفرق بين الروح والنفس وفيه نظر والقايل بانها غير الروح يحتج بخبر
ان الله خلق ادم عليه الصلاة والسلام وجعل فيه نفسا وروحا فمن الروح
عفافه وفهمه وحلمه وسخاوه ووقاره ومن النفس شهوته وطيشه
وسفهه وغضبه وقال تعالى عن عيسى عليه الصلاة والسلام تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك وللعين ذكر احدهما في محل الاخر وقد جمع السهيلي بين
الظواهر المختلفة بان الروح مشتق من الريح وهو جسم هوائي لطيف
به الحياة فاذا حصلت به الحياة كان روحا حتى يكتسب اخلاقا ويقبل
على مصالح الجسد فيسمى نفسا وبه يحصل الجواب عن الاحتجاج بالحديث
الفارق بين الروح والنفس ثم نبه على التوسع في النفس حتى يطلق
على الجسد والروح وحاصل ما ذكره يرجع الى ان الروح لا يقال هي
النفس مطلقا بل يفصل كما ذكره فر عن ابي هريرة وفيه محمد بن سهيل
قال البخاري يتكلمون فيه وحفص بن سلم ابو مقاتل السمرقندي
قال الذهبي متروك وابو سهيل حسان بن مصك متروك

ان ازواج اهل الجنة زاد في رواية من الحور ليغنين ازواجهن
باحسن اصوات ما سمعها احد قط اي باصوات حسان ما سمع
مثلها في الدنيا احد قط وتمام الحديث وان مما يغنين به نحن الخيرات
الحسان ازواج قوم كرام وفي رواية وان مما يغنين به نحن الخالدات
فلا نمتنه نحن الامنات فلا نخفنه نحن المقيمات فلا نظعنه انتهى
فما اقتضاه صنيع المص من ان ما ذكره هو الحديث بكماله غير جيد طس
وكذا في الصغير عن ابن عمر بن الخطاب قال المنذري ورجالها
رجال الصحيح

الاسم

نحن

ان اشد وفي رواية لمسلم ان من اشد بزيادة من الناس عذابا
نصب على التمييز يوم القيمة الذى هو يوم وقوع الجزا المصورون
لصورة حيوان تام نحو ورق او قرطاس او حجر او مدر لان
الاصنام التى كانت تعبد كانت بصورة الحيوان وشمل النهى التصوير
على ما يداس ويمتهن كبساط ووسادة وانية وظرف وغطاء
وسقف وغيرها وبه فهم اختصاص النهى بغير الممتهن فقد وهم
وعجب من الامام الطيبى مع كونه شافعيا وقع فيما ذهب اليه هذا
القايل مع كونه منقولا بمذهبه خلافه وخرج بالحيوان غيره كشجر
وبالتام مقطوع نحو راس مما لا يعيش بدونه وبتصويره على
ما ذكره رسم على نحو مايع او نقوابة قال الحرالى والتصوير
اقامة الصورة وهى تمام المبادى التى يقع عليها حس الناظر
لظهورها مصورة كل شىء تمام بدءه حم م من حديث مسلم بن صبيح
عن مسروق عن ابن مسعود قال مسلم كنت مع مسروق فى بيت
فيه تماثيل مريم فقال مسروق هذا تماثيل كسرى فقلت فى هذا تماثيل
مريم فقال اما انى سمعت عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره

ان اشد الناس ندامة يوم القيمة رجل ذكر الرجل وصف طردى
والمراد مكلف باع اخرته بدنيا غيره اى استبدل بحظه الاخروى
حصول حظ غيره الدنيوى واثره عليه واعظم بذلك من سفاهة واصل
الاشترا بذل الثمن ليتحصل ما يطلب من الاعيان ثم استعير
للاعراض عما فى يده محصلا به غيره من المعانى او الاعيان ثم توسع
فيه فاستعمل للرغبة عن الشى طمعا فى غيره ثم ان هذا البايع يسمونه
اخس الاخسا قال

أكلّفُ نفسي كلَّ يوم وليلة ... هموم هوىً من لا افوز بخيره
كما سوّد القصار بالشمس وجهه ... حريصا على تبييض اثواب غيره

تخ

ورسنان حسن فى الجامع الكبير ... الضب

تخ عن ابي امامة
ان اشد الناس تصديقا للناس اصدقهم حديثا وان اشد
الناس تكذيبا للناس اكذبهم حديثا الصدوق يحمل كلام غيره على
الصدق لاعتقاده قبح الكذب وان المومن لا يتعمد القبيح والكذاب
يتهم كل مخبر بالكذب ويكاد يجزم به لكونه ديدنه وعادته وشانه فلا
يستبعد حصوله من غيره بل يستقربه بل يقطع به ابو الحسن القزوينى
بفتح القاف وسكون الزاى نسبة الى قزوين احدى المداين العظيمة
المشهورة خرج منها جماعة من اكابر العلما فى كل فن منهم ابو الحسن هذا
وهو على بن عمر الحربى من اهل بغداد كان زاهدا عابدا من الابدال روى
عن ابى بكر وغيره وعنه خلق منهم الخطيب فى كتاب اماليه الحديثية
عن ابي امامة الباهلى

ان اطيب طعامكم اى الذه واشهاه واوفقه للابدان ما اى شىء
ماكول مسته النار اى افضت اليه واصابته واثرت فيه بنحو شى
او طبخ او عقد او قلى او غير ذلك قال فى المصباح وغيره مسته افضت
اليه بيدى بلا حايل ومسه الما الجسد مسا اصابه ع طب عن الحسن
ابن على امير المومنين كرم الله وجهه
ان اطيب الكسب اى من اطيبه كسب التجار قال الحرالى الكسب
ما يجرى فى منافع العقل والعمل والاثار على احساس بمنة فيه وقوة عليه
الذين اذا حدثوا اى اخبروا عن السلعة وشانها لم يكذبوا فى
اخبارهم للمشترى بشىء من ذلك واذا ايتمنوا اى واذا ايتمنهم المشترى
ونحوه فى نحو كونه استخبره على الشرا بما قام عليه او كم راس ماله لم
يخونوا فيما ايتمنوا عليه واذا وعدوا بنحو وفاء ديون التجارة لم
يخلفوا اختيارا واذا اشتروا سلعة لم يذموها واذا باعوا
سلعة لم يطروا اى لم يتجاوزوا فى مدحها الحد ويقعوا فى الكذب
فكسب التجار من اطيب الكسب بشرط مراعاة هذه الاوصاف فاذا

فقد منها شيء فهو من اخبث كما هو عادة غالب التجار الآن **واذا كان**
عليهم ديون لم يبطلوا اربابها اي يسوّفوا بهم **واذا كان لهم ديون**
تقاضوها **لم يعسروا** اي يضيقوا ويشددوا فهذه خصال الحافظين
لحدود الله الذين افاض الله عليهم في البيعة والعطايا الجنة اثمان نفوسهم
ولا يقدر على الوفا بها الا من وثق بضمان الرزق في شان الرزق وسقط
عن خوفه وسكنت نفسه ومن زال عن قلبه محبة الرزق فزاين وكيفا وعندها
يستحق اسم التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب **هب عن معاذ** وفيه ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي اورده الذهبي
في الضعفا وقال ثقة مشهور بالقدر اخرجوه من حمص حرقوا داره
ان اطيب ما اكلتم اي احلّه وافضله **من كسبكم** يعني ان اطيب اكلكم
ما كسبتموه بغير واسطة لقربه للتوكل وتعدي نفعه وكذا بواسطة
اولادكم كما بينه بقوله **وان اولادكم من كسبكم** لان ولد الرجل بعضه وحكم
بعضه حكم نفسه وسمي الولد كسبا مجاز وذلك لان والده سعى في تحصيله
والكسب الطلب والسعي في الرزق ونفقة الاصل الفقير واجبة على فرعه
عند الشافعي رضي الله عنه قال الطيبي وقوله من كسبكم خبر ان
ومن ابتدائية يعني ان اطيب اكلكم مبتديا مما كسبتموه من غير
واسطة او بواسطة من كسب اولادكم **تخ ت ن ه** في البيع الا الترمذي
في الاحكام **عن عايشة** لكن لفظ ابي داود وابن ماجة ان اطيب
ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والحديث حسنه الترمذي
وصححه ابو حاتم وابو زرعة واعله القطان بانه مرة عن عمارة عن عمته
وتارة عن امه وكلاهما لا يعرفان
ان اعظم الذنوب اي من اعظمها على وزان قولهم فلان اعقل الناس
اي من اعقلهم **عند الله ان يلقاه بها عبد** اي يلقى الله ملتبسا
بعد الكبائر التي نهى الله عنها بالقران والسنة **ان يموت الرجل وعليه دين**

جملة

جملة حالية **لا يدع** اي لا يترك **له قضاء** قال الطيبي قوله ان يلقاه
خبر ان وان يموت بدل منه لانك اذا قلت ان اعظم الذنوب عند الله موت
الرجل وعليه دين استقام ولان لقاء العبد ربه انما هو بعد الموت والرجل
مظهر اقيم مقام العبد او للاستبعاد وملاقاته مالكه بهذا الشيء
ثم اشار اليه بلفظ رجل وتنكيره تحقيرا وتوهينا له وانما جعلها هنا دون
الكبائر لان الاستدانة لغير معصية غير معصية والقيام بعدم وفائه
بسبب عارض من تضييع حقوق الادميين واما الكبائر فمنهية لذاتها
حم د في البيوع **عن ابي موسى** الاشعري ولم يضعفه فهو صالح وسنده جيد
ان اعظم الناس اي من اعظمهم **خطايا** جمع خطية وهو الاثم والذنب
يوم القيمة يوم وقوع الجزا **اكثرهم خوضا في الباطل** اي مشيا فيه
اذ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وكم من كلمة لا يلقي لها الخائض بالا
يهوي بها في نار جهنم سبعين خريفا قال في المصباح خاض
الرجل الماشي فيه وخاض في الامر وخاض في الباطل دخل فيه وقال
الزمخشري من المجاز خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع
الخائضين اي يبطل مع المبطلين **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **في الصمت** اي
في كتابه الذي الفه في فضل الصمت **عن قتادة** بن دعامة **مرسلا**
ان اعمال العباد تعرض زاد في رواية على رب العالمين **يوم الاثنين ويوم**
الخميس فليستحي عبد ان يعرض على من انعم عليه من عمله ما نهاه عنه
ولا يعارضه خبر رفع عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل لانها تعرض
كل يوم ثم تعرض اعمال الجمعة كل اثنين وخميس ثم اعمال السنة في شعبان
فيعرض عرضا بعد عرض ولكل عرض حكمة استاثر الله بها او اطلع عليها
من شاء والمراد تعرض في اليوم تفصيلا ثم في الجمعة جملة او عكسه **حم د عن**
اسامة بن زيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس
فقيل له فذكره ه ه ه ه ه
ان اعمال بني ادم تعرض على الله عشية كل يوم **خميس ليلة الجمعة**
فلا يقبل عمل قاطع رحم اي قريب بنحو اساءة او هجر فعمله لا ثواب فيه

وان كان صحيحا وسبق انه لا تلازم بين الصحة وعدم القبول وهذا
وعيد شديد يفيد ان قطعها كبيرة اي ان كان بما ذكر بخلاف قطعها
بترك الاحسان ونحوه فليس بكبيرة بل ولا صغيرة كما قاله العلامة
الولي العراقي ويحتمل كونه صغيرة في بعض الاحوال والعشية
ما بين العشائين واخر النهار او من الزوال الى الصباح او اول ظلام
الليل او غير ذلك وهي مؤنثة وربما ذكرت على معنى العشي قال في الاتحاف
ذكر العرض في الوقت المذكور يفهم منه انه لا يقع في غيره وليس مرادا
لما ورد ان الاعمال تعرض يوم الاثنين والخميس وعليه فذكر العرض
المتعلق بهذا في عشية الخميس لاحتمال التخصص في هذا العمل بذكر
العشية ويحتمل وهو اقرب ان الحكم بعدم القبول يوخر الى ليلة الجمعة
في العشية المذكورة فان رجع الى الحق وتاب قبل العمل عشية الخميس
والا رد ومنه الحاث اي ان الشخص ينبغي له ان يتفقد نفسه في تلك
العشية ليلتقي ليلة الجمعة على وجه حسن حم خد عن ابي هريرة قال
الهيثمي كالمنذري رجاله ثقات ٥

ان اغبط الناس عندي في رواية ان اغبط اوليائي اي احسنهم
حالا لمؤمن خفيف الحاذ بحاء مهملة وذال معجمة مخففة اي قليل
المال خفيف الظهر من العيال ذو حظ من الصلاة اي ذو راحة من
مناجاة الله فيها واستغراق في المشاهدة ومنه ارحنا يا بلال
بالصلاة احسن عبادة ربه تعميم بعد تخصيص والمراد اجادتها
على الاخلاص وعليه فقوله واطاعه في السر عطف تفسير على احسن
وكان غامضا في الناس اي مغمورا غير مشهور لا يشار اليه اي لا يشير
الناس اليه بالاصابع بيان وتقرير لمعنى الغموض وكان رزقه كفافا
اي بقدر الكفاية لا يزيد ولا ينقص فصبر على ذلك بين به ان
ملاك ذلك كله الصبر وبه يقوى على الطاعة اولئك يجزون الغرفة بما صبروا
عجلت منيته اي سهلت روحه بالتعجل لقلة تعلقه بالدنيا وغلبة
شغفه بالاخرة وقل تراثه وزاد في رواية وقلت بواكيه اي لقلة

عياله

عياله وهوانه على الناس وعدم احتفالهم به قال ابن عربي هؤلاء رجال
الذين حلوا من الولاية اخفى درجاتها رجال اقتطعهم الله اليه وصانهم
وحبسهم في خيام صون الغيرة وليس في وسع الخلق ان يقوموا بما
لهذه الطائفة من الحق عليهم لعلو منصبهم فحجب ظواهرهم في حيثية
العادات والعبادات في الاعمال الظاهرة لا يعرفون بخرق عادة
ولا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح الذي في عرف العامة فهم الاتقياء
الامناء في العالم الغامضون في الناس والاولياء الاكابر اذا تركوا انفسهم
لم يجترئ احد منهم الظهور اصلا لعلمهم بانه تعالى انما خلقهم له فيشغلوا انفسهم
بما خلقهم الله فان اظهرهم الحق بغير اختيار منهم بما يجعل في قلوب الخلق
لهم فذلك اليه ما لهم فيه عمل وان سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدرا
يعظمونهم من اجله فذلك اليه سبحانه فلا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خير
احدهم اختار الستر والانقطاع اليه

تتمة

قال ابن عطاء الله رحمه الله لا تنسبن نفسك الى العفاف ولا التقلل وكفاف
ولكن اشهد فضل الله عليك حم ت ه ك في الاطعمة وصححه عن ابي امامة
قال ابن القطان اخطأ من عزاه لابي هريرة قال في المنار وهو
ضعيف اذ يرويه عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم وكلهم
ضعفاء انتهى قال الذهبي عقب تصحيح ك بل هو الى الضعف ما هو
قال الحافظ العراقي رواه الترمذي وابن ماجه باسنادين ضعيفين
وقال ابن الجوزي حديث لا يصح رواته ما بين مجاهيل وضعفا ولا يبعد
ان يكون معمودا لهم انتهى ٥

ان افضل الضحايا جمع اضحية وضحية اغلاها بغين معجمة واسمنها
اكثرها لحما ولحما يعني التضحية بها اكثر ثوابا عند الله تعالى من الهزيلة
كما سبق تقريره قال الشافعي والاسمن افضل من العدد وكثير
اللحم غير الردي خير من كثير الشحم

تنبيه

قال في المصباح
الاضحية فيها لغات ضم الهمزة في الاكثر وهي في تقدير افعولة وكسرها اتباعا
لكسر الحاء والجمع اضاحي والثالثة ضحية والجمع ضحايا كعطية وعطايا

والرابعة اضحاه بفتح الهمزة والجمع اضحى ومنه عيد الاضحى وضحى تضحية
ذبح الاضحية وقت الاضحى هذا اصله ثم كثر حتى قيل ضحى في اي وقت شا
من ايام التشريق حم ك عن رجل من الصحابة
ان افضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله تعالى اي بقصد ان تكون كلمة
الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى يعني هو اكثر الاعمال ثوابا وسبق
الجمع بينه وبين نحو خبر افضل الاعمال الصلاة طب عن بلال المؤذن
ان افضل عباد الله تعالى يوم القيمة الذي هو يوم الجزا وكشف الغطا
ونتيجة الامر الحمادون لله اي الذين يكثرون الحمد لله تعالى اي وصفه
بالجميل المستحق له من جميع الخلق على السرا والضرا فهو المستحق
للحمد من كافة الانام حتى في حال الانتقام قال في الكشاف والتحميد
في الجنة على وجه اللذة لا الكلفة طب عن عمران بن حصين بالتصغير
ان افواهكم طرق للقران اي للنطق بحروف القران عند تلاوته
فطيبوها بالسواك اي نظفوها لاجل ذلك باستعمال آلة السواك
المعروفة اظهارا لشرف العبادة ولان الملك يضع فمه على فم القاري
فيتأذى بالريح الكريهة قال الغزالي وينبغي ان ينوي بالسواك
تطهير فمه للقراءة وذكر الله في الصلاة هذا لفظه تنبيه

مطلب آداب حامل القران

اخذ بعض الصوفية من هذا انه كما يشرع تنظيف الافواه
للقراءة من الدنس الحسي يشرع من القذر المعنوي فيتأكد لحملة
القران صون اللسان عن نحو كذب وغيبة ونميمة واكل حرام
اجلالا لكلام الملك العلام ولهذا قال بعضهم طهروا افواهكم
للصلاة فان من يدنس فمه بطعام او كلام حرام كمن يكتب القران
على نجاسة والقوم يشهدون القذر الحكمي كالحسي فيرون تضمخ
اللسان مثلا بدم اللثة اخف من تضمخه بغيبة ابو نعيم الحافظ
في كتاب فضل السواك له والسجزي في كتاب الابانة عن اصول
الديانة عن علي امير المؤمنين وهو عند ابي نعيم من حديث بحر
ابن كثير السقا قال الذهبي في الضعفا اتفقوا على تركه عن عثمان
ابن عمر وابن ماجه اورده ايضا في الضعفاء وقال تكلم فيه عن سعيد

بن

ابن جبير عن علي قال الديلمي وسعيد لم يدرك عليا انتهى فعلان فيه
ضعفا وانقطاعا ورواه ابن ماجة موقوفا على علي وهو ايضا ضعيف
وقد بسط مغلطاي ضعفه ثم افاد انه وقف عليه من طرق سالمة
من الضعفا عن علي مرفوعا بلفظ ان العبد اذا قام يصلي وقد تسوك
اتاه الملك فقام خلفه فلا يخرج من فيه شيء الا دخل جوف الملك فطهروا
افواهكم بالسواك انتهى ه
ان اقل ساكني الجنة النساء اي في اول الامر قبل خروج عصاتهن من
النار فلا دلالة فيه على ان نسا الدنيا اقل من الرجال في الجنة وقال
بعض المحققين القلة يجوز كونها باعتبار ذواتهن اذا اريد ساكني
الجنة المتقدمين في دخولها وكونها باعتبار سكناهن بان يحبسن
في النار كثيرا فيكون سكناهن في الجنة قليلا بالنسبة لمن دخل قبلهن
وانما قلنا ذلك لان السكنى في الجنة غير متناهية فلا توصف بقلة ولا كثرة
حم عن عمران بن حصين ه
ان اكبر الاثم عند الله تعالى اي اعظم عقوبة عليه ان يضيع الرجل
ذكر الرجل ليخرج الانثى والمراد كل من تلزمه نفقة غيره من يقوت اي من عليه
قوته اي تلزمه مؤنته من نحو زوجة واصل وفرع وخادم بترك الانفاق
عليهم مع اليسار وفقد الاعذار والمراد ان ذلك من اكبر الاثام
لا الاكبر مطلقا فقتلهم اكبر جرما من عدم انفاقهم وتجويعهم ولو
تقدم لذلك نظائر طب عن ابن عمرو بن العاص
ان اكثر بتثليث المثلثة الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم
القيمة لفظ رواية ابن ماجة فيما وقفت عليه في الاخرة بدل القيمة
فليحذر فان بعض الناس يعذب يوم القيمة بالجوع وبعضهم يؤذن
لهم في الاكل من ارض المحشر التي هي خبزة بيضا ومقصود الحديث
التنفير من الشبع لكونه مذموما فان من كثر اكله كثر شربه فكثر
نومه فتبلد ذهنه فقسا قلبه فكسل جسمه ومحقت بركة عمره
ففتر عن عبادة الودود فطرد يوم القيمة عن مناهل الورود فان

[illegible]
[illegible]
[illegible]
لم يخفه لطف المعبود فحد النار وبئس الورد المورود وحكم على عكس حكمه
فمن اشتغل قلبه بما يصير اليه من الموت وما بعده منعه شدة الخوف
وكثرة الفكر والاشفاق على نفسه من استيفاء شهوته فجا يوم القيمة
شبعان وفوايد الجوع العاجلة والآجلة المتكفلة بالرفعة في الدنيا
لا تحصى فان اردت الوقوف عليها فعليك بنحو الاحياء ولا يعارضه
خبر انهم اكلوا عند ابي الهيثم حتى شبعوا لان المنهي عنه الشبع المثقل
للمعدة المبطئ بصاحبه عن العبادة كما تقرر والقسطاس المستقيم
ما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم فان كان ولا بد فثلث لطعامه
وثلث لشرابه وثلث لنفسه تنبيه ذكروا ان مراتب
الشبع تنحصر في سبعة الاول ما تقوم به الحياة الثاني ان يزيد
حتى يصوم ويصلي من قيام وهذان واجبان الثالث ان يزيد حتى
يقدر على اداء النوافل الرابع ان يزيد حتى يقدر على التكسب
وهذان مندوبان الخامس ان يملا الثلث وهذا جائز السادس
ان يزيد عليه وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع
ان يزيد حتى يتضرر وهو البطنة المنهي عنها وهذا حرام قال
ابن حجر ويمكن دخول الثالث في الرابع والاول في الثاني
خاتمة قال العارف ابن عربي رضي الله عنه
اركان الطريق اربعة الصمت والجوع والعزلة والسهر وبناء هذه
الاربعة معرفة التوقي والنفس والدنيا والشيطان فاذا اعتزل
الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكر ربه واعرض عن
الغذا الجسماني وسهر عند نوم النايمين واجتمعت فيه هذه
الخصال الاربعة تبدلت بشريته ملكية وعبوديته سيادة
وعقله حسا وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا واذا رحل عن موضع
ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها اهل ذلك الموطن فان ظهر
شوق من اناس ذلك الموطن شديد لذلك الشخص تجسدت لهم

مطلب
مراتب الشبع تنحصر في سبعة

مطلب
اركان الطريق الموصلة الى الله عز

تلك

تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلمته وهو
غايب ه ك عن سلمان وفيه عند ابن ماجة محمد بن الصباح قال
في الكاشف وثقه ابو زرعة وله حديث منكر وزيد بن وهب قال
في ذيل الضعفا ثقة مشهور وقال العنوي في حديثه خلل
كثير وقال ابن حجر خرجه ابن ماجة عن سلمان بسند لين وخرجه
عن ابن عمر بنحوه وفي سنده مقال وخرجه البزار عن ابي جحيفة
بسند ضعيف ه
ان اكثر بمثلثة بخط المولف شهدا امتي لاصحاب الفرش اي الذين
يالفون النوم على الفراش ويتصبرون للغزو وقال الحكيم
هولاء قوم اطمانت نفوسهم الى ربهم وشغلوا به عن الدنيا وتمنوا
لقاءه فاذا حضرهم الموت جادوا بانفسهم طوعا وبذلوها له
ايثارا لمحبته على محبتهم الدنيا فهم ومن قتل في معركة الكفار سيان
فينالون منازل الشهداء لان الشهداء بذلوا انفسهم ساعة من
نهار وهولاء بذلوها طول الاعمار ورب قتيل بين الصفين في قتال
الكفار بسببه الله اعلم بنيته هل هي نية اعلا كلمة الله او اظهار
دينه او ليقال شجاع او باسل او لينال حظا وافرا من الغنايم و
يكثر ماله او ليطلب الملك والرياسة او غير ذلك من المقاصد التي
لا يطلع عليها الا المطلع على الضماير تنبيه عدوا
في خطابه هذه الامة انهم يقبضون على فرشهم وهم شهدا عند الله
حم عن ابن مسعود جزم المص بعزوه لاحمد عن ابن مسعود غير
جيد وذلك لان احمد انما قال عن ابرهيم بن عبيد بن رفاعة ان ابا محمد
اخبره وكان من اصحاب ابن مسعود انه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك قال الهيثمي هكذا رواه احمد ولم اره ذكر ابن مسعود والظاهر انه مرسل
وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات انتهى نعم قال ابن حجر في الفتح العزيز قوله
انه لابن مسعود فان احمد خرجه في مسند ابن مسعود قال ورجال سنده موثقون

ان امامكم في رواية وراءكم عقبة اي جبلا كؤودا بفتح الكاف اي شاقة
المصعد لا يجوزها المثقلون من الذنوب المتضمخون بادناس العيوب
اي بمشقة عظيمة وكرب شديد بل من طهر قلبه من الاخلاق الذميمة
وعمره بالخصال الحميدة وكلما عز المطلوب وشرف صعب مسلكه وطال
منهجه وكثرت عقباته وشقت مقاساته وتلك العقبة هي الموت
ثم البعث ثم الوقوف بين يدي الله تعالى ثم الحساب ثم الجنة او النار
قال ذو النون رحمه الله حق لابن ادم ان تبكي عليه السموات والارض
لخفاء السابقة وابهام العاقبة ومطالبة الشريعة وثقل التكليف وسؤال
العذر وكثرة ما امامه من العقبات وكما ان امام ابن ادم عقبات اخروية
فامامه قبلها عقبات دنيوية قال حجة الاسلام وهي سبع مرتبة
عقبة العلم وعقبة العوائق وعقبة البواعث وعقبة القوادح وعقبة
الحمد والشكر وشرح ذلك بما لا يحتمل المقام بعضه هب ك في الفتن
عن ابي الدرداء وقال صحيح واقره الذهبي وسببه كما في الطبراني
ام الدرداء
قالت ام الدرداء لابي الدرداء ما لك لا تطلب كما يطلب فلان وفلان قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فساقه ثم قال فانا احب
ان اتخفف لتلك العقبة قال الهيثمي رجاله ثقات ٥ ٥ ٥
ان امتي امة الاجابة لا الدعوة والمراد المتوضئون منهم يدعون بضم
اوله اي ينادون او يسمون قال الراغب الدعاء كالنداء لكن النداء
قد يقال اذا قيل يا من غير ان يضم اليه الاسم والدعاء لا يكاد يقال الا
اذا كان معه الاسم نحو يا فلان وقد يستعمل كل منهما محل الاخر ويستعمل
استعمال التسمية كدعوت ابني زيدا اي سميته يوم القيمة
اي موقف الحساب او الميزان او الصراط او الحوض او غير ذلك غرا
بضم فتشديد جمع اغر اي ذو غرة والغرة بالضم بياض بجبهة
الفرس فوق الدرهم شبه به ما يكون لهم في الاخرة من النور وغرا
منصوب على المفعولية ليدعون او حال اي انهم اذا دعوا يوم
النداء على رؤوس الاشهاد ونودوا بهذا الوصف او كانوا على هذا

النعت

بلغ

الحمد لله تعالى
باسمه سبحانه اسأله الاعانة

النعت قال الطيبي ولا تبعد التسمية باعتبار الوصف الظاهر
كما يسمى رجل به حمرة الاحمر للمناسبة بين الاسم والمسمى محجلين
من التحجيل وهو بياض في قوائم الفرس او في ثلاث منها او في غيرها قل
او كثر بعد ما يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين من آثار الوضوء
بضم الواو وجوز القشيري فتحها على انه الماء ولا دلالة في هذا على ان الوضوء
من خصائصنا بل الغرة والتحجيل خاصة بدليل ما رواه البخاري في قصة
سارة فقامت تتوضأ وقصة جريج الراهب واما خبر هذا وضوئي
ووضوء الانبياء قبلي مع احتمال انه من خصائص الانبياء لا اممهم كما مر
بسطه فمن استطاع اي قدر منكم ايها المؤمنون ان يطيل غرته اي
وتحجيله على وزان سرابيل تقيكم الحر واقتصر على الغرة لشمولها التحجيل
على ما عليه كثير او لان محلها اشرف الاعضاء واول ما يقع عليه النظر
وزعم انه كنى بالغرة عن التحجيل لعدم امكان غسل زيادة في الوجه
رد باستلزامه قلب اللغة وما نفاه ممنوع بامكان غسله الى صفحة
العنق ومقدم الراس ونقل الرافعي عن بعضهم ان الغرة تطلق
على الغرة والتحجيل مما يتوقف على ثبوت وروده واتى به فليفعل اي
فليفعل الاطالة بان يغسل مع وجهه من مقدم راسه وعنقه زائدا
على الواجب وما فوق الواجب من يديه ورجليه واعلم
ان الاستطاعة اذا اضيفت للعبد فهي القدرة والقوة بمعنى
عند اهل الاصول وهي نوعان احدهما سلامة الاسباب
والالات وهي متقدمة على الفعل اجماعا وحدها التهيؤ لتنفيذ
الفعل عن ارادة المختار والثاني حقيقة القدرة وهي نوع
جلاء يترتب على ارادة الفعل ارادة جازمة مؤثرة في وجوده والا
ستطاعة هنا من الطراز الاول ومعناه من قدر منكم ان
يغرق ويشتهر في عرصات القيمة وينادي بذلك فليفعل تلك
الاطالة فحذف المفعول اختصارا وفيه رد على من منع اطالتها

مع ان الخبر ضعيف

هذا يجمع مع ان الحايا ... تغير بعد الغرة والتحبيل

كالايمة الثلاثة وتاويلهم الاطالة المطلوب باقامة الوضوء [illegible]
بان الراوي ادرى بما روى كيف وقد صرح برفعه الى الشارع صلى الله
عليه وسلم ونقل ابن تيمية وابن القيم وابن جماعة عن جمع من الحفاظ
ان قوله فمن استطاع الخ زيادة مدرجة من كلام ابي هريرة قال
ابن حجر لم ار هذه الجملة في رواية احد ممن روى الحديث من الصحابة [illegible] رواه
عشرة ولا ممن روى عن ابي هريرة غير رواية نعيم هنا ق في الطهارة
عن ابي هريرة لكن قال مسلم يأتون بدل يدعون وسبب
كما في مسلم ان نعيم ابن عبد الله راى ابا هريرة يتوضا فغسل وجهه ويديه
حتى يكاد كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجليه حتى بلغ الى الساقين
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
ان امتي اي امة الاجابة لن وفي لفظ لا تجتمع على ضلالة
ومن ثم كان اجماعهم حجة فاذا رايتم اختلافا في امر الدين كالعقائد
او الدنيا كالتنازع في شان الامامة العظمى او نحو ذلك فعليكم بالسواد كالتنازع
الاعظم من اهل الاسلام اي الزموا متابعة جماهير المسلمين فهو
الحق الواجب والفرض الثابت الذي لا يجوز خلافه فمن خالف
مات ميتة جاهلية ه عن انس بن مالك ورواه عنه قطر [illegible] ايضاً
وابن ابي عاصم واللالكائي قال ابن حجر رحمه الله حديث تواتر
ابن رفاعة عن ابن خلف ومعاذ صدوق فيه لين وشيخه ضعيف
ان امر هذه الامة لا يزال مقاربا وفي رواية لا يزال مواتيا حتى يتكلموا
في الولدان والقدر بالتحريك اي اسناد افعال العباد الى [illegible]
واما الولدان فيحتمل انه اراد بهم اولاد المشركين هل هم في الدنيا على
ابائهم او في الجنة ويحتمل ان المراد البحث عن كيفية حال ولدان الجنة
ويحتمل انه كناية عن اللواط ولم ار في ذلك شيئا طب وكذا البزار عن
عباس قال الهيثمي بعد ما عزاه لهما رجال البزار رجال الصحيح اسهل رجال
رجال الطبراني ليسوا كذلك فلو عزاه المصنف للبزار لكان اولى ن

ان

ان امين هذه الامة اي الثقة الرضي ابو عبيدة عامر بن الجراح
قد شاركه غيره من الصحبة في الامانة لكن المصطفى صلى الله عليه وسلم خص بعضهم
بصفات غلبت عليه وكان اخص بها وناهيك بمن قال عمر رضي الله عنه
في حقه عند عهده بالخلافة لو كان حيا لاستخلفته وان حبر هذه الامة
بفتح الحاء وكسرها والفتح افصح اي عالمها عبد الله بن عباس ترجمان
القران كيف وقد دعا له المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل خط عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وفيه كوثر بن حكيم
قال الذهبي في الضعفاء تركوه وضعفوه انتهى وساقه في الميزان في ترجمة
الحسن بن محمد البغدادي وقال هذا باطل وقال في اللسان هذا الاذنب فيه
للحسن والحمل فيه على كوثر فانه متهم بالكذب ه ه
ان اناسا من امتي امة الاجابة ياتون بعدي اي بعد موتي يود
اي يحب ويتمنى احدهم لو اشترى رؤيتي باهله وماله هذا من معجزاته
لانه اخبار عن غيب وقع وقد وجد في كل عصر من يود ذلك من لا يحصى حتى
قال بعض الاكابر لو حجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني طرفة عين ما عشت
ذلك اليوم ك في المناقب عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي
ان اناسا من امتي سيتفقهون في الدين اي يتفهمون في احكامه فيحررون
فقها ويقرون القران ويقولون اي يقول بعضهم لبعض ناتي الامراء
اي ولاة امور الناس فنصيب من دنياهم حظا يعود نفعه علينا
ونعتزلهم بديننا فلا نوافقهم على ارتكاب المعاصي ولا يكون ذلك اي
السلامة في ارتكاب الاثام مع مخالطتهم والاصابة من دنياهم كما لا يجتنى
من القتاد شجر كثير الشوك ينبت بنجد وتهامة وفي المثل دونه خرط
القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا لان الدنيا
خضرة حلوة وزمامها بايدي الامراء ومخالطهم لا ينفك عن التكلف في طلب
مرضاتهم واستمالة قلوبهم وتحسين حالهم لهم مع ما هم عليه من الظلم
ذلك هو السم القاتل فمخالطتهم مفتاح لعدة شرور وقال الغزالي

رحمه الله تعالى اذا مالت قلوب العلما الى الدنيا واهلها سلبها الله ينابيع
الحكمة وطفا مصابيح الهداية من قلوبهم ٥ عن ابن عباس وفي الباب (نسخة مصابيح)
عن غيره ايضا ٥٥
ان اناسا من اهل الجنة يطلعون على اناس من اهل النار فيقولوا
بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون
انا كنا نقول ولا نفعل اى نامر بالمعروف ولا ناتمر وننهى عن المنكر ونأتيه (مطلب العلماء الغير العاملين)
والحديث ناع على من يعظ غيره ولا يتعظ بنفسه بسوء صنيعه وخبث
فعله ولهذا قال عيسى عليه الصلاة والسلام مثل الذي يتعلم ولا يعمل
كمثل امراة زنت في الستر فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل
بعلمه يفضحه الله يوم القيمة على رؤس الاشهاد وروي ان رجلا
كان يخدم موسى عليه الصلاة والسلام ففقده فلم يجد له اثرا حتى جاءه
رجل وبيده خنزير بحبل في عنقه فقال اتعرف فلانا قال هو ذا فسال موسى
عليه الصلاة والسلام ربه ان يرده لحاله فيساله فاوحى الله اليه لو
دعوتني بما دعا في آدم فمن دونه ما اجبتك فيه لكن اخبرك انه كان يطلب
الدنيا بالدين قال العارف البسطامي رحمه الله عملت في المجاهدة
ثلاثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي من الدنيا وخطرها قال (نسخة من العلم وخطره)
قال الغزالي رحمه الله تعالى واياك ان يزين لك الشيطان فيقول
اذا كان ورد هذا الخطر العظيم في العلم فتركه اولى فلا تظنن ذلك (مطلب فضل العلم)
فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت ليلة
المعراج على النار فرايت اكثر اهلها الفقرا قالوا من المال قال لا من العلم
فمن لا يتعلم العلم لا يمكنه احكام العبادة والقيام بحقوقها ولو ان
عبد الله بعبادة ملايكة السماء بغير علم كان من الخاسرين
فتشمر في طلب العلم والتلقين والتدريس واجتنب الكسل
والملال والآفات في حظ الضلال طب عن الوليد بن عقبة بضم العين
وسكون القاف وهو ابن ابي معيط الاموي اخو عثمان لامه من
الطلقا

الطلقا استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق وولي
الكوفة ولما قتل اخوه اعتزل الفتنة بالرقة قال الهيثمي وفيه
ابو بكر بن حكيم الداهري ضعيف جدا انتهى وسبقه فقال الداهري متهم
ان انواع البر نصف العبادة والنصف الآخر الدعا اى الصلاة فهي اعظم
انواع البر بحيث بلغت لعظمتها انه لو وضع ثوابها في كفة ووضع ثواب جميع
انواع العبادات في كفة لعادلتها وحدها واحتمال اجرايه على ظاهره من ارادة
حقيقة الدعا يحتاج الى تعسف في التوجيه ابن صصرى في اماليه الحديثية
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون اى يتنعمون فيها بالاكل وغيره تنعما
لا آخر له على هيئة نعيم الدنيا لكن لا نسبة بينهما في اللذة والنفاسة ولكن
لا يتفلون بكسر الفاء وضمها يبصقون ولا يبولون ولا يتغوطون كما
لاهل الدنيا ولا يتمخطون اى لا يكون لهم مخاط ولكن طعامهم ذلك اى رجيع
طعامهم الذي يطعمونه جشا كغراب صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع
ورشح كرشح المسك وعرق يخرج من ابدانهم رايحته كرايحة المسك اى الذكا
يعني ان العرق الذي يترشح منهم ريحه كالمسك وهو قايم مقام التغوط والبول
من غيرهم لما كانت اغذية الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لا عجم لها ولا ثقل
لم يكن لها فضلة تستقذر بل تستطاب وتستلذ فعبر عنها بالمسك الذي
هو اطيب طيب الدنيا قال السمهودي رحمه الله تعالى وهذه الصفات
لا تختص بالزمرة الاولى التي اقتصر عليها في احدى روايات الصحيح قال
ونعيم اهل الجنة ولباسهم وطعامهم ليس عن دفع الم يعتريهم فليس اكلهم
عن جوع ولا شربهم عن ظما ولا تطيبهم عن نتن وانما هي لذات متوالية
ونعم متتابعة وحكمته انه تعالى نعمهم في الجنة بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا
وزاد عليه ما لا يعلمه الا الله يلهمون التسبيح والتحميد اى يوفقون لهما
والالهام القاء شي في النفس يبعث على فعل او ترك كما تلهمون بمثناة فوقية
مضمومة بضبط المص اى تسبيحهم وتحميدهم يجري مع الانفاس كما تلهمون انتم النفس

بفتح الفا بضبط المص وفي نسخة التنفس بزيادة تا قبل النون وهي من
زوايد النساخ اذ لا وجود لها في خط المص يعني لا يتعبون من التسبيح
والتهليل كما لا تتعبون انتم من التنفس ولا يشغلهم شي عن ذلك كالملائكة
او اراد انها تصير صفة لهم لازمة لهم لا ينفكون عنها كالتنفس اللازم
للحيوان وسر ذلك ان قلوبهم قد تنورت بمعرفته وابصارهم تنعمت
برويته وغمرتهم سوابغ نعمته فامتلات قلوبهم بمحبته والسنتهم لازمت
لذكره رهينة لشكره ومن احب شيا اكثر من ذكره حم م د عن جابر
قال جا رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تزعم ان اهل الجنة
ياكلون ويشربون قال نعم قال ان الذي يشرب يكون له الحاجة والجنة
مطهرة فذكره ه
ان اهل الجنة ليتراءيون بفتح التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة فتحتية
مضمومة بوزن يتفاعلون اهل الغرف اي ينظرون اهل الغرف جمع
غرفة وهو بيت صغير فوق الدار والمراد هنا القصور العالية في الجنة كما
يتراءيون بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية وفي رواية
للبخاري تتراءون بفوقيتين بغير تحتية تحت الهمزة الكواكب في
السماء يريد انهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكواكب لاهل الارض
قال الزمخشري والتراءي تفاعل من الروية وهو على وجوه يقال تراءى القوم اذا
راى بعضهم بعضا وتراءى لي الشي ظهر لي حتى رايته وتراءى القوم الهلال
اذا راوه باجمعهم حم ق عن سهل بن سعد الساعدي
ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون انتم يا اهل الدنيا
الكوكب الدري بضم فكسر مشددا نسبة الى الدر لصفاء لونه وخلوص نوره
الغابر بموحدة من الغبور اي الباقي في الافق وبعوض الاضداد يقال
للماضي والباقي غابر والمراد الباقي بعد انتشار الفجر وحينئذ يرى اضواء
الموطا بالهمز بدل الموحدة من الغور وهو السقوط والذهاب
يعني ان الذاهب الذي قد تدلى للغروب ودنى منه وانحط الى الجانب الغربي

وفي الترمذي

وفي الترمذي الغارب بتقديم الرا على الموحدة وفي التمثيل به دون بقية
الكواكب المسامتة للراس وهي اعلاه فايدتان احدهما بعده عن
العيون والثانية ان الجنة درجات بعضها اعلى من بعض وان لم تسامت
العليا السفلى كالبساتين الممتدة من راس الجبل الى ذيله ذكره ابن القيم
وبه يعرف ان ما زعمه التوربشتي من ان رواية الهمز تصحيف لما فيها من
الركاكة لان الساقط في الافق لا يراه الا بعض الناس واما الجنة يراهم
جميع اهلها غفلة عن هذا التوجيه العجيب ومما يصرح به خبر احمد ان اهل
الجنة يتراءون في الجنة كما تراءون او ترون الكوكب الدري الغارب في الافق
الطالع في الدرجات فقوله الطالع صفة للكوكب وصفه بكونه
غاربا وبكونه طالعا وقد صرح في هذا خبر ابن المبارك عن ابي هريرة
ان اهل الجنة ليتراءون في الغرف كما يرى الكوكب الشرقي والكوكب الغربي
في الافق في تفاضل الدرجات في في رواية لمسلم من الافق متعلق بمحذوف
اي قريب او هو بيان للمحل الذي يغرب فيه الكوكب والافق بضمتين
او بضم فسكون كعسر وعسر كما في الصحاح وغيره فمن اقتصر على الاول
كالمصباح لم يصب الناحية من السما والارض والاول هو المراد هنا من
المشرق او المغرب يشبه روية الراي في الجنة صاحب الغرفة برؤية
الراي الكوكب المضي في جانب الشرق والغرب في الاضاءة مع البعد
لتفاضل ما بينهم يعني يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من
عداهم وانما قال من المشرق والمغرب ولم يقل في السما اي في كبدها لانه
لو قيل في السما كان القصد الاولى بيان الرفعة ويلزم منه البعد وفي ذكر
الشرق والمغرب القصد الاولى منه البعد ويلزم منه الرفعة وفيه
شبهة من معنى التقصير بخلاف الاول فان فيه نوعا من اعتذار ذكره
الطيبي حم ق في صفة الجنة عن ابي سعيد الخدري ت عن
ابي هريرة وحسنه وقضية صنيع المص ان ما اورده هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل بقيته في صحيح البخاري قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء

لايبلغها غيرهم قال بلي والذى نفسى بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين انتهى بنصه

ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم منزلة كما ترون الكوكب الطالع فى افق السماء اى طرفيها وان ابابكر الصديق وعمر الفاروق منهم وانعما اى زادا فى الرتبة وتجاوزا تلك المنزلة فقوله وانعما عطف على المقدر فى منهم اى انهما استقرا منهم وانعما وقيل ارادبه صارا الى النعيم وسيلقاك لهذا تتمة على الاثر حم ت ه حب عن ابي سعيد الخدري طب عن جابر بن سمرة قال الهيثمي فيه الربيع ابن سهل الواسطي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ابن عساكر فى تاريخ عن ابن عمرو بن العاص وعن ابي هريرة وذكر الديلمي ان الشيخين خرجاه

ان اهل عليين ليشرف اى يعلوا وينظر احدهم على الجنة اى لينظر اليها من محل عال قال الصحاح وغيره الشرف العلو والمكان العالي وجبل مشرف اى عال واشرف عليه اطلع فيضيء وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا فاصل العبارة اهل الجنان الجنات كما فى الاوسط والصغير للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة مرفوعا وصف اهل الجنة جرد مرد بيض جعد مكحلون ابنا ثلاث وثلاثين وعند الطبراني من حديث ابن عمر جاء رجل من الحبشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل واستفهم فقال فضلتم علينا فى الصور والالوان والنبوة افرايت ان امنت بمثل ما امنت به وعملت بمثل ما عملت اني لكاين معك فى الجنة قال نعم والذى نفسي بيده انه ليرى بياض الاسود فى الجنة من مسيرة الف عام وان ابابكر وعمر منهم اي من اهل عليين وانعما قال الزمخشري كلمة نعم استعملت فى حمد كل شيء واستجادته وتفضيله على جنسه ثم قيل اذا عملت عملا فانعمه اي فاحسنه وجيء به عاليا يثنى عليه بنعم العمل ومنه دق الدوا دقا ناعما ودقه فانعم دقه ومنه قوله

قال ابن القيم فى حادى الارواح كل اهل الجنة مرد الا آدم عليه السلام فان له لحية انتهى كذا قرره شيخنا ابو المواهب الحنبلي حفظه الله

هنا

هنا وانعما اى فضلا وزادا على كونهما من جملة اهل عليين انتهى ابن عساكر فى التاريخ عن ابي سعيد الخدري

ان اهل الجنة يتزاورون اى يزور بعضهم بعضا فيها على النجايب جمع نجيبة قال الازهري وهي عتاق الابل التى يسابق عليها انتهى وبه يستبين اثر تعبيره بالنجايب دون النوق بيض صفة للنجايب كانهن الياقوت اي الابيض اذ هو انواع وليس فى الجنة شيء من البهايم جمع بهيمة الا الابل والطير اى بسائر انواعها فان قلت سيجيء اخبار ان فيها الخيل ايضا وذلك يعارض الحصر المذكور هنا قلت يمكن التوفيق بانها جنان متعددة فبعضها ليس فيها من البهايم الا ذينك وبعضها فيه خيل فقط والبعض فيه الكل والبهيمة تطلق ويراد بها كل ذات اربع ولو فى دواب البحر وتطلق ويراد به كل حيوان لا يميز طب عن ابي ايوب الانصاري قال الهيثمي رحمه الله تعالى وفيه جابر ابن نوح وهو ضعيف

ان اهل الجنة يدخلون على الجبار جل وعلا كل يوم مرتين اى فى مقدار كل يوم من ايام الدنيا مرتين فان قلت ما حكمة تعبيره هنا بالجبار دون غيره من الاسماء والصفات قلت لان الجبار اما من الجبر الذى هو تلافي الامر عند اختلاله وهو تلافي خلل المومنين بالعفو عن مسيئهم ورفع درجات مقصرهم فى الاعمال واما من الاجبار الذى هو انفاذ الحكم فهو اعلا العباد فهو اشارة الى انه يوذن لهم فى العروج الى حضرة عالية المنار رفيعة المقدار وبذلك علم ان الدخول لا فى مكان بل يجوز بهم على مشاكلة ما للملوك فيقرا عليهم القران زاد فى رواية فاذا سمعوه منه كانهم لم يسمعوه قبل ذلك وقد جلس كل امرئ مجلسه الذى هو مجلسه اى الذى يستحق ان يكون مجلسا له على قدر درجته على منابر جمع منبر الدر والياقوت والزبرجد والذهب والفضة يحتمل ان المراد المنابر منها ما هو لولو ومنها ما هو ياقوت وهكذا

ان تم

مطلب البهيمة

اوان المراد بجنة كل منبر مركب من جميع المذكورات ولا مانع ان المراد منها ما
هو بسيط ومنها ما هو مركب ثم ان جلوسهم عليها يكون **بالاعمال**
اي بحسبها فمن يبلغ به عمله ان يكون كرسيه ذهبا جلس على الذهب
ومن يقصر عنه يكون على الفضة وهكذا فرفع الدرجات في الجنة بالاعمال
ونعيم الحضور بالفضل **فلا تقر اعينهم قط** اي تسكن سكون سرور
كما تقر بذلك اي بجلوسهم ذلك المجلس وسماعهم للقراءة قال في الصحاح
وعين قرت عينه تقر بكسر القاف وفتحها ضد سخنت واقر الله عينه اعطاه
حتى تقر فلا يطمح الى فوقه ويقال حتى تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة
باردة وللحزن دمعة حارة وفي المصباح قرت العين قرة بالضم وقرورا
بردت سرورا قال الزمخشري ومن المجاز قرت عينه واقر الله بهم عينه
وبعثت يعني ان ادراك النهار **ولم يسمعوا شيئا اعظم منه** في اللذة والسرور
والطيب **ولا احسن منه** في اللذة **ثم ينصرفون** راجعين **الى رحالهم**
جمع رحل وهو المنزل **وقرة اعينهم** اي سرورهم ولذتهم بما هم فيه
من النعيم المقيم **ناعمين** اي متنعمين **الى مثلها** اي الى مثل تلك الساعة
من الغد ثم يدخلون على الجبار ايضا وهكذا الى ما لا نهاية له فان قيل
فان قلت قوله تعالى يدخلون عليه في كل يوم مرتين ويقرا
عليهم القران يعارض ما في الخبر المار انهم انما يدخلون عليه في كل اسبوع من
يوم الجمعة قلت قد يمكن الجواب بان الدخول اليومي للجلوس
بالحضرة وسماع القراءة مع وجود الحجاب عن النظر والدخول الاسبوعي
للرؤية فلا تعارض او ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والمقامات
قال ابن عطاء الله قال العسقلاني في الجنة اناس اذا احتجب الحق
عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار
الحكيم الترمذي في النوادر **عن بريدة** بن الحصيب الاسلمي
ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء اراد علماء طريق الاخرة
انهم يزورون الله تعالى في كل جمعة اي مقدارها في الدنيا ونحو ذلك

زيارة

رفع الدرجات في الجنة بالاعمال ونعيم الحضور بالفضل الله

زيارة النظر كما تقرر وذلك زيارة سماع القراءة ولم ار من تعرض لذلك **فيقول**
لهم تمنوا على ما شئتم فيلتفتون الى العلماء اي يصطفون عليهم ويصرفون
وجوههم اليهم قال في المصباح التفت بوجهه ولفته صرفه الى ذات اليمين
او الشمال وقال الزمخشري لفت رداءه على عنقه عطفه **فيقولون ماذا**
نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا الظاهر ان المراد انهم يقولون لطائفة
تمنوا عليه كذا وفيما سرد ان كل طائفة بسؤال يليق بحالهم ويختلف
ذلك باختلاف طبقاتهم ومقاماتهم **فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما**
يحتاجون اليهم في الدنيا قال حجة الاسلام رحمه الله تعالى فيه
اشارة الى ان الاحد يجب ان يتمنى على الله ولا ان يدعو في الدنيا
والاخرة فان ولي ان لا يجاوز الا بما في طلبه المأثور فانه اذا جاوز
ربما اعتدى فسأل الله تعالى ما لا يقتضي مصلحته **ابن عساكر** في ترجمة
صفوان الثقفي **عن جابر** وفيه مجاشع بن عمرو قال ابن معين احد
الكذابين وقال في منكر مجهول واورد له في الميزان هذا الخبر ثم
قال وهذا موضوع ومجاشع يروي الاهوال والقيمة وهو جزء كله
موضوع انتهى وقضية صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد ممن وضع لهم
الرموز وهو عجيب فقد خرجه الديلمي باللفظ المذبور عن جابر المذكور
ان اهل الفردوس هو وسط الجنة واعلاها **يسمعون اطيط** اي
تصويت **العرش** لانه سقف الفردوس كما في خبر اخر والحديث
مسوق لبيان غاية رفعة الفردوس واهله وانهم في اسنى المطالب
وارفع المراتب والاطيط صهيل الخيل او حنين اصوات الابل
والخيل يقولون سبحان اطيط الركاب وفي الحديث الطيب ليأتين
على باب الجنة زمان وله اطيط قال الزمخشري ومن المجاز اطت
بكم الرحم اي رقت وحنت **ابن مردويه** في تفسيره **عن ابي**
امامة الباهلي
ان اهل البيت من بيوت الدنيا **يتتابعون** اي يقع بعضهم على اثر بعض **في النار**

المناقب

اى في نار جهنم يوم القيمة حتى ما يبقى منهم حر ولا امة ولا عبد الا دخلها و
ان اهل البيت يتتابعون في الجنة حتى ما في رواية حتى لا يبقى منهم
حر ولا عبد ولا امة الا دخلها وذلك لان الكثير منهم صالح يوم القيمة شفاعة
فاذا كان في اهل البيت من هو موسوم بالصلاح شفع لاهل بيته فادخلوا الجنة
فاذا لم يكن فيهم من هو كذلك عمهم العقاب ولانهم غالبا يتطابقون في الاتفاق
وكذا في القول وفي الاعمال وذلك الارتباط كما يكون في الدنيا يكون في الاخرة فالدار
اوجه طب عن ابي جحيفة بالتصغير واسمه وهب بن عبد الله
قال اخبرت ان اهل الجنة الى هذا اللفظ رواية الطبراني وظاهره انه غير مرفوع
خلاف ما جرى عليه المص من رفعه لكن هذا مما لا مجال للراي فيه فالاخبار
اتاه من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي عنه قال الهيثمي رواه الطبراني من
طريق كثير ولم ينسبه عن ابي جحيفة ولم اعرف كثيرا هذا وبقية رجاله ثقات
ان اهل النار نار جهنم ليبكون اى بكاء الحزن حتى لو اجريت بالبناء
للمجهول السفن جمع سفينة وهي معروفة في دموعهم لجرت لكثرتها
وصيرها كالبحر العجاج والجرى اسراع حركة الشيء في دوامها وانهم
ليبكون الدم اى ليبكون بدموع لونها لون الدم لكثرة حزنهم وطول
عذابهم وهل هذا البكا قبل دخولهم النار او بعده ومن المبين ان المراد باهل
النار حيث اطلقوا الكفار الذين هم مخلدون لا من يدخلها من عصاة المؤمنين
ومثل هذا يقال في الخبر الآتي وما اشبهه ك في الاهوال عن ابي موسى
الاشعري وقال صحيح واقره الذهبي
ان اهل النار يعظمون في النار اى في جهنم حتى يصير ما بين شحمة
اذن احدهم الى عاتقه اى محل الردا من منكبيه بنكر ويونث كما في الصحاح
مسيرة سبعماية عام يظهر ان المراد التكثير لا التحديد وكم له من نظير
وغلظ جلد احدهم اربعين ذراعا اى كل ضرس من اضراسه اعظم
من جبل احد اى اكبر منه وسبق ان امور الاخرة لا تجول فيها العقول
انما علينا التسليم والقبول طب عن ابن عمر بن الخطاب ورواه ايضا

وضرسه مثل

م

حم ويعني وفاته اغفلها ذهولا لقولهم ان الحديث اذا كان في سند احمد
لا يعزى لغيره قال الهيثمي وفي اسنادهم يحيى المغنات وهو ضعيف
وبقية رجاله اوثق منه ه ه ه
ان اهل البيت ليقل طعمهم بالضم اى اكلهم للطعام والطعم بالضم الطعام
والطعام اسم لما يوكل فتستنير بيوتهم اى تشرق وتضيء والظاهر
ان المراد بقلة الطعم الصيام ويحتمل انه على الاطلاق وان كان الاول اقرب و
يحتمل ان المراد بالبيوت الابدان ويحتمل حمله على ظاهره ويكون ذلك لالو
الارواح النورانية لهم طس عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابو الشيخ و
الديلمي والعقيلي وفيه الحسن بن ذكوان قال الذهبي في الضعفاء
قال احمد احاديثه اباطيل وفيه عبد الله بن المطلب قال العقيلي
مجهول وحديثه منكر غير محفوظ ولهذا اورده ابن الجوزي في الموضوعات
اتبع على ذلك المص في مختصرها فلم يتعقب الحكم بوضعه بشيء بل اقره ه
ان اهل البيت اذا تواصلوا اى وصل بعضهم بعضا بالاحسان والبر التحابب
والتواصل ضد التهاجر اجرى الله تعالى عليهم الرزق اى يسره لهم
ووسع عليهم ببركة الصلة وكانوا في كنف الله تعالى اى حفظه
ورعايته وفي لفظ رواية ابن لال كنف الرحمن ويظهر ان المراد باهل البيت
هنا القبايل وفيه حث عظيم على صلة الرحم وانها توسعة للرزق وان لها
عند الله مكانا والكنف بفتحتين الجانب والساتر قال الزمخشري
تكنفوه واكتنفوه احاطوا به من كل جانب وكنفه حفظه وكانفه
عاونه ومن المجاز هم في كنف الله وكنفه عد وابن عساكر
في التاريخ عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ابن لال والحاكم والديلمي
فاقتصار المص على ذينك غير جيد لايهامه ثم ان فيه هشام بن
عمار عن اسمعيل بن عياش وقد سبق ما فيهما من المقال ه ه ه ه
ان اهل السما اى جنسها الصادق بجميع السموات لا يسمعون
شيا من اهل الارض اى لا يسمعون شيا من اصواتهم بالعبادة الا الاذان

للصلاة فان صوت المؤذنين يبلغه الله الى عنان السما حتى يسمعه
اهل الملا الاعلى جميعًا لكونه يحبه كثيرًا فان قلت ـــــــ القران
افضل الكلام مطلقا فما بالهم لا يسمعونه قلت ـــــــ قد يجاب
بان عظم رتبته اقتضت انه لا يصعد الا وملايكة يشيعونه فان
في بعض الاخبار اشعارا بان الملايكة تشيعه لخبر ان العبد القاري
اذا لم يتم القراة قومه الملك ثم رفعه **البواسته** محمد بن ابراهيم بن
سالم **الطرسوسي** ~~البحر الشامي~~ بفتح الطا والروضة المهملة وسكون الواو
نسبة الى طرسوس مدينة مشهورة على ساحل البحر الشامي وابو
امية بغدادي اكثر الاقامة بطرسوس فنسب اليها مات سنة ثلاث
وسبعين ومايتين **في سنده عله** وكذا ابو الشيخ والديلمي كلهم
عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه يحيى
ابن عبد الله الوصافي قال يحيى ليس بشيء والنساي متروك **ه**
ان اهل الجنة اي الرجال منهم **اذا جامعوا نساءهم** من الادميين والحور
اي طمثوهم **عادوا ابكارًا** لفظ رواية الطبراني عدن ابكارا وهو
القياس فقول المولف عادوا سبق قلم فعلى كل مرة افتضاض جديد
يظهر ان ذلك الافتضاض لا تالم فيه للمراة ولا كلفة على الرجل كما في الدنيا
فان تلك الدار لا الم فيها ولا عنى ولا مشقة واقول يظهر انه ليس المراد
ان الواحدة منهن تبتذ فرجها كما كان يحبب اذ ليس في ذلك كبير شان
بل ان تعود متصفة بجميع صفات العروس البكر من حيث صغرها
وكثرة حيايها ومزيد تعطرها وكونها [redacted] انتف رحما واعذب
واضيق مسلكا واسخن فرجا وانها تلاعبه ويلاعبها وتعضه
الى غير ذلك من اوصاف البكر المذكورة في الاخبار واما مجرد انسداد
الفرج بجلدة تزول بادنى تحامل عليها بالذكر فلا اثر له هكذا فال
بحيث [redacted] ذكر العارف ابن العربي ان اهل الجنة
جميع نسايهم وحواريهم في ان واحد نكاحًا حسيًا بايلاج ووجود لذة
خاصة

خاصة بكل امراة من غير تقدم ولا تاخر قال وهذا هو النعيم الدايم والاقتدار
الالهي والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدركه
بقوة الالهية في قلب من شاء من عباده والله على كل شيء قدير **طس**
عن ابي سعيد الخدري قال الطبراني لم يروه عن عاصم الا شريك تفرد به
يعلى قال الهيثمي فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب انتهى
ان اهل المعروف في الدنيا اي ما لا ينكره الشرع هم **اهل المعروف**
في الاخرة التي مصيرًا وبقاما بعد الموت قال العسكري المعروف
عند العرب ما يعرفه كل ذي عقل ولا ينكره اهل الفضل ثم كثر حتى صار اصطناع
الخير معروفًا يقال انا لي معروفه وقسم لي من معروفه قال حاتم وابذل
معروفي له دون منكري **وان اهل المنكر في الدنيا** اي ما انكره الشرع
ونهى عنه هم **اهل المنكر في الاخرة** يقول اي ما يفعله العبد من خير وشر
في هذه الدار له نتايج تظهر في دار البقا لانها محل الجزا وجزا كل انسان
بحسب عمله وكل معروف او منكر يجازى عليه من جنسه وكل انسان يحشر
على ما كان عليه في الدنيا ولهذا ورد ان كل انسان يحشر على ما مات عليه وقال
الحكما ان الارواح الحاصلة في الدنيا المفارقة عن ابدانها على جهالتها تبقى
على تلك الحالة الجاهلية في الاخرة وان تلك الحالة تصير سببًا لاعظم الالام
الروحانية **طب عن سلمان** الفارسي قال ابن الجوزي حديث لا يصح
قال احمد تركت حديث احمد بن هشام بن لاحق تركه احمد وقواه النساي
وبقية رجاله ثقات **وعن قبيصة** بفتح القاف وكسر الموحدة
وبالمهملة **ابن برمه** بضم الموحدة وسكون الراء ابن معاوية الاسدي
قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول فذكره قال
ابو حاتم قبيصة هذا لا يصح له صحبة قال الذهبي يعني حديثه مرسل انتهى
وفي التقريب مختلف في صحبته وذكره ابن حبان في ثقات التابعين
قال الهيثمي وفيه علي بن ابي هاشم **وعن ابن عباس** وفيه عبد الله
ابن هارون الفروي وهو ضعيف ذكره الهيثمي **حل عن ابي هريرة خط**

اي احد رجاله وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به انتهى وقال الهيثمي فيه هشام بن لاحق

ابكارا

عن علي امير المومنين قال ابن الجوزي وهذا لا يصح اذ فيه محمد بن الحسين البا[?]
كان يتهم نفسي لاحقا وقد وضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يحصى ذكره
الخطيب وابي الدردا وفيه هندان بن قيلبة قال ابن الجوزي مجهول
ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة قال ابن ال[?]
حقيقة المعروف المعلوم الذي اطلق في العربية على خير منفعة يستحمده
جميع الناس مما يجب على المرء فعله او يستحب ومعنى تسميته بذلك ان
امر لا يجهل ومعنى لا يختلف فيه يستوي فيه كل احد وان اول اهل
الجنة دخولا اي من اولهم دخول الجنة اهل المعروف وذلك لان
الدنيا مزرعة الاخرة والاخرة اعواض ومكافاة روي ان
اقواما من الاشراف فمن دونهم اجتمعوا بباب عمر فخرج الاذن
لبلال وسلمان وصهيب فشق على ابي سفيان واضرابه فقال
سهيل بن عمرو وكان اعقلهم انما اتيتم من قبلكم دعوا ودعينا فاسرعوا
وابطانا وهذا باب عمر فكيف التفاوت في الاخرة ولئن حسدتموهم
على باب عمر لما اعد لهم في الجنة اكثر تنبيه
قال القيصري المنكر والمعروف صفتان كالليل والنهار اذا
ظهر هذا غاب هذا وفي ذلك حكمة عظيمة لمن تفطن لها فان
المعروف ماخوذ من العرف الذي هو العادة التي عرفها الناس
والمنكر هو الذي انكرته العقول والقلوب عند رويته فالمنكر
لا اصل له فانه مجهول ومنكور في اصل الخلقة فان المعروف
الحق الذي لم يزل ولا يزال هو الله وخلق ما في الملك والملكوت
والعرش والجبروت لم تعرف الا اياه ربا ولم تعرف طاعة الا
طاعته فكان التعبد له والقيام بحقه هو المعروف فقط فلما
خلق ادم وابليس وذريتهما وحدثت المعاصي من الثقلين
صار العصيان منكرا اي انكره العقل لانه لم يالفه ولم يعهده
ولا له اصل في العرف المتقدم ولهذا اذا كان المنكر مخفيا غير ظاهر

لا يضر

لا يضر غير صاحبه الذي ظهر على قلبه وجوارحه فقط لانه شبيه
باصله لم يعرفه احد فاذا ظهر وفشا وجب تغييره ورده الى اصله
بانكار النفس واللسان واليد حتى لا يبقى الا المعروف الذي لم يزل
معروفا قديما وحديثا طب عن ابي امامة الباهلي
ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع غدا في الاخرة يعني
في الزمن اللاحق بعد الموت وذلك لان البطنة تذهب الفطنة
وتنوم وتثبط عن الطاعات فياتي يوم القيمة وهو جيعان عطشان
واهل الجوع في الدنيا ينهضون للعبادة فيتزودون منها للاخرة
فياتون يوم القيمة وقد قدموا زادهم فلقوه واهل الشبع في الدنيا
يقدمون ولا زاد لهم ولهذا قال الداراني مفتاح الدنيا
الشبع ومفتاح الاخرة الجوع واصل كل خير في الدارين الخوف
طب عن ابن عباس قال المنذري اسناده حسن و
قال الهيثمي فيه يحيى بن سليمان القرشي الحفري وفيه مقال وبقية
رجاله ثقات ه ان اوثق
اي من اوثق عرى الاسلام اي اكثرها وثاقة اي قوة وثباتا
ان تحب في الله وتبغض في الله اي لاجله لا لعلة والوثيق كما
في الصحاح الشيء المحكم وفي المصباح وثق الشيء وثاقة قوي وثبت فهو
وثيق وثابت محكم والعرى جمع عروة وعروة القميص
معروفة وعروة الكوز اذنه قال في المصباح وقوله عرى
الاسلام على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها وقال الزمخشري
تستعار العروة لما يوثق به ويعول عليه حم ش هب
عن البراء بن عازب قال الهيثمي فيه ليث بن سليم ضعفه الاكثر
ان اولى الناس بالله اي من اخصهم برحمته وغفرانه والقرب
منه وجنانه وفي الولي القرب
من الله بالطاعة من بداهم بالسلام اي اقربهم
من بدا اخاه المسلم بالسلام عند ملاقاته

لانه السابق الى ذكر الله والسلام تحية المسلمين وسنة المرسلين
قال في الاذكار وينبغي لكل احد من المتلاقيين ان يحرص على ان
يبتدي بالسلام لهذا الحديث انتهى د عن ابي امامة صدي بن
عجلان الباهلي قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدا
بالسلام فذكره قال في الاذكار والرياض اسناده جيد وظاهر صنيع
المص ان ابا داود قد تفرد به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه
الترمذي وابن ماجه ه

ان اولى الناس بي يوم القيمة اي اقربهم مني يوم القيمة
واولاهم بشفاعتي واحقهم بالاضافة من انواع الخيرات ودفع
المكروهات اكثرهم علي صلاة في الدنيا لان كثرة الصلاة تدل على
نصوح العقيدة وخلوص النية وصدق المحبة والمداومة على الطاعة
والوفا بحق الواسطة الكريمة ومن كان حظه من هذه الخصال اوفر
كان بالقرب والولاية احق واجدر قالوا وهذه منقبة شريفة
وفضيلة منيعة لاتباع الاثر وحملة السنة فيالها من منقبة
ت حب عن ابن مسعود وقال ت حسن غريب وقال
ابن حبان صحيح وفيه موسى بن يعقوب الزمعي قال النسائي
ليس بقوي لكن وثقه ابن معين وابو داود وساق له ابن عدي
عدة احاديث استنكرها وعد هذا منها ه

ان اول ما يجازى به العبد المؤمن بعد موته على عمله الصالح
ان يغفر بالبنا للمفعول ويجوز للفاعل وهو الله تعالى لجميع من
تبع جنازته اي بشيعها من ابتدا خروجها الى انتها دفنه ويدخل
بدل من تبع جنازته من شيعه وبه يعلم ان المراد بمن تبع من شيع
وان كان امامه لا خلفه وعمومه شمول الكبائر وفضل الله واسع
لكن قياس نظايره الصغاير واذا كان مما يجازى به الغفران
لغيره لاجله فان الغفران له هو من باب اولى وهل اللام للاستغراق

اوللجنس

دفنه ابتداءه م

اوللجنس فيشمل حتى الفاسق المصر او هي للعهد والمعهود المؤمن الكامل
او التائب احتمالان ويظهر ان الكلام في الرجال بقوله للنساء في الخبر المار
ارجعن مازورات غير ماجورات عبد بن حميد والبزار في مسنده
هب عن ابن عباس وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه مروان
ابن سالم الشامي ضعيف وفي الميزان مروان بن سالم قال الدارقطني
متروك والشيخان وابو حاتم منكر الحديث ثم ساق له مناكير ذا منها وقال
عقبه هذا منكر انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوع

ان اول الايات اي علامات الساعة خروجا اي ظهورا الغير المألوف طلوع الشمس
من مغربها قال ابن كثير اي اول الايات التي ليست مالوفة وان كان
الدجال ونزول عيسى عليه السلام وياجوج قبلها لانها امور مالوفة اذهم
بشر وخروج الدابة هذا غير مالوف ايضا فانها تخرج على الناس ضحى
بضم الضاد وفتحها على شكل غريب غير معهود وتخاطب الناس وتسمهم
بالايمان او الكفر وذلك خارج عن مجاري العادات فايتهما كانت
قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها اي عقبها وقد بقي منها بقية قريبا
صفة لمصدر محذوف تاكيدا لما قبله اي فالاخرى تحصل على اثرها
حصولا قريبا فطلوع الشمس اول الايات السماوية والدابة
اول الايات الارضية بالمعنى المذكور وحكمة جعل طلوعها من
مغربها ايذان بمقاربة قيام الساعة الايماء اي قرب طلوع جميع الارواح
من الاشباح ذكره الحراني حم م د ه في الفتن كلهم عن ابن عمرو
ابن العاص ولم يخرجه خ بهذا اللفظ

ان اول هذه الامة خيارهم واخرها شرارهم مختلفين اي
في العقايد والمذاهب والارا والاقوال والافعال وهذا منصوب
على الحال او المعنى فانهم لا يزالون كذلك متفرقين عطف تغير وقد
يدعى ان بينهما عموما وخصوصا فمن كان يؤمن بالله واليوم الاخر
اي بكل ما بعد الموت فلتاته منيته اي فليجئ اليه الموت وهو اي

بفتح الهمزة م
وهذا هو الاصح والاول كذا
جائز وقد قرئ بالوجهين
لكن الاكثر
قراوها بالفتح

والحال انه **يأتي الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه** اى يفعل معهم ما يحب
ان يفعلوه معه وبذلك ينتظم احوال الجمهور ويرتفع الخلاف والنفور
وتزول الضغائن من الصدور **طب عن ابن مسعود** قال الهيثمي فيه
المفضل بن معروف ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات

ان اول اى فى اوله **ما يسأل عنه العبد** قال الطيبي ما مصدرية
يوم القيمة من النعم ان يقال اى ان سوال العبد هو ان يقال
له من قبل الله تعالى **الم نصح لك جسمك** اى جسدك وصحته اعظم النعم
بعد الايمان **ونرويك من الماء البارد** الذى هو من ضرورة بقائك
ولولاه لفنيت بل العالم باسره ولهذا كان جديرا بالسوال عنه
والامتنان به وهذا هو المراد بقوله تعالى لتسألن يومئذ عن النعيم
وقيل هو شبع البطون وبرد الشراب ولذة النوم ومثل الخلق
والفراغ وسلامة الحواس وعمل العدل والقضاء وقيل تخفيف
الشرائع وتيسير القرآن وقيل هو ما سوى كن ياويه وكسوة
نفقته يسأل عنها ويحاسب عليها وقيل وقيل **ت** في التفسير **ك** في الا
عن ابي هريرة قال صحيح واقره الذهبي وقال المناوي سنده
الترمذي جيد **٥**

ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش اى من عنده **الى**
قرار بطن الارض يرزق الله كل عبد اى النعم من انس وجن
على قدر همته ونهمته في الانفاق على من يمونه ووجوه الخير
فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له تمامه في خبر اخر وفي رواية بدل
يرزق الخ ينزل الله تعالى الى عباده ارزاقهم على قدر نفقاتهم
فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث
بكماله والامر بخلافه بل بقيته ~~عنه~~ ان الله تعالى يحب السخاء ولو
بفلق تمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل الحية والعقرب انتهى وقال البعض
بنصه ولدن ظرف مكان بمعنى عند ذكره بعضهم

المحققين

حـم صح رفعه على الامتناني او على لغة اثبات الياء مع دخول الجازم كما في قوله اذا العجوز ... شيحا سطـ

بمعنى لتسألن يومئذ عن النعم

الحمد لله تعالى
بلغ الى هنا تصحيحا ومقابلة
على شيخنا شيخ الاسلام و
المسلمين عمدة العلوم والمحدثين
ابي المواهب مفتي الحنابلة
بدمشق الشام حفظه الله
تعالى واطال الله عمره
وعمر والديه بجاه رسول الله
كتبه الفقير
محمد الدركي

المحققين ولدن وعند من الظروف المكانية لكن فرق النحاة بينهما بان عند
يجوز كونه في حضرته وفي ملكه ولدن تختص بالحضرة قال في المصباح و
قرار الارض المستقر الثابت والهمة بالكسر اول العزم وقد يطلق على العزم
القوي فيقال له همة عالية والنهمة بلوغ الهمة بالشيء والنهم بفتحتين
افراط الشهوة كذا في الصحاح وغيره **حل** وكذا ابن عدي كلاهما عن علي بن سعيد
ابن بشير عن احمد بن عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن
ابي عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير عن هشام عن فاطمة بنت
المنذر عن اسماء بنت ابي بكر **عن الزبير** بن العوام قالت اسماء قال لي
الزبير مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فجبذ عمامتي بيده فالتفت اليه
فقال يا زبير ان باب الرزق الخ واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال
قال عبد الله انه يروي عن الموضوعات عن الاثبات انتهى واقره على
ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات **٥**

ان بني اسرائيل اولاد يعقوب العبد المطيع ومعناه عبد الله اسرا
هو العبد او الصفوة وايل هو الله عبري غير مشتق **لما هلكوا قصوا**
اى لما هلكوا بترك العمل اخلدوا الى القصص وعولوا عليها واكتفوا
بها وفي رواية لما قصوا هلكوا اى لما اتكلوا على القول وتركوا العمل كان ذلك
سبب هلاكهم وكيف ما كان تحذير شديد من علم بلا عمل **طب والضيا**
للقدسي في المختارة **عن خباب** بالتشديد بن الارت بالمثناة ورواه
البزار بلفظ لما قصوا ضلوا ثم حسنه قال عبد الحق وليس مما يحتج به

ان من بين يدي الساعة اى امامها مقدما على وقوعها **كذابين** مثلهم
نقلة الاخبار الموضوعة واهل العقايد الزائغة وغيرهم ممن ينسب
نفسه للعلم وهو كالدجال في الجدال والتلبيس في التلبيس **فاحذروهم**
اى خافوا شر فتنتهم واستعدوا وتاهبوا لكشف عوارهم وهتك استارهم
وتزييف اقوالهم وتقبيح افعالهم ليحذرهم الناس ويبور ما جاؤا به من
الالباس واللباس وقيل اراد المدعين للامامة الموعودة الخاتمة

لدايرة الولاية وقيل المدعين للنبوة وقيل غير ذلك والحمل على الاعم اولى
داثم حم م في الفتن عن جابر بن سمرة عزو المص ذلك بجملته لمسلم
سهو فان قوله فاحذروهم ليس في مسلم بل جاء في رواية غيره انه زاد
بانه من قول جابر لا من تتمة الحديث
ان بين يدي الساعة اي امام قيامها لاياما نكرها للمزيد التهويل
وقرنه باللام لمزيد التاكيد ينزل فيها الجهل يعني به الموانع المانعة
عن الاشتغال بالعلم ويرفع فيها العلم بموت العلما فكلما مات عالم
يرفع العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشا عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم
ينفرد به عن بقية العلما ويكثر فيها الهرج بسكون الرا والهرج هو
القتل وفي رواية والهرج بلسان الحبشة القتل واصله لغة الفتنة
والاختلاف والاختلاط كما في الصحاح قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا
الحديث من الاشراط قد رايناه عيانا فقد نقص العلم وظهر الظلم الجهل
الفتنة وكثر القتل قال ابن حجر يظهر ان الذي شاهده كان منه
الكثير مع وجود مقابله والمراد في الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله
الا النادر والواقع ان هذه الصفات وجدت مباديها في عصر الصحابة
ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة
ظهر النقص الكثير في التي تليها واليه يشير الحديث الاتي لا ياتي زمان الا
والذي بعده شر منه وفيه حث على اقتباس العلوم الدينية
قبل هجوم تلك الايام الدنية الردية حم ق عن ابن مسعود وعن
ابي موسى الاشعري ايضا
ان بيوت الله تعالى اي الاماكن التي يتعاهدها ويصطفيها لتنزل
رحمته وملايكته في الارض هي المساجد وان حقا على الله ان يكرم
من زارها يعني عبده فيها حق عبادته وقد ورد هذا بمعناه
الله في الكتب السماوية القديمة قال حجة الاسلام قال الله
في بعض الكتب ان بيوتي في ارضي المساجد وان زواري عمارها فطوبى

لعبد

الفتن

لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زايره طب
عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
ان تحت كل شعرة من بدن الانسان جنابة قال الخطابي ظاهره يوجب
نقض الضفاير لغسل الجنابة او نحوها اذ لا يتيقن غسل شعره كله
الا بنقضها انتهى اي فان فرض وصول الما بدون النقض لم يجب عند
الشافعية ومذهبهم ايضا انه لا يجب غسل شعر انعقد بنفسه فاغسلوا الشعر
قال مغلطاي حمله الشافعي رضي الله عنه في القديم على ما ظهر
دون ما بطن من داخل الفم والانف انتهى وانقوا البشرة بالنون قال
الطيبي علق الوصف بالظرف وهو لفظة تحت ثم رتب عليه الحكم بالفا لترتب
الحكم عليه وانقوا للدلالة على ان الشعر قد يمنع وصول الما كما ان الوسخ
يمنع ذلك فاذن يجب استقصا الشعر بالغسل وتنقية البدن من الوسخ
ليخرج المكلف عن العهدة بيقين انتهى قال البيهقي وفيه دليل
على وجوب استعمال الما الناقص وتكميله بالتيمم قال ابن عيينة والمراد
بانقا البشرة غسل الفرج وتنظيفه كني عنه بها د ت ه عن ابي هريرة
ظاهر صنيعه ان مخرجيه خرجوه ساكتين عليه ولم يطعنوا في سنده
الامر بخلافه فقد قال ابو داود فيه الحرث بن وجيه حديثه منكر وهو
ضعيف وقال الترمذي حديثه غريب وهو شيخ ليس بذلك وقال الدارقطني
غريب تفرد به مالك بن دينار وعنه الحارث المذكور وجزم البغوي بضعف
الحديث جدا وقال ابن حزم خبر لا يصح وقال الذهبي فيه الحارث
ابن وجيه واه انما يروى من قول ابي هريرة رضي الله عنه وقال الحافظ
ابن حجر مداره على الحارث بن وجيه وهو ضعيف جدا قال الشافعي
رضي الله عنه هذا الحديث غير ثابت وقال البيهقي انكره غيره الى هنا كلامه
وبه يعرف ان استيهان لكن شدة ضعفه علمت ان المص لم يصب في ايثاره واهمال ما هو
بمعناه وهو حديث صحيح كما جزم به ابن حجر وهو خبر ابي داود وابن ماجه عن علي
مرفوعا من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا وكذا الحديث

باطنا

بالتعاهد ... في قوله فاغسلوا

ان جزا الحنث سبعين جزا من النبوة وفي رواية اكثر وفي رواية اقل تاجير ما للمبالغة في الكثرة او يختلف باختلاف الناس وقد سبق تاخير السحور بضم السين اى تاخير الصايم الاكل بنيته الى قبيل الفجر ما لم يقع في الشك وتبكير الفطر يعني مبادرة الصايم الى الفطر بعد تحقق الغروب واشارة الرجل يعني المصلي ولو انثى او خنثى فذكر الرجل وصف طردي باصبعه في الصلوة لعل المراد به رفع المسبحة في التشهد عند قوله الا الله فانه مندوب وهل يحركها وجهان للشافعية الاصح عندهم لا قال القاريء والتبكير هنا الاسراع والتعجيل ولم يرد تكرار الغروب والصباح عد وكذا الطبراني عن ابي هريرة وفيه عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي حازم قال في الميزان عمرو اه وابو حازم لا يعرف ه ه ه

ان جهنم تسجر بسين مهملة وجيم توقد ومنه البحر المسجور واذا البحار سجرت الا يوم الجمعة بالنصب اى فانها لا تسجر فيه وسره انه افضل الايام عند الله ويقع فيه من العبادة والابتهال ما يمنع من تسجير جهنم فيه وكذا تكون معاصي اهل الايمان فيه اقل منها في غيره حتى ان الفجور ليمتنعون فيه مما لا يمتنعون منه في غيره قال البعض والظاهر ان المراد منه تسجير جهنم في الدنيا وانها توقد في كل يوم الا يوم الجمعة واما يوم الجمعة القيمة فلا فانه لا يفتر عذابها ولا يخفف عن اهلها الذين هم اهلها يوما ما تنبيه قال القرطبي عقب ايراده هذا الحديث ولهذا المعنى كانت النافلة جايزة في يوم الجمعة عند قايم الظهيرة دون غيرها من الايام د عن ابي قتادة الانصاري ظاهر صنيع المص عليه ان مخرجه اقره والامر بخلافه بل اعله بالانقطاع كما نقله الحافظ العراقي وغيره واقروه فسكوت المص عنه غير صواب ه ه

ان حسن الخلق بالضم ليذهب الخطيئة اي يمحو اثرها ويقطع خبرها كما تذيب الشمس اى حرارة ضوءها الجليد وهو كما في الصحاح ندا يسقط من السما فيجمد على الارض قال الزمخشري ومن المجاز ركب جامد هذا المال وذائبه قال الغزالي رحمه الله تعالى الخلق الحسن افضل اعمال الصديقين وهو على التحقيق شطر الدين وهو ثمرة مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين

والاخلاق

والاخلاق السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة والمخازي الفاضحة والرذايل الواضحة الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق عن انس بن مالك رضي الله عنه ه

ان حسن الظن بالله تعالى

مطلب في حسن الظن بالله تعالى

اى بان يظن ان الله يغفر له ويعفو عنه من حسن عبادة الله تعالى اى حسن ظنه به من جملة حسن عبادته فيظن انه يعطف على ضعفه وفقره ويكشف ضره ويغفر ذنبه بجميل صفحه فيعلق آماله به لا بغيره ويحتمل ان معناه من حسن العبادة انه كلما احسن الادب في عبادة ربه حسن ظنه بانه يقبلها وكان شاهد توفيقه لفعلها حسن ظنه في عفوه عن زللها ومن لا يحسن ادبه في خدمة ربه ليتوهم انه يحسن الظن وهو مغرور ولا يغرنكم بالله الغرور تراه يأتي بصورة عبادة بغير ادب ويؤمل القبول ويسيء الظن بسيده في ضمان رزقه فيحرص عليه ويأخذه من غير حله ويسيء الظن به في الثواب ايه ينفزع الى غيره ويسيء الظن به في الخلق فلا ينفق في طاعته ويحقق ظن عدوه وشيطانه فيستجيب له في بخله فهو مطلوب محبوب لكن مع ملاحظة مقام الخوف فيكونان باعلى الرجا والخوف وقريب اى ان لم يغلب القنوط والا فالرجا اولى والا من المكر والا فالخوف اولى ثم هذا كله في الصحيح اما المريض لا سيما المحتضر فالاولى في حقه الرجا حم ت ك في التوبة عن ابي هريرة قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي عليه ه

يقول كيف اذا انفقت يخلف الله عليه

دائم

ان حسن العهد اى الوفا والحفاظ ورعاية الحرمة من الايمان

مطلب في الوفاء بالعهد

اخلاقهم

اى من اخلاق اهل الايمان ومن خصالهم او من شعب الايمان وبلغ المعروف بالعهد شرفا وشرفا قول من علت كلمته والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقد تظافرت على حسن العهد مع الاخوان والخلان اهل الملل والنحل واعظم مبتدا الناس بمثله وفا نذكر وصحا فظة عليه وان تقادم عهده الصوفية انشد بعضهم بحضرة العارف الشاذلي ه

راى المجنون في البيدا كليبا ه فجر له من الاحسان ذيلا ه

فلاموه لذاك وعنفوه ه وقالوا لم انلت الكلب نيلا ه

فقال دعوا الملام ان عيني • رانه مرة في حي لبلاه •
فقال له كثر فلم يزل يتواجد ويتعجب ثم قال جزاك الله خيرا يا بني على
فايك بعهدك ان حسن العهد من الايمان والعهد لغة له معان منها حفظ
الشي ومراعاته حالا بعد حال وهو المراد هنا ومنها عهد المعرفة
ك في الايمان ه عن عائشة قالت جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم عجوز فقال
من انت قالت جثامة المزنية قال بل انت حسانة المزنية كيف حالكم كيف
كنتم بعدنا قالت بخير فلما خرجت قلت تقبل هذا الاقبال على هذه
قال صلى الله عليه وسلم انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من
الايمان قال ك على شرطهما ولا علة له واقره الذهبي ه
ان حوضي من عدن بفتحتين بلد باليمن مشتق من عدن بالمكان
اقام الى عمان بفتح العين وشد الميم مدينة قديمة من ارض الشام
البلقا اي بالبلقا فالقا بضم وتخفيف موضع عند البحرين وفي رواية
بدل هنا من ايلة الى عدن وفي اخرى ما بين ادرح وجربا وفي رواية
ما بين الكعبة وبيت المقدس ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل لم يقل من السكر لانهم لم يكونوا يعرفونه ولا كان ببلادهم
مع ما تميز به العسل من المنافع التي لا تكاد تحصى اكوابه جمع كوب بالضم
الكوز المستدير الراس الذي لا اذن له عدد النجوم اي نجوم السما
من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا قال القرطبي ظاهره ان الشرب
منه يقع بعد الحساب والنجاة من الاهوال اذ من وصل لمحل فيه النبي
صلى الله عليه وسلم كيف يعاد للحساب او يذوق نكال العذاب فالقول
به اوجه من السراب اول الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين
الشعث روسا اي المغبرة روسهم الدنس ثيابا اي الوسخة ثيابهم
الذين لا ينكحون النساء المتنعمات بمثناه فنون فعين
مهملة شديدة وفي رواية المنعمات بنون فعين مشددة وما ذكر من
ان لفظ الحديث المتنعمات او المنعمات هو ما في نسخ لا تحصى لكن

رايت

رايت في نسخة المص بخطه المتمتعات والظاهر انه سبق قلم ولا تفتح لهم
السدد جمع سدة وهي كالظلة على الباب لوقايته نحو مطر والباب نفسه
او الساحة امامه او الصفة او السقيفة واياما كان فالمراد لا يؤذن لهم
في الدخول على الكبراء ولا يؤهلون لمجالستهم نحو الامرا الذين يعطون
الحق الذي عليهم ولا يعطون بضم اوله بضبط المص الذي لهم
اي الحق الذي لهم لضعفهم وازدراء الناس بهم واحتقارهم لهم
تنبيه في فروع الحنابلة ان في قوله صلى الله عليه وسلم
ماؤه اشد بياضا من اللبن دليل على خلاف ما عليه قوم ان الماء لا لون
له ذكره ابن هبيرة تنبيه قال القرطبي اخذا من كلام حجة
الاسلام ظن بعضهم ان التحديد في احاديث الحوض اضطراب واختلاف وليس
كذلك وانما تحدث المصطفى صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مرات وذكر فيها
تلك الالفاظ المختلفة مخاطبا لكل قوم بما يعرفه من مسافات مواضعهم فقال
صلى الله عليه وسلم لاهل الشام ما بين ادرح وجربا ولاهل اليمن من عدن الى
عمان وهكذا وتارة يقدر بالزمان فيقول صلى الله عليه وسلم مسيرة شهر
والمعنى المراد انه حوض كبير متسع الارجا والزوايا فكان ذلك بحسب من
حضره صلى الله عليه وسلم ممن يعرف تلك الجهات وليس الحوض على وجه
هذه الارض بل وجوده في الارض المبدلة على مسافة هذه الاقطار وهي
ارض بيضا كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد حم ت ه
ك عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقد احضر ابن عبد العزيز
ابا سلام الحبشي على البريد حتى شافهه بهذا الحديث فقال لعمر رضي الله عنه
لكني نكحت المتنعمات وفتحت لي السدد لا جرم لا اغسل راسي حتى يشعث
ولا ثوبي الذي على جسدي حتى يتسخ ه
ان حقا على الله ان لا يرتفع شي وفي نسخة ان لا يرفع شيا
من امر الدنيا الا وضعه اي عدم الارتفاع حق على الله فعلى متعلق
بحقا وان لا يرتفع خبر ان وحقا اسمها وان مصدرية فتكون معرفة والاسم نكرة ويكون

قال ابن حجر في شرح الترمذي
قيل ان الماء لا لون له والحق
خلافه فقيل ابيض و
قيل اسود
اهـ

ان يقال على الله صفة حقًا اى حقا ثابتا على الله قاله الطيبي وهذا قاله
صلى الله عليه وسلم لما سبقت ناقته العضبا وكانت لا تسبق وهذا
تزهيد في الدنيا وحث على التواضع وهوانها عند الله تعالى وتنبيه على
ترك الفخر والمباهاة وان كل ما هان على الله ففي محل الضعة قال
بعض العارفين ان كنت انت ذلك الشي فانظر وضع الله اياك
وكم ما اخا على من هذه صفته الا انه تعالى اذا وضعه نفعه في الدار
قال ابن بطال فيه هوان الدنيا على الله والتنبيه على ترك المباهاة
والفخر وان كل شيء هان على الله في محل الضعة فحق على كل ذي عقل ان
يزهد فيها حكي ان رجلين تنازعا في جدار فانطق الله
لبنة منه فقالت كنت ملكا الفا سنة ثم صرت رميما الفا فاخذني
فاتخذ مني خزفا فانكسرت فاتخذ مني لبنًا وانا في هذا الجدار
منذ كذا وكذا فلم تتنازعا قال البوزنشتي انه لما كان من ملوك
الدنيا الفانية جعله السرفي احقر الدرجات اذ الاكثرون هم الاقلون
والاعظمون هم الاحقرون يوم القيامة **حم د** في الجهاد **د** في الادب **ن**
كلهم **عن انس** بن مالك واما ما اشتهر على الالسنة من خبر ماعز شيئا الا وهان
فلا اصل له كما قاله السخاوي وما ذكر في معناه **ه**

مطلب
خبر ما عز شيء الا وهان لا اصل له

ان حقا على المؤمنين ان يتوجع اى يتالم **بعضهم لبعض** ممن نالهم
بنحو مصيبة **كما يألم الجسد الراس** اي كما يتوجع الجسد للراس
فان الراس اذا اشتكى اشتكى البدن كله بالحمى وغيرها فكذا كل المؤمنين
حقا اذا اشتكى بعضهم حق لهم التالم لاجله كلهم فالمؤمنون باجمعهم
جسد واحد كما ان الجسد الواحد اشتكى بعضه تداعى كله فكذا المؤمن اذا اصيب
اخوه بمصيبة فكانه اصيب بها فيتالم لتالمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن الموت
لم تثبت اخوة الايمان بينه وبينهم فانه قد واخا بين المؤمنين كما واخا
بين اعضاء الانسان **ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن محمد بن كعب
القرظي** بضم القاف وفتح الرا وبالمعجمة المدني من حلفا الاوس وابن

في

من سبي بني قريظة **مرسلا** اى هو تابعي ارسل عن ابي ذر وابي هريرة
وعايشة وابن الارقم قال في الكاشف ثقة حجة **ه**

ان خيار عباد الله اى من خيارهم **الذين يراعون الشمس والقمر
والنجوم والاظلة** اى يترصدون دخول الاوقات بها **لذكر الله** اى
لاجل ذكره من الاذان للصلاة ثم لاقامتها ولا يفوتهم الا وقد ادركوا اوقاتها المحبوبة
وقال في البرهان في البرهان في المراعاة امور ظاهرة وامور باطنة اما
الظاهرة فالروية بحاسة البصر في الطلوع والتوسط والغروب والحركة
فاذا تامله المتامل ذكر الله وسبحه ومجده بتحقيق سيما اذا اطلعه الله
على اسرار نتايجها وافعالها ومن اشتغل عنها بما يدل على احكام الحق رحمة
الا ان ليس في المصنوعات المترتبة على الاسباب ومن ثم على رضي الله عنه ان
رجلا اتاه فقال اريد الخروج للتجارة وكان في محاق الشهر فقال تريد ان
يمحق الله تجارتك استقبل الشهر بالخروج **طب ك** في الايمان **عن ابن ابي
اوفى** قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني موثقون وقال
المنذري رواه ابن شاهين وقال تفرد به ابن عيينة عن مسعود و
هو حديث صحيح غريب **ه ه ه**

ان خيار عباد الله اى من خيارهم **الموفون** بما عاهدوا **المطيبون**
بالبناء للمفعول اى القوم الذين غمسوا ايديهم في الطيب وتحالفوا عليه
وذلك ان بني هاشم وزهرة وتيم اجتمعوا في الجاهلية في دار ابن جدعان
وغمسوا ايديهم في الطيب وتعاهدوا وتعاقدوا على اغاثة الملهوف ونصر
المظلوم وحضر ذلك معهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ طفل فوفوا
بما عاهدوا الله عليه فاثنى في هذا الخبر عليهم باخباره صلى الله عليه وسلم
بانهم من خيار الخلق الموفين بالعهود والظاهر انهم ادركوا البعثة واسلموا
ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد بالمطيبين هنا من جرى على منهجهم
من امته صلى الله عليه وسلم في الوفا بالعهود **طب حل عن ابي
حميد الساعدي حم عن عايشة** رضي الله عنها وعن ابيها

مطلب في المطل للغني

ان خياركم اى من خياركم احسنكم قضا للدين اى الذين يدفعون اكثر مما عليهم ولم يمطلوا ارباب الدين ويسرفوا به مع اليسار ومفهومه ان الذي يمطل ليس من الخيار وهو ظاهر لان المطل للغني ظلم محرم بل هو كبيرة ان تكرر بل قال بعضهم وان لم يتكرر وقوله قضا تمييز واحسنكم خبر خياركم واستشكل بان المبتدا بلفظ الجمع والخبر بالافراد مع ان التطابق واجب واجيب عنه باحتمال كونه مفردا بمعنى المختار وبان افعل التفضيل المضاف المقصود به الزيادة يجوز فيه الافراد والمطابقة لمن هو له والمراد الخيرية في المعاملات حم خ ن ه عن ابي هريرة قال كان لرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم سن من الابل فتقاضاه فقال صلى الله عليه وسلم اعطوه فلم يجد الا سنا فوقها فقال اعطوه فذكره ه

فتقاضاهم

ان ربك تعالى ليعجب من العجب ومعناه الحقيقي مستحيل عليه تعالى وعلى ما سبق فيؤول كما يليق بالمقام من عبده اذا قال في دعائه ربي اغفر لي ذنوبي فيقول الله تعالى قال عبدي ذلك وهو اى والحال انه يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري اى فاذا دعاني وهو يعتقد ذلك غفرت له ولا ابالي ووجه التعجب هنا ان المؤمن اعرض عن الاسباب مع قربها منه وقصر نظر عين بصيرته على مسببها وجاهد النفس والشيطان في استدعائهما منه طلب الغفران من الاوثان فالعجب ممن صبر مع ذلك على محاربة العدا حتى لم يشرك بعبادة ربه احدا د في الجهاد ك في الدعوات عن علي امير المؤمنين قال ك حسن صحيح وظاهر صنيع المص ان ذا مما تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه بل رواه النسائي ايضا

ان رجالا يتخوضون بمعجمتين من الخوض المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشيء اى يتصرفون في مال الله الذي جعله لمصالح المسلمين من نحو فيء وغنيمة بغير قسمة حق بل بالباطل بلا تاويل صحيح واللفظ وان كان اعم من ان يكون بقسمة او غيرها لكن تخصيصه بالقسمة هو ما دلت عليه اخبار اخر فلهم النار اى نار جهنم يوم

القيمة

القيمة خبران محذوف وادخل الفا لان اسمها نكرة موصوفة بالفعل وفيه ردع للولاة ان يتصرفوا في بيت المال بغير حق قال الراغب الخوض الشروع في الماء والمرور فيه ويستعار في الامور واكثر ما ورد فيما يذم شرعا نحو ذرهم في خوضهم يلعبون اسمي وقال الزمخشري من المجاز خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع الحائضين اى يبطل مع المبطلين خ في الخمس عن خولة الانصارية زوجة حمزة بن عبد المطلب او غيرها وليس لها في البخاري الا هذا الحديث ولم يخرجه مسلم ه

ان روح القدس اى الروح المقدسة وهو جبريل عليه السلام سمي بذلك لانه ياتي بما فيه حياة القلب فانه المتولي لانزال الكتب الالهية التي بها تحيا الارواح الربانية والقلوب الجسمانية فهو كالمبداء لحياة القلب كما ان الروح مبدا لحياة الجسد واضيف الى القدس لانه مجبول على الطهارة والنزاهة من العيوب وخص بذلك وان كانت جميع الملائكة كذلك لان روحانيته اتم واكمل ذكره الامام الرازي قال واطلاق الروح عليه مجاز لان الروح هو المتردد في مخارق الانسان ومنافذه وجبريل عليه السلام لا كذلك فتسميته بالروح على منهج التشبيه من حيث ان الروح كما انه لحياة الانسان فجبريل عليه السلام سبب لحياة القلوب وقال الحراني الروح لمحة من لمحات امر الله وامر الله قيومته في كلية خلقه ملكا وملكوتا فما هو قوام الخلق كله هو الاله الحق والامر وما هو قوام صورة من جملة الحق الذي هو الروح الذي هو لمحة من ذلك الامر ولقيام عالم الملكوت وخصوصا حملة العرش بعالم الملكوت وخصوصا امر الدين الباقي سماهم الله روحا ومن اخصهم روح القدس والقدس الطهارة العلية الدائمة التي لا يلحقها نجس ظاهر ولا رجس باطن نفث بفا ومثلثة تفل بغير ريق في روعي بضم الراء القى الوحى في خلدي وبالي او في نفسي او قلبي او عقلي من غير ان اسمعه ولا اراه والنفث ما يلقيه الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم الهاما كشفيا بمشاهدة عين اليقين اما الروع بالفتح فهو الفزع ولا دخل له هنا ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها الذي كتبه لها الملك وهي في بطن امها

الحكام

فلا وجه للوله والكد والتعب والحوص والنصب الاعن شكر الله
ونستوعب مرزقها كذلك فانه سبحانه تعالى قسم الرزق وقدره لكل
احد بحسب ارادته لا ما يتقدم ولا ما يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب
علمه القديم الازلي ولهذا سئل حكيم عن الرزق فقال ان قسم
فلا تعجل وان لم يقسم فلا تتعب **فاتقوا الله** اى تقوا بخانه لكنها امرنا
تعبدا وان لم يتم بطلبه من حله فلهذا قال صلى الله عليه وسلم **واجملوا في الطلب**
بان تطلبوه بالطرق الجميلة المحللة بغير كدر ولا حرص ولا تهافت على
الحرام والشبهات **ولا يحملن احدكم استبطاء الرزق** اى حصوله
ان يطلبه بمعصية فان الله تعالى لا ينال ما عنده من الرزق الذي
الا بطاعته قال الطيبي رحمه الله والاستبطاء بمعنى الابطاء والسين
للمبالغة وفيه ان الرزق مقدر مقسوم لا بد من وصوله الى العبد لكنه
اذا سعى وطلب على وجه مشروع وصف بانه حلال واذا طلب بوجه غير
مشروع فانه حرام فقوله ما عنده اشارة الى ان ما عند الله اذا طلب
بطاعته مدح وسمي حلالا وفيه دليل ظاهر لاهل السنة ان الحرام
يسمى رزقا والكل من عند الله خلافا للمعتزلة روي انه لما نزل قوله
تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قالت الملائكة
هلكت بنو آدم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم قال
الرافعي رحمه الله تعالى واحتج به الشافعي على ان من الوحي ما يتلى
قرانا ومنه غيره كما هنا وله نظاير انتهى ثم ان النفث المذكور
احد انواع الوحي فانه ستة انواع احدها كان ياتيه كصلصلة
الجرس وهو اشده حتى ان جبهته وفخذه على فخذ زيد بن ثابت فثقل
على زيد حتى كادت ترض فخذه الثاني يتمثل له الملك رجلا
فيكلمه الثالث الرويا النومية الرابع الالقاء في القلب
الخامس ياتيه جبريل في صورته الاصلية له ستمائة جناح كل جناح
يسد الافق السادس يكلمه الله كما كلمه ليلة الاسرا وعلى كل

درجاته

قف على مراتب العلم ثلاثة

مطلب الوحي انواع ٦

ثالث الجوهرة
ويرزق الله الحلال فاعلما
ويرزق المكروه والمحرما

درجاته **تنبيه** جعلهم نفث الروح في الروع من اقسام
الوحي يوذن باختصاصه بالانبيا لكن صرح العارف ابن عربي رضي الله عنه
بانه يقع للاوليا ايضا وعبارته العلوم ثلاثة مراتب علم العقل
وهو كل علم يحصل ضرورة او عقب نظر في دليل بشروط العثور على وجه ذلك
الدليل الثاني علم الاحوال ولا سبيل له الا بالذوق فلا يمكن عاقل وجوانه
ولا اقامة دليل معرفته كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع والوجد
والشوق فهذه علوم لا يعلمها الا من يتصف بها ويذوقها الثالث علم
الاسرار وهو فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس في الروع ويختص
به النبي والولي وهو نوعان والعالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليس اصحاب
تلك العلوم كذلك **حل عن ابي امامة** الباهلي ورواه عنه ايضا الطبراني ورواه
ابن ابي الدنيا والحاكم عن ابن مسعود ورواه البيهقي في المعرفة منقطعا
ان روح المومنين تثنية مومن **تلتقي** كذا هو بخط المصنف لكن لفظ رواية
الطبراني ليلتقيان **على مسيرة يوم وليلة** اى على مسافتها **وما راى** اى في الحال
انه ما راى **واحد منهما صاحبه** اى على صحبة في الدنيا اى ذاته فان
الارواح اذا خلصت من كدورات النفس وخلعت ملابس اللذات والشهوات
وترحلت الى ما منه بدت وانفكت من هذه القيود بالموت تتجرد ذات
سطوع في الجو تجول وتحول الى حيث شاءت على اقدارهم من السعي
الى الله ايام الحياة فاذا ترددت هكذا سمعت وابصرت احوال الدنيا
والملائكة فاذا وردت عليهم جرت بينهم من الاجتماع تلقاه من بينه وبينه تعارف
بالمناسبة وان لم يره في الدنيا في تلك الفضا على تلك المسافة واكثر وتحدث
معه وسالته عن الاحباب رضي الله عن الواحد القهار قال بعضهم علم الهدى
الاجتماع في عالم الارواح ابلغ بلا نهاية له من الاجتماع في عالم الاجساد
وخرج بالمومنين الكافرين لانهما مشغولان بالعذاب بل جعل
ابن القيم الكلام في الارواح المنعمة قال اما المعذبة ولو من المومنين فهم في شغل
بما هم فيه عن التلاقي فالمنعمة المرسلة غير المحبوسة هي التي تتلاقى وتتزاور ما كان منها في الدنيا

وما يكون أهل الدنيا ويكون كل ذي روح مع دقيقة الذي على مثل عملها
خ طب عن ابن عمرو بن العاص ورواه عنه ايضا حم قال الهيثمي ورجاله
وثقوا على ضعف فيهم اسهل واقول فيه ابن لهيعة وفيه ضعف وقد
قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وقال احمد احاديثه مناكير

ان زاهرًا بن حرام بالفتح والراء كان بدويًا من اشجع الناس لا يأتي
النبي صلى الله عليه وسلم الا اتاه بطرفة او تحفة من البادية باديتنا اي ساكن
باديتنا او يهدي الينا من صنوف نبات البادية وانواع ثمارها فصار
كانه باديتنا واذا تذكرنا البادية سكن قلبنا بما هديته واذا احتجنا
متاع البادية جاء به الينا فاغنانا عن الرحلة او هو من اطلاق اسم
المحل على الحال او تاؤه للمبالغة واصله باديتنا وتنوينه انه جاء في رواية
كذلك ونحن حاضروه اي نجهزه بما يحتاج من الحاضرة او انه لا يتعين
بالرجوع الا الحاضرة الا مخالطتنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وكان
دميمًا فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه
وهو لا يبصره فقال ارسلني من هذا فعرفه فجعل لا يألو ما الصق ظهره
بصدره وجعل النبي صلى الله عليه وسلم من يشتري هذا العبد فقال
إذًا يا رسول الله تجدني كاسدًا قال لكنك عند الله لست كاسدًا
البغوي في المعجم عن انس ورواه عنه الترمذي واحمد وابو يعلى والبزار
والطبراني وغيرهم وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح انتهى فما اوهمه
المص للبغوي واقتصاره عليه من عدم وجوده لاحد من المشاهير
الكبار غير صواب ه

ان ساقي القوم ما أولبنا والحق بها ما يفرق على جمع كلحم وفاكهة وكذا
آخرهم شربًا وتناولًا لما ذكر اي ناحية الشرب الى ان يستوعبهم بالشرب
ابلغ في الادب وادخل في مكارم الاخلاق وحسن العشرة وجميل المعاملة
ونحو هذا قاله صلى الله عليه وسلم لما عطشوا في سفر فدعا بماء فليلة فجعل
المصطفى صلى الله عليه وسلم يصب وابو قتادة يسقي حتى ما بقي غيرهما فقال رسول

الله ص

صلى الله عليه وسلم لابي قتادة اشرب فقال لا اشرب حتى تشرب فذكره م
عن ابي قتادة الانصاري

ان سبحان الله اي قول سبحان الله باخلاص وحضور وهكذا ما
في الباقي والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنفض اي تسقط الخطايا
عن قائلها كما تنفض تسقط الشجرة ورقها من عند اقبال الشتاء
مثل به تحقيقًا لمحو جميع الخطايا ونسخي ما علم منه ان المراد بهذه
وما اشبهه الصغائر لا الكبائر والنفض كما في الصحاح وغيره تحريك
الثوب ونحوه ليزول عنه الغبار ونفض الورق عن الشجر حركه
ليسقط واستعمال النفض هنا مجاز وقال الزمخشري من المجاز نفضته
الحمى وانتفض من الرعدة ونفض القوم فنائض ازالهم وثوب ناقض قد
ذهب صبغه ونفض من مرضه نفوضًا برئ منه حم خد عن انس بن مالك

ان لسعدًا بن معاذ سيد الانصار ضغطة بالبناء للمفعول بضبط
المص اي عصر وضيق عليه في قبره حين دفن ضغطة فسألت الله
ان يخفف عنه فاستجاب دعاي وروح عنه كما في خبر آخر واذا كان
هذا سعد زعيم الانصار المقتول شهيدا بسهم في الكحل في غزوة الخندق
فما الكل به بغيره نسأل الله السلامة قال في الصحاح ضغطه زحمه
الى حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالفتح واما الضغط بالضم فالشدة
والمشقة وقال الزمخشري ضغط الشيء عصره وضيق عليه و
اعوذ بالله من ضغطة القبر وضغطته الى الحائط وغيره فانضغط
وقال ومن المجاز فعل ذلك الامر ضغطة قهرًا واضطرارا طب
عن ابن عمر بن الخطاب ه

ان سورة من القرآن اي من سورة والسورة الطائفة من القرآن
كما سبق ثلاثون في رواية ما هي الا ثلاثون اية شفعت لرجل اي
فيه وقد كان لا زم على قراءتها فما زالت تسأل الله فيه وفي رواية بدل
لرجل لصاحبها حتى غفر له وفي رواية حتى اخرجته من النار وهي سورة

تبارك اي تعالى عن كل النقايص الذي بيده بقبضة قدرته الملك
اي التصرف في كل الامور وفي الابهام اولا ثم البيان بقوله وهو تبارك
نوع تفخيم وتعظيم له ٤ اذ لو قيل سورة تبارك شفعت الخ لم تكن
بهذه المثابة والتنكير في رجل للافراد اي شفعت لرجل من الرجال ولو دخل
الى ان شفعت له بمعنى تشفع كما في ونادى اصحاب الجنة فكان لها بجاه
وهذا احد لكل احد على مواظبة قراتها لينال شفاعتها ثم اسناد
الشفاعة للقران اما على الحقيقة او على الاستعارة والاول هو ما عليه
اهل الحقيقة فقد قال العارف ابن عربي رضي الله عنه الحروف امة
من الامم مخاطبون ومكلفون وفيهم رسل من جنسهم ولهم اسما من
حيث هم ولا يعرف هذا الا اهل الكشف من طريقنا وعالم الحروف
افصح العالم لسانا واوضحه بيانا وهم على اقسام كاقسام العالم المعروف
في العرف الى هنا كلامه وهذا الحديث احتج به من ذهب الى ان
البسملة ليست اية من القران لاجماع القراء على انها ثلاثون اية غير
البسملة واجيب بان المراد ما بعد البسملة لانها غير مختصة
بهذه السورة وباحتمال ان يكون ذلك قبل نزول البسملة وبان راوي
الخبر ابو هريرة وهو ممن يثبت البسملة فهو اعلم بما رواه حم عم حب
ك عن ابي هريرة قال ت حسن وقال ك صحيح واقره الذهبي وورد في فضل
هذه السورة احاديث صالحة للاحتجاج حتى في غير الفضائل
منها ما رواه ابن حجر رحمه الله في اماليه عن عكرمة وقال حسن
غريب قال لرجل الا اطرفك بحديث تفرح به اقرا تبارك الذي بيده
الملك احفظها وعلمها اهلك وولدك وجيران بيتك فانها المنجية والمجادلة
تجادل وتخاصم يوم القيمة عند ربها وتطلب اليه ان ينجيه من النار
اذا كانت في جوفه وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر قال
ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه و
وددت انها في قلب كل انسان من امتي قال الحافظ حسن غريب وقال

سياقة

مطلب الحروف امة من الامم فيهم رسل من جنسهم

مطلب فضل سورة الملك

سياقة وقفه لكنه اخذ يشعر برفعه ه
ان سياحة بمثناة تحتية امتي ليست هي مفارقة الوطن وهجر
المالوفات وترك اللذة والجمعة والجماعات والذهاب في الارض
والانقطاع عن الناس وترك النكاح للتخلي للعبادة بل هي الجهاد
في سبيل الله تعالى اي قتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الجبار وهذا وقع
جوابا لسايل شجاع باسل استاذن في السياحة في زمن
تعين فيه الجهاد اما السياحة لعمر من ذكر في غير ما زمن في القلوب
والانسلاخ عن رعونات النفس وتجرع فرقة الوطن والاهل والغربة
لمن يصبر على ذلك محتسبا قاطعا في قلبه العلايق الشاغلة من غير تضييع
ما يعوله ففضلها لا ينكر فتدبره ه ك هب عن ابي امامة قال قال رجل
يا رسول الله ائذن لي في السياحة فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال
النووي رحمه الله في رياضه ثم العراقي اسناده جيد ه
ان اشرار امتي اي من اشرارهم اجراوهم على صحابتي اي من شرارهم من يتجرا
عليهم ويذكرهم بما لا يليق بعلي منصبهم ويطلق لسانه بذمهم او الطعن
فيهم فان ذلك حرام شديد التحريم فالجراة عليهم علامة على كون المجترى
من الاشرار والتادب معهم على كون فاعله من الاخيار قالوا
والحق تعظيم جميع الصحب والكف عن الطعن فيهم سيما المهاجرين
والانصار لما ورد في الكتاب والسنة من الثنا عليهم وتوقف علي
المرتضى عن بيعة ابي بكر رضي الله عنه كان لحزنه وعن نصرة عثمان لعدم
رضاه وعن قبول بيعته لاعظام الحادثة وعن قصاص القتلى لشوكتهم
او لانه راى عدم مواخذة البغاة بما اتلفوا من الدم والمال
وتوقف الجماعة عن الخروج معه الى الحروب كان لاجتهاد منهم
وعدم التزام منهم للنزاع في امامته والمصيب في حرب الجمل والخوارج
علي والمخالفون بغاة لا كفرة ولا فسقة لما لهم من الشبهة عد عن عايشة
ام المومنين بسند ضعيف ه ه

علامة م

إن شر الرعاء بالكسر والمد جمع راع والمراد هنا الامراء الحطمة
الذي يظلم رعيته ولا يرحمهم من الحطم الكسر يقال للراعي حطم
اذا كان قليل الرحمة للماشية وهذا من امثال المصطفى صلى الله عليه
وسلم البديعة واستعاراته البليغة ضربه صلى الله عليه وسلم للولاة
الظلمة وقال الطيبي رحمه الله لما استعار للوالي الراعي اتبعه بما يلائم
المستعار منه من صفة الحطم وقيل هو الاكول الحريص الذي ياكل ما يرى
ويقضمه فان من هذا ان يكون ذا النفس ظالما بالطبع شديد الطمع
فيما في ايدي الناس حم في المناقب عن عائذ بعين مهملة ومثناة
تحتية وذال معجمة ابن عمير تصغير عمر ممن شهد بيعة الرضوان وكان من
صالحي الصحب دخل على ابن زياد فقال اي بني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فذكره ثم قال اياك ان تكون منهم فقال اجلس انما انت
نخالة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل لهم نخالة انما النخالة
من بعدهم ه

ان شر الناس منزلة عند الله تعالى يوم القيمة من يخاف الناس من شره
فان قيل الناس عام في قوله ان شر الناس فيلزم كون المسلم
الذي يخاف شره ادنى منزلة من الكافر فالجواب ان من في قوله
من يخاف عام يتناول المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعداء يتقى شرهم
فالمسلم الذي يخاف شره مشارك للكافر في كونه شر الناس غايته
ان الكافر اشد شرا كما يقال احسن الاشياء العلم مع ان بعض
افراده كالشرع احسن منه فالمراد بقوله شر الناس اي من شرهم
فحذفت من وهي مرادة كذا قرره الاكمل واولى منه قول الكمال
ان الكافر خارج عن حيز الخبر بالكلية بقوله صلى الله عليه وسلم
عند الله فانه بمعزل عن الدنو منه بالكلية على ما وقع الافصاح
عنه في الخبر المار بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يدني المؤمن الخ انتهى
وعليه فلا حاجة لتقدير ولا اضمار طس عن انس بن مالك ان

رجلا

رجلا اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاثنوا عليه شرا فرحب به فلما قام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال الهيثمي فيه عثمان بن مطر ضعيف
جدا انتهى وفي الميزان عن عثمان هذا ضعفه ابو داود وغيره وقال خ منكر
الحديث ثم ساق له اخبارا هذا منها ه

ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه الناس اتقاء فحشه
اي لاجل قبيح فعله وقوله اي لاجل اتقاء فحشه اي مجاوزته الحد الشرعي
قولا او فعلا وهذا اصل في ندب المداراة اذا ترتب عليها دفع ضر
او جلب نفع بخلاف المداهنة فحرام مطلقا اذ هي بذل الدين لصلاح
الدنيا والمداراة بذل الدنيا لصلاح الدين او الدنيا بنحو رفق بجاهل
في تعليم وبفاسق في نهي عن منكر وترك اغلاظ وتالف ونحوها مما يترتب
عليها نفع مطلوبة محبوبة ان لم يترتب عليها شر فان ترتب عليها
بان لم يتق شره بها كما هو معروف في بعض اللئام فلا تشرع فما كل
حال يعذر ولا كل ذنب يغفر قال

مطلب الفرق بين المداراة والمداهنة

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى
ه قال بعضهم اخذ من هذا الخبر وما قبله ان
ملازمة الرجل الشر والفحش حتى يخشاه الناس اتقاء شره من الكبائر
ق د ثلاثتهم في الادب ت في البر كلهم عن عائشة رضي الله عنها
قال استاذن رجل اي وهو عيينة بن حصن على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راه قال بئس اخو العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس انبسط
له فلما انطلق سالته عائشة فذكره ه

ان شهابا اسم شيطان يحتمل ابليس ويحتمل غيره اي فلا ينبغي
التسمي به قال ابن القيم فيكره التسمي باسماء الشياطين لذلك
وسيجيء لها مزيد تقرير فيما بعد ان شاء الله تعالى والشهاب كما في الصحاح
وغيره شعلة من النار ساطعة فهو اسم مناسب لمسماه هب عن
عائشة رضي الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه رجلا يقال

له شهاب

له شهاب قال بلانث شهاما ثم ذكره

ان شهيد البحر اى من مات بسبب قتال الكفار فيه افضل عند الله
من شهيد البر اى اكثر ثوابا وارفع درجة عنده منه لان راكب البحر
متعرض للهلاك من وجهين قتال الكفار والغرق فهو على النفس اشق
ولم تكن العرب تالفه بل ولا تعرفه فحثهم عليه وبين لهم افضلية ما اد
أن تعوّده لما فيه من المشقة وبما تقرر علم انه ليس المراد بشهيد البر ...
لان شهيد المعركة افضل اتفاقا واحتج به من فضل غزو البحر على البر
قال ابن عبد السلام ولا تقوم به حجة لضعفه قال الراغب
والبحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير انتهى وفي الكشاف ما محصوله
انه حيث أطلق انما يراد به الملح اشهر لكن الظاهر ان المراد في الحديث
ما يشمل الانهار العظام كالنيل طب عن سعد بن جنادة بضم الجيم
وتخفيف النون قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم

ان شهر رمضان معلق بين السماء والارض اى صومه كان في الوقت
لا يرفع الى الله تعالى رفع قبول الا محفوفا بزكاة الفطر اى باخراجها فقبوله
والاثابة عليه متوقفة على اخراجها على ما اقتضاه ظاهر اللفظ ويحتمل
ان المراد لا يرفع رفعا تاما مرضيا بل بعض امنه ويثاب عليه ثوابا
لا يبلغ ثواب من ادى زكاة الفطر بل يكون دونه في الجزاء ابن
صصري في اماليه الحديثية عن جرير قضيته كلام المصنف انه
لم يخرجه احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه
الديلمي باللفظ المزبور عن جرير المذكور وفيه ضعف

ان صاحب السلطان اى ذا السلطان وهو الوالي والمراد المصاحب
له المداخل له في الامور على باب عنت اى واقف على باب خطر شاق
مؤد الى الهلاك قال في الصحاح العنت الوقوع في امر شاق وذلك لان
صحبته تحوج الى مراعاته ومراياته ومداهنته والثناء عليه بما ليس فيه
من تكبه الا من عصمه الله اى حفظه ووقاه فمن اراد السلامة

فليجتنب

الحمد لله
بلغ الى هنا تعاملا وتصحيحا
على شيخ الاسلام والمسلمين
عمدة الفقهاء والمحدثين
ابي المواهب مفتي الحنابلة
بدمشق الشام حفظ الله
به وأطال الله لنا عمره
وعمر ولده بجاه المصطفى
صلى الله عليه وسلم
حرره الفقير
محمد الكركي
عفي عنه

فليجتنب الامارة او فليجتنب قربهم ويفر منهم كما يفر من الاسد
لكن لا ينبغي احتقار السلطان ولو ظالما فاسقا قال عمرو بن العاص امام
غشوم خير من فتنة تدوم وقال سهل رضي الله عنه من انكر امامة السلطان
فهو زنديق ومن دعاه فلم يجب فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو
جاهل يريد الباطل الباوردي بفتح الموحدة وسكون الراء واخره دال مهملة
نسبة الى بلدة بخراسان يقال لها ابيورد كما مر عن حميد هو في الصحابة كثير
فكان ينبغي تمييزه

ان صاحب الدين بفتح الدال له سلطان اى سلاطة ونفاذ على صاحبه
اى المديون حتى يقضيه اى يوفيه اياه ولذلك ساغ لرب الدين منع
المديون الموسر من السفر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل يطلب
نبي الله صلى الله عليه وسلم بدين او بحق فتكلم بعض الكلام فهم اصحابه به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مه ثم ذكره

ان صاحب المكس في النار يعني العاشر الذي ياخذ المكس من قبل السلطان
يكون يوم القيمة في نار جهنم اى يخلد فيها ان استحله لانه كافر والا فيعذب
فيها مع عصاة المومنين ما شاء الله ثم يخرج ويدخل الجنة وقد يعفى عنه ابتداء
حم طب من حديث ابي الخير عن رويفع بالفاء بن ثابت بن السكن بن عدي بن
حارثة الانصاري المدني صحابي سكن مصر وولي امرة برقة قال ابو الخير
عرض مسلمة بن مخلد وكان اميرا على مصر على رويفع ان يوليه العشور
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي فيه
ابن لهيعة والكلام فيه معروف

ان صاحب الشمال وهو كاتب السيئات ليرفع القلم ست ساعات
يحتمل ان المراد الفلكية ويحتمل غيرها عن العبد المسلم المخطئ فلا يكتب عليه
الخطيئة قبل مضيها بل يمهله فان ندم على فعل المعصية واستغفر الله اى طلب
منه ان يغفرها له وتاب توبة نصوحا صحيحة القاها اى طرحها فلم يكتبها
والا اى وان لم يندم ويستغفر كتبت بالبناء للمفعول يعني كتبها كاتب الشمال واحدة

امام غشوم خير من فتنة تدوم

حكم

صلى الله عليه وسلم شيلي كيراهم

مهم

اى خطيئته واحسن بخلاف الحسنة فانها تكتب عشرا ذلك تخفيف من ربكم ورحمة
وهذه احدى روايات الطبراني ولفظ الرواية الاخرى سيجي في حرف الصاد
وحُب ان نقل الغزالي ما من عبد يعصى الا استاذن مكانه من الارض ان
يخسف به وسقفه من السما ان يسقط عليه كسفا فيقول الله لهما كفا عنه
وامهلاه فانكما لم تخلقاه ولو خلقتماه لرحمتماه فاعفوا له لعله يعمل عملا فابدله
حسنات فذلك معنى قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا طب عن
ابي امامة قال الهيثمي رواه الطبراني باسانيد احدها رجاله وثقوا
ان صاحبي الصور هما الملكان الموكلان به قال ابن حجر اشتهر ان صاحب
الصور اسرافيل عليه السلام ونقل الحليمي فيه الاجماع فلعله امير على الاخر
فلذلك افرد بالذكر في تلك الرواية وان كانا اثنين بايديهما قرنان تثنية قرن
بالتحريك ما ينفخ فيه والمراد بيد كل واحد منهما قرن يلاحظان النظر متى
يؤمران بالنفخ فيهما من قبل الله تعالى اي هما متوقعان بروز الامر بالنفخ في فيه
وقت مترقبان مستعدان لذلك واللحاظ النظر بموخر العين ه عن ابي
سعيد الخدري وفيه عبيد بن غوام قال في الكاشف قال احمد حدثنا عن
ابن ابي عروبة مضطرب ه

ان صدقة السر تطفي غضب الرب فهي افضل من صدقة العلن وان تخفوها
وتوتوها الفقرا فهو خير لكم وفايدة الاخفا الخلوص من آفة الريا والسمعة
وقد بالغ في قصد الاخفا جمع حتى اجتهدوا ان لا يعرف القابض من المعطي
اي اطفا غضب الرب وان صلة الرحم اي الاحسان الى القرابة تزيد في
العمر اي هي سبب لزيادة البركة فيه وان صنايع المعروف جمع صنيعة
كما في المصباح وغيره ما اصطنعته من خير تقي مصارع السوء اي تحفظ من
وان قول لا اله الا الله تدفع عن قايلها اي قايل كلمة الشهادة وكان
القياس قايله لان الضمير فيه للقول لكنه انثه باعتبار الشهادة او الكلمة
تسعة وتسعين بابا يعني نوعا من البلا اي الامتحان والافتتان ادناها بتقديم التاء على السين فيهما
اي اقل تلك الانواع الهم فالمداومة عليها تزيل الهم والغم وتملأ القلب

وانشراحا

وانشراحا وفرحا وانبساطا والظاهر ان المراد بالتسعة والتسعين التكثير لا
التحديد على منوال ما مر غير مرة ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس و
رواه الطبراني في الاوسط عن معاوية بن حيدة بسند ضعيف ه
ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته بضم الخا اي طول صلاته بالنسبة الى
قصر خطبته فليس المراد طولها في نفسها بحيث يشق على المقتدين فلا تعارض
بينه وبين الاخبار الآمرة بالتخفيف مَئِنَّة بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم
نون مشددة مفعلة بمعنى بنيت من ان المكسورة المشددة فانها لشبه
شابهت الفعل لفظا ومعنى اجريت مجراه في بنا الكلمة منها ومن الغريب ما قيل
فيها ان الهمزة بدل من ظا مَظِنَّة وميمها في ذلك كله كلمة زايدة وقيل
اصلية من فقهه اي علامة يتحقق فيها فقهه وحقيقتها مكان لقول
القايل انه فقيه فاطيلوا ايها الايمة الصلاة اي صلاة الجمعة واقصروا الخطبة
ندبا لان الصلاة اصل مقصود بالذات والخطبة فرع عليها وتوطئة ومقدمة
لها ومن القضايا الفقهية ايثار الاصل على الفرع بالزيادة والفضل وان من
البيان سحرا اي منه ما يصرف قلوب السامعين الى قبول ما يستمعون
وان كان غير حق قيل هذا ذم لتزيين الكلام وتعبيره بعبارة
يتحير فيها السامعون كما يتحيرون بالسحر فكما يكتسب الاثم بالسحر يكتسب
ببعض البيان والمراد بطول صلاة الجمعة انها اطول من خطبتها والا فهي
تقصر لخطبتها لخبر مسلم كانت صلاته قصدا وخطبته قصدا اي بين الطول صح اصله وكم
الظاهر والتخفيف الماحق وقصد كل شي تحسينه وقصر الخطبة مندوب
واوجبه الظاهرية قال ابن حزم شاهدت خطيب قرطبة اطال
الخطبة فاخبرني بعض الوجوه انه بال في ثيابه اذ لم يمكنه الخروج من
المقصورة حم م في الجمعة من حديث ابي وايل عن عمار بن ياسر قال
ابو وايل خطبنا عمار فاوجز وابلغ فقلنا يا ابا اليقظان اوجزت وابلغت
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وساقه لم يخرج البخاري
الا قوله وان من البيان سحرا ه

ان عامة عذاب القبر يعني معظمه واكثره من البول اي من التقصير في
التحرز عنه لان التطهير منه مقدمة للصلاة التي هي افضل الاعمال البدنية
واول ما يخاطب به في الدنيا بعد الايمان واول ما يحاسب عليه يوم القيامة و
القبر اول درجات الآخرة وهو مقدمة لها فناسب ان يحاسب في مقدمة الآخرة
على مقدمة الصلاة التي هي اول ما يحاسب عليه في الآخرة فتنزهوا تحرزوا
ان يصيبكم وتنظفوا منه ما استطعتم بحيث لا تنتهوا الى الوسواس
المذموم ومما شدد على الامم السابقة انه كان على احدهم اذا اصاب البول
ان يقرض بمقراض والتنزه التباعد عن الشيء ومنه فلان يتنزه عن الاقذار
اي يباعد نفسه منها قال الزمخشري ومن المجاز رجل نزه ونزيه عن الريب
وهو يتنزه عن المطامع عبد بن حميد والبزار في مسنده طب ك عن ابن
عباس وفي الباب عن غيره ايضا قال الولي العراقي وفي اسناده ضعف لكن
يقويه ما رواه ابن ابي شيبة من رواية حسن حدثتني عائشة رضي الله عنها
قالت دخلت على امراة من اليهود فقالت ان عذاب القبر من البول فقلت
كذبت فقالت بلى انه ليقرض منه الجلد والثوب فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الصلاة وقد ارتفعت اصواتنا فقال ما هذا فاخبرته فقال
صدقت ۵ ان عدد درج الجنة
عدد آي القران جمع آية فمن دخل الجنة ممن قرا القران اي جميعه لم
يكن فوقه احد وفي رواية يقال له اقرا وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها
اي عند آخر حفظك او آخر تلاوتك لمحفوظك وهذا صريح في ان درج
الجنة تزيد على مائة درجة واما خبر الجنة مائة درجة فيحتمل كون
المائة من جملة الدرج وكونها نهاية هذه المائة وفي ضمن كل درجة درج
دونها قالوا وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن لذاتهم بل هي
كالمستلذ الاعظم ودون ذكر كل مستلذ ابن مردويه في تفسيره عن
عائشة رضي الله تعالى عنها ۵
ان عدة الخلفاء بعدي باسور الامة عدة نقباء بني اسرائيل اي
اثنى

اثنى عشر قال عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذا الخبر وما اشبهه
انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره
والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس
الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت الفتن بينهم الى ان قامت الدولة
العباسية فاستاصلوهم قال الحافظ ابن حجر هذا احسن تاويل ما قيل
هنا وارجح لتاييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس
والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذين اجتمعوا عليهم الخلفاء الثلاثة
ثم علي الى ان وقع امر الحكمين بصفين فتسمى معاوية يومئذ بالخلافة
ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل
قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد
قتل ابن الزبير ثم اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام و
تخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهؤلاء السبعة بعد الخلفاء
الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد اجتمعوا عليه بعد هشام ثم قاموا
عليه فقتلوه فتغير الحال من يومئذ ولم يجتمع الناس على خليفة بعد
ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية ولخروج المغرب عن العباسية
بتغلب المروانيين على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة وانفرط
الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا مجرد الاسم بعد ان كان يخطب لعبد الملك
في جميع الاقطار شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون وقيل
المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم القيامة يعملون
بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده قوله في رواية كلهم يعمل بالهدى ودين الحق
وعليه فالمراد بالاثني عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير
وعمر بن عبد العزيز وضم بعضهم اليهم المهدي العباسي لانه فيهم كعمر بن عبد
العزيز في الامويين والظاهر العباسي لما اوتيه من العدل ويبقى الاثنان
المنتظران احدهما المهدي وحمل بعضهم الحديث على من ياتي بعد المهدي
لرواية ثم يلي الامر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد

الحسين وآخرون من غيرهم لكن هذه الروايه ضعيفه جدًا وما ذكره من
ان لفظ الحديث بني اسرايل هو ما في نسخ لا تحصى فتتبعتهم ثم رايت
نسخة المصنف التي بخطه موسى بدل بني اسرايل عدو ابن عساكر في التاريخ
عن ابن مسعود عبد الله قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كم تملك هذه الامه من خليفه فذكره ٥
ان عِظَم الجزا اي كثرته مع عِظَم البلا بكسر المعجمة وفتح الظا فيهما ويجوز المهمله
ضمها مع سكون الظا فمن بلاوه اعظم فجزاوه اعظم وان الله تعالى اذا
احب قومًا ابتلاهم اي اختبرهم بالمحن والرزايا وهو اعلم بحالهم قال
لقمان لابنه يا بني ان الذهب والفضة يختبران بالنار والمومن يختبر
بالبلا فمن رضي قضاه بما ابتلى به فله الرضى من الله تعالى وجزيل الثواب
ومن سخط اي كره قضاه به ولم يرض فله السخط منه تعالى واليم العذاب
ومن يعمل سوءًا يجز به فمن رضي فله الرضا فهو شرط وجزا فهم منه ان رضى
الله تعالى مسبوق برضى العبد ومحال ان يرضى العبد عن الحق الا
بعد رضى الله عنه كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ومحال ان يحصل رضى
ولا يحصل رضى العبد في الاخرة فعن الله الرضا ازلا وابدا وفيه حث
الى كراهه اختيار الصحة على البلا والعافيه على السقم ولا ينافيه ما في
ويجي من الامر بسوال العافيه وانها افضل الدعا لانه انما كرههم الاختيار
الجرايم واقتراف العظايم كيلا يلعوا انهم غير مطهرين من دنس
الذنوب فالاصلح لمن كثرت خطاياه السكوت والرضا يخف والتنقيه
بقدر التمحيص والاجر بقدر الصبر ذكره ابن جرير ت في الزهد
في الفتن كلاهما من حديث سعد بن سنان عن انس ٥ وقال
ت حسن غريب قال في المنار ولم يبينه لم لا يصح وذلك لان سعد بن
سنان قال فيه نظر وهو احد انيسه وقال الذهبي سعد
هذا ليس بحجه ٥
ان علمًا ما شانه الانتفاع به لا ينتفع بالبنا للمفعول اي لا ينتفع

به

به الناس او لا ينتفع به صاحبه ككنز لا ينفق في سبيل الله تعالى في كون
كل منهما يكون وبالا على صاحبه لان غير النافع حجة على صاحبه ولهذا
استعاذ منه المصطفى صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث قال الزمخشري
ومن المجاز معه كنز من كنوز العلم قال زهير ٥
ومن يبتغ كنزا من العلم يعظم ٥ ويقولون هذا كتاب مكتنز بالفوايد
ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ٥
ان عمار كنز قرار بيوت الله اي المحيين للمساجد بالذكر والتلاوة والاعتكاف م
ونحو ذلك من صنوف العبادات وزعم ان المراد بعمارتها بناوها وا
صلاحها وترميمها سبق ما ينازع فيه هم اهل الله اي خاصته واحباوه
من خلقه الداخلين في حزبه الا ان حزب الله هم المفلحون قال سم
اهل الرجل هم الذين يؤل امرهم الى المضاف اليه حميد ع طس هق كلهم عن
انس بن مالك قال الدين العراقي في شرح الترمذي بعد عزوه لابي
علي والبزار والطبراني فيه صالح بن بشير المري ضعيف في الحديث وهو
رجل صالح وقال الهيثمي فيه صالح المري وهو ضعيف واقول فيه عند
بعض هاشم بن القاسم اورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن عروبة كبر وتغير ٥
ان غلا اسعاركم اي ارتفاع اثمان اقواتكم ورخصها بيد الله اي
بارادته وتصريفه يفعل ما يشا من غلا ورخص وتوسيع وتقتير وخفض
ورفع لا راد لقضايه ولا معقب لحكمه فلا اسعر ولا امر بالتسعير
بل انهي عنه لكن الجور اي لا اؤمل ان القى الله اذا توفاني وليس لاحد
منكم اي الامه قبلي بكسر ففتح وزان عنب مظلمة بفتح الميم
وكسر اللام في مال ولا دم وفي التسعير ظلم لرب المال لانه تحجير عليه
في ملكه فهو حرام في كل زمن فلا افعله وهذا مذهب الشافعي رضي الله عنه
ومع ذلك وقع من الامام عمر رضي الله عنه مخالفه فيه للافتيات قال في الصحاح
وغيره والمظلمة بفتح اللام ما تطلبه عند الظالم وهي اسم ما اخذ منك
طب عن انس بن مالك رضي الله عنه ٥ ٥

لاعتكاف م
اي م
اي شعث العصا

ان غلظ جلد الكافر اى ذرع ثخانته اثنين واربعين ذراعا بذراع الجبار
قيل هو اسم ملك من الملائكة قال الامام الرازي في غيره وربما اضيف
الشيء الى الله تعالى والمراد اضافته الى بعض خواص عباده لان الملك
ينسب اليه ما يفعله خواصه على معنى التشريف لهم والتنويه بقدرهم
وان ضرسه مثل احد اى مثل مقدار جبل احد وان مجلسه اى موضع
مقعده من جهنم اى فيها ما بين مكة والمدينة اى مقدار ما بينهما من
المسافة وسبق ان هذا لا يجوز فيه الافهام وانه يجب علينا التسليم
واعتقاد ما قاله الشارع صلى الله عليه وسلم وان لم تدركه عقولنا القاصرة
وليست احوال الدنيا كاحوال الاخرة ت في صفة جهنم ك في الاهوال
عن ابي هريرة وقال ت حسن صحيح غريب وقال ك على شرطهما واقروه
ان عم الرجل صنو ابيه اى اصله واصله شيء واحد والصنو بكسر
واحد الصنوان وهو نخلتان في اصل واحد ومثيل الصنو المثل
فاستعمل لفظ الصنو دون المثل رعاية للادب وكيف ما كان
استعمال الصنو في العم من قبيل المجاز قال الزمخشري من المجاز
هو شقيقه وصنوه قال الشاعر
اتتركني وانت اخي وصنوي ٭ فيا للناس للامر العجيب ٭
وركيتان صنوان متقاربتان ونبعهما ... طب عن ابن مسعود
عبد الله وفي الباب عن عدة في الصحابة ٥ ٥ ٥ ٥
ان فضل عائشة بنت الصديق الصديقة على النساء اى على نساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين في زمنها ومن اطلق نساءه ورد
خديجة وهي افضل من عائشة رضي الله عنها على الصواب لتصريح المصطفى
صلى الله عليه وسلم بانه لم يرزق خيرا من خديجة وللخبر ابن ابي شيبة فاطمة
سيدة نساء اهل الجنة بعد مريم وآسية وخديجة فاذا فضلت فاطمة
فعائشة اولى ومن اول بنساء زمنها ورد عليه فاطمة ونحو نسائنا قال
ابوها ما سمعت وقد قال جمع في السلف والخلف لا نعدل ببضعة

المصطفى

المصطفى صلى الله عليه وسلم احدا قال البعض وبه يعلم ان بقية اولاده كفاطمة
رضي الله عنهم كفضل الثريد بفتح المثلثة ان يثرد الخبز بمرق اللحم وقد يكون
معه لحم على سائر من جنسه بلا ثريد لما في الثريد من نفعه وسهولة
الطعام
مساغه وتيسر تناوله وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة
المؤنة في المضغ فشبهت به لما اعطيت من حسن الخلق وعذوبة المنطق
وجودة الذهن ورزانة الراى ورصانة العقل والتحبب الى البعل وغير
ذلك حم ق ت ن ه عن انس بن مالك ن عن ابي موسى الاشعري ن
عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ه
ان فقراء المهاجرين الذين هاجروا من ارض الكفر الى غيرها فرارا بدينهم
يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة اى الى دخولها لعدم فضول
الاموال التي يحاسبون على مخارجها ومصارفها باربعين خريفا اى سنة
وهذا لا تعارض بينه وبين قوله في الخبر الاتي خمسمائة سنة لاختلاف
مدة السبق باختلاف احوال الفقراء والاغنياء فمنهم سابق باربعين
ومنهم بخمسمائة كما يتفاوت مكث عصاة الموحدين في النار
باختلاف جرائمهم وهذا كما ترى اعم واقعد من فرق البعض بان
الفقير الحريص يتقدم على الغني باربعين سنة والزاهد بخمسمائة سنة
او اراد بالاربعين التكثير لا التحديد وانظر الخمسمائة متأخر ويكون
الشارع زاد في زمن سبق الدخول ترغيبا في الصبر على الفقر لكن
ينبغي ان تعلم ان سبق الدخول لا يستلزم رفع المنزلة فقد يكون
بعض المتأخرين ارفع درجة من السابقين يرشد اليه ان ممن يحاسب
افضل من السبعين الفا الداخلين بغير حساب فالمزية مزيتان مزية
سبق ومزية رفعة وقد يجتمعان وينفردان ويحصل لواحد السبق والرفع
ويعدمهما اخر ويحصل لاخر واحد فقط بحسب المقتضى م في الزهد من حديث ابي عبد
الرحمن عن ابن عمرو بن العاص قال الحبلي جاء ثلاثة نفر الى ابن عمرو فقالوا له والله ما
نقدر على شيء لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم ما شئتم ان شئتم رجعتم الينا فاعطيناكم ما يسر الله وان شئتم

ذكرنا امركم للسلطان وان شئتم صبرتم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره ٥ ان فقراء المهاجرين
في رواية فقراء المؤمنين وهي اعم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بمقدار
خمسمائة سنة ويدخل فقراء كل قرن قبل اغنيائهم بالقدر المذكور ذكره
القرطبي ثم الاغنياء ان احسنوا في فضول اموالهم كانوا بعد الدخول ارفع
درجة من كثير من الفقراء كما تقرر والمراد في هذا وما قبله من لا فضل له
وجب عليه من نفقته ونفقة ممونه على الوجه اللائق وان لم يكن من
اهل الزكاة ولا الغني ذكره ابن تيمية وغيره تنبيه اخرج ...
عن مضر بن جرير ان ابا حنيفة رضي الله عنه عن حديث يدخل فقراء امتي
الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم فقال المراد الاغنياء من غير هذه الامة
لان في اغنياء هذه الامة مثل عثمان بن عفان والزبير وابن عوف رضي الله عنهم
قال مضر فذكرته لعبد الواحد بن زيد فقال لا يسال ابو حنيفة عن
هذا انما يسال عن المدبر والمكاتب ونحوهما ٥ عن ابي سعيد الخدري
ان فناء امتي قال في الصحاح فني الشيء بالكسر فناء وتفانوا افنى بعضهم بعضا
في الحرب بينهم بعضها ببعض اي ان هلاكهم بقتل بعضهم بعضا والمراد
بينهم فان نبيهم سال الله تعالى ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم
قط في كتاب الافراد عن رجل من الصحابة واسناده غير قادح لان الصحابة
كلهم عدول قال ابن حجر رحمه الله في تخريج الهداية ابهام الصحابي
لا يضر الحديث مرسلا ٥ ٥ ٥ ٥
ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها اي عنها
ست بكرات جمع بكرة بفتح فسكون والبكر من الابل بمنزلة الغلام من
الناس والبكرة بمنزلة الفتاة فظل ساخطا اي غضبانا كارها
لذلك التعويض طالبا لاكثر منه قال في الصحاح سخط غضب وفي الصحاح
عطا مسخوط اي مكروه لقد هممت اي اردت وعزمت قال في الصحاح
هم بالشيء اراده ان لا اقبل هدية من احد الا من قرشي او انصاري او

او ثقفي

مطلب ...

او ثقفي او دوسي لانهم لمكارم اخلاقهم وشرف نفوسهم واشراق النور
على قلوبهم دقت الدنيا في اعينهم فلا تطمح نفوسهم الى ما ينظر اليه السفلة
والرعاع من المكافاة على الهدية واستكثار العوض وقد كان المصطفى صلى
الله عليه وسلم اكرم الخلق ويعطي عطاء من لا يخاف الفقر ولا يستكثر مكافاة
ذلك الانسان بستين فضلا عن ستة لكنه راى غيره في ذلك الوقت احوج و
بالتضعيف لذلك حتى يرضى بفوت حق غيره حم ت في اخر الجامع عن
ابي هريرة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه
ثم ذكره ورواه ابو داود مختصرا ٥
ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم احصنت في رواية حصنت بغير الف
فرجها صانته عن كل محرم من زنا وسحاق ونحو ذلك فحرمها الله اي
بسبب ذلك الاحصان حرمها الله وذريتها على النار اي حرم دخول النار
عليهم واماها وابناها فالمراد في حقهم التحريم المطلق واما من عداهم فالمحرم
عليهم نار الخلود اما الدخول فلا مانع من وقوعه للبعض وهكذا فافهم
وقد ذكر اهل السير ان زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنهم
خرج على المامون فظفر به فبعث به لاخيه علي الرضى فوبخه الرضى
وقال له يا زيد ما انت قائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سفكت
الدماء واخفت السبل واخذت المال من غير حله غرك انه قال فاطمة
احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ان هذا لمن خرج من بطنها
كالحسن والحسين لا لي ولا لك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله تعالى فان اردت
ان تنال بمعصيته ما نالوه بطاعته انك اذا لاكرم على الله منهم وروى
ابو نعيم والخطيب بسندهما لمحمد بن مرثد كنت ببغداد فقال
محمد بن مرثد هل لك ان ادخلك على الرضى فادخلني فسلمنا وجلسنا فقال
له حديث ان فاطمة احصنت فرجها الخ قال خاص للحسن والحسين له
تنبيه قال ابن حجر يدل لتفضيل بناته على زوجاته
خبر ابي يعلى عن عمر مرفوعا تزوج حفصة خير من عثمان ٥ وتزوج عثمان خيرا من حفصة

ان اتم

اي وهذا الحال

على اتم

مطلب تفضيل بناته على ازواجه

البيت م

البزار في مسنده عن محمد بن عقبة السدوسي عن معاوية بن هشام عن
عمرو بن غياث عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ثم قال اعني البزار لا نعلم
من رواه هكذا الا عمرو ولم يتابع عليه وقال العقيلي في الحديث نظر
وقال ابن الجوزي موضوع مداره على عمرو بن غياث وقد ضعفه الدار
قطني وكان من شيوخ الشيعة ع طب ك في فضائل اهل عن ابن مسعود
قال ك صحيح وقال الذهبي لا بل ضعيف تفرد به معاوية بن هشام
وفيه ضعف عن عمرو بن غياث وهو واه بمرة انتهى لكن له شواهد
منها خبر البزار والطبراني ايضا ان فاطمة احصنت فرجها وان الله ادخلها
باحصان فرجها وذريتها الجنة قال الهيثمي فيه عمرو بن غياث ضعيف ه
ان فسطاط المسلمين بضم الفا اصله الخيمة والمراد حصنهم
من الفتن يوم الملحمة اي الوقعة العظيمة في الفتنة كما في الصحاح الغوطة
بالضم وهي كما في الصحاح موضع بالشام كثير الما والشجر وهي غوطة دمشق
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الى جانب مدينة يقال لها دمشق بكسر
ففتح وهي قصبة الشام كما في الصحاح سميت باسم نمرود بن كنعان من خير
مداين الشام اي هي من خيرها بل هي خيرها ولا يقدح فيه من لان بعض
الافضل قد يكون افضل بدليل خبر عائشة رضي الله عنها كان اي النبي صلى
الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا مع كونه احسنهم قال ابن عساكر
دخلها عشرة الاف عين رات رسول الله صلى الله عليه وسلم د في الملاحم عن
ابي الدردا وروي من طريق اخرى ه
ان في الجمعة اي في يومها لساعة ابهمها كليلة القدر والاسم الاعظم حتى تتوفر
الدواعي على مراقبة ساعات ذلك اليوم وفي خبر يجي ان لربكم في ايام
دهركم نفحات فتعرضوا لها ويوم الجمعة من تلك الايام فينبغي التعرض
لها في جميع نهاره بحضور القلب ولزوم الذكر والدعا والنزوع عن وساوس
الدنيا فعساه يحظى بشي من تلك النفحات والاصح ان هذه الساعة

م

لم ترفع بل باقية وانها في كل جمعة لا في جمعة واحدة من السنة خلافا لبعض السلف
وجا تعيينها في اخبار ورجح النووي منها خبر مسلم انها ما بين جلوس الامام
على المنبر الى انقضا الصلاة ورجح كثيرون منهم احمد وحكاه الزملكاني عن نص
الشافعي انها اخر ساعة في يوم الجمعة واطيل في الانتصار له ووراء ذلك اربعون
قولا اضربنا عن حكايتها لقول بعض المحققين ما عدا القولين موافق
لها او لاحدها او ضعيف الاسناد او موقوف استند قايله الى اجتهاد
لا توقيف وحقيقة الساعة المذكورة جز مخصوص من الزمن وتطلق
على جز من اثني عشر من مجموع النهار او على جز ما غير مقدر منه او على
الوقت الحاضر وفي خبر موضوع لابن زاود ما يصرح بالمراد وهو يوم
الجمعة ثنتا عشرة ساعة لا يوافقها اي يصادفها عبد مسلم يعني انسان
مومن عبدا او امة حرا او قنا قال الطيبي وقوله لا يوافقها اي صفة لساعة
اي لساعة من شانها ان يترقب لها وتغتنم الفرصة لادراكها لانها من نفحات
رب روف رحيم وهي كالبرق الخاطف فمن وافقها اي تعرض لها واستغرق
اوقاته مترقبا لمخائلها فوافقها فقد قضى وطره منها قال ه شعر

فانا لنا كانت المنايا بزيارة • كانت مجالسة تخطف طاير
فلو استطعت اذا على الدجا • لطول ليلتنا سواد الناظر

خلعتم

وهو قايم جملة اسمية حالية يصلي جملة فعلية حالية يسال حال ثالثة
الله تعالى فيها خيرا من خير الدنيا والاخرة وفي رواية للبخاري شيا
اي مما يليق ان يدعو به المومن ويسال فيه ربه تعالى وذكر قايم اغلبي
فالقاعد والمضطجع كذلك الا اعطاه اياه تمامه عند البخاري واشار
النبي صلى الله عليه وسلم بيده يقللها وفيه تغليب الصلاة على ما قبلها
وهي الخطبة بناء على القول الاول واما على الثاني فمعنى يصلي يدعو ومعنى قايم
ملازم ومواظب كقوله ما دمت عليه قايما واستشكل حصول الاجابة
لكل داع مع اختلاف الزمن باختلاف البلاد والمصلي وساعة الاجابة
معلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف واجيب باحتمال

مطلب باب الريان

كونه متعلقة بفعل كان متصل مالك في الموطا حم م ن ه عن ابي هريرة ظاهر
صنيع المص اذ انما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو وهم فقد رواه البخاري عن ابي
هريرة ايضا مع تغيير لفظ يسير وذلك لا يقدح ولهذا قال الحافظ
العراقي المغني هو متفق عليه ٥

ان في الجنة بابا لم يقل للجنة اشعارا بان في الباب المذكور من النعيم والراحة
ما في الجنة فيكون ابلغ في التشويق اليه يقال له الريان بفتح الراء وتشديد
المثناة التحتية فعلان من الري وهو باب يسقى منه الصائم شرابا طهورا
قبل وصوله الى وسط الجنة ليذهب عطشه وفيه مزيد مناسبة وكمال اعتناء
بالصوم واكتفى بالري عن الشبع لدلالته عليه او لانه اشق على الصائم
من الجوع يدخل منه الى الجنة الصائمون يوم القيامة يعني الذين يكثرون
الصوم لتنكسر نفوسهم لما تحملوا مشقة الظما في صومهم خصوا بباب
فيه الري والامان من الظماء قبل تمكنهم ومن ثم كان مختصا بهم لا يدخل
منه احد غيرهم كرر نفي دخول غيرهم تاكيدا فيقال اي يوم القيامة في
الموقف والقائل الملائكة او من امره الله من خلقه اين الصائمون
المكثرون للصيام فيقومون فيقال لهم ادخلوا الجنة فيدخلون منه
فاذا دخلوا منه اي دخل اخرهم اغلق بالبنا للمفعول فلم يدخل منه بعدهم
احد ولا يناقضه ان المتشهد عقب الوضوء تفتح له ابواب الجنة الثمانية
يدخل من ايها شاء لجواز ان يصرف الله مشيئة ذلك المتشهد عن الدخول من
باب الريان ان لم يكن من مكثري الصوم ذكره البعض وزعم ان الريان
بالصائمين امة محمد صلى الله عليه وسلم سموا به لصيامهم رمضان لقوله
لا يدخل من الريان الا هذه الامة بعيد متكلف فائدة ذكر
الطالقاني في حظائر القدس لرمضان ستين اسما حم ق ن في صفة الجنة
٥ ٥
عن سهل بن سعد الساعدي

ان في الجنة لعمدا بضمتين وبفتحتين جمع عمود وهو معروف والعماد الابنية
وما يسند به من ياقوت احمر وابيض واصفر عليها غرف جمع غرفة بالضم
كما

كما في الصحاح العلية من زبرجد كسفرجل جوهر معروف لها ابواب
مفتحة تضيء يعني تلك الغرف ومن ثم ارجعه الى الابواب فقد ابعد وان كان
اقرب كما يضيء الكوكب الدري قالوا يا رسول الله من يسكنها قال
يسكنها المتحابون في الله والمتجالسون في الله بنحو ذكر او قراءة او علم او غيرها
والمتلاقون في الله اي المتعاونون على امر الله فاعظم بمحبة الله من
خصلة من ثمراتها استحقاق السكنى بهاتيك المساكن ابن ابي الدنيا
ابو بكر في كتاب فضل زيارة الاخوان هب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا البزار
وضعفه المنذري وذلك لان فيه يوسف بن يعقوب القاضي اورده الذهبي
في الضعفاء وقال مجهول وحميد بن الاسود اورده فيهم وقال كان عفان
يحمل عليه ومحمد بن ابي حميد ضعفوه وحينئذ فتعصيب الهيثمي الجناية
براس الاخير وحده ليس على ما ينبغي ٥ ٥

ان في الجنة غرفا يرى بالبنا للمفعول اي يرى اهل الجنة ظاهرها من
باطنها وباطنها من ظاهرها لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها قالوا لمن هي
يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اعدها الله اي هياها لمن اطعم
الطعام في الدنيا للعيال والفقراء والاضياف والاخوان ونحوهم والان
الكلام اي تملق للناس واستعطفهم قال في الصحاح اللين ضد
الخشونة وقد لان الشيء لينا ولينه غيره تليينا وقد الانه ايضا على النقصان
والتمام والتليين تملق انتهى وحقيقة اللين كما قاله ابن سينا كيفية
تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال فينتقل
عن وضعه ولا يمتد كثيرا ولا يتفرق بسهولة وضده الصلابة قال
الطيبي رحمه الله جعل جزاء من تلطف في الكلام الغرفة كما في قوله تعالى
اولئك يجزون الغرفة بما صبروا وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا الاية وفيه ايذان بان لين الكلام من صفات الصالحين
الذين خضعوا لباريهم وعاملوا الخلق بالرفق في الفعل والقول وكذا جعل
جزاء من اطعم الطعام كما في قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم

يغتروا فقد ثبت ان الجواد ... ثم توخي القصد في الاطعام والبذل ليكونا
من عباد الرحمن والا كان من اخوان الشيطان وتابع الصيام قال ابن الاثير
عني به الصيام المعروف كرمضان والايام المشهودة لها بالفضل على الوجه
المشروع مع بقاء القوه دون استيفاء الزمان كله ولا استيفاء القوة
بأسرها وانما يكسر الشهوة مع بقاء القوة وقال بعض الصوفية الصيام
هنا الامساك عن كل مكروه فيمسك قلبه من اعتقاد الباطل ولسانه
من القول الفاسد ويديه عن الفعل المذموم وفي رواية وواصل الصيام
وفي اخرى وافشى السلام وصلى بالليل اي تهجد منه والناس نيام هذا
ثناء على صلاة الليل وعظم فضلها عند الله تعالى وجعل الغرفة لمن بات
بالليل كما في قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فاومى
به الى ان المتهجد ينبغي ان يتحرى في قيامه الاخلاص ويجتنب الريا
لان البيتوتة لكونها لم تشرع الا لاخلاص العمل لله ولم يذكر القيام
في التنزيل استغناء بقوله صبروا لان الصيام صبر كله هذا ما قرره
شارحون لكن في رواية للبيهقي قيل يا رسول الله وما اطعام الطعام
قال صلى الله عليه وسلم من قاتت عياله قيل وما وصال الصيام قال صلى الله
عليه وسلم من صام رمضان ثم ادرك رمضان فصامه قيل وما افشاء السلام
قال صلى الله عليه وسلم مصافحة اخيك قيل وما الصلاة والناس نيام
قال صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء الاخرة انتهى وهو وان ضعف سنده
عندي لكن اقام له شواهد يعتضد بها ومع ذلك حظته لا يمكن في التفسير
بغيره حم حب هب عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال الهيثمي رجال
احمد رجال الصحيح غير عبد الله بن معانق ووثقه ابن حبان ت عن علي
رضي الله تعالى عنه امير المومنين قال ت غريب لا نعرفه الا من حديث
عبد الرحمن بن اسحق وقد تكلم فيه من قبل حفظه ولهذا جزم الحافظ
العراقي بضعف سنده وكثيرا ما يقع للمص عزو الحديث لمخرجه ويكون مخرجه قد
عقبه بما يقدح في سنده فيحذف المص ذكره ويقتصر على عزوه له وذلك من سوء التصرف

حزام

ان في الجنة

ان في الجنة مائة درجة اي درجات كثيرة جدا ومنازل عالية شامخة فالمراد
بالمائة التكثير لا التحديد فلا تدافع بينه وبين خبر ان عدد آي القران على
قدر درج الجنة وقيل الحصر في المائة للدرج الكبار المتضمنة للصغار والدرجة
المرقاة لو ان العالمين بفتح اللام اي جميع المخلوقات اجتمعوا جميعا في احداهن
لوسعتهم جميعهم لسعتها المفرطة التي لا يعلم كنه مقدارها الا الذي خلقها
وكونها والقصد بيان عظم الجنة وان اهلها لا يتنافسون في مساكنها ولا يتزاحمون
في اماكنها كما هو واقع لهم في الدنيا ت عن ابي سعيد قال ت حسن صحيح ه
ان في الجنة بحر الماء غير آسن وبحر العسل اي المصفى وبحر اللبن اي الذي
لم يتغير طعمه وبحر الخمر الذي هو لذة للشاربين ثم تشقق الانهار
بعد قال الطيبي يريد بالبحر مثل دجلة والفرات ونحوهما وبالنهر مثل نهر
معقل حين تشقق منها جداول وخص هذه الانهار بالذكر لكونها افضل
اشربة النوع الانساني فالماء لريهم وطهورهم والعسل لشفائهم ونفعهم واللبن
لقوتهم وغذائهم والخمر للذتهم وسرورهم وقدم الماء لانه حياة النفوس وثنى
بالعسل لانه شفاء الناس وثلث باللبن لانه الفطرة وختم بالخمر اشارة الى
ان من حرمه في الدنيا لا يحرمه في الاخرة حم ت عن معاوية بن حيدة
بفتح الحاء المهملة ابن معاوية بن كعب القشيري صحابي نزل البصرة ه
ان في الجنة لمراغا من مسك اي محلا منبسطا مملوءا منه مثل المحل المملوء
من التراب المعد لتمرغ الدواب اي تمعكهم وتقلبهم فيه في الدنيا فلهذا قال
صلى الله عليه وسلم مثل مراغ دوابكم في الدنيا في سعته وتكثره وسهولة
وجدانه لكل احد وانما شبهه به لان الانسان بالمالوف آنس وبالمعهود
اميل فليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا كما جاء في خبر قال في الصحاح مرغه
في التراب تمريغا اي معكه فتمعك والموضع متمرغ ومراغ ومراغة وقال
الزمخشري مرغته تمريغا اذا اشبعت راسه وجسده دهنا ومن المجاز
فلان يتمرغ في النعيم يتقلب فيه طب وكذا الاوسط عن سهل بن سعد
قال المنذري اسناده جيد وقال الحافظ الهيثمي رجاله ثقات ه ه

ان في الجنة لشجرة قيل هي شجرة طوبى ويحتاج لتوقيف والشجر من النبات
ما قام على ساق او ما سما بنفسه دق او جل قاوم الشتا او عجز عنه ذكره
في القاموس فشمل شجر البلح وغيره يسير الراكب للفرس الجواد با
لتخفيف اي الفايق او السابق الجيد وفي رواية الجواد الذي يجو
دكض الفرس المضمر بضاد معجمة مفتوحة وميم مشددة اي الذي قلل
علفه تدريجا ليشتد جريه قال الزركشي هو بنصب الجواد وفتح
الميم الثانية من المضمر ونصب الراغب لمفعول الراكب وضبطه الاصيلي
بضم المضمر والجواد صفة للراكب فيكون على هذا بكسر الميم الثانية
وقد يكون على البدل في ظلها اي راحتها ونعيمها اذ الجنة لا شمس فيها
ولا اذى مائة عام وفي رواية سبعين ما يقطعها زاد احمد وهي شجرة
الخلد والجملة حال من فاعل يسير يعني لا يقطع الراكب المواضع التي تستر
اغصان الشجرة وفي ذكر كبر الشجرة رمز الى كبر الثمرة ومن ثم ورد ان
ثمر الجنة كقلال هجر وذا ابين لفضل المومن واجلب لمسرته فحين ابصر شجر
الرمان مثلا في الدنيا وحجم ثمرها وان قدر الكبرى من الشجر لا يبلغ ما
عشر اذرع وثمرها لا يفضل على اصغر بطيخة ثم ابصر شجرة في ذكر القدر
وثمرة منها تشبع اهل دار كان افرط لابتهاجه واغتباطه وازيد لاستعجابه
واستغرابه وابين لكنه النعم واظهر للمزية من ان يخبر ذلك التي
على ما سلف له به عهد وتقدم له الفه فايصاره لها على ذكر الحجم دليل على
الفضل وتناهي الامر وان ذلك التفاوت العظيم هو الذي يستوجب
تعجبهم ويستدعي تحببهم في كل اوان فسبحان الحليم المنان
واستشكل هذا الحديث من اين هذا الظل والشمس قد كورت
وما في الجنة شمس واجاب السبكي بانه لا يلزم من تكوير الشمس
عدم الظل وانما الناس الفوا ان الظل ما تنسخه الشمس وليس كذلك
بل الظل مخلوق لله تعالى وليس بعدم بل هو امر وجودي له نفع في الابدان
وغيرها حم خ ت عن انس بن مالك ق عن سهل بن سعد خ
ت عن ابي سعيد الخدري ق ت ه عن ابي هريرة
ان في الجنة ما لا عين رات في دار الدنيا ولا اذن سمعت منها ولا خطر
على قلب احد فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اخفوا ذكره
من الاعيان والرسوم فاخفي ثوابهم عن المعارف والفهوم وقد اشهد
الله عباده في هذه الدار اثارا من اثارها وانموذجا منها من الروايح
الطيبة واللذات المشتهاة والمناظر البهية والمناكح الشهية وفي خبر
ابي نعيم يقول الله للجنة طيبي لاهلك فتزداد طيبا فذلك البرد الذي
يجده الناس في السحر من ذلك كما جعل سبحانه نار الدنيا وغمومها
واحزانها والامها مذكرة بنار الاخرة واخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان شدة الحر والبرد من انفاس جهنم فلا بد ان يشهد عباده انفاس
جنته وما يذكرهم بها تنبيه استشكل هذا الحديث
بما في حديث ابي داود وغيره انه تعالى لما خلق الجنة ارسل جبريل عليه
السلام اليها فقال انظر اليها والى ما اعددت الى اهلها فيها الحديث
فقد راته عين واجيب بان منه ان المراد بنظر جبريل عليه
السلام لما اعد الله لاهلها فيها ما اعد لعامتهم فلا يمتنع ان يعد
فيها لبعضهم ما لم ينظر اليه جبريل عليه السلام وبان المراد عين
البشر لا الملائكة وسيجي بسطه طب وكذا البزار عن سهل بن سعيد قال
الهيثمي بعد ما عزاهما رجال البزار رجال الصحيح انتهى وقضيته ان رجال
الطبراني ليسوا منهم فلو عزاه المص للبزار كان اجود
ان في الجنة سوقا يذكر ويونث والتانيث افصح والمراد به هنا مجمع يجتمع
اهل الجنة فيه وقد حفته الملايكة بما لا يخطر بقلب بشر ياخذون ما يشتهون
بلا اشتراء وهو انواع من الالتذاذ كما قال صلى الله عليه وسلم ما فيها شراء
ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها
اراد بالصورة الشكل والهيئة اي تنغير اوصافه باوصاف شبيهة بتلك
بتلك الصورة فالدخول مجاز عن ذلك او اراد به التزين بالحلي والحلل وعليهما

الجواد المضمر
الجواد المضمر

فالمتغير الصفة لا الذات ذكره الطيبي وقال القاضي له معنيان احدهما انها بالصورة الهيئة التي يختار الانسان ان يكون عليها من التزيين الثاني انه اراد بالصورة التي يكون للمتشخص في نفسه من الصور المستحسنة فاذا اشتهى صورة منها صوره الله بها وبدل لها بصورته فتتغير الهيئة قال ولا هو يستدعي ان الصور تباع وتشترى في ذلك السوق لان تقدير الكلام الا بيع الصور وشراؤها والا لما صح الاستثناء فلا بد لها من عوض تشترى به وهو الايمان والعمل الصالح على ما دل عليه نص الكتاب والسنة الدالة على تفاوت الهيئات والحلى في الاخرة بحسب الاعمال فجعل اختيار العبد لما يوجب صورة من الصور التي تكون لاهل الجنة اختيارا لها واتيانه بها ابتياعا له وجعله كالمتملك لها المتمكن منها متى شاء وينوع فيه بما يجري فابيه قال ابن عربي حدثني اوحد الدين الكرماني قال كنت اخدم شيخا وانا شاب فمرض بالبطن وكان في تجارة فلما وصلنا تكريت قلت له يا سيدي اتركني اطلب الدواء من صاحب المارستان فلما راى احتراقي قال رح اليه فرحت له فاذا هو قاعد في الخيمة ورجال قاعدون بين يديه ولا يعرفني فرآني واقفا بين يديه مع الناس فقام الي واخذ بيدي واكرمني واعطاني الدواء وخرج معي في خدمتي فجئت الشيخ واعطيته الدواء وذكرت له كرامة امير المارستان فقال له يا ولدي اني اشفقت عليك لما رايت من احتراقك من اجلي فاذنت لك ثم خفت ان يخجلك الامير بعدم اقباله عليك فتجردت من هيكلي ودخلت في هيكل ذلك الامير وقعدت في محله فلما جيت اكرمتك وفعلت معك ما رايت ثم عدت الى هيكلي هذا ولا حاجة لي في هذا الدواء ت في صفة الجنة عن علي امير المومنين وقال غريب انتهى وضعفه المنذري وذلك لان فيه عبد الرحمن ابن اسحق قال الذهبي ضعفوه واورده ابن الجوزي في الموضوعات وكذا تعقبه عليه ابن حجر ثم قال لا يلزم من ضعفه القدح فيه بما يقتضي الوضع والمعنى شي تم ...

مطلب قصة عجيبة في جهة

الحمد لله بلغ الى هنا مقابلة وتصحيحا وكما لها على شيخنا الشيخ الاسلام والمسلمين عمدة الفقهاء والمحدثين ابي المواهب مفتي الحنابلة بدمشق الشام اطال الله لنا عمره وعمر وقته وغفر له ولنا وللمسلمين بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

حرره الفقير
محمد الدكدكجي

ان في الجنة دارا اي عظيمة جدا في النفاسة فالتنكير للتعظيم يقال لها دار الفرح اي تسمى بذلك لا هلها لا يدخلها من المومنين اي دخول سكنى بها كما يقتضيه الترغيب الا من فرح بالتشديد الصبيان يعني الاطفال ذكورا او اناثا فليس المراد الذكور فحسب وتفريحهم مثل ان يطرفهم بشيء من الباكورة ويكثر تحفهم في المواسم وياتي اليهم بما يستعذب ويستغرب وفيه شمول لصبيانه وصبيان غيره لكن الابتداء بمن نعول تنبيه قال الراغب الفرق بين الفرح والسرور ان السرور انشراح الصدر بلذة فيها طمانينة الصدر عاجله وآجله والفرح انشراح الصدر بلذة عاجله غير آجلة وذلك في اللذات البدنية الدنيوية وقد يسمى الفرح سرورا وعكسه لكن على نظر من لا يعتبر الحقايق ويتصور احدها بصورة الاخر عد عن احمد بن حفص عن سلمة بنت شبيب عن عبد الله بن يزيد المقرى عن ابن لهيعة عن هشام عن عروة عن عايشة اورده ابن الجوزي من هذا الوجه في الموضوعات وقال ابن لهيعة متعقب واحمد بن حفص منكر الحديث انتهى وفي الميزان احمد بن حفص السعدي شيخ ابن عدي صاحب مناكير وقال ابن عدي هو عندي لا يتعمد الكذب

ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح اي وهي على غاية من النفاسة والبهجة بحيث تعد من الفرايد وتتميز على غيرها بفضل حسن كما يفيده السياق لا يدخلها الا من اي انسان فرح يتامى المومنين بشيء ما لان الجزاء من جنس العمل فمن فرح من ليس له من يفرحه فرحه الله باسكان تلك الدار العلية القباب الرفيعة المنار فان قلت ظاهر التقييد هنا باليتيم ان المراد بالصبيان ثم فيما قبله اليتامى دون غيرهم قلت الامعنى ان يراد ثم مطلق الصبيان وتكون تلك الدار غير هذه لكن تكون هذه الدار اعلى لان تفريح الايتام افضل وان كان تفريح كل شيء فاضلا حمزة ابو القاسم ابن يوسف بن ابراهيم بن موسى السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء نسبة الى سهم بن عمرو وهو الجرجاني الحافظ له تصانيف معروفة في معجمه

مطلب تفريح الاطفال

تفريق على الفرق بين الفرح والسرور

مطلب دار الفرح

اى معجم شيوخه **وابن النجار** في تاريخه اى تاريخ بغداد كلاهما جميعا عن محمد
ابن القاسم القزويني عن الحسن الوراق عن علي بن عبد الله عن محمد بن ابراهيم
ابن بن ابو الحوراني عن محمد بن عمر بن خالد عن ابيه عن ابن لهيعة عن ابي يزيد
عن ابانة **عن عقبة بن عامر الجهني**

باب الضحى

ان في الجنة بابا يقال له الضحى اى يسمى باب الضحى **فاذا كان يوم القيمة
نادى مناد** من قبل الله تعالى من الملائكة او غيرهم **اين الذين كانوا يديمون
على صلاة الضحى** في الدنيا فيأتون فيقال لهم **هذا بابكم** اى الذى اعد
لكم **فادخلوه** فرحين مسرورين **برحمة الله تعالى** لا باعمالكم فالمداومة
على صلاة الضحى لا يوجب الدخول منه ولا بد وانما الدخول بالرحمة لما تقرر في
غير ما موضع ان العمل الصالح غير موجب للدخول بل انما يحصل به الاستقرار
اذ الذى يتفضل الله عليه ان رحمة الله قريب من المحسنين وهذا تنويه
عظيم بصلاة الضحى وهي سنة وما ورد مما يخالفه مؤول **طس عن ابي هريرة**
قال الهيثمي وفيه سليمان بن داود اليمامي قال ابن عدي وغيره متروك

مطلب بيت الاسخيا

ان في الجنة بيتا يقال له بيت الاسخياء اى يسمى بين اهل الجنة والملائكة
بذلك والسخي الكريم والمراد ان لهم فيها بيت عظيم الشان يختص بهم دون
غيرهم وقياس ما سبق فيما قبله ان يقال لا يدخله الا الاسخيا والسخا
بالمد الجود والكرم ومقصود الحديث الحث على السخا وتجنب البخل **طس
عد عن عايشة** وقد تفرد به جحدر بن عبد الله وقال الهيثمي ولم ار
من ترجمه ه

مطلب النهر الذى يدخله جبريل وينتفض منه

ان في الجنة لنهرا
بفتح النون والهاء في اللغة العالية وهو المجرى الواسع فوق الجدول
ودون البحر ذكره الزمخشري وقال غيره هو ما بين حافتي الوادي سمي
لسعته ولذلك سمي اليوم بالنهار لسعة ضوئه **ما يدخله جبريل
من دخلة** بكسر الميم جار ومجرور والجار زائد اى مرة واحدة من الدخول
ضد الخروج **فيخرج منه فينتفض الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر
ملكا** اى يعني ما ينغمس فيه جبريل عليه السلام انغماسة فيخرج منه فينتفض

انتفاضة

انتفاضة الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا من الما حال خروجه منه
يسبح دائما فقوله الا الخ هو محط الفايدة وهذا الحديث يوضحه
ما رواه العقيلي بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا في السماء
الدنيا بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السماء الرابعة نهر يقال له

مطلب في السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان

الحيوان يدخل فيه جبريل عليه السلام كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج
فينتفض انتفاضة فيخرج منه سبعون الف قطرة فيخلق الله تعالى من كل
قطرة ملكا ثم يؤمرون ان ياتوا البيت المعمور فيصلون فيه ثم يخرجون
فلا يعودون اليه ابدا فيتولى عليهم احدهم ثم يؤمر ان يقف بهم من السماء
موقفا يسبحون الله تعالى فيه الى ان تقوم الساعة انتهى قال ابن الجوزي موضوع
تعقبه المؤلف ما هو بموضوع وقال ابن حجر رحمه الله واستدل به على ان
الملائكة اكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه

سبعون

كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت من الملائكة في هذا الخبر **ابو الشيخ** الا
صبهاني **في العظمة** اى في كتاب العظمة له عن ابراهيم بن محمد بن الحسن عن ابي عبد
الله المخزومي عن مروان بن معاوية الفزاري عن زياد بن المنذر عن عطية
عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا الحاكم والديلمي قال المؤلف وزياد
ابن المنذر ضعفه ابو حاتم ه

ان في الجنة نهرا من ماء **يقال له رجب** اى يسمى بذلك بين اهلها **اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من شهر رجب سقاه
الله تعالى من ذلك النهر** فيه اشعار باختصاص ذلك بصومه وهذا
تنويه عظيم بفضل رجب ومزية الصيام فيه وفيه كالذى قبله رمز الى
فضل الانهار وانها من اعظم ما من الله به على عباده في الدارين قال
الزمخشري انزه البساتين واكرمها منزلا ما اشجاره مظللة والانهار
في خلالها مطردة ولولا ان الماء الجاري من النعمة العظمى واللذة الكبرى وان
الجنان والرياض وان كانت انق شيء واحسنه لا تروق النواظر وتبهج
النفوس وتجلب الاريحية والنشاط حتى يجري فيها والا كان الانس

الاعظم فائتا والسرور الاوفر مفقودا الشيرازي في كتاب الالقاب هب عن انس
قال ابن الجوزي وهذا الاصح ومنه مجاهيل لا يدرى من هم وفي الميزان عن ابي
ان في الجنة درجة اى منزلة عالية لا ينالها الا اصحاب الهموم يعني والله
المعيشة كما في الفردوس والهم بالفتح الحزن والقلق واهمني الامر بالالف اقلقني
وهمني هماً من باب قتل مثله واهتم الرجل بالامر قام به كما في المصباح وقال
الزمخشري تقول اى العرب اهمه الامر حتى همه اى اذابه ووقعت السوسة
في الطعام فهمته هماً اى اكلت لبابه واهتم به ونزل به مهم ومهمات فر
عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابو نعيم وعنه اورده الديلمي فلو عزاه المص
اليه لكان اولى ه

ان في الجمعة ساعة
اى لحظة قليلة وليس المراد هنا الفلكية لا يحتجم فيها احد الا مات اى بسبب
الحجم وقوله في الجمعة اى في يومها ويحتمل ان المراد في ساعة من الاسبوع جمعة
والاول اقرب وفي الخبر ما يدل عليه ع عن يحيى بن العلاء عن زيد بن اسلم عن
طلحة عن عبيد الله عن الحسن بن علي قال الهيثمي فيه يحيى بن العلاء وهو كذاب
قال الذهبي في التنقيح واسناده مثل يحيى بن العلاء وهو متروك انتهى وقال
في الميزان يحيى بن العلاء البجلي ضعفه جماعة وقال الدارقطني متروك وقال احمد كان
يضع الحديث ثم سرد له مما انكر عليه اخبارا هذا منها انتهى وحكم ابن الجوزي
بوضعه فقال موضوع تعقبه المؤلف بانه رواه البيهقي من حديث ابن
عمر بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها محتجم الا عرض له داء لا يشفى منه
وقال عطا احد رجاله ضعيف ه

ان في الحجم شفاء اى من غالب الامراض لغالب الناس في قطر مخصوص في
زمن مخصوص هكذا فافهم كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عليك من تشدقات
العقول فان هذا واشباهه يخرج جوابا لسؤال لسائل معين يكون
الحجم له من انفع الادوية ولا يلزم من ذلك الاطراد م من حديث عاصم بن عمر
جابر بن عبد الله قال عاصم ان جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال
لا احتجم برح حتى يحتجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه

ابن م

ان

ان في الصلاة شغلاً وفي رواية لشغلا باللام قال القرطبي اكتفى بذكر الموصوف عن
الصفة فكانه قال لشغلا كافيا اى مانعا من الكلام وغيره وقال غيره تنكيره يحتمل
التنويع اى ان شغل الصلاة قراءة القران والتسبيح والدعاء لا الكلام اى شغلا اى
شغل لانها مناجاة مع الله واستغراق في خدمته فلا تصلح للشغل فان قيل
فكيف حمل المصطفى صلى الله عليه وسلم امامة بنت ابي العاص في صلاته صلى الله عليه وسلم
على عاتقه وكان صلى الله عليه وسلم اذا ركع وضعها واذا رفع من السجود اعادها صلى الله عليه
وسلم قلت اسناد الحمل والوضع والرفع اليه صلى الله عليه وسلم مجاز فانه صلى الله عليه
وسلم لم يتعمد حملها لكنها على عادتها تتعلق به وتجلس على عاتقه وهو لا يدفعها فاذا كان
علم الخميصة يشغله عن صلاته حتى استبدل بها فكيف لا يشغله هذه قال
بعض الاولياء وقل من يشتغل برعاية مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والاقلاب
والادغام ونحو ذلك الا اشتغل عن الصلاة وفاته الحضور مع الله الذي هو روح الصلاة
النفس ليس في امكانها الاشتغال بشيئين معاً وقال الغزالي بين بهذا الخبر
ان الاستيناس بالناس من علامات الافلاس فاذا رايت نفسك معرضة عن
العلاقة متطلعة الى كلام الناس وملاقاتهم بالاحاديث فاعلم انه فضول ساقه الفراغ
اليك فاذا اعطيت الصلاة حقها وجدت حلاوة المناجاة واستانست بها واشتغلت
عن الخلق واستوحشت من صحبتهم والمصلون وافدون الى باب الملك فمنهم من يقرع
الباب بانامل فقره معترفاً بذنوبه مع قلة اعماله فيفتح له باب العفو ليحظى بنيل
مغفرته وهم الظالمون ومنهم من يقرع بانامل رجا به لقبول العمل وجزيل البر والثواب
وهم المقتصدون ومنهم من يقرع بانامل التعظيم متذللا مغضياً عن ملاحظة الاسباب
لينفتح له باب الاذن ويرفع الخطاب الحجاب فهو شك ان يفتح له ش حم ق
عن ابن مسعود قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فلما
رجعنا من عند النجاشي سلمنا فلم يرد ثم ذكره وقضيته ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة
قبل الهجرة فان ابن مسعود انما قدم من الحبشة الى مكة قبلها ويعارضه حديث زيد بن
ارقم عند الشيخين كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا صاحبه بحاجته حتى
نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام فان ابن ارقم

مدنية فظاهر حديثه ان تحريم الكلام في الصلاه كان بالمدينه بعد الهجرة واجيب
بان ابن ارقم لم يبلغه تحريم ذلك الا حين نزول الاية فيكون نزولها غاية لعدم بلوغ
النهي عن الكلام لهم لا لعدم النهي عن الاطلاق ق

ان في الليل لساعة يحتمل ان يراد بها الساعة النجومية وان يراد جزء من
وتنكيرها حثا على طلبها باحيا الليالي لا يوافقها اي يصادفها عبد في رواية
مسلم يسال الله تعالى فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه و
ذلك كل ليلة اي ذلك المذكور يحصل كل ليلة فلا يختص ببعض الليالي بل
في جميعها قيل تلك الساعة هي الثلث الاخير الذي يقول فيه الله تعالى من
يدعوني فاستجيب له وقيل وقت السحر وقيل مطلقة وجزم الغزالي بانها
مبهمة في جميع الليل كليلة القدر في رمضان وحكمة ابهامها توفر الدواعي
على مراقبتها والاجتهاد في الدعاء في جميع ساعات الليل كما قالوه في حكمة ابهام
ليلة القدر حم م في الصلاة عن جابر ولم يخرجه البخاري

ان في المعاريض جمع معراض كمفتاح من التعريض وعرفه بعضهم بانه ذكر
لفظ محتمل يفهم منه السامع خلاف ما يريده المتكلم والمتاخرون كالطيبي
بانه ذكر شي محصل مقصود بلفظ حقيقي او مجازي او كنائي ليس
شي آخر لم يذكر في الكلام لمندوحة بفتح الميم اي سعة وفسحة من الندب
هو الارض الواسعة عن الكذب اي فيها سعة وفسحة وغنية عنه
للرجل سمعت من تكرهه يدعوا لك ويذكرك بخير ونبرد به عن دعا
للمسلمين فانه داخل فيهم قال الغزالي رحمه الله تعالى والحديث
اضطر الانسان الى الكذب اما اذا لم يكن حاجة ولا ضرورة فلا يجوز التعريض
والتصريح جميعا لكن التعريض اهون قال البيهقي بين بالحديث
ان هذا يجوز فيما يرد به ضررا ولا يضر الغير كقول ابن جبير للحجاج حين
اراد قتله وقال له وما تقول قال قاسط عادل فقال الحاضرون ما احسن
ما قال ظنوا انه وصفه بالقسط والعدل قال الحجاج يا جهلة سماني ظالما
ظالما ثم تلى واما القاسطون الآية ثم الذين كفروا بربهم يعدلون والله
يزل

بزعمهم

مطلب التعريض في اليمين

بل السلف الصالح يتحرزون التباعد عن الكذب بالتعريض فكان بعضهم
يقول لخادمه اذا جا من يطلبه ولا غرض له بلقيه قل له ما هو هو هون
يريد به الهاون الذي يدق فيه وكان الشعبي يقول لخادمه دور باصبعك
دائرة في الحايط وقل له ما هو في الدار وكان الشعبي يقول اذا انكر ما قاله الله
يعلم ما قلته فيوهم النفي بحرف ما ويريد انه موصول عد من حديث ابي
ابرهيم الترجماني عن داود بن الزبرقان عن سعيد عن ابي عروبة عن قتاده
عن زرارة بن ابي اوفى عن عمران بن حصين مرفوعا ثم قال ابن عدي لا اعلم
احدا رفعه غير داود هق وكذا ابن السني في الدرر عن عمران بن حصين
موقوفا قال البيهقي الصحيح هكذا ورواه ابو ابرهيم الترجماني عن داود بن الزبرقان
والزبرقان عن ابي عروبة فرفعه قال الذهبي داود تركه ابو داود انتهى
وتخصيص ذي بكر بالعزو يوهم انه لا يخرج لاشهر من هولا ولا احق
بالعزو وهو غفلة فقد خرجه باللفظ المزبور عن عمران المذكور
والبخاري في الادب المفرد رحمه الله تعالى

ان في المال لحقا سوى الزكاة كفكاك الاسير واطعام المضطر وسقي الظمآن
وعدم منع الماء والملح والنار وانقاذ محترم استشرف على الهلاك ونحو ذلك كما قال
ابن عبد الحق فهذه حقوق قام الاجماع على وجوبها واجبار الاغنيا عليها
وقول الضحاك نسخت الزكاة كل حق مالي ليس في محله وما تقرر من حمل
الحقوق الخارجة عن الزكاة على ما ذكر هو اللايق الموافق لمذهب الجمهور
وله عند جمع من السلف محامل لا تلايم ما عليه المذاهب المستعملة الآن
منها تجويز ابي ذر ان كل مال مجموع يفضل عن القوت وسداد العيش
فهو كنز وان آية الوعيد نزلت فيه وعن علي رضي الله عنه اربعة آلاف
نفقة وما فوقها كنز وتاول عياض كلام ابي ذر على ان مراده الانكار
على السلاطين الذين ياخذون لانفسهم من بيت المال ولا ينفقونه
في وجوهه وقول النووي هذا باطل لان سلاطين زمنه لم تكن هذه
صفتهم ولم يخونوا اذهم الخلفا الاربعة رده الزين العراقي بانه اراد

بعض بوّاب الخلفاء كمعاوية وقد وقع بينه وبين ابي ذر بسبب ذكرها
اوجب نقله الى المدينة وهـذا الحديث لم عند مخرجه الترمذي
تتمة وهي ثم تلى ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الاية
وطريق الاستدلال بها انه تعالى ذكر ايتاء المال في هذه الوجوه
ثم قفاه بايتاء الزكاة فدل على ان في المال حقا سوى الزكاة قال
الطيبي والحق حقان حق يوجبه الله على عباده وحق يلتزمه
على نفسه الزكية الموقاة عن الشح الذي جبلت عليه واليه الاشارة
على حبه اى حب الله او حب الايتاء وانشد ه

• تعوّد بسط الكف حتى لو انه • ثناها لقبض لم تطعه اناملهُ •

ت في الزكاة عن فاطمة بنت قيس الفهرية من المهاجرات تاخرت
وفاتها ثم قال اعني الترمذي ابو حمزة ميمون الاعور اى احد رواته
انتهى وقال البيهقي تفرد به ميمون الاعور وهو مجروح ومن ثم
المولف لضعفه ه

ان في امتي عام
الاجابة والدعوة خسفا لبعض المدن والقرى اى غورا وذهابا في
الارض بما فيها من اهلها ومسخا اى تحول صور الادميين الى صورة
نحو كلب او قرد وقذفا اى رميا لها بالحجارة من جهة السماء
فيها ذلك في اخر الزمان وقد تمسك بهذا ونحوه من قال بوقوع الخسف
في هذه الامة وجعله المانعون مجازا عن مسخ القلوب وخسفها
طب وكذا البزار عن سعيد بن ابي راشد الجمحي يقال قتل باليمامة
قال الهيثمي وفيه عمرو بن مجمع وهو ضعيف ه ه ه ه ه

ان في ثقيف القبيلة المعروفة المشهورة كذابا هو المختار بن ابي عبيد
ابن مسعود الثقفي قام بعد وقعة الحسين ودعا الناس الى الطلب
وغرضه من ذلك ان يصرف الى نفسه وجوه الناس ويتوصل به الى
الامارة وكان طالبا للدنيا ذكره شارحون ومبيرا اي مهلكا يجمع عظيم
التسلط هذه الامة من اباد غيرة اهلكه والمراد به الحجاج قال

اتفقوا

اتفقوا على ان المراد بالكذاب هنا المختار بن عبيد المدعي النبوة وان
جبريل عليه السلام يأتيه قتلته ابن الزبير وبالمبير الحجاج وقال ابن
العربي الحجاج ظالم معتدي ملعون على لسان المصطفى صلى الله عليه وسلم
من طرق خارجا عن الاسلام عندي باستخفافه بالصحابة كابن عمر
وانى كنت اذكر في العارضة م عن اسما بنت ابي بكر الصديق ام ابن
الزبير لما صلب الحجاج ابنها ارسل اليها فلم تأته فاتاها فقال كيف رأيتني
الله صنع بعدوه قالت رأيتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته ه

ان في مال الرجل ذكرا كان او انثى فتنة اى بلية ومحنة وفي هنا سببية و
في زوجته فتنة وفي ولده فتنة كما نطق به نص القرآن الكريم في غير ما
مكان ومن توجيهه بما محصوله انهم يوقعونه في الاثم والعدوان
ويقربونه من سخط الرحمن طب عن حذيفة بن اليمان

ان فيك يا اشج واسمه المنذر بن عائذ لخصلتين تثنية خصلة يحبهما
الله تعالى ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
الحلم اى العقل او تاخير مكافات الظالم او العفو عنه او غير ذلك
والاناة اى التثبت وعدم العجلة وسببه انه قدم عليه في وفد
عبد القيس فبادروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم بثياب سفرهم
وتخلف الاشج وهو اصغرهم حتى اناخ وجمع متاعه ولبس ثوبين
ابيضين ومشى فقبل يده فذكره فقال يا رسول الله انا اتخلق
بهما ام الله جبلني عليهما قال صلى الله عليه وسلم بل الله جبلك عليهما الله تعالى
وهذا لا ينافيه النهي عن مدح المرء في وجهه لان ما كان من
النبوة فهو وحي والوحي لا يجوز كتمه او ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
علم من حال الاشج ان المدح لا يلحقه منه اعجاب فاخبره بان ذلك مما
يحبه الله ليزداد لزوما له ويشكر الله تعالى على ما منحه م في الايمان
ت في البر عن ابن عباس رضي الله عنهما

مطلب في كفر الحجاج وخروجه عن الاسلام

صرح بالوقت مع الاولين اشعارا بانهما فيها اقوى كي صح

تنبيه

قف على الخسف والمسخ في هذه الامة

بعض مح

ان قبر اسمعيل النبي بن ابرهم الخليل عليهما الصلوة والسلام في الحجر
بالكسر هو المحوط عند الكعبة بقدر نصف دايرة فهو مرفوع لورود ذلك الوقف
بخصوصه ولم يثبت انه نقل منه لغيره الحاكم في الكنى اى في كتاب الكنى
عن عايشه ام المومنين رضى الله تعالى عنها
ان قدر حوضي معرد الحياض كما بين ايله مدينة بطرف بحر القلزم
خراب يمر بها حجاج مصر وغزة وصنعا من اليمن احترز عن صنعا
الشام وروى كما بين صنعا وايله وان فيه من الاباريق اى ظروف
من جنس الاباريق مجموعة بيانية كعدد نجوم السما في رواية البخاري نجوم
السما وهو مبالغة واشارة الى كثرة العدد عند جمع لكن صوب النووي
انه على ظاهره ولا مانع منه عقلا ولا شرعا حم ق عن انس بن مالك
ان قذف المحصنة اى رميها بالزنا والمحصنة العفيفة ليهدم اى يحبط
ويحبط عمل مايه سنة اى يحبط من الاعمال الحسنة التي قدمها
القاذف عمل مايه سنة بفرض انه عمر وتعبد مايه عام وهذا تغليظ
شديد وحث عظيم على حفظ اللسان عن ذكر والظاهر ان المراد
بالمايه التكثير لا التحديد قياسا على نظايره المارة ومن هذا الوعيد
الشديد اخذ انه كبيرة البزار في مسنده طب ك عن حذيفة بن
اليمان قال الهيثمي فيه ليث بن سليم وهو ضعيف وقد يحسن
حديثه وبقيه رجاله رجال الصحيح ه
ان قريشا اهل امانة قال الرافعي يجوز انهم ائتمنوا على النص
للامام وان المراد ان توقيرهم واحترامهم ومحبتهم ومكانتهم من
المصطفى صلى الله عليه وسلم امانة ايتمن عليها الناس او المراد توثيق
امانتهم وكمالها يرشد اليه خبر على امانة الامير من قريش يعدل
امانة اثنين من غيرهم لا يبغيهم اى لا يطلب لهم العثرات
جمع عثرة وهي الخصلة التي من شانها العثور اى الخرور احد من الناس
الا كبه الله اى قلبه لمنخريه اى صرعه او القاه على وجهه يعني
اذله

اذله واهانه وخص المنخرين جريا على قولهم رغم انفه وارغم الله انفه
اى الصقه في الرغام واللام في لمنخريه بمعنى على او لام التخصيص فيفيد ان الكب
لهما خاصة وهذا كناية عن خذلان عدوهم ونصرهم عليه كيف وقد
طهر الله قلوبهم وقربهم وهم وان تاخر اسلامهم فقد بلغ فيهم
البلغ العلى ابن عساكر في التاريخ عن جابر بن عبد الله حم طب
عن رفاعة بكسر الراء وفتح الفاء مخففة ابن رافع ضد الخافض الانصاري
البدري له رواية ورؤية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر
اجمع لي قومي فجمعهم ثم دخل عليه فقال ادخلهم عليك او تخرج اليهم
قال صلى الله عليه وسلم بل اخرج اليهم فقال صلى الله عليه وسلم هل فيكم من
احد غيركم قالوا نعم حلفاؤنا وابنا اخواتنا قال حلفاؤنا منا وبنوا اخواتنا منا وانتم الا تسمعون
ان اوليائي منكم المتقون فان كنتم اولئك فذاك والا فانظروا لا ياتي
الناس بالاعمال يوم القيمة وتاتون بالاثقال فيعرض عنكم ثم
رفع يديه وقال يا ايها الناس الخ ما هنا قالها ثلاثا قال الهيثمي
رواه احمد والطبراني والبزار ورجال احمد واحد اسنادي الطبراني ثقات ه
ان قلب ابن ادم اى ما اودع فيه مثل العصفور الطاير المعروف
تتقلب في اليوم سبع مرات الظاهر ان المراد بالسبع تكثير التقلب
لا التحديد اخذا من نظايره ثم الكلام في قلب الانسان لا في مطلق الحيوان
كما نطق به الخبر وخصه لانه محل المعارف والعلوم والافعال الاختيارية
وادراك الكليات والجزئيات والحيوان وان وجد فيه شكله وقام به
ما يدرك مصالحه ومنافعه ويميز به بين مفاسده ومضاره لكنه ادراك
جزئي طبيعي وشتان ما بينه وبين ادراك العلميات والاعتقادات
ولهذا المعنى امتاز عن بقية الاعضاء وكان صلاحها بصلاحه وفسادها
بفساده ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب الاخلاص ك في الرقاق
عن ابي عبيدة بن الجراح قال ك على شرط مسلم ورده الذهبي
رحمه الله تعالى وقال فيه انقطاع ه

ان قلب ابن ادم بكل واد قال الطيبي لابد فيه من التقدير اي في كل واد
له شعبة من شعب الدنيا يعني ان انواع التفكر فيه بالقلب متكثرة
مختلفة باختلاف الاغراض والشهوات والنيات واذا كانت القلوب
كثيرة الالتفات سريعة التقلب والحركات فلابد للعبد من جمع همته
على بعض الجهات والاعراض عن غيرها لئلا يتبدد همه فمن جعل همه
الاخرة ومن خالف واتبع قلبه الشعب وتشعب القلب هموم
المتشعبة وامانيه واودية طرق الهوى الى انواع شهوات الدنيا
لم يبال الله تعالى باي واد اهلكه لاشتغاله بدنياه واعراضه عن
مولاه ومن توكل على الله تعالى كفاه الشعب اي كفاه مونة حاجاته
المتشعبة المختلفة فاذا قطع العبد شغل جوارحه عن الدنيا ووقف
فكرته وتقييده ومنع قلبه من التشتت في ميادين الامور الدنيوية
اجتمع همه وحضر عقله فاذا حضر له ذلك ثم تفكر بالتوكل على الرحمن
لا على عقله فتحت له الفكرة باب الفهم لكلام ربه ومعرفة مواقع
عبره ووعيده ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد قيل باع ابن عمر حمارا له فقال كان لنا موافقا لكنه
اذهب شعبة من قلبي فبعته لذلك والشعبة الطائفة والقطعة
من الشيء قال الزمخشري شعبة ما تشعب منه اي تفرق كغصن
الشجرة وشعبة الجبل ما تفرق من رؤوسها فاصل الشعب ما
اشتق منه للتفريق وانما قيل لضده وهو الملايمة لوقوعه عند
التفريق او بعده انتهى وقد افاد الخبر ان القلب هو محل العلوم
والمعارف والافعال الاختيارية وان الحواس معه كالحجاب مع الامير
لانها تدرك المعلومات ثم تؤديها اليه ليحكم عليها ويتصرف فيها فهي الة
وخدمة له وهي معه كملك مع رعيته وهو محل العقل عند الاكثر افلم يسيروا
في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وفيه رد على القائلين بانه في الدماغ كابي حنيفة والاطبا ه عن عمرو بن ال

على — فاز حر — تعالى حر — الشيء حر — في تعقل العارف في القلب — وبه رد

وفيه صالح بن رزين قال في الميزان حدث بحديث منكر ثم ساق هذا الخبر ه
ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين اي هو سبحانه وتعالى قادر على تقليب
القلوب باقتدار تام كما يقال فلان بين اصبعي ويراد به كمال التصرف فيه فهو
تمثيل او اراد بالاصبعين الداعيتين لان القلب صالح لميله على الايمان والكفر
ولا يميل لاحدهما الا عند حدوث داعيته وارادة يحدثها الله تعالى قال
الطيبي في جمع القلوب اشعار برافته ورحمته على امته من اصابع الرحمن
نسب تقليب القلوب اليه تعالى اشعارا بانه تولى بنفسه امر قلوبهم ولم يكله
لاحد من ملائكته وخص الرحمن تعالى بالذكر ايذانا بان ذلك لم يكن الا لمحض
رحمته وفضل نعمته كيلا يطلع احد غيره على سرائرهم ولا يكتب عليهم ما في
ضمائرهم ذكره القاضي واعترض بانه جاء في رواية من اصابع الله تعالى فلا يتم ما ذكر
وفي خبر الرد لان عدم اشعار احد الروايتين بفائدة زايدة لا ينافي اشعار الاخرى بها
كقلب واحد يصرفه حيث وفي رواية كيف يشاء اي يتصرف في جميع قلوبهم
كتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب او معناه كتصرف واحد منكم
في قلب واحد فهو اشارة الى تمام قدرته على تصريفها ولا يشغله شان عن شان
قال الطيبي وليس المراد ان تصرفه في القلب الواحد اسهل عليه من التصرف
في القلوب كلها فان ذلك عنده تعالى سواء انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون لكن ذلك راجع الى العباد والى ما شاهدوه وعرفوه فيما
بينهم كقوله تعالى وهو اهون عليه اي اهون فيما يجب عندكم وينقاس
على اصولكم وتقتضيه عقولكم والا فالابتداء والانشاء عنده سواء قال
الامام الرازي وهذا عبارة عن كون المقلب مقهورا محدودا مقصورا
محصورا مغلوبا متناهيا وكلما كان كذلك امتنع ان يكون له احاطة بما لا نهاية
له فالاحاطة بجلاله متعذرة وفيه ان المؤمن ينبغي كونه بين الخوف
والرجا حم في الايمان بالقدر وكذا النسائي عن ابن عمرو بن العاص
وتمامه عند مسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب
صرف قلوبنا على طاعتك ه

مطلب على الكذب عليه صلى الله عليه وسلم

ان كذبا عليّ بفتح الكاف وكسر المعجمة ليس ككذب بكسر الذال على احد
غيري من الامة فان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم اعظم انواع الكذب لادائه الى
هدم قواعد الدين وافساد الشريعة وابطال الاحكام فمن كذب عليّ متعمدا
اي غير مخطئ في الاخبار عني بالشيء على خلاف الواقع فليتبوأ اي فليتخذ
مقعده مسكنه من النار امر بمعنى الخبر او بمعنى التحذير او التهكم او الدعاء
على فاعل ذلك اي بوّأه الله ذلك واحتمال كونه امرا حقيقة والمراد من
كذب عليّ فليأمر نفسه بالتبوء بعيد وهذا وعيد شديد يفيد
ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم من اكبر الكبائر بل عدّه بعضهم من الكفر
قال الذهبي وتعمد الكذب عليه من اكبر الكبائر بل عدّه بعضهم
من الكفر وتعمد الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في تحريم حلال او عكسه
كفر محض قال ولاح من هذا الخبر ان رواية الموضوع لا تحل
ق عن المغيرة بن شعبة ع عن سعيد بن زيد ورواه ايضا البزار
وابو يعلى وكثيرون ٥

مطلب كسر عظم الميت

ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا في الاثم وبه صرح في رواية وهذا
قاله صلى الله عليه وسلم للحفار اخرج عظما او عضوا فذهب ليكسره او نحوه
بقولهم في الاثم القصاص فلو كسر عظم ميت او قطع عينه فلا قود بل يعزر
لجراته على المثلة عب ص د ه عن عائشة ام المؤمنين
ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة يعني تكفر ما بينها وبين الصلاة
الاخرى من الذنوب كما يوضحه روايات اخر والمراد الصغاير وعلى هذا
التقرير فالمراد بالصلاة المفروضة حم طب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله
عنه قال الهيثمي اسناده حسن
ان لله عتقاء من النار في كل يوم وليلة يعني من رمضان كما جاء في رواية
لكل عبد منهم اي لكل انسان منهم ولو بعد العتق دعوة مستجابة
عند فطره او عند بروز الامر بعتقه وهذه منقبة عظيمة لرمضان
وللدعاء والداعي تنبيه قال الحكيم ما كل انسان انما يجد

قدر

على قدر ما عنده من قوة القلب فربما يخرج شديد النور بمنزلة شمس
تطلع وقد يخرج دعا بمنزلة قمر يطلع ودعا يخرج ببعض تقصير فنوره كالكوكب
حم عن ابي هريرة او ابي سعيد الخدري شك الاعمش سمويه عن جابر
ابن عبد الله قال الهيثمي رجال احد رجال الصحيح كذا ذكره في موضع واعاده في آخر
وقال فيه ابان بن ابي عياش متروك ٥

مطلب ان لله عبادا يعرفون الناس بالفراسة

ان لله تعالى عبادا يعرفون الناس اي احوالهم وضمايرهم بالتوسم
اي التفرس عن قرائن يجر جوده فجاد عليهم بكشف الغطا عن قلوبهم فابصروا
بها بواطن الناس واطلعوا على ضمايرهم واما من تشغل بنفسه وهواها
فليس من اهل هذا الباب بل فراسته خدعة نفسه له حتى تدسه
في التراب وتمام الحديث ثم قرأ صلى الله عليه وسلم ان في ذلك لآيات للمتوسمين
تتمة قال الداراني رحمه الله القلب بمنزلة قبة مضروبة حولها
ابواب مغلقة فاي باب فتح من القلب بعمله انفتح له باب الى جهة الملكوت
والملا الاعلى وينفتح ذلك الباب بالمجاهدة والورع والاعراض عن الشهوات
كتب م
ولذلك قال عمر الى امراء الاجناد احفظوا ما تسمعون من المطيعين
فانه يتجلى لهم امور صادقة وقال بعضهم يد الله على افواه العلماء
لا ينطقون الا بما هيأ الله لهم من الحق وقال اخر لو شئت لقلت
ان الله يطلع الخاشعين على بعض سره وقال الجنيد المحدث اذا قرن
بالقديم اضمحل ولم يبق له اثر وشتان بين من ينطق عن درسه او نفسه
وبين من ينطق عن ربه وما ينطق عن الهوى وقال ابن عربي لا تنكر
على الصوفية النطق عن الغيب مع ايمانك بالمثال المحسوس اذ المرآة
اذا صقلت وجلى عنها الصدا وتجلت صورة الناظر فيها اليس يرى
نفسه حسنا او قبيحا فان جا احد تجلت صورته في المرآة فابصر
خلفه م
على اي صورة هو ولم يره بعينه المعهودة فمن عمد الى مرآة قلبه فجلاها
من صدا الاغيار واماط عنها كل حجاب يحجبها من تجلي صور المعقولات
والمغيبات بانواع الرياضات والمجاهدات صفت وتجلى

عن كلوما قابلها من الخيبات ونطق عما شاهده ووصف ما لا اى ما لم يكن
الفواد ما راى الحكيم الترمذى فى نوادره والبزار فى مسنده وكذا الطبرانى
وابو نعيم وابن جرير وابن السنى عن انس قال الهيثمى اسناده حسن
وتبعه السخاوى لكن فى الميزان عن ابى حاتم فى ترجمة بشر بن الحكم انه اورد
خبرا منكرا وهو هذا ص

ان لله تعالى عبادا اختصهم بحوائج الناس اى بقضائها ولفظ رواية
الطبرانى بدل عبادا اختصهم الخ خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس
اليهم اى يلجاون اليهم ويستغيثون بهم فى حوائجهم اولئك الآمنون من عذاب الله تعالى اضافهم اليه اضافة اختصاص وخصهم بالنعم
عن خلقه وجعلهم خزان نعمه الدينية والدنيوية لينفقوا على المحتاجين
فيجب شكر هذه النعمة ومن شكرها بذلها للطالبين واغاثة الملهوفين
ليحفظ اصول النعم وتثمر الزيادة من المنعم كما خص قوما بجمع العلوم
الدينية فى العقايد وبعلوم شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم لمعرفة
الحلال والحرام فى الفروع الفقهية فان هولاء قوم عرفوا الله معرفة التوحيد
واعترفوا له باللسان وقبلوا العبودية وقاموا بحقوق الخلق لجلال
الحق فجوزوا بالامان من عذاب النيران وهذا الحديث
الطبرانى ايضا ان الله تعالى عبادا اختصهم لنفسه لقضاء حوائج الناس
وآلى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة اجلسوا
على منابر من نور يتحادثون اليه والناس فى الحساب طب عن
ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمى فيه شخص ضعفه الجمهور واحمد
ابن طارق الراوى عنه لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ص

ان لله تعالى اقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد اى لاجل منافعهم
ويقرها فيهم ما بذلوها اى مدة دوام اعطائهم منها للمستحق فاذا
منعوها نزعها منهم فحولها الى غيرهم لمنعهم الاعطاء للمستحق ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فالعاقل الحازم من تستديم

النعمة

النعمة عليه ويداوم الشكر والافضال منها على عباده واكتساب ما يفوز
به فى الاخرة وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة واحسن كما احسن الله اليك
ابن ابى الدنيا ابو بكر فى قضا الحوائج اى كتابه المولف فى فضل
قضا حوائج الناس طب حل وكذا البيهقى فى الشعب والحاكم بل فى احمد ولم
يخرجه المصنف باهماله عن ابن عمر بن الخطاب قال الحافظ
العراقى وتبعه الهيثمى فيه محمد بن حسان السمتى وفيه لين وقد وثقه ابن
معين يرويه عن ابى عثمان عبد الله بن زيد الحمصى وقد ضعفه الازدى ص

ان الله تعالى عند كل فطر اى وقت فطر كل يوم من رمضان وهو تمام الغروب
عتقاء صايم رمضان من النار اى من دخول نار جهنم وذلك يعنى العتق
المفهوم من عتقاء فى كل ليلة اى من رمضان كما جاء مصرحا به فى رواية
اخرى وهذا ايضا متعلق بعظم فضل الشهر وصومه ه عن جابر بن عبد
الله حم طب هب عن ابى امامة قال الهيثمى رجال احمد والطبرانى
موثقون انتهى وقال البيهقى عقب تخريجه هذا غريب ومن رواية
الاكابر عن الاصاغر وهى رواية الاعمش عن الحسن بن واقد انتهى واورده
ابن الجوزى فى الموضوعات ص

ان الله تسعة وتسعين اسما منها ما هو ثبوتى ومنها ما هو سلبى
ومنها ما هو باعتبار فعل من افعاله لكنها توقيفية على الاصح فلا يحل
اختراع اسم او وصف له الا بقرآن او خبر صحيح مصرح به لا باصله الذى
اشتق منه فحسب ولم يذكر لنحو مقابلة او مشاكلة مائة الا اسما واحدا
بدل من اسم ان او تاكيد او نصب بتقدير اعنى وزاده حذرا من تصحيف
تسعة وتسعين بسبعة وسبعين او مبالغة فى المنع عن الزيادة بالقياس
من احصاها حفظها او اطاق القيام بحقها او عرفها او احاط بمعانيها او عمل
بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرازق مثلا وهكذا او عدها كلمة
كلمة او اخلاصا والفضل للمتقدم وسيجئ ما يوتيه دخل الجنة مع السابقين
الاولين او بغير سبق عذاب وليس فى الخبر ما يفيد الحصر فى هذا العدد لان قوله
صلى الله عليه وسلم صفة تسعة وتسعين ويدل لعدم الحصر خبر اسالك بكل اسم سميت

ولا تنس نصيبك من الدنيا م

خلقا

توجيه من احصاها على معان ٦

من احصاها م

به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم
الغيب عندك وخصها لانها اشهرها او اظهرها معنى او لتضمنها معاني
عداها او لان العدد زوج او فرد والفرد افضل ومنتهى الافراد بلا تكرار
تسعة وتسعون او لغير ذلك كما سبق توضيحه **فايدة** قال
العارف ابن عربي الذي يختص به اهل الله تعالى على سبع مسائل من عرفها لم
يعتص عليه شي من علم الحقايق وهي معرفة اسماء الله تعالى ومعرفة التجلي
ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود
ونقصه ومعرفة الانسان من جهة حقايقه ومعرفة الكشف الخيالي ومعرفة
العلل والادوية **ق ت ه عن ابي هريرة وابن عساكر** في التاريخ **عن عمر**
ابن الخطاب **ان لله تعالى تسعة و**
تسعين اسما بالنصب على التمييز اي من جملة اسمائه هذا القدر فليس فيه
نفي غيرها وقد نقل ابن عربي ان لله تعالى الف اسم قال وهذا قليل فيها ولو
كان البحر مدادا لاسماء ربي لنفد البحر قبل ان تنفد اسماء ربي ولو جئنا
بسبعة ابحر مثله مددا وانما خص هذه لشهرتها ولما كانت معرفة
اسمائه تعالى توقيفية لا تعلم الا من طريق الوحي والسنة ولم يكن لنا التصرف
فيها بما لم يهتد اليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا وقد نهينا عن الاطلاق
بما لم يرد به توقيف وان جوزه العقل وحكم به القياس فالنقصان عنه
كالزيادة غير مرضي وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا باشتباه
تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وتسعين او
وسبعة وتسعين فينشا الاختلاف في المسموع من المسطور اكده حسما
للمادة وارشادا للاحتياط بقوله **مائة** بالنصب على البدل **الا اسما**
وفي رواية للبخاري الا واحدة بالتانيث ذهابا الى معنى التسمية او
او الكلمة **لا يحفظها احد الا دخل الجنة** فيه دلالة على ان معرفتها
في الخبر المار حفظها وبه صرح البخاري **وهو وتر** اي فرد **يحب الوتر**
اي يفضل الوتر في كثير من الاعمال والطاعات كما يشير عن جعل الصلوات
خمسا والطهارة ثلاثا والطواف سبعا والصوم في السنة شهرا واحدا والحج

في العمر

لما مر

في العمر مرة واحدة والزكاة في الحول مرة وعدد ركعات الصلاة في الحضر سبع
عشرة وفي السفر احدى عشر وقيل معناه يحب الوتر اي المخلص في
عبادته لله الذي تفرد تعالى بها وقيل غير ذلك **ق عن ابي هريرة** وفي الباب
عن غيره ايضا **ان لله تعالى ملائكة سياحين** بسين
مهملة من السياحة وهو السير يقال ساح في الارض يسيح اذا ذهب فيها
اصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط **في الارض** في مصالح بني ادم وفي رواية
بدله في الهوا **يبلغوني عن** وفي رواية عن **امتي السلام** ممن
يسلم علي منهم وان بعد قطره وتناءت داره اي فيرد عليهم سماعه
منهم كما بين في خبر اخر وهذا التعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم واجلال
لمنزلته حيث سخر الملائكة الكرام لذلك قال السبكي قال ابن بختيار
نمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجرة
الشريفة وعليك السلام **حم ن** في الصلاة **حب ك** في التفسير كلهم **عن ابن
مسعود** قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال الحافظ
العراقي الحديث متفق عليه دون قوله سياحين **ه**
ان لله تعالى ملائكة ينزلون في كل ليلة من السما الى الارض **الا دابة** فرسا
او نحوها مما اعد للكر والفر والحمل لمتعلقات الغزو **في عنقها جرس**
بالتحريك وروي بسكون الراء اي جلجل اي صوت جلجل فان الملائكة
لا تدخل مكانا فيه ذلك وهذا زجر شديد عن تعليق الجلاجل بالدواب
فيكره ذلك تنزيها ولا فرق بين الجرس الكبير والصغير خلافا لبعضهم
طب من رواية عباد بن كثير عن ليث بن ابي سليم عن يحيى عن عباد عن
ام الدرداء **عن ابي الدرداء** قال الزين العراقي رحمه الله في المغني اسناده
ضعيف وبينه في شرح الترمذي فقال وعباد بن كثير ضعيف وقال تلميذه
الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم
كلام لا يدفع عدالته
ه ه ه ه
ان لله تعالى ملائكة في الارض تنطق على السنة بني آدم اي كانها تركب السنتها

لملائكته

يحشون الكلاء اي عن دواب الغزاة اي يذهبون عنها التعب والنصب بحبسها او سقاط التراب عنها وفي رواية يحسرون ... اي يكشفون صح

قوله لا عنقها فيه للغالب لان الغالب ان يعلق فيه والا فهو في غير كذلك قوله صلى الله عليه وسلم [illegible] حديث اخر لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس كما [illegible]

على السنتهم كما في التابع والمتبوع من الجن بما في المرء من الخير والشر لان مادة
الطهارة اذا غلبت في شخص واستحكمت صار يتظهر الا فعال الجميلة
التي هي عنوان السعادة فيستفيض ذكره على الالسنة وضده من
استحكمت فيه مادة الخبث ومن ثم لم تزل سنة الله جارية في عبيده باجراء
الالسنة بالثنا والمدح للطيبين الاخيار وبالثنا والذم للخبيثين الاشرار
ليميز الخبيث من الطيب في هذه الدار وينكشف الغطا بالكلية في
القرار ك في الجهاد هب عن انس قال مر بجنازة فاثنوا عليها خيرا
فقال صلى الله عليه وسلم وجبت اى الجنة ومر باخرى فاثنوا عليها
شرا فقال صلى الله عليه وسلم وجبت اى النار سئل عنه فذكره قال ك على شرط
مسلم واقره الذهبي رحمه الله تعالى ه

مطلب في اطفاء النار بالصلاة

ان الله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة اى مكتوبة ولا يلزم اذكم ان
لنداء بعبارات علمنا ذلك باخبار الشارع صلى الله عليه وسلم يا بني آدم
قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على انفسكم يعني خطاياكم التي ارتكبتموها
وظلمتم بها انفسكم حتى اعدت لكم مقاعد في جهنم التي وقودها الناس
والحجارة فاطفئوها بالصلاة اى امحوا اثرها بفعل الصلاة فانها مكفرة
للذنوب وفي رواية بالصدقة وفعل القربات تمحو الخطيئات لان
من تعظيم حرمة الصلاة والصدقة وتاكيد شانهما كما لا يخفى توقعا
فعلم ان فعل القربات تمحو الخطيئات أخرج الحكيم عن انس ان نارا
خرجت عنق من النار لا تمر على شيء الا احرقته فاخبر بها عمر رضي
الله عنه فصعد المنبر وقال ايها الناس اطفئوها بالصدقة فجاء ابن
عوف باربعة آلاف فقال ابي عمر ماذا صنعت خسرت الناس فنفد
فطفئت فقال عمر لو لم تفعل لذهبت حتى انزل عليها طب و~~الطبراني~~
والضياء المقدسي عن انس قال الهيثمي فيه ابان بن ابي عياش
ضعفه شعبة واحمد ويحيى ه ه ه ه
ان الله تعالى ملكا موكلا لفظ رواية الحاكم ان ملكا موكلا كذا رايته بخط

الذهبي

الحمد لله تعالى
بلغ ولله الحمد الى هنا
مصححا ومقابلا
على نسخة شيخ الاسلام
والمسلمين عمدة الفقهاء
والمحدثين ابي المواهب
حفظه الله تعالى وامد
لنا عمره ونفعنا
وغفر لنا ولوالدينا
محمد

في الجزء الثالث

الذهبي وغيره من الحفاظ بمن يقول يا ارحم الراحمين اى بمن يتلفظ بها
ثلاثا عن صدق واخلاص بمطابقة القلب اللسان فمن قالها كذلك ثلاثا
من المرات قال له الملك الموكل به ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك اى
بالرحمة والرافة واستجابة الدعاء فسل تعط فانك ان سالته اعطاك سؤلك
وهل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص به او ملك واحد موكل
بالكل الاقرب الاول لكثرة قائلي ذلك في خلق الله تعالى وتفرقهم في الاقطار
وتواصل ذلك القول آناء الليل واطراف النهار وهذا حث على لزوم الدعا
عقب قول ذلك ك من حديث كامل بن طلحة عن فضال عن ابي امامة
ثم صححه وتعقبه الذهبي وقال فضال ليس بشيء فاين الصحة ه
ان الله تعالى ملكا لو قيل له اى لو قال الله له التقم اى ابتلع السموات
السبع والارضين السبع بجميعها بلقمة واحدة لفعل اى لامكنه فعل
ما امره به بلا مشقة لعظم خلقه تسبيحه سبحانك اى انزهك يا الله حيث
كنت وهذا مسوق لبيان عظم اجرام الملائكة وعظيم خلق الله تعالى
وباهر سلطانه وانه سبحانه ليس بمتصل بهذا العالم كما انه غير منفصل
عنه قال في المصباح واللقمة اسم لما تلقم في مرة كجرعة اسم لما يجرع في مرة
اللقمة التي تغاس باب تعب والتقمته اكلته بسرعة طب وكذا في الاوسط
عن ابن عباس وقال تفرد به وهب بن رزق قال الهيثمي رحمه
الله تعالى ولم ار من ذكر له ترجمة ه ه
ان الله تعالى ما اخذ من الاولاد وغيرهم لان العالم كله ملكه فلم ياخذ ما هو للخلق
بل ما هو له عندهم في معنى العارية وله ما اعطى اى ما ابقى لكم فاذا اخذ
شيئا فهو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ماله فلا ينبغي الجزع لان مستودع
الامانة يقبح عليه الجزع لاستعادتها وما فيهما مصدرية او موصولة وقدم
الاخذ وان تاخر في الواقع لانه من بيان ما قبض ثم اكد هذا المعنى بقوله
صلى الله عليه وسلم وكل شيء بالرفع على الابتدا او روي بالنصب عطفا على اسم
ان اى كل شيء من الاخذ والعطا اى من الانفس او ما هو اعم فنحن وكلنا

اى في الاخذ والاعطاء

وكلاهما وكل ما بايدينا ملكه وفي ملكه وسلطانه يتصرف كيف يشاء **عنده** اي
في علمه **باجل مسمى** اي معلوم مقدر فلا يتقدم شي قبل اجله ولا يتاخر
عنه فاذا انتهى اجله انقضى وجاء غيره وانما قال المصطفى صلى الله عليه
وسلم معرفا ايانا بما الامر عليه لتسلم الامر علمه اليه فيرزق درجة التسليم
والتفويض مع بذل المجهود فيما يجب منا الا ان يرجع فيه اليه بحسب الحال
في المخالفة بالتوبة والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الاقامة في
الموافقة ومن استحضر ذلك هانت عليه المصايب ونصبر على فقد الولد
وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لابنته حين ارسلت تدعوه الى ابن
لها في الموت فارسل صلى الله عليه وسلم يقريها السلام ويقول ذلك فتعلمها
به حقيقة التوحيد وهذه الحقيقة توجب السكوت تحت مجاري
الاقدار قال النووي رحمه الله تعالى هذا الحديث من اعظم
قواعد الدين الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين
وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير
ذلك من الاغراض **حم ق د ن** كلهم في الجنايز **عن اسامة بن زيد**
بالفاظ متقاربة
ان الله تعالى يبعث لهذه
الامة اي يرسل لها **على راس مائة سنة** تمضي من ذلك القرن **تقبض**
روح كل مومن ومومنة والمراد ان ذلك يكون في اخر الزمان على راس
قرن من القرون لا انه يكون على راس مائة سنة من قوله قال المولف
هذه المائة قرب الساعة وابن الجوزي ظن انها المائة الاولى من الهجرة
وليس كذلك **ع** والروياني في مسنده **وابن قانع** في معجمه **ك** في الفتن والضيا
في المختارة كلهم **عن بريدة** قال **ك** صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رواه
البزار ايضا ورجاله رجال الصحيح انتهى واخطاء ابن الجوزي في حكمه بوضعه
ان الله تعالى في كل يوم جمعة قيل اراد بالجمعة الاسبوع عبر عن الشي ببعضه
لانه ما يتم ويوجد عنده **ستمائة الف عتيق** يحتمل من الادميين
ويحتمل من غيرهم ايضا كالجن **يعتقهم من النار** اي من دخول نار جهنم

٢٠م

يوم القيمة **كلهم قد استوجبوا النار** اي دخولها بمقتضى الوعيد والظاهر
ان المراد بالستمائة الف التكثير وانهم فوق ذلك بكثير ورحمته سبقت غضبه
فان فرض ارادة التحديد فجملة ذلك ثمانية عشر الف الف ان كان رمضان
كاملا فان كان ناقصا فيكون سبعة عشر الف الف واربعمائة الف **ع**
عن انس ورواه عنه من طريق اخرى ابن عدي وابو يعلى وابن حبان
في الضعفا والبيهقي في الشعب قال الدارقطني في العلل والحديث
غير ثابت انتهى واقره عليه الحافظ العراقي واورده في الميزان في ترجمة
ازور بن غالب التيمي من حديثه وقال منكر الحديث اتى بما لا يحتمل
فكذب وفي اللسان بعدما ساق الحديث قال ابو زرعة ليس بقوي
وقال الحاكم منكر الحديث وقال ابن حبان لا يحتج به اذا انفرد
كان يخطي ولا يعلم **ه**
ان الله تعالى مائة خلق اي وصف **وسبعة عشر** وفي رواية ستة عشر
وفي اخرى بضعة عشر **خلقا** بالضم كما فيهما وفي رواية بدل خلقا شريعة
من اتاه يوم القيمة **بخلق منها** اي واحد **دخل الجنة** قال الحكيم كانه يريد
ان من اتاه بخلق واحد منها وهب له جميع سيئاته وغفر له ساير ذنوبه
وفي خبر ان الاخلاق في الخزاين فاذا اراد الله تعالى بعبده خيرا منحه خلقا منها
الا ترى ان المفرط في جنب الله المضيع لحقوقه يموت وهو صاحب خلق من هذه
الاخلاق فتنطلق الالسنة بالثناء عليه فاخلاق الله اخرجها العباد ه
من باب القدرة وخزنها لهم في الخزاين وقسمها بينهم على قدر منازلهم عنده
فمنهم من اعطاه منها واحدة ومنهم من اعطاه خمسا وعشرا واكثر واقل فمن زاده
منها ظهر منه حسن معاملة الخلق والخالق على قدر تلك الاخلاق ومن نقصه
منها ظهر عليه بقدره فهذه اخلاق واكثرها ما يسمى به والذي لم يسم
به داخل فيما يسمى به لان اللين والرزانة من الحلم والرافة والرحمة من
النزاهة فمنحة الله اياه واحدة من هذه الاخلاق انما يعطيه نور الكرم
الاسم فيشرق نوره على قلبه وفي صدره فينشرح لنفسه بذلك الخلق بصيرة

فيعتادها ويتخلق بها تحقيقاً لمن أكرمه بذلك ان يهب له مساويه
ويسترها بعفوه ويدخله جنته وقد عد في بعض الروايات من تلك الاخلاق
كظم الغيظ والعفو عند القدرة والصلة عند القطيعة والحلم عند السفه
والوقار عند الطيش ووفاء الحق عند الجحود والاطعام عند الجوع وا
لعطية عند المنع والاصلاح عند الافساد والتجاوز عن المسيء والعطف
على الظالم وقبول المعذرة والانابة الى الحق والتجافي عن دار الغرور
وترك التمادي في الباطل فاذا اراد الله بعبد خيراً وفقه لتلك الاخلاق
فان اراد به شراً خلى بينه وبين اخلاق ابليس التي منها الا انقص
فلا يرضى ويسمع فيحقد ويأخذ فيبذره ويلعب فيلهو **تتمة**
قال ابن عربي رضي الله عنه سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال
لون الماء لون انائه اي هو متخلق باخلاق الله تعالى حتى كانه هو
وما هو هو **تنبيه** لم يصرح في هذا الحديث في اي مكان
هذه الاخلاق ولم يصرح بان الآتي بشيء من هذه الاخلاق شرطه
الاسلام وقد بين ذلك في حديث آخر روى الطبراني عن الاوزاعي
مرفوعاً ان لله عز وجل لوحاً من زبرجدة خضراء تحت العرش كتب فيه
انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق
من جاء بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة واسناده حسن
ولا منافاة بين قوله في الحديث المشروح مائة ونحو قوله في الحديث ثلاثمائة
لانا ان قلنا ان مفهوم العدد ليس بحجة فالقليل لا ينفي الكثير والا فيمكن
ان يقال ان منها مائة وسبعة عشر اصولاً والباقي متشعبة منها داخلة
تحتها فاخبر صلى الله عليه وسلم مرة بالاصول ومرة بها وما تفرع عنها
الحكيم الترمذي **عد هب** من حديث عبد الواحد بن زيد عن عبد
الله بن راشد مولى عثمان **عن عثمان** بن عفان قال العزيزي قال العلقمي
رواه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد وليس بقوي في الحديث وقد
خولف في اسناده ومتنه انتهى ولما عزاه الهيثمي الى ابي يعلى قال فيه

عبد

عبد الله بن راشد ضعيف انتهى وقال في اللسان قال ابن عبد البر فيه بعد
قال عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد وليس بقوي في الحديث وقد خولف في
اسناده ومتنه انتهى ولما عزاه الهيثمي الى ابي يعلى قال فيه عبد الله بن
راشد ضعيف انتهى وقال في اللسان قال ابن عبد البر عبد الواحد بن
زيد الزاهد اجمعوا على تركه وقال ابن حبان يقلب الاخبار من سوء
حفظه وكثرة وهمه فاستحق الترك انتهى وعبد الله بن راشد ضعفوه
وله اعلّ الهيثمي الخبر كما تقرر لكنه عصب الجناية براسه وحده فلم يصب
ان الله تعالى ملكاً اعطاه سمع العباد اي قوة يقتدر بها على سماع ما
ينطق به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما **فليس من احد يصلي علي صلاة**
الا اسمعها واي **بلغنيها واني سالت ربي ان لا يصلي علي عبد** اي انسان
صلاة واحدة الا صلى عليه عشر امثالها هذه احدى الروايتين للطبراني عن
عمار وفي رواية ثانية له عنه ان لله ملكاً اعطاه اسماء الخلائق كلها وهو
قائم على قبري اذا مت الى يوم القيمة فليس احد من امتي يصلي علي صلاة
الا سماه باسمه واسم ابيه وقال يا محمد صلى عليك فلان فيصلي الرب تبارك
وتعالى عليه بكل واحدة عشراً **طب عن عمار بن ياسر** قال الهيثمي فيه
نعيم بن ضمضم ضعيف وابن الحميري لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح
ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسماً الاسم كلمة وضعت بازاء شيء
متى اطلقت فهم منها ذلك المسمى **مائة غير واحدة** قال الرافعي في
اماليه قاله صلى الله عليه وسلم دفعاً للتوهم انه للتقريب ودفعاً للاشتباه وفائدته
التاكيد والمبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس او لئلا يلتبس تسعة
وتسعين بسبعة وتسعين او سبعة وسبعين او تسعة وسبعين
بمنزلة الكاتب وهفوة القلم فينشا الاختلاف في المسموع من المسطور
وتانيث واحدة لارادة الكلمة او الصفة او التسمية وهذا العدد لا يدل
على الحصر هنا فقد ثبت في الكتاب الرب المولى المحيط النصير الكافي
العلام وغير ذلك وفي السنة الحنان المنان الجميل وغيرها وهذه

مطلب في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

وخصّها بالذكر لكونها اشهر لفظًا و اظهر معنى وهذا ذكره القاضي تبعًا
عن الحليمي مايرده انه وتر اي فرد يحب الوتر اي يثيب عليه و
يرضاه و يقبله وما من عبد اي انسان يدعوا الله بها اي بهذه الاسماء
الا وجبت له الجنة اي دخولها مع السابقين او بغير سبق عذاب
بشرط صدق النية وخلوص الطوية تنبيه قال ابن عربي
كل حكم يثبت في باب العلم الالهي للذات انما هو للالوهية وهي احكام
ونسب واضافات وسلوب فالكثرة في النسب لا في العين وهنا
زلّ قدم من شرك بين من يقبل التشريك ومن لا يقبله عند كلامه
في الصفات واعتمدوا فيه على الامور الجامعة التي هي الدليل والحقيقة
والعلة والشرط وحكموا بها غائبا وشاهدا فاما شاهدا فقد يسلّم واما
غائبا فلا احلّهم على امير المؤمنين رضي الله عنه
ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسمًا بتقديم التاء على السين فيهما
من احصاها اي من قرأها كلمة كلمة على منهج الترتيل كانه يعدّها او من
علمها و تدبّر معانيها و اطلع على حقائقها او من اطاقها اي اطاق القيام
بحقها والعمل بمقتضاها بان يتأمل معانيها ويستعمل نفسه فيما يناسبها
فالمعنى الاول عام والثاني خاص والثالث اخص ولذا قيل الاول للعوام
والثاني للعلماء والثالث للاولياء دخل الجنة يعني من اتى عليها حصرا
تعدادا وعلما وايمانا فوعده الله بها وذكروا انه عليه استحق بذلك دخول
الجنة قال القاضي واسماء الله ما يصح ان يطلق عليه سبحانه بالنظر الى الذات
واعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس والاول او الحقيقية
كالعليم والقادر او الاضافية كالحميد والملك او باعتبار فعل من افعاله
كالخالق والرازق هو الله علم دال على الاله الحق دلالة جامعة
لجميع معاني الاسماء الآتية بعده قيل اصله لاها بالسريانية فعرّب
وقيل عربي وضع لذاته وصف في اصله لكنه غلب عليه فلم يستعمل

مطلب عدة اسماء الله تعالى الحسنى

في غيره

في غيره ولا في الكفر كما مرّ تفصيله الذي لا اله الا هو صفته الرحمن الرحيم
اسمان بنيا من الرحمة وهي لغة رقّة تقتضي الانعام على من رقّ له فرحمة
الله اما ارادة الانعام و دفع الضرر واما نفس الانعام والدفع والرحمن
ابلغ لزيادة بنائه كما سلف فراجعه وحظ العارف من هذين الاسمين
ان يتوجه بشراشره الى جناب قدسه فيتوكل عليه ويلتجئ فيما يعنّ
له الله ويشتغل سرّه بذكره استبدادا به عن غيره ويرحم عباد الله
فيعاون المظلوم ويدفع الظالم عن ظلمه بالتي هي احسن وينبه الغافل
وينظر الى العاصي بعين الرحمة لا الازدراء الملك ذو الملك والمراد به
القدرة على الايجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا
تمكّن منه او المتصرف في الاشياء بالخلق والابداع والاماتة والاحياء
القدوس المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث
فعول من القدس وهو الطهارة قال بعضهم حقيقة القدس
الاعتلاء عن قبول التغيير ومنه الارض المقدسة لانها لا تتغير بملك
الكافر كما يتغير غيرها من الاراضي والقدوس هو الذي لا يجوز عليه
نقص في ذاته ولا وصفه ولا فعله ولا اسمه وبذلك يتصف الملك على الاطلاق
وانما اتبع هذا الاسم اسم الملك لما يعرض للملوك من تغير احوالهم بنحو جور
وظلم وغيرهما فآذن بان ملكه ملك لا يعرض له تغير اصلا السلام المسلّم
عباده من المهالك او المسلِّم عليهم في الجنة او ذو السلام من كل آفة ونقص
وهو مصدر نعت به وقيل معناه مسلّم العباد من المخاوف والمهالك وقيل
ذو السلام على المؤمنين في الجنان بدليل سلام قولا من رب رحيم المؤمن
اي المصدق رسله بقوله الصدق او الذي آمن البرية بخلق اسباب
الامان وسدّ طرق المخاوف وافادة آلات تدفع بها المضار او الذي
يؤمن الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر المهيمن الرقيب المبالغ
في المراقبة والحفظ من هيمن الطير نشر جناحه على فرخه صونا له او
معناه الشاهد اي العالم او الشاهد على كل نفس بما كسبت وقيل

اصله مؤتمن قلبت الهمزة هاء ومعناه الامين الصادق اى القائم
باعمالهم وارزاقهم وآجالهم قال الحرالي وهذا من الاسما التي علت
معناها عن مجاز الاشتقاق وهو اسم جامع لما يرجع لمعنى العلم والكلا
ذو العزة او المتعزز او الرفيع او المتعين او العديم النظير او القادر
لجميع الممكنات قولا وفعلا وفسره امام الحرمين بالغلبة قال
ويكنى به عن التمكن في امضاء الاحكام بامضاء القدرة واحاطة العلم
على مقتضى اسم الملك فهو اسم جامع لمعنى القدرة الجبار من الجبر
اصلاح الشيء بضرب من القهر ثم يطلق تارة في الاصلاح المجرد
نحو يا جابر كل كسير وتارة في القهر المجرد ثم تجوز منه لمجرد العلو
القهر مسبب عنه فقيل معناه المصلح لامور خلقه على ما يشاء
لهم عما شاء من الاخلاق والاعمال والارزاق والآجال وقيل معناه
عن ان ينال له كيد الكافرين ويؤثر فيه قصد القاصدين المتكبر
ذو الكبرياء وهو الملك او الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه
الى غيره نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى
فانه المتفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة لكل شيء من كل وجه ولذا
يطلق على غيره الا في معرض الذم الخالق من الخلق واصله التقدير
المستقيم فتبارك الله احسن الخالقين اى المقدرين وتخلقون
اى تقدرون كذبا وتستعمل بمعنى الابداع وايجاد الشيء من غير اصل
نحو خلق الله السموات والارض وبمعنى التكوين نحو خلق الانسان
من نطفة فالله خالق كل شيء بمعنى انه مقدره اى موجده من اصل
او من غير اصل البارئ من البرء واصله خلوص الشيء عن غيره
اما على منهج التقصي كبرئ فلان من مرضه والمديون من دينه او على
سبيل الانشاء ومنه برأ الله النسمة وهو البارئ لها وقيل
البارئ الذي خلق الخلق بريا من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام
الاكمل مميز بعضها عن بعض بالاشكال المختلفة المصور مبدع
المخترعات

التبعد

المخترعات ومزينها بحكمته فهو من معاني الحكيم والمعرفة بهذه الاسماء
الثلاثة تنفي التثبيت والاختيار لقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة اى ما جعلنا لهم لان الذي يخلق ما يشاء هو الذي
يختار ما يشاء فيتهيئ كل مخلوق لما اعد له ويظهره في الصورة التي يشاء
ان يركبه فيها الغفار من الغفر وهو ستر الشيء بما يصونه ومعناه
ستار القبائح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المواخذة
بها والعفو عنها في العقبى وقال الحرالي من الغفر وهو ستر ما يقتضي العلم
غيبته وترك العقاب يلحقه من معنى العفو القهار الذي لا موجود
الا وهو مقهور تحت قدرته ومسخر بقضائه وقوته او الذي اذل الجبابرة
وقصم ظهورهم بالاهلاك الوهاب كثير النعم دائم العطا
الرزاق خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع بها والرزق هو
المنتفع به وكل شيء ينتفع به فهو رزق هنيء مباحا او حراما الفتاح
الحاكم بين الخلائق من الفتح بمعنى الحكم او مبدي الفتح قال في الكشاف والفتاح
الحاكم لانه يفتح المستغلق وقيل هو الذي يفتح خزائن الرحمة على اصناف
البرية وقيل مبدع الفتح والنصر العليم لكل معلوم او البالغ في العلم
فعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات محيط بها سابق على وجودها
القابض الذي يضيق الرزق على من اراد الباسط الذي
يوسعه لمن يشاء وقيل الذي يقبض الارواح عن الاشباح
عند الممات وينشر الارواح في الاجساد عند الحياة الخافض
الذي يخفض الكفار بالخزي والصغار الرافع الذي يرفع المومنين
بالنصر والاعزاز فيخفض اعداءه بالاذلال والابعاد ويرفع اولياءه
بالتقريب والاسعاد المعز الذي يجعل من يشاء مرغوبا فيه والاعزاز
الحقيقي تخليص المرء عن ذل الحاجة واتباع الشهوة وجعل غالبا
على امره قاهر النفسه المذل الذي يجعل من يشاء مرغوبا عنه والاذلال
الحقيقي ضد الاعزاز الحقيقي السميع مدرك كل مسموع

قال في الجوهر
والرزق عند القوم ما به
انتفع وقيل لا بل ما ملك
وما ابتلع

البصير مدرك جميع المبصرات وهما في حقه تعالى صفتان تنكشف بهما المسموعات والمبصرات انكشافا تاما الحكم الحاكم الذي لا رادّ لقضائه ولا معقب لحكمه ومرجع الحكم اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل واما الى المميز بين الشقي والسعيد بالعقاب والثواب وقيل اصله المنع وسمي العلوم حِكَمًا لانها تمنع صاحبها عن شيم الجهال العدل العادل البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل الا ما له فعله اللطيف اي الملطف كالجميل بمعنى المجمل او العليم بخفيات الامور ودقائقها وما لطف منها او المحسن الموصل للمنافع برفق وقال الحرالي اللطيف من اللطف وهو اخفاء الامور في صور اضدادها كما من نحو ما في ليوسف عليه الصلاة والسلام انا له الملك في الباس ثوب الترويج قال ان ربي لطيف لما يشاء الخبير العليم ببواطن الامور من الخبرة وهو العلم بالخفايا الباطنة او المتمكن من الاخبار عما علمه الحليم الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال عقوبة وتسارع الى الانتقام العظيم من عظم الشيء اذا كبر عظمه ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبيرا املاء العين كالفيل والجمل او كبيرا يمنع اجالة البصر بجميع اقطاره كالسماء والارض ثم لكل شيء كبير القدر عظيم الرتبة وعلى هذا القياس والعظيم المطلق البالغ الى اقصى مراتب العظمة هو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة ولا بصر وهو الله سبحانه الغفور كثير المغفرة وهي صيانة العبد عما يستوجبه من الانتقام بالتجاوز عن ذنبه من الغفر وهو الباس الشيء ما يصونه عن الدنس قيل والغفار ابلغ منه لزيادة بنائه وقيل الفرق بينهما ان المبالغة في الغفور من جهة الكيفية وفي الغفار من جهة الكمية الشكور الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل او المثني على عباده المطيعين او المجازي لهم على شكرهم العلي فعيل من العلو وهو البالغ في علو المرتبة الى حيث لا رتبة الا وهي منحطة عنه الكبير نقيض الصغير وهما في الاصل

في الاصل يستعملان في الاجسام باعتبار مقاديرها ثم لمعاني الرتبة و ذاتها والله تعالى كبير بالمعنى الثاني اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول الحفيظ الحافظ جدا يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة ما شاء المقيت خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها الى الاشباح والارواح او المقتدر او الحافظ للشيء والشاهد له الحسيب الكافي في الامور من احسبني اذا كفاني فعيل بمعنى مفعل كالاليم او المحاسب يحاسب الخلائق يوم القيمة فعيل بمعنى فاعل وقيل الشريف والحسب الشرف الجليل المنعوت بنعوت الجلال وهي من الصفات التنزيهية كالقدوس قال الامام الرازي والفرق بينه وبين الكبير والعظيم ان الكبير الكامل في الذات والجليل الكامل في الصفات والعظيم الكامل فيهما الكريم المتفضل الذي يعطي من غير مسئلة ولا وسيلة او المتجاوز الذي لا يستقصي في العقاب او المقدس من النقايص والعيوب الرقيب الذي يراقب الاشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء المجيب للداعي اذا دعاه الواسع الغني الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه كافة خلقه او المحيط علمه بكل شيء الحكيم ذو الحكمة وهي عبارة عن كمال العلم واحسان العمل والاتقان فيه وقد يستعمل بمعنى العليم والمحكم او هو مبالغة الحاكم الودود مبالغة الوادّ ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلايق ويحسن اليهم في جميع الاحوال او المحب لاوليائه المجيد مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم الباعث لمن في القبور للنشور او باعث الرسل الى الامم او باعث الارزاق لعباده والاول تفسيرها لا عمّ الشهيد من الشهود وهو الحضور و معناه العليم بظواهر الاشياء وما يمكن مشاهدته كما ان الخبير العالم ببواطنها وما يتعذر الاحساس به او مبالغة الشاهد والمعنى يشهد على الخلق يوم القيمة الحق الثابت في مقابلة الباطل الذي هو المعدوم او المحق اي المظهر للحق الوكيل القائم بامور العباد وقال الحرالي من الوكالة وهي تولي الترتيب والتدبير

او انه فعول بمعنى مفعول اي انه ودّه واقع في قلوب اوليائه
عبد الرحمن بن داود

وقيل باعث الهمم الى الرقي في ساحات التوحيد
علقمي

وقيل الوكول اليه تبريا البشرية

اقامة وكفاية او تلقيا وترفها وهو سبحانه الوكيل على كل شيء بحكم اقامته
القوي الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا صفاته ولا افعاله فلا يمسه
نصب ولا لغب ولا يدركه قصور ولا تعب والقوة تطلق على معان مترتبة
اقصاها القدرة التامة البالغة الى الكمال والله سبحانه وتعالى قوي بهذا المعنى
او الذي لا يستولي عليه العجز بحال وقال الحرالي القوي من القوة
وهي وسط ما بين الحول وظاهر القدرة لان اول ما يوجد في الباطن
من منة العمل يسمى حولا ثم ما يحس به في الاعضاء مثلا يسمى قوة
ظهور العمل بظهوره بصورة البطش والتناول يسمى قدرة ولذلك كان ذكر
لا حول ولا قوة الا بالله رجوعا بالعبد والاعمال الظاهرة الى مستدامر
الله انتهى وابان بهذا ان القوة امر زايد على القدرة ومثله في الكلام
ليقرب فهمه والله تعالى ربنا عن الاتصاف بصفات الاجسام من الانفعال
والاحساس والظاهر والباطن في وصفه **المتين** الذي له كمال القوة
بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يداني ولا يقبل الضعف في قوته
ولا يمانع في امره بل هو الغالب الذي لا يغالب ولا يغلب ولا احتياج
في قوته لمادة ولا سبب **الولي** المحب الناصر او متولي امر الخلائق
الحميد المحمود المستحق للثنا وقال الحرالي من الحمد وهو
ثبوت مقتضيات الثنا المستغرق الذي لا يشذ عنه وصف ولا
يعقبه تطرق بذم **المحصي** العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بها
احاطة العاد بما يعده وقيل هو القادر وقال الحرالي من الاحصاء
الاحاطة بحساب الاشيا وما شانه التعداد **المبدي** المظهر من العدم
الى الوجود **المعيد** الذي يعيد المعدوم وقال الحرالي الوارد في
الكتاب من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل في قوله انه هو يبدي
ويعيد فيبدي من الابدا وهو الاظهار على وجه التطوير المنهي للاتمام
فهو سبحانه وتعالى بدا الخلق على نحو ما يعيدهم فهو بذلك المبدي [عليه]
المحيي ذو الفعال الحياة وهو الفعال الدرّاك معطي الحياة لمن
حياته

١٢٨

حياته **المميت** خالق الموت ومسلطه على من شا قال الحرالي
والوارد في الكتاب [القران] من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل
في لا اله الا هو يحيي ويميت فيحيي من الاحيا وهو الاظهار من غيب عن
تكامل تكون الامانة على مظهر تكامله عود امن نهاية ذلك التكامل تغييبا
الى بطن ذلك الغيب الذي هو مبداء التكامل فحقيقة الحياة تكامل في الظهور
وحقيقة وحقيقة الموت تراجع الى الغيب **الحي القيوم** القايم بنفسه
المقيم لغيره على الدوام على اعلى ما يكون من القيام فان قواما به ذاته
وقوام كل شيء به فيقول للمبالغة **الواجد** اي الذي يجد كل ما يريده
ويطلبه ولا يفوته شيء او الغني ماخوذ من الوجد **الماجد** بمعنى
المجيد الا ان في المجيد مبالغة ليست في الماجد **الواحد الاحد**
المتعالي عن التجزي فان الوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزية والانقسام
ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى والله تعالى من حيث تعاليه عن ان
يكون له مثل فيتطرق الى ذاته التعدد والاشتراك احد ومن حيث
انه منزه عن التركيب والمقادير لا يقبل التجزية والانقسام
واحد وقال الازهري الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد
بني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ما جاني احد والواحد اسم بني لمفتتح
العدد تقول جاني واحد من الناس ولا تقول جاني احد فالواحد منفرد
بالذات في عدم المثل والنظير والاحد منفرد بالمعنى **الصمد** السيد
سمي به لانه يصمد اليه في الحوايج ويقصد في الرغايب الصمد اسم
مطلق وهو الملجا الذي لا يمكن الخروج عنه لاحاطة امره فهو راجع
الى اسم الله ومن عرف انه الصمد لم يصمد لغيره وكان غنيا به في كل
احواله وقال الزجاج الصمد السيد الذي انتهى اليه السودد
فلا سيد فوقه **القادر** المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة
وقال الحرالي من القدرة وهي ظهور الاشيا في العيان والشهادة
المقتدر من الاقتدار وهو الاستيلاء على كل من اعطاه حظا

الفرق بين الواحد والاحد

من قدرته ذكره الحرالي وقال القاضي معناهما ذو القدرة الا ان
المقتدر ابلغ لما في البناء من معنى التكلف والاكتساب فان ذلك وان
امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى مبالغة **المقدم المؤخر**
هو الذي يقدم بعض الاشياء على بعض اما بالذات كتقديم البسائط
على المركبات او بالوجود كتقديم الاسباب على المسببات او بالشرف
كتقديم الانبيا والصلحا على من عداهم واما بغير ذلك وقال الحرالي هما
من التقديم والتاخير وهو احكام ترتيب الاشياء بعضها على بعض فلذلك
نزلا منزلة اسم واحد **الاول الآخر** قال الحرالي هما اسما احاطة
بتقديم الاول على كل اول واحاطة الاخر بكل اخر فهو المبدأ واليه
الانتها فليس قبله شي ولا بعده شي بل هو مبدا الوجود ومنتهاه واليه
بدا واليه يعود **الظاهر الباطن** اي الظاهر وجوده باياته ودلايله
المنبثة في ارضه وسمايه اذ ما من ذرة في السموات والارض الا وهي ناطقة
باحتياجها الى مدبر دبرها ومقدر قدرها والباطن بذاته المحتجب
عن النظر العقلي العقل بحجب كبريايه **الوالي** الذي تولى الامور
وملك الجمهور **المتعالي** البالغ في العلا المرتفع عن النقايص **البر**
المحسن الذي يوصل الخيرات لمن كتبها له بلطف واحسان وقال
الحرالي البر اسم مطلق لكونه على بنا فعل وليس من ابنية الاشتقاق
والجاري على الاشتقاق منه بار ولم يحفظ اسما لله تعالى وهو نما
الاكتفا بما به التربية من مقتضى اسم الرب **التواب** الذي يرجع
بالانعام على كل مذنب حل عقد عصره اصره ورجع الى التزام الطاعة
من التوب وهو الرجوع او الذي يوفق المذنبين للتوبة فسمي
المسبب للشي باسم المباشر له **المنتقم** المعاقب للعصاة على ذنوبهم
افتعال من نقم الشي اذا كرهه غاية الكراهة قال ابن عربي الالوهية
تقتضي ان يكون في العالم بلا وعافية فليس ازالة المنتقم من الوجود
اولى من ازالة الغافر والعفو والمنعم ولو بقي من الاسما ما لا حكم له

خ المنبثه

اي الخلق كلهم لان الجمهور يستعمل في الاكثر وفي الجميع كذا نقله شيخنا ابو المواهب

كان

كان معطلا والتعطيل في الالوهية محال فعدم اثر الاسما محال **العفو**
الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي وهو ابلغ من الغفور لان
الغفران ينبي عن الستر والعفو عن المحو واصل العفو القصد
لتناول الشي سمي به المحو لانه قصد لازالة الممحو **الرؤوف**
ذو الرافة وهي شدة الرحمة وهو من الرحيم بمرتبة ومن الراحم
بمرتبتين **مالك الملك** الذي ينفذ مشيته في ملكه يجري الامور فيه
على ما يشا او هو الذي له التصرف المطلق في علو ملكه وما لك بلا جحد
ولا ترد د ولا استثنا ولا توقف **ذو الجلال والاكرام** الذي لا شرف
ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي منه **المقسط** الذي
ينتصف للمظلومين ويدفع باس الظلمة عن المستضعفين يقال
قسط اذا جار واقسط اذا عدل وازال الجور وقال الحرالي من
القسط باتم الوزن واعدل التكافوا **الجامع** المولف بين اشتات الحقايق
المختلفة والمتضادة متزاوجة وممتزجة في الانفس والافاق او الجامع
لاوصاف الحمد والثنا **الغني** المستغني عن كل شي **المغني** معطي كل شي
ما احتاجه **المعطي** من شا ما شا لا مانع لما اعطى **المانع** الدافع لاسباب
الهلاك والنقصان في الابدان والاديان
من المنع اي الحوطة او لياوه
وينصرهم او من المنع اي يمنع من يستحق المنع **الضار النافع** الذي
يصدر عنه النفع والضر اما بواسطة او بغيرها **النور** الظاهر بنفسه المظهر لغيره
الهادي الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى خاصته الى معرفة ذاته فاطلعوا
بها على معرفة مصنوعاته وهدى عامة خلقه الى مخلوقاته فاستشهدوا بها
على معرفة ذاته وصفاته **البديع** المبدع وهو الاتي بما لم يسبق اليه او الذي
لم يعهد مثله **الباقي** الدايم الوجود الذي لا يقبل الفنا **الوارث** الباقي بعد
فنا العباد فترجع اليه الاملاك بعد فنا الملاك **الرشيد** الذي ينساق
تدبيره الى غاية السداد من غير استشارة ولا ارشاد او مرشد الخلق
الى مصالحهم فعيل بمعنى فاعل وقال الحرالي الرشيد من الرشد وهو التوفي

في ذاته م

وهذا بالنظر العامي واما بالنظر الحقيقي فهو الكامل الذي لا يطلق ... من ازل الازال الى ابد الاباد

... من ... ولا ... رد الذي ...

١٤

بامر لا ينالهم تعقب ولا يلحقهم استبدال الصبور الذي لا يستعجل
في مؤاخذة العصاة او الذي لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل
قبل اوانه وهو اعم من الاول وفارق الحليم بان الصبور يشعر بانه
يعاقب في العقبى بخلافه واصل الصبر حبس النفس عن المراد فاستعير
لمطلق التأني في الفعل وقال الحرالي الصبور من الصبر وهو
احتمال الاذى الذي هو وصف المتنزه عما لا يتنزه عنه ولا استحقاق
التنزيه والتسبيح كان ذكره في حقه سبحانه وتعالى اشد ت في الدعوات
حب ك هب كلهم عن ابي هريرة قال ت غريب لا نعلم ذكر الاسماء
الا في هذا الخبر وذكرهم ابن ابي اياس بسند آخر ولا يصح انتهى قال
النووي في الاذكار انه اي حديث الترمذي هذا حديث حسن و[illegible]
المصنف رحمه الله تعالى هذه الرواية على ما بعدها لانها ارجح [illegible]
وعليها شرح الاكثر

ان لله تسعة وتسعين اسما بتقديم التاء على السين فيهما قال
بعضهم مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يؤخذ
باعتبار الاجزاء وقد يكون ماخوذا باعتبار الصفات والافعال
والسلوب والاضافات ولا خفاء في تكثير اسماء الله تعالى بهذا الاعتبار
وامتناع ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه تعالى عن التركيب من
احصاها كلها علما وايمانا او عدها حتى يستوفيها فلا يقتصر
بعضها بل يثني على الله تعالى ويدعوه بكلها وفي رواية لابن مردويه
بدل من احصاها من دعا بها دخل الجنة مع السابقين الاولين
او بغير عذاب اسأل الله اي اطلب من الذات الواجب الوجود
لذاته قال ثعلب مفرد عنه توحيد مجرد وخاصيته زيادة
اليقين بتيسير المقاصد المحمودة في الذات والصفات وال
فعال فقس فالواس[illegible] ومن كل يوم الف مرة بصيغة يا الله يا هو
رزقه الله كمال اليقين وفي الاربعين الادريسية يا الله المحمود

مطلب خواص اسما الله الحسنى ومنافعها من الاول الى الآخره

في كل

في كل فعاله قال السهروردي من تلاه يوم الجمعة قبل الصلاة على طهارة
ونظافة خاليا سرا مائتي مرة يسر الله له مطلوبه وان كان ما كان
وان كان تلاه مريض اعجز الاطباء علاجه برأ ما لم يكن حضر اجله
الرحمن فعلان من الرحمة التي هي ظهور امره تعالى في خلقه بنوع
من الرفق وخاصيته على وفق معناه صرف المكروه عن ذاكره وحامله
ويذكر مائة مرة بعد كل صلاة في جمعية (اي جمعية حواسه) وخلوة فيخرج الغفلة والنسيان
وفي الاربعين الادريسية يا رحمن كل شيء وراحمه قال يكتب بزعفران
ممسك ويدفن في بيت من اخلاقه شر سيئ ضيق يظهر فيه الحيا
والرحمة والعطف والمسكنة الرحيم فعيل من الرحمة قيل وهو ابلغ
مما يليه في الصيغة لان مقتضاه الامداد وهو بعد الايجاد فله متعلقان
في الاثر وجهان في المعنى ولما كانت صورة الامداد يظهر اثرها من
الخلق جاز اطلاق هذا الاسم عليهم على وجه يليق بهم واختص با
لمومنين وكان بالمومنين رحيما وامداد الكافر انما هو استدراج انما
نملي لهم ليزدادوا اثما فامداد الكافر نقمة وامداد المومن رحمة وخاصيته
رقة القلوب ورحمة الخلق فمن داومه كل يوم مائة مرة كان له ذلك
ومن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع ما قبله وحمله قال السهروردي
اذا كتب وحل في ماء وصب في اصل شجرة ظهرت بركتها ومن شرب من
ذلك الماء اشتاق لكاتبه الاله المنفرد بالالوهية قال الاقليشي
الصحيح ان الله واله اسمان على حيالهما وان الله تعالى يتسمى
باله ولا يتسمى بالله وان كان يجوز كون اصل الله الاله فقد انتقل حكمه
وثبت الله اسما له وثبت له ايضا اله فالاله هو الذي يأله اليه
كل شيء اي يلجأ ولذلك يطلق لكل موجود في الوجود والله هو الذي
تأله اليه العقول العالمة به اي تتحير الرب المالك او السيد
او القائم بالامر او المصلح او المربي المالك المتصرف في المخلوقات
بالقضايا والتدبيرات دون احتياج ولا حجر ولا مشاركة غير مع

لتيسير المطلوب

للشفاء سريعا

تيسير الطعام

وصفِ العظمة والجلال ومن علم انه الملك الحق الذي ينتهي الآمال
اليه جعل همته وقفا عليه فلم يتوجه في كل اموره الا اليه وخاصيته
صفا القلب وحصول الغنى وخواص الاسم مرة فمن واظبه وقت الزوال
لصفاء القلب وحصول الغنى
كل يوم مائة مرة صفا قلبه وزال كدره ومن قراه بعد الفجر كل يوم
مائة مرة وعشرين مرة اغناه الله تعالى من فضله **القدوس**
فعول من القدس صيغة مبالغة وحقيقته الاعتلاء عن قبول التغير
وخاصيته ان يكتب سبوح قدوس رب الملائكة والروح على خبز اثر
صلاة الجمعة فاكله بعد ذكرها وقع الله عليه يفتح الله له العبادة
ويسلمه من الآفات وزيادة **السلام** ذو السلامة من كل آفة ونقص
وحقيقة السلامة استواء الامر والتوسط بين طرفي ظهور اللطف
والرحمة وتوسط حال بين منعم عليه ومنتقم منه وخاصيته صرف
لصرف الاذى والمصايب
المصايب والآلام حتى اذا قرئ على مريض مائة مرة واحدى وعشرين
مرة برأ ما لم يحضر اجله او خفف عنه **المؤمن** المصدق لمن اخبر
عنه بامره باظهار دليل دلايل صدقه قال امام الحرمين وقد
يرجع الى التامين بجمع بمجرى القول والفعل ونسق بالسلام المؤيد
اليم
معنى التامين على السلام لما فيه من الاقبال والقبول وخاصيته وجود
التامين وحصول الصدق والتصديق ومن خاصيته ان يذكره الخايف
ستا وثلاثين مرة يامن على نفسه وماله وتركه اذ يجتنب القوة
المهيمن الشاهد المحيط بداخلة ما شهد منه ومن عرف انه
المهيمن خضع تحت جلاله ورابقته في كل احواله وخاصيته الحصول
على شرف الباطن وعزته برفع الهمة اليه وعلقها ونقراه مائة
مرة بعد الغسل والصلاة بخلوة وجمع خاطر لما يريد **العزيز**
الممتنع عن الادراك الغالب على امره المرتفع عن اوصاف الخلق
ومن عرف انه العزيز رفع همته عن الخلق قال العارف المرسي
رضي الله عنه والله ما رايت العز الا في رفع الهمة عن الخلايق

ابن

ابن عطاء الله يقال لك اذا استندت لغير الله تعالى ففقدته انظر
الى الهيكل الذي ظللت عليه عاكفا وخاصيته وجود الغنى والعز صورة
او حقيقة او معنى فمن ذكره اربعين يوما كل يوم اربعين مرة اغناه
للغنا والعز
الله تعالى واعزه ولم يحوجه لاحد **الجبار** من الجبر الذي هو تلافي الامر
عند اختلاله او من الاجبار الذي هو انفاذ الحكم وخاصيته الحفظ
للحفظ من الجبابرة والمعتدين
من ظلم الجبابرة او المعتدين سفرا وحضرا بذكره صباحا ومساء
المتكبر المظهر كبرياءه لعباده بظهور امره حتى لا يبقى كبرياء لغيره
قال امام الحرمين وهو اسم جامع لمعاني التنزيه وهو من الاسماء
الذي جبلت الفطر على اعتقاد معناه كما جبلت على الادمان لاسم
الله وخاصيته الجلالة والبركة حتى ان من ذكره ليلة دخوله بزوجته
للحمل بولد ذكر صالح
عند دخوله عليها قبل جماعها عشرا رزق ولدا ذكرا صالحا **الخالق**
موجد الكائنات وممدها ومشيدها ومقومها والتخليق ايجاد الممكن
وابرازه للوجود فهو من معاني القدرة وخاصيته انه يذكره في جوف
الليل فيتنور وجه قلب ذاكره ووجهه **البارئ** المهيئ كل ممكن
لقبول صورته في خلقه فهو من معاني الارادة وخاصيته ان يذكره سبعة
للسلامة من الافات
ايام متوالية كل يوم مائة مرة للسلامة من الآفات **المصور** معطي
كل مخلوق ماله من صورة وجوده بحكمته فهو من معاني الحكيم وبهذه
الثلاثة ظهر الوجود وخاصيته الاعانة على الصنائع العجيبة وظهور
للاعانة على الصنايع
الثمار حتى ان العاقر اذا ذكرته كل يوم احدى وعشرين مرة على صوم
للحبل وزوال العقم
بعد الغروب وقبل الفطر سبعة ايام وتفطر على ماء زال عقمها ويصور
الولد في رحمها **الحكيم** المحكم للاشياء حتى صدرت متقنة على وفق
علمه وارادته بقضايه وقدره وخاصيته دفع الدواهي وفتح باب من الحكمة
لدفع الدواهي
العليم بمعنى العالم والعالم من قام به العلم وهو صفة معنوية متعلقة
بالمعلومات واجبة وجايزة ومستحيلة وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة
لتحصيل العلم والمعرفة
فمن لازمه عرف الله حق معرفته على الوجه اللايق به **السميع**

الذى انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع من
كلام وغيره وخاصيته اجابة الدعا فمن قراه يوم الخميس بعد صلاة
الضحى خمسماية مرة كان مجاب الدعوة **البصير** المدرك لكل موجود
برويته وخاصيته وجود التوفيق فمن قراه قبل صلاة الجمعة مايه
مرة فتح الله عينى بصيرته ووفقه لصالح القول والعمل **الحى** الموصوف
بالحياة التى لا يجوز عليها فنا ولا موت ولا يعتريها قصور ولا
ولا تاخذه سنة ولا نوم وخاصيته ثبوت الحياة فى كل شى **القيوم**
القايم بنفسه الذى لا يفتقر الى غيره قال الحرالى من القيام
صيغة المبالغة بحيث فنحول ابلغ من القيام بالامور اولها واخرها
باطنها وظاهرها وخاصيته حصول القيام والقيومية ذاتا وصفة
قولا وفعلا فمن ذكره مجردا ذهب عنه النوم **الواسع** الذى وسع
علمه ورحمته كل شى وقال الحرالى من السعة وهى احاطة الامر
ما شانه الاحاطة من معنى القدرة والعلم والرحمة وسع كل شى رحمة
وخاصيته حصول السعة والجاه وسعة الصدر والقناعة والتدبير
اللطيف بعباده
من نحو حرص وغل وحقد وحسد لئن اكره الملازم
عن الادراك او العالم بالخفيات وخاصيته دفع الالام فمن ذكر
عدده الواقع عليه وهو شاهد الجلالة اثر فى المقام ومن ذكره
كل يوم مائة مرة او مائة وثلاثين او ثمانين مرة وتسع عليه ما ضاق
وكان ملطوفا به **الخبير** العليم بدقائق الامور التى لا يعلمها
غيره الا بالاختبار والاحتيال وقال الحرالى هو من الخبر
اى الظهور ما خفى فى الاشيا اظهاره وفاته وخاصيته اظهار
الاخبار بكل شى فمن ذكره سبعة ايام اتته الروحانية بكل خبر
من اخبار السنة والملوك واخبار القلوب ومن كان فى يد الـ
فليكثر قراءته **الحنان** بالتشديد الرحيم بعباده
المنان الذى يتحنن على فلان اى يترحم ويتعطف عليه

عباده

الحمد لله تعالى
بلغ الى هنا والله الحمد على يد شيخنا
شيخ الاسلام والمسلمين عمدة
الفقهاء والمحدثين نخبة تحليلى
بدمشق ابى المواهب تصحيحا
ومقابلة وسماعا منه حفظه
الله تعالى وغفر لنا وله ولسائر
المحبين والطالعين ولمن دعا له
بجاه سيد المرسلين
حرره الفقير
محمد الدين كبحى
عفى عنه

من الجز الثالث من المناوى الكبير

عباده بالامتنان بجاله من عظيم الانعام والاحسان **البديع** المبدع
او الذى لا مثل له وخاصيته قضا الحوائج ودفع الجوائح فمن قراه
سبعين الف مرة كان له ذلك **الودود** كثير الود لعباده والتودد
لهم بوافر النعم وصرف النقم وايصال الخيرات ودفع المضرات
وخاصيته ثبوت الود سيما بين الزوجين فمن قراه الف مرة على
طعام واكله مع زوجته غلبتها محبته ولم يمكنها سوى طاعته **الغفور**
وهو من معنى الغفار الا ان الغفار يقتضى العموم فى الازمان والافراد
والغفور يقتضى المبالغة فى كثرة ما يغفر وخاصيته دفع الالم حتى انه
يكتب للمحموم ثلاث مرات فيبرا وان كتب سيد الاستغفار وجرع
لمن صعب عليه الموت انطلق لسانه وسهل عليه الموت ذكره
البلالى وجرب **الشكور** المجازى بالخير الكثير على العمل اليسير
وقال الحرالى من الشكر وهو اظهار مستبطن الخير فعلا او قولا وخاصيته منه
التوسعة ووجود العافية في البدن وغيره بحيث لو كتبه ضيق نفس
او تعب فى البدن وثقل فى الجسم وتمسح به وشرب منه برا **المجيد**
ذا الشرف الكامل والملك الواسع الذى لا غاية له ولا يمكن الزيادة عليه
ولا الوصول لشى منه وخاصيته تحصيل الجلالة والمجد والطهارة ظاهرا
وباطنا حتى فى عالم الابدان والصور فقد قالوا اذا صام الابرص ايام البيض
وقراه كل يوم عند الفطر كثيرا برا بسبب او بلا سبب وقيل انه
البصراوى جافر خمسين سنة لا يبرا لسويا مانع كلية التركيب
فلا يزول الا بتحول الذات وذلك متوقف على الموت **المبدع** مظهر
الكائنات من العدم الى الوجود الغيبي الى الوجود العيني وخاصيته
يقرا على بطن الحامل سحرا تسعا وعشرين مرة يثبت ما فى بطنها
ولا تزلق **المعيد** مرجع الاكوان بعد العدم وخاصيته ان يذكر
مرارا التذكار المحفوظ اذ انسى سبعا له اضيف له الا قول **النور**
مظهر الاعيان من العدم الى الوجود قال الحرالى هو مظهر المظاهر

المبين لان كل شيء وفرقانه على انه ما مشانه ان يبين ويظهر وخاصيته
تنوير قلب ذاكره وجوارحه **الباعث** من يخرج الاشياء من العدم
الى الوجود **الاول** الذي لا مفتتح لوجوده **الاخر** الذي لا مختتم
له لثبوت قدمه واستحالة عدمه فكل شيء منه بداء واليه يعود
وخاصية الاول جمع الشمل فاذا واظبه مسافر كل يوم جمعة
الفا انجمع شمله وخاصية الاخر صفا الباطن عما سواه تعالى
فاذ اواظبه كل يوم مرة خرج من قلبه ماسواه تعالى **الظاهر** مانهم
الباطن الواضح الربوبية بالدلايل المحتجب عن التكييف والاوهام
فهو الظاهر من جهة التعريف الباطن من جهة التكييف
قال في الحكم اظهر كل شيء لانه الباطن وطوى وجود كل شيء لانه
الظاهر وخاصية الاول اظهار نور الولاية على قلب قاريه وقال
والثاني وجود الانس لمن قراه كل يوم ثلاث مرات في كل من
ساعة زمانية **العفو** الذي يترك المواخذة بالذنب حتى لا يبقى
له اثر فيعفو اثره اى يندرس ويذهب من قولهم عفا الاثر
اذا ذهب وخاصيته ان من اكثر ذكره فتح له باب الرضى **الغفار**
الكثير المغفرة لعباده والمغفرة على الذنوب وعدم المواخذة
وخاصيته وجود المغفرة فمن ذكره اثر صلاة الجمعة مائة مرة
ظهرت له آثار المغفرة **الوهاب** من الهبة وهي العطية
بلا سبب سابق ولا استحقاق ولا مقابل بجزاء وفي صيغته ولام
من المبالغة ما لا يخفى وخاصيته حصول الغنى والقبول والهيبة و
الاجلال لذاكره ومن داوم في سجود صلاة الضحى فليذكره
مركبا مع اسم الكريم ذي الطول الوهاب للبركة في المال [illegible]
الفرد الذي لا شفع له من صاحبة او ولد لعدم مجانسته غيره
وخاصيته ظهور عالم القدرة وآثارها حتى لو ذكره الفا في خلوة
وطهارة ظهرت له من ذلك عجايب وغرايب بحسب [illegible]

ونفعه

الفرق بين الواحد والاحد

ومنفعته **الاحد** الذي انقسامه مستحيل قال الاقليشي الفرق
بينه وبين الواحد ان الاحد هو الذي ليس بمنقسم ولا متحيز
نهو اسم لعين الذات فيه سلب الكثرة عن ذاته والواحد وصف لها انه
فيه سلب النظير والشريك عنه فافترقا وقال السهيلي احد ابلغ و
اعم من ما فيها واحد وقال بعضهم قد يقال انه الواحد في ذاته وصفاته
وافعاله والاحد في وحدانيته اذ لا يقبل التغيير ولا التشبيه بحال
الصمد الذي يصمد اليه في الحوايج اى يقصد فيها وخاصيته حصول
النجاح والصلاح فمن قراه عند السحر مائة وخمسة وعشرين مرة
ظهر عليه آثار الصدق والصديقية **الوكيل** المتكفل بمصالح عباده
الكافي لهم في كل امر وقال الحرالي من الوكالة وهي تولي الترتيب
والتدبير اقامة وكفاية اوتلقينا وترفيها وخاصيته نفي الجوايح
والمصايب فمن خاف ريحا او صاعقة فليكثر منه فانه يصرف عنه
ويفتح ابواب الخير والرزق **الكافي** عبده بازالة جايحته وحده
الحسيب من الحسب بالتحريك السودد والشرف الكامل او من
الحسب الذي هو الاكتفاء اى المعطي لعباده على كفايتهم من
قولهم حسبي اي يكفيني او من الحساب اى المحاسب لعباده على
اعمالهم وخاصيته وقوع الامن بين ذوي الاسباب والقرابات
فيقراه من يخاف عليه من قريبه كل يوم قبل الطلوع وبعد
الغروب سبعا وسبعين مرة فان الله يبريه منه قبل الاسبوع
ويكون الابتدا يوم الخميس **الباقي** الذي لا يجوز عليه العدم
ولا الفنا وخاصيته ان من ذكره الف مرة تخلص من ضره وهمه
وغمه **الحميد** الموصوف بالصفات العلية التي لا يستحق معها الحمد
غيره ولا يثني عليه حقيقة سواه وخاصيته اكتساب المحامد
في الاخلاق والافعال والاقوال **المقيت** معطي كل موجود ما قام
به قوامه من القوت والقوة الحسية والمعنوية وخاصيته

وهو ذو القوة والقوة فالحاصل اذا قرأه وكتبه على التراب وبلّه ثم سقاه لمن يشاء
هو به ومن قرأه على كوز سبعا ثم كتب عليه وكان يشرب منه في السفر امن من وحشة
قراءة م السفر سيما ان اضاف اليه سورة لايلاف قريش صباحا ومساء فهو مجرّب لذلك
فيه الدائم الذي لا يقبل الفنا فلا انقضا لديموميته قال الاقليشي وهو وصف ذاتي
سلبي كالباقي الا ان في الدائم زيادة معنى وهو ان الدائم الباقي على حالة واحدة وثبوت
الدوام له ضروري ثم انما ثبت قدمه استحال عدمه وقال بعضهم الدائم هو الذي لا انقضاء
لوجوده ولا انقطاع لبقائه المتعالي المرتفع في كبريائه وعظمته وعلو مجده عن
ما يدرك او يفهم من اوصاف خلقه وخاصيته وجود الرفعة وصلاح الحال بحيث اذا
اذلازمته ايام حيضها اصلح الله حالها ذا الجلال والاكرام الذي له العظمة والكبرياء
والافضال التام وخاصيته وجود العزة والكرامة وظهور الجلالة الولي المتولي
لامور عباده المختصين باحسانه والله ولي المتقين الله ولي الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور وخاصيته ثبوت الولاية لملازمه حتى انه يحاسب حسابا
جمعة م يسيرا وتيسير اموره حتى ان من ذكره كل يوم الفا نال سلطانه النصير كثير النصرة
لاوليائه نعم المولى ونعم النصير الحق الثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال
العدم ولا التغيير والكل منه واليه فكل شيء دونه باطل اذ لا حقيقة لمن دونه
ولا في ذاته الا كل شيء ما خلا الله باطل وخاصيته ان يكتب في كاغد مربع على اركانه
ويجعله في كفه سحرا ويرفعه الى السما يكفيه الله ما اهمه المبين المظهر الصراط
المستقيم لمن شاء هدايته من خلقه ومن لازم لا اله الا الله الملك الحق المبين
استغفى م كل يوم مائة مرة من فقره وحصل على تيسير امره الباعث مثير الساكن
او وصف او حكم او نوم او غيره فهو باعث الرسل بالاحكام والموتى للقيام
بالبعث من المنام وخاصيته يحصل علم الغيب منه وضع يده على صدره عند النوم
وقراه مائة مرة نور الله قلبه ورزقه العلم والحكمة المجيب الذي يسعف السائل
فضل حاله وما له بان يعطيه مراده وما هو افضل او اسبغ او اصلح في علمه وخاصيته
الاجابة بان يذكره مع الدعاء سيما مع اسمه السريع الحي خالق الحياة وموجدها
لكل من شاء حياته على وجه يريده وموجدها لمن شاء وامها الله له كالخ

لنا

كانا بسبب وغيره وخاصيته وجود الالفة فمن خاف الفراق او الحبس
فليقرأه على بدنه المميت خالق الموت ومسلطه على من شاء من الاحياء
متى شاء وكيف شاء بسبب وبدونه وقد يكون معنى ذكره في المعاني وجها
يحيي القلوب بنور المعرفة كما احيا الاجسام بالارواح ويميتها بعوارض
الغفلة ونحوها وخاصيته ان يكثر منه المسرف والذي لم تطاوعه نفسه
على الطاعة الجميل في ذاته وصفاته وافعاله قال الاقليشي
وهو صفة ذاتية سلبية اذ الجميل من الخلق من حسنت صفاته
وانتفى عنه التشويه وقد يكون صفة فعل بمعنى مجمل الصادق
في وعده وايعاده الحفيظ مدبر الخلايق وكالئهم عن المهالك
او العالم بجميع المعلومات علما لا تغير له ولا زوال وخاصيته
ما حمله احد وكما ذكر في مواضع الاحتمال الا وجد بركته لو قته
حتى ان من علقه عليه لو نام بين السباع لم تضره المحيط بجميع مخلوقاته
ومالكها وما يكون منهم من الظواهر والبواطن الكبير الذي يصغر
عند ذكره وصفه كل شيء سواه فهو يحتقر كل شيء في جنب كبريائه
وخاصيته فتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر ذكره وان قرئ على طعام
اكله الزوجان تصالحا وتوافقا القريب من لا مسافة تبعد عنه
ولا غيبة ولا حجب تمنع منه الرقيب الذي لا يغفل ولا يذهل
ولا يجوز عليه ذكره فلا يحتاج لمدبر ولا منبه وخاصيته جمع الضوال
وحفظ الاهل والمال فصاحب الضالة يكثر قراءته فيجتمع عليه ما
ويقرأه من يخاف على الجنين في بطن امه سبع مرات فيثبت ومن
اراد سفرا يضع يده على عنق من يخاف عليه المنكر من اهل
او ولد ويقوله سبعا يأمن عليه الفتاح المتفضل باظهار الخير والسعة
على اثر ضيق وانغلاق وخاصيته تيسير الامور وتنوير القلب و
التمكين من اسباب الفتح فمن قراءه اثر صلاة الفجر احدى
وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر امره

وفيه سر تيسير الرزق التواب الذي يكثر منه التوبة على عباده وخاصيته دفع الظلم وتحقيق التوبة ومن قرأه إثر صلاة الضحى ثلاثمائة وستين مرة تحققت توبته ومن قرأه على ظالم عشر مرات خلص منه مظلومه القديم الذي لا ابتدا لوجوده العزيز المنفرد بالتوحيد الفاطر المخترع المبدع فاطر السموات والأرض وهو من صفات الفعل الرزاق ممد كل كائن بما يتحفظ به وجوده ومادته فامداد الاجسام بالاغذية والعقول بالعلم والقلوب والارواح بالتجليات وخاصيته سعة الرزق يقرا قبل صلاة الفجر في كل ناحية من نواحي البيت عشرا يبدا باليمين من جهة القبلة ويستقبل في كل ناحية ان امكن العلام البالغ في العلم لكل معلوم وخاصيته العلم والمعرفة ممن واظبه عرف الله حق معرفته العلي المرتفع عن مدارك العقول لعلوها بأنيتها في ذاته وصفاته وافعاله فليس كذاته ذات ولا كصفته صفة ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل وخاصيته الرفع من اسافل الامور الى عواليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجمع باهله شمله وعلى الفقير فيجد غنا العظيم الذي يحتقر عند ذكر وصفه كل شي سواه فهو العظيم على الاطلاق وخاصيته وجود العزة والبرء من المرض لمن يكثر من ذكره اذا حضر اجله الغني الذي لا يحتاج الى شي في ذاته ولا صفاته ولا افعاله اذ لا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض وخاصيته وجود البركة في كل شي فمن ذكره على مرض او بلاء في بدنه او غيره اذهبه الله عنه وفيه سر الغني ومعنى الاسم الاعظم لمن أهل له المغني معطي الغنى اي الكفاية لمن شاء من عبيده وخاصيته وجود الغنى فيقرا الا ليسره من الخلق كل يوم الف مرة يغنيه الله تعالى وان قراه عشر جمع كل ليلة جمعة عشرة الاف ظهر الاثر على اثرها المليك مبالغة من المالك لان فعيلا في اللسان مصوغ للمبالغة في اسم

الفاعل

الفاعل المقتدر بمعنى القادر او اخص كما مر وخاصيته وقوع التدبير من مولاه تعالى فمن قرأه عند انتباهه من نومه نظرا دبره الله فيما يريد حتى لا يحتاج الى تدبير الاكرم اي الاكثر كرما من كل كريم الرؤف من الرافة وهي اشد الرحمة فالرافة باطن الرحمة والرحمة من اخص الأوصاف الارادية لأن الرحمة ارادة كشف الضر ودفع السوء بنوع عطف والرافة تزيد لطف ورفق وخاصيته أن من ذكره عند الغضب عشرا او صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مثلها سكن غضبه وكذا من ذكر بحضرته المدبر لاسرار خلقه بما تحار فيه الالباب وهو اسم فاعل من دبر يدبر اذا انظر في عواقب الامور وخاصيته وقوع التدبير من الله تعالى له فمن لازمه شهد ان التدبير في ترك التدبير المالك وهو اسم جامع لمعاني الصفات العلى واحاطة العلم والاقتدار بحيث لا يعزب عن علمه شي مما هو ملكه ولا يعجز عن انفاذ ما يقتضيه حكمه ومن قرأه بالخلق اخذ طرفا من معناه وكذا من قرأه بالعترة وخاصيته صفا القلب والتخلص من شوايب الكدر لمن داوم ذكره القاهر من القهر وهو الاستيلاء على الشي من جهة امر ظاهره من جهة الملك والسلطان وباطنه من جهة علو المكانة وقيام الحجة ذكره الحرالي واشار باخره الى قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وخاصيته اذهاب حب الدنيا وعظمة ما سوى الله تعالى من قلبه وضعف النفس عن التعلقات الدنيوية فمن اكثر ذكره حصل له ذلك وظهرت له آثار النصر على عدوه بقمعه الهادي من يهدي العباد امرا وتوفيقا فهو الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى وخاصيته هداية قلب حامله وذاكره وان ذاكره يرزق التحكم في البلاد دوله وضع وماته واختصاص الشاكر المثنى بالجميل على من فعله من عباده المثيب عليه ما جرا مده وانعامه الكريم الرفيع

لعله فوائد الختام

التناهي

اعاليها

صح يا على للبلوغ للصغير

القدوس العظيم الشان ومنه ان هذا الا ملك كريم وهذا الكرم الذاتي وكرم الافعال البداة بالنوال قبل السؤال والاعطا بلا حد والاخ وهو تعالى كريم ذاتا ووصفا وفعلا وخاصيته وجود الكرم والاكرام فمن داوم ذكره عند النوم اوقع الله في القلوب اكرامه الشريف البالغ في ارتفاع المرتبة الشهيد الحاضر الذي لا يغيب عنه معلوم ولا مرئي ولا مسموع ولا يحتاج فيه الى تعريف بل هو المعرف لكل شيء اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وخاصيته الرجوع من الباطل الى الحق حتى انه اذا اخذ من شعر جبهة الولد العاق شعرا او قرا او على الزوجة كذلك الفاطلع حالهما الواحد المنفرد في ذاته وصفاته وافعاله فهو واحد في ذاته لا ينقسم ولا يتجزا واحد في صفاته لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء واحد في افعاله لا شريك له ولا نظير وخاصيته اخراج الخلق من القلب فمن قراه كل يوم الف مرة اخرج الخلائق من قلبه فلم يخف خوف الخلق وهو اصل كل بلاء في ذا الطول الافضال للملك اذ الطول اتساع الغنى والفضل يقال طال عليهم بطول اذا افضل فلما كان يطول على عباده بطوله ويوسعهم بجزيل عطاه سمي به ذا المعارج اى المصاعد قال الاقليشي والاظهر ان الاضافة ملكية اذ تكون المعارج المراقي الموضوعة لعروج الملايكة ومن يعرج عليه الى الله ويحتمل كونه من اضافة الصفة الى الموصوف فتكون المعارج الدرجات العالية والاوصاف الفاضلة التي استحقها لذاته ذا الفضل الزيادة في العطا الخلاق الكثير المخلوقات الكافل المتكفل بمصالح خلقه الجليل من له الامر النافذ والكلمة المسموعة ونعوت الجلال كالملك والغنى الى هنا تم الكلام على شرح اسماء الخبر من الاسما قال الحافظ ابن حجر هذا يخالف سياق الترمذي رحمه الله تعالى في الترتيب والزيادة والنقصان واشعار ترك العاطف بين هذه الاسما في هذا الخبر بما قبله اشعار

بالاستقلال

باستقلال كل من الصفات الكمالية فيما قصد من ذكرها ولان سياقها لا يودي جميع مفهوم اسم الذات العلم وقد يذكر بالعطف للمناسبة والتفرع بالاجتماع وقد تنزل في بعض وتنزل في بعض نفعنا فانه يوجب توجه الذهن او الزيادة مناسبة وكمال علاقة ك من حديث عبد العزيز ابن الحصين عن ايوب وعن هشام بن حسان جميعا عن ابن سيرين عن ابي هريرة وابو الشيخ الاصبهاني وابن مردويه معا اى تفسير القران وابو نعيم الحافظ في الاسما الحسنى اى في شرحها كلهم عن ابي هريرة قال الحاكم وعبد العزيز ثقة وتعقبه ابن حجر فقال بل هو متفق على ضعفه وهاه الشيخان وابن معين انتهى وفي الميزان عن البخاري ليس بالقوي عندهم وعن ابن معين ضعيف وعن مسلم ذاهب الحديث وعن ابن عدي الضعف على رواياته ثم ساق له مما انكر عليه هذا الحديث ٥ ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا بدل من تسعة وتسعين وفائدته التاكيد والمبالغة في التقرير والمنع من الزيادة في الناس ذكره بعضهم قال ابو البقاء روي مائة بالنصب بدل من تسعة وتسعين وبالرفع بتقدير هي مائة وقوله صلى الله عليه وسلم الا واحدا منصوب على الاستثنا وبالرفع على ان تكون الا بمعنى غير فيكون صفة لمائة وروي مائة الا واحدة قال الطيبي انث ذهابا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة وبين وجه كونه الا واحدا بقوله صلى الله عليه وسلم انه وتر اى منفرد يحب الوتر اى يرضاه يجيبه لنفسه فشرع لنا وتر يفيد وترا بالنهار وهو صلاة المغرب ووترا بالليل وهو لكن شفعا لان الوترية في حق المخلوق محال قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين فلا تنبغي الاحدية الا لله تعالى من حفظها دخل الجنة الله علم جامع محيط بجميع الاسما وبمعانيها كلها الواحد في ذاته وصفاته ليس كمثله شيء من عرف انه الواحد افرد قلبه فلا يرى في الدارين الا هو وبه يتخلق المتخلق فيكون واحدا في عصره بل في دهره وبين ابنا جنسه ٥ ان كان من تهواه في الحسن واحدا ٥ فكن واحدا في الحب ان كنت تهواه ٥

التسمية م

الصمد من له دعوة الحق وهو كمال مطلق ومن عرف انه الصمد لم يقصد لغيره الا ان
غنيا به في كل احواله الاول السابق على الاشياء كلها الآخر الباقي
وحده بعد فناء خلقه فلا ابتداء ولا انتهاء لوجوده ومن عرف انه الاول
غاب عن كل شي به ومن عرف انه الاخر رجع في كل شي اليه الظاهر للعباد
بذاته وصفاته الباطن المخفي كنه ذاته وصفاته عما سواه الخالق
مقدر الاشياء بجهة محدود البارى مخرجها من العدم الى الوجود المصور
المبدع الملك ذو الملك الحق من ثبت وجوده ثبوتا لا يمكن عدمه
السلام من يسلم من المعاطب والمعايب المؤمن من امن المخاوف
وستر طرقها عن خائف المهيمن المطلع على البواطن كالظواهر
العزيز من لا نظير له ولا توصل اليه الجبار من لا يخرج احد عن قبضه
المتكبر من ترآى بحق نفسه عظيما كبيرا الرحمن الرحيم الموصوف
بكمال الاحسان بما جل ودق اللطيف من ينظر فلم يدرك بالحواس
الخبير من علم بعلم لا شك فيه ما الصدور تخفيه السميع البصير
من لا يعزب عنه ادراك خفايا الاصوات والالوان مع التستر
عن الاصمخة والاجفان العلي من رتبته في الكمال فوق ذوي
الاقدار والاجلال العظيم من لا يمكن احصرها ومنته
~~من له نعوت الجلال باسرها مجموعة~~ البارى مخرج الاشياء من
العدم الى الوجود المرتفع عن الحاجة والتغير والاستحالة
من له نعوت الجلال باسرها بجموعه الجميل ذاتا وصفاتا وا
فعالا الحي الذي كل شي هالك الا وجهه والى ارادته يرجع الامر كله القيوم
الذي قوام كل شيء به وقوامه بنفسه القادر ذو القدرة القاهر ذو القدرة
التامة العليم من علمه غير مستفاد ومعلوماته ما لها من نفاد الحكيم
من احكم التدبير ووضع الاسباب واجرى المقادير القريب من لا مسافة
تبعد عنه ولا حجب تمنع منه المجيب من يلبي دعوة القريب والبعيد
الغني المستغني عن كل غير الوهاب كثير المواهب الودود المتحبب الى
طاعته

من قوله الظاهر الى
قوله ان سر تعالى
اهليه من الناسخ
حذف من جميع
النسخ الاصلية الا اني
رايت النقص مكتوبا
في نسخة البلباني بخطه
~~[illegible]~~ وهو نقله
من شرحه الصغير

طاعته الشكور من يثني بالجميل ويعطي باليسير الجزيل الماجد الواسع
الكرم الواجد بالجم الذي كل شي حاضر لديه الوالي من يتصرف فينفذ
ما انفرد بتدبيره الراشد مرشد الخلق الى طريق الحق العفو ماحي
اثر العصيان الغفور الذي لا يتعاظمه ذنب يغفره الحليم الذي لا يعجل
بالعقوبة الكريم المنعم بكل مطلوب محبوب التواب مسهل اسباب
الرجوع اليه غير مرة الرب المالك المصلح المجيد الحسن الخصال الجميل
الذات والافعال الولي المالك للتدبير الشهيد العالم بما تمكن مشاهدته
المبين الظاهر بنفسه المظهر لغيره البرهان الحجة الواضحة البيان الرؤوف
الذي رحمته بالغة ونعمه سابغة الرحيم بعباده المؤمنين المبدي الموجد
في القدم المعيد الموجد لما انعدم الباعث لمن في القبور يوم النشور
الوارث الباقي بعد فناء خلقه القوي التام القدرة الشديد الضار من
يصدر عنه الضر النافع من يصدر عنه النفع الباقي من لا انقضاء لوجوده
الوافي موفي العالمين اجورهم الخافض مراد الشي الى ادنى طرفيه الرافع
معليه الى اعلى طرفيه القابض ممسك الرزق عمن يشاء الباسط موسع الرزق
لمن اراد المعز معطي العزة لمن يشاء المقسط العادل في حكمه الرزاق
القائم على كل حي بما يقيم ظاهره وباطنه ذو القوة صاحب الشدة
المتين من له كمال القدرة في كل شيء القائم على خلقه بتدبير امرهم
الدائم الذي لا يقبل الفناء فلا انقضاء لديمومته الحافظ الدافع لاسباب
الصلاح اسباب الفساد الوكيل المستحق لان يتوكل اليه السامع
الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه المعطي من شاء ما شاء المحيي
المميت موجد الحياة والموت النافع من شاء بما شاء الجامع لكل كمال
ذاتا وصفاتا وافعالا الهادي مبين الرشد من الغي الكافي عبده بازالة
كل خوف الابد العالم للكليات والجزئيات الصادق فيما وعد النور
المنير القائم القديم الذي لا ابتداء لوجوده الوتر المنفرد بالتوحيد
الاحد الصمد المحمود الدائم في طلب كل مطلوب الذي لم يلد
ثم

لانه لم يجانس ولم يولد كعيسى لتنزهه ولم يكن له كفوا مكافيا مماثلا احد
قدم الظرف لانه اهم وربط الثلاث بالعطف لانها جملة نافية للامثال
ابي هريرة باسناد ضعيف ه ان لله تعالى مائة اسم غير اسم
فأحد من دعا بها استجاب الله له مالم يدع باثم او قطيعة رحم
ابن مردويه في تفسيره عن ابي هريرة ه
ان لله عبادا يضن بهم يعني يمنعهم من القتل لكمال
شيا للتي عليه ويطيل في اعمارهم ارزاقهم اي يرزقهم في الحلال
ويحييهم في عافية من غير ضرر ولا بلاء ويقبض ارواحهم في عافية على الفرش
فلا يسلط عليهم عدوا يقتلهم ولا يميتهم ميتة سوء فيعطيهم منازل الشهداء
اي شهداء الاخرة وهم قوم اثروا محبة الله على حب انفسهم وكرهوا الدنيا
لقائه وجاهدوها في رضاه طب عن ابن مسعود وضعفه البيهقي
ان لله تعالى ضنائن بضاد معجمة ونونين اي خصائص من خلقه يغذوهم في رحمته
ويحييهم في عافية ويميتهم في عافية واذا توفاهم توفاهم الى جنته اي دار
الى جنته قالوا من هم يا رسول الله قال اولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع
الليل المظلم وهم منها في عافية فلم يبذلوا انفسهم فيها لما جادوا بانفسهم
جاد عليهم بحفظهم من البلايا وبعثهم الى درجات الشهداء الى الجنة طب حل عن
ابن عمر بن الخطاب باسناد فيه مجهول وبقيته ثقات ه
ان لله تعالى عند كل بدعة اي ظهور خصلة احدثت على خلاف الشرع كيد بها الاسلام
واهله اي حذر عواقبها ومكرهم وليا صالحا اي نعت ولي صالح يذب عنه
اي يمنع عن الاسلام واهله شر من يريد من المبتدعة الكيد بهم واعاد الضمير على
وحده لانه اذا حصل الذب عنه حصل عن اهله ويتكلم بعلاماته اي ينشر ايات احكامه
ويقيم براهينه ويضيق حجج المبتدع فاغتنموا حضور تلك المجالس التي تعقد
لنصر السنة ورد البدعة بالذب عن الضعفاء اي ضعفاء الراي العاجزين عن نصب
الادلة وتأييد الحق وابادة الباطل وتوكلوا على الله اعتمدوا عليه وثقوا به في دفع كيدهم
ولا تخشوهم وكفى بالله وكيلا كافيا وحافظا وناصرا نعم المولى ونعم النصير حل عن ابي هريرة
باسناد واه جدا بل لوائح الوضع تلوح عليه ه

ان لله تعالى اهلين

ان لله تعالى اهلين من الناس قالوا من هم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
اهل القرآن واكد ذلك وزاده ايضاحا وتقريرا في النفوس بقوله صلى الله عليه
وسلم هم اهل الله وخاصته اي الذين يختصون بخدمته قال العسكري
هذا على المجاز والتوسع فانه لما قربهم واختصهم كانوا كاهله ومنه قيل
لاهل مكة اهل الله لما كانوا سكان بيته وما حوله كانوا كاهله حم ن ه ك
عن انس قال ك روي من ثلاثة اوجه هذا اجودها انتهى وفي الميزان
رواه النسائي وابن ماجه من طريق ابن مهدي عن عبد الرحمن بن
بديل واحمد عن عبد الصمد عن ابن بديل تفرد به وقد ضعفه يحيى ووثقه
ابن حبان وقواه غيرهما ه
ان لله تعالى آنية جمع اناء وهو وعاء الشيء من اهل الارض من الناس
او من الجن والناس او اعم وآنية ربكم في ارضه قلوب عباده
الصالحين اي القائمين بما عليهم من حقوق الحق والخلق بمعنى ان
نور معرفته تملأ قلوبهم حتى يفيض على الجوارح واما حديث
ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن فلا اصل
له واحبها اليه اي اكثرها حبا عنده الينها وارقها فان القلب اذا
لان ورق وانجلا صار كالمرآة الصقيلة فاذا اشرقت عليه انوار الملكوت
اضاء الصدر وامتلأ من شعاعها فابصرت عين الفؤاد باطن امر
الله في خلقه فيؤديه ذلك الى ملاحظة نور الله تعالى فاذا لاحظه فذلك
قلب استكمل الزينة والبهاء بما رزق من الصفا فصار محل نظر الله
من بين خلقه فكلما نظر الى قلبه زاده به فرحا وله حبا وعزا واكتنفه
بالرحمة واراحه من الزحمة وملأه من انوار العلوم قال حجة
الاسلام هذه الانوار مبذولة بحكم الكرم الرحماني غير ممنونة
بها على احد فلم تحتجب عن القلوب لبخل ومنع من جهة المنعم تعالى
عن البخل والمنع بل لخبث وكدورة وشغل من جهة القلوب
لما تقرر ان القلب هو الآنية والآنية مادامت مملوءة بالماء لا يدخلها

حديث ما وسعني ارضي ولا سمائي
قال العراقي لم ار له اصلا وقال ابن تيمية هو من الاسرائيليات وما له سند معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم

الهوى والقلوب مشغولة بغير الله تعالى لا تدخلها المعرفة بجلال الله
طب عن ابي عِنَبَة بكسر المهملة وفتح النون والموحدة الخولاني اسمه
عبد الله بن عنبه او عمارة صحابي له حديث قبل اسلم في عهد المصطفى
صلى الله عليه وسلم ولم يره بل صحب معاذ بن جبل ونزل بحمص
ومات في خلافة عبد الملك على الصحيح قال الهيثمي اسناده حسن
شيخ العراقي وفيه ابن الوليد وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث
ان للاسلام ضَوًى بفتح الضاد المعجمة والتنوين كذا ذكره البعض
في النهاية الجزم بانه بصاد مهملة اي اعلاما منصوبة يستدل بها
عليه واصلها صُوَّة كقُوَّة قال في الفردوس والنهاية والصوى اعلام
منصوبة من الحجارة المنصوبة في الغيافي والمفاوز يستدل بها على
الطريق وفي المصباح الصوة العلم من الحجارة المنصوبة في الطريق
والجمع صُوًى كمُدًى ومدية وقال الزمخشري الصوت والصوى
صوى حجارة مركومة جعلت اعلاما قال ومن المجاز ان للاسلام
صُوًى ومنارا كمنار الطريق انتهى ومنارا اي شرايع يهتدى بها
كمنار الطريق اراد ان للاسلام طرائق واعلاما يهتدى بها وهي
واضحة الظاهر واما معرفة حقايقه واسراره فانما يدركها اولو الالباب
والبصاير الذين اشرق نور اليقين على قلوبهم فصار كالمصباح
فانجلى له حقيقة الحق ولاح واما المكب على الشهوات المحجوب
باللذات فقلبه مظلم لا يبصر تلك الاسرار وان كانت عنده
كالشمس في رابعة النهار ولهذا قال ربيع بن خثيم ان على
الحق نورا وضوءا كضوء النهار نعرفه وعلى الباطل ظلمة كظلمة
الليل ننكرها ك في الايمان من حديث خالد بن معدان
عن ابي هريرة قال ك غير مستبعد لقي خالد ابا هريرة وكتب الذهبي
على حاشيته بخط ما نصه قال ابن ابي حاتم خالد عن ابي هريرة
متصل قال ادرك ابا هريرة ولم يذكر له سماعا ه
ان

ان للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق فلا تنفلتنكم الاهواء عما
صار شهيرا الا يخفى على من له ادنى بصيرة ورأسه بالرفع بضبط المصنف
اي اعلاه وجماعة بالرفع وبكسر الجيم والتخفيف اي مجمعه ومظنته
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة واتمام الوضوء اي سبوغه بمعنى اسباغه بتوفية
شروطه وفروضه وسننه وآدابه فهذه هي اركان الاسلام التي بني عليها
طب عن ابي الدرداء وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وقد
سبق قول ابن ابي حاتم فيه منكر الحديث جدا عن معاوية بن صالح
وقد اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو حاتم لا يحتج به ه
ان للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه اي شطريه والمصراع
من الباب الشطر كما في المصباح وغيره ما بين المشرق والمغرب لا
يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها يعني امر قبول التوبة هين
والناس في سعة ما لم تطلع الشمس من مغربها فان بابا سعته ما ذكر
لا يتضايق عن الناس الا ان يغلق وفي بعض الروايات ذكران ذكر
الباب بالمغرب ولعله لما راى ان سد الباب انما هو من قبل المغرب
جعل فتح الباب ايضا من ذلك الجانب وتحديد عرضه بذكر مبالغة في
التوسعة او تقدير لعرض الباب بمقدار يتسع بجرم الشمس في
طلوعها كما ذكره القاضي البيضاوي وقال القونوي بابه التوبة كناية
عن العمر عمر المومن واختصاصه بسبعين سنة اشارة الى ما في الحديث
اعمار امتي ما بين الستين والسبعين وانما ذكر العرض
دون الطول لان العرض دايما اقل منه وللانسان اجلان اجل متناه
هو مقدار عمره في هذه النشاة والدار واجل آخر وهو روحاني يد
يعلمه الحق مخصوص بالنشاة الاخروية في جنة او نار غير متناه
واليه اشار بقوله واجل مسمى عنده ولهذا يقولون للعالم طول وعرض
فعرضه عالم الاجسام وطوله عالم الارواح وغلق الباب كناية عن

انتها العمر واليه اشار بخبر ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
قال واما طلوع الشمس من مغربها بالنسبة للنشاة الانسانية
فكناية عن مفارقة الروح البدن فان الروح زمن تعلقه بالبدن
متمتع وتصنع باحكامه ومقيد بصفاته فاذا جاء الموت طلع من حيث غرب
قال ولست اقول لا معنى للحديث غير هذا بل اقول لما
كانت النشاة الانسانية نسخة من نشاة العالم واخبرنا الرسول
بان الشمس تطلع من مغربها عند قرب الساعة كناية عن موت
الموت من العالم وكانت الشمس بالنسبة الى جسم الانسان وجب
ان لا يثبت في العالم الخارج عن الانسان ولا حكم الا وتكون النسخة
الانسانية له مثل ونظير طب عن صفوان بن عسال بمهملتين
المرادي صحابي معروف نزل الكوفة
ان للحاج ومثله المعتمر الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته
سبعين حسنة من حسنات الحرم وللماشي بكل خطوة يخطوها
سبعمائة حسنة المراد التكثير وان خطوة الماشي نسبتها الى خطوة
الراكب في الاجر نسبة السبعمائة الى السبعين فثواب خطوة الراكب
عشر ثواب خطوة الماشي وهذا كما ترى صريح في ان الحج ماشيا
افضل وبه اخذ جمع وهو وجه عند الشافعية وذلك لكثرة الاجر
بكثرة الخطا وعكس اخرون لكون الركوب ابعد عن الضجر واقل الاذى
واقرب للسلامة وفي ذلك تمام حجه وتوسط اخرون بحمل الاول
على من سهل عليه المشي والثاني على خلافه والمصحح عند الشافعية
الثاني باطلاقه طب من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال سعيد كان ابن عباس يقول لبنيه اخرجوا حاجين من
من مكة مشاة حتى ترجعوا الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فذكره وفيه يحيى بن سليم فان كان الطائفي فقد قال
النسائي غير قوي ووثقه ابن معين وان كان الغزاري فقال البخاري منكر
عن محمد بن مسلم الطائفي وقد ضعفه احمد

ان

ان للزوج من المراة لشعبة بفتح لام التوكيد اي طائفة كثيرة وقدر
عظيم من المودة وشدة اللصوق اذ الشعبة كما مر الطائفة من الشيء
وغصن الشجر المتفرع عنها ما هي لشيء اي ليس بشيء يماثلها لقريب ولا
غيره وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما قيل لحمنة بنت جحش قتل
اخوك فقالت يرحمه الله واسترجعت فقيل قتل زوجك فقالت
واحزناه فذكره صلى الله عليه وسلم ه ك عن محمد بن عبد الله بن جحش
بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة هاجر مع ابيه قال الذهبي
في المهذب قلت غريب انتهى ثم ان فيه عند ابن ماجة اسحق بن محمد
الفروي قال في الكاشف وهاه ابو داود وتناقض ابو حاتم فيه
ان للشيطان كحلا اي شيئا يجعل في عيني الانسان ولعوقا شيئا
يجعل في فيه لينطلق لسانه بالفحش واللعوق بالفتح ما يوكل بالملعقة
فاذا كحل الانسان من كحله نامت عيناه عن الذكر واذا
لعقه من لعوقه ذرب اي فحش وتحشش لسانه بالشر حتى لا
يبالي ما قال وقالت في الفردوس قوله ذرب اي انبسط بالشر
قال الغزالي وينشا عن ذلك الوقاحة والخبث والتبذير
والتقتير والجفاء والعبث والملق والحسد والتهور والصلف
والاستشاطة والمكر والخديعة والدهاء والحيلة والتلبيس
والغش وامثالها فان قهر الانسان بقوة العلم والبصيرة
ارد نفسه الى الاعتدال والزمها صفات الكمال عادت الى صفة
الصبر والحلم والاحتمال والعفو والثبات والشهامة والوقار
وغيرها وفي الحديث اشعار بان لزوم الذكر يطرد الشيطان
ويجلو مراة القلب وينور البصيرة ان الذين اتقوا اذا مسهم
طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر ان جلا القلب
البصارة يحصل بالذكر وانه لا يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى
باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الكبير وهو الفوز

وذلك بغزوة احد

مطلب في لعوق الشيطان وكحله و نشوقه

بلقاء الله تعالى ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب مكايد الشيطان
طب هب عن سمرة بن جندب قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف
وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه الحكم بن عبد الله القرشي وهو
ضعيف انتهى واقول تعصيبه الجناية براس الحكم وحده
مع وجود من هو اشد جرحا منه غير صواب كيف وفيه ابو
امية الطرسوسي المختلط وهو كما قال الذهبي في الضعفاء متهم
اي بالوضع وهو اول من اختلط دار الابطرسوس وفيه الجراح
بن بشر الكوفي اورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن عدي
منكر الحديث ان للشيطان
كحلا ولعوقا ونشوقا بالفتح اي ما ينشقه الانسان
وهو كحله في انفه ويلعقه اياه ويترسم به اذنيه اي
يعني ان وساوسه ما وجدت منفذا الا دخلت فيه ذكره
كله الزمخشري اما لعوقه فالكذب اي المحرم شرعا واما
نشوقه فالغضب اي لغير الله تعالى واما كحله فالنوم اي الكثير
المفوت للقيام بوظايف العبادات الفرضية والنفلية كالتهجد
قال الغزالي رحمه الله تعالى ومن طاعة الشيطان في الغضب
الى القلب صفة البذاءة والبذخ والكبر والعجب والاستهزاء
والاستخفاف وتحقير الخلق وارادة الظلم وغيرها فان قهره
عادت نفسه الى حد الواجب من الصفات الشريفة هب عن
انس وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لا شيء وضعفه
معين قال الذهبي وذكر له ابن عدي احاديث مناكير والربيع بن
صبيح ضعفه النسائي وقواه ابو زرعة ويزيد الرقاشي قال
النسائي وغيره متروك
ان للشيطان مصالي هي تشبيه الشرك جمع مصلاة واراد ما يستفزه
الانسان من زينة الدنيا وشهواتها ومخوخا جمع فخ التي يصاد
بها والفخر بعطاء الله اي ادعاء العظم والشرف والكبر على عباد الله تعالى
اي التعاظم والترفع عليهم واتباع الهوى بالقصر في غير ذات الله تعالى
فهذه الخصال اخلاقه وهي فخوخه ومصايده التي نصبها لبني آدم فاذا
اراد الله تعالى بعبد شرا خلا بينه وبين الشيطان فتحلى بهذه الاخلاق
فوقع في شبكته فكان من الهالكين واذا اراد به خيرا ايقظه ليجتنب
تلك الخصال ويتباعد عنها ليصير من اهل الكمال ابن عساكر في التاريخ
عن النعمان بن بشير قضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من
ابن عساكر وهو عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور
عن النعمان المذكور وفيه اسمعيل بن عياش اورده الذهبي
في الضعفاء وقال مختلف فيه
ان للشيطان لمة بالفتح قرب واصابة من الالمام وهو القرب بابن
آدم وللملك لمة المراد بها فيهما ما يقع في القلب بواسطة الشيطان
او الملك فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما
لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فان الملك والشيطان
يتعاقبان على القلب تعاقب الليل والنهار فمن الناس من يكون ليله
اطول من نهاره وآخر بضده ومنهم من يكون زمنه نهارا كله وآخر
بضده قال القاضي والرواية الصحيحة ايعاد على زنة افعال في الموضعين
فمن وجد ذلك اي الالمام الملكي فليعلم انه من الله يعني مما
يحبه ويرضاه فليحمد الله على ذلك ومن وجد الاخرى اي لمة الشيطان
فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرأ صلى الله عليه وسلم الشيطان يعدكم
الفقر ويامركم بالفحشاء انتهى قال القاضي والايعاد وان اختص بالشر
عرفا يقال له اوعد اذا وعد وعدا شرا الا انه استعمل في الخير للازدواج
والامن من الاشتباه بذكر الخير بعده انتهى ونسب لمة الملك الى الله تعالى
تنويها بشان الخير واشارة بذكره والتمييز بين اللمتين لا يهتدى
اليه ~~اكثر النفس~~ اكثر الناس والخواطر بمنزلة البذر فمنها ما هو

كان القياس مقابلة الخير بالشر او الحق بالباطل لكنه اتى بما يدل على ان كلا جر الى الشر بالباطل وكلا جر الى الخير بالحق فاه

قوله الاخرى اي لمة الشيطان

بذر السعادة ومنه ما هو بذر الشقاوة و سبب اشتباه
الخواطر اربعة اشيا لا خامس لها كما قاله العارف السهروردي ضعف
اليقين او قلة العلم بمعرفة صفات النفس واخلاقها او متابعة
الهوى بخرم قواعد التقوى او محبة الدنيا جاهها ومالها وطلب
المنزلة والرفعة عند الناس فمن عصم من هذه الاربعة فرق بين
لمة الملك ولمة الشيطان ومن ابتلى بها علم بقدرها وانكشاف بعضها
دون بعض لوجود هذه الاربعة دون بعض واتفقوا على ان من
اكل الحرام لا يفرق بين الوسوسة والالهام تنبيه

من اكل الحرام لا يفرق بين الوسوسة والالهام

قال الغزالي الاثار الحاصلة في القلب هي الخواطر سميت بها لانها تخطر
بعد ان كان القلب غافلا عنها والخواطر هي المحركة للارادات ثم انها تنقسم
الى ما يدعو الى الشر اعني ما يضر في العاقبة والى ما يدعو الى الخير
اي ما ينفع في الاخرة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين
مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما والمذموم يسمى وسواسا
وهذه الخواطر حادثة وكل حادث لا بد له من سبب ومهما اختلفت
الحوادث دل على اختلاف الاسباب فمهما استنار حيطان البيت
بنور النار واظلم سقفه واسود علم ان سبب السواد غير
الاستنارة وكذا لانوار القلب وظلماته سببان فسبب الخاطر الداعي
الى الخير يسمى ملكا والداعي الى الشر شيطانا واللطف الذي يتهيأ به
القلوب لقبول وساوس الشيطان اغواء وخذلانا فان المعاني
المختلفة مفتقرة الى اسامي مختلفة و الملك عبارة عن خلق خلقه
الله شانه افاضة الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالخير والامر بالمعروف
و الشيطان عبارة عن خلق شانه الوعد بالشر والامر بالفحشاء
فالوسوسة في مقابلة الالهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق
في مقابلة الخذلان واليه يشير باية ومن كل شيء خلقنا زوجين
فالقلب متجاذب بين الشيطان والملك فرحم الله عبدا وقف عنده

حرره الفقير
محمد الدلكي
عفي عنه

١٦ من بلغ الشرح
من المناوي الكبير
على الجامع الصغير

فما افاد وما كان من عدوه جاهده والقلب باصل الفطرة صالح لقبول
اثار الملائكة واثار الشياطين صلاحا متساويا لكن يترجح احدهما با
تباع الهوى والاكباب على الشهوات او الاعراض عنها ومخالفتها و اعلم
ان الخواطر تنقسم الى ما يعلم قطعا انه داع الى الشر فلا يخفى كونه وسوسة
والى ما يعلم انه داع الى الخير فلا يشك في كونه الهاما والى ما يتردد
فيه فلا يدري انه من لمة الملك او لمة الشيطان فان من مكايد الشيطان
ان يعرض الشر في معرض الخير والتمييز بينهما غامض فحق العبد ان يقف
عند كل هم يخطر له ليعلم انه لمة الملك او لمة الشيطان وان يمعن النظر
فيه بنور البصيرة لا بهوى الطبع ولا يطلع عليه الا بنور اليقين وغزارة
العلم ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
ت ه كلاهما في التفسير حب عن ابن مسعود قال ت حسن غريب لا
نعلمه مرفوعا الا من حديث ابي الاحوص وسنده حسن سمع من عطاء
ابن السائب فلم يخرج له مسلم الا متابعة ه
ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد ولهذا كان ابن عمرو راويه
يقول عند فطره يا واسع المغفرة اغفر لي قال الحكيم خصت هذه الامة
بليان الدعا فقيل ادعوني استجب لكم وانما ذلك للانبياء عليهم السلام
فلما طولبوا بصومهم لما استولى على قلوبهم من الشهوات حجبت
قلوبهم والصوم يكف الشهوة فاذا ترك شهوته صفى قلبه وتوالت
عليه الانوار فاستجيب له ثم ان هذا الحديث ونحوه انما هو
فيمن اعطى الصوم حقه من حفظ اللسان والجنان والاركان فقد ورد
عن سيد ولد عدنان فيما رواه الترمذي ان على ابواب السماء حجابا
يرد دون اعمال اهل الكبر والحسد والغيبة ه ك في الزكاة من حديث
اسحق بن عبد الله عن ابن ابي مليكة عن ابن عمرو بن العاص
قال الحاكم ان كان اسحق مولى زائدة فقد روى له مسلم رحمه الله
وان كان ابن ابي فروة فواه ه ه

لغير الانبيا

ان للطاعم الشاكر اى متنا ول الطعام المفطر الذى لم يصم نفلا الشاكر لله سبحانه على ما اطعمه من الاجر اى الثواب في الاخرة مثل ما اى مثل الاجر الذي للصايم الصابر على الجوع والظماء ابتغاء رضى الله تعالى ورغبة فيما عنده او المراد الصابر على البلا مع صومه وقال الكرماني التشبيه هنا في اصل الثواب لا الكمية والكيفية والتشبيه لا يستلزم المماثلة من كل وجه وقال الطيبي ربما توهم متوهم ان ثواب الشكر يقصر عن ثواب الصبر فازيل توهمه ووجه الشبه اشتراكهما في حبس النفس فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته وفيه حث على شكر الله تعالى على جميع نعمه اذ لم يخص بالاكل وتفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر لان الاصل ان المشبه به اعلا درجة ك في الاطعمة عن ابي هريرة ولم يصححه ابن عليه ورواه البخاري رحمه الله تعالى ملحقا معلقا ه

ان للقبر ضغطة اى ضيقا لا ينجوا منه صالح ولا طالح لكن الكافر يدوم ضغطه والمومن لا والمراد بها التقاء جانبيه على الميت لو كان احد ناجيا منها نجا منها سعد بن معاذ اذ ما من احد الا وقد الم بخطيئة ان كان صالحا فهذه جزاؤه ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد حتى اختلفت اضلاعه كما في رواية وحتى صار كالشعرة كما في اخري لعدم استبرائه من البول كما ورد وقيل اصل ذلك ان الارض امهم منها خلقوا فغابوا عنها طويلا فتضمهم ضمة والدة غاب عنها ولدها فالمومن تضمه برفق والكافر بعنف غضبا عليه حم عن عايشة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال شيخه العراقي اسناده جيد ه

ان للقرشي اى الواحد من سلالة قريش مثل قوة الرجلين من غير قريش من طبقات العرب قال الزهري عنى بذلك نبل الراى وشدة الحزم وعلو الهمة وشرف النفس والقرش الجمع يقال قرشه يقرشه قرشا جمعه من ها هنا وها هنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم

في الحرم

في الحرم او لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترون او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش او لانه جا الى قومه كانه جمل قرش اي شديد او ان قصيا كان يقال له القرشي او لانهم كانوا يقرشون الحاج يسدون خلتها او لغير ذلك حم حب ك في الفضايل عن جبير بالتصغير قال ك صحيح وقال الذهبي في المهذب صحيح ولم يخرجوه وقال الهيثمي رحمه الله رجال احمد رجال الصحيح ه ك ه ه

ان للقلوب صدءا كصدء الحديد وفي رواية البيهقي كصدء النحاس اى وهو ان يركبها الرين بمباشرة الاثام فيذهب بجلائها كما يعمي الصدء وجه المراة ونحوها تشبيه القلوب في صدائها وهو قسوتها لما يعلوها من ظلمة الذنوب ورين الهوي وغيوم الغفلة بالمراة اذا ركبها الصدء باهمال الجلا لا يري فيها الناظر ما غاب عنه وكذا القلب كلما صفا من كدورات اخلاق النفس والطبع ورق بدوام الموعظة والذكر والجلى عن وجهه ظلمات الهوي والغفلة وزايله رين الذنب والغفلة نظر الى عالم الغيب بنور الايمان الى ان يرتقي الى درجات الاحسان فيعبد الله كانه يراه ويرى الجنة والنار وما فيهما مقبلا على ربه دعا مسارعا اخراه وجلاؤه في ذلك الصدي هو الاستغفار كما قال صلى الله عليه وسلم وجلاؤها الاستغفار اى طلب غفران الذنوب اى سترها وعدم المواخذة بها لان العبد بايع الله يوم الميثاق ان يطيعه فلما دنس قلبه بدنس المخالفة خرج من نور متوري فاذن له ربه بالتوبة فلما جا مضطرا واستغفر المرة بعد المرة طهر قلبه من الدنس وانجلت مراته لكن ينقص نورها كالمراة التي يتنفس فيها ثم تمسح فانها لا تخلوا عن كدورة وذلك لان القلب اعني اللطيفة المدبرة لجميع الجوارح المطاعة المخدومة من جميع الاعضاء وهي بالاضافة الى حقايق المعلومات كالمراة بالاضافة الى صور المتلونات فكما ان المراة اذا علاها الصدا والكدر اظلمت واحتاجت للجلا فكذلك القلب مراة تكدرها المعاصي والخبث الذى يتراكم على وجهه من كثرة الشهوات لان

طلبها م

ذلك يمنع صفاءه فيمتنع ظهور الحق فيه بقدر ظلمته وتراكمه وجلاؤه في ال
استغفار وسلوك طريق الابرار فاذا وقع ذلك عاد القلب كما كان قبل
لكن يبست المرآة تدنس ثم تمسح كالمصقلة التي لم تدنس قط ذكره
وقال ابن عربي القلب مرآة مصقولة لا تصدى ابدا والذين
الصدا عليها في هذا الحديث ليس المراد به انه طرأ على وجه القلب
تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدا على
لكونه المانع من تجلي الحق اليه لان الحضرة الالهية متجلية دائما لا يتصور
حجاب عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمود
لقبوله غيرها عبر عن قبول الغير بالصدا والكن والقفل والعمى
ونحوها فان القلوب ابدا لم تزل مفطورة على الجلاء مصقولة صافية
تجلت فيه الحضرة الالهية من حيث هو ياقوت احمر الذي هو التجلي
فذلك قلبه المشاهد الكل الكامل الذي لا احد فوقه في تجل من التجليات
تجلي الصفات ودونها تجلي الافعال من حيث كونها من الحضرة الالهية
يتجلى له منها فذاك القلب الغافل عن الله المطرود عن قربه انتهى قال
الراغب والاستغفار استغفار من الغفران واصله من الغفر وهو
الشيء بما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فانه اغفر
والغفران والمغفرة من الله تعالى ان يصون العبد عن ان يمسه العذاب
الحكيم الترمذي عد كلاهما عن انس ورواه عنه باللفظ المذبور البيهقي
في الشعب والطبراني في الاوسط والصغير قال الهيثمي وفيه
ابن سلمة الطبراني وهو كذاب انتهى ه ه
ان للمومن في الجنة لخيمة بفتح لام التاكيد اي بيتا شريفا للقادم عليه
المنام واصل الخيمة بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر من لؤلؤة
بهمزتين وبحذفهما وباثبات الاولى دون الثانية وبالعكس واحدة تاكيد وعكسه صح
مجوفة بالفاء وفي رواية مجوبة بباء موحدة وهي بمعنى مجوفة
معروف طولها ستون ميلا اي في السماء وفي رواية عرضها ستون
ميلا

ميلا ولا معارضة اذ عرضها في مساحة ارضها وطولها في العلو نعم ورد
طولها ثلاثون ميلا وقد يمكن الجمع بان ثمة ارتفاع تلك الخيمة باعتبار
درجات صاحبها للمومن فيها اهلون اي زوجات من نساء الدنيا والحور
يطوف عليهن المومن اي لجماعهن وما هنالك فلا يرى بعضهم بعضا
بعضا اي من سعة الخيمة وعظمها ثم ان ما ذكر من كون تلك الخيمة
من النفاسة والصفا كاللؤلؤ لا انها منه حقيقة فهو من قبيل قوارير
من فضة والقارورة لا تكون فضة بل المراد بياضها كالفضة الى هنا كلامه
وفيه ما فيه اذ لا مانع شرعا ولا عقلا في اجرائه على ظاهره والفاعل المختار
لا يعجز جعل الخيمة من لؤلؤة مجوفة وزعمه ان الخيمة لا تكون الا
من كرباس بخلاف القصر واللؤلؤ تحكم فالظاهر والفرق فليتامل بالمرة
م عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

مطلب في حق المسلم

ان للمسلم حقا وذلك الحق انه اذا راه اخوه في الاسلام وان لم
يكن من النسب ان يتزحزح له اي يتنحى عن مكانه ويجلسه بجنبه
اكراما له فيندب ذلك لا سيما ان كان عالما او صالحا او من ذوي الولايات
الا ان ترك ذلك مفاسد لا تخفى هب عن واثلة بكسر المثلثة ابن الخطاب
العدوي من رهط عمر له صحبة وحديث سكن دمشق قال واثلة دخل رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمسجد قاعد فتزحزح له فقال الرجل يا رسول
الله ان في المكان سعة فذكره وفيه اسمعيل بن عياش اورده
الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه وليس بقوي ومجاهد بن فرقد
قال في اللسان حديثه منكر تكلم فيه انتهى ه ه
ان الملائكة الذين شهدوا بدرا اي حضروا وقعة بدر التي اعز
الله بها الاسلام وخذل بها اهل الشرك في السماء لفضلا اي
زيادة في رفعة المقام ومزيد الاعظام والاحترام والشرف على
من تخلف منهم عن شهودها وقعودهم في الثنا على اهل بدر
اخبار كثيرة طب عن رافع بن خديج بفتح المعجمة وكسر الدال المهملة

وينظر الكلام من فعل في العبارة نقص

الحارثي الانصاري الاوسي قال الهيثمي فيه جعفر بن مقلاص لم اعرفه
وبقية رجاله ثقات وفي الحديث قصة ٥

ان للمهاجرين الذين هاجروا من بلاد المآثم الى بلاد الطاعات منابر جمع منبر بكسر الميم اي شيء مرتفع قال ابن فارس كل شيء يحرر رفع فقد نبر ومنه المنبر لارتفاعه وكسرت الميم على التشبيه بالآلة من ذهب يجلسون عليها يوم القيمة والحال انهم قد امنوا من الفزع وهو اشد انواع الخوف هذا اصله والظاهر انه هنا بمعنى مطلق الخوف لا بقيد الشدة فتدبر قال راويه ابو سعيد والله لو حبوت بها احدا لحبوت بها قومي البزار ك في مستدركه كلاهما عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي رواه البزار عن شيخه حمزة بن مالك عن ابي حمزة ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات

مطلب شيطان الوضوء

ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان بفتح الواو مصدر وله المتحير من شدة العشق سمي به هذا الشيطان لاغوائه الناس في التحير في الطهارة حتى لا يعلموا هل عم الماء العضو ام لا وكم غسل مرة ويحوذ كيم الشكوك والاوهام فاتقوا وسواس الماء اي احذروا وسواسه في شان الماء وايقاع الناس في التحير حتى يتحيروا هل وصل الماء الى اعضاء الوضوء والغسل او لم يصل وهل غسل مرة او اكثر وهل هو طاهر او نجس قلتين ام لا وغير ذلك والوسواس بالفتح اسم من وسوست اليه نفسه اذا احدثته وبالكسر مصدر قال في المصباح ويقال لما يخطر بالقلب من شر ولما لا خير فيه وسواس قال الغزالي رحمه الله تعالى في [illegible] الرجل ولوعه بالماء الطهور وقال ابن ادهم رحمه الله اول ما يبتدئ الوسواس من قبل الطهور وقال احمد رضي الله عنه من فقه الرجل قلة ولوعه بالماء وقال المروزي وضأت ابا عبد الله بن العسكر فسترته من الناس لئلا يقولوا لا يحسن الوضوء لقلة صبه الماء

وكان

مطلب من مفاسد الوسواس

وكان احمد رحمه الله يتوضأ فلا يكاد يبل الثرى ومن مفاسد وسواس الماء يشغل ذمته بالزائد على حاجته فيما لو كان لغيره كموقوف او نحو حمام فيخرج منه وهو مشغول الذمة بما زاد حتى يحكم بينه وبين صاحبه رب العباد انتهى

داء الوسواس

تنبيه ظاهر الخبر ان لكل من المخالفات والوسواس شيطانا يخصه ويدعو اليه قال الغزالي رحمه الله واختلاف المسببات يدل على اختلاف الاسباب قال مجاهد رضي الله عنه لابليس خمسة اولاد قد جعل كل واحد منهم على شيء وهم ثبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور فثبر صاحب المصائب الذي يامر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية والاعور صاحب الزنا يامر به ويزينه لهم ومسوط صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل على اهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم وزلنبور صاحب السوق وشيطان الصلاة يسمى خنزب والوضوء يسمى الولهان وكما ان الملائكة فيهم كثرة ففي الشياطين كثرة

مطلب اصل الوسوسة
مطلب متبعها متكبر
مطلب علاج الوسوسة

تتمة الوسوسة من آفات الطهارة واصلها جهل بالسنة او خبال في العقل متبعها متكبر مدل النفس بسوء الظن بعباد الله تعالى معتمد على عمله معجب به وبقوته وعلاجها بالتلهي عنها والاكثار من سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز كذا في النصايح قال الحكيم واما القلوب التي ولجتها عظمة الله وجلاله فهابت واستقرت فقد انتفى عنهم وسواس نفوسهم ووساوس عدوهم قال ومن هنا اتى ابي بن كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~فقال انا لنحصل~~ على اهل الوسوسة فقال هكذا وجدت عظمة الله في قلوبهم في بني اسرائيل حتى شهدت ابدانهم وغابت قلوبهم ثم روى حديثا ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ادخل في صلاتي فلم ادر اعلى شفع ام على وتر من وسوسة اجدها في صدري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدت ذلك فاطعن باصبعك هذه يعني المسبحة في فخذك اليسرى وقل بسم الله فانها سكين الشيطان او مديته اي ذبحه [illegible] كراهة الاسراف في الوضوء قال النووي اجمعوا على النهي

عن الاسراف فيه وان كان على شط بحر فيكره تنزيهاً وقيل تحريماً ت ك عن
ابيّ قال ت غريب ليس اسناده بالقوي لا نعلم احداً اسنده غير خارجة
ابن مصعب انتهى وقد رواه احمد وابن خزيمة ايضاً في صحيحه من طريق
خارجة قال ابن سيد الناس ولا ادري كيف دخل هذا في الصحيح قال
ابن ابي حاتم في العلل كذا رواه خارجة واخطأ فيه وقال ابو زرعة رفعه
منكر وقال البختري في اماليه هذا حديث فيه ضعف وخارجة ضعيف جداً
وليس بالقوي ولا يثبت في هذا شيء انتهى وذلك لان فيه خارجة بن مصعب
وهاه احمد وكذبه ابن معين وذكر في الميزان انه انفرد بهذا الخبر وقال
في التنقيح وهو واه جداً وقال ابن حجر خارجة ضعيف جداً وقال
ابو زرعة رفعه منكر وظاهر صنيع المص انه لم يخرجه احد من غير الترمذي
والا لذكره تقوية له لضعفه ليس كذلك بل رواه
عبد الله بن احمد في زوائد المسند

ان لابليس مردة بالتحريك جمع مارد وهو العاتي من الشياطين
يقول لهم عليكم بالحاج والمجاهدين فاضلوهم عن السبيل
اي الطريق يذكر ويؤنث والتانيث اغلب لان شأنهم هو وجندهم القطع
عن طريق الهدى والمناهج الموصلة الى ديار السعداء والامر بالفحشاء
والمنكر ثم يحتمل ان المراد الاضلال عن الطريق الحسية بما لا يرد
واحد ويفرد منه منفرد دون ويحتمل ان المراد الطريق المعنوية
بان يقول للحاج انحج وتذر ارضك وسماءك وزوجك وولدك مع
طول المشقة وكثرة الشقة وللمجاهد انجاهد فتقتل فتنكح نساءك
نساؤك وتقسم مالك فيقع التطارد بين حزب الشيطان وامر الرب
في معركة القلب الى ان يغلب احدهما طب عن ابن عباس وفيه
شيبان بن فروخ اورده الذهبي في الذيل وقال ثقة قال ابو حاتم
يرى القدر اضطر الناس اليه باخرة عن نافع بن ابي هرمز قال
ابن ابي شيبة وغيره غير ثقة

ان

ان لجهنم قال القاضي علم لدار العقاب وهو في الاصل مرادف النار وقيل
معرب باباً اي عظيم المشقة وعسر السعة لا يدخله اي لا يدخل
منه الا من شفى غيظه بمعصية الله تعالى اي ازال شدة حنقه اي غيظه
وابراء علته غضبه بايصال المكروه الى المغتاظ عليه على وجه لا يجوز شرعاً
قال في المصباح وشفى الله المريض يشفيه شفاء واستشفيت
بالعدو وتشفيت به من ذلك لان الغضب الكامن كالداء فاذا زال بما
يطلبه الانسان من عدوه فكانه برأ من دائه واصل الغيظ الغضب
المحيط بالكبد وهو اشد الحنق وفي رواية بدل قوله بمعصية الله بسخط
الله قال الغزالي رحمه الله تعالى وعدد ابواب جهنم بعدد الاعضاء
السبعة التي بها يعصي العبد بعضها فوق بعض الاعلا جهنم ثم سقر
ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية فانظر الان
الى عمق الهاوية فانه لا حد لعمقها كما لا حد لعمق شهوات الدنيا وقال
بعض الحكماء الانسان جبل على اخلاق سبعة الشرك والشك
والغفلة والرغبة والرهبة والشهوة والغضب فاي خلق منها
استولى على قلبه نسب اليه دون البقية ولذلك جعل لجهنم سبعة ابواب
بعدد هذه الاخلاق واهلها مقسومون على هذه السبعة فلكل جزء منهم
انما صار جزءاً بتخلقه من هذه الاخلاق المستولية عليهم ومما يحقق
قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان لجهنم باباً لا يدخله الا من شفى غيظه
بسخط الله وقوله في حديث آخر لجهنم سبعة ابواب وباب منها لمن سل
سيفه على امتي فاذا ولج الايمان القلب نفى هذه السبعة منه او بعضها
بقدر قوة الايمان وضعفه فان انتفت كلها صارت ابواب جهنم كلها
مسدودة دونه او بعضها فبعضها سدة ابن ابي الدنيا ابو بكر في ذم
الغضب اي في كتاب ذمه عن ابن عباس قال الحافظ العراقي
سنده ضعيف ورواه عنه ايضاً البزار من حديث قدامة بن محمد عن اسمعيل بن
شيبة قال الهيثمي وهما ضعيفان وقد وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح

مطلب
سبب جعل الله لجهنم سبعة ابواب

ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام يعني اذا ارسل اليك اخوك المسلم
كتابا يتضمن السلام عليك فيه محقق عليك رد سلامه بمكاتبة مثله
او مراسلة او اخبار ثقة وبوجوب ذلك صرح بعض الشافعية وهذا
في المصطفى صلى الله عليه وسلم شرع للايناس فان السلام تحية من الغايب
وقلما يخلو الكتاب من سلام وفيه تجديد لعهد المودة لئلا تخلق بعد
الدار وطول المدة فر عن ابن عباس وروا ايضا ابن لال ومن طريقه
وعنه اورده الديلمي فلو عزاه له لكان اولى ثم ان فيه جويبر بن سعيد
قال في الكاشف تركوه عن الضحاك وقد سبق قال ابن تيمية
والمحفوظ وقفه

ان لربكم في ايام دهركم نفحات اي تجليات بغربات يصيب بها
من يشاء من عباده والنفحة الدفعة من العطية فتعرضوا لها بتطهير القلب
وتزكيته عن الخبث والكدورة الحاصلة من الاخلاق المذمومة ذكره
لعل ان يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها ابدا فانه تعالى يقسم
الارزاق على عبيده شهرا شهرا الخ لله في خلال ذلك عطية من جود يفتح
باب الخزاين ويعطي منها ما يعم ويستغرق جميع الارزاق الدائرة
وافق الفتح استغنى للابد وتلك النفحات من باب خزاين المنن والجهد
وقت الفتح هنا ليتعرض في كل وقت فمن داوم الطلب يوشك ان يصادف
وقت الفتح فيظفر بالغنى الاكبر ويسعد السعد الاكبر وكم من سايل سأل
مرارا فاذا وافق المقبول قد فتح كيسه لينفق لا يرده وان كان
قدر قوته قبل طب قيل انما ذكره في الاوسط فلعله عن محمد بن مسلمة
بفتح الميم واللام ابن سلمه الانصاري الخزرجي الحارثي شهد بدرا
والمشاهد الا تبوك وكان من فضلاء الصحابة قال الهيثمي فيه من لم
اعرفهم ومن اعرفهم وثقوا انتهى ورواه عنه الحكيم ايضا

ان لصاحب الحق اي الدين مقالا اي صولة الطلب وقوة الحجة
قاله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لما جاءه رجل تقاضاه فاغلظ له فهموا به فقال

ومرت الذي عليه صلى الله عليه وسلم دعوه وذكره واخرجه الغزالي رحمه الله ان المظلوم
من جهة القاضي له ان يتظلم الى السلطان وينسبه الى الظلم وكذا
يقول المستفتي للمفتي قد ظلمني اخي او ابي او زوجي فكيف طريقي في الخلاص
والاولى التعريض كقوله ما تقول في رجل ظلمه ابوه او اخوه
قال لكن التعيين مباح لما ذكر حم عن عايشة حل عن ابي حميد الساعدي
بكر المهملة قضية صنيع المصنف ان هذا ليس في احد الصحيحين والا لما
عدل عنه وهو ذهول عجيب فقد قال الحافظ العراقي ثم السخاوي وعزوهما
انه متفق عليه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ ان لصاحب الحق مقالا
قال السخاوي وهو من غرايب الصحيح وعزاه لهما معا بلفظ ما هنا الديلمي
في الفردوس والعجب من ذلك ان المصنف جزم في الدرر بعزوه للشيخين بلفظ
ان لصاحب الحق مقالا وما هنا الا غفلة عجيبة

ان لصاحب القران اي قاريه حق قراته عند كل ختمة يختمها من
القران دعوة مستجابة قال التوربشتي الصحبة للشيء الملازمة له
انسانا او حيوانا مكانا او زمانا وتكون بالبدن وهو الاصل وبالعناية والهمة
وصاحب القران هو ملازمه بالهمة والعناية ويكون ذا تارة بحفظ وتلاوة
وتارة بتدبر وعمل فان قلنا بالاول فالمراد من الدرجات بعضها دون بعض
والمنزلة التي في الحديث ما يناله العبد من الكرامة على قدر منزلته في الحفظ والتلاوة
والمراد بالثاني وهو اتم الوجهين واحقهما فالمراد بالدرجات سايرها فلا يستطيع
احد ان يتلو به الا وقد اقام ما يجب عليه فيه واستكمال المصطفى
صلى الله عليه وسلم ثم في بعضه على مراتبهم في الدين انتهى وناقشه في بعضه الطيبي
ثم قال والذي نذهب اليه ان سياق الحديث تحريض لصاحب القران
على التحري في القراة والامعان في النظر فيه والملازمة له والعمل بمقتضاه وكل
هذه المعاني يعطيها معنى الصاحب وشجرة في الجنة لو ان غرابا
طار من اصلها لم ينته الى فرعها حتى يدركه الهرم اي الكبر والضعف
والشيخوخة قيل يضرب بالغراب مثلا في طول العمر لانه تطول حياته

آكر في عين من الطيوب شبهته بعد طولها ببعد مسافة غزوان الا
من اول عمره الى اخره هذا بحسب العرف والا فلا مناسبة بين البعدين
حظ في ترجمة عبد الله بن صديق عن النبي وفيه يزيد الرقاشي
قال احمد لا يكتب حديثه وابو عصمة وابن حبان لا يجوز الاحتجاج
به ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح ن
ان لغة اسمعيل بن ابرهيم الخليل جد المصطفى صلى الله عليه وسلم
كانت قد درست اى عفت وخفيت اثارها قال في الصحاح درس
الرسم دروسا عفى وفي المصباح وغيره درس المنزل درسا عفا وخفيت
آثاره وربع دارس ودرسته الرياح تكررت عليه فعفته قال الزمخشري
رحمه الله في المجاز درس الحنطة داسها ودرس الثوب اخلقه انتهى
والمراد هنا خفيت اثارها فلم يبق شيء في الارض من البشر من ينطق
على وجهها فاتاني بها جبريل عليه السلام فحفظنيها فلذلك حاز
السبق في النطق باللغة التي هي افصح اللغات وصار ابا عذرة البلاغة
المتصدى للبلاغة التي هي اتم البلاغات وافحم بلغاء العرب كانوا قوما
يدع بحضانا في شعوبهم ولا بطنا في بطونهم ولا فخذا في افخاذهم من
شعرا مفلقين وخطبا مصاقع يرمون في حدق البيان عندهم
الشقاشق ويصيبون الاغراض بالكلم الرواشق الا اعجزه واذل
وحشتهم وامره واعله الغطريف في جزئه الحرفي وابن عساكر
في التاريخ عن عمر بن الخطاب ن
ان لقارى القران دعوة مستجابة عند ختمه فان شاء عجلها
تعجلها بالمثناة الفوقية في الدنيا اى دعا الله تعالى ان يعجلها له
منها فيجعلها وان شاء اخرها بالتشديد الى الاخرة وادخرها
وابقى والظاهر ان المراد بهذا ان يوذن له في الشفاعة يوم القيمة لمن احب
ابن مردويه في التفسير عن جابر بن عبد الله ن
ان لقمان الحكيم اى المتقن للحكمة وقد مر تعريفها قال ان
الله

ح معناه الهلاك فيه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث مع الدنيا العفا الى المهالك محكم

ح قوله ابا عذرة شاعر يضرب به المثل في البلاغة

الله اذا استودع شيئا حفظه لان العبد عاجز ضعيف والاسباب
التي اعطيها عجزة ضعفة مثله فاذا تبرا العبد من الاسباب وتخلى في
اربابها وتحلى بالاعتراف بالضعف واستودع الله شيئا فهذا منه في ذلك
الوقت تخلي وتبرى من حفظه ومراقبته فيكلاه الله ويرعاه ويحفظه
والله خير حفظا واخرج الحكيم عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه
عرض الناس فاذا برجل معه ابنه فقال عمر ما رايت غرابا اشبه بهذا
منك قال والله يا امير المؤمنين ولدته امه في القبر فاستوى قاعدا
وقال اخبرني فقال لغزوت وامه حامل فقالت تدعني حاملا مثقلا
قلت استودع الله ما في بطنك فلما قدمت وجدتها ماتت فبت
عند قبرها وبكيت فرفعت لي نار عليه فقلت انا لله اما والله
كانت عفيفة صوامة قوامة فتاملت فاذا القبر مفتوح وهو يدب
حولها ونوديت ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما لو
استودعته وامه لوجدتهما فاخذته فعاد القبر كما كان حم عن
ابن عمر بن الخطاب ن
ان لك بكسر الكاف خطابا لعايشة رضي الله عنها لما كانت معتمرة من الاجر اى اجر نسكك
على قدر نصبك بالتحريك اى تعبك ومشقتك ونفقتك لان الجزاء
على قدر المشقة قال النووي رحمه الله تعالى ظاهره ان اجر العبادة يعظم بقدر
النصب والنفقة قال ابن حجر وهو كما قال لكن لا يطرد فرب عبادة
اخف واكثر ثوابا كقيام ليلة القدر بالنسبة لغيرها وامثلته
تذاكر نبه عليها ابن عبد السلام وغيره ك في الحج عن عائشة وقال
على شرطهما واقره الذهبي ن
ان لكل امة امينا اى ثقة رضيا تعول الناس عليه وتسكن القلوب
اليه وان امين هذه الامة الذي له الزيادة من الامانة هو ابو عبيدة
عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن
الحارث بن فهر فهو يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في فهر وخصه

مطلب عجيب متفق عليه

ح اى عمر

خ عالية

وفي ذلك اليوم حكى ذكر الرجل حزين القبور حيوة الحيوان للدميري

بامانة هذه الامة لان عنده من الزيادة فيها ما ليس لغيره كالخشية والحياء بعثمان بن عفان رضي الله عنه والقضاء بعلي كرم الله وجهه قال ابو البقاء ابو عبيدة هو الامين الرشيد والعامل الزهيد امين هذه الامة كان للاجانب من المومنين ودودا وعلى الاقارب من المشركين شديدا وفيه نزلت لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية **خ** في فضايله **عن انس** ظاهر صنيع المص ان ذا مما تفرد به خ عن صاحبه وهو ذهول بل خرجه مسلم في فضايل ابي عبيدة عن انس بلفظ ان لكل امة امينا وان امينها ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح **ق ن**

ان لكل امة حكيما وحكيم هذه الامة ابو الدرداء عويمر بن زيد ابن قيس الخزرجي وقيل اسمه عامر وعويمر لقبه كان اخر اهل داره اسلاما وحسن اسلامه وكان فقيها عالما عاقلا حكيما بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ترى اخا بينه وبين سلمان الفارسي شهد ما بعد احد وفي احد خلف وكان يدفع الدنيا بالراحتين والصدر وولي قضاء دمشق في خلافة عثمان ومات بعد بقليل وقيل غير ذلك **ابن عساكر** في التاريخ **عن جبير بن نفير** بنون وفاء الحضرمي **مرسلا** ارسل عن خالد بن الوليد وعبادة وابي الدرداء

ان لكل امة فتنة اي امتحانا واختبارا وقال القاضي اراد بها الضلال والمعصية **وان فتنة امتي المال** اي الالتهاء به لانه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسي الاخرة قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وفيه فتنة وبه تمسك من فضل الفقر على الغنى قالوا فلو لم يكن الغنى بالمال الا انه يقل من يسلم من اصابته له وتاثيرها في دينه لكفى **ت** في الزهد **ك** في الرقاق وكذا احمد كلهم **عن كعب بن عياض** الاشعري صحابي نزل الشام قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكن قال ابن الجوزي عن العقيلي لا اصل له من حديث مالك ولا من وجه يثبت انتهى وهو ابن عبد البر

الخ

ان لكل امة سياحة اي ذهابا في الارض وفراق وطن **وان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله تعالى** اي هو مطلوب منهم كما ان السياحة مطلوبة في دين النصرانية فهو يعدلها في الثواب بل يزيد عليها **وان لكل امة رهبانية** اي تبتلا وانقطاعا للعبادة يقال ترهب الراهب انقطع للعبادة والراهب عابد النصارى **ورهبانية امتي الرباط في نحور العدو** اي ملازمة الثغور بقصد ملاقات اعداء الدين ومنعا لهم بالضرب في اعناقهم وصدورهم والرباط كما في الصحاح وغيره ملازمة ثغر العدو والنحر موضع القلادة من الصدر قال في المصباح وتطلق النحور على الصدور يقال ضرب نحره نحورهم ومنه نحر البعير طعن في نحره **طب عن ابي امامة رضي الله عنه** قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي وقال فيه عفير ابن معدان وهو ضعيف انتهى **ه ل ن**

ان لكل امة اجلا اي مدة من الزمن قال في الصحاح اجل الشيء مدته وفي المصباح اجل الشيء مدته ووقته الذي يحل فيه **وان لامتي من الاجل مائة سنة** اي لانتظام احوالها **فاذا مرت** اي مضت وانقضت يقال مر اليوم مرا ومرورا ذهب **على امتي مائة سنة اتاها ما وعدها الله** عز وجل من انقراض الاعمار والتحول من هذه الدار الى دار القرار قال احد رواته ابن لهيعة يعني بذلك كثرة الفتن والاختلاف وعدم الانتظام **طب عن المستورد بن شداد** قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث على ضعفه

ان لكل بيت بابا وباب القبر من تلقاء رجليه اي من جهة رجلي الميت اذا وضع فيه وهذا يقتضي انه ينبغي جعل بابه كذلك اي يندب والذي عليه العمل في الاعصار والامصار **طب عن النعمان بن بشير** بفتح الموحدة وكسر المعجمة **ن**

مطلب يندب ان يفتح باب القبر مما تلقاء رجليه

ان لكل دين خلقا اي طبعا وسجية **وان خلق الاسلام الحياء** اي طبع هذا الدين وسجيته التي بها قوامه او مروءة هذا الدين

التي بها حياة الحياة فالحيا اصله من الحياة فاذا حيي القلب بالله تعالى
ازداد حياة بالله ازداد منه حياء الا ترى ان المستحيي يعرق في وقت
الحيا فعرقه من حرارة الحياة التي هاجت من الروح فمن هيجانه تفور
الروح فيعرق منه الجسد ويعرق منه اعلاه لان سلطان الحياة في الوجه
والصدر وذلك من قوة الاسلام لان الاسلام تسليم النفس والدين خضوع
وانقيادها فلذلك صار الحياء خلقا للاسلام فيتواضع ويستحيي
ذكره الحكيم يعني الغالب على اهل كل دين سجية سوى الحياء والغالب
على اهل ديننا الحياء لانه متمم لمكارم الاخلاق وانما بعث المصطفى
صلى الله عليه وسلم لاتمامها ولما كان الاسلام اشرف الاديان اعطاه الله
اسنى الاخلاق واشرفها وهو الحياء ه عن انس وابن عباس قال ابن
الجوزي حديث لا يصح وقال الدارقطني حديث غير ثابت
ان لكل ساع غاية اي لكل عامل منتهى واصل السعي كما في المصباح التصرف
في كل عمل ومنه وان ليس للانسان الا ما سعى اي الا ما عمل وفي النهاية
كل شيء مداره ومنتهاه وغاية ابن آدم الموت فلا بد منه انتهاء
وان طال عمره اخبر ان مدة العمر سفر الى الآخرة فلا يضيع الانسان من
وان كل ساع يسعى اما في فكاك رقبته او هلاكها كما قال صلى الله عليه وسلم
في الخبر الآخر فبايع نفسه فموبقها ومشتري نفسه فمعتقها فعليكم
بذكر الله تعالى اي الزموه باللسان والقلب كذا في
كثير من النسخ فتبعتها ثم ابنت في نسخة المعجم نحله بسهلكم ويرغبكم
في الآخرة اي يحببكم الى ارادة الاعمال الاخروية بان يوفقكم الى ارادة العمل
والمحافظة على حيازة فضلها قال في الصحاح رغب فيه اراده
طب البغوي في معجم الصحابة من طريق علي بن قرين عن
هلال عن ابيه هلال بن قطنة عن جلاس بفتح الجيم وشد اللام
ابن عمرو الكندي قال وفدت في نفر من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اردنا الرجوع قلنا اوصنا يا نبي الله فذكره انتهى وقال في الاصابة

فانه يسليكم صر

علي

علي بن قرين ضعيف جدا من فرقة لا يعرفون ن
ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد صادق بالذكر والانثى وتمامه
عند مخرجه البزار وغيره ان الله لا يرحم من لا يرحم ولده والذي نفسي بيده
لا يدخل الجنة الا رحيم قلنا يا رسول الله كلنا رحيم قال صلى الله عليه وسلم ليست
الرحمة ان يرحم احدكم صاحبه حتى يرحم الناس اجمعين انتهى قيل ذبح
رجل عجلا بحضرة امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم اذ سقط
فرخ من وكره وابواه يتبصبصان له فرحمه فرده لوكره فرحمه الله فرد عليه
يده البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي
فيه ابو مهدي سعيد بن سنان ضعيف متروك وقال العلائي فيه سعيد
ابن سنان ضعيف جدا بل متروك ن
ان لكل شيء انفة بضم الهمزة وفتحها قال بعض محققي شراح المصابيح
الصحيح الفتح اي لكل شيء ابتدا واول قال الزمخشري كأنها التأنيث على
الفعل بقولهم في الذنب ذنبة جاء في امثالهم اذا اخذت بذنبة الضب
اغضبته قال وعن الكسائي انفة الصبا ومبغضه واوليته قال
ابن ... في سلمى بانفة الصبا ومبغضه اذ تزدهيك ظلالها ه
وان انفة الصلاة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها اي داوموا على
حيازة فضلها لكونها صفوة الصلاة كما في خبر البزار ولان من حافظ
عليها اربعين يوما كتب له براءة من النار وبراءة من النفاق كما في خبر ضعيف
وانما يحصل فضلها بشهود التكبير مع الامام والاحرام معه عقب تحرمه
فان لم يحضرها او تراخى فاتته لكن يغتفر له وسوسة خفيفة ش
هب عن ابي الدرداء قال الحافظ ابن حجر في اسناده مجهول وقال
الهيثمي هو موقوف وفيه رجل لم يسم قال ابن حجر والمنقول عن السلف
في فضل التكبيرة الاولى آثار كثيرة ن
ان لكل شيء بابا وباب العبادة الصيام لانه يصفي الذهن ويكون
سببا لاشراق النور على القلب ومن فوائده سكون النفس

مطلب
باب العبادة الصيام

الاتيان وكسر سورتها عن الفضول بالجوارح لاضعافه حركتها
ومنه العطف على المساكين فانه لما ذاق الجوع في بعض الاحيان ذكر من
هذا حاله في كلها او جلها فتسارع الى الرفق عليه فبادر بالاحسان
اليه فنال في الجزاء ما اعده الله له لديه ومنها موافقة الفقراء بتحمل الجوع
احيانا وفي ذكر رفع حاله عند الله تعالى كما ذكر عن بعض الحكماء انه وجد
في الشتاء بعد ونوبة معلقة فقيل له في مثل هذا الوقت تنزع النور
فقال الفقراء كثير ولا طاقة لي بمواساتهم بالثياب فاواسيهم بتحمل البرد
كما يتحملونه هنا دعى ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي
الراوي ابو عتبة المصري تابعي ثقة مرسلا قال الحافظ العراقي
ابن المبارك في الزهد وابو الشيخ في الثواب من حديث [illegible]
ضعيف انتهى فما اقتصار المصنف على انه لم يقف عليه مسندا
علال لرواية ارساله مع ضعفهما جميعا غير سديد ٥
ان لكل شيء توبة الا صاحب الخلق فانه لا يتوب من ذنب
الا وقع في شر منه اي اشد منه شرا لكن فان سوء خلقه يعمي عليه
عليه طرق الرشاد حتى يوقعه في اقبح مما تاب منه ولهذا [illegible]
بالفرزدق وهو صبي لم يبلغ الحلم فقال له ايسرك ان لك [illegible]
انك احمق قال لا قال ولم قال لئلا يجني على سوء خلقي جناية
فيضيع المائة الف ويبقى حمقي على خط عن عائشة وفيه محمد بن
التيمي وثقه الاحمد فقال في حديثه شيء يروي احاديث منكرة
ان لكل شيء حقيقة اي كنها
~~ان لكل شيء توبة~~
وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم علما جازما ان ما اي بان
لم يكن ليخطئه ان ما قدر عليه
من المقادير اي وصل اليه منها
في الازل لا بد وان يصيبه ولا يصيبه غيره منه شيئا وما اخطأه
لم يكن ليصيبه وان تعرض له لانه بان انه مقدر على غيره
الا ما قدر عليه والمراد ان من تلبس بكمال الايمان ووجد نور

حقيقة

سوء حر

اي مفرح بعه

ليس حر

فينبغي ان يعلم انه قد فرغ مما اصابه او اخطاه من خير وشر فما اصابه له
يحتمه لا يتصور ان يخطيه وما اخطاه فبلا منه منحتمه ولا
يمكن ان يصيبه لانها سهام صائبة وجهت في الازل فلا بد ان تقع
مواقعها جف القلم بما هو كائن وفيه حث على تفويض كل
امر الى الله تعالى مع شهود انه الفاعل لما يشاء وانه لا راد لقضائه ولا
معقب لحكمه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من
قبل ان نبراها تنبيه قال العارف ابن عربي الحقائق
اربع حقائق ترجع الى الذات المقدسة وحقائق ترجع الى الصفات
وحقائق ترجع الى الافعال وحقائق ترجع الى المفعولات وهي الاكوان
والمكونات وهذه الحقائق الكونية ثلاث علوية وهي المعقولات
وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية وهي المتخيلات فالحقائق
الذاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه بغير تشبيه ولا تكييف لا تسعه
العبارة ولا تومئ اليه الاشارة والحقائق الصفاتية كل مشهد يقيمك
الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه وتعالى عالما قادرا حيا الى غير
ذلك من الاسماء والصفات المختلفة والمتقابلة والمتماثلة والكونية
كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة الارواح والبسائط والمركبات
والاجسام والاتصال والانفصال والفعلية كل مشهد يقيمك الحق فيه
تطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور بضرب خاص بكون
العبد لا فعل له ولا اثر لقدرته الحادثة الموصوف بها وجميع ذلك يسمى
احوالا ومقامات فالمقامات كل صفة يجب الرسوخ فيها وعدم النقل
منها كالتوبة والحال كل صفة يكون فيها وقتا دون وقت كالسكر
والمحو والكون وجودها مشروطا بشرط فتنعدم بانعدامه كالصبر مع البلاء
والشكر مع النعم حم طب عن ابي الدرداء قال الهيثمي فيه سليمان
بن عتبة وثقه ابن دحيم وضعفه ابن معين وبقية رجاله ثقات ٥
ان لكل شيء دعامة بالكسر اي عمادا يقوم عليه ويستند اليه

واصل الدعامة بالكسر ما يسند به الحائط اذا مال يمنعه السقوط
ومنه قيل لسيد قومه هو دعامة القوم كما يقال هو عمادهم قال
الزمخشري فالمدعوم الذي يميل فيريد ان يقع فيسند اليه ما يمسكه
قال ومن المجاز هو دعامة قومه لسيدهم وسندهم واقام الله دعائم
الاسلام ودعمت فلانا اعنته وقويته ودعامة هذا الدين الفقه
اى هو عماد الاسلام الذي عليه مبناه وبه استمساكه وبقاؤه و
لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد لانه من تفقه
عن الله امره ونهيه وعلم لماذا امر ونهى تعاظم لذلك وكبر في صدره امره
وكان اشد تسارعا لما امر واشد هربا مما نهى فالفقه في الدين جند
عظيم يؤيد الله به اهل اليقين الذين عاينوا محاسن الامور
ومشاينها واقدار الاشياء وحسن تدبير الله تعالى في ذلك لهم بنور
يقينهم ليعبدوه على بصيرة وطمأنينة ومن حرم ذلك عبد الله
بكآبة وكره لان القلب وان اطاع لا ينقاد الا من الله تعالى فالنفس
انما تنقاد اذا رأت نفع شيء او ضرره والنفس والشيطان جند
الشهوات محتاج الانسان الى اضدادها من الجنود ليقهرها
الفقه ولهذا قالوا فلما قام عمر خطيبا الا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين يا ايها الناس تفقهوا
هب خط في ترجمة محمد بن عيسى المروزي عن ابي هريرة
وفيه خلف بن يحيى قال الذهبي قال ابو حاتم كذاب انتهى واورده
ابن الجوزي رحمه الله تعالى في ~~الموضوعات~~ العلل وقال هذا لا يصح
وفيه خلف بن يحيى كذبه ابو حاتم ض
ان لكل شيء سقالة بسين او صاد مهملتين اى جلاء وان سقالة
القلوب ذكر الله تعالى وما من شيء انجى من عذاب الله تعالى كذا هو في
كثير من النسخ ولكن رايت في نسخة المصنف بخطه من عذاب بالنون
من ذكر الله ولو ان تضرب بسيفك حتى ينقطع اى في جهاد
قال

مطلب في فضل الفقه والدين

الحمد لله
بلغ الى هنا سماعا وتصحيحا
ومقابله على شيخ الا
سلام والمسلمين عمدة
الفقهاء والمحدثين ابي
المواهب مفتي الحنابلة
بدمشق غفر الله له ولنا
ولوالدينا وللمسلمين
واطال الله عمره ومتع به

حرره الفقير
محمد الدكدكجي

١٦٧
١٧ ك
في اخر التاسع من المناوي الكبير شرح الجامع الصغير

قال الطيبي قوله لكل شيء عام خص بقرينة العقل اى لكل شيء مما
يصدأ حقيقة او مجازا فان صدا القلوب الرين في قوله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم فكلمة لا اله تجليه والا الله تجليه انتهى وقد مر غير مرة
ان القلب كالمرآة مستعد لان يتجلى فيه حقائق الاشياء وانما
يحجب عنها ادناس الذنوب والشهوات وبالتصفية ومجاهدة النفس
ولزوم الذكر يزول الصدا ويتجلى حقائق القلوب من مرآة اللوح المحفوظ
في مرآة القلب كانطباع صورة من مرآة في مرآة تقابلها فالعلماء يعملون في
اكتساب العلوم واجتلائها الى القلب والاولياء الصوفية يعملون في جلاء
القلب وتصقيله فقط قال حجة الاسلام رحمه الله تعالى حكي ان
اهل الصين واهل الروم تنازعوا بين يدي ملك في حسن صناعة النقش
والصور فاستقر رأي الملك على ان يسلم لكل فريق صفة لينقش
اهل الروم صفة واهل الصين صفة ويرخى بينهم حجابا يمنع اطلاع
كل فريق على الآخر ففعل ذلك وجمع اهل الروم من الاصباغ الغريبة ما لا يحصى
ودخل اهل الصين من غير صبغ وهم يجلونه جانبهم ويصقلونه فلما فرغ
اهل الروم ادعى اهل الصين انهم فرغوا فعجب الملك لبيان فراغهم من
النقش بغير صبغ فقيل كيف فرغتم بغير صبغ قالوا ما عليكم ارفعوا الحجاب
فرفعوا فاذا جانبهم يتلألأ فيه عجائب الصبغ الرومية مع زيادة
اشراق وبريق لكنه صار كالمرآة المجلية لكثرة التصقيل فازداد حسن
جانبهم بمزيد الصفا فكذا عناية الاولياء بتطهير القلب وجلائه و
صفائه حتى يتلألأ فيه جلية الحق بنهاية الاشراق كفعل الصين
وعناية العلماء باكتساب نقش العلوم وتحصيل نقشها في القلب هب
عن ابن عمر بن الخطاب وفيه سعيد بن سنان ض
ان لكل شيء سناما اى رفعة وعلوا استعير من سنام البعير ثم
كثر استعماله حتى صار مثلا وان سنام القرآن سورة البقرة اي
السورة التي ذكرت فيها البقرة من قرأها في بيته اى في محل بيتا

مطلب
في العلوم

او عنزه وذكر البيت غالبًا ليلًا اى في الليل لم يدخله شيطان
نكره دفعًا لتوهم ارادة ابليس وحده ثلاث ليال اي من ثلاث
ليال ومن قرأها في بيته نهارًا لم يدخله شيطان ثلاثة ايام قال الحرالي
لان مقصودها الاحاطة الكتابية والاجتهاد في الاحاطة الالهية القرآنية
وذلك في اية الكرسي تصريحًا وفي ساير اياتها الاحاطة بحسب حرفها
حاطة الكتابية من الاحاطة الالهية انتهى وتمسك بهذا الحديث ونحوه
بعده من ذهب الى القول بخلق القرآن لان ما له سنام او قلب
تكون الا مخلوقًا ورد بان القرآن ليس بجسم ولا ذي حدود واقطار
المراد بكون سنام القرآن انه اعلاه كما تقرر كما ان السنام من البعير
اعلاه ع حب طب هب عن سهل بن سعد وفيه كما قال الهيثمي
سعيد بن خالد الخزاعي المدني وهو ضعيف انتهى واورده الذ
هبي في الضعفاء وقال ضعفه ابو زرعة ن

مطلب استقبال القبلة وندبه وتفضيله

ان لكل شيء شرفًا اي رفعة وان اشرف المجالس ما استقبل به
القبلة يشير الى ان كل حركة وسكون من العبد على نظام العبودية
بحسب نيته في يقظته ومنامه وقعوده وقيامه ويشرب ويأكل
تشرف حالته بذلك فيتحرى القبلة في مجلسه ويستشعر هيبتها

مطلب استقبال المدرس للقبلة

فلا يعبث فيسن المحافظة على استقبالها ما امكن حتى للمدرس على الاوجه اما
نعم استثنى استدبار الخطيب لان المنبر يتعين كونه بصدر المجلس فلو
استقبل خرج عن مقاصد الخطاب لانه يخاطب من هو خلف ظهره وما
الشريف السمهودي نعم كان شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوي يجلس في الا
الدرس مستدبرها والقوم امامه مقبلا عليه الخطبة ويعلله بما ذكر من
ان ترك استقبال واحد اسهل من ترك الخلق كثيرًا قال وبينا نحن
رواه الخطيب عن جابر اقبل مغيث الى مكحول فاوسع له بجنبه فابى
وجلس مقابل القبلة وقال هذا اشرف المجالس فالظاهر ان جلوس
مكحول مستدبرًا كان كذلك انتهى طب ك في التوبة عن ابن عباس

ايراد

ايراد المص لهذا الحديث يوهم سلامته من الوضاعين والكذابين وهو
ذهول عجاب فقد قال ابن حبان في وصف الاتباع وبيان الابتداع إنه
خبر موضوع تفرد به ابو المقدام عن هشام بن زياد عن محمد بن كعب عن
ابن عباس وهو طريق الطبراني وقال الذهبي رواه الحاكم من طريقين
احدهما هذا وهشام متروك والاخر فيه محمد بن معاوية النيسابوري
كذبه الدارقطني وغيره قال فبطل الحديث انتهى وقال الهيثمي بعد عزوه
للطبراني فيه هشام بن زياد ابو المقدام بن زياد وهو متروك جدًا انتهى نعم
نعم ورد في الباب حديث جيد حسن وهو ما رواه الطبراني ايضا مرفوعًا
ان لكل شيء سيدًا وان سيد المجالس قبالة القبلة قال الهيثمي والمنذري
وغيرهما اسناده حسن انتهى فالعجب للمص حيث آثر ما جزموا بوضعه
على ما جزموا بحسنه ن
ان لكل شيء كذا هو في خط المص وفي رواية عملا وفي اخرى عابد شرة بكسر
الشين والتشديد بضبط المص حرصًا ونشاطًا ورغبة قال القاضي
الشرة الحرص على الشيء والنشاط فيه وصاحبها فاعل فعل دل عليه ما بعده
قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره الاية ولكل شرة فترة
اى وهنًا وضعفًا وسكونًا يعني ان العابد يبالغ في العبادة اولا وكل
مبالغ تسكن حدته وتفتر مبالغته بعد حين وقال القاضي المعنى ان
من اقتصد في الامور سلك الطريق المستقيم واجتنب جانبي افراط الشرة

مطلب في التوسط في الاعمال

وتفريط الفترة فارجوه ولا تلتفتوا الى شهرته فيما بين الناس
واعتقادهم فيه فان صاحبها سدد وقارب اى ان سدد صاحب
الشرة اى جعل عمله متوسطًا اى دنا من التوسط وسلك الطريق
القوم وتجنب طرفي افراط الشرة وتفريط الفترة فارجوه يعني ارجوا
الصلاح والخير منه فانه يمكنه الدوام على الوسط واحب الاعمال
الى الله ادومها وان اشير اليه بالاصابع اى اجتهد وبالغ في العمل ليصير
مشهورًا بالعبادة والزهد وصار مشهورًا مشارًا اليه بالعبادة

فلا تُعُدّوه اي لا تعتدوا به ولا تحسبوه في الصالحين لكونه مرايا ذكره
القاضي وقال الطيبي معناه ان لكل شيء من الاعمال الظاهرة
والاخلاق الباطنة طرفين افراطا وتفريطا فالمحمود القصد بينهما فان
رايت احدا يسلك سبيل القصد فارجوه ان يكون من الفائزين ولا تقطعوا
له بانه من الفائزين فان الله هو الذي يتولى السرائر وان رايتموه يسلك
طريق الافراط والغلو حتى يشار اليه بالاصابع فلا تبتّوا القول فيه بانه
من الخائبين فان الله هو الذي يطلع على الضمائر ت في الزهد عن ابي
هريرة وقال حسن صحيح غريب وفيه محمد بن عجلان وثقه احمد وقال
الحاكم سيء الحفظ ن ان لكل شيء قلبا اي
لبًّا وقلب القرآن يس اي هي خالصه ولبه المودع فيه المقصود
منه لان احوال البعث واهوال القيامة مستقصاة فيها مع تقريرها
باثبات نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقسم عليها على ابلغ وجه
واشتمالها على الآيات البديعة من خلق الليل والنهار والقمر
وغير ذلك من المواعظ والعبر والمعاني الدقيقة والمواعيد الرائقة
البالغة والاشارات الباهرة ما لم تكمل في سورة سواها مع موجز
وقصر نظمها ومن قرا يس كتب الله له اي قدّر له او امر الملائكة ان
تكتب له بقراءتها ثواب قراءة القرآن عشر مرات اي قدر ثواب
قراءة القرآن بدون سورة يس عشر مرات وقد تواترت الآثار بعموم
فضائل يس روى الحارث بن ابي اسامة في مسنده مرفوعا
من قرا سورة يس وهو خائف امن او سقيم شفي او جائع شبع حتى ذكر
خصالا كثيرة وفي مسند الدارمي من حديث عطا بلاغا انه
عليه الصلاة والسلام قال من قرا يس في صدر النهار قضيت حاجته
وعن بعضهم من قراها اول النهار لم يزل فرحا مسرورا الى الليل
ومن قراها اول الليل لم يزل كذلك الى الصباح الدارمي في مسنده ت في
فضائل القرآن عن انس وقال ت غريب فيه هارون ابو محمد شيخ
مجهول

مطلب فضل قراءة يس

انتهى كلام الترمذي مختصرا والمصنف الحديث له وحسن فيه لذلك من كلامه
غير شديد وفي الباب ابو بكر وابو هريرة وغيرهما ه
ان لكل شيء قمامة اي كناسة وقمامة المسجد قول الانسان فيه
لا والله وبلى والله اي اللغو فيه وكثرة الخصومات والحلف واللغط فان
ذلك مما ينزه المسجد ويصان عنه فتكره الخصومة فيه ورفع الصوت
ونحو البيع والشرا ونشد الضالة ونحوها ويكره اتخاذ المسجد مجلسا
للمخاصمات وشرع تغليظ اليمين بالمكان ولم يكن عذر نحو مرض طس
عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه رشدين بن سعد وفيه كلام كثير وقال الذهبي
قال ابن معين رشدين ليس بشيء وقال ابو زرعة ضعيف والجوزجاني
له مناكير وعد هذا منها ن
ان لكل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله احد اي سورة الاخلاص
بكمالها قال في الصحاح النسب واحد الانساب والها للمبالغة في المدح
ونسبة الرجل ان ذكرت نسبته وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما قالت اليهود
انسب لنا ربك فقوله الله احد اثبت الوجود للاحد
ونفى العدد واثبت الاحدية لله سبحانه وتعالى وقوله الله الصمد نفي
الجسم ولم يلد ولم يولد نفي للوالد والولد ولم يكن له كفوا احد نفي للمصاحبة
كانفي الشريك بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قال العارف
ابن عربي وفي الحديث دلالة على الاكتفا باخذ العقائد من القرآن وانه بمنزلة
الدليل العقلي في الدلالة اذ هو المصدق الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه فلا يحتاج معه الى ادلة العقول طس عن ابي هريرة
قال الهيثمي فيه الوازع بن نافع وهو متروك ن
ان لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنتي اي طريقتي
التي شرعتها فقد اهتدى اي سار سيرة مرضية حسنة ومن كانت
الى غير ذلك فقد هلك هلاك الابد وشقي الشقا السرمدي قال
الزمخشري هدى هدى فلان سار سيرته وفي الحديث واهتدوا

مطلب في احترام المسجد

مطلب نسب الله تعالى

ومن جملة السائلين له عليه السلام سلمان الفارسي

مطلب لوا الغادر

بهدى عمّار وما احسن هديه وفلان هالك في الهوالك واهتوى فلان
التي تفسير في التهلكة هب عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح ن ان لكل غادر اى لكل
ناقض للعهد تارك للوفا بما عاهد عليه قال بعضهم والمشهور بين
المصنفين ان هذا الغدر انما هو في الحروب من نقض عهد او امان
والحمل على الاعم اتم لواء اى علم وهو دون الراية ينصب له يوم القيمة
يعرف به بين اهل الموقف تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على روس
الاشهاد يوم القيمة ولما كان الغدر انما يقع مكتوما مستترا اشتهر
صاحبه بكشف ستره لتتم فضيحته وتشيع عقوبته وحمل اللواء
فلما كان الغدر لا يقع الا بسبب خفي عوقب بنقيض ما فعل وهي شهرة
هذه الشهرة التي تتضمن الخزي على روس الاشهاد ويكون ذلك اللواء
عند استه استخفافا بذكره واستهانة لامره ومبالغة في غرابة
شهرته وقبيح فعلته او لان علم العزة ينصب تلقا الوجه فناسب
ان يكون علم الذلة فيما هو كالمقابل له والاست كما في الصحاح من
العجز وقد يراد به حلقة الدبر وهمزته همزة وصل ولامه محذوفة
والاصل سته بفتحتين وقد ترد الها المحذوفة والتا مكسور فيقال سه
قال الزمخشري وتقول باست فلان اذا استخففت به
الطيالسي ابو داود حم كلاهما عن انس بن مالك باسناد حسن
ان لكل قوم فارطا اى سابقا الى الاخرة يهيى لهم ما ينفعهم فيها
واني فرطكم على الحوض اى متقدمكم اليه وناظر لكم في اصلاحه
وتهيئته فنزل دون علته فيه فمن ورد على الحوض فشرب لم يظمأ
ومن لم يظمأ دخل الجنة اى ان من يعذب في الموقف بالظمأ لا يدخل
الجنة الا خالدا ان كان كافرا او للتطهير ان كان مومنا ومن لم يعذب بالظما
ذلك اليوم لشربه من الحوض لا بد وان يدخل الجنة اولا من غير دخول
النار اصلا والفارط كما في الصحاح وغيره السابق الذي يتقدم الواردة
فيهيئ

فيهيئ لهم الرشا والدلاء ويمد لهم الحياض ويستقي لهم قال الزمخشري
ومن المجاز فرط له ولد سبق الى الجنة وجعل الطفل فرطا وافترط
فلان اولادا والورود الحضور كما في الصحاح وغيره والحوض ما يجمع فيه
الماء للشرب ونحوه والظما العطش طب عن سهل بن سعد قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير موسى بن يعقوب الزمعي وقد وثقه
غير واحد وفيه ضعف

مطلب في الفراسة وحدّها

ه ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف اى العالو الرتبة المرتفعو
القدر وعلم طريق الاخرة وسبق ان الفراسة ما يوقعه الله في قلوب
اوليائه فيعلمون احوال الناس بنوع كرامة واصابة حدس فللقلب
عين كما ان للبصر عينا فمن صح عين قلبه واعانه نور الله اطلع على حقايق
الاشيا وعلى ادراك العالم العلوي وهو في الدنيا فيرى ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقاعدة الفراسة الصحيحة

مطلب قاعدة الفراسة الصادقة واشهادها

اشهاد الغض عن المحارم قال الكرماني من عمر
ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة وكف نفسه عن
الشهوات وغض بصره عن المحرمات واعتاد اكل الحلال
لم تخطئ فراسته ابدا انتهى فمن وفق لذلك ابصر الحقائق عيانا
بقلبه واما ما هو متعارف من الفراسة بالادلة والتجارب والخلق
والاخلاق وفيه مصنفات فلا نثق به وانما هي ظنون لا تغني من
الحق شيئا وسر ذلك ان الجزاء من جنس العمل فمن غض
بصره عما حرم عليه عوض من جنسه ما هو خير منه فكما امسك
نور بصره عن المحرمات اطلق الله نور بصيرته وقلبه فيرى
به ما لم يره من اطلق بصره وهذا كالمحسوس ك عن عروة
ثم قاله ابن الزبير مرسلا ارسل عن عائشة ه
ان لكل نبي امينا اى ثقة يعتمد عليه واميني ابو عبيدة
عامر بن عبد الله بن الجراح احد العشرة المبشرة

قال في النوادر الامانة تول الاشيا في مواضعها كما وضعت وانزالها
حيث انزلت وللنفوس اخلاق مردية دنية مجبولة في مهواها تتشبث
بمحالبها في دنياها فلما تخلص ابو عبيدة من حبايلها
اطمانت فطرته وماتت شهوته فابصر قلبه الاشيا على هيئتها و
صار ذلك امانة لخلوص قلبه في الظلمات الحاجبة للنور عن اشراقه
وفيه ندب توقير العالم وتعظيمه بمخاطبته بالكنية وان كان دونه
المتكلم في الرتبة حم وكذا البزار عن عمر بن الخطاب قال الهيثمي
رجاله ثقات ورواه الطبراني عن خالد بن الوليد قال الهيثمي وسنده
رجاله رجال الصحيح ن
ان لكل نبي حواريا وزيرا وناصرا وخالصا او خليلا او خاصة
من اصحابه وحواري الرجل صفوته وخالصته اي صاحب سره سمي
به لخلوص نيته وصفاء سريرته من الحور وهو بفتحتين شدة البياض
وقال الحرالي الحواري المستخلص نفسه في نصرة من تحقق نصرته
بما كان من ايثاره على نفسه بصفاء واخلاص لا كدر فيه قال الزركشي
قال الزجاج وهو منصرف وان حواري الزبير اضافه الى يا المتكلم
فحذف اليا وقد ضبط جميع بفتح اليا واخرون بكسرها وهو القياس
لكنهم استثقلوا ثلاث ياات حذفوا يا المتكلم وابدلوا من الكسرة
فتحة والزبير هو ابن العوام ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي ومن يجتمع مع المصطفى صلى الله عليه وسلم وامه صفية عمة المصطفى
صلى الله عليه وسلم قاله لما قال يوم الاحزاب من ياتيني بخبر القوم فقال
الزبير انا لما احكم اسباب الاخلاص واصطفاه ونسبه للاختصاص
خ في الجهاد ت في المناقب عن جابر بن عبد الله ت ك في
المناقب عن علي امير المومنين ظاهر صنيع المص ان ذا مما تفرد به
عن صاحبيه والامر بخلافه بل خرجه مسلم في الفضايل عن جابر ولفظه
ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فانتدب الزبير ثم

ندبهم

ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال صلى الله عليه
وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير ن
ان لكل نبي حوضا على قدر رتبته وامته قال الطيبي يجوز حمله على
ظاهره فيدل على ان لكل نبي حوضا وان يحمل على المجاز ويراد به العلم و
الهدي ونحوهما وقال الحكيم الحياض يوم القيمة للرسل لكل على
قدره وقدر تبعه وهو شي يلطف به عباده فانهم تخلصوا من تحت
ايدي قابض الارواح قد اذاقهم مرارة الموت وطالت مدتهم في اللحود
ونشروا للهول العظيم والغوث لاهل التوحيد في الله تعالى مترادف
اتاهم يوم الست بربكم فاثبت اسمائهم بالولاية ونقلهم في الاصلاب
من اول الهم الى اخر قالب ثم انزله الى الدنيا فرباه وهداه وهياه
وهياء له وكلاه حتى ختم له بما ابتلاه فلما اذاقه الموت المر الذي
وحبسه مع البلا الطويل ثم انشره فبعثه الى موقف عظيم بين
الجنة والنار فمن غوثه اياه ان جعل الرسول الذي اجابه فرطا
له تدهيا له مشربا يروي منه فلا يظما بعدها ابدا ويسعد فلا
يشقى بعدها ابدا فمن لم يذد عنه اذا دنا منه وشقي فقد استقر
بجوفه ما تخترمه النار عليه ثم به ثم ينصب الصراط للجواز الى هنا
كلامه وانهم اي الانبيا يتباهون ايهم اكثر امته واردة على الحوض
واني ارجوا اي او مل ان اكون اكثرهم واردة قال القرطبي
وقال البكري المعروف بابن الواسطي لكل نبي حوض الا صالحا فان
حوضه ضرع ناقته انتهى ولم اقف على ما يدل عليه او يشهد له انتهى
وهذا الحديث صريح في ان الحوض ليس من الخصايص المحمدية
لكن اشتهر الاختصاص والحديث اختلف في وصله وارساله
قال ابن حجر والمرسل خرجه ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن الحسن بلفظ
ان لكل نبي حوضا وهو قايم على حوض بيده عصى يدعوا من عرف من امته
الا انهم يتباهون ايهم اكثر تبعا واني لارجوا ان اكون اكثرهم تبعا ورواه

مطلب هل الحوض مختص به صلى الله عليه وسلم او يشركه فيه غيره

اي يطرد

الطبراني من وجه اخر عن سمرة مرفوعا مثله وفي سنده لين وخرجه ابن ابي الدنيا في حديث ابي سعيد رفعه كل نبي يدعوا امته ولكل نبي حوض وحمل فالمختص بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره ت في الزهد عن سمرة بن جندب وقال حسن غريب وصححه ارسالة ن

ان لكل نبي خاصة من اصحابه اي من يختص بخبر منه منهم والمعول عليه في المهمات في بينهم وان خاصتي من اصحابي ابو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب ومن ثم استوزرهما في حياته صلى الله عليه وسلم وحقق لهما ان يخلفاه على امته بعد مماته والهاء في الخاصة للتاكيد كما في العلامة وعن الكسائي الخاص والخاصة واحد طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه عبد الرحيم بن حماد الثقفي وهو متروك ن

مطلب في دعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم

ان لكل نبي دعوة اي مرة من الدعا متيقنا اجابتها قد دعا بها في امته لهم او عليهم اي صرفها في هذه الدار الاصرار من فمنهم من دعا عليهم كنوح وموسى عليهما السلام ومنهم من دعا لهم كابرهيم وعيسى عليهما السلام ومنهم من صرفه لغيرهم كسليمان عليه السلام حين سال الملك فاستجيب له وليس معناه انهم اذا دعوا لم يستجب لهم الا واحدة فقد استجاب لكل نبي ما لا يحصى لكنهم في تلك الدعوات بين رجاء وخوف وقد عجل لكل نبي دعوته والمصطفى صلى الله عليه وسلم اخرها لوقت الاضطرار قال الطيبي واراد امته الاجابة الدعوة وان اختبات دعوتي اي ادخرتها شفاعة لامتي يوم القيمة اي ادخرتها صرفها لهم في جهة الشفاعة اهم وفي الاخرة انتم لا يقال الشيء يقتضي حصوله وتلك الدعوة انما تحصل له يوم القيمة فكيف تكون مؤخرة قلنا يجوز ان الله خير الله النبي بين ان يدعوا تلك الدعوة المتيقن بها في الدنيا وبين ان يدعوا في الاخرة فاختار الاخرة فسمى ذلك الاختيار اختباء كذا قرروه واستشكله الطيبي بان

المصطفى

المصطفى صلى الله عليه وسلم على احيا العرب كمضر وعصية وذكوان قال فالتاويل المستقيم ان معناه جعل لكل نبي دعوة مستجابة في امته فكل من الانبيا عليهم السلام نالها في الدنيا وانا ما نلتها فيها حيث دعوت على بعض امتي فقيل لي ليس لك من الامر شيء فبقيت تلك الدعوة مدخرة في الاخرة ودعاوه على مضر ليس للاهلاك بل للارتداع وما ارسلناك الا رحمة للعالمين تنبيه هذا الحديث قد استدل به اهل السنة على حصول الشفاعة لاهل الكباير قالوا لان الشفاعة تنال كل من مات من امته لا يشرك بالله شيئا كما نص عليه في رواية مسلم وصاحب الكبيرة في ذلك كذلك فوجب ان تتناوله الشفاعة حم ق عن انس بن مالك دراد في اخره فهي نايلة ان شا الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا ن

ان لكل نبي ولاة جمع ولي اي لكل نبي احباء وقرناء هم اولى به من غيرهم من النبيين وان وليي ابي يعني ابرهيم الخليل عليه السلام وخليلي ربي قال التوربشتي وفي المصابيح وان وليي ربي وهو غلط ولعل من حرفه دخل عليه الدخيل من قوله تعالى ان وليي الله الذي والصواب ما ذكرناه واعترضه المظهر بانه لو كان كذا كان قياس التركيب ان يكون وليي ابي خليلي ربي بغير واو العطف الموجب للتغاير وباضافة الخليل الى ربي ليكون عطف بيان لابي قال الطيبي والرواية المعتبرة ما في الترمذي وغيره ولو ذهب الى ان خليلي ربي عطف بيان بلا واو لزم حصول كون ابرهيم ابا النبي صلى الله عليه وسلم وولية فاذا بينا انا واذا جعل معطوفا عليه يلزم شهرته به والعطوف يكون اثبات وصف اخر له على سبيل المدح ثم انه لا يلزم من قوله لكل نبي ولاة ان يكون لكل منهم اولياء لان النكرة المفردة اذا وقعت في محل الجمع افادت الاستغراق ت في التفسير عن ابن مسعود رضي الله عنه وتمامه ثم قرا صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ورواه عنه ايضا ك وقال على شرطهما واقره الذهبي ن

دنبرم

رضي الله عنه

إن لكل نبي وزيرين تثنية وزير وهو الذي يحمل أثقال الملك و
يلتجئ الأمير إلى رأيه وتدبيره ووزيراي وصاحباي أبو بكر الصديق
وعمر بن الخطاب وفيه جنوح إلى استحقاقهما الإمامة من بعده
ابن عساكر في تاريخه عن أبي ذر رضي الله عنه ورواه عنه أيضا أبو
يعلى في مسنده فعزوه للفرع وإهماله للأصل غير سديد ثم إن
فيه عبد الرحمن بن عمر الدمشقي قال ابن عساكر اتهم في لقاء
إسحق بن أبي ثابت وأورده في اللسان وقال يترم بالاعتزال ن
إن لي أسماء وفي رواية للبخاري خمسة أسماء أي موجودة في الكتب السالفة
أو مشهورة في الأمم الماضية أو يعلمها أهل الكتابين أو مختص بها لم يتسم
بها أحد قبلي أو معظمة أو أمهات الأسماء وما عداها راجع إليها لا أنه
أراد الحصر كيف وله صلى الله عليه وسلم أسماء أخر بلغها بعضهم كما قال
النووي في المجموع وتهذيب الأسماء واللغات ألفا لكن أكثرها من
قبيل الصفات قال ابن القيم فبلوغها ذلك باعتبارها ومسماها
واحد باعتبار الذات فهي مترادفة باعتبار متباينة باعتبار أنا
محمد قدمه لأنه أشرفها وهو من باب التفعيل للمبالغة ولم يتسم به
غيره قبله لكن لما قرب مولده تسموا به نحو خمسة عشر رجلا لرجاء
هو وأنا أحمد أي أحمد الحامدين فالأنبياء حمادون وهو أحمدهم
أي أكثرهم حمدا قال المص وتسميته به صلى الله عليه وسلم به من خصائصه
وأنا الحاشر أي ذو الحشر الذي يحشر الناس على قدمي بتخفيف
الياء على الإفراد وبشدها على التثنية والمراد على إثر نبوتي أي زمنها
أي ليس بعده نبي قال الطيبي وهذا إسناد مجازي لأنه سبب في حشر
الناس لأنهم لا يحشروا حتى يحشر إذ هو يحشر قبلهم كما في عدة أخبار
وقال ابن حجر رحمه الله تعالى يحتمل أن المراد بالقدم الزمان أي وقت
قيامي على قومي بظهور علامات الحشر إشارة إلى أنه ليس بعده نبي
ولا شريعة واستشكل التفسير بأنه يقتضي أنه محشور فكيف

بصير

مطلب في بعض أسمائه صلى الله عليه وسلم

يحشر به حاشر وهو اسم فاعل وأجيب بأن إسناد الفعل إلى الفاعل
إضافة ومع تحقق بأدنى ملابسة فلما كان لا أمة بعد أمته لكونه لا نبي
بعده نسب إليه الحشر لوقوعه عقبه وقيل معنى القدم السبب
أو المراد على مشاهدة قائما لله وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
أي يزيل أهله من جزيرة العرب أو من أكثر البلاد وقد يراد المحو
العام بمعنى ظهور الحجة والغلبة ليظهره على الدين كله وأنا
العاقب زاد م الذي ليس بعده أحد وللترمذي الذي ليس بعده
نبي لأنه جاء عقبهم وفيه جواز التسمية بأكثر من واحد قال
ابن القيم لكن تركه أولى لأن القصد بالاسم التعريف والتمييز والاسم
كاف وليس كأسماء المصطفى صلى الله عليه وسلم لأن أسماءه كانت نعوتا
دالة على كمال المدح لم يكن إلا من باب تكثير الأسماء لجلالة المسمى
لا للتعريف فحسب تنبيه قال المص في الخصائص
من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن له ألف اسم واشتقاق اسمه من اسم الله
تعالى وأنه سمي من أسماء الله بنحو سبعين اسما وأنه سمي أحمد
ولم يسم به أحد قبله مالك في الموطأ ق في الفضائل ت
في المناقب ن في التفسير عن جبير بن مطعم بضم الميم وسكون
الطاء وكسر العين
ن
إن لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض فوزيراي
من أهل السماء الملائكة جبريل وميكائيل ووزيراي من أهل الأرض
أبو بكر وعمر قال الطيبي فيه دلالة على أن المصطفى صلى الله عليه
وسلم أفضل من جبريل وميكائيل والوزير من الوزر وهو الثقل فإنه يتحمل
عن الملك أوزاره قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام واجعل لي
وزيرا من أهلي وعد المص وزراءه مما هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم
الحكيم ك في التفسير عن أبي سعيد الخدري وصححه وأقره الذهبي
الترمذي عن ابن عباس ورواه الترمذي بمعناه وصححه وحديث أبي سعيد أيضا

كل اسم يرجع إلى الجمائل نحو عبد الله ونحوه كذا نقله السيوطي ن

إنّ ما قُدِّر في الرَّحِم سيكونُ سواء عزل المجامعُ أم أنزل داخل الفرج
فلا اثر للعزل ولا لعدمه وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لمن ساله
عن العزل والرَّحِمُ موضع تكوين الولد وتخفف بسكون
الحاء مع فتح الراء ومع كسرها ايضا في لغة بني كلب وفي لغة لهم تكسر
الحاء اتباعا لكسرة الراء كذا في المصباح ن عن ابي سعيد وقيل
ابي مسعود واسمه عمارة بن سعيد او عمرو الزُّرَقي بفتح الزاي وسكون
الرا وآخره قاف نسبة الى زرق قرية من قرى مرو وبها قتل يزدجرد
احد ملوك الفرس خرج منها جماعة من العلما والمحدثين ن

إنّ ما بين مصراعين تثنية مصراع وهو من الباب الشطر في الجنة
اي من باب من ابواب الجنة لمسيرة اربعين سنة والمراد بهذا الباب
الاعظم وما عداه كما بين مكة وهجر وعليه نزل الخبر الاتي في مطلع حرف
البا فلا تدافع بين الخبرين كما سيجيء تحقيقه في حرف الميم عند خبر ما بين
مصراعين اي حم ع وكذا طب عن ابي سعيد الخدري قال
الهيثمي فيه زريك بن ابي زريك لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ن

مطلب في فضل العلماء

ان مثل العلماء في الارض المثل لغة النظير ثم استعمل في كل قول
او حال له فيها غرابة وهو المراد هنا وقال الحرالي المثل ما يتحصل
باطنه للادراك من حقائق الاشياء المحسوسة فيكون الطف من الشي
المحسوس فيقع لذلك جالبا لمعنى مثل المعنى المعقول ويكون الاظهر
منه للاخفا كمثل النجوم جمع نجم وهو الكوكب المضيء في السما يهتدى
بها في ظلمات البر والبحر فكذا العلماء يهتدى بهم في ظلمات الضلالة

مطلب في تعريف الهدى

والجهل قال في العوارف والهدى وجدان القلب موهبة الهي
الله تعالى فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة فكذا اذا
ماتت العلما اوشك ان تضل الناس والطموس كما في الصحاح وغيره الدروس
والامحا وانطمس الاثر انمحى قال الزمخشري ومن المجاز رجل طامس
القلب ميتة لا يعي شيئا ونجم طامس ذاهب الضوء وقد طمس عينه
ح

حم عن انس قال المنذري فيه رشدين ضعيف وابو حفص صاحب
انس لا اعرفه وقال الهيثمي فيه رشدين بن سعد اختلف في الاحتجاج به
وابو حفص صاحب انس مجهول ن

مطلب في اهل بيته صلى الله عليه وسلم

ان مثل اهل بيتي فاطمة وعلي وابناهما وبنيهما اهل العدل والديانة فيكم
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وجه التشبيه
ان النجاة تثبت لاهل السفينة من قوم نوح فاثبت المصطفى صلى الله عليه وسلم
لامته بالتمسك باهل البيت النجاة وجعلهم وصلة اليها ومحصوله
الحث على التعلق بحبهم وحبلهم واعظامهم شكرا لنعمة مشرفهم والاخذ
بهدي علمائهم فمن اخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وادى شكر
النعمة المترادفة ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان
فاستحق النيران لما ان بغضهم يوجب النار كما جاء في عدة اخبار
كيف وهم ابناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده
وهم فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم وبراهم من الافات وافترض مودتهم في كثير من الايات وهم العروة
الوثقى ومعدن التقى واعلم ان المراد باهل بيته في هذا المقام
العلماء منهم اذ لا يحث على التمسك بغيرهم وهم الذين لا يفارقون الكتاب
والسنة حتى يردوا معه على الحوض ك في مناقب اهل البيت

صلى الله عليه وسلم حرر

عن ابي ذر قال ك صحيح وتعقبه الذهبي فقال فيه مفضل بن
صالح واه ن

مطلب مثل الذي يعود في الهبة

ان مثل الذي يعود في عطيته اي يرجع فيما يهبه لغير ولده كمثل بزيادة الكاف او مثل الكلب
اكل حتى اذا شبع قاء ثم عاد في قيئه فاكله قال ابن دقيق
العيد وقع التشبيه في التشديد من وجهين تشبيه الراجع بالكلب والمرجوع
فيه بالقيء وقال البيضاوي المعنى انه لا ينبغي للمؤمن ان يتصف بصفة
ذميمة يشابه فيها اخس الحيوانات في اخس احوالها قال
ابن حجر وهذا ابلغ في الزجر وادل على التحريم مما لو قال مثلا لا تعودوا

في الهبة وظاهره تحريم العود في الهبة بعد القبض قال النووي
وموضعه في هبة الاجنبي فلو وهب لفرعه رجع وقال ابو حنيفة
له الرجوع فيها للاجنبي لان فعل الكلب يوصف بالقبح الحرام
(ن) عن ابي هريرة · ان مثل الذي
يعمل السيئات جمع سيئة وهي ما يسيء صاحبه في الاخرة او الدنيا
يعمل الحسنات كمثل رجل بزيادة مثل والكاف كانت عليه درع
بدال مهملة قال ابن الاثير زردية ضيقة قد خنقته اي عصرت
حلقه وترقوته من ضيق تلك الدرع ثم عمل حسنة فانفكت
اي تخلصت حلقة بسكون اللام ثم عمل حسنة اخرى فانفكت
الاخرى وهكذا واحدة واحدة حتى يخرج الى الارض يعني عمل السيئات
يضيق صدر العامل ورزقه ويحيره في امره فلا يتيسر له اموره
ويبغضه عند الناس فاذا عمل الحسنات تزيل حسناته سيئاته
فاذا زالت انشرح صدره وتوسع رزقه وسهل امره واحبه الخلق
ومعنى قوله حتى يخرج الى الارض انحلت وانفكت حتى تسقط
فيخرج صاحبها من ضيقها فقوله يخرج الى الارض كناية عن سقوطها
طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي ... انه لم يوجد مخرجا الاعلى ... الطبراني
ولا احق منه اليه وانه لا علة فيه والامر بخلافه اما الاول فقد
رواه الامام احمد بهذا اللفظ عن عقبة واما الثاني فلان فيه ابن لهيعة بالعزو مر
ان مجوس هذه الامة اي الجماعة المحمدية المكذبون اي القوم
المكذبون باقدار الله بفتح الهمزة جمع قدر بفتحتين القائلون
بتقديم الله تعالى كما مر بما فيه ان مرضوا فلا تعودوهم اي لا تزوروهم
في مرضهم فاذا كان مجوس هذه الامة فينبغي معاملتهم بالجفا وترك الود
والصفا ونحو وان ماتوا فلا تشهدوهم اي لا تحضروا جنائزهم
وان لقيتموهم في نحو طريق فلا تسلموا عليهم قال الطيبي
لفظ هذه اشارة الى تعظيم المشار اليه والى النعي على القدرية والتعجب

منهم

انظروا الى هؤلاء كيف امتازوا من هذه الامة بهذه الصفة
الشنيعة حيث نزلوا من اوج تلك المناصب الرفيعة الى حضيض
السفالة والرذيلة جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس
القائلين بالاصلين النور والظلمة (ه) عن محمد بن المصفى عن بقية
عن الاوزاعي عن ابي جريج عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال
ابن الجوزي حديث لا يصح واطال في بيانه وهذا الحديث هو مما انتقده
السراج القزويني على المصابيح وزعم وضعه ونازعه العلائي ثم
قال مدار الحديث على بقية وقد قال فيه عن الاوزاعي والذي استقر
عليه الامر من قول الائمة ان بقية ثقة في نفسه لكنه مكثر من التدليس
عن الضعفاء والمتروكين فيسقطهم ويعنعن الحديث عن شيوخهم فلا
يحتج من حديثه الا بما قال فيه حدثنا او اخبرنا او سمعت اهـ
قال الذهبي هذا من الاحاديث الضعيفة وفي الباب عدة
احاديث فيها مقال (ن)
ان محاسن الاخلاق مخزونة اي محرزة عند الله تعالى اي
في علمه وفي هذه العندية من التشريف ما لا يخفى فاذا احب الله
عبدا منحه اي اعطاه خلقا حسنا بان يطبع عليه في جوف
امه ويفيض على قلبه نورا فيشرح صدره للتخلق به والمداومة
عليه حتى يصير بمنزلة الغريزي فاعطاؤه الخلق الحسن آية محبة
الله له الخلق الحسن الصادر من العبد دليل طيبه المقتضي لمحبة
الله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب كما ان من صدر عنه
الخلق السيء دليل على خبثه المقتضي لبغض ربه له اعاذنا الله
الحكيم الترمذي عن العلاء بن كثير مرسلا وهو الكندري
من قريش ثقة عابد (ن)
ان مريم بنت عمران الصديقة بنص القران هي من ذرية
سليمان عليه الصلاة والسلام وبينها وبينه اربعة وعشرون ابا

اي يزعمون ان الخير فعل النور والشر فعل الظلمة علقمي

سألت الله أن يطعمها لحما لا دم فيه أي سائل فأطعمها الجراد
تمامه عند الطبراني فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع
انتهى ولعل المصنف أغفله ذهولا وفيه أكل الجراد ومشروع من قبلنا شرع لنا إذا
ورد في شرعنا ما يقرره وقد ورد فيه أخبار منها خبر أحلت لنا ميتتان ودمان
السمك والجراد والكبد والطحال وبفرض أنه موقوف على ابن عمر في حكم
المرفوع لحما وخبر الجراد أكثر جنود الله لا آكله ولا أحرمه صريح في حله
خلافا لمن وهمه وإنما لم يأكله لعذر كالضب بل روى أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم
أكله عق عن أبي هريرة ورواه الطبراني عن أبي أمامة الباهلي
وكذا الديلمي

إن مسح الحجر الأسود أي استلامه بيده اليمنى ومثله
موضعه والركن اليماني يحطان الخطايا حطا أي يسقطانها
أو ينقصانها وأكده بالمصدر إشارة إلى تحقيق ذلك قال في المصباح
كغيره حططت من الدين أسقطت واستحطه من الثمن كذا
فحطه وانحط السعر نقص قال الزمخشري من المجاز حط الله أوزاره
وحط الله وزرك وانحط السعر انتهى والمراد بالخطايا الصغائر
كما هو قياس النظائر وفيه ندب مسح الحجر والركن اليماني لكن الحجر
يستلمه بيمينه ثم يقبلها ثم يقبله والركن اليماني يستلمه ثم يقبل
يده ولا يقبله ويفعل هكذا في ابتداء كل طوفة والأولى آكد حم عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه

إن مصر بمنع الصرف للعلمية والعجمة ستفتح أي سيغلب عليها
المسلمون ويملكونها قهرا يقال فتح السلطان البلاد غلب عليها
وتملكها قهرا فانتجعوا خيرها أي اذهبوا إليها لطلب الربح والفائدة
فإنها كثيرة الربح والمكاسب لا سيما الجانب الغربي منها كما هو مصرح به
في خبر يأتي وإذا حصلتم على الربح فارحلوا عنها ولا تتخذوها دار
إقامة فإنه يساق إليها أقل الناس أعمارا فإن قلت الآجال
مقدرة

حل مصر
مطلب في حل أكل الجراد
استلام الحجر
التقرير
مطلب في فتح مصر
مطلب كثرة الربح والمكاسب

مقدرة والأعمال الحسية مفروغ منها فالآية الأمر بمنع الإقامة قلت
جاز أن يقال إنه يكون مكتوبا في اللوح أو الصحف أنه إن لم يقم بها عاش
طويلا وإن قطنها افترسها منه أجله فهلك فائدة اشتهر
على الألسنة في قوله تعالى سأريكم دار الفاسقين أنها مصر قال ابن
الصلاح وهو غلط نشأ عن تصحيف وإنما قال بعض المفسرين دار
الفاسقين مصيرهم فصحفت بمصر تتمة أخرج
الطبراني عن ابن عمر مرفوعا أن إبليس دخل العراق فقضى حاجته
منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ بيسان ثم دخل مصر فباض
فيها وفرخ وبسط عبقريه قال الهيثمي رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا
انتهى وزعم ابن الجوزي وضعه ورده المؤلف غريبة
قال العارف البسطامي مصر بلد عجيب وسرها غريب خلقها
أكثر من رزقها ومعيشتها أعز من خلقها من لم يخرج منها لم يبلغ
أرب بعض الحابلها عجب وترابها ذهب ونساؤها لعب
وصبيانها طرب وأمراؤها جلب وهي لمن غلب والداخل إليها
مفقود والخارج منها مولود قال تعالى أصلها ثابت وفرعها
في السماء تخ يعني في تاريخه الصغير كما في الإصابة وظاهر كلام المؤلف
أنه خرجه وأقره وليس كذلك بل قال عقبه لا يصح والباوردي في الصحابة
طب وابن السني وأبو نعيم في الطب النبوي وابن السكن في الصحابة
وابن شاهين وابن يونس كلهم في حديث موسى بن علي بن رباح عن
أبيه عن جده رباح بفتح الراء والموحدة ابن قصير بفتح أوله اللخمي
قال ابن يونس عقبه منكر جدا وقد أعاذ الله موسى أن
يحدث بمثله فهو كذب انتهى بمعنى ذلك وحكم ابن الجوزي بوضعه
وقال البخاري لا يصح وقال ابن السكن في إسناده نظر ولما عزاه
الهيثمي للطبراني قال فيه مطهر بن الهيثم وهو متروك وأقره
السخاوي ابن الجوزي على دعواه وضعفه وقال المؤلف حسن

مطلب ابليس
أي الاكتساب

١٨ من الجزء الثاني من شرح الجامع الصغير للمناوي الكبير

المحاضرة في اسناده مطهر بن الهيثم قال فيه ابن يونس متروك ... منكر جداً اوقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات اي هذا ... **ان مطعم** بفتح فسكون ففتح **ابن آدم** كني به عن الطعام والشراب الذي يستحيل بولاً وغايطاً **ضرب مثلاً للدنيا** اي لدناءتها ... **وان قزحه** بقاف وزاي مشدده اي وضع فيه القزح ... التابل اي يعني وان توبله وكثر ابزاره وبالغ في تحسينه قال الزمخشري قزح قدرك توبلها وطعام مليح قزيح ... القزح بجمل الابزار وقد يراد بقزحه هنا جعله الوان ... للمصالح ايضاً القزح الطرايق وهو خطوط من صفرة وخضرة وحمرة ... ذكر من ان قزحه مشدداً هو ما ضبطه المصنف بخطه لكن ان ... الرواية هكذا فمسلم والا فالمسموع جواز الامرين ففي المصباح ... قزح قدره بالتخفيف والتثقيل جعل فيه القزح **وملحه** ... وشدد اللام كذا رايته بخط المص لكن قال المنذري هو بتخفيف ... اي القى فيه الملح بقدر الاصلاح **فانظر الى ما يصير** يعني ... كان قبل ذكر الوانا من الاطعمة طيبة ناعمة وشرابا ... عاقبته الى ما ترى فالدنيا خضرة حلوة والنفس تميل اليها والجاهل بعاقبتها يتنافس في زينتها ظاناً انها تبقى او هو يبقى ...

تنبيه ما في قوله الى ما يصير موصولة ... محذوف لانه جر بمثل الحرف الذي جر الموصول ... الى ما يصير اليه وتنظر يتعدى **حم طب عن ابي** بن كعب قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عتي وهو ثقة وقال المنذري اسناده جيد قوي **ن**

ان معافات مصدر من قولك عافاك الله معافاة **الله العبد** ... **ان يستر عليه سيئاته** فلا يظهرها لاحد ولا يفضحه ... في الدنيا ستر عليه في الاخرة كما سيجيء في خبر قال ابن الاثير ...

والعافية السلامة من الاسقام والبلاء وهي الصحة والمعافاة ان يعافيك من الناس ويعافيهم منك **الحسن بن سفيان في كتاب** ... **وحدان** بضم الواو وسكون الحاء المهملة **وابو نعيم في كتاب المعرفة** معرفة الصحابة من طريق محمد بن عثمان القرشي عن حبيب بن سليم **عن بلال بن يحيى** قال ابو نعيم **العبسي** الكوفي صاحب ... **مرسلا** ارسل عن حذيفة وغيره قال ابن حجر قلت هو كما قال حبيب بن سليم معروف بالرواية عنه وهو تابعي معروف حتى ... ان روايته عن حذيفة مرسلة **ن**

...مع كل جرس بالتحريك اي جلجل يعلق في عنق الدابة او غيرها ... نوع حيوان **شيطان** قيل لانه لا يترك على الحجاب بصوته وظاهر ... يشمل الجرس الكبير والصغير ولو في نحو اذن او رجل وعنق ... الحيوان من نحاس او حديد او نقد او غيرها **د عن عمر** بن الخطاب قال عامر بن عبد الله بن الزبير قال ذهبت مولاة لال الزبير ابنة بابنة لهم الى عمر وفي رجلها اجراس فقطعها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ... قال المنذري ومولاتهم ... عامر لم يدرك عمر **ن**

...غير الخلق بضم الخاء **كمغير الخلق** بفتحها **انك لا تستطيع** ... **ان تغير خلقه حتى تغير خلقه** وتغيير خلقه محال فتغيير خلقه كذلك ... الطابع على الناقل وهذا يوضح خبر احمد اذا حدثت ان رجلاً زال عن مكانه فصدقوا واذا حدثت ان رجلاً زال عن خلقه فلا تصدقوا وذلك لان من تمحضت مادة الخبث فيه فقد طبع على الخلق المذموم الذي لا مطمع في تبدله ومن تمحضت فيه مادة الطيب طبع على الخلق الحسن المحمود الذي لا مطمع في تبدله قال ... السمهودي وقد جربت مصداق ذلك الان فلم اظهر الواحد ... توبة عن اخلاق ذميمة بعد بذل الجهد في اسباب ازالتها

مطلب في تعليق الجرس

الذي يطرح في القدر كالملح والكمون ونحوه من التوابل

قوله ... الطابع اي اذا نقل ... تحصي الله عن خلقا ... الطابع ... بجر ... اي الطبع ... ان ... تغير خلق ... الطبع ... الخلد ... انتهى

الحمد لله بلغ الى هنا سماعا ومقابلة ... الاسلام والمسلمين ... الفقه والحديث ... المواهب ادام الله النفع به ... عمره ... المرسي

حرره الفقير محمد ... عفي عنه

نكتة

ثم نكص على عقبيه راجعا لمكان عليه لاقتضاء خبثهم المستحكم عظم
بعضهم لاهل الخير سيما في ذوي البيوت وانشد بعضهم

وما هذه الاخلاق الا طبايع • فمنهن محمود ومنها مذمم
ولن تستطيع الدهر تغيير خلقه • لئيم ولن يستطيع مكرم

عد خط وكذا الطبراني والعسكري كلهم عن ابي هريرة ر
بقية عن اسمعيل بن عياش وقد سبق بيان حالهما ك

مطلب مفاتيح الرزق

ان مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش اي جهته فينزل
الله على الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن
قلل قلل له اي من وسع على عياله ونحوهم ممن عليه مؤنتهم وجوبا
او ندبا ادر الله عليهم في الارزاق بقدر ذلك او ازيد ومن قتر عليهم قتر
عليه وشاهده الخبر ان الله ينزل المعونة على قدر المؤنة وفي خبر
ان لله تعالى ملكا ينادي كل صباح اللهم اعط كل منفق خلفا والعط
ممسك تلفا قط في الافراد عن انس وفيه عبد الرحمن بن حاتم
المرادي قال الذهبي ضعيف والواقدي ومحمد بن اسحاق ك

مطلب ملك موكل بالقران

ان ملكا موكلا بالقران فمن قرا منه شيئا لم يقومه اي لم
يجريه على سنن الجادة في رعاية اللغة والاعراب ووجوه القراءة
الجايزة وغير ذلك مما يجب في ادائه قومه الملك اي عدله والقوام
بالفتح العدل والاعتدال قال تعالى وكان بين ذلك قواما اي عدلا وهو
حسن القوام اي الاعتدال وقومته تقويما فتقوم بمعنى عدلته
فتعدل كما في المصباح كغيره ورفعه الى الملاء الاعلى تقويما وظاهر
الخبر ان الملك الواحد لجميع القراء من الخلق ويحتمل على البعد ان لكل
قاري ملكا ابو سعيد السماني بفتح المهملة بخط المص وفي التقريب
ابن حجر السمان بكسر السين المهملة وشد الميم وبعد الالف نون معروف
منسوب الى سعد السمان الحافظ الرازي في مشيخته الرازي
امام الشافعي في تاريخه اي تاريخ قزوين عن انس رضي

المم

اشار الى اشعار بانه لم يره لا شهرته في هذين في فن الحديث و
هو عجب فقد رواه خ في الضعفاء عن انس المذكور باللفظ المزبور
وفيه معلى بن هلال قال في الميزان رماه السفيانان بالكذب ن

مطلب ان من البيان لسحرا

ان من البيان لسحرا اي ان منه لنوعا يحل من العقول والقلوب
في التمويه محل السحر فان الساحر بسحره يزين الباطل في عين المسحور
حتى يراه حقا فكذا المتكلم بمهارته في البيان وتفننه في البلاغة وترصيف
النظم يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكر فيه والتدبر له حتى يخيل
اليه الباطل حقا والحق باطلا وهذا معنى قول ابن قتيبة ان
منه ما يقرب البعيد ويبعد القريب ويزين القبيح ويعظم الصغير فكانه
سحر وما كان منه مكروه كما ان السحر محرم وهنا قاله صلى الله عليه وسلم
حين قدم عليه وفد تميم وفيهم الزبرقان وعمرو بن الاهتم فخطبا ببلاغة
وفصاحة ثم فخر الزبرقان فقال يا رسول الله انا سيد بني تميم
والمطاع فيهم والمستجاب لديهم امنعهم في الظلم واخذ لهم بحقوقهم
وهذا يعلم ذلك فقال عمرو انه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع
في اذنيه فقال الزبرقان والله لقد علم مني اكثر مما قال ما منعه
ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو انا احسدك والله انك للئيم الخال
حديث المال ضيق العطن احمق الولد والله يا رسول الله
لقد صدقت فما قلت اولا وما كذبت فيما قلت اخرا لكني رجل
اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح
ما وجدت ولقد صدقت في الاولى والاخرى جميعا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا قال الميداني هذا المثل في
استحسان النطق وايراد الحجة البالغة قال التوربشتي
والحق ان يقال انه بعض البيان كالسحر لكنه جعل الخبر مبتدا
مبالغة في جعل الاصل فرعا والفرع اصلا مالك حم خ في النكاح والطب
د في الادب ت في البر كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه و

وهم في المشارق حيث عزاه للعلي فان في لم يخرجه عنه

ان من البيان لسحرا اي ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح
المشكل ويكشف بحسن بيانه عن حقيقته فيستميل القلوب
بالاستمالة بالسحر فلما كان في البيان من صنوف التركيب واغرايب
التاليف ما يجذب السامع الى حد يكاد يشغله عن غيره شبه
بالسحر الحقيقي قال في مجمع صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان الرجل يكون عليه الحق وهو الحن بحجته من صاحب الحق فيسحر
القوم ببيانه فيذهب بالحق وان من الشعر حكما جمع حكمة
اي قولا صادقا مطابقا للحق موافقا للواقع وذلك ما كان من
قبيل المواعظ وذم الدنيا والتحذير من غرورها وعن ذكر …
صلى الله عليه وسلم ان جنس البيان وان كان محمودا ففيه ما يذم …
السابق وجنس الشعر وان كان مذموما ففيه ما يحمد لاشتماله
على الحكمة وعبر بمن اشارة الى ان بعضه ليس كذلك
وفيه رد على من كره مطلق الشعر و اصل الحكمة المنع …
اللجام لانه يمنع الدابة حم د عن ابن عباس رضي الله عنهما …
الثانية في البخاري بلفظ ان من الشعر لحكمة من حديث ابي …
ان من البيان سحرا قال القاضي البيان جمع الفصاحة في
والبلاغة باعتبار المعنى والسحر في الاصل الصرف قال تعالى فاني
تسحرون وسمي السحر سحرا لانه مصروف عن جهته والمراد
هنا من البيان ما يصرف قلوب السامعين الى قبول ما …
عليهم ويخيل اليهم ما ليس بحق حقا ويشغلهم بتمويه اللفظ
تدبر المعنى فيكون صفة ذم ويعضده ما ورد …
ويكون المقصود من الكلام منع الحاضرين عن استعمال …
به وحثهم على ان يكون جامع نظرهم في الاستحسان
الى جانب المعنى فان حسن البيان وان كان محمودا …
ما هو مذموم لكونه صدر عن باطل وجنس الشعر …

اي ازدوج وامتزج والبلغ في الفصاحة

مذموما في الجملة لكنه قد يكون فيه ما هو محمود لاشتماله على حكم ومنه
يستعذب ويقضى له بالتعجب ويقع عنه موقع العامة كالسحر
لا يقدر عليه كل احد فيكون صفة مدح ويسمى السحر الحلال
وان من العلم جهلا لكونه علما مذموما والجهل به خير منه او المراد انه
من العلوم ما لا يحتاج اليه فيشتغل به عن تعلم ما يحتاج اليه في دينه فيصير
… ما لا يعنيه جهل بما يعنيه وان من الشعر حكما الحق هنا
… بان وفي بعض الروايات باللام ايضا ردا على من اطلق كراهة
الشعر فاشار الى ان الشعر حسنه حسن وقبيحه قبيح وكل كلام ذو
… يختلف بحسب المقاصد واما خبر الشعر مزامير الشيطان
… جعل له كالقرآن فواهيا به وبعد الاذى غناء عن ذكر محمود
… ما كان من غير ذلك القبيل او على المجازفة او الافراط جمعا
… وان من القول عيالا قال في النهاية هو عرضك
… على من لا يريده وليس من شانه كانه لم يهتد لمن يطلب
… فعرض على من لا يريده انتهى وقال الراغب العيال جمع عيل
… من الثقل فكانه اراد به الملال فان السامع اما عالم فيمل او
… فلا يفهم فيسأم د في الادب من حديث صخر بن عبد الله
… بن بريدة عن ابيه عن جده بريدة بن الحصيب قال عبد الله
… يعني بريدة جالس بالكوفة في مجلس من اصحابه قال
… رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال صعصعة
… صوحان وهو احدث القوم سنا صدق الله ورسوله ولو لم
… كذلك قال فتوسمه رجل من الحلقة فقال له بعد
… تفرق القوم من مجلسهم ما حملك على ان قلت صدق نبي
… ولم يقلها كان كذلك قال اما قوله ان من البيان لسحرا
… الرجل يكون عليه الحق وهو الحن بحجته من صاحب فيسحر
… ببيانه فيذهب بالحق وهو عليه واما قوله وان من

مطلب في العلم جهلا

قال في النهاية قيل هو ان يتعلم ما لا يحتاج اليه كالنجوم وعلم الاوائل ويدع ما يحتاج اليه في دينه من علم القرآن والسنة وقيل هو ان يتكلف العالم القول فيما لا يعلمه فيجهله ذلك علقمي

اي يكون في القول … على السامع اي ثقيلا عليه او يعرض بحذاق … [illegible]

الحافظ الهيثمي فيه محمد بن سلام المصري قال الذهبي حدث عن يحيى بن بكير بخبر موضوع قال وهذا مما روى عن يحيى بن بكير ان من السرف اي تجاوز الحد وفي رواية من الاسراف ان تأكل كل ما اشتهيت لان النفس اذا اعتادت ذلك من صاحبها شرهت وترقت من رتبة لأخرى فلا يقدر بعد ذلك على كفها فيقع في اعلا مراتب السرف المذموم قال الحجة والاكلتان في يوم سرف والاكلة في يومين تقتير والاكلة في يوم هو المحمود وبين كونه قبيل الفخر وفيه ان السرف في المأكل والمشرب ومثلها الملبس مذموم وكل من اسرف في ماله اسرف في دينه والله تعالى ما اعطى عبدا فوق كفايته الا لينفق منه بقدر ضرورته ويدفع الفاضل منه للمحتاج او يرصده له لا ليأكل منه اسرافا ويدفع ذكره في الكنيف ومن فعل ذلك فقد خالف طريق الحق الذي درج عليه الانبياء والمرسلون والاولياء والصالحون ولولا انه تعالى جعل الانسان يحتاج للطعام والشراب لكان الاكل اسرافا وبدارا فانه من تلقي الطعام النفيس في بطنه لكي يرميه في بطن الخلاء من حيث اتلافه وتنجيسه فافهم وارع حكمة الله حق الرعاية والا تقرعت منك وقلما تعود هق من حديث بقية عن يوسف بن ابي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن انس ورواه عنه ايضا ابن ابي الدنيا في كتاب الجوع والبيهقي قال المنذري وقد صحح الحاكم اسناده لمتن غير هذا وحسنه انتهى واقول بقية حاله معروف ويوسف اورده الذهبي في الضعفاء وقال شيخ لبقية لا يعرف ونوح قال في الميزان قال ابو حاتم ليس بشيء وابن عدي احاديثه غير محفوظة وابن حبان منكر الحديث جدا وساق من مناكيره هذا الخبر انتهى وعده ابن الجوزي في الموضوع لكن تعقب بان له شواهد ه ن ن ه ان من السنة اي الطريقة الاسلامية المحمدية ان يخرج الرجل

الرجل مع ضيفه الى باب الدار يعني المحل الذي اتاه فيه دارا كان او خلوة او معبدا او غير ذلك ايناسا واكراما له ليطيب النفس وفيه بان المراد بالضيف ما يشمل الزائر ونحوه وان لم يقدم له ضيافة تنبيه قال في النهاية اذا اطلقت السنة في الشرع انما يراد بها ما امر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب اليه قولا او فعلا او تقريرا مما لم ينطق به الكتاب العزيز ولهذا يقال في ادلة الشرع الكتاب والسنة اي القرآن والحديث قال الولي العراقي وقد يراد بالسنة ما دل عليه المستحب كتابا او سنة او اجماعا او قياسا اولا ومنه قولهم فروض الصلاة وسننها وقد يراد به ما واظب عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم مما ليس بواجب فهذه ثلاث اصطلاحات ه عن ابي هريرة قال البيهقي وفي اسناده ضعف انتهى وذكر ان فيه علي بن عروة الدمشقي قال في الميزان عن ابن معين ليس بشيء وعن ابي حاتم متروك وعن ابن حبان يضع الحديث وكذبه صالح جزره اثنين ثم اورد له هذا الخبر ن ان من الفطرة اي السنة القديمة التي اختارها الانبياء واتفقت عليها الشرائع فكانها امر جبلي فطروا عليه قال الزمخشري في الفطرة يدل على النوع من الفطر وفي اللام اشارة الى انها معهودة اي ذهنا انها فطرة الله التي نطق بها قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها المضمضة والاستنشاق اي ايصال الماء الى الفم والانف في الطهارة والسواك بما يزيل القلح ويتأكد في مواضع مبينة في الفروع وقص الشارب يعني ازالته بقص او نحو حلق حتى تتبين طرف الشفة بيانا ظاهرا وتقليم الاظفار من يد او رجل ولو زائدة قال الدمياطي رحمه الله وبلغني عن بعضهم ان من قصها مخالفا لم يصبه رمد وانه جربه

قف الكلتان في يوم سرف والكلة في يومين تقتير

مطلب في اطلاق السنة

مطلب قد يراد بالسنة المستحب

مطلب قد يراد بها

من الفطرة

قال القشيري ولا اصل له ولا يجوز اعتقاد ندبه لانه حكم شرعي لا بد له
من دليل لكن يسن تقديم اليد على الرجل ويكره الاقتصار على تقليم يد
او رجل **ونتف الابط** اى ازالة ما به من شعر بنتف ان قوي عليه
والا ازاله بحلق او غيره كنورة **والاستحداد** حلق العانة **بالحديد**
اى الموسي يعني ازالة شعرة بحديد او غيره على وزان ما مر وخص
الحديد لان الغالب ازالتها بالحلق به **وغسل البراجم** تنظيف المواضع
المنقبضة والمنعطفة التي يجتمع فيها الوسخ واصلها العقد التي بظهور الا
صابع **والانتضاح بالماء** اى الاستنجاء به من النضح وهو الماء القليل
كذا في شرح ابي داود للنووي رحمه الله وفي شرح مسلم له عن الجمهور
وهو نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لنفي الوسواس وقال المتولي
ازالة الماء بنشر او تنحنح **والاختتان** للذكر بقطع القلفة وللانثى بقطع
ما ينطلق عليه الاسم من فرجها قال الشافعي رضي الله عنه وهو
واجب على الذكر والانثى دون ما قبله والمانع من ان يراد بالفطرة
القدر المشترك الجامع للوجوب والندب كما يأتي وقال مالك وابو
حنيفة سنة واحمد رضي الله عنه وعنهم واجب على الذكر سنة للانثى
حم ش د هـ عن عمار بن ياسر قال النووي في شرح ابي داود
ضعيف منقطع او مرسل لانه من رواية سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر
عن جده عمار قال خ لم يسمع من جده وقال الولي العراقي في الحديث
علل اربع الانقطاع والارسال والجهل بحال سلمة ان لم يكن ابا
عبيدة وضعف علي بن زيد والاختلاف في اسناده ٥
ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس
ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى اى حسنى او خير اوهو
من الطيب اى عيش طيب **لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه**
وويل شدة حسرة ودمار وهلاك **لمن جعل الله مفاتيح الشر على**
يديه قال الحكم فالخير مرضاة الله والشر سخطه فاذا رضي الله عن
عبد

قف على بحث الاختتان

قوله واحمد اى الصحيح من مذهب احمد رضي الله عنه انه واجب على الانثى كالذكر ٥

قوله ناسا ناسا اى بها ثانيا في الاول اشارة الى ان التنوين للتعظيم واى بها في الثاني للتحقير نظير قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فان الاسرا لا يكون الا في الليل تقرير سحام

عبد فعلامة رضاه ان يجعله مفتاحا للخير فان رؤي ذكر الخير برؤيته
وان حضر حضر الخير معه وان نطق نطق بخير وعليه من الله سمات ظاهرة
لانه يتقلب في الخير يعمل الخير وينطق بالخير ويفكر في الخير ويضمر
الخير فهو مفتاح الخير حسبما حضر وسبب الخير لكل من صحبه والآخر
يتقلب في الشر لانه يعمل الشر وينطق بالشر ويفكر في الشر ويضمر الشر
فهو مفتاح الشر لذلك فصحبة الاول دواء والثاني داء **٧ والطيالسي**
لاهم حديث محمد بن ابي حميد عن حفص بن عبيد الله بن انس **عن**
جده انس بن مالك ومحمد بن ابي حميد هذا قال في الكاشف ضعفوه
وقال السخاوي ابي حميد منكر الحديث وله شاهد مرسل ضعيف ٥
ان من الناس مفاتيح باثبات الياء جمع مفتاح ويطلق المفتاح
على ما كان محسوسا مما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا كما هنا
لذكر الله تعالى اى تذكيره بنحو تسبيح او تحميد او تهليل او صلاة او نحوها
قيل من هم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم **الذين اذا رؤوا ذكر الله**
بناء رؤوا للمجهول يعني اذا رآهم الناس ذكروا الله لما بينهم لما هم عليه
من سمات الصلاح وشعار الاولياء وضيا الاصفيا **طب هب عن ابن**
مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عمر بن القاسم ولم اعرفه
وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر هذا الخبر صححه ابن حبان
من حديث انس رضي الله عنه ٥
عن جابر
ان من النساء عيا اى جهلا ونفخا وقبحا وعجزا وانعيا بعال د
يعني الامر عن حجته يعيا عيا عجز عنه وقد يدغم الماضي فيقال عيّ
اى بالامر لم يهتد لوجهه واعيا في كذا بالالف اتعب فاعيي في يستعمل
لازما ومتعديا ذكره في المصباح لغيره **وعورة** بعينه مهملة اى نقصا
فاكفوا ايها الرجال **عيهن بالسكوت** اى بالضرب صفحا
عن كلامهن وعدم جوابهن عن كل ما يسألنه **وواروا عوراتهن بالبيوت**
اى استروا عوراتهن باسكانهن في بيوتهن ومنعهن من الخروج

مطلب في حسن الخلق

عق عن الحسين بن اسحق التستري عن زكريا بن يحيى الخزاز
عن اسمعيل بن عباد عن سعيد بن عروبة عن قتادة عن انس
ابن مالك ثم قال العقيلي هذا حديث غير محفوظ وقال ابن الجوزي
موضوع اسمعيل وزكريا متروكان وتعقبه المؤلف بان له شاهدا
ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا اي اكثركم حسن خلق وهو
اختيار الفضايل وترك الرذايل وذلك لان حسن الخلق يحمله على التنزه
عن الذنوب والعيوب والتحلي بمكارم الاخلاق من الصدق في
المقال والتلطف في الاحوال والافعال وحسن المعاملة مع
الرحمن والعشرة مع الاخوان وطلاقة الوجه وصلة الرحم
والسخا والشجاعة وغير ذلك من الكمالات ومفهوم الحديث ان
من ابغضهم اليه صلى الله عليه وسلم اسواهم اخلاقا ونحوه خرجه
الترمذي بزيادة ولفظه عن جابر رضي الله عنه ان من احبكم
واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان من ابغضكم
الي وابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون
قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون
قال صلى الله عليه وسلم المتكبرون د عن ابن عمرو بن العاص ن
ان من اجلال الله اي تعظيمه وتبجيله اكرام ذي اي صاحب الشيبة
المسلم اي تعظيم الشيخ الكبير صاحب الشيبة البيضا الذي عمره
في الايمان وتوقيره في المجالس والرفق به والشفقة عليه ونحو ذلك
وحامل القرآن اي قاريه غير الغالي فيه اي غير المتجاوز الحد في العمل به
وتتبع ما خفي منه واشتبه عليه من معانيه وفي حدود قراته
ومخارج حروفه والجافي عنه اي التارك له البعيد عن تلاوته و
العمل بما فيه واكرام ذي السلطان اي ذي سلطان لانه ذو قهر
وغلبة من السلاطة وهي التمكن من القهر قال تعالى ولو شاء الله
لسلطهم عليكم ومنه سمي السلطان وقيل وقيل ذو الحجة لانه
يقام

يقام به الحج المقسط بضم الميم العادل في حكمه بين رعيته قال
ابن الاثير رحمه الله تعالى وقيده بقوله غير الغالي الخ لان من
اخلاقه التي امر بها القصد في الامور والغلو التشديد في الدين
ومجاوزة الحد والتجافي البعد عنه د عن ابي موسى الاشعري
سكت عليه ابو داود وقال في الرياض حديث حسن وقال الحافظ
العراقي وتلميذه ابن حجر سنده حسن وقال ابن القطان ما مثله
في ... واورده ابن الجوزي في الموضوع بهذا اللفظ من حديث انس
ونقل ابن حبان انه لا اصل له ولم يصب بل له الاصل الاصيل من حديث
ابي موسى واللوم فيه على ابن الجوزي اكثر انتهى ن ن
ان من اجلالي اي تعظيمي واداء حقي وفي رواية من اجلال الله
توقير الشيخ من امتي اي من جملة اجلال الله توقيره ان يكرم
ويوقره ويعظم شيبة المسلم ولهذا السر قال الخليل صلى الله عليه وسلم
لما راى الشيب وكان اول من شاب ما هذا يا رب قال
وقار يا ابرهيم قال يا رب زدني وقارا خط في الجامع عن انس
وفيه عبد الرحمن بن حبيب بن بقية قال في الميزان عن يحيى ليس بشي
وقال ابن حبان لعله وضع اكثر من خمسماية حديث ثم اورد له
هذا الخبر ثم قال قال ابن حبان لا اصل له ثم اعاده في ترجمة
وهب بن اسحق الواسطي وقال انه هو المتهم بوضع هذا
وحكاه عنه المؤلف في مختصر الموضوعات واقره ن
ان من اقتراب الساعة ان يصلي خمسون نفسا بسكون
الفاء اي انسانا والنفس اسم لجملة من الحيوان الذي هو قوامه
بالدم الذي هو النفس لا تقبل لاحد منهم صلاة لقلة العلم
وظهور الجهل وغلبته حتى لا يجد الناس من يرشدهم الى احكام
دينهم ويصحح لهم عباداتهم والظاهر ان المراد بالخمسين ليس للتحديد
بل للتكثير اي جمع كثير من الناس ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب

قوله والتجافي البعد عنه قال العلقمي لا سيما من اعرض عنه بكثرة النوم والبطالة والاقبال على الدنيا والشهوات بل ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نيام وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وما اقبح لحامل القرآن ان يتلفظ باحكامه ولا يعمل بها فهو كمثل الحمار يحمل اسفارا
علقمي رحمه الله

مطلب في اقتراب الساعة

الفتن له عن ابن مسعود رضي الله عنه عبد الله ل
ان من اربى الربا اى اشده وبالا واكثره تحريما الاستطالة
في عرض المسلم اى احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه
لان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم خطرا
او الربا الزيادة والارتفاع والكثرة والاستطالة هي التطاول
واحتقار الناس والترفع عليهم وعبر عنه بلفظ الربا لان
المتعدي يضع عرضه ثم يستزيد عليه وبينه بقوله
بغير حق على حل استباحة العرض في مواضع مخصوصة
كجرح الشاهد وذكر مساوي الخاطب وقول الدائن في المماطل
مطلني حقي ونحو ذلك مما هو مبين في الفروع قال البيضاوي
رحمه الله تعالى والاستطالة في عرض المسلم ان يتناول منه اكثر
مما يستحقه على ما قيل او اكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا
وعده من عداده ثم فضله على افراده لانه اكثر مضرة واشد
فسادا فان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال
واعظم منه خطرا ولذلك اوجب الشارع بالمجاهرة بهتك الاعراض
ما لم يوجب بنهب الاموال قال التوربشتي وفي قوله
بغير حق تنبيه على ان العرض ربما يجوز استباحته في بعض
الاحوال كحديث لي الواجد يحل عرضه حم د في الادب عن
سعيد بن زيد وسكت عليه ابو داود ورواه ك وصححه
عن ابي هريرة ورواه البزار باسنادين قال المنذري احدهما قوي
وقال الهيثمي رجال احدهما رجال الصحيح غير محمد بن ابي نعيم
وهو ثقة وفيه ضعف ه
ان من اسرق السراق اى من اشدهم سرقة من يسرق لسان
الامير اى يغلب عليه حتى يصير لسانه كانه في يده فلا ينطق الا
بما اراده وان من اعظم الخطايا من اقتطع اى اخذ قال

كمن

الخاطب

اى مماطلة

كمن اقتطعت في ماله قطعة اخذتها مال امرئ مسلم بغير حق
بنحو جحد او غصب او سرقة او يمين فاجرة او غير ذلك وان من
الحسنات عيادة المريض اى زيارته في مرضه ولو اجنبيا وان من
تمام عيادته ان تضع يدك عليه اى على شيء من بدنه كجبهته
ويحتمل ان المراد على موضع العلة وتسأله كيف هو اى تسأله عن
حاله في مرضه وتتوجع له وتدعو له وافهم هذا ان اصل الثواب
يحصل بالحضور عنده والدعاء وانما يسأله عن حاله وان من افضل الشفاعات
ان تشفع بين اثنين ذكر وانثى في نكاح حتى تجمع بينهما حيث
ابدت الكفاءة وغلب على الظن ان في اتصالهما خيرا وان من لبسة
الانبياء بكسر اللام وضمها اى مما يلبسونه القميص قبل السراويل
لانه يستر جميع البدن فهو اهم من السراويل الساتر لاسفله فقط
فينبغي ان يهتموا بتحصيله ولبسه وان مما يستجاب به عند الدعاء
العطاس من الداعي او من غيره او مقارنة العطاس
الدعاء يستدل به على استجابة ذلك الدعاء وقبوله وقد ورد
في الخبر المار اصدق الحديث ما عطس عنده والظاهر ان
المراد عطاس المسلم طب عن ابي رهم واسمه احزاب بن اسيد
السمعي ويقال السماعي نسبة الى السمع ابن مالك بكسر المهملة
وسكون الميم وقد تسكن وقيل بفتحها واخره مهملة ذكره ابن خيثمة
في الصحابة وقال البخاري وابن السمعاني هو تابعي وجزم
به في التجريد قال الهيثمي رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر
واشار به الى ان فيه هشام بن عمار [illegible] ويحيى بن يحيى الطبراني
اورده الذهبي في الضعفاء وقال الدار قطني رحمه الله
له مناكير ه
ان من اخلاق المؤمن اى الكامل قوة في دين اى طاقة عليه وفيما
يحكى ان عمر جلد ابنه الحد فقال يا ابت قتلتني قال اذا لقيت ربك

ويد المسلم للغالب والاشهر منه لزنه دينا او يمهله ... ص

عات

لا سيما اذا كانا متحابين شرح ص

وفيه ان السراويل من لبس الانبياء عليهم الصلاة والسلام شرح ص

فيستجاب الدعا عند العطاس

فاخبره انا نقيم الحدود وحزمًا في لين اي سهولة فاذا جاز
المعرفة بانوارها انجلت المخافة وزالت الفظاظة وذكر لان الحزم
هو اجتماع الامور وانما تجتمع وتستحكم باللين فان الغصن الصلب
اذا مددته انكسر واللين اذا مددته انقاد وبلغت به المراد
وايمانًا في يقين لان العبد وان كان موحدًا لكن قد يدخل النقص
في نوره المشرق في صدره فيحجب عن الله ويقف مع الاسباب
فيحتاج الى يقين يزيل حجابه ويطلق عنانه وحرصًا في علم
اي اجتهادًا دائمًا ودوامًا عليه لان العلم بحر لا ساحل له ولا
منتهى فمن دخله احتاج الى حرص يعينه عليه ويذهب ملاله
ويحثه في كل وقت اليه وشفقة اي خوفًا ومحبة وعطفًا في مقة
بالقاف بضبط المص لكن رواية الحكيم معة بالعين مشتق من
المعة امعاء البطن فالشفقة تحنن الرافة والاكباب على من يشفق
عليه وانما يصير مكبًا بشدة الرافة فاذا كانت الشفقة بغير معة
انتشرت فافسدت واذا كانت في معة كانت في حصن فلم
تنتشر ولم تفسد لان هنا حواجزها وحلمًا في علم لان الحلم
سعة الاخلاق فاذا توسع المرء في اخلاقه ولم يكن له علم
فقد الهدى وان كان يتسع على الاحمق بتساء خلقه وتكبر بعلمه
لان العلم حلاوة ولكل حلاوة شره وقصدًا في غنى فلا يتوسع
في الانفاق فيقع في الاسراف بل يكتفي وسطًا فانما هو رزق
وتجملًا في فاقة اي فقر بان لا يلقي بيده الى التهلكة ويصبر
على القلة ويرضى بالذل ولكنه ياخذ شعره ويقلم ظفره وينظف
ثوبه ويتنظف ويتطيب على قدر حاله فان الله جميل يحب الجمال
وتحرجًا اي كفًا عن طمع لان الطمع فيما في ايدي الخلق انقطاع
عنه ومن انقطع عنه خذل وخسر وكسبًا في ... وفي رواية في حلال
فان لكل نفس فرغ رزقها من رزقها فما فائدة الطلب من غير حله

وبرا

وبرًا اي احسانًا في استقامة بان لا يمازجه هوى او جور بل يكون
مع ميلانه في العدل حتى بين العيال والاطفال ونشاطًا في هدى
اي في ميلانه فاذا انبسطت نفسه الجمها بلجام الشرع حتى لا تتعدى
الفساد حال الانبساط ونهيًا عن شهوة فان النفس ذات شهوات
فاذا اطعتها في واحدة طمعت في اخرى وهكذا حتى تشرد على صاحبها شراد
البعير ورحمة للمجهود في عبادة او معاش او بلاء لانه اذا تامل ذلك الجهد
رق قلبه من تعب ذلك البدن وفرعت نفسه مما له وان المؤمن من
عباد الله كذا وقفت عليه في خط المص رحمه الله وهو تحريف فان لفظ
رواية الحكيم الذي نسب المص الحديث الى تخريجه ما نصه وان المؤمن
لعياذ الله اهـ بمثناة تحتية بعد المهملة وذال معجمة اي هو الذي
يعيذ المؤمنين من السوء فالمؤمن البالغ في ايمانه يعيذ العباد بفضل
امانه من جوره وظلمه ويصيرون منه في معاذ ثم وصفه صلى الله عليه وسلم
فقال لا يحيف على من يبغض اي لا يحمله بغضه اياه على ان ياثم في جنبه
ولا ياثم فيمن يحب اي لا يحمله حبه اياه على ان ياثم في جنبه فانه اذا كان
كذلك كان بغضه وحبه لله وفي الله وبالله واذا لم يكن كذلك كان بقلبه
ولا يضيع ما استودع بالبناء للمجهول اي ما جعل امينًا على حفظه
شفقته على ما اودعه وائتمن عليه كشفقته على نفسه وماله لعظم
قدر الامانة عنده ولا يحسد لان من اخلاق المعرفة اذا راى
المؤمن حالًا حسنة اعطاها او دنيا يسرها فكيف يحسده ولا يطعن
لان الطعن يكون من الحسد او من الغيرة والغيرة المذمومة من
الشيطان فاذا طعن فقد هتك الستر وانما يطعن في ستر الله تعالى
ولا يلعن فان اللعنة اذا صارت الى من وجهت عليه فلم
تجد مساغًا رجعت الى صاحبها ويعترف بالحق الذي عليه
وان لم يشهد عليه بالبناء للمفعول اي لم تقم عليه به شهود فان
المؤمن اسير الحق يعلم ان الشاهد عليه علام الغيوب فاجتمع

على قلبه اسرار اثبات العلم والشهادة فاخذته غيبة العلم وحدا
الشهادة ولا تنابزوا اي يتداعوا بالالقاب لانه من شان الشياطين
اذهم الذين يجترئون على تغيير اسماء يتسمى بها اهلها تحقيرا لهم
في الصلاة متخشعا فان الخشوع من فعل القلب فاذا علم ان
قام ولمن قام خضع وذلت نفسه وخشعت جوارحه الى الزكاة
مسرعا اي الى ادائها لمستحقها لعلمه بان المال مبتلى بالعلو
عن الله تعالى فاذا مال القلب لشيء نزعت منه البركة في الزلازل
وقورا لان الوقار يثقل قلب العبد فاذا نالته الزلزلة من البلاء
او شدة فلم يكن وقورا استفزته الشدة فاذا توقر ثبت عند الشدائد
في الرخاء شكورا لان النفس وقت الرخاء ساكنة والقلب مشرق
بالنور منكشف الغطاء فان تناول النعمة على نور من ربه فهو على
بصيرة منه فكان في هذه الحالة شكورا وكان في البلاء صبورا قانعا
بالذي له اي بما رزقه الله لا يدعي ما ليس له اي يطالب احدا
بشيء ليس له عليه فالقناعة تطيب النفس في الحيوة الطيبة
وهي من الله ثواب عاجل للعبد بما اطاعه ولا يجمع في الغيظ
الغيظ حرارة الحرص فاذا جمعه كذلك لم يدعه الحرص الا متوغلا
في كسبه حتى يتقحم في مكاسب السوء فيجره للتقحم في
الحرام لكن يجمعه في تؤدة وسكينة وهيبة ومراقبة وما ذكر
من ان اللفظ في الغيظ هو ما في رواية الحكيم لكني رايت المص في نسخة
كتب بخطه الغرط ولا يغلبه الشح اشد البخل عن معروف يريده
اي يريد فعله فالشح اصله الحرص ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون والشح يدعوا الى اخذ مال الغير والتوغل في الحرام
يخالط الناس كي يعلم فضل الله عليه وما يبقى وما يذر في البلاء
لا تستتروا بهم ولا ايتينا بقربهم واطمئنينا بانهم لا يعالجهم
واختبارا وينا طف الناس كذا بخط المص لكن لفظ رواية الحكيم

بيناطقهم

كي يفهم احوالهم وامورهم لان الاسرار انما تظهر بالمناطقة ولهذا قيل المرء بأصغريه وان ظلم وبغي عليه بينا ظلم وبغى للمجهول اي ظلمه احد من الناس او بغى عليه صبر حتى يكون الرحمن تعالى من الذي ينتصر له من جمعه فيتنصر له كذا هو بخط المص رحمه الله وضبطه بنحو ما لكن لفظ رواية الحكيم ينتصر له اي ممن ظلمه فالصبر من شان الكامل وتركها المؤمن بين يدي ربه والمؤمن الكامل عالم بان الله تعالى على نفس المظلوم من ظالمه وجد الله اقوى عنه في الانتصار والانتصار وان كان ماذونا فيه شرعا لكن الترك اسلم والسلام قالوا هذه الاخلاق من وجوه اخلاق المعرفة فمن رقي في درجات العرفان اتى بكل خلق من اخلاقها ليصير كامل الايمان الحكيم الترمذي عن جندب بضم الجيم والدال تفتح وتضم ابن عبد الله البجلي ثم العلقي بفتحتين ثم قاف وقد ينسب الى جده ن

من اشراط الساعة اي علاماتها جمع شرط بالتحريك وهو العلامة ان يرفع العلم وذلك بقبض حملته لا بانتزاع من قلوبهم ويظهر الجهل وهو من لازمه ظهور الجهل ولا ينافي قوله ان يرفع ما في رواية البخاري رحمه الله ايضا ان يقل لان القلة قد يراد بها العدم او القلة في ابتداء الاشراط والعدم في انتهائها فهو باعتبار الزمانين وهو محل تعجب لانه اسم ان ويفشو الزنا اي يظهر قال القرطبي هذا من اعلام النبوة لانه اخبار عن امور ستقع وقد وقعت انتهى الا ان ذلك في زمن القرطبي فما بالك الآن ويشرب الخمر بالبناء للمفعول اي يكثر شربها ويذهب الرجال وتبقى النساء لفظ رواية البخاري رحمه الله ويقل الرجال ويكثر النساء وذلك ان الفتن تكثر فيكثر القتل في الرجال لانهم اهل حرب دون النساء وقيل هو اشارة الى كثرة الفتوح فيكثر السبي فيتخذ الرجل الواحد عدة موطوآت قال ابن حجر رحمه الله وفيه نظر لتصريحه بالقلة في حديث فقال من قلة الرجال وكثرة النساء والظاهر

قوله بالانتزاع اي وان كان ذكرا بعضا من علامات الساعة لكنه يتاخر عن قبض بموت حملته فافهم بالجنان

ان علامته محضة لا لسبب آخر بل يقدر الله آخر الزمان ان يقل من
يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث وكون كثرة النساء من
العلامات يناسب رفع العلم وظهور الجهل حتى يكون لخمسين
امراة وفي رواية لاربعين ولا تعارض لدخول الاربعين في الخمسين
او ان الخمسين عدد من يلذن به والخمسين عدد من يتبعنه او — الاربعين م
اعم من ان يلذن به قال الكرماني رحمه الله تعالى ويحتمل ان
العدد مجاز عن الكثرة وسره ان الاربعة كمال نسبة الزوجات
فاعتبر الكمال مع زيادة واحدة عليه ليصير فوق الكمال مبالغة في
الكثرة او ان الاربعة تتولف منها العشرة واحد واثنين والاثنين
واربعة ومن العشرات المائة والالوف فهي اصل جميع الاعداد
فزيد فوق الاصل واحد آخر ثم اعتبر كل واحد منها بعشرة امثاله
تأكيدا للكثرة ومبالغة فيها كما قرر نظيره في خمسين الف سنة
قيم واحد لفظ رواية البخاري القيم الواحد ولام للعهد اشعارا
بما هو المعهود من كون الرجال قوامين على النساء والقيم ما يقوم
فكلي بعض اتينا نهض له بطلب النكاح حلالا او حراما وخصت
هذه الامور الخمسة بالذكر لاشعارها باختلال الامور التي يحصل
بحفظها صلاح المعاش والمعاد وهي الدين لان رفع العلم يخل به
والعقل لان شرب الخمر يخل به والنسب لان الزنا يخل به والنفس والمال لان
كثرة الفتن تخل بهما قال الكرماني وانما كان اختلال هذه
الامور موذنا بخراب العالم لان الخلق لا يتركون هملا ولا نبي بعد
نبينا صلى الله عليه وسلم فيتعين ذلك والمراد بشرب الخمر كثرته والمجاهرة به
لا اصل شربه فانه في كل زمن وقد حد المصطفى صلى الله عليه وسلم
وخلفاؤه رضي الله عنهم ما لا يخفى على ان العلامة مجموع الامور
وفيه الاخبار بما سيقع فوقع حم ق ت ن ه عن انس بن مالك
قال الا احدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم احد
سمعه منه فذكره

ان

في ه م

الحمد لله
بلغ اي بعضنا سماعا وبحثا
على ... شيخ الاسلام ابي
المواهب ...
اطال الله عمره ... ولده

حرره الفقير
محمد ...

ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر قال الطبراني
عن بعضهم يقال ان المراد بالاصاغر من اهل البدع واخرج الطبراني عن
ابن مسعود لا يزال الناس صالحين متماسكين ما اتاهم العلم من
اصحاب محمد ومن اكابرهم فاذا اتاهم من اصاغرهم هلكوا وقال بعض
الحكماء سودوا كباركم لا تسودوا صغاركم فتذلوا واخرج
ابن ابي خيثمة من طريق مكحول عن انس قيل يا رسول الله متى ندع
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل
اذا ظهر الادهان في خياركم والفحش في شراركم والملك في صغاركم
والفقه في رذالكم وفي مصنف قاسم بن اصبغ بسند قال ابن
صحيح عن عمر فساد الناس اذا جاء العلم من قبل الصغير استعصى
عليه الكبير وصلاح الناس اذا جاء العلم من قبل الكبير تابعه عليه
الصغير وذكر ابو عبيد ان المراد بالصغير في هذا صغير القدر
لا السن طب وكذا في الاوسط عن ابي امية بفتح الهمزة — بفتح م
وضم الميم وشدة المثناة تحت الجمحي وقيل اللخمي وقيل الجهني وقيل
الفزاري صحابي الحديث قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ضعيف (ن)
ان من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد اي يدفع كل من
اهل المسجد الامامة عن نفسه ويحيلها على غيره فكل من قدم
الى ... وتاخر ويقول لست اهلا لها لتركه تعلم ما تصح الامامة به
ولا يجدون اماما يصلي بهم لقلة العلم وظهور الجهل فكل منهم يرى
نفسه جاهلا بالامامة وشروطها فلا يتقدم لذلك حم د في الصلاة
وكذا ابن ماجه كلهم في حديث عقيلة امراة من بني فزارة مولاة لهم
عن سلامة بنت الحر الفزارية اخت خرشة بنت الحر
الفزاري صحابية لها حديث واحد قال الذهبي في المهذب
عقيلة مجهولة
(ن) (ن)
ان من اعظم الامانة اي من اعظم خيانة الامانة عند الله تعالى يوم القيمة

يوم ظهور الجزاء الرجل خبران وفيه تقدير مضاف اي خيانة الرجل
تعز يفضي الى امرأته اي يصل اليها استمتاعا فهو كناية عن الجماع
وتفضي اليه اي تستمتع به واصله من الفضا قال الراغب والفضا المكان
الواسع ومنه افضى بيده وافضى الى امرأته قال تعالى وقد افضى بعضكم
الى بعض ثم ينشر سرها اي يتكلم بما جرى بينه وبينها قولا وفعلا
وهذا وعيد شديد كما قال النووي رحمه الله في حرمة افشائه
السر اذا لم يترتب عليه فائدة والا كان تدعي عجزه عن الجماع او اعراضه
عنها ونحو ذلك فلا يحرم بل لا يكره ذكره واعلم ان كراهة افشاء
السر شامل لحليلته الاخرى فان قلت هذا ينافيه ما
علمه انس بتوقيفه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اتى ازواجه بغسل
واحد ولا طريق لعلمه الا اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم كما قاله الامام
البيهقي قلت لعل النهي عن افشاء السر من قبيل الغيبة
أو إن كان مفصلا او بحضور الناس اما ما ليس من قبيل الغيبة
وهو اجمالي لمن لا يحتشمه كخادمه فليس منهيا عنه او يقال
انما قصد باعلام انس بيان الجواز حم عن ابي سعيد الخدري
ان من اعظم الفرى بوزن الشرى اي الكذب الكذبات الشنيعة
اذ الفرية الكذبة العظيمة وجمعه فرى كمرية ومرى
مقصور وممدود ان يري بضم التحتية اوله وكسر
الاراءة الرجل عينيه بالتثنية منصوب بالياء مفعول
مالم تر اي يدعي ان عينيه رأتا في النوم شيئا ما رأتاه فيقول
رأيت في منامي كذا وهو يكذب لان ما يراه النائم انما يراه باراءة الملك
والكذب عليه كذب على الله تعالى وذكر العين وان كانت
بنفسه ما بجارحة لانه انما يرى في النوم ما تخيله بالجارحة
ويسمع بجارحة الاذن وغير ذلك من الجوارح لكونها هي العلائق للادراك
في اليقظة في ايصال المحسوس الى النفس والا فالعين لا ترى

في النوم

الذي هو

من اعظم الكذب ان يكذب مناما

في النوم بل النفس الباصرة السامعة حم عن ابن عمر بن الخطاب قال
الهيثمي فيه ابو عثمان بن العباس بن الفضل البصري وهو متروك وقضية
صنيع المصنف ان هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه فقد خرج
وهو ذهول فقد خرج البخاري اي في الصحيح باللفظ المزبور في الصحيح عن
ابن عمر المذكور بلفظ ان من افرى الخ وفي رواية له باسقاط من خ
ان من افرى الفرى بكسر الفاء مقصورة وممدودة اي من اعظم الكذبات
ان يدعي الرجل بتشديد الدال اي ينتسب الى غير ابيه فيقال ابن
فلان وهو ليس بابنه او يري عينه ما لم تر بالافراد في عينه ويري
بضم اوله وكسر ثانيه من ارى اي ينسب الرؤية الى عينه تارة يقول رأيت
في منامي كذا ولا يكون رأى لانه جزء من الوحي فالمخبر عنه بما لا يقع كالمخبر
عن الله بما لم يلقه اليه قال الطيبي المراد باراءته عينيه وصفهما بما
ليس فيهما ونسب الكذب الى الكذبات للمبالغة نحو ليل اليل او يقول
بفتح اوله وضم القاف وسكون الواو وروي بفتح المثناة والقاف
وشدة الواو المفتوحة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل
جمع الثلاثة في خبر لشدة المناسبة بينها وانها من افحش
انواع الافتراء فالكذب على المصطفى صلى الله عليه وسلم كذب في اصول الدين
وهدم لقاعدة من قواعد المسلمين والكذب عليه صلى الله عليه وسلم
كذب على الله تعالى وما ينطق عن الهوى والرؤيا جزء من اجزاء النبوة
والمنام طرف من الوحي فاذا كذب فقد كذب في نوع من الوحي ومن
ادعى لغير ابيه فقد استهزأ بنص القران ويلغي في ذلك لعن امرأة
ادخلت على قوم من ليس منهم خ عن واثلة بن الاسقع معمر
ان افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه الصلاة والسلام
وخلقه فيه يوجب له شرفا ومزية كما قاله القاضي وفيه قبض وذلك
سبب الشرف ايضا فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس والخلاص
من النكبات وفيه النفخة اي النفخ في الصور وذلك شرف ايضا لانه من الباب

اي نكبات الدنيا

او يقول خ

وقد اشتد النكير على من كذب على الله تعالى بقوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته فتوعد من كذب عليه وبينا كافر وقال ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ع

مطلب في الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

توصلا رباب الكمال اى ما أعدّ الله لهم من النعيم المقيم والمعت احد الاسباب
الموصلة الى النعيم والصعقات ن فنا ظاهرًا فهو بالتحقيق لان ثانيه
ذكره الراغب وفيه الصعقة وهي عين النفخة وقد ذكرها تعالى
بفا التعقيب في ونفخ في الصور فصعق فاكثروا على من الصلاة فيه
اى في يوم الجمعة وكذا ليلتها قال ابو طالب المكي واقل ذلك ثلثمائة مرة
كذا نقله عنه في الاتحاف فان صلاتكم معروضة علي قال ابن
الملقن معنى معروضة على موصلة الي توصل الهدايا ثم
قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت بفتح فكسر فسكون فتح
على الاشهر اى بليت وفي رواية أرمت اى صرت رميمًا قال صلى
الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا
تتشرف بوضع اقدامهم عليها وتفتخر بضمهم اليها فكيف تاكل منهم
تنا ولوا ماتنا ولوا منها بحق وعدل وسخرها لهم لاقامة العدل بينهم
فلم يكن لها عليهم سلطان ومثلهم الشهدا قال في المطامح وقد وجد حمزة
بحاله يتغير حين حفر معاوية قبره واصاب الناس صبغة قدميه
وكذا عبد الله بن حرام وعمرو بن الجموح وطلحة وغيرهم قال
الطيبي انما قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد بليت استبعادًا
ووجه الجواب بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الخ فان الانبيا
العرض والسماع المعت وهو قايم بعد قلنا لحفظ اجسادهم
من ان تبلى خرق للعادة المستمرة فكذا انه تعالى يحفظها منه كذا
من العرض عليهم ومن الاستماع منهم حم د ن ه حب ك عن أوس
بفتح الهمزة وسكون الواو ابن أوس واسم ابيه اوس حذيفة
الثقفي صحابي سكن دمشق وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو والد عمرو بن أوس قال في التقريب وهو غير اوس بن ابي اوس
الثقفي على الصحيح قال ك على شرط خ انتهى وليس كما قال فقد قال الحافظ المنذري
له علة دقيقة اشار اليها خ وغيره وغفل عنها من صححه كالنووي في الاذكار

ان

١٦٢

ان من اكبر الكباير الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين
الغموس اى الكاذبة الفاجرة سميت به لانها تغمس صاحبها في الاثم
او في النار وفعول للمبالغة وما حلف ما نافية حالف بالله يمين
صبر هي التي يصبر اى يحبس عليها شرعًا ولا يوجد ذا الابعد التداعي
فادخل فيها اى في تلك اليمين مثل جناح بعوضة اى شيئا حقيرا
جدا من الكذب الا جعلت نكتة في قلبه الى يوم القيمة قال
الطيبي ذكر ثلاثة اشيا وخص الاخير منها بالوعيد ايذانا بانه
مثلها وداخل في اكبر الكباير حذرا من احتقارها وظنت انها غير كبيرة
ومعنى الانتها في قوله الى يوم القيمة ان اثر تلك النكتة التي هي من الرين
يبقى الى يوم القيمة ثم بعد ذلك يترتب عليه وبالها والعقاب عليها
فكيف اذا كان ذلك كذبا محضا حم ت حب ك عن ابى يحيى عبد الله
ابن أنيس بضم الهمزة وفتح النون تصغير انس ابن سعد الجهني
حليف الانصار شهد العقبة ومات بالشام ٥٤ ورواه في طريق
الترمذي ابو امامة الانصاري عن عبد الله المنكدر قال في الميزان لم يسم
اسمه وهشام بن سعد وفيه خلاف لكن قال ابن حجر في الفتح
سنده حسن وله شاهد في حديث ابن عمر وعند احمد ل
ان من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم والطفهم باهله
اى ارفقهم والبرهم بنسايه واقاربه واولاده وعترته المنسوبين اليه قال
في الصحاح اللطف في العمل الرفق والطف بكذا اى بره به والملاطفة
المبارة والتلطف بالامر الترفق به ت ك كلاهما في الايمان من
حديث ابي قلابة عن عايشة قال ت حسن لكن لا نعرف لابي قلابة
سماعًا من عايشة انتهى وقال ك على شرطهما ونعقبه الذهبي فقال
فيه انقطاع انتهى وظاهر اقتصاره على عزوه للترمذي انه
تفرد به من بين الستة والامر بخلافه فقد رواه عنه ايضا النسائي في عشرة
النساء ن
ان من امتي اى امة الاجابة

قوله ومات بالشام عجب من الشيخ ان هذا قتل باحد سحام

قوله تفرد من بين الستة مع ان الحاكم رواه وهو ليس الستة

من بائع السوق اى المحل الذى يباع فيه القميص فيشتريه …
بنصف دينار او ثلث دينار يعنى بشىء قليل بعد ان …
كخمسة دراهم او ثلاثة فيحمد الله اذا لبسه على نعمة الله تعالى عليه
فلا يبلغ ركبتيه اى لا يصل اليها حتى يغفر له يعنى يغفر …
بمجرد لبسه لكونه حمد الله تعالى عليه وظاهره يشمل الكبائر …
ما سيجىء اختصاص بالصغائر طب عن ابى امامة الباهلى قال …
فيه جعفر بن الزبير متروك كذاب ن

وكذا اذا جاءه من غير بذل لثمنه بل وهب له

ان من امتى قوما اى جماعة لهم قوة فى الدين يعطون مثل …
اى يثيبهم الله مع تاخر زمنهم مثل اثابة الاولين من الصدر …
نصروا الاسلام واسسوا قواعد الدين قيل من هم يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هم الذين ينكرون المنكر اى ما انكره الشرع
الامر بالواجب والنهى عن الحرام ويندب الامر بالمندوب …
المكروه بشرط العلم بوجه المعروف والمنكر وانتفاء المفسدة …
ظن التاثير خلافا … ولا يختص بالولاة الا ما يفضى الى القتال
الا ما يفتقر اليه ولا ممن لا يرتكب مثله وهو فرض كفاية …
البعض حم من حديث عبد الرحمن الحضرمى عن رجل …
الصحابة قال الهيثمى فيه عطاء بن السائب سمع منه الثورى …
الصحيح وعبد الرحمن الحضرمى لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

قف على بحث انكار المنكر

ان من تمام ايمان العبد ان يستثنى فى كل حديثه اى …
حديث يمكن تعليقه بقوله ان شاء الله لتحقيق ايمانه …
لم يكن ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله …
ذلك ندبا موكدا هذا ما جرى عليه محققون فى تقريره …
وذهب الجوزقانى الى الاضراب … فقال الاستثناء …
فمن قال انه مومن فليقل ان شاء الله وذا ليس استثناء …
عواقب المومنين مغيبة عنهم ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم …
ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك طس عن ابى …

مطلب فى ان شاء الله

… ذكره ابن الجوزى بوضعه وقال فيه معارك بن عباد متروك منكر الحديث
قال المص وفيه نظر انتهى ولم يوجه بشىء وفى الميزان معارك قال
البخارى وغيره منكر الحديث ضعفه وشيخه واه ثم ساق
من مناكيره هذا الخبر ثم قال وهذا حديث باطل قد يحتج به الازارقة
الذى لو قيل لاحدهم انت مسيلمة الكذاب لقال ان شاء الله انتهى وذكر
الحافظ فى اللسان انه مشكل وقال الهيثمى عقب عزوه للطبرانى
فيه عبد الله بن سعيد بن ابى سعيد وهو ضعيف ن

ان من تمام الصلاة اى مكملاتها يقال تم الشىء يتم تكملت اجزاؤه
وتم الشهر كملت عدة ايامه ثلاثين فهو تام ويتعدى بالهمزة
والتضعيف فيقال اتممته وتممته والاسم التمام بالفتح وقد يكسر
ويقال ولد الولد لتمام الحمل بالفتح والكسر والقت المراة الولد لغير تمام
بالوجهين اقامة الصف يعنى تسويته وتعديله عند ارادة الدخول
فى الصلاة فهو سنة موكدة ينبغى المحافظة عليها تنبيه
قال العارف ابن عربى التراص فى الصف ان لا يكون بين الانسان
والذى يليه خلل من اول الصف الى اخره وذلك لان الشياطين تتخلل
الخلل بانفسها وهم فى محل القرب منه تعالى فينبغى كونهم متلاصقين بحيث
لا يكون بينهم خلل يؤدى الى بعد كل من صاحبه واذا التصقت
المناكب بعضها ببعض انسدت الخلل ولم يجد الشيطان الذى هو محل
البعد عن الله سبيلا للدخول وانما تدخل الشياطين فى الصفوف
لتحرمهم من شمول الرحمة التى يعطيها الله للمصلين فدخولهم فى تلك
الفرج لينالهم منها شىء بحكم المجاورة وهولاء ليسوا الشياطين الذين
يوسوسون فى الصلاة فاولئك محلهم القلوب حم عن جابر
قال الهيثمى فيه عبد الله بن محمد بن عقيل اختلف فى الاحتجاج به ن

ان من تمام الحج ان تحرم اى تنوى الدخول فى النسك من حج او عمرة
او قران من دويرة اهلك يعنى من بلدك او وطنك وهذا قاله

صلى الله عليه وسلم لمن قال له ما معنى قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله
بقضيته هذا احج فقالوا الافضل لمن فوق الميقات ان يحرم من
دويرة اهله لانه اكثر عملا وقد فعله جمع ما بين صحابي وتابعي
وعكس آخرون فقالوا الاحرام من الميقات لان المصطفى صلى الله عليه
وسلم اخر احرامه من المدينة الى الحليفة في حجة الوداع وكذا في
الحديبية رواه البخاري عد هب عن ابي هريرة ثم قال البيهقي
في الشعب تفرد به جابر بن نوح وهذا انما يعرف عن علي موقوفا
في السنن هنا فيه نظر انتهى قال الذهبي في المهذب قلت سنده
واه واقول لم يبين علته وذلك ان فيه جابر بن نوح المذكور قال ابن
حبان وغيره لا يحتج به وقال ابو داود ما انكر حديثه وساق له
هذا الحديث مما انكر عليه ن

في حق الولد على الوالد

ان من حق الولد على والده ومثله الجد ابو الاب عند فقد الاب
فقد في الام وان علت ان يعلمه الكتابة اي الخط لانه عون على
والدين وكذا يعلمه القراة والاداب وكلما يضطر الى معرفته من
الامور الضرورية وان يحسن اسمه بان يسميه باحب الاسماء
الى الله تعالى او بنحو ذلك ولا يسميه بشيء من اسماء السباع
ونحوها مما نهى عنه وان يزوجه او يسريه اذا بلغ الحلم فانه
او بالتسري يحفظ عليه شطر دينه كما يجيء في خبر وفيه
ان على الاباء تعليم ابنائهم حسن الادب الذي يشرعه الشارع
الشرع والعقل وفضله واتفقت الكلمة على شكر اهله والجرة على
الكتابة من ماله ثم على ابيه وان علا ثم امه وان علت ابن عدي
في التاريخ عن ابي هريرة باسناد ضعيف لكن له شاهد ن
ان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة اي التوبة
والرجوع الى الله تعالى لانه حينئذ يكثر من الطاعات ويتزود من القرب
لا يقال قد كان اولي الناس بطول العمر المصطفى صلى الله عليه وسلم
لانه

ن الظاهر ان ذا محمول على التوبيخ

لانا اسعد الناس قلنا الكلام فيمن يسعد بالاعمال ويستوجب بها
مزيد الدرجات وكمال الاحوال واما سعادة النبوة فبمحض الهبة
وتخصيص الازل فهم لا يصلون الى الله باعمالهم ولا يستحقون الدرجات
التي هم فيها باجتهادهم واحوالهم بل حظوظهم موهبية وحظوظ غيرهم
كسبية ك في التوبة عن جابر وقال صحيح واقره الذهبي ورواه
عنه ابن منيع والديلمي ايضا ن
ان من شر الناس عند الله منزلة بفتح الميم اي رتبة قال في الصحاح
المنزلة المرتبة يوم القيمة في رواية من اشر بالالف قال عياض
ويقول النحاة لا يجوز اشر واخير بل خير وشر وقد جاءت اللغتان وصحيح
الاخبار وهو حجة الجواز الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه بالمباشرة
الجماع ثم ينشر سرها اي يبث ما حقه ان يكتم من الجماع ومقدماته
ولواحقه فيحرم افشا ما يجري بين الزوجين من الاستمتاع ووصف
تفاصيل ذلك بقول او فعل ويكره مجرد ذكر الجماع بلا فائدة لانه خلاف
المروة ولهذا قال الاحنف جنبوا مجالسنا ذكر النسا والطعام فاني ابغض الرجل
ان يكون وصافا لفرجه وبطنه و الظاهر ان المراة كالرجل فيحرم عليها
افشا سره كان تقول هو سريع الانزال او كبير الالة او غير ذلك مما
يتعلق بالمجامعة ولم ار من تعرض له و الافضا لغة المس ببطن
الكف قال ابن فارس افضى بيده الى الارض مسها بباطن راحته وافضى
الى امراته جامعها وباشرها تنبيه بهذا الحديث علم انه من امراض النفس
المذمومة شرعا التزام قول الحق في كل موطن ودواه بعد معرفة المواطن التي ينبغي ان يعرفه
فان حكاية الرجل ما يفعله باهله وفراشه حق وهو من العظائم والغيبة والنميمة الا حق
وقد عدها بعض الائمة من الكباير والنصيحة في الملا حق وفضيحة فالعارف يتامل
كيف يعرف الاحكام الشرعية ولا يجمد على الظواهر م عن ابي سعيد الخدري قال ابن
القطان انما يرويه عمر بن حمزة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابي سعيد وعمر ضعفه
ابن معين وقال احمد احاديثه مناكير فالحديث به حسن لا صحيح انتهى ن

ان من شر وفي رواية ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة
عبدا اي انسانا مكلفا حرا كان او عبدا اذهب آخرته بدنيا غيره
اي باع دينه بدنيا غيره ومن ثم سماه الفقهاء اخس الاخساء
وقالوا لو اوصى للاخس صرف له وفي ذكر عبدا دون رجل تنويه بذم
شديد حيث ترك رضى مولاه لرضى من هو مثله ولا تدافع بين هذا وخبر
المار ان شر الناس من يتقى فحشه لان من اذهب آخرته بدنيا غيره
يكون ذا فحش اشد ممن اقدم عليه اقدم على اي شيء شاء غير مكترث
اتقاء فحشه ه طب عن ابي امامة الباهلي ض
ان من ضعف اليقين بفتح الضاد في لغة تميم وضمها في لغة قريش
ان ترضي الناس بسخط الله تعالى اذ لولا ضعفه لما فعلت ذلك لان
من قوي يقينه علم ان الله هو النافع الضار حتى يرضيه لخوف او طمع ضر يرجع
اليه وان تحمدهم اي تصفهم بالجميل على رزق الله اي على ما وصل
اليك على يدهم من رزق الله لان الله هو الرزاق وحده وان تذمهم
على ما لم يؤتك الله اي على منعهم ما بايديهم عنك مع ان المانع انما هو
الله لا هم فانهم مامورون مسخرون ان رزق الله لا يجره اليك حرص
حريص اي اجتهاد مجتهد منهمك على تحصيله قالوا والحرص
الشح على الشيء ان يضيع او يتلف ولا يرده عنك كراهة كاره
حصوله لك فما لم يقدر لكم يأتك على كل حال وما قدر لك فرق الحجب
وطرق عليك الباب وان الله بحكمته اي باحاطته بالكليات
والجزئيات باسرها واتقان صنعها ووضعها في مواضعها اللائقة
بها وجلاله اي عظمته التي لا تتناهى جعل الروح بفتح الراء
اي الراحة وطيب النفس قال في الصحاح وغيره الروح بالفتح الراحة
وكذا الراحة والفرح اي السرور والنشاط والانبساط قال
والفرح لذة القلب بنيل ما يشتهي في الرضى واليقين ممن ادى
يقينا استحضر به قوله تعالى قل كل من عند الله فاهدا الخبر عا

فقد

الضار وانه لا معول الا على رضاه وليس لاحد غيره من الامر شيء فلا يهاب احدا ولا يخاف الا منه

فقد سكن ولم يضطرب فما سمع باذنه من خبر ربه ابصره بعين قلبه
وعين القلب هو اليقين فمن تيقن ان الكل من الله وبالله ولله نال
نال الثواب ورضي عن الله ورضي عنه ولم يلتفت لغيره وجعل الهم
والحزن في الشك اي التردد وعدم الجزم بان الكل بارادته تعالى
وتقديره والسخط اي عدم الرضى بالقضا ومن كان بهذه
الحالة لم يصبر على ضيق ولم يرض بمكروه فما يرى الا ساخطا للقضا
جازعا عند البلا فيحبط عمله ولا يغني عنه ذلك شيئا حل هب عن
ابي سعيد الخدري وظاهره ان البيهقي خرجه واقره والامر
بخلافه بل تعقبه بقوله محمد بن مروان السدي اي احد رجاله ضعيف
انتهى وفيه ايضا عطية العوفي اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين
وقال ضعفوه وموسى بن بلال قال الازدي ساقط ض
ان من عباد الله من اي انسانا لو اقسم على الله لابره اي لجعله
راضيا بارا صادقا في يمينه لكرامته عليه ضمن على معنى العزم يعني
انهم عازما على الله ان يفعل ما يريده والمقسم به محذوف وللقاضي
هنا تكلف ينافي السياق حم ق د ن ه عن انس ان الربيع عمته
كسرت ثنية جا~~ر فعرضت عليها الارش~~ جارية فعرضوا عليهم الارش
فابوا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقالت امها اتكسر ثنية
الربيع لا والذي بعثك بالحق فذكره وليس مراده ان حلف رد قضاه
بل ترغيب المستحق في العفو ض
ان من فقه الرجل اي من علامة معرفته بالاحكام الشرعية تعجيل
فطره اذا كان صايما ان يوقعه عقب تحقق الغروب وتاخير سحوره
الى قبيل الفجر بحيث لا يوقع التاخير في شك فهاتان سنتان
موكدتان دالتان على فقه فاعلهما المحافظ عليهما ص
عن مكحول الدمشقي مرسلا ض
ان مما ادرك الناس اي الجاهلية ويجوز رفع الناس على عايد محذوف

لعمه ربيع ام اي عمة انس وهذا ليس ابن مالك وانما هو انس بن النضر كذا قاله شيخنا م

مطلب من فقه الرجل تعجيل الفطر وتاخير السحر

ونصبه على ان العايد ضمير الفاعل واذ ركعجمى بلغ ذكره الطيبي وغيره لكن الرواية بالرفع فقد قال الحافظ ابن حجر الناس بالرفع في جميع الطرق **من كلام النبوة الاولى** اى مما اتفق عليه شرايع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانه جا في اولاها [redacted] ثم تتابعت بقيتها عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم وقوله الاولى اى التي قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالحيا لم يزل امره ثابتا واستعماله واجبا منذ زمان النبوة الاولى وما من نبي الا وقد حث عليه وندب اليه واضيف الكلام الى النبوة لانه من نتايج الوحي وان الحيا مامور به في جميع الشرايع **اذا لم تستحي فاصنع ما شئت** فانك تجزى به فهو امر تهديد لتاركه نحو اعملوا ما شئتم او اراد الخبر يعني عدم الحيا يورث الاشتهار والانهماك في هتك الاستار او المراد ما لا تستحي من الله في فعله فافعله وما تستحي منه لا فلا فهو امر اباحة والاول اولى قال الزمخشري فيه اشعار بان الذي يكف اللسان ويردعه عن مواقعة السوء هو الحيا فاذا رفضه وخلع ربقته فهو كالمامور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة **حم خ** في ذكر بني اسرائيل لكن بدون لفظ الاولى **د** في الادب **ه** في الزهد **عن ابن مسعود** **حم عن حذيفة** بن اليمان لكن قوله الاولى ليست في رواية البخاري رحمه الله تعالى كما تقرر

ان مما يلحق المومن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره بين الناس بنحو نقل وافتاء وتاليف **او ولدا صالحا** اى مسلما **تركه** اى خلفه بعده يدعو له **او مصحفا ورثه** بالتشديد اى خلفه لوارثه ويظهر ان مثله كتب الحديث كالصحيحين **او مسجدا بناه** لله تعالى والسمعة ومثله الرباط والمدرسة ومصلى العيد ونحو ذلك **او بيتا لابن السبيل بناه** لله تعالى يعني خانا تنزل فيه المارة من المسلمين المسافرين لنحو جهاد او حج **او نهرا اجراه** اى احفره وحفره واجرى فيه الما لتحيى به الارض

واهلها **او صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته** وهو يومل البقاء ويخشى الفقر **تلحقه من بعد موته** اى هذه الاعمال يجرى على المومن ثوابها من بعد موته فاذا مات انقطع عمله الا منها **وتحقيق** في الاخبار ان الذي تجرى عليهم اجورهم بعد الموت احد عشر نظمها المولف وبسطها السخاوي وغيره **و** تمسك بظاهر هذا الخبر وما اشبهه من زعم ان الميت لا ينتفع الا بما نسب اليه في الحيوة واطال في رده حكي القرطبي ان ابن عبد السلام كان يفتي بانه لا يصل للميت ثواب ما يقرا عليه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فلما مات راه بعض اصحابه فقال له انك كنت تقول انه لا يصل للميت ثواب ما يقرا عليه ويهدى له فكيف الامر قال كنت اقول ذلك في الدنيا والان قد رجعت عنه لما رايت من كرم الله تعالى وانه يصل اليه ذلك **ه** ولذا ذهب **عن ابي هريرة** قال المنذري اسناده حسن ورواه ايضا ابن خزيمة لكنه قال او نهرا اجراه يعني حفره ولم يذكر المصحف

ان معادن التقوى اى اصولها **تعلمك الى ما قد علمت علم ما لم تعلم** القنع بما علمت فان القناعة فيه زهد والزهد فيه الترك والترك لجهل العلوم اوايل تودي الى اخرها ومداخل تفضي الى حقايقها والحقايق مراتب فمن اصول التقوى الترقي في تعلمها فاذا ادرك الاوايل والمداخل لا يظن انه قد حاز من العلم جمهوره وادرك منه مشهوره وانه لم يبق منه الا ما طلبته عنا بل يعزم مما ادرك فلا ينبغي تركه لاستصعابه فانه علية التوقي وعلى المقصرين والعلم كله صعب على من جهله سهل لمن علمه والمعاني شوارد تضل بالاغفال والعلوم وحشية تنفر بالارسال فاذا حفظها بعد الفهم انست واذا ذكرها بعد الانس رست **قال** بعض من اكثر المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم فحق على من طلب طلب المعالي تحمل تعب الطلب والدرس ليدرك لذة العلم وتنتفي عنه معرة الجهل وبقدر الرغبة يكون الطلب

للمولف

اذا مات ابن ادم ليس يجري
عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعا نجل
وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر
وحفر البير او اجرا نهر
وبيت للغريب بناه ياوي
اليه او بنا محل ذكر
وتعليم لقران كريم
فخذها من احاديث بحصر

مطلب في الذي يجرى عليهم اجورهم بعد الموت

مطلب في المذاكرة

وجبت الراحة بكون التعب و قيل مطية الراحة قلة الاستراحة فان اجابتها تسرع في طاعتها تترجح قال عيسى عليه الصلاة والسلام

يا صاحب العلم تعلم ماجهلت وعلم الجهال ما علمت قال الحكماء عليك بالاكثار من العلم فان قليله اشبه بقليل الخير وكثيره اشبه بكثير

و النقص فيما قد علمت قلة الزيادة فيه اي وقلة زيادة العلم نقص له لان الانسان معرض للنسيان الحادث عن غفلة التقصير

واهمال التوالي فاذا لم يزد فيه نقص بسبب ذلك فعلى الطالب ان يزيل ذلك بادامة الطلب وقالت الحكماء لا تخل قلبك من المذاكرة فيكون

ولا تعف طبعك عن المناظرة فيعود سقيما وتهم اهل سياسة تن بازدياده من العلوم واغفل رياضتها بتدرجها في الفهوم فقد عرض

ماحصله للضياع وانما يزهد الرجل اي الانسان وذكر الرجل غالبي في علم مالم يعلم قلة الانتفاع مما قد علم اذ لو انتفع به لحلى له الحكمة

عليه وصرف نفايس اوقاته اليه وقيل منثور الحكم لم ينتفع بعلمه من ترك العمل به قالت الحكماء ومن تمام العلم استعماله ومن تمام

استقلاله فمن استعمل علمه لم يخل من رشاد قال ابو تمام

ولم يحمد وا من عالم غير عامل ، خلا ولا من عامل غير عالم

رأوا طرقات المجد عوجا قطيعة ، وافظع عجز عندهم عجز حازم

خط عن جابر وفيه يحيى بن معاذ قال في الميزان قال ابن معين ليس بشيء وقال خ منكر الحديث وقال ن متروك وقال حب يروي الموضوعات واورد له هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح والمتهم به ابو ضعيف بشر الزيات وهو منكر الحديث

ان من موجبات المغفرة اي من اسباب ستر الذنوب وعدم الموآخذة

بذل السلام اي افشاؤه بين الناس على كل من لقيته عرفته

سيما الفقراء والمساكين وحسن الكلام اي الانة القول للاخوان

كما في المنهل

يستعطفهم على منهاج المداراة لا على طريق المداهنة والبهتان طب عن ... قال بنفع الهاء وسكر النون وبمثناة تحت ابن يزيد بن شر ... كي الذي شهد بدرا وجميع المشاهد روى له البخاري حديث قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فذكره قال الهيثمي فيه ابو عبيدة بن عبد الله الاشجعي روى عنه احمد ولم يضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وهو ذهول فان الاشجعي هذا من رجال الصحيحين وقال الحافظ العراقي رواه ابن ابي شيبة والطبراني والخرائطي والبيهقي من حديث هاني بن يزيد باسناد جيد انتهى

من موجبات المغفرة للذنوب في ملاقم العيوب اطعامه وفي ادخال السرور اي الفرح والبشر على اخيك المسلم وفي ... المؤمن اي بنحو بشارة باحسان او اتحاف بهدية او تفريج عن معسر او انقاذ محترم من ضرر ونحو ذلك لان الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله ومن احبه الله غفر له ... في الاوسط في حديث عبد الله بن حسن عن ابيه عن جده حسن احدى الريحانتين ابن علي امير المؤمنين وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه جهم بن عثمان وهو ضعيف وقال ابن حجر جهم بن عثمان فيه جهالة وبعضهم تكلم فيه وعبد الله هذا من ائمة اهل البيت تابعي روى عن عبد الله بن جعفر وكبار التابعين وعنه مالك ... واثنى عليه الكبار

ن ل ل

... الله على عبده ان يشبهه ولده اي خلقا وخلقا امنا ... فلئلا يسترتب احد في نسبه اذا لم يشبهه فيه واما ... فلانه اذا تغايرت الطباع وقع التنافر والتشاجر المؤدي ... العقوق والتقصير في الحقوق وحيث كان منها في نقل ... الطباع على الناقل فاعظم بالتشابه من نعمة النافس ... ومايجهد ... بحمد بها الا الجاهلون ك ل

والبلد السوء والسلطان الجابر والبخل الشوم

مطلب الولد الشيء

قال الحكماء الولد الخبيث يشين السلف ويهدم الشرف والجار
السوء يفشي السر ويهتك الستر والسلطان الجاير يخيف البرئ ويحرك
ويصطنع الدني والبلد السوء يجمع السفل ويورث العلل **الشيرازي**
في كتاب الالقاب له عن ابراهيم بن يزيد **النخعي** بفتح النون
والمعجمة ثم مهملة الفقيه امام اهل الكوفة المجمع على جلالته علما وعملا وكان
مجتنبا في الورع متوقيا للشبه يحمل عنه العلم وهو ابن ثمان عشر سنة الكمال
مات قال الشعبي ما ترك احدا اعلم منه قالوا ولا الحسن قال ولا
ابن سيرين ولا اهل البصرة والحجاز اجمعين مات سنة ست
وتسعين عن ست واربعين **مرسلا** ارسل عن خاله الاسود
وعلقمة وراى عايشة ل

ان من هوان الدنيا اي احتقارها **على الله تعالى ان يحيى** عليه الصلاة
والسلام من الحياة سمي به لان الله احيي قلبه فلم يذنب ولم يهم بذنب
خبر ما من ادمي الا قد اخطأ او هم بخطيئة الا يحيى عليه الصلاة
والسلام وعلى بقية الانبيا **ابن زكريا** عليه الصلاة والسلام النبي بن النبي
قتلته امراة بغية من بغايا بني اسرايل قتلته بيدها ذبحا او ذبح
لرضاها واهدى راسه اليها في طست من ذهب كما في الديبع وفي
المستدرك عن ابن الزبير من انكر البلاء فاني لا انكره لقد ذكر
ان قتل يحيى بن زكريا عليهما وعلى بقية الانبيا الصلاة والسلام في زانية
وفي البيهقي عن ابن عباس قصة قتله ان بنت اخ الملك سالته ذبحه
فسأله فذبحه حين حرم نكاح بنت الاخ وكانت تعجب الملك ويريد
نكاحها انتهى وكما ان ذلك من هوان الدنيا على الله فهو تخفيف ليحيى
عليه السلام واذا اراد الله ان يتحف عبدا سلط عليه من يظلمه ثم رزقه
التسليم والرضا فيكتب في ديوان الراضين حتى يستوجب غدا الرضوان
الاكبر والفردوس الاعظم الافخر قال الزمخشري وهذا تسلية عظيمة
لفاضل يرى الناقص الفاجر يظفر من الدنيا بالحظ الاسنى والعيش
الاهنى كما اصابت تلك الفاجرة تلك الهدية العظيمة الفاخرة

ا ي تنعم على الدنى

نقف على ترجمة ابراهيم النخعي وضبطه

ا ي احتقارها

عن ابي بن كعب وقضيته كلام المص ان البيهقي خرجه واقره والامر
علا له بل تعقبه بما نصه هذا اسناد ضعيف ل

ان من يمن المراة اي بركتها **تيسير خطبتها** بالكسر اي سهولة
سؤال الخاطب اوليايها النكاح لها واجابتهم بسهولة من غير توقف
وتيسير صداقها اي عدم التشديد في تكثيره ووجدانه بيد الخاطب
من غير كد في تحصيله **وتيسير رحمها** اي للولادة بان تكون سريعة
الحمل كثيرة النسل قال عروة قال وانا اقول ان من اول شومها
ان يكثر صداقها **حم ك** في الصداق **هق** كلهم **عن عايشة**
قال الحاكم على شرط م واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي سنده جيد
لكن قال تلميذه الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد فيه اسامة بن زيد
بن اسلم وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات ل

ان موسى كليم الله **آجر نفسه ثماني سنين او عشرا على
عفة فرجه وطعام بطنه** قال الحلبي كنى بعفة الفرج عن
النكاح تادبا وانه مما ينبغي ان يعتنى بما لا اكتساب به العفة به ووطئه
قال الحنفية لا يجوز تزويج المراة بان يخدمها مدة
او بان يخدمها عبده وقالوا كان جايزا في تلك الشريعة و
قال الشافعي رحمه الله يجعل المهر خدمة او غيرها من الاعمال
قال رفيه جواز الاستيجار للخدمة من غير بيان نوعها
قال مالك ويحمل على العرف وقال ح والش فعي لا يصح
حتى يبين نوعها **واقول** الاستدلال به انما ينهض عند
القايل بان شرع من قبلنا شرع لنا والاصح عند الشافعية
خلافه **حم ه عن عتبة** بضم المهملة وسكون المثناة فوقية ثم
موحدة **ابن الندر** بضم النون وشدة الدال المهملة السلمي
قال شهد فتح مصر وسكن دمشق قال كنا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقرأ طسم حتى بلغ قصة موسى عليه السلام فذكره ل

اي اجل اوفى متقاربة

مطلب في الاستيجار للخدمة والتفصيل
ابوحنيفة م

مطلب في فضل الدفن بالنهار

ولعل الحكمة في ذلك ان الانسان في الغالب يغفل بالليل وفي النهار يفعل الطاعات ويستثنى منه قيام الليل انتهى من افاضل درس شيخنا العلامة ابي المواهب الحنبلي

ان ملائكة النهار الذي في الارض ارأف اي اشد رحمة من
ملائكة الليل اي فادفنوا موتاكم بالنهار ولا تدفنوهم بالليل كما جاء
مصرحا به في خبر الديلمي من حديث ابن عباس يرفعه بادروا
بموتاكم ملائكة النهار فانهم ارأف من ملائكة الليل انتهى قال الديلمي
عقبه يعني يدفن الميت نهارا ولا يحتبس في البيت ليلا ابن النجار
في التاريخ عن ابن عباس ورواه عنه الديلمي ايضا كما تقرر
ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم لو جمع حطب
الدنيا فاوقد حتى صار نارا كان جزءا واحدا من اجزاء نار جهنم
الذي هو من سبعين جزءا اشد من حر نار جهنم ولولا انها اطفئت
بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها اي هذه النار التي في الدنيا
لتدعو الله ان لا يعيدها فيها لشدة حرها ومقصوده التحذير
من جهنم والاعلام بفظاعتها وبشاعتها فعلى العاقل المحافظة على
تجنب ما يقرب اليها من الخطايا هك في كتاب الاهوال عن
انس رضي الله عنه وقال صحيح
ان نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام والعصب
للولد الذي يخلق منها لغلظها وغلظ العظم والعصب وان نطفة
المرأة صفراء رقيقة فمنها يكون اللحم والدم للولد لرقتها فحصل
التناسب وهذا كالمصرح بانه ليس كل جزء من اجزاء الادمي
مخلوق منهما من مائهما بل البعض من الرجل والبعض منها
لكن في اخبار اخرى تفيد ان كل جزء مخلوق من مائهما
مطلقا طب عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
ان هذا الدين متين اي صلب شديد فاوغلوا اي سيروا
فيه برفق من غير تكلف ولا تحملوا على انفسكم ما لا تطيقونه فتعجزوا
وتتركوا العمل والايغال كما في النهاية السير الشديد والوغول
الدخول في الشيء انتهى والظاهر ان المراد في الحديث السير

الشد

الشديد اذ لا يلايم السياق وقال الغزالي رحمه الله اراد بهذا
الحديث ان يكلف نفسه في اعماله الدينية ما يخالف العادة ويكون
بتلطف وتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى الطرف الاقصى من التبدل
فان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الرديئة الا شيئا فشيئا حتى
ينفصم تلك الصفات المذمومة الراسخة فيه ومن لم يراع التدريج و
توغل دفعة واحدة ترقى الى حالة تشق عليه فتنعكس اموره فيصير
ما كان محبوبا عنده ممقوتا وما كان مكروها عنده مشربا هنيئا لا ينفر
منه وهذا لا يعرف الا بالتجربة والذوق وله نظير في العادات
فان الصبي يحمل على التعلم ابتداء قهرا فيشق عليه الصبر عن اللعب والصبر
مع العلم حتى اذا انفتحت بصيرته وانس بالعلم انقلب الامر فصار
يشق عليه الصبر عن العلم حم عن انس
ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت وهو
الذي انقطع به السفر وعطبت راحلته ولم يقض وطره لا ارضا قطع
ولا ظهرا ابقى اي فلا هو قطع الارض التي قصدها ولا هو ابقى ظهره ينفعه
فكذا من تكلف من العبادة ما لا يطيق فيكره التشديد في العبادة لذلك و
المنقطع به في سفره منبت من البت وهو القطع تنبيه
قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى بدء الشرايع كان على التخفيف ولا يعرف
في شريعة نوح وصالح وابراهيم عليهم الصلاة والسلام تثقيل ثم جاء موسى عليه السلام
بالتشديد والاثقال وجاء عيسى عليه السلام بنحوه وجاءت شريعة نبينا
صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب ولا يطلق بتسهيل من كان
قبله على غاية الاعتدال البزار في مسنده عن جابر رضي الله عنه
قال الهيثمي وفيه يحيى بن المتوكل ابو عقيل وهو كذاب انتهى وقال الدارقطني
بعد ما اورده من طرق وليس فيها شيء يثبت انتهى ورواه البيهقي في السنن
من طرق وفيه اضطراب روي موصولا ومرسلا ومرفوعا وموقوفا واضطرب
فيه على ابي جابر او عائشة او عمر ورجح البخاري في التاريخ ارساله ك

ينطق

ان هذا الدينار والدرهم اى مضروب الذهب والفضة اهلكا من
قبلكم من الامم السالفة وهما لفظ رواية الطبرانى وما هما الا مهلكاكم
ايتها الامة لان كلا منهما زينة الحيوة الدنيا كما اخبر الله سبحانه بقوله
تضمنه ما يزين به التفاخر والتكبر والتهافت على جمعه من اى سبيل
والتسلط على صرفه فى اللذات والشهوات المهلكات قال الحكيم الترمذى
المتعلق خوفهم ورجاؤهم بالدينار والدرهم مشركوا هذه الامة
تعلق به خوفهم ورجاؤهم هو ربهم ومعبودهم الذى اليه تتوجه
اعمالهم واسم كل امرء مكتوب على وجهه ما اطمأن به قلبه وقد
راى عيسى بن مريم عليه السلام الدنيا فى صورة عجوز عليها من
كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك
او طلقك قالت بل قتلتهم كلهم فقال بؤسا لازواجك الباقين كيف
لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف تهلكينهم واحدا بعد واحد
ولا يكونوا منك على حذر وقال ابو العلاء رايت عجوزا مزينة
فى النوم والناس عليها عكوف يعجبون من حسنها فقلت
من انت قالت الدنيا فقلت اعوذ بالله من شرك قالت
ان احببت ان تعاذ منى فابغض الدينار والدرهم انتهى
لكن مما ينبغى ان يعلم ان الدينار والدرهم يتعلق بهما
نظام الوجود فما لم يجعل الله لعبده تعلقا قلبيا به بل زهده فيه
وجعله كثير النوال ناسجا به نظام الشريعة على احسن منوال
كان جديرا بالعز والاقبال وحسن الثناء عليه من كل ذى
مقال كما يرشد اليه خبر رجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه فالمال
من حيث كونه مالا ليس بقبيح شرعا ولا عقلا وانما يحسن او يقبح
بالاضافة الى مالكه طب هب عن ابن مسعود وعن ابى موسى
الاشعرى رضى الله تعالى عنه قال الهيثمى رحمه الله بعد ما عزاه
للطبرانى فيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف ن

اى المشرك اللغوى وبما فيه اشارة الى حديث تعس عبد الدرهم الخ

حقيقا

الحمد لله
بلغ سماعا وتصحيحا على شيخنا
شيخ الاسلام وامام العلماء
الفقهاء والمحدثين احمد بن
الكواهب مفتى الحنابلة تحقيق
غفر الله له ولنا وللمسلمين
والطائعين وعمر والعباد
سيد الحلى

ان هذا العلم

ان هذا العلم الشرعى الصادق بالتفسير والحديث والفقه واصول
الدين واصول الفقه ويلحق بها آلاتها دين فانظروا اى تاملوا
عمن تاخذون دينكم اى فلا تاخذوا الدين الا عمن تحققتم كونه من
اهله دينا وفى الانجيل هل يستطيع اعمى ان يقود اعمى اليس يقعان
كلاهما فى بئر انتهى قال فعلى الطالب ان يتحرى الاخذ عمن اشتهرت
ديانته وكملت اهليته وتحققت شفقته وظهرت مروءته وعرفت
عفته وكان احسن تعليما واجود تفهيما ولا يرغب الطالب فى زيادة
العلم مع نقص ورع او دين او عدم خلق حسن وليحذر من التقيد
بالمشهورين وترك الاخذ عن الخاملين فقد عده الغزالى وغيره من الكبر
على العلم وجعله عين الحمق لان الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها
ويغتنمها حيث ظفر بها فان كان الخامل مرجو البركة فالنفع به اعم
والتحصيل من جهته اهم واذا بصرت احوال السلف والخلف لم تجد النفع
يحصل غالبا والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان للشيخ فى التقوى نصيب وافر
وعلى نصحه للطلبة دليل ظاهر وفى المطالب ما يدل على ان اعلى المستحق
لسؤال العلم فالاعلم لانه اقرب اصابة لما دونه قال ابن القيم عليه
... العباد وقال الماوردى ليأخذ الطالب حظه ممن وجد
طلبته عنده من نبيه وخامل ولا يطلب الصيت وحسن الذكر باتباع
اهل المنازل من العلماء وبعد الذكر اذا كان النفع بغيرهم اعم الا ان
يستوى النفعان فيكون الاخذ عمن اشتهر ذكره وارتفع قدره اولى
لان الانتساب اليه اجمل والاخذ عنه اشهر واذا قرب منك العلم
فلا تطلب ما بعد واذا سهل لك من وجه فلا تطلب ما صعب واذا حمدت
من خبرته فلا تطلب من لم تخبره فان العدول عن القريب الى البعيد
عناء وترك الاسهل بالاصعب بلاء والانتقال عن المخبور الى غيره خطر
... الاحرف مضرة والمتناسب لا تدوم له مسرة وقال
... القصد اسهل من التعسف والكفاف اولى من التكلف

مطلب عمن يأخذ العلم

مطلب فى فوائد لطالب العلم

سبرت

حرره الفقير محمد ... غفر له

تنبيه أخذ الصوفية من هذا الخبر ان على المريد امتحان من اراد صحبته لا على جهة كشف العورات وتتبع العثرات لفقد العصمة بل خلق دون خلق وذنب دون ذنب والمؤمن رجاع والمنافق مدمن جاء رجل الى العارف يوسف العجمي فقال اريد ان ادخل دايرتك لكن حتى تحلف لي بالطلاق انك عارف بالله فقال الطلاق الثلاث يلزمني اني عارف بالله وزيادة وهي التربية فاحلف كل عارف مرني فاخذ عنه فالعالم يمتحن بالمسايل العلمية والصوفي يمتحن بالخصايل الخلقية حكى القشيري ان الجنيدي دعاه رجل الى ضيافة فلما وافى باب داره قال له ليس لي حاجة بك وندمت فانصرف فعاد اليه وقال احضر الساعة فوصل باب داره وقال له كذلك وهكذا اربع مرات فقال يا استاذ انما اختبرك واعتذر اليه ومدحه فقال تمدحني على خلق تجد مثله في الكلب فانه اذا دعي حضر واذا زجر انزجر

كعـ انس بن مالك السجزي في الابانة عن ابي هريرة قال ابن الجوزي في العلل وفيه ابرهيم بن الهيثم والخليل بن دعلج ضعيف والاصح عن ابن سيرين من قوله ه ط

ان هذا القران انزل على سبعة احرف اي سبع لغات او سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالالفاظ المختلفة او غير ذلك على ما سلف تقريره وغلط ابو شامة من زعم ان المراد القراات السبع وحكى الاجماع على خلافه فاقرءوا ما تيسر منه من الاحرف المنزل بها بالنسبة لما يستحضره القاري من القراة فالذي في الاية المنزل للكمية في الصلاة وغيرها والذي هنا للكيفية باية لغة من السبع او باي وجه من الوجوه او باي لفظ ادى المعنى

حم ق ٣ عن عمر بن الخطاب

ان هذا القران مادبة الله تعالى بضم الدال الاشهر يعني مكان دعوته شبه القران بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع وهو من تنزيل المعقول منزلة المحسوس قال الزمخشري الماد

بة مصدر بمنزلة الادب وهو الدعا الى الطعام كالمعتبة بمعنى العتب واما المادبة فاسم للصنيع نفسه كالوكيرة والوليمة فاقبلوا من مادبته ما استطعتم تمامه عند الحاكم ان هذا القران حبل الله والنور المبين والشفا النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق من كثرة الرد اتلوه فان الله ياجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف ولام وميم انتهى ه فاقتصار المص على بعضه وان جاز لمثله تقصير ك في فضايل القران من حديث ابرهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال ك تفرد به صالح بن عمر عنه وهو صحيح ونوقض بان صالحا ثقة خرج له م لكن ابرهيم بن مسلم ضعيف انتهى ه

ان هذا المال في الميل اليه وحرص النفوس اليه خضر حلو بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين اي غض شهي يميل الطبع اليه ولا يميل عنه كما تميل العين من النظر الى الخضرة والنفس من اكل الحلو وفي التشبيه بالخضر اشارة الى سرعة زواله اذ الاخضر اسرع الالوان تغيرا ولفظ رواية البخاري ان هذا المال خضرة حلوة قال الزركشي نبه بتانيث الخبر على تانيث المبتدا وتقديره ان صورة هذا المال او التانيث للمعنى لانه اسم جامع لاشيا كثيرة وقال الكرماني التانيث باعتبار الخبر ان المراد المعنى فمن اخذه ممن يدفع بحقه وفي لفظ رواية في بسخاوة نفس اي بطيبها من غير حرص بورك له فيه اي بارك الله له في الماخوذ ومن اخذه باشراف بكسر الهمزة وشين معجمة اي بطمع نفس او مكتسبا له بطلب نفسي وحرصها عليه قال الزركشي فالها راجعة الى لفظ المال واشراف النفس تطلعها للاخذ والغلو فيه لم يبارك له اي لم يبارك له فيه اي فيما اخذه وكان اي الاخذ كالذي اي كالحيوان

فيستعتب ه

فعف علي الامتحان لا لاجل الصحبة

وبسط الكلام على هذا الحديث في الاتقان في بحث كيفية انزال القران فراجعه ه

الذي به الجوع الكاذب بحيث يأكل ولا يشبع ويسمى جوع الكلب الذي كلما ازداد أكلا ازداد جوعا فكلما نال منه شيئا ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر الى ما فوقه والى من فوقه واليد العليا بضم العين مقصورا المنفقة او المتعففة خير من اليد السفلى السائلة او الآخذة او العليا يد من تعفف عن السؤال والسفلى يد السائل وعليه علو هما معنوي و مقصود الحديث ان الاخذ بسخاوة نفس يحصل البركة في الرزق فان الزهد يحصل خير الدارين حم ق

ت ن عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم ذكره فقلت والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك ابدا و ظاهر صنيع المولف ان كلا من الكل روى الكل والامر بخلافه فمسلم انما رواه بدون قوله وان اليد الخ ن

ان هذا المال كبقلة او كفاكهة او كروضة او كشجرة متصفة بانه خضرة في المنظر حلوة في المذاق وكل من الوصفين يمال اليه على انفراده فكيف اذا اجتمعا فالتأنيث واقع على التشبيه او نظرا لما يشتمل عليه المال من انواع زهرات الدنيا او المعنى ان فائدة المال او صورته او التاء للمبالغة كعلامة و خص الاخضر لانه احسن الالوان ولباس اهل الايمان في الجنان فمن اصابه اي المال بحقه اي بقدر حاجته من الحلال بورك له فيه اي بارك الله له فيه ورب متخوض اي متسارع ومتصرف فيما شاءت نفسه اي فيما احبته والتذت به من مال الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال الطيبي كان الظاهر ان يقال ومن اصابه بغير حقه ليس له الا النار فعدل الى ورب متخوض ايذانا اى قلة من يأخذه بحقه والاكثرون يتخوضون فيه بغير حقه ولذا قال في الاول اصابه وفي الثاني متخوض اي متشهيا والثاني فيما شاءت نفسه ليس له جزاء يوم القيمة الا النار اي دخولها وهو حكم مترتب على الوصف المناسب

وهو

الخوض في مال الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيكون مشعرا بالعلية قال الراغب والخوض الشروع في الماء والمرور فيه ويستعار في الامور واكثر ما استعماله فيما يذم شرعا ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا حث على الاستغناء عن الناس و ذم السؤال بلا ضرورة ويحرم على القادر على الكسب ويحل لغيره بشرط ان لا يذل نفسه ولا يلح ولا يؤذي المسؤول والا حرم حم ت عن خولة بفتح المعجمة بنت قيس بن قهد بن قيس بن ثعلبة الانصارية صحابية لها رواية وحديث ن

ان هذه الاخلاق جمع خلق بضمتين او بضم فسكون من الله تعالى اي بارادته وبقضائه وتقديره وفي رواية ان هذه الاخلاق اي وفي اخرى ان هذه الاخلاق منايح في الله فمن اراد الله به خيرا في الدنيا والاخرة منحه اي اعطاه خلقا حسنا ليدر عليه بذلك الخلق فعلا حسنا جميلا بهيا ومن اراد به سوءا منحه خلقا سيئا بان يقابله بضد ذلك بان يجبله على ذلك في بطن امه اليسر له ملكة على التخلق به بحيث يحمل نفسه على التمرن عليه بتعاطيه وبالفه وبه يتميز الخبيث من الطيب في هذه الدار فاذا غلب الخلق السيء على عبد كان مظهرا الخبث افعاله التي هي عنوان شقاوته وبضده من غلب عليه الحسن تنبيه اختلف في ان الخلق هل هو جبلي لا يستطاع تغييره او يمكن اكتسابه وتقدم طريق الجمع و الحاصل ان فرقة ذهبت الى انه من جنس الخلقة ولا يستطيع احد تغيير ما جبل عليه وتعلق بظاهر هذا الخبر واشباهه كالخبر الآتي فرغ الله من الخلق والخلق قالت ويحال ان يقدر المخلوق على تغيير فعل الخالق وقال قوم يمكن لانه مامور به ولو لم يكن لما امر به و حقق آخرون ان لا سبيل الى تغيير القوة التي هي السجية لكن جعل للانسان

هذه عين الرواية التي ذكرت في المتن

ابراز العضو اي شيء

تنبيه على ان الخلق الحسن هل هو غريزي او مكتسب ٥

سبيل الى التأنس به والا لبطلت فائدة المواعظ والوصايا و
والوعيد والامر والنهي وكما اذا كان هذا ممكنا في بعض البهائم كالوحش
ينقل بالعادة الى التأنس فالادمي اولى لكن الناس في
غرايزهم يختلفون فبعضهم جبلت جبلته سريعة القبول وبعضهم
جبلته بطيئة القبول وبعضهم لا ينفك عن اثر القبول الا قليلا
قال الراغب ومن منع التأثير رأينا اعتبر القوة نفسها وهو
صحيح فان النوى محال ان ينبت منه تفاحا ومن اجاز تغييره
اعتبر امكان نقل ما في القوة الى الوجود وافساده باهماله وهذا الحديث
طس عن ابي هريرة وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه
مسلمة بن علي وهو ضعيف ورواه العسكري وغيره عن ابن المنهال
وزاد بيان السبب وهو ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مر برجل له
عكرة فلم يذبح له شيئا ومر بامراة لها شويهات فذبحت له
صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ذلك [illegible]
ان هذه النار انما هي النار التي يخشى انتشارها انما هي
عدو لكم يا بني ادم فان قيل ما معنى قصرها على العداوة وكثير
من المنافع مربوط بها فالجواب ان هذا بطريق الاعتبار
في التحذير عن اتقائها فاذا نمتم اي اذا اردتم النوم فاطفئوها عنكم
المراد به اسكانها بحيث يؤمن اضرارها والجار والمجرور متعلق
بمحذوف اي تجاوز اضرارها عنكم ق في الاستيذان ه في الادب
كلهم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال احترق بيت
بالمدينة على اهله في ليلة فحدث به النبي صلى الله عليه وسلم فذكره
ان هذه القلوب اوعية اي حافظة متدبرة لما يرد عليها فخيرها
اوعاها اي احفظها للخير فاذا سألتم الله فاسألوه وانتم
واثقون بالاجابة من الله تعالى فان الله تعالى لا يستجيب دعاء
من دعاه عن ظهر قلب غافل اي لاه تارك للاهتمام وجمع الهمة

في الوسط وكثير ح
التغيير

اي شياه
كثيرة

مطلب
في اطفاء النار عند النوم

للدعا

ينبغي الدعاء

الدعاء بلفظ الظهر فيعم ويحتمل انه اشارة الى ان الكلام فيمن لم يشاء
الدعاء من شوب يدا قلبه بالكلية فانه تعالى جعل لخلقه حظوظا مخزونة
عنده في ستر غيبه وهم فيها متفاوتون بحسب القسمة الازلية فلو
ابرزها لمدت الامم اعينها الى تلك الحظوظ وظهرت الخصومات
واشتدت المعاداة وقالوا نحن عبيدك من طينة واحدة فاستتر
الحظوظ في غيبه والقاها الى الدعا تخييلا انهم انما نالوها به ذكره
الحكيم و الدعاء بلا واسطة من خصوصيات هذه الامة اذ قوله ادعوني
استجب لكم لا شرط فيه وكانت الامم تفزع الى الانبياء في حوائجهم
فيسألونهم وكان التطهير من الدنس قيد الجملة مشروطا عليهم اوحى
الله الى عيسى عليه السلام قل لبني اسرائيل لا يمدون
ايديهم الي واحدهم قبله مظلمة طب عن ابن عمر
ابن الخطاب قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون الواسطي مجمع
على ضعفه ان ان يوم الجمعة يوم عيد
ذكر الله عز وجل وذلك انه سبحانه خص ايام تخليق العالم بستة
واكسى كل يوم منها اسما يخصه وخص كل يوم منها بصنف
من الخليقة اوجده فيها وجعل يوم اكمال الخلق مجمعا وعيدا للمؤمنين
يجتمعون فيه لعبادته وذكره والتفرغ من اشغال الدنيا لشكره
والاقبال على خدمته وذكر ما كان في ذلك اليوم وما يكون من المعاد
فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام اي لا تخصوه بذلك من بين الايام
لكن اجعلوه يوم فطر وذكر لله تعالى الا ان تخلطوه بايام
بان تصوموا يوما قبله ويوما بعده فانه لا كراهة في صومه ح فافراد
الجمعة بصوم نفل مكروه تنزيها ولو حلف ان يوم الجمعة يوم عيد لم
يحنث لهذا الخبر وان كان العرف لا يقتضيه كذا في شرح احكام
عبد الحق واحتج بهذا الحديث بعض الحنابلة الى ما ذهب
اليه جمع من السلف ونقل احمد ان من صلى قبل الزوال اجزأته لانه

نفع
العابد بلا واسطة من خصوصياتنا على أن
المسئلة ح

مطلب
في يوم الجمعة

قف
على انه لو حلف ان يوم
الجمعة يوم عيد لا يحنث

لما سمّاها عيدًا اجازت الصلاة فيه في وقت العيد كالفطر والاضحى اجيب
بانه لا يلزم من تسميته عيدًا اشتماله على جميع احكام العيد بدليل ان
يوم العيد يحرم صومه مطلقًا سواء صام قبله او بعده بخلاف يوم الجمعة
باتفاق المنخ الفيكن تنبيه قال الراغب العيد
ما يعاود مرة بعد اخرى وخصه الشرع بيومي الاضحى والفطر ولما
كان ذلك اليوم مجعولًا في الشرع للسرور استعمل في كل يوم مسرة العيد م
هب عن ابي هريرة ورواه عن حديث ابي بشر عن حديلة
ثم قال لم اقف على اسم ابي بشر انتهى قال الذهبي وهو مجهول ورواه
البزار بنحوه قال الهيثمي وسنده حسن ن
ان يوم الثلاثا يوم الدم اي يوم غلبة الدم وهيجانه فيه او يوم
كان الدم فيه يعني قتل ابن ادم اخاه فيه وفيه ساعة اي لحظة
وارادة الساعة النجومية بعيد لا يرقا بهمزة اخره اي لا ينقطع
الدم لو احتجم او افتصد وربما هلك به المرء قال ابن جرير قال
زهير مات عندنا ثلاثة ممن احتجم فيه واخفيت هذه الساعة
لتترك الحجامة فيه كله خوفًا من مصادفتها كما في نظائره تنبيه
روى ابو يعلى من حديث الحسين بن علي مرفوعًا في الجمعة
ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها الا مات وقولهم في الجمعة يحتمل
ان المراد به يوم الجمعة فيكون كيوم الثلاثا في ذلك ويحتمل ان المراد
الجمعة كلها وان الحديث المشروح عين تلك الساعة في يوم الثلاثا
والاول اقرب ولم ار من تعرض له د في الطب عن ابي بكرة نفيع الثقفي
قال الذهبي في المهذب اسناده لين وقال الصدر المناوي فيه
بكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة قال ابن معين ليس بشيء وابن عدي
من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم انتهى لكن يقويه رواية
ابن جرير له في التهذيب من طرق واما زعم ابن الجوزي وضعه
فلم يوافقوه ن

انا

اي العرب وزعم انه اراد نفسه ينافر السياق ويأباه قوله امّة
جماعة عرب امية اي باقون على ما ولدتنا عليه امهاتنا من عدم
الكتابة والقراءة ثم بيّن ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا نكتب اي
الكتب فينا الا الفرد النادر ولا نحسب بضم السين اي لا نعرف
حساب النجوم وتسييرها فالعمل بقول المنجمين ليس
من هدينا بل انما ربطت عبادتنا بامر واضح وهو رؤية الهلال
فانا نراه مرة لتسع وعشرين واخرى لثلاثين وفي الاناطة
بذلك رفع للحرج عن العرب في معاناة ما لا يعرفه منهم الا القليل
ثم استمر الحكم بعدهم وان كثر من يعرف ذلك ف دن تكلمهم في القوم
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقضيته صنيع المص انه كلا
من الكلام تردد الاماد كره والامر بخلافه بل تتمته عند الشيخين
الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين ن
انك في رواية البخاري لا وفي اخرى لمسلم انا والله لا نستعمل على
عملنا اي الامارة والحكم بين الناس من اراده وفي رواية
من يطلبه وذلك لان ارادته اياه والحرص عليه مع العلم بكثرة
افاته وصعوبة التخلص منها اية انه يطلبه لنفسه ولاغراضه ومن
كان هكذا اوشك ان تغلب عليه نفسه فيهلك اذ الولاية تفيد قوة
بعد ضعف وقدرة بعد عجز وقال من اريد لامر اعين
عليه ومن اراد امرا وكل اليه ليرى عجزه وهذه النون كما قال
الزمخشري يقال لها نون الواحد المطاع وكان المصطفى صلى الله عليه
وسلم مطاعا فكلم اهل طاعته على صفته وحاله التي كان عليها وليس
التكبر من لوازم ذلك الا ترى الى قول سليمان عليه الصلاة والسلام
علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقد يتعلق بتجمل الامام
التحمه واظهار عزته وشياشته مصالح فيعود تكلف ذكره واجبا
حم ق دن من حديث بريدة بن عبد الله عن جده ابي موسى

صلى الله عليه وسلم

الاشعري قال اقبلت ومعي رجلان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك
فكلاهما سأل فقال يا ابا موسى اما شعرت انهما يطلبان العمل
فذكره وفي رواية للشيخين ايضا عنه دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم انا ورجلان من بني عمي فقال احدهما يا رسول الله
امرنا على بعض ما ولاك الله وقال الآخر مثل ذلك فقال صلى الله عليه
وسلم انا والله لا نولي هذا العمل احدا سأله او احدا حرص عليه
انا لا نقبل اي لا نجيب بالقبول شيئا يهدى الينا من المشركين
يعني الكافرين فان قلت قد صح من عدة طرق قبوله هدية
الكفار كالمقوقس والاكيدر وذي يزن وغيرهم من الملوك
قلت لك في دفع التدافع مسلكان الاول ان مراده هنا انه
لا يقبل شيئا منهم على جهة كونه هدية بل لكونه مال حربي فاذا
على وجه الاستباحة الثاني ان يحمل القبول على ما اذا رجي
اسلام المهدي وكان القبول يؤلفه او كان فيه مصلحة للاسلام
وخلافه على خلافه واما الجواب بان حديث الرد ناسخ لحديث
القبول فمنه هل لجميع التاريخ حم ك من حديث عراك
ابن مالك عن حكيم بن حزام قال عراك كان محمد صلى الله
عليه وسلم احب الناس الي في الجاهلية فلما تنبى وخرج الى
المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة
لذي يزن تباع فاشتراها بخمسين دينارا ليهديها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقدم بها الى المدينة فاراده على قبضها
هدية فابى وقال انا لا نقبل شيئا من المشركين ولكن ان
شئت اخذناها بالثمن فاخذها قال الهيثمي رجاله ثقات

لجهله مر

اسم ملك

صلى الله عليه وسلم

انا

انا لا نستعين في رواية انا لن نستعين اي في اسباب الجهاد من
مؤنة واستسلاء ومن عمم فقال او استخدام فقد ابعد
بمشرك اي لا نطلب منه العون في شيء من ذلك وفي امتناع استعانة
الامام بالكفار خلاف سيجيء في الفروع حم د ه عن عايشة
وسببه كما رواه البيهقي عن ابي حميد الساعدي خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى جاوز ثنية الوداع اذا الكتيبة
خشناء قال من هؤلاء قالوا عبد الله بن ابي في ستمائة من مواليه
من بني قينقاع قال وقد اسلموا قالوا لا قال صلى الله عليه وسلم
مرهم فليرجعوا فذكره ن
انا لا نستعين في القتال بالمشركين على المشركين اي عند عدم
الحاجة اليهم وبهذا قاله صلى الله عليه وسلم لمشرك لحقه ليقاتل
معه تفرح به المسلمون لجرأته ونجدته فقال صلى الله عليه وسلم
اتؤمن قال لا فرده ثم ذكره لانه محل المنع عند عدم دعاء الحاجة
واما الجواب بانه خرج باختياره لا بامر المصطفى صلى الله عليه وسلم
ففيه ان التقرير قائم مقام الامر والقول بان النهي خاص
بذلك الوقت او رده في شخص معين وجد لرغبته في الاسلام
فرده بذلك ليسلم او ان الامر فيه الى الامام اعترضه ابن حجر بانه
خلاف سياق النفي فيحتاج مدعي التخصيص الى دليل حم تخ عن
خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ورد الذهبي على من زعم
انه بحاء مهملة ابن يساف بن عتبة بن عمرو الخزرجي المدني
صحابي بدري له حديث ن
معاشر الانبياء منصوب على الاختصاص او المدح والمعشر كل جمع
امرهم واحد فالانس معشر والجن معشر والانبياء معشر وهي
يعني تكون جميع الطائفة الذين يشملهم وصف تنام اعيننا
ولا تنام قلوبنا بل هي دائمة اليقظة لا يعتريها غفلة ولا يتطرق

اي فرقة اهل غزو

لهم خشخشة

اي قوة

مورد ذكره في سياق اي لعله هنا ان الحديث الذي قبله والا فليس في هذا الحديث ذكره سلام

انا معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا

البرهان شاببة نوم لمنعه من اشراق الانوار الالهية الموجبة لفيض المطالب السنية عليهم ولذا كانت رؤياهم وحيا ولم تنتقض طهارتهم بالنوم و لا يشكل بنومه صلى الله عليه وسلم في قصة الوادي حتى طلعت الشمس لان ذلك خرق عادته في نومه ليكون ذلك رخصة لامته و زعم ان المراد تنام اعيننا عن الدنيا ولا تنام قلوبنا عن الملكوت الاعلى بعيد من الشوق كما لا يخفى على اهل الذوق ابن سعد في الطبقات عن عطاء بن ابي رباح مرسلا وهو القرشي الفهري المكي كان اسود افطس اعرج ثم عمي من اجلة التابعين حج سبعين حجة وعاش مائة سنة ن ك

انا معشر وفي رواية معاشر الانبياء امرنا بالبناء للمجهول اي امرنا الله ان نعجل افطارنا اذا كنا صائمين بان نوقعه بعد تحقق الغروب ولا نؤخره الى اشتباك النجوم ونؤخر سحورنا بالضم اي نقربه من الفجر جدا ما لم يوقع التاخير في شك ونضع ايماننا اي ايدينا اليمنى على شمائلنا فويق السرة في الصلاة اي في قيامها او بدله في صلاتنا ذلك بان يقبض بكف اليمنى كوع اليسرى وبعض الساعد باسطا اصابعها في عرض المفصل او ناشرا لها صوب الساعد و الامر هنا للندب و هذا صريح في ان هذه الثلاثة ليست من خصوصياته صلى الله عليه وسلم الطيالسي ابو داود طب عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ن

انا معشر الانبياء يضاعف علينا البلاء اي يزداد وليس بمعنى الواحد يقال ضعف الشيء يضعف اذا زاد وضعفته اذا زدته وفي البلاء من الفضائل والفوائد ما لا يخفى قال ابن النحاس و قوله معشر يشبه المنادى وليس بمنادى وهو منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره كما لا يجز ظهوره مع المنادى و موضع هذا الاسم نصب على الحال كانه قال انا افعل كذا مخصوصين لما كان فيه التقدير انا اخص او اعني فكانه قال انا افعل كذا مخصوصين

من الناس او متعينين فالحال من فاعل نفعل لا من اسم ان ليلا يبقى الحال بلا عامل طب عن فاطمة بنت اليمان العبسية اخت حذيفة صحابية قال في التقريب كاصله صحابية لها حديث قضى بن عثمان و بقاء لها الفارعة قالت اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوده في نساء فاذا سقاء معلق نحوه يقطر ماؤه عليه من شدة ما يجد من حر الحمى قلنا يا رسول الله لو دعوت الله فشفاك فذكره و ظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاعلا من الطبراني وهو عجيب مع وجوده لاحمد في المسند باللفظ المزبور عن فاطمة ح المذكورة بل رواه ابن ماجة من حديث ابي سعيد بزيادة فقال يا معشر الانبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الاجر كان النبي من الانبياء عليهم السلام يبتلى بالقمل حتى يقتله وانهم كانوا يفرحون بالبلاء كما يفرحون بالرخاء انتهى وذكر في الفردوس ان حديث ابن ماجة هذا صحيح والما عزاه الهيثمي الى الطبراني و احمد قال واسنا احمد حسن قال ابن ان سند الطبراني غير حسن ن

انا آل محمد من بني هاشم والمطلب قال العكبري آل منصوب باعني او اخص وليس بمرفوع على انه خبر ان لان ذلك معلوم لا يحتاج الى ذكر وخبر ان قوله لا تحل لنا الصدقة لانها طهرة ودنس وغسول فانها اهل الرتب العلية والاصطفاء وعرفها ليفيد ان المراد الزكاة اي لا تحل لنا الصدقة المعهودة وهي الفرض بخلاف النفل فتحل لهم دونه عند الشافعية والحنابلة واكثر الحنفية وعمم المالكية التحريم قال الزمخشري الصدقة محظورة على الانبياء فانها كانت تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم بدليل قوله وتصدق علينا حم حب عن الحسن بن علي امير المومنين قال ابو الحواري من حديث ابي الحواري عند الحسين مثل ما عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم او عنه قال كنت امشي معه فمر على جرين من تمر الصدقة فاخذت تمرة

قوله كما يضاعف لنا الاجر الكاف هاهنا تعليلية اي يضاعف لنا البلاء لاجل ان يضاعف لنا الاجر كما وقع في كلام الله ه بشنخام

اي حكاية عن اخوة يوسف لما قالوا ليوسف وتصدق علينا الآية ه

فالقيتها في فيّ فاخذها بلعابها فقال بعض القوم وما علينا لو
تركتها فذكره قال الهيثمي رجال احمد ثقات وقال في الفتح اسناده
قوي ن **ابو تا نهينا** نهي تحريم
والناهي هو الله تعالى **أن تُرى عوراتنا** ضمير الجمع يوذن بان المراد
هو والانبيا عليهم السلام او هو وامته و عد ابن عبد السلام
من خواصه انه لم تر عورته قط قال ولو راها احد طمست عيناه
و عد بعض الاكابر من خصايص هذه الامة وجوب ستر العورة
قال القضاعي وكان نهيه عن التعري وكشف العورة من
قبل ان يبعث بخمس سنين **طب** وكذا هب **عن جبار**
بهم وموحدة تحتية ورا قال في الاصابة و من قال حبان
فقد صحف قال الذهبي ومحقق من قال ابن صخر وهو الانصاري
السلمي قيل من اهل العقبة وقيل بدري وليس له الا هذا الحديث
وحديث آخر كما في الاصابة وغيرها **ابن صخرة** وفيه معاذ بن
خالد عن العقلاني عن زهير بن محمد قال الذهبي في الذيل
له مناكير وقد احتمل عن شرحبيل بن سعد قال ابن ابي ذيب
كان متهما كذا ذكره الذهبي في الضعفاء والذيل وكانه ذهل في التلخيص
حيث سكت على تصحيح الحاكم له ن
انك يا جرير بن عبد الله امرؤ قد حسن الله خلقك بفتح الخا
فاحسن خُلُقك بضمها اي مع الخلق بتصفية النفس عن ذميم
الاوصاف وقبيح الخصال ثم بريا ضتها و تمرينها على ذكر وبعجبة
اهل الاخلاق الحسنة وبالنظر في اخبار اهل الصدر الاول وحكاياتهم
الدالة على كمال حسن خلقهم فالخلق وان كان غريزيا اصالة لكنه
بالنظر لما يستعمل منه كسبيا والا لما استحال الامر به لاستحالة
فيما طبع عليه العبد لما مر غير مرة **ابن عساكر** في التاريخ **عن**
جرير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تاتيه الوفود فيبعث
الى

ن فالبس حلتي ثم اجئ فيباهي بي و يقول يا جرير انك امرؤ
الخ الخرايطي والكلبي و ابو العباس الدغولي في الاداب قال
الحافظ العراقي وفيه ضعف ن
كالذي قال اللهم أبغني بهمزة وصل امر من
البغا اي الطلب وبهمزة قطع امر من الابغا اي اعني على الطلب **خبيا**
الى من تقنبين فقال له وكان اعطاه ترسا فجزاه
عنه فساله فقال لغيني عمي فابنة لمرمل فاعطيته
اياها وقوله الاول بدل من الذي اي كالاول اي كالذي مضى
من قبل قايلا اللهم الى اخره **م عن سلمة بن الاكوع** ورواه عنه
ايضا **انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء اباكم**
فاحسنوا اسماءكم لان الدعا بالاباء اشد في التعريف وابلغ
في التمييز ولا يعارضه خبر الطبراني انهم يدعون باسماء امهاتهم
سترا منه على عباده لامكان الجمع بان من صح نسبه يدعى بالاب
وغيره يدعى بالام كذا جمع البعض واقول هو غير جيد اذ دعاء
الكل بالاب والثاني بالام يعرف به ولد الزنا من غيره فيفوت
المقصود وهو الستر ويحصل الافتضاح فالاولى خبر دعائهم بالامهات
ضعيف فلا يعارض به الصحيح ثم رايت ابن القيم اجاب بنحوه
فقال اما الحديث فضعيف باتفاق اهل العلم بالحديث واما
المقطوع نسبه من جهة ابيه كالمنفي بلعان فيدعى بما يدعى به في
الدنيا فالعبد يدعى بما ينسب اليه فيها من اب وام الى هنا كلامه **فاحسنوا**
اسماءكم اي بان تسموا ابنكم عبد الله وعبد الرحمن او بحارث وهمام
لا بحرب ومرة قال النووي في التهذيب ويستحب تحسين

مطلب
في تحسين الاسم

وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
خير الاسما ما عبد وحمد
الظاهر ان التعبيد اولى من
التحميد ولا يرد انه سمى محمد
لانه يعبد لان الله سماه به
فقال وانه لما قام عبد الله
يدعوه ه

بما يدعى .ص

قال ابن دقيق العيد ان ثبت انهم يدعون باسمائهم فقد يقال انه
تخصيص لعموم حديث الباب
اي تخصيص اولاد الزنا

الاسم لهذا الحديث حم ك في الادب في حديث عبد الله بن ابي زكريا
عن ابي الدرداء قال النووي في الاذكار وفي التهذيب اسناده جيد
وتبعه الزين العراقي قال في المغني وقال البيهقي انه مرسل وقال المناوي
كالمنذري ابن زكريا ثقة عابد لكن لم يسمع من ابي الدرداء فالحديث
منقطع وابوه اسمه اياس وقال ابن حجر في الفتح رجاله ثقات الا
ان في سنده انقطاعا بين عبد الله بن ابي زكريا روايته عن ابي
الدرداء فانه لم يدركه
ك ه ه ه ه
انكم تتمون سبعين امة اي يتم العدد بكم سبعين **انتم خيرها
واكرمها على الله تعالى** ويظهر هذا الاكرام في اعمالهم واخلاقهم وتوحيدهم
ومنازلهم في الجنة ومقامهم في الموقف ووقوفهم على تل يشرفون عليهم
الى غير ذلك ومما فضلوا به الذكا وقوة الفهم ودقة النظر وحسن
الاستنباط فانهم اوتوا من ذلك ما لم يبلغ احد ممن قبلهم الا ترى الى
ان يجي بني اسرائيل عاينوا من الايات الملجئة الى العلم بوجود
الصانع الحكيم وتصديق الكليم كانفجار البحر ونتق الجبل وغير
ذلك ثم اتخذوا بعده العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
وما تواتر من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم امور نظرية كالقران
والتحدي به والفضايل المجتمعة فيه الشاهد بنبوته دقيقة يدركها
الاذكيا حم ت ك ن عن معاوية بن حيدة ك
انكم ستبتلون اي يصيبكم البلاء **في اهل بيتي من بعدي** هذا
من معجزاته الخارقة لانه اخبار عن غيب وقد وقع وما حل باهل
البيت بعده من البلا امر شهير وفي الحقيقة البلا والشقا على من
فعل بهم ما فعل طب من حديث عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة
عن خالد بن عرفطة بفتح المهملة اوله ابن ابرهة الليثي ويقال البكري
ويقال القضاعي ويقال العدوي استعمله معاوية على بعض
حروبه قال معاوية كنا عند خالد يوم قتل الحسين فقال لنا هذا

ما

سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم الخ قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح غير عمارة وقد وثقه ابن حبان ن
... الانصار كما دل عليه خبر عبد الله بن محمد بن عقيل ان معاوية
... الدينة فتلقاه ابو قتادة فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم
... امركم قال امرنا بالصبر قال اصبروا اذًا **ستلقون** وفي رواية للبخاري
... **بعدي** اي بعد موتي من الامراء **أثرة** بضم او كسر فسكون و
... ايثارا او اختصاصا بحظوظ دنيوية يؤثرون بها غيركم فيفضلون
... ليس له فضل ويؤثرون اهواهم على الحق ويصرفون الفي لغير
... قال الراغب والاستيثار التفرد بالشي من غيره دون غيره
... رواية البخاري وامورا تنكرونها قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال
... **رايتم ذلك فاصبروا** اي اذا وقع ذلك فاصبروا فانما امرت بالصبر على ما سالتني
... فاصبروا انتم عليها يسوكم الامرا الجورة **حتى تلقوني غدا**
... يوم القيمة **على الحوض** اي عنده فتشفعون بتمني ظلمكم وتجازون
... الخطابة وان كان للانصار لكنه لا يلزم من مخاطبتهم به ان يختص
... وربما يدل على التعميم وهذا التعارض بينه وبين الاحاديث
... النهي عن المنكر ان ما هنا فيما اذا لزم منه سفك دم او اثارة فتنة
... الامر بالصبر على الشدايد وتحمل المكاره قال ت ابن بزيزة
... الحوض لكونه يجمع الامم بعد الخلاص من اهل الموقف
... انه حبيب جبينه حم ق ت ن عن اسيد
... المهملة **ابن حضير** بضم المهملة وفتح المعجمة ابن سماك
... الانصاري الاشهلي احد النقبا ليلة العقبة كان
... وكان ابوه فارس الاوس ورئيسهم وقايدهم يوم بعاث بالعين المهملة
عن انس قال الهيثمي ورجاله احد رجال الصحيح ك
ستراون ربكم يوم القيمة **كما ترون هذا القمر** روية محققة لا تشكون
... تجهدون في تحصيلها فمعنى التشبيه ان ذلك محقق بلا مشقة

أثرة أُثرة أَثرة

من النهي عن المنكر

سوى الامر بالصبر

ولا خفاء فهو تشبيه للرؤية برؤية القمر ليلة تمامه في الوضوح لا
للمرئي بالمرئي لا تضامون بضم الفوقية وتخفيف الميم اي لا
ينالكم ضيم اي ظلم في رؤيته فيراه بعضكم دون بعض وبالفتح والتشديد
الضم واصله تتضامون ينضم بعضكم الى بعض وتزدحمون حال النظر الى خفي
او لا تجتمعون لرؤيته في جهة ولا ينضم بعضكم لاجل ذلك كما يفعلون في
رؤية شيء خفي في رؤيته تعالى وهذا احاديث مشهور
تلقته الامة بالقبول فان استطعتم ان لا تغلبوا بالبناء للمجهول
اي عن ان لا تتركوا الاستعداد بقطع اسباب الغفلة المنافية
للاستطاعة كنوم وشغل على بمعنى عن صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها يعني الفجر والعصر كما في رواية مسلم فافعلوا
عدم المغلوبية التي لازمها فعل الصلاة بقطع الاسباب النافية للا
ستطاعة كنوم ونحوه فكانه قال صلى الله عليه وسلم صلوا في هذين الوقتين
وذكرهما عقب الرؤية اشارة الى ان رجاء الرؤية بالمحافظة عليهما
وخصهما لشدة خوف فوتهما ومن حفظهما فبالحري ان
يحفظ غيرهما او لاجتماع الملائكة ورفع الاعمال فيهما وقد ورد ان
الرزق يقسم بعد صلاة الصبح وان العمل يرفع اخر النهار فمن كان
في طاعة بورك له في رزقه وعمله وافاد الخبر ان رؤيته تعالى
ممكنة اي للمؤمنين في الآخرة وزيادة شرف المصلين والصلاتين
حم ق في الصلاة وغيرها عم في عدة مواضع عن جرير بن عبد
الله وفي الباب عن ... ايضا ن
انكم ستحرصون بكسر الراء وفتحها على الامارة الخلافة العظمى
ودنياتها وانها ستكون ندامة لمن لم يعمل فيها بما امر به وسلك
سبيل المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم
وحسرة يوم القيمة وهذا اصل في تجنب الولايات سيما لضعيف
او غير اهل فانه يندم اذا جوزي بالخزي يوم القيمة اما اهل

عادل

على رؤية الله في الآخرة

في تجنب الولايات

فنعم كما يفهم من الشرح فيما يجي

اهل عادل فاجرة عظيمة لكنه على خطر عظيم ومن ثم اباها الاكابر
... الامارة المرضعة اي في الدنيا فانها تدل على المنافع واللذات
العاجلة وبئست الامارة الفاطمة عند انفصاله عنها بموت
او غيره فانها تقطع عنه تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليه الحسرة
... التبعة فالمخصوص بالمدح والذم محذوف وهو الامارة ضرب
المرضعة مثلا للامارة الموصلة صاحبها من المنافع العاجلة و
... وهي التي انقطع لبنها مثلا لمفارقتها عنها بانعزال او موت
... القصد ذم الحرص عليها وكراهة طلبها وقال القاضي شبه
... بالمرضعة وانقطاعها عنه بموت او عزل بالفاطمة اي نعمت المرضعة
... فانها تدر عليك بالمنافع واللذات العاجلة وبئست
... المنية فانها تقطع عنك تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليك الحسرة
... فلا ينبغي لعاقل ان يلم بلذة تتبعها حسرات
... الحق التانيث ببئست دون نعم والحكم فيهما اذا كان فاعلهما مؤنثا
... الحاق وتركه فوقع التفنن في هذا الحديث بحسب ذلك
... في شرح المصابيح شبه على سبيل الاستعارة
... من نفع الولاية حالة ملابستها بالرضاع وشبه بالفطام
... ذلك عنها عند الانفصال عنها فالاستعارة في المرضعة
... تبعية فان قلت هل من لطيفة في ترك التاء من
... المدح واثباتها مع الذم اجيب بان ارضاعها احب
... النفس وفطامها اشقها والتانيث اخفض حالتي الفعل
... حالة التذكير مع الحالة المحبوبة التي هي اشرف حالتي الولاية
... استعمل حالة التانيث مع الحالة الشاقة على النفس وهي حالة
... الولاية لمكان المناسبة في المحلين انتهى وفي شرح المشكاة
... الحق التانيث لان المراضعة مستعارة للامارة وهي وان

حكم لحاق التاء في بئس ونعم

كانت مونثة لكن تانيثها غير حقيقي والحقها بتيس نظرا الى كون
الامام رح ذاهب وفيه ان ما ينال الامير من الباس والقوة
اشد مما يناله من النعماء فعلى العاقل ان لا يلتذ بلذة يتبعها حسرات
قال في المطامح ولذا سائر الولايات الدينية للفقهاء تفصيل في حكم
الطلب مبين في الفروع خ في الاحكام ن في القضا والسير عن ابي هريرة
قلت يا رسول الله الا تستعملني فذكره ك
انكم قادمون بالقاف وسهى من زعم انه بمثناة فوقية فاضطر الى ارتكاب
التعسف في تقريره بما يمجه السمع على اخوانكم في الدين فاصلحوا
رحالكم اى ركائبكم واصلحوا لباسكم اى ملبوسكم بتحسينه وتنظيفه
وتطييبه حتى تكونوا كانكم شامة في الناس اى تكونوا واحسن زي
وهيئة حتى تنظر الناس وينظروا اليكم كما تنظر الشامة وينظر اليها دون
باقي الجسد والشامة الخال في الجسد معروفة ذكره ابن الاثير والاصل
كما قال الحرالي تلالؤ خلل الشيء فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش

ندب تحسين الهيئة

فيه كما في المطامح ندب تحسين الهيئة وترجيل الشعر واصلاح
اللباس والمحافظة على النظافة والتجمل واصلاح الحال وان ذلك من
الجمال ولا ينافي الزهد بكل حال نكتة راي رجل على آخر ثيابا
رثة فقال دبت فيها البلى فرقت ودقت فهي تقرا اذا السماء انشقت
حم دك في اللباس عن سهل ضد الصعب ابن الحنظلية
صحابي صغير او سني والحنظلية امه او من امهاته واختلف في اسم
ابيه قيل الربيع بن عمرو وقيل غيره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال النووي
في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده حسن الا ان قيس بن بشر
اختلفوا في توثيقه وتضعيفه وقد روى له مسلم ن
انكم مصبحوا عدوكم اى توافونه صباحا بضم الميم وفتح المهملة
وكسر الموحدة وتشديد المثناة التحتية صباحا وفي رواية قد دنوتم من
عدوكم فان صحت فلانا بالتشديد اتيتم صباحا وفي رواية قد دنوتم من
عدوكم قاله صلى الله عليه وسلم حين دنا على قتال العدو فافطروا والفطر اقوى لكم

... مكة للفتح فافطروا قال ابو سعيد فكانت عزيمة ثم نزلنا منزلا
... فمنا من افطر ومنا من صام فكانت رخصة واخذ من
... العدو احتياجهم الى القوة التي يلقونه بها ان الفطر هنا
... السفر فلو وافاهم العدو في الحضر واحتاجوا الى التقوي
... جاز على ما قيل لانه اولى من الفطر لمجرد السفر والقوة ثم يحصل
... وهناك لله ولما يلي ولان مشقة الجهاد اعظم من مشقة السفر حم
م ... عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
... اى تحصلوا هذا الامر بالمغالبة المراد امر الدين
... الدين متين لا يغالبه احد الا غلبه فاوغلوا فيه برفق كما في الحديث
... ابن سعد في الطبقات حم هب عن ابن الادرع بالدال
... اسمه سلمة او محجن وهو الذي قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
... ارموا وانا مع ابن الادرع وهو ممن عرف بابيه ولم يذكر باسمه
... احرس النبي صلى الله عليه وسلم فخرج ذات ليلة لحاجته
... فاخذ بيدي فمررنا على رجل يصلي فجهر بالقرآن فذكره قال
... رجاله رجال الصحيح ن
... في زمان متصف بالامن وعزة الاسلام من ترك منكم
عشر ما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ لا يجوز صرف
... القول الى عموم المامورات لما عرف ان رجلا مسلما لا يعذر
... بالجهل من فرض عينية هلك اى وقع في ورطات الهلاك لان
... الدين عزيز وفي انصاره كثرة فالترك تقصير منكم فلا عذر لاحد في التهاون
... ثم ياتي زمان يضعف فيه الاسلام ويكثر الظلمة ويعم الفسق
... الدجالون وتقل انصار الدين فيعذر المسلمون في الترك اذ ذاك
... القدرة وفقد النصير ح من عمل منهم اى من اهل ذلك الزمن
... المحن والفتن بعشر ما امر به نجا لانه المقدور ولا يكلف
... الا وسعها فاتقوا الله ما استطعتم قال الغزالي رحمه الله

لو انه بشر المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه سياتي زمان من تمسك فيه بعشر
ذلك نجا لكان جديرا بنا ان نفتضح والعياذ بالله ورطة الياس والقنوط
مع ما نحن عليه من سوء اعمالنا فنسأل الله ان يعاملنا بما هو اهله
وان يستر قبائح اعمالنا كما يقتضيه فضله وكرمه وقال بعض الحكماء
معروف زمننا منكر زمان مضى ومنكر زمننا معروف زمان لم يات
ت في اخر الفتن عن ابي هريرة وقال غريب واورده ابن الجوزي
في الواهيات وقال قال النسائي حديث متروك منكر رواه ابو
نعيم بن حماد وليس بثقة ن
انكم لن ترجعون الى الله تعالى اي لا تعاودون مادبة كرم المرة بعد اخرى
قال الزمخشري من المجاز خالفني ثم رجع الى قولي وما رجع اليه
في خطب الاكفاء بشيء افضل مما خرج منه يعني القران كذا هو في خط
المص قال البخاري خروجه منه ليس كخروجه منك ان كنت تفهم
وقال ابن فورك الخروج خروج جسم من جسم بمفارقة محله واستقراره
بمحل آخر وذا محال هنا وظهور شيء من شيء يقال خرج لنا من كلامك
نفع وهو المراد هنا اي ما انزل الله على نبيه وقيل ظهر منه بعود
للعبد وخروجه منه وجوده بلسانه محفوظا بصدره مكتوبا بيده
حم في الزهد اي في كتاب الزهد ت عن جبير بن نفير مرسلا
ك في فضائل القران وصححه عنه اي عن جبير اي عن ابي ذر سكت
عليه المص فلم يشر اليه بعلامة الضعف وقد اقتضى جودته ثم ذا لا تره
لم يقف على قول سلطان هذا الشان البخاري في كتاب خلق الافعال
انه لا يصح لارساله وانقطاعه هكذا قال ووافقه عليه الذهبي ن
انكم اليوم اي الآن وانا بين اظهركم على دين التنكير للتعظيم اي
دين متين كامل في العفة والصلابة واني مكاثر بكم الامم يوم
القيمة كما في رواية اخرى فلا تمشوا اي ترجعوا بعدي بعد موتي
القهقرى اي الى وراء وهكذا هذا تحذير من سلوك غير سبيله
ومعلوم ان صحبة الذين خاطبهم لم يرجعوا بعده كفارا الا الاعراب
بل

بلا ارتداد قطعا وانما وقع منهم الحروب والفتن باجتهادهم واصاب فيه
بعض واخطا بعض بلية قضى الله بها لما سبق في غيبه حم عن جابر
ابن عبد الله قال الهيثمي فيه مجالد بن سعيد وفيه خلاف ن
انكم لا تسعون بفتح السين اي لا تطيقون ان تعمموا وفي رواية انكم
لن تسعوا الناس باموالكم اي لا يمكنكم ذلك ولكن يسعهم منكم بسط
الوجه وحسن الخلق اي لا تتسع اموالكم لعطائهم فوسعوا اخلاقكم
لصحبتهم والوسع والسعة الجدة والطاقة وفي رواية انكم لن تسعوا الناس باموالكم
فسعوهم باخلاقكم انتهى وذلك لان استيعاب عامتهم بالاحسان بالفعل
غير ممكن فامر بجعل ذلك بالقول حسبما نطق به قوله تعالى وقولوا للناس
حسنا واخرج العسكري في الامثال عن الصولي قال لو وزنت كلمة المصطفى
صلى الله عليه وسلم باحسن كلام الناس كلهم لرجحت على ذلك وهي قوله انكم الخ قال
وقد كان ابن عباس كريم الوعد كثير البذل سريعا الى فعل الخير فطمس ذلك
سوء خلقه فما ترى له حامدا وكان العارف ابراهيم بن ادهم يقول ان الرجل
ليدرك بحسن خلقه ما لا يدركه بماله لان المال عليه فيه زكاة وصلة ارحام واشياء
اخر وخلقه ليس عليه فيه شيء قال الحرالي والسعة المزيد على الكفاية من
نحو المال ان تنبسط الى ما وراء امتداد او رحمة وعلم ولا تقع السعة الا مع
احاطة العلم والقدرة وكمال العلم والافاضة في وجوه الكفايات ظاهرا وباطنا
عموما وخصوصا وذلك ليس الا لله اما المخلوق فلم يكد يصل الى حظ من السعة
اما ظاهرا فلا يقع منه ولا يكاد واما باطنا بخصوص حسن الخلق فعساه يكاد
البزار في المسند حل ك هب وكذا الطب ومن طريقه وعنه اورده البيهقي
فكان ايضا بالعزو اولى عن ابي هريرة قال البيهقي تفرد به عبد الله
ابن سعيد المقبري عن ابيه وروي من وجه آخر ضعيف عن عائشة انتهى وفي
الميزان عبد الله بن سعيد هذا واه بمرة وقال الفلاس منكر الحديث
متروك وقال يحيى استبان لي كذبه وقال الدارقطني متروك ذاهب
ساق له اخبارا هذا منها ثم قال وقال فيه البخاري تركوه ورواه
ابو يعلى قال العلائي وهو حسن ن

بسط الوجه وحسن الخلق

وكلامهم [illegible]

انكم ايها المومنون لن تروا ربكم باعينكم يقظة عز وجل حتى تموتوا
فاذا متم رايتموه في الاخرة روية منزهة عن الكيفية اما في الدنيا يقظة
فلغير الانبيا عليهم الصلاة والسلام ممنوعة ولبعض الانبيا عليهم السلام
ممكنة في بعض الاحوال كما في تفسير القاضي وقال القشيري ان
قيل هل يجوز للاولياء روية الله بالبصر في الدنيا على وجه الكرامة
قلنا الاقوى لا يجوز للاجماع عليه قال وسمعت ابن فورك
يحكي عن الاشعري فيه قولين قال النووي قلت نقل جمع
الاجماع على انها لا تحصل للاولياء في الدنيا قال وامتناعها بالسمع وان
كانت ممكنة بالعقل عند اهل الحق طب في السنة عن ابي امامة الباهلي
انما الاسود من العبيد والاماء لبطنه ولفرجه يعني ان اهتمامه
ليس الا بهما فان جاع سرق وان شبع زنا كما في الخبر الاخر ومما
قيل في ذم العبيد للمتنبي

فلا ترج الخير من امرئ ... مرت يد النخاس في راسه

فايدة في البرهان ان السبب الظاهر لاختلاف الوان
الناس واخلاقهم وطبايعهم ارتباطها باختلاف احوال الشمس
وذلك انه على ثلاثة اقسام احدها من يسكن في خط الاستوا
الى محاذاة راس السرطان وهولاء الذين يسمون بالاسم
العام السودان وسببه ان الشمس تمر على سمت رووسهم في السنة
مرة او مرتين فتحرقهم وتسود ابدانهم وتجعد شعورهم [illegible]
[illegible] واخلاقهم وحشية كالزنج والحبش واما الذين مساكنهم اقرب
الى جانب الشمال فالسواد فيهم اقل وطبايعهم اعدل واخلاقهم
احسن كاهل الهند واليمن وبعض المغاربة القسم الثاني
الذين مساكنهم على سمت راس السرطان الى محاذاة بنات نعش
الكبرى ويسمون بالاسم العام البيض لان الشمس لا تسامت
رووسهم ولا تبعد عنهم جدا فلذلك لم يعرض لهم شدة حر ولا شدة
برد فصارت الوانهم متوسطة واخلاقهم فاضلة كاهل الصين والترك
وخراسان والعراق وفارس ومصر والشام ومن كان في هذا الحيز
الي

تف
على اصل السواد والبياض في الادميين وافهمه

ليمين

الجنوب فهو انثى ذكا وفيما لغربه في منطقة ذلك البرج ومن
الكواكب المتحيرة ومن مال الى المشرق اقوى نفسا واشد ذكورة
لان الشرق يمين الفلك ومنه الكواكب تطلع والانوار تظهر فا
انوى ارباع الفلك وجوانبه ونواحيه ومن كان اقرب الى المغرب
فهو الين نفسا واكثر انوثة وكتمانا للامور والقسم
الثالث من مساكنهم محاذاة بنات نعش وهم الصقالبة والروس
فلبعدهم عن ممر البروج ومسامتة الشمس غلب البرد
عليهم الكثرة فيهم الرطوبة لفقد ما ينضجها من الحرارة فلذلك ابيضت
الوانهم وصارت ابدانهم رخصة وطباعهم مايلة الى البرد واخلاقهم
وحشية متشرسة قال الحرالي والبطن فضا جوف الشيء الاجوف
الغيبه عن ظاهره الذي هو ذلك البطن عق عن احمد بن محمد بن
النصيبي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد بن محمد
ابن خالد بن الزبير عن ام ايمن قال خالد خرجنا نتلقى الوليد
ابن عبد الملك مع علي بن الحسين فعرض حبشي لم كا بنا فقال حدثتني
ام ايمن فذكره ثم قال المخرج العقيلي لا يتابع خالد عليه وقال
ابو حاتم هو مجهول واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه
ابن [illegible] بان ابن حبان ذكره في الثقات طب عن ابرهيم بن محمد
الحمصي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد بن محمد
من آل الزبير وهو ضعيف انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال
فيه خالد بن محمد من آل الزبير منكر الحديث ونازعه المص وقال ضعيف
لا موضوع

ه ه
ان الاعمال كالوعاء بكسر الواو واحد الاوعية واوعا الزاد والمتاع
جعله في الوعاء كذا في الصحاح وغيره والمراد هنا ان العمل شبيه
بالاناء المملوء اذا طاب اسفله اي حسن وعذب اسفل ما فيه
من نحو مايع طاب اعلاه الذي هو مرئي واذا فسد اسفله
فسد اعلاه والقصد بالتشبيه ان الظاهر عنوان الباطن
ومن طابت سريرته طابت علانيته فاذا اقترن العمل بالاخلاص
القلبي الذي هو شرط القبول اشرف ضيا الانوار على الجوارح
ح

الظاهرة واذا اقترن بريا او نحوه اكتسب ظلمة يدركها اهل البصاير وارباب السراير • انّ لله عبادًا يعرفون الناس بالتوسّم فاتقوا فراسة المؤمن حديث قال الغزالي رحمه الله للاعمال الظاهرة علايق من المساعي الباطنة تصلحها وتفسدها كالاخلاص والريا والعجب وغيره فمن لم يعرف هذه المساعي الباطنة ووجه تاثيرها في العبادات الظاهرة فقلّ ما يسلم له عمل الظاهر فتفوته طاعات الظاهر والباطن فلا يبقى بيده الا الشقا والكدّ ذكره في الخزان المبين • في الذهد عن معاوية بن ابي سفيان وفيه الوليد بن مسلم وسبق انه ثقة مدلّس وعبد الرحمن بن يزيد اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعّفه احمد وقال خ منكر الحديث ٥

انما الامام الاعظم جُنّة بضم الجيم اى وقاية وساتر وترس تحمي بيضة الاسلام يقاتل به بنيّة المجهول اى يُدفع بسببه الظلامات ويلتجى اليه الناس في الضرورات ويكونون امامه في الجيش في الحرب ليشدّ قلوبهم ويتعلمون منه الشجاعة والاقدام وقصر المراد على الاخير تقصير • وزعم ان المعنى هو العاقد للهدنة يرد اعليه في القصور وليس في حيز الظهور والحمل على الاعم اتم ٥ د عن ابي هريرة ظاهره ان الشيخين لم يخرجاه ولا احدهما والا لما عدل لابي داود وهو ذهول فقد رواه مسلم عن ابي هريرة بزيادة ولفظه انّ الامام جُنّة يقاتل من ورائه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك اجرا وان قال بغيره فانّ عليه منه وزرا انتهى و قد سمعت غير مرّة انّ الواجب في الصناعة الحديثية انه اذا كان الحديث في احد الصحيحين لم يعزى لغيره البتة ٥

قف ـــــــــ اذا كان الحديث في الصحيحين يجب صناعة ان لا يعزى لغيره

انما الامل اى ترجّي الحصول قال ابن حجر الامل رجاء ما تحبّه النفس من نحو طول عمر وصحة وزيادة غنى رحمة من الله تعالى لامّتي اى امة الاجابة ويحتمل العموم بل هو اقرب لولا الامل ما رضعت ام ولدًا اى ولدها ولا غرس غارس شجرًا فتخرب الدنيا فالحكمة تقتضي شمول الامل لعمارة الدنيا فلولاه لاشتغل الناس بانفسهم ولذهلت كل مرضعة عما ارضعت ولرايت الناس حيارى وما هم بحيارى ولو قفت الالسن والاقلام عن كثير من النشر في العلوم ولا نتهى احد بعيش ولا طابت نفسه ان تشرع بعمل دنيوي بل وكثير من الاعمال الاخروية كتاليف العلوم الله سبحانه فيما هو شرع الظاهر اسرار وحكم كما ان له في الخير اسرارا وحكما ولا منتهى لحكمته كما لا غاية لقدرته خط عن انس ابي مالك ظاهر صنيع المص ان خط خرجه وسكت عليه وهو باطل بل عقبه بقوله هذا الحديث باطل بهذا الاسناد ولا اعلم من جاء به الا محمد بن اسمعيل الرازي وكان غير ثقة انتهى ٥

مطلب في الامل وما يترتب عليه وفي تعريفه

انما البيع اى الجايز الصحيح شرعا الذى يترتب عليه اثره من انتقال الملك هو ما صدر عن تراض من المتعاقدين بخلاف ما لو صدر بغير اكراه فلا اثر له بل المبيع باق على ملك البايع وان صدرت صورة البيع اناد باناطة الانعقاد بالرضى اشتراط الصيغة لوجود صورته الشرعية في الوجود لان الرضى خفي فلا يطلع عليه فاعتبر ما يدل عليه من الصيغ تنبيه قال الآل وغيره العرب لبلاغتها وحكمتها وحرصها على تادية المعنى للفهم باخصر وجه تخصّ الجملة من معنى باللفظ وان شارك غيره في اكثر وجوهه ولما كانت الاملاك تنتقل من ملك مالكيها بعوض وبدونه سمّوا المنتقل بعوض بيعا فحقيقة البيع انه نقل ملك رقبة بعوض وقد اختلفت الطرق في تعريف الحقايق الشرعية فمنهم من يعرفها من حيث صدقها على الصحيح والفاسد كتعريف بعضهم البيع بانه دفع عوض في معوض ومنهم من يعرفها من حيث صدقها على الصحيح فقط لانه المقصود كتعريف من عرّفه بانه نقل ملك رقبة بعوض على وجه مخصوص فالفاسد لا ينقل الملك وتعقب ابن عبد السلام هذا

حديث ـــــــــ انما البيع عن تراض

مطلب اختلفت الطرق في تعريف الحقايق الشرعية

[illegible]

بأنه نقل الملك للمبيع لا نفسه

التعريف بأنه نقل الملك للمبيع لا نفسه قال والبيع غني عن التعريف
لان حقيقته معلومة حتى للصبيان ورد بأن العلم خفي
لهم وقوعه لا حقيقته واما انقسامه الى بيع بت وخيار
ومرابحة وغايب وحاضر ومعين وفي الذمة فهو تقسيم له باعتبار
عوارضه والحقيقة واحدة ٤ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قدم يهودي بتمر وشعير وقد اصاب الناس جوع فسألوه
ان يسعر لهم فابى وذكره ك

انما الحلف حنث او ندم اي اذا حلفت حنثت او فعلت ما لا تريد
كراهة الحنث فتندم او المراد ان كانت صادقة ندم او كاذبة
حنث قال الغزالي رحمه الله والندم توجع القلب عند شعوره بفوت
محبوب وعلامته طول الحسرة والحزن ٤ وكذا ابو يعلى كلاهما من
حديث بشار بن كدام عن محمد بن زيد عن ابن عمر بن الخطاب
قال الذهبي وبشار ضعفه ابو زرعة وغيره ك

انما الربا في النسيئة اي البيع الى اجل معلوم يعني بيع الربوي بالربوي
من غير تقابض هو الربا وان كان بغير زيادة لا ان المراد ان الربا انما هو
في النسيئة لا في التفاضل كما توهم ومن ثم قال بعض الحنفية
الحصر اضافي لا حقيقي في قوله انما الله اله واحد ان صفاته
لا تنحصر في ذلك وانما قصد به الرد على منكري التوحيد فكذا هنا
المقصود الرد على من انكر ربا النسيئة وفهم الحبر ابن عباس
منه الحصر الحقيقي فقصر الربا عليه وخالفه الجمهور فان فرض
انه حقيقي فمفهومه منسوخ بادلة اخرى وقد قام الاجماع
على ترك العمل بظاهره حم م ن ه عن اسامة بن زيد حب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه ك

انما الشؤم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل ضد اليمن
اي انما هو كائن في ثلاثة وفي رواية في اربع فزاد السيف
في الفرس اذا لم يغز عليه او كان شموسا او جموحا ومثله البغل
الصديق عبد الله بن الزبير بن اسماء بنت ابي بكر الصديق اي مخافة

ق علي تعريف الندم للغزالي وعلامته

في الترب تقع علي شرح حديث انما الربا في النسيئة

محمد بن اسامة بن زيد ابن حارثة اربعة ذكور متناسلون كلهم صحابة وهذا شأن الواقع في الصحابة والاول هو ابيه

والبغل والحمار كما شمله قوله في رواية الدابة والمرأة اذا كانت
غير ولود او سليطة والدار ذات الجار السوء او الضيقة والبعيدة
عن المسجد وقد يكون الشؤم في غيرها ايضا فالحصر فيها كما قال
ابن العربي بالنسبة للعادة لا للخلقة كذا حمله بعضهم واجراه جمع
منهم ابن قتيبة على ظاهره فقالوا التطير منهي عنه بهذه الثلاثة
مستثنى من قوله لا طيرة وانه مخصوص فكأنه قال لا طيرة
الا في هذه الثلاثة فمن تشاءم بشيء منها حل به ما كره وايد
بخبر الطيرة على من تطير قال المازري وقد اخذ مالك بهذا
الحديث وحمله ولم يتأوله وانتصر له بحديث يحيى بن سعيد
جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت دار سكناها والعدد
كثير والمال وافر فذهب العدد وقل المال فقال دعوها ذميمة
قال القرطبي رحمه الله تعالى ولا يظن بهذا يقابل هذا القول
ان الذي رخص من الطيرة بهذه الثلاثة هو على نحو ما كانت
الجاهلية تعتقده فيه وتفعل عندها وانما معناها انها اكثر مما
يتشاءم به الناس لملازمتهم اياها فمن وقع في نفسه شيء من ذلك فله
ابداله بغيره مما تسكن له خاطره مع اعتقاده انه تعالى الفعال وليس
لشيء منها اثر في الوجود وهذا يجري في كل متطير به وانما خص
الثلاثة بالذكر لانه لا بد للانسان من ملازمتها فاكثر ما يقع التشاؤم
بها قال واما الحمل الذي قال فيه بظاهر الحديث ونسبته الى نهي
الشارع صلى الله عليه وسلم فمن فاسد النظر وفي معنى الدار الدكان
والحانوت والخان ونحوها بدليل رواية ان يكن الشؤم في شيء
في الربع والخادم والفرس فيدخل في الربع ما ذكر والمرأة تتناول
الزوجة والسرية والخادم كما في المفهم ويشكل الفرق بين
الدار ومحل الوباء حيث وسع في الارتحال عنها ومنع من الخروج
من محله واجيب بان الاشياء بالنسبة لهذه المعاني

في التطير

اي استبدلوا هذه الدار بغيرها فوقف على العلة وكم ضعف اعتقادها فاجابها بما تعتقد حالها ان يحتاج

ثلاثة احدها ما لم يقع التأثير به ولا اطردت عادة عامة
ولا خاصة به كلقي غراب في بعض الاسفار او صراخ بومة في دار
فلا يلتفت اليه وفي مثله قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا طيرة الطيرة
الثاني ما يحصل به الضرر لكنه يعم ولا يخص ويندر ولا يتكرر
كالطاعون فهذا لا يقدم عليه عملا بالحوط ولا يفر منه لامكان
حصول الضرر للفار فيكون تنغيص زيادة في محنته وتعجيلا في هلكته
الثالث سبب يخص ولا يعم ويلحق منه الضرر بطول الملازمة
كهذه الثلاثة فيباح للانسان الاستبدال عنها والتوكل على الله
والاعراض عما يقع في النفوس منها من افضل الاعمال كما ذكره بعض اهل الكمال
لكن بقي شيء وهو ان هذا الحديث قد يعارضه خبر البيهقي
عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان اهل
الجاهلية يقولون انما الطيرة في المرأة والدابة والدار ثم قرأ ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الآية خ د عن ابن عمر
قال الذهبي مع نكارته اسناده جيد كلهم حجج ن

انما الطاعة واجبة على الرعية للامير في المعروف اي في الامر الجائز
شرعا فلا يجب فيما لا يجوز بل لا يجوز وهذا قاله صلى الله عليه وسلم
لما امر على سرية رجلا وامرهم ان يطيعوه فامرهم ان يوقدوا
نارا ويدخلوها فابوا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها
ما خرجوا منها ثم ذكره حم ق عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه
ورواه ايضا ابو داود والنسائي وغيرهما ن

انما العشور اي انما تجب العشور على اليهود والنصارى
فاذا صولحوا على العشر وقت العقد او على ان يدخلوا بلادنا
للتجارة ويؤدوا العشور او نحوه لزمتهم وليس على المسلمين
عشور غير عشور الصدقات د في تخصيص اليهود والنصارى

ليس

ليس لاخراج غيرهم من الكفار عن الوجوب بل للاشعار لانه اذا
وجبت عليهما وهم اهل كتاب فنحو المعطلة والوثنية اولى والنصارى
جمع نصران ونصرانة لكنه لم يستعمل النصران الا بياء النسبة ذكره الجوهري
وفي الكشاف الياء في نصراني للمبالغة كما في احمري لانهم نصروا المسيح عليه السلام
وقيل نسبة الى ناصرة او نصرى قريتان د عن رجل من بني تغلب علمه
النبي صلى الله عليه وسلم كيف ياخذ الصدقة من قومه فقال افاعشرهم
فذكره ولفظ سنن ابي داود عن حرب بن عبيد الله بن عمير عن جده
ابي امه عن ابيه يرفعه وهكذا نقله عنه في المنار وقال عبد الله وهو
حديث في سنده اختلاف ولا اعلمه من طريق يحتج به وقال ابن القطان
حرب هذا سئل عنه ابن معين فقال مشهور وذا غير كاف في تثبيته
ثم ان شيخه لا يعرف اما جده ابو امه فلا يعرف اصلا فلينظر ابوه
انتهى وقال المناوي رواه البخاري في تاريخه الكبير وساق اضطراب
الرواة فيه قال لا يتابع عليه انتهى وذكره الترمذي في الزكاة بغير سند
ورواه احمد في المسند عن الرجل المذكور قال الهيثمي وفيه عطاء بن السائب
اختلط وبقية رجاله ثقات ن

حديث انما الماء من الماء وسببه

انما الماء من الماء اي يجب الغسل بالماء من خروج الماء الدافق اي المني
وهو المني سواء خرج بشهوة ام دونها من ذكر او انثى عاقل او مجنون
بجماع او دونه وما دل عليه الحصر من عدم وجوبه بجماع لا انزال
فيه الذي اخذ به جمع من الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص وغيره وكذا
الاعمش وداود الظاهري اجيب بانه منسوخ بخبر الصحيحين
اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل زاد
مسلم وان لم ينزل لتاخر هذا عن الاول لما رواه ابو داود وغيره عن
ابي بن كعب انهم كانوا يقولون الماء من الماء رخصة رخصها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام ثم امر بالغسل بعدها هكذا اقترن
لجنا الاصول ممثلين به لنسخ السنة بالسنة واما قول البعض

نقلا عن ابن عباس انه اراد بالحديث نفي وجوب الغسل بالرؤية
في النوم ان لم ينزل فيا باه ما ذكر في سبب الحديث الثابت في مسلم
انه قال الرجل يقوم عن امرأته ولم يمن ماذا يجب عليه فقال انما الماء
ثم ذهب البعض الى انه لا حاجة لدعوى نسخه لان خبر
اذا التقا الختانان مقدم عليه لان دلالته على وجوب الغسل بالمنطوق
ودلالة الحصر عليه بالمفهوم والمنطوق مقدم على المفهوم بل في حجية
المفهوم خلاف م دعن ابي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قبا حتى اذا كنا في بني سالم وقف
على باب عتبان فصرخ به فخرج يجر ازاره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعجلنا الرجل فقال عتبان يا رسول الله ارايت الرجل يعجل
عن امرأته ولم يمن ماذا عليه فذكر حم ن ه عن ابي ايوب الانصاري
انما المدينة النبوية كالكير زق الحداد ينفخ فيه بنون
نفاء مخففة وروي بقاف مشددة من التنقية خبثها بفتحات
وروي بخاء معجمة ساكنة الباء خلاف الطيب والمراد هنا
ما لا يليق بالمدينة وتنصع بنون وصاد مهملة من باب
التفعيل اي الافعال تخلص وتميز طيبها بفتح الطاء وتشديد
الياء وفتح الموحدة وبكسر الطا وسكون الياء وقال الزمخشري
تبضع من الابضاع بباء موحدة وضاد معجمة من ابضعه اذا دفع
اليه بضاعة اي تعطي طيبها ساكنيها وقال ابن حجر في شرح
المختصر تنصع بنون وصاد وعين مهملتين ضبط في اكثر الروايات
بفتح اوله من الثلاثي وطيبها مرفوع فاعل وفي بعضها بضم اوله من
الرباعي وطيبها منصوب ونصع معناه خلص وانصع معناه
اظهر ما عنده وكلا المعنيين ظاهر في هذا السياق انتهى وهذا
مختص بزمن المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الهجرة
والمقام بنصبه

مطلب في فضل المدينة

الا من ثبت ايمانه ثم يكون في آخر الزمان عند
والمقام معه بها
نزول الدجال فترجف باهلها فلا يبقى منافق ولا كافر الا خرج اليه
الساعة حتى تنفي المدينة شرارها الحديث
بدليل خبر مسلم لا تقوم
نبذ لما خرج ابن عبد العزيز من المدينة بكى وقال لمولى له
نخشى ان نكون ممن نفته المدينة وهذا قاله لاعرابي بايعه فوعك
بالمدينة وقال يا محمد اقلني بيعتي فابى فخرج فذكره والمراد الا قالة
من الاسلام او الهجرة ثم المذموم الخروج منها كراهة فيها
او الرغبة عنها اما خروج جمع صحابيين فلمقاصد كنشر العلم والجهاد
والمرابطة في الثغور ونحو ذلك تنبيه اخذ
بعض المجتهدون من هذا الخبر ان اجماع اهل المدينة حجة لانه نفي عنها
الخبث والخطاء فيكون منفيا عن اهلها والصحيح عند الشافعية
المنع واجابوا عن ذلك بصدور مخالفة من بعضهم بلا ريب لانتفاء عصمتهم
وبحمل الحديث على انها في نفسها فاضلة حم ق في الحج ت في اخر الجامع
ن في الحج عن جابر
انما الناس كابل مائة وفي رواية كالابل بزيادة أل لا تكاد
تجد فيها راحلة اي مرحولة وهي النجيبة المختارة ويقال هي من
الابل المركوب المدرب الحسن الفعال القوي على الحمل والسفر
يطلق على الذكر والانثى والتاء فيه للمبالغة وخصها ابن قتيبة بالنوق
النوع قال الزمخشري يريد ان المرضي المنتخب في عزة وجود
كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وقال القاضي لا تكاد
تجد في مائة ابل راحلة تصلح للركوب وطيئة سهلة الانقياد
فكذا لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة فيعاون صاحبه
ويلين جانبه وقال الابل في كلام العرب اسم لمائة بعير
ثانية الابل عشرة الاف بعير فالمراد انك ترى واحدا كعشرة الاف

مطلب اجماع اهل المدينة حجة او عندنا

معناه م

الراعنه م

قال المتنبي ونرى عشر آلاف دون واحد ~~ولم ار امثال الرجال~~
ولم ار امثال الرجال تفاوتت ، لدى المجد حتى عُدّ الف بواحد
انتهى قال بعضهم خص ضرب المثل بالرجال لان
اهل الكمال جعلهم الحق تعالى حاملين عن اتباعهم المشاق مذلّلة
لهم الصعب في جميع الآفاق لغلبة الحنوّ عليهم والاشفاق حم
ق ت لا عن ابن عمر بن الخطاب
انما وفي رواية الدارقطني ان بدون ما النساء شقايق الرجال
امثالهم كذا قرره البعض واولى منه قول بعض العارفين انما
كنا شقايق الرجال لان حوا خلقت من ادم عليه الصلاة والسلام
وخلقت كل انثى من بنيه من سبق ماؤها وعلوه على ماء الرجل
وكل ذكر من سبق ما الرجل وعلوه على ماء المراة وكل خنثى فمن
مساواة المائين في الاخلاق والطبايع كانهن شققن عنهم
حم د ت وكذا الدارقطني في الطهاره عن عايشه قالت
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد بللا ولم
يذكر احتلاما فقال يغتسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم
ولا يجد بللا قال لا غسل عليه فقالت ام سليم اعلى المراة ترى
ذلك غسل قال نعم ثم ذكره وفي رواية ان ام سليم سالته عن
المراة ترى ما يرى الرجل في النوم قال اذا رات الماء فلتغتسل
فقالت هل للنساء من ماء قال نعم ثم ذكره واشار الترمذي
الى ان فيه عبد الله بن عمر بن حفص العمري ضعفه يحيى بن سعيد
البزار في مسنده عن انس قال ابن القطان هو من طريق
عايشه ومن طريق انس صحيح قال بعضهم ما ثم اميل من
النسا للرجال وعكسه لافتقار كل منهما للاخر شهوة وحالا
وطبعا ٥ انما الوتر بفتح الواو وكسرها بالليل اي انما وقته
المقدر له شرعا في جوف الليل من بعد صلاة العشاء الى
طلوع الفجر فمن اوتر قبل ذلك او بعده فلا وتر له منهم من قصد

طب

ابن الاغر بفتح المعجمة بعدها راء ابن يسار المزني له صحبة
قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني اصبحت
ولم اوتر فذكره قال الهيثمي رجاله موثقون وان كان في بعضهم
كلام انتهى ن انما الولاء بالفتح والمد
لمن اعتق اي لا لغيره كالحليف و منه عموم يقتضي ثبوته في كل
عتق تبرعا او واجبا عن كفارة او غيرها قاله صلى الله عليه وسلم
لعايشه رضي الله عنها لما ارادت شراء بريرة واراد مواليها
اشتراط الولاء لهم اي فلا تبالي سواء شرطتيه ام لا فانه شرط لاغ
وجوده كعدمه و استفيد منه ان كلمة انما للحصر وهو
اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه ولولاه ما لزم من اثبات
الولا للمعتق نفيه عن غيره و استدل بمفهومه على انه لا ولا
لمن اسلم على يديه رجل خلافا للحنفية ولا للملتقط خلافا
لاسحق و بمنطوقه على اثبات الولا لمن اعتق سائبة
ودخل فيمن اعتق عتق المسلم للمسلم وللكافر وبالعكس و
في هذا الحديث فوايد تزيد على اربعماية و ذكر النووي ان
ابن جرير وابن خزيمة صنفا فيه تصنيفين كبيرين اكثرا
فيهما من الاستنباط خ في الفرايض عن ابن عمر بن الخطاب
وقال منع المصنف من تفردات البخاري عن صاحبه وهو ذهول
فقد رواه مسلم في العتق صريحا ورواه النسائي وابو داود ك
انما اخاف على امتي امة الاجابة الايمة اي شر الايمة
المضلين المايلين عن الحق المميلين عنه و الايمة جمع
امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل
والانقياد و يحتمل ان يريد انه يخاف عوام امته جور
جميع ايمة الضلال لا ايمة العلم والسلطان فالسلطان اذا ضل
عن العدل وباين الحق تبعه كافة العوام خوفا من سلطانه

علامة

وطمعاً وجاهه وللامام في العلم قد يقع في شبهة ويعتريه زلة
فيضل بهوى او بدعة فيتبعه عوام المسلمين تقليداً او يتسامح
بمتابعة هوى او بدعة فتن على حطام الدنيا من اموال السلطان
او يرتكب معصية فيغتر به العوام و في بعض الحديث تحذير
الامام من الاقامة على ضلالته وتخويف الامام من متابعتهم على الاغترار
بامامته في الفتح عن ثوبان ورواه عنه ايضا ابو داود وفيه
عبد الله بن فروخ تكلم فيه غير واحد ن
إنما استراح من غفر له اي ستر ذنوبه فلا يعاقب عليها
فمن تحققت له المغفرة استراح وذلك لا يكون الا بعد نحل
القضاء والامر بدخول الجنة فليس المعنى مرتجالان ما بعلا
غيب عنا ومنه ثم سئل بعض العارفين متى يجد العبد
طعم الراحة فقال عند اول قدم يضعها في الجنة حل عن
عائشة رضي الله عنها قالت قام بلال الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ماتت فلانة واستراحت فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال ابو نعيم غريب من حديث ابن
لهيعة تفرد به المعافا ابن عمران ابن عساكر في التاريخ
عن بلال المؤذن قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت فغضب ثم ذكره
و مقتضية تصرف المصنف انه لا يوجد مخرجاً لاشهر
ممن ذكره ولا اعلا وهو عجيب فقد خرجه احمد والطبراني
بسند فيه ابن لهيعة والبزار بسند قال الهيثمي
رجاله ثقات باللفظ المزبور فاقتصار المولف رحمه
الله تعالى على ذينك غير سديد ن
انما انا بشر اي مخلوق يجري علي ما يجري على الناس
من السهو أنسى بفتح الهمزة وتخفيف المهملة وشد

بعم

بعم الهمزة وشد المهملة و النسيان غفلة القلب عن الشيء
قاله صلى الله عليه وسلم لما زاد او نقص في الصلاة فقيل
كما تنسون فذكره قال ابن القيم كان سهوه في الصلاة
لا او زيد فيها من اتمام الله نعمته على عبيده واكمال دينهم ليقتدوا به فيما
شرع عند السهو فعلم منه جواز السهو على الانبياء لا
حكام تكن تعليمهم الله به بعد وقال في الديباج استدل
به الجمهور على جواز النسيان عليه في الافعال البلاغية والعبادات
ومنعه طائفة وتاولوا الحديث وعلى الاول قال الاكثر
شرطه تنبيهه فوراً متصلا بالحادثة وجوز قوم تاخيره
مدة حياته واختاره امام الحرمين أما الاقوال
البلاغية فيستحيل السهو فيها اجماعا واما الامور العادية
الدنيوية فالاصح جواز السهو في الافعال لا الاقوال فاذا
نسي احدكم في صلاته فليسجد للسهو ندباً عقبه بزيادة او نقص
او بهما سجدتين وان تكرر السهو مرات وهو جالس في
صلاته و ما قيل ان اقتصاره على سجود السهو يقتضي ان سهوه
كان بزيادة اذ لو كان بنقص لتداركه منع بانه ليس كل نقص
يجب تداركه بل ذاك في الواجب لا الابعاض ثم ان آخر
الخبر يدل على ان سجود السهو قبل السلام واوله بعكسه
والخلاف معروف حم ه عن ابن مسعود ظاهر كلام المصنف ان
هذا مما لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه والامر بخلافه بل
رواه الشيخان بما يفيد معناه بزيادة عن ابن مسعود
ايضا و لفظهما إنما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت
فذكروني واذا شك احدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتمم
عليه ثم يسلم ثم ليسجد سجدتين انتهى ن
انما انا بشر اي بالنسبة اي عدم الاطلاع على بواطن الخصوم

تنبيه على جواز السهو عليه صلى الله عليه وسلم

فيه ما فيه

وبداء به تنبيها على جواز ان لا يطابق حكمه الواقع لانه بشر
لا يعلم الغيوب ولا يطلع على ما في النفوس ولو شاء الله لاطلعه
على ما فيها ليحكم باليقين لكن لما امرت امته بالاقتداء به اجرى
احكامه على الظاهر والبشر الخلق يتناول الواحد والجمع
وانكم تختصمون الي فيما بينكم ثم تردونه الي ولا اعلم باطن الامر
فلعل وفي رواية بالواو بعضكم المصدر خبره لعل بتقدير قبيل
رجل عدل اي كاين او ان زائدة او المضاف محذوف اي لعل
وصف بعضكم ان يكون ابلغ كما في رواية البخاري اي اكثر بلاغة
وايضاحا للحجة وفي رواية له ايضا الحن كافعل من اللحن بفتح
الحاء الفطانة اي ابلغ وافصح واعلم في تقرير مقصوده
وافطن ببيان دليله واقدر على البرهنة على دفع دعوى خصمه
بحيث يظن ان الحق معه وهو كاذب ويحتمل كونه من
اللحن وهو الصرف عن الصواب اي يكون اعجز عن الاعراب
بحجته من بعض اخر فيغلب خصمه فاقضي فاحكم له اي البعض
الاول على الاول وللثاني على الثاني وان كان الواقع
ان الحق لخصمه لكنه لم يفطن لحجته ولم يقدر على معارضته
لكنه انما قضي على نحو بالتنوين مما اسمع بينا احكام الشريعة
على الظاهر وغلبة الظن ومن في مما بمعنى لاجل او بمعنى
على اي اقضي على الظاهر من كلامه وتمسك بقوله اسمع
من قال ان الحاكم لا يقضي بعلمه لاخباره انه لا يحكم الا بما
سمع في مجلس حكمه وبه قال احمد وكذا مالك في المشهور عنه
وقال الشافعي يقضي به وقال ابو حنيفة في المال فقط فمن قضيت
له بحسب الظاهر بحق مسلم ذكر المسلم ليكون اهول على المحكوم
له لان وعيد غيره معلوم عند كل احد فذكر المسلم تنبيها على
انه في حقه اشد وان كان الذمي والمعاهد كذلك فانما هي اي القضية

مطلب حكم الحاكم

مطلب للقاضي ان يحكم بعلمه

او الحكومة او الحالة قطعة من النار اي مآله الى النار وهو تمثيل يفهم
منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه فيتبع ما يقتضي
ظاهره انقطعت من نار اعتوا انما يأكلون في بطونهم نارا قال السبكي
هذه قضية شرطية لا تستدعي وجودها بل معناه ان ذا
جاز واثبت انه حكم بحكم فبان خلافه فليأخذها او ليتركها تهديد
لا تخيير على حد ان شئت فليؤمن قال النووي واعترض بانه ان
اريد به ان كلا من الصنفين للتهديد فممنوع فان قوله او ليتركها
للوجوب وهو خطاب للمقضي له ومعناه ان كان محقا فليأخذ
او مبطلا فليترك فالحكم لا ينقل الاصل عما كان عليه ولم يتبين له ما هو
الحق بالحقيقة دفعا لهتك اسرار الاشرار ولتمسك به في
الحكم ببينة او يمين وما تقدم في معنى هذا الحديث هو ما نقل
عن الشافعي حيث اخذا من قول القاضي ان ما صدر بقوله انما انا
بشر تأسيسا لجواز ان لا يطابق حكمه الواقع لانه لا يعلم
الغيب ولا يطلع على ما في الضماير وانما يحكم بما يسمعه من المترافعين
فلاحدهما اقدر على تقرير حجته فيقررها على وجه يظن ان
الحق معه فيحكم له وفي الواقع لخصمه لكن لم يفطن لحقه ولم يقدر على
معارضته وتمهيد العذر فيما عسى ان يصدر عنه من امثال
ذلك الوارد وليس من قبيل الخطاء في الحكم اذ الحاكم مامور
بالحكم بالظاهر لا بما في نفس الامر فلو اقام المبطل بينة
زور لظن الحاكم عدالتها فقضي فهو محق في الحكم وان كان
المحكوم به غير ثابت انتهى وقال القرطبي قد اطلع
النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة على بواطن كل من يتخاصم
اليه فحكم بخفي ذلك لكن لما كان ذلك من جملة معجزاته صلى الله عليه
وسلم لم يجعل الله ذلك طريقا عاما وانما قاعدة كلية للانبياء
المقتدى بهم لاستمرار العادة بان ذلك لم يتفق لهم وان وقع فنادر

عمار ٣ الاسار يبقى الاحكام

في الجزء الثالث في المناقب ...

وتلك سنة الله في خلقه فلن تجد لسنة الله تبديلا قال وقد رأيت بعض المحرّفين وسمعت منهم أنهم يعرضون عن القواعد الشرعية ويحكمون بالخواطر القلبية ويقول الشاهد المتصل في اعلم من أن هذا المنفصل عني وهذه مخرقة ابن زنديق زندقة تقتل صاحبها قطعًا وهذا خير البشر يقول في مثل هذا الموطن انما انا بشر معترفًا بالقصور عن ادراك المغيبات وعاملا بما نصب الله له من اعتبار الأيمان والبينات وفي الحديث سمعوا للاموال والعقود والفروج فحكم الحاكم ينفذ ظاهرا وباطنا فيما اذا كان فيه كالظاهر وظاهرا فقط فيما يترتب على اصل كاذب فلو حكم بشاهدي زور بظاهر العدالة لم يحصل بحكمه الحل باطنا فهو حجة على الحنفية في قولهم ينفذ باطنا ايضا حتى لو حكم بنكاح بشاهدي زور حل له وطيها عندهم واجابوا عن الخبر بما فيه تعسف وتكلف مالك في الموطأ خ م ق عم عن ام سلمة قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم خصومة بباب حجرته فخرج اليهم فذكره انما انا بشر قال الراغب عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده بخلاف الحيوانات التي عليها صوف او وبر واستوى في لفظ الواحد والجمع تدمع العين رافة وشفقة على المولود تنبعث على التامل فيما هو عليه لا جزع وعدم صبر ويخشع القلب لوفور الشفقة ولا نقول بعض المؤمنين ما يسخط الرب اي يغضبه والله يا ابرهيم ولده من مارية انا بك اي بسببك لمحزونون فيه الرخصة بالبكا بلا صوت والاخبار عن ما في القلب من الحزن وان كان كتمه اولى ودمع العين وحزن القلب لا ينافي الرضى بالقضا وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم ممتلئًا بالرضا ولما ضاق صدر بعض العارفين عن جمع الامرين عند موت ولده ضحك فقيل له فيه فقال ان الله قضى قضاء فاحببت

الحمد لله
بلغ لها هنا تصحيحا وتوابعه وسماعًا على شيخنا شيخ الاسلام والمسلمين عمدة الفقهاء والمحدثين ... ابي المواهب مفتي الحنابلة بدمشق غفر الله له ولنا ولوالدينا وللمسلمين واطال الله بقاءه ... بجاه سيد المرسلين

حرره الفقير
محمد الدكدكجي
عفي عنه

أن احببت الرضى بقضايه فحال المصطفى صلى الله عليه وسلم أكمل من حال هذا فانه اعطى العبودية حقها واتسع قلبه للرضى فرضي عن الله تعالى ولقضايه وحملته الرافة على البكا وهذا العارف ضاق قلبه عن اجتماعهما فشغله عبودية الرضى عن عبودية الرحمة ابن سعد في الطبقات عن محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الاوسي الاشهلي المدني مختلف في صحبته وجل روايته عن الصحابة ورواه البخاري وابو داود في الجنائز ومسلم في الفضايل عن انس بلفظ ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون وقد سمعت غير مرة ان الحديث اذا كان في احد الصحيحين فالعدول عنه لغيره ممنوع عند المحدثين ... معناه في رواية للبخاري انما بقاؤكم فيما سلف اي انما بقاؤكم بالنسبة الى ما خلا قبلكم من الامم السابقة كما اي مثل الزمن الذي بين اخر وقت صلاة العصر المنتهية اي مغارب الشمس وفي غروب ظاهره ان بقا هذه الامة وقع في زمن الامم السابقة وليس مرادًا بل معناه ان نسبة مدة عمر هذه الامة الى مدة من تقدم من الامم مثل ما بين العصر والغروب من النهار فكانه قال انما بقاؤكم بالنسبة الى ما خلا الخ فحذف ما تعلقت به وهو النسبة كما حذف ما تعلقت بلفظ به الاية فالمثل مضروب للامة مع نبيهم والممثل به الامم السابقة وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل في السياق حذف تقديره مثلكم مع نبيكم ومثل اهل الكتابين مع انبيايهم استاجر جمع اجير فما في نسخ من جعله اجيرا تحريف بخط المصنف فقال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على قيراط ... اصله قراط بالتشديد يدو وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب وكرر ذلك دلالة على ان الاجر لكل منهم قيراط لا ان لكل الطايفة قيراطا وعادة العرب اذا ارادت تقسيم شي على

متعدد كثرته تقول اقسم المال على بني فلان درهما درهما أي لكل
واحد درهما فعملت اليهود وفي رواية حتى إذا انتصف النهار
عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم قال من يعمل من نصف النهار
إلى صلاة العصر أي أول وقت دخولها وأول الشروع فيها
على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل من العصر إلى أن
تغيب الشمس على قيراطين قيراطين بالتثنية فأنتم أيها الأمة
هم أي فلكم قيراطان لإيمانكم بموسى وعيسى مع إيمانكم بمحمد صلى
الله عليه وعليهم وسلم لأن التصديق عمل قال المظهر أي
تشبيه من تقدم بأول النهار إلى الظهر والعصر في كثرة العمل الشاق
والتكليف وتشبيه هذه الأمة بما بين العصر والليل في قلة
ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمن وقصره إذ مدة
هذه الأمة أطول من مدة أهل الإنجيل قال إمام
الحرمين الأحكام لا تؤخذ من الأحاديث التي لضرب الأمثال
فغضبت اليهود والنصارى أي الكفار منهم وقالوا ما لنا
أكثر عملا وأقل عطاء يعني قال أهل الكتاب ربنا أعطيت
لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ثوابا كثيرا مع قلة أعمالهم وأعطيتنا قليلا
مع كثرة أعمالنا قال أي الله تعالى هل ظلمتكم أي نقصتكم
قالوا لا أي لم تنقصنا من أجرنا أو لم تظلمنا قال فذلك أي كلما
أعطيته من الثواب فضلي أوتيه من أشاء قال
الطيبي هذه المقالة تخييل وتصوير لا حقيقة ويمكن حملها
على وقوعها عند إخراج الذر ذكره القاضي قال الفخر الرازي
كل نبي معجزته أظهر فثواب أمته أقل إلا هذه الأمة فإن
معجزات نبيها أظهر وثوابها أكثر مالك في الموطأ حم خ ت
عن ابن عمر بن الخطاب وفي الباب أنس وأبو هريرة وغيرهم
إنما أنا بشر أي أنا مقصور على الوصف بالبشرية بالنسبة
إلى

إلى الظواهر وإني اشترطت على ربي عز وجل يعني سألته فأعطاني
أي عبد من المسلمين شتمته أو سببته من باب الحصر المجازي
وحصر خاص أي باعتبار علم البواطن ويسمى عند علماء البيان
قصر قلب لأنه أتى به ردا على من زعم أن الرسول يعلم الغيب
فيطلع على البواطن فلا يخفى عليه شيء فأشار إلى أن الوضع البشري
يقتضي أن لا يدرك من الأمور إلا ظواهرها فإنه خلق خلقا لا يسلم
من قضايا تحجبه عن حقائق الأشياء فإذا ترك على ما جبل عليه
ولم يطرأ عليه تأييد بالوحي السماوي طرأ عليه ما يطرأ على سائر
البشر أن يكون ذلك له زكاة نماء وزيادة في الخير وأجرا ثوابا
عند الله تعالى قال في الزاهر معناه معنى اشترطت عليه جعلت
بيني وبينه علامة ومنه قولهم نحن في أشراط الفتنة أي في علاماتها
ثم إن هذا من كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على الخلق واتساعه
في معرفة الحق قال العارف الشاذلي رضي الله عنه كان إذا أتاني
إنسان يهلكه الوقت وأنا الآن لست كذا فقيل كيف قال اتسعت
المعرفة حم م عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ن
إنما أنا بشر أي واحد منهم في البشرية وقسيما ولهم فيما ليس من
أمور الدينية وهذا إشارة إلى قوله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى
إلي فقد ساوى البشر في البشرية وامتاز عنهم بالخصوصية الإلهية
التي في تبليغ الأمور الدينية إذا أمرتكم بشيء من دينكم أي إذا أمرتكم
بما يتعلق بأمر دينكم فخذوا به أي افعلوه فهو حق وصواب دائما
وإذا أمرتكم بشيء من رأي يعني من أمور الدنيا فإنما أنا بشر مثلكم
يعني أخطئ وأصيب فيما لا يتعلق بالدين لأن الإنسان محل
السهو والنسيان ومراده بالرأي الرأي في أمور الدنيا
على ما عليه جمع لكن بعض الكاملين قال أراد به الظن لأن
ما أمر به عن برأيه واجتهاده وأقر عليه حجة للإسلام مطلقا
عن رافع بن خديج قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يأبرون

قف على أن النبي هل يخفى عليه شيء اه

النحل قال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا
كان خيرا فتركوه فنقصت ثمرته فذكروا قال القرطبي انما قال
ذلك لانه لم يكن عنده علم باستمرار هذه العادة فانه صلى الله عليه وسلم
لم يكن ممن يعاني الزراعة والفلاحة ولا باشر ذلك فخفي عليه تمثال
بالقاعدة الكلية التي هي انه ليس في الوجود ولا في الامكان فاعل ولا
خالق ولا مدبر الا الله تعالى فاذا نسب شيء الى غيره نسبة التا
فتلك النسبة مجازية عرفية ن
انما انا بشر مثلكم اي بالنسبة الى الخبرة بما يصلح للاشجار والنخل
ونحو ذلك لا بالنسبة الى كل شيء وان الظن يخطئ ويصيب ولكن
ما قلت لكم قال الله فلن اكذب على الله اي لا يقع مني فيما ابلغه
عن الله كذب ولا غلط عمدا ولا سهوا و هذا الذي قبله تقييد
انه لم يكن التفاته الى الامور الدنيوية ولم يكن على ذكر منه الامور
الاخروية حم ع عن طلحة بن عبيد الله قال مررت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنخل فراى قوما يلقحون فذكره نحوه
اي يجعلون من الذكر في الانثى
تعتبر في التابعين ن
انما اهلك الذين من قبلكم من بني اسرائيل في رواية هلك
كانوا بفتح الهمزة فاعل اهلك اذا سرق فيهم الشريف اي
الانسان العالي المنزلة الرفيع الدرجة تركوه يعني لم يحدوه
واذا سرق فيهم الضعيف اي الوضيع الذي لا عشيرة له ولا منعة
اقاموا عليه الحد اي قطعوه قال في المطامح وهذا جار
في عصرنا فلا قوة الا بالله وهذه مداهنة في حدود الله وتبعيض
فيما امر بنفي التبعيض فيه قال ابن تيمية قد حذر
المصطفى صلى الله عليه وسلم عن مشابهة من قبلنا في انهم كانوا يفرقون
في الحدود بين الاشراف والضعفاء وامر ان يسوى بين الناس
في ذلك وان كان كثير من ذوي الراي والسياسة قد يظن ان
اعفاء الرؤساء اجود في السياسة و اعلم ان الحمرة قد

اشكل

اشكل على كثير لان الامم السالفة كان فيهم اشيا كثيرة تقتضي
غير المحاباة في الحدود و اجيب انما بمنع اقتضا به
اوبان المحصور فهلاك تخاصة باعتبار خاص على حد
نذير وهو نذير وبشير قال ابن عرفي و يدخل
في هذا الذم كل من ولي الامرة والخطبة وغيرهما غير اهلهما
غير ذلك من المحاباة في احكام الدين و قضيته صنيع المص
اهل الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند الشيخين
انه لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها انتهى
حم ق عن عايشة قالت ان قريشا اهمتهم المراة المخزومية
العامة فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد
من حدود الله ثم خطب صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال وايم الله
لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ن
هذا قسم
بهمزة الاستفهام الانكاري اي
بعثت فاتحا خاتما اي للانبيا او للنبوة قال ابن عطا
الله رحمه الله مازال فلك النبوة دايرا الى ان عاد الامر من حيث
بدا وختم بمن له كمال الاصطفا فهو الفاتح الخاتم نور الانوار
ومعدن الاسرار والمتجلي في هذه الدار وتلك الدار اعلى المخلوقات
مقدارا واتمهم فخارا و اعطيت جوامع الكلم و فواتحه القران او كلما
يتوصل به الى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها
واختصر لي الحديث اختصارا فلا يهلكنكم المتهوكون
اي الذين يقعون في الامور بغير روية قال الحرالي وانما بعث
بعث بالقران المنزل عند انتهاء الخلق وكمال الامر بدءا
الخلق جامعا لانه لكل خلق وكمال كل امر فلذلك كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم الفاتح الخاتم الجامع الكامل وكان كتابه
فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التي حلت في الاولين
بداياتها وتمت عنده غاياتها هب عن ابي قلابة بكسر
القاف وفتح اللام ... واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو

اي الامم سابقا

قف على اسم ابي قلابة

الجَرْجي بفتح الجيم وسكون الراء البصري احد ائمة التابعين نزل الشام **مرسلاً** ارسل عن عمر وابي هريرة وعائشة وغيرهم وهو كثير الارسال **ن**

حديث إنما الدين النصح

إنما الدين اي الملة وهو دين الاسلام اي عمارته وقوامه ومعظمه كالحج عرفة فالحصر مجازي بل ادعى جمع انه حقيقي لما سيجيء ان معنى النصح وانه لم يبق من الدين شيئاً **النصح** وهو لغة الاخلاص والتصفية وشرعاً اخلاص الراي من الغش للمنصوح وايثار مصلحته ومن ثم كانت هذه الكلمة مع وجازة لفظها ليس في كلام اجمع منها **و**لهذا عبّر باداة الحصر والقصر فمن لا نصح عنده فليس عنده من الدين الا الاسم وحقيق بالنصاح لكونه بهذه المثابة لانه الوصف النفسي الذي لا يصدر عنها الا وهو خالص من النفاق عارية من الغش فدلت بهذه الجملة على ان النصح يسمى ديناً وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول **ابو الشيخ** الاصبهاني **في التوبيخ عن ابن عمر** بن الخطاب

إنما المجالس بالامانة اي ان المجالس الحسنة انما هي المصحوبة بالامانة اي كتمان ما يقع فيها من التفاوض في الاسرار فلا يجوز لواحد من اهل المجلس ان يفشي على صاحبه ما يكره افشاؤه كما افصح به في الخبر الاتي **ابو الشيخ في التوبيخ عن عثمان** بن عفان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ن

مطلب في حفظ السر وعدم إفشائه

إنما يتجالس المتجالسان اي الشخصان اللذان يجلس احدهما الى الآخر للتحدث **بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما ان يفشي على صاحبه ما يخاف** من افشائه قال البيهقي فيه حفظ المسلم سر اخيه وتاكد الاحتياط لحفظ الاسرار لا سيما عن الاشرار والفجار فاحذر ان تضيع امانة استودعتها وتضييعها ان تحدث بها غير صاحبها فتكون ممن خالف قوله

انّ

انّ الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فتكون من الظالمين الخبر في زمرة الخائنين **ابو الشيخ** في الثواب **عن ابن مسعود** ورواه عنه ايضاً ابن لال ثم ان فيه عبد الله بن محمد بن المغيرة قال الذهبي في الضعفاء قال العقيلي يحدث بما لا اصل له وقال ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه ورواه البيهقي في الشعب مرسلاً وقال هذا مرسل جيد **ن**

حديث إنما العلم بالتعلم الخ

إنما العلم اي تحصيله **بالتعلم** بضم اللام على الصواب كما قاله الزركشي **و**يروى بالتعليم اي ليس العلم المعتبر الا الماخوذ عن الانبياء وورثتهم على سبيل التعلم وتعلمه طلبه واكتسابه من اهله واخذه عنهم حيث كانوا فلا علم الا بتعلم من الشارع صلى الله عليه وسلم او من ناب منابه **و**ما تفيده العبادة والتقوى والمجاهدة والرياضة انما هو فهم يوافق الاصول ويشرح الصدور ويوسع العقول ثم هو ينقسم لما يدخل تحت دائرة الاحكام ومنه ما لا يدخل تحت دائرة العبادة وان كان مما يتناوله الاشارة ومنه ما لا تفهمه الاكابر وان اشارت اليه الحقائق في وضوحه عند مشاهده وتحققه عند متلقيه نافهم قال ابن مسعود تعلموا فان احدكم لا يدري متى يحتاج اليه وقال ابن سعد ما سبقنا [illegible] العلم الا انه كان يشد ثوبه عند صدره ويسال وكنا تمنعنا الحداثة وقال الثوري من رق وجهه رق علمه وقال مجاهد لا يتعلم مستحي ولا متكبر وقيل لابن عباس بم نلت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول

مطلب في الحياء في العلم

مطلب الحلم والتحلم ما الفرق بينهما

وإنما الحلم بالتحلم اي ببعث النفس وتنشيطها اليه قال الراغب الحلم امساك النفس عن هيجان الغضب والتحلم امساكها عن قضاء الوطر اذا هاج الغضب **ومن يتحر الخير يعطه** اي ومن يجتهد في تحصيل الخير يعطه الله تعالى اياه **ومن يتق** في رواية **يتوق الشر يوقه** زاد الطبراني

والبيهقي في روايتهما ثلاث من كن فيه لم يسكن الدرجات
العلى ولا أقول لكم الجنة من تكهن أو استقسم أو رده من
سفر تطير **تنبيه** قال بعضهم يحصل
العلم بالفيض الالهي لكنه نادر غير مطرد فلذا تمم الكلام نحو
الغالب قال الراغب الفضائل ضربان نظري وعملي
وكل ضرب منهما يحصل على وجهين احدهما بتعلم بشري يحتاج
الى زمان وتدرب وممارسة ويتقوى الانسان فيه درجة
فدرجة وان كان فيهم من يكفيه ادنى ممارسة بحسب اختلاف
الطبايع في الذكا والبلادة والثاني يحصل بفيض الهي نحو ان
يولد انسان عالما بغير تعلم كعيسى ويحيى عليهما السلام وغيرهما
من الانبياء عليهم السلام الذين حصل لهم من المعارف بغير ممارسة
ما لم يحصل لغيرهم وذكر بعض الحكما ان ذلك قد يحصل لغير الانبياء
عليهم السلام في الفينة بعد الفينة وكما كان بالتدرب فقد يكون بالطبع
كصبي يوجد صادق اللهجة وسخيا وجريا وآخر بعكسه
وقد يكون بالتعلم والعادة فمن صار فاضلا طبعا وعادة
وتعلما فهو كامل الفضيلة ومن كان رذلا فهو كامل الرذيلة
قط في الأفراد والعلل خط في التاريخ عن ابي هريرة
قال الحافظ العراقي سنده ضعيف انتهى ولم يبين وجه ضعفه
وذلك لان فيه اسمعيل بن مجالد وليس بمجود طب عن ابي
الدرداء قال الهيثمي فيه محمد بن الحنفي بن ابي يزيد
وهو كذاب انتهى وقال السخاوي محمد بن الحسن هذا
كذاب لكن رواه البيهقي في المدخل من غير جهته عن ابي الدرداء
موقوفا ورواه عنه مرفوعا باللفظ المذكور الخطيب في كتابه
رياضة المتعلمين وفي الباب عن انس اخرجه العسكري

وعنه

اي لا اقول لكم انه يسكن الجنة انتهى

مطلب تحصيل العلم على ضربين بتعلم وبفيض الهي

وعنه معاوية وما ذكر من عزو الحديث للطبراني هو ما في نسخ فتتبعتها
ثم وقفت على نسخة المص بخطه فلم اجد فيها الطبراني بل خط عن
ابي الدرداء انتهى ورواه ابن ابي عاصم والطبراني من حديث معاوية
بلفظ يا ايها الناس تعلموا انما العلم بالعلم والفقه بالتفقه ومن يرد
الله به خيرا يفقهه في الدين قال ابن حجر في المختصر اسناده حسن
الا ان فيه مبهما اعتضد بمجيئه من وجه آخر وروى البزار نحوه من
حديث ابن مسعود موقوفا ورواه ابو نعيم مرفوعا فلا تغتر
بمن جعله من كلام البخاري ك ه
انا الخاتم بكسر التاء وفتحها الحلقة التي توضع في الاصبع لهذه
هذه يعني الخنصر والبنصر بفتح الصاد وكسرها فيهما اي انما ينبغي
للرجل لبسه فيهما لا غيرهما من بقية الاصابع لانه من شعار
النساء وقد صرح النووي في شرح مسلم بكراهة لبس
الخاتم في غير الخنصر للرجل بل صوب الاذرعي التحريم لكن
قال الصيدلاني يحل اتخاذ خواتيم كثيرة ليلبسها معا اي ما لم
يعد اسرافا هذا المحقول ما عند الشافعية والحنابلة واما
ما في الخبر من ضم البنصر للخنصر فلم اقف على من قال به ولو تغيير
الراوي لا يمكن جعل الاشارة لخنصر اليد اليمنى وبنصر اليسرى
طب من رواية محمد بن عبيد الله عن سعيد بن ابي بردة
عن ابيه عن جده ابي موسى الاشعري قال رآني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا اقلب خاتمي في السبابة والوسطى فذكره
قال الحافظ الزين العراقي ومحمد بن عبيد الله اظنه العرزمي
ضعيف عندهم وقال بعضهم تقليل هذا اسناد ضعيف ن
انا بشر مثلكم خصني الله بالوحي والرسالة ومع ذلك امازحكم
اي اداعبكم وابا سطكم لانه كانت لهم مهابة فكان ينبسط للناس
بالمداعبة وكان اذا مازح لا يقول الا حقا كما حمل على ولد الناقة

مطلب في مزاح صلى الله عليه وسلم

من خط والد العلامة الشيخ عبد الباقي الحنبلي

أنشد ابن الأعرابي يمدح رجلا

يلقى الندى بوجه صبوح • وصدور القنا بوجه وقاح •
فبهذا وذا تتم المعالي • طرق الجد غير طرق المزاح •
انتهى

زوجك الذي في عينه بياض لا يدخل الجنة عجوز ونحو ذلك ابن عساكر
في التاريخ عن أبي جعفر الخطمي بفتح المعجمة وسكون الطاء المهملة
نزيل البصرة مرسلا واسمه عمير بصيغة التصغير بن يزيد ثقة صدوق
إنما أنا لكم اللام للأجل أي لأجلكم بمنزلة الوالد في الشفقة والحنو
لا في الرتبة والعلو وفي تعليم ما لا بد منه فكما يعلم ولده الأدب فأنا
أعلمكم ما لكم وعليكم وأبو الإفادة أقوى من أبي الولادة وهو الذي
أنقذنا الله به من ظلمة الجهل إلى نور الإيمان وقدم هذا أمام
المقصود إيذانا بأنه يجب عليه تعليمهم أمر دينهم كما يلزم الوالد
وإيناسا للمخاطبين كيلا يحتشموا عن السؤال عما يعرض لهم
مما يستحيى منه وتبسطا للعذر عن التصريح بقوله فإذا أتى
أحدكم الغائط أي محل قضاء الحاجة فلا يستقبل بعين فرجه
الخارج منه القبلة أي الكعبة ولا يستدبرها ببول ولا غائط
وجوبا في الصحراء وندبا في غيرها ولا يستطب أي لا يستنجي
بغسل أو مسح وقرن المشارق الاستطابة بالحجر فقط والأول
سميت به لطيب الموضع أو لطيب نفس المستطيب بإزالة النجاسة
ومعنى الطيب هنا الطهارة بيمينه فيكره ذلك تنزيها وقيل تحريما
وقد أفاد الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لجميع الأمة كالأب
وكذا أزواجه أمهات المؤمنين لأنهن منه ومن أزواجه تعلم الذكور
والإناث معالم الدين كله ولم يتوله جميع الأمة ومنهن تبرز
بتوفيق أوجب من كل واجب وعقوقهن أهلك من كل
مهلك وهذا نهي بلفظ الخبر وهو أبلغ في النهي لأن خبر الشارع
لا يتحقق خلافه وأمره قد يتخلف ذكره النووي ويستطيب
بالياء على ما في عامة النسخ لكن قال الحافظ العراقي هو في أصلنا
بدون ياء على لفظ النهي تنبيه قال ابن
الحاج أمة النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة أولاده بالنسبة
للإنعام عليهم بالحياة السرمدية والخلود في دار النعيم والله
أعلم

أي بعد الطعام

تنبيه عن أن أمة النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة أولاده

أعظم من حقوق الوالدين قال عليه الصلاة والسلام ابدأ بنفسك
نفسه على غيره والله قدمه في كتابه على نفس كل مؤمن ومعناه
إذا تعارض له حقان حق لنفسه وحق لنبيه فآكدهما وأوجبهما
حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه تبعا للحق الأول و
إذا تثلث الأمر في الشاهد وجدت نفع المصطفى صلى الله عليه وسلم
أعظم من نفع الآباء والأمهات وجميع الخلق فإنه أنقذك وأنقذ
الأول من النار وغاية أمر أبويك أنهما أوجداك في الحس فكانا سببا
وأخرجاك إلى دار التكليف والبلاء والمحن حم د ن لا هـ كلهم
في الطهارة عن أبي هريرة بألفاظ متقاربة وفيه محمد بن عجلان
وفيه كلام سبق ن
إنما أنا عبد أي كامل في العبودية لله تعالى آكل كما يأكل العبد لا كما
يأكل الملوك ونحوهم من أهل الرفاهية وأشرب كما يشرب العبد
لا أجلس للأكل والشرب كما يجلس الذين ادعوا الحرية ويجلسون
جلوس الأحرار بر فاهية وغيرها والإنسان وإن أقر بالعبودية
لا يفي بكمال حقها إذ وصف العبد برد المشيئة في جميع أموره إلى مشيئته
سيده وترك الاختيار مطلقا ولا يطيق ذلك إلا الأنبياء عليهم السلام
ولذلك يكره الأكل والشرب متكئا عد وكذا الديلمي وابن أبي شيبة
عن أنس وفيه قصة قال بعض شراح الشفا وسنده ضعيف ن
إنما أنا مبلغ عن الله ما يوحى به إلي والله يهدي أي يوصل إلى
الرشاد وليس لي من الهداية شيء وإنما أنا قاسم أي أقسم بينكم
ما أمر الله بقسمته وألقي إلى كل واحد ما يليق به والله يعطي
نبيا فليست قسمتي كقسمة الملوك الذين يعطون من شاؤوا
ويحرمون من شاؤوا فلا يكون في قلوبكم سخط وتنكير للتفاضل
فإنه بأمر الله تعالى أو المراد أنا أقسم ما أوحي إلي لا أفضل أحدا من
أمتي على الآخر في إبلاغ الوحي وإنما التفاوت في الفهم وهو واقع من
ربنا العطا أو المراد أنا أقسم العلم بينكم والله يعطي الفهم الذي يهتدى

أي زاد النفس وجودا واختيارا

صح

وقد حقق الشيخ الأكبر فيما تقدم تحت قوله عليه السلام أما أنا فلا آكل متكئا وكتبنا عبارته أيضا في شرح الشمائل على الهامش فراجعه

به الى خفيات العلوم في كلمات الكتاب والسنة والتفكر في معانيها
والتوفيق للعمل بمقتضاها لمن شاء ذكره القاضي وهو معنى قول
الطيبي المراد انه تعالى يعطي من شاء ان يفقهه استعدادا للتفقه
المعاني على ما قدره وقال التوربشتي علم المصطفى صلى الله عليه وسلم
صحبه انه لم يفضل في قسمة ما اوحي اليه احدا على احد بل سوى في
الابلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من
طريق العطا وقد كان بعض الصحب يسمع الحديث فلا يفهم
منه الا الظاهر الجلي ويسمعه آخر منهم وممن بعدهم فيستنبط منه مسائل
كثيرة "وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء" وقال الكرماني في قوله
والله يعطي تقديم لفظ الله مفيد للتقوية عند السكاكي ولا
يحتمل التخصيص اي الله يعطي لا محالة وعند الزمخشري يحتمله
ايضا فيكون معناه الله يعطي لا غيره ويصح ان يكون جملة
حالية فيكون معناه ما انا قاسم الا في حال اعطاء الله لا في
حال غيره واستشكل التعبير باداة الحصر من حيث ان
معناه ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات اخرى كالرسول
والمبشر والنذير واجيب بان الحصر بالنسبة لاعتقاد
السامع فحسب فلا ينفي الا ما اعتقده لا كل صفة فان اعتقد
انه معط لا قاسم كان من قصر القلب اي ما انا الا قاسم لا معط
وان اعتقد انه قاسم ومعط كان من قصر الافراد اي لا شركة
في الوصفين بل انا قاسم فقط تنبيه استنبط
السبكي من هذا الحديث ان الامام ليس له تقديم غير الاحوج
عليه لان التمليك والاعطا انما هو من الله لا من الامام فليس
للامام ان يملك احدا الا ما ملكه الله وانما وظيفته القسمة والقسمة
يجب كونها بالعدل ومنه تقديم الاحوج والتسوية بين متساوي
الحاجة فاذا قسم بينهما ودفع لهما علمنا ان الله ملكهما قبل
الدفع وان القسمة انما هي معينة فان لم يكن امام وبادر احد

احدهما

احدهما واستاثر كان كالو استاثر بعض الشركاء بمال مشترك
تنبيه اخذ ابن الحاج من الحديث انه ليس
للعالم ان يخص قوما دون آخرين بالقاء الاحكام عليهم لان
الكل قد تساووا في الاحكام وبقيت المواهب من الله يخص
بها من يشاء (طب عن معاوية) قال الهيثمي رواه باسنادين احدهما حسن
(انما انا رحمة) اي ذو رحمة او مبالغ في الرحمة حتى كاني عينها
لان الرحمة ما يترتب عليه النفع ونحوه وذاته كذلك واذا كانت
ذاته رحمة فصفاته التابعة لذاته كذلك (مهداة) بضم الميم اي ما انا
الا رحمة للعالمين اهداها الله اليهم فمن قبل هديته افلح
ونجا ومن ابى خاب وخسر وذلك لانه الواسطة لكل فيض فمن
كان نفذ به من نفسي كعين انفجرت فانتفع قوم واهمل قوم
وان اشكل على الحصر وقوع الغضب منه صلى الله عليه وسلم كثيرا لان
الغضب لم يقصد من بعثه بل القصد بالذات الرحمة وان الغضب
بالتبعية بل في حكم العدم فانحصر فيها مبالغة او المعنى انه رحمة على
الكل لا غضب على الكل او انه رحمة في الجملة فلا ينافي الغضب
في الجملة ويكفي في المطلب اثبات الرحمة (ابن سعد) في الطبقات
(والحكيم) في النوادر (عن ابي صالح مرسلا) ابو صالح في التابعين
كثير فكان ينبغي تمييزه (ك) في الايمان (عنه) اي عن ابي صالح (عن ابي
هريرة) مرفوعا قال ك على شرطهما وتفرد الثقة مقبول انتهى واقره عليه الذهبي
(انما بعثت) اي ارسلت (لاتمم) اي لاجل ان اكمل (صالح) في رواية
بدله مكارم (الاخلاق) بعد ما كانت ناقصة واجمعها بعد التفرق
قال الحكيم انبأنا به ان الرسل قد مضت ولم تتمم هذه
الاخلاق فبعثت باتمام ما بقي عليهم وقال بعضهم اشار الى
ان الانبياء عليهم السلام قبله بعثوا بمكارم الاخلاق وبقيت
بقية فبعث المصطفى صلى الله عليه وسلم بما كان معهم وبتمامها

مطلب ليس للعالم ان يخص قوما دون آخرين

حديث انما انا رحمة مهداة

وقال الحرالي صالح الاخلاق هي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها في قوله اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي وقال العارف ابن عربي معنى الحديث انه لما قسمت الاخلاق الى مكارم والى سفساف وظهرت مكارم الاخلاق كلها في شرائع الرسل وتبين سفساف من مكارمها عندهم وما في العالم الا اخلاق الله وكلها مكارم فما ثم سفساف في اخلاق فبعث نبينا صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعة الى الناس كافة واوتي جوامع الكلم وكل شي يقدمه على شرع خاص فاخبر عليه السلام انه بعث لتتميم صالح الاخلاق فصار الكل مكارم اخلاق فما ترك في العالم سفساف اخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع فابان لنا مصارفها لهذا المسمى سفسافا من حرص وشره وحسد وبخل وكل صفة مذمومة فاعطانا لها مصارف اذا اجريت عليها عادت مكارم اخلاق وزال عنها اسم الذم فكانت محمودة فتمم الله به مكارم الاخلاق فلا ضد لها كما انه لا ضد للحق لكن منا من عرف المصارف ومنا من جهلها ابن سعد في الطبقات

حم ك هب عن ابي هريرة ورواه عنه احمد ايضا باللفظ المزبور قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح انتهى فكان ينبغي للمصنف عدم اغفاله ذهولا وقال ابن عبد البر حديث متصل من وجوه صحاح عن ابي هريرة وغيره ه

انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا لانه صلى الله عليه وسلم خلق بالرحمة والرافة فاستنار قلبه بنور الله تعالى فدقت الدنيا في عينيه فبذل نفسه في جنب الله فكان رحمة ومغفرة وعنايات واما العذاب لم يقصد من بعثه تخ عن ابي هريرة وفي الباب نحوه عن جمع صحابيين ه

انما بعثتم ميسرين نصب على الحال من الضمير في بعثتم ايها المؤمنون ميسرين

مطلب حديث انما بعثتم ميسرين

اي بيّن لنا صلى الله عليه وسلم

اي مضادة اي معاندة

مرقت

والتيسير تحمل النفس ولا تثقل الجسم والعسر بما يجهد النفس ويضر بالجسم وكذا قوله الآتي معسرين قال الحرالي والتيسير التيسير نفي ضده وهو التعسير فقال ولم تبعثوا معسرين اسناد البعث اليهم مجاز لانه المبعوث بما ذكر لكنهم لما نابوا عنه في التبليغ اطلق عليهم ذلك او هم مبعوثون من قبله اي مامورون وكان ذا شانه مع كل من بعثه لجهة يقول بشروا ولا تنفروا وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما بال ذو الخويصرة اليماني او الاقرع بن حابس بالمسجد ت عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره ايضا ه

انما بعثني الله مبلغا للاحكام عن الله معرفا به داعيا اليه والى جنته مبينا مواقع رضاه وآمرا بها ومواقع سخطه وناهيا عنها ومخبرا اخبار الرسل مع اممهم وامر المبداء والمعاد وكيفية شقاوة النفوس وسعادتها واسباب ذلك ولم يبعثني متعنتا اي مشددا قاله لعائشة لما امر بتخيير نسائه فبدا بها فاختارته ثم قالت لا تقل اني اخترتك فذكره وفي افهامه استعارة بارعة من اوصاف مناعة الكلم التعليم اي بزجر المخطي المتعلم عن سوء الخلاف باللطف والتعريض ما امكن من غير تصريح وبطريق الرحمة من غير توبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراءة على الهجوم بالخلاف وتهييج الحرص على الاضطرار ذكره الغزالي م ن عن عائشة ورواه عنه ايضا البيهقي في السنن لكن قال الذهبي في المهذب هو منقطع ه

انما جزاء السلف اي القرض الحمد والوفاء اي حمد المقترض للمقرض والثناء عليه واداء حقه له قال الغزالي رحمه الله يستحب للمدين عند قضاء الدين ان يحمد المقضي له بان يقول بارك الله لك في اهلك ومالك انتهى وما اقتضاه وضع انما

مطلب في القرض

من ثبوت الحكم المذكور ونفيه عما عداه من ان الزيارة على الدين عن جابر غير مراد وانما هو على سبيل العصوب لان شكر المنعم واداء حقه واجبان والزيادة فضل ذكره الطيبي حم ه

عن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي قال استسلف النبي صلى الله عليه وسلم مني حين غزا حنينا اربعين الفا فجاءه مال فقضاه وقال بارك الله لك في اهلك ومالك ثم ذكره وفيه ابرهيم بن اسمعيل واسمعيل بن ابرهيم على اختلاف في الروايتين ابن عبد الله بن ابي ربيعة قال في المنار لا يعرف حاله ولم تثبت عدالته انتهى لكن قال الحافظ العراقي الحديث حسن وعبد الله بن ابي ربيعة اسم ابيه عمرو بن المغيرة ولاه المصطفى صلى الله عليه وسلم الجند فبقي عليها الى اواخر ايام عثمان ومات بقرب مكة ومن لطائف اسناده انه من رواية اسمعيل عن ابيه عن جده ن

انما جعل الطواف بالبيت اي الكعبة وبين الصفا والمروة اي وانما جعل السعي بينهما ورمي الجمار الى العقبة لاقامة ذكر الله تعالى يعني انما تشرع ذلك لاقامة شعار النسك وتمامه في رواية الحاكم لا لغيره وكانه سقط من قلم المص دك والحج عن عايشة وقال ك صحيح على شرطهما واعترض بان فيه عبيد الله بن ابي زياد القداح ضعفه ابن معين وكذبه النسائي غير مرة وظاهر صنيع المص تفرد ابي داود به عن الستة والامر بخلافه فقد رواه منهم ايضا الترمذي وقال حسن صحيح

انما حر جهنم على امتي اي امة الاجابة اذا دخلها العصاة منهم للتطهير كحر الحمام اي كحرارتها اللطيفة التي لا تؤذي الجسم ولا توهنه فان قلت هذا قد يناقض ما مر انهم اذا دخلوها ماتوا فلا يحسون بألم العذاب قلت قد يقال انها

عند احيائهم والامر باخراجهم منها كحر الحمام الآن لموتهم عليهم الصديق قال الهيثمي فيه محمد بن عمر الواقدي عن ابي بكر ضعيف وفيه ايضا شعيب بن طلحة نقل السخاوي عن الدارقطني انه متروك والاثر على متبوعيه ن

انما جعل الاستيذان اي انما شرع الاستيذان في دخول دار الغير من اجل البصر اي جهته اي انما احتيج اليه لئلا يقع في رواية من قبل البصر على من هو داخل البيت ولولاه لم يشرع وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما اطلع الحكم بن ابي العاص او غيره في بابه وكان بيد النبي صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به راسه فقال لو اعلم انك تنظر لطعنت به في عينك ثم ذكره قال في المنضد واذا كان هذا في النظر الى الرجال فما في النساء اكد وابشد وفيه دليل على صحة التعليل القياسي فهو حجة الجمهور على نفاة القياس وفيه ان من اطلع في بيت غيره يجوز طعنه في عينه اذا لم يندفع الا به ولا يختص ببيت المصطفى صلى الله عليه وسلم بدليل خبر من اطلع على بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤوا عينه ولا ضمان ولا دية عند الشافعي الحاقا لعقوبته على جنايته سابقة حم ق ت كلهم في الاستيذان عن سهل بن سعد الساعدي ورواه عنه ايضا النسائي في الديات

انما سماهم الله تعالى الابرار اي انما سمى الله تعالى الابرار ابرارا في القرآن لانهم بروا الآباء والامهات والابناء اي احسنوا الى آبائهم وامهاتهم وابنائهم ورفقوا بهم وتحروا محابهم وتوقوا مكارههم ولم يوقعوا التضاغن بينهم بتفضيل بعضهم على بعض بنحو عطية او اكرام بلا موجب شرعي كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حقا اي حقوقا كثيرة منها تعليمهم الفروض العينية وتاديبهم بالآداب الشرعية والعدل بينهم في العطية سواء كانت

مطلب من اطلع على بيت قوم بغير اذنهم فلهم ان يفقؤوا عينه ولا ضمان ولا دية

مطلب انما سمي الابرار ابرارا لكذ

ويطلق الطواف على سعي الى اخر الاية

هبة ام هدية ام وقفا ام تبرعا آخر فان فضل بلا عذر حرم عند بعض العلماء وكره عند بعضهم **طب عن ابن عمر** بن الخطاب

قال الهيثمي فيه عبد الله بن الوليد الوصافي وهو ضعيف انتهى ونقل في الميزان تضعيفه عن الدارقطني وغيره وعن ابن حبان والنسائي والفلاس انه متروك ثم ساق له اخبارا انكرت عليه هذا منها و ظاهر صنيع المص انه لم يره لاعلا من الطبراني وهو قصور فقد رواه سلطان المحدثين بالفظ المزبور عن ابن عمر المذكور في الادب المفرد وترجم عليه باب بر الاب لولده فالضرب عنه صفحا والعدول عنه للطبراني من سوء التصرف

ن

انما سمي البيت الذي هو الكعبة المعظمة البيت **العتيق** لفظ رواية الحاكم انما سمي البيت العتيق لانه **اعتقه الله** اي حماه **من الجبابرة** جمع جبار وهو الذي يقتل على الغضب **فلم يظهر عليه جبار قط** وفي رواية لم ينله جبار قط وفي اخرى لم يظهر عليه جبار قط و اراد بنفي الظهور نفي الغلبة والاستيلاء قال في المصباح ظهرت على الحائط علوت ومنه قيل ظهر على عدوه اذا غلبه و المراد جبار من الكفار وقصة الفيل مشهورة **ت ك** في التفسير **هب** كلهم **عن** امير المؤمنين عبد الله **ابن الزبير** ابن العوام قال ك على شرطهما واقره الذهبي واقول فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الائمة وبقية رجاله ثقات وفي نسخة حذف هذه وهي ثابتة في خط المص نعم

انما سمي الخضر

في رواية و الخضر بفتح فسكون او فكسر او بكسر فسكون قال ابن حجر ثبتت بها الرواية بالرفع قايم مقام الفاعل والمفعول الثاني قوله **خضرا لانه جلس على فروة** بالفاء ارض يابسة **بيضاء** لانبات فيها **فاذا هي** اي الفروة **تهتز** اي تتحرك **تحته خضرا** بالتنوين اي نباتا اخضر ناعما بعد ما كانت جرداء

قف

على اسم الخضر وكنيته واسم ابيه ولاي شيء لقب بذلك ومن اي نفر هو و ضبط لفظ الخضر نسبه

دراري

ابو العباس الخضر الحبر قال النووي و اسمه بليا او ايليا و كنيته ابو العباس و الخضر لقبه و اطلاق الاسم على اللقب شايع و هو صاحب موسى عليه السلام الذي اخبر عنه القرآن بتلك الاعاجيب والملكان بفتح فسكون ابن فالغ بن غابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح و قيل هو ابن خلقيا و قيل ابن آدم و قيل ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب و قيل هو ابن آدم عليه السلام لصلبه وامه رومية وابوه فارسي و قيل الرابع من اولاده و قيل ابن عيصوا و قيل هو من سبط هارون عليه السلام و قيل هو ابن خالة ذي القرنين ووزيره و من العجيب ما قيل انه من الملائكة و الاصح عند الجمهور انه من بني آدم محجوب عن الابصار و هو حي عند عامة العلماء وعامة الصلحاء وقيل يموت الا في آخر الزمان حين يرتفع القرآن قال ابرهيم بن سفيان راوي صحيح مسلم و هو الذي يقتله الدجال ثم يحييه و انما طالت حياته لانه شرب من ماء الحياة وليكذب من قال قال العارف ابن عربي حدثني شيخنا العريني بشيء توقفت فيه فتاذى الشيخ ولم اشعر فانصرفت فلقيني في الطريق رجل لا اعرفه فسلم ثم قال صدق الشيخ فيما قال فرجعت الى الشيخ فلما راني قال تحتاج في كل مسئلة الى ان يلقاك الخضر يخبرك بصدقها و قال ابن عربي ايضا كنت في مركب بساحل تونس فاخذتني سنة والناس نيام فخرجت الى جنب السفينة فتطلعت في البحر فرايت رجلا على بعد في ضوء القمر يمشي على الماء حتى وصل الي فرفع قدمه الواحدة واعتمد الاخرى فرايت باطنها ما اصابها البلل ثم اعتمد عليها ورفع الاخرى فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام وانصرف فاصبحت جئت المدينة فلقيني رجل فقال كيف كانت ليلتك مع الخضر عليه السلام

جبين

ثلاث قصص للراوي

الثانية

ورفع في صاحبتها

قالــ وخرجتُ الى السياحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل
ينكر خرق العوائد فدخلنا مسجدا خرابا لصلاة الظهر فاذا بجماعة
من السياحين المنقطعين دخلوا يريدون ما نريده وفيهم الرجل
الذي كلمني في البحر ورجل اكبر منزلة منه فطلبنا ثم خرجنا
فاخذ الخضر عليه السلام حصيرا من محراب المسجد فبسطه في الهوى
على قدر علو سبعة اذرع ثم صلى عليه فقلت لصاحبي اما تنظر
ما فعل قال اساله فلما فرغ من صلاته انشد

شغل المحب عن الهوا بسره ° في حب من خلق الهواء وسخره
والعارفون عقولهم معقولة ° عن كل كون ترتضيه مطهره
فهم لديه مكرمون وفي الورى ° احوالهم مجهولة ومستره

فقال اما فعلت ما رايت الا لهذا المنكر الذي معك فهذا
ما جرى لنا مع هذا الوتد وله من العلم اللدني والرحمة بالعالم
ما يليق بمن هو في رتبته واجتمع به شيخنا علي بن
عبد الله بن جامع وكان الخضر عليه السلام البسه الخرقة بحضور
العارف قضيب البان والبسنيها المسيح عليه السلام بالموضع
الذي البسه فيه الخضر عليه السلام ومن ذلك قلت بلباس
الخرقة والبستها الناس لما رايت الخضر عليه السلام اعتبرها
وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة الآن فان الخرقة عندنا
عبارة عن الصحبة والادب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها
متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فجرت عادة لاصحاب الاحوال
انهم اذا راوا واحدا من اصحابهم عنده نقص في امر ما
وارادوا تكميله يتحد به الشيخ فاذا اتحد به اخذ ذلك الثوب
الذي عليه في الحال ونزعه وافرغه عليه فيسري فيه ذلك
الحال فيكمل به ذلك الرجل فذلك هو الالباس عندنا المعروف
عند

مطلب في الباس الخرقة

[illegible] الا شيوخنا المحققين رضي الله عنهم حم ق ت ه عن ابي هريرة
[illegible] عن ابن عباس ما ذكره من ان الشيخين معا خرجاه هو ما جرى
عليه البعض فتبعه كلمات الصدر المناوي قال لم يخرجه مسلم فليحرر
انما سمي القلب قلبا من تقلبه فان القلب في الاصل مشترك بين
[illegible] معروف والخالص واللب ومنه قلب النخلة ومصدر قلبت
الشيء رددته على بديه والاناء قلبته على وجهه وقلبت الرجل
عن رايه صرفته عنه والمراد العضو الرئيسي المعلق بالـ
جانب الايسر المثلث الشكل المحدد الراس سمي به لسرعة الخواطر
وترددها عليه كما اشار اليه بقوله انما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة
ملقاة بارض واسعة عديمة البنا تعلقت في اصل شجرة يقلبها
الريح ظهرا لبطن

وما سمي الانسان الا لنسيه ° ولا القلب الا انه يتقلب °

فينبغي للعاقل الحذر من تقلب قلبه فانه ليس بين القلب
وقلب الا التفخيم قال الغزالي رحمه الله القلب غرض للخواطر لا يقدر
على دفعها والتحفظ عنها بحال ولا هي تنقطع عنك بوقت ثم النفس
مسارعة الى اتباعه والامتناع عن ذلك في مجهود الطاعة امر شديد
وكلفة عظيمة وعلاجه عسير اذ هو غيب عنك فلا يكاد يشعر حتى
تقع فيه آفة او تحرك له حالة ولذلك قيل

ما سمي القلب الا من تقلبه ° والراي يضرب بالانسان اطوارا °

[illegible] النظار وذوو الاعتبار وفي الحديث رد على الصوفية في قولهم
ان الطريق لا ينال بتعليم بل هو تطهير للنفس عن الصفات المذمومة
وتصفيتها ثم الاستعداد وانتظار الفتح ما ذاك الا لان القلب ترد
عليه وساوس وخواطر تشوش فيتقلب واذا لم يتقدم رياضة النفس
وتهذيبها بحقايق العلوم تشبثت بالقلب خيالات فاسدة تطمئن

مطلب انما سمي القلب قلبا

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك
اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على دينك

النفوس اليها مدة طويلة وربما انقضى العمر بغير نجاح طب عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال العراقي واسناده حسن وفيه
ضيع المص ان هذا لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه على القانون
المعروف وهو ذهول فقد خرجه منهم بعضهم باللفظ المزبور ن
انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها ويذيبها لما يقع
فيه من العبادة يقال رمض الصائم يرمض اذا حر جوفه من شدة العطش
والرمضاء شدة الحر ورمضت قدمه احترقت من الرمضاء ورمضت
الفصال اذا وجدت حر الرمضاء فاحترقت اخفافها ورمض الرجل
احترقت قدميه الرمضاء وخرج يترمض الظباء يسوقها في الرمضاء حتى
تنفسخ اظلافها فيأخذها ذكره الزمخشري وغيره محمد بن منصور بن
عبد الجبار التميمي صاحب التصانيف في الفقه واصوله والحديث وغير
ذلك الامام في ذلك السمعاني بفتح السين وسكون الميم نسبة الى سمعان
بطن من تميم وابو زكريا يحيى بن منده في اماليه عن انس ورواه
ابو الشيخ ايضا رحمه الله تعالى ن
انما سمي شعبان لانه يتشعب اي يتفرع منه خير كثير للصائم
اي لصائمه حتى يدخل الجنة يعني يكون صومه وما تفرع عليه سببا
لادخاله الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب او نحو ذلك والمقصود
به بيان فضل صومه من شعبان وعظم قدر الشهر الرافعي امام الا
في تاريخه تاريخ قزوين عن انس ورواه عنه ايضا ابو الشيخ بلفظ
اتدرون لم سمي شعبان والباقي سواء ن
انما سميت الجمعة اي انما سمي يوم الجمعة يوم جمعة لان آدم
جمع بالبناء للمفعول اي جمع الله فيها خلقه
عليه الصلاة والسلام اي صورة الكمال تصويره على هذا الهيكل العجيب البديع ولهذا
الحديث اشار النووي في تهذيبه بقوله روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انما سميت جمعة لاجتماع خلق آدم عليه الصلاة والسلام
فيها انتهى وخفي هذا على الحافظ العراقي فلم يحضره مع سعة اطلاعه
وعلوه

مطلب انما سمي رمضان

مطلب انما سمي شعبان

مطلب انما سميت الجمعة

الملوكهم في هذا الفن فاعترض النووي حيث قال عقبه لم اجد
الحديث اصلا وبما قيل في سبب تسميتها به ايضا انه
لاجتماع الناس فيها او لان المخلوقات اجتمع خلقها وفرغ منها
يوم الجمعة او لاجتماع آدم مع حوى عليهما السلام في الارض فيها
او لان قريشا كانت تجتمع فيه الى قصي في دار الندوة خط في ترجمة
ابي جعفر الافواه عن سلمان الفارسي وفيه عبد الله بن عمر
ابن ابي امية قال الذهبي فيه جهالة وقرع الفجى ذكره
ابن حبان في الضعفاء ن
انما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك بالتحريك مغث الحمى كما في
الصحاح وغيره اي شدتها او الحمى التي هي حرارة غريبة بين الجلد واللحم
كانه يقول حين تصيبه الحمى شديدة كانت او خفيفة فكما ان
الشديدة مكفرة فالخفيفة مكفرة ايضا كرما منه تعالى وفضلا كمثل
حديدة تدخل النار فيذهب خبثها بمعجمة فموحدة مفتوحتين
ما تبرزه النار من الوسخ والقذر ويبقى طيبها بكسر الطاء وسكون
التحتية تلك الوعك او الحمى يذهب بالخطايا والذنوب وضرب
المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقرير لانه اوقع في القلب وبريك المتخيل
متحققا والمعقول محسوسا ولذلك الله تعالى في كتبه الامثال ولا
يضرب المثل الا لما فيه غرابة طب ك في الايمان عن عبد الرحمن بن
ازهر بفتح الهمزة وزاي ساكنة الزهري شهد حنينا قال ك صحيح
واقره الذهبي وقال في المهذب مرسل جيد ن
انما مثل صاحب القرآن اي مع القرآن والمراد بصاحبه من ألف
تلاوته نظرا او عن ظهر قلب فان من داوم ذلك ذل له لسانه و
سهلت عليه قراءته فاذا هجره ثقلت عليه القراءة وشقت عليه كمثل صاحب
الابل المعقلة اي مع الابل المعقلة بضم الميم وفتح العين وشد القاف اي
المشدودة بعقالها اي حبل شبه درس القرآن ولزوم تلاوته

فضل المصائب والحمى

الكنز م

مطلب مثل صاحب القرآن

مطلب تعاهد القرآن

يربط بعير يخاف شراده ان عاهد عليها اى احتفظ بها
ولازمها امسكها اى استمر امساكه لها وان اطلقها ذهبت
اى انفلتت شبه القران بالابل المعقلة بالعقل فما دام تعهده
موجودا فحفظه موجود كما ان الابل ما دامت مشدودة بالعقال
فهى محفوظة وخص الابل لانها اشد الحيوان الانسى
نفورا والمراد بالحصر حصر مخصوص بالنسبة لامر مخصوص وهو
دوام حفظه بالدرس كحافظ البعير بالعقل اما بالنسبة لامور اخرى
فله امثلة اخرى الا ترى قد ضرب له امثالا اخر كقوله مثل
المومن الذى يقرا القران كمثل الاترجة الخ افاده الحافظ العراقى
دافعا به ما عساه يقال ان قضية دلالة انما على الحصر انه لا مثل له
سوى ذلك وهو واضح من قول ابن حجر المراد حصر مخصوص با
لنسبة للحفظ والنسيان بالتلاوة والترك مالك فى الموطا حم
ق ن ه عن ابن عمر بن الخطاب ح
انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك اى وان
لم يكن صاحبه ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك بحيم وذال
معجمة اى يعطيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة
اى انك ان لم تظفر منه بحاجتك جميعها لم تعدم واحدة منها اما
الاعطا واما الشرا واما اقتباس الرايحة وكذا يقال فى قوله
ونافخ الكير يعكس ذلك وذلك انه اما ان يحرق ثيابك بما تطاير
من شرار الكير واما ان تجد منه ريحا خبيثة والمقصود
منه النهى عن مجالسة من توذى مجالسته دينا او دنيا والترغيب
فى مجالسة من تنفع مجالسته فيهما وفيه ايذان بطهارة المسك
وحل بيعه وضرب المثل والعمل بالاشباه والنظاير
تجنب قرين السوء واصرم حباله ٥ فان لم تجد منه محيصا فداره
والزم حبيب الصدق واترك مراءه ٥ تنل منه صفو الود ما لم تماره

صلى الله عليه وسلم

مطلب مثل الجليس الصالح وجليس السوء

مطلب المقصود منه

فى عرض السموات جنة ٥ ولكنها محفوفة بالمكاره ٥
عن ابى موسى الاشعرى ه
انما مثل صوم التطوع مثل الرجل الذى يخرج من ماله الصدقة
فان شا امضاها وان شا حبسها فيبيح النفل بنيته من اول النهار
الى قبل الزوال وتناول مفطر عنه كما فعله ويثاب من طلوع
الفجر لان الصوم لا يتجزا ن ه عن عائشة رضى الله عنها قلت يا رسول
الله اهدى لنا حيس فخبات لك منه فقال ادنيه اما انى اصبحت
صائما فاكل ثم ذكره قال عبد الحق فيه انقطاع وذلك لانه من طريق
النسائى فى رواية ابى جعفر الاحوص عن طلحة بن يحيى عن مجاهد عن عائشة
ومجاهد لم يسمع منها كما قاله على الترمذى ه
انما مثل الذى اى انما مثل الانسان الذى يصلى وراسه اى والحال انه
معقوص اى مجموع شعره عليه اى الراس مثل الذى يصلى وهو مكتوف
اى مشدود اليدين الى كتفيه فى الكراهة لان شعره اذا لم يكن منتشرا
لا يسقط على الارض فلا يصير فى معنى الساجد بجميع اجزايه كما ان يدى
المكتوف لا يقعان على الارض فى السجود قال ابو شامة وهذا محمول
على العقص بعد الضفر كما تفعله النساء حم م طب عن ابن عباس
انما هلك من كان قبلكم من الامم اى تسببوا فى هلاك انفسهم بالكفر
والابتداع باختلافهم فى الكتاب يعنى ان الامم السالفة اختلفوا
فى الكتب المنزلة فكفر بعضهم بكتاب بعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم
فى هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما اوقع فى شك او شبهة او فتنة او شحناء
او نحو ذلك لا الاختلاف فى وجوه المعانى واستنباط الاحكام والمناظرة
لاظهار الحق فانه مامور به فضلا عن كونه منهيا قال
الحرالى الاختلاف انتقال من الخلاف وهو تقابل بين اثنين
فيما ينبغى انفراد الراى فيه م فى كتاب العلم عن ابن عمرو بن العاص

مطلب انما مثل صوم التطوع

هو التمر والسمن والاقط

ليس هذا الكلام بمسلم من
الشراح لان المكتوف لا يلزم
منه ان يسجد وهو مكتوف
فقد يحل او ينحل عند
السجود او ان الكتاف
من امامه فيسجد وهو
مكتوف ايماء او
... او فتنيهم

هجرت اي الهجيع

قال هاجرت اي هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع اصوات رجلين
اختلفا في اية فخرج يعرف في وجهه الغضب فذكره وفي رواية
للترمذي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر
فغضب حتى كانما فقئ في وجهه حب الرمان حمرة من الغضب
فقال ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم ثم ذكره وقضية كلام
المولف ان ذا مما تفرد به مسلم عن البخاري وهو ذهول بل خرجه
عن النزال بن سبرة عن ابن مسعود وليس بينهما الا اختلاف
قليل ومن ثم اطلق عزوه اليهما ايضا الديلمي ٥٥
انما هما قبضتان تثنية قبضة والقبضة بمعنى المقبوض كالغرفة
بمعنى المغروف وهو بالضم الاسم وبالفتح المرة والقبض الاخذ بجميع
الكف تنبيه سبق عن العارف ابن عربي رضي الله عنه
ما يفيد ان المراد بالقبضتين هنا ستر الكمال الذاتي الذي اذا انكشف
الى الابصار يوم القيمة يختطف ابصار الكفار فيرمي بهم في النار والمومن
فيدخل الجنة فالقبضتان متحد معناهما مثنى لفظهما وسترها خلقه
الجنة والنار والمنور والمظلم والمنعم والمنتقم وعلى ذلك المنوال قال والارض
جميعا قبضته يوم القيمة عشر فناس وضع اللسان ان يقال فلان
في قبضتي يريد تحت حكمي وان كان لا شيء منه في يديه البتة لكن امره
فيه ماض وحكمه عليه قاض كحكمه على ما ملكته يده حسا وقبضت
عليه فلما استحالت الجارحة عليه تعالى عدل العقل الى روح القبضة
ومعناها وفايدتها وهو ملك ما قبضت عليه حالا فقبضة في النار
وقبضة في الجنة اي انه سبحانه وتعالى قبض قبضة وقال هذه الى
النار ولا ابالي وقال هذه الى الجنة ولا ابالي فالعبرة انما هو بسابق
القضاء الالهي الذي لا يقبل تغييرا ولا تبديلا ولا يناقض خبر انما
الاعمال بالخواتيم لا ربطها بها انما هو لكون السابقة غيبت
عنا والخاتمة ظاهرة لنا فنيطت الاعمال بها بالنسبة الينا ومع

ذلك

مطلب في القدر

القبضتان

الكافر

وقبضة لاهل النار ...

[illegible]

ذلك يبعث العمل لاية فاما من اعطى واتقى ولا يغتر بايحاء النفس
الشيطان انه لا عبرة بالعمل بل بالسابقة او الخاتمة فانه تمويه واضلال
فتعلم عن وضع الاسباب للمسببات حم طب عن معاذ بن جبل
انما هما اثنتان الكلام والهدي اي السيرة والطريقة فاحسن الكلام
مطلقا كلام الله المنزل على رسوله في الكتب العلية الشان و
اعظمها الكتب الاربعة واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم النبي
الحق اي سيرته وطريقته الا قال الحرالي استفتاح وتنبيه
وجمع القلوب للسماع واياكم ومحدثات الامور اي احذروها
وهما احدثت على غير قواعد الشرع كما سبق فان شر الامور
محدثاتها التي هي كذلك وكل محدثة اي خصلة محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة الا لا يطولن عليكم الامد بالبناء مهملة كذا هو بخط المص
لم يجعلها براء فقد حرف فتقسو قلوبكم ولا تكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ومن ثم
قال الحكيم بطول الامل تقسو القلوب وباخلاص النية تقل الذنوب
ابراهيم ... نفسه من ايقن بالحشر والحساب وزهد في الاجر
القلب وقال الغزالي رحمه الله تعالى اذا املت العيش الطويل
يشغل قلبك وضاع وقتك وكثر همك فعملك بلا فائدة ولا طائل ومن
طال امله لا يذكر الموت ومن لم يذكره فمن اين لقلبه الحرقة فاذا اطلت
ذلك قلت طاعتك فانك تقول سوف افعل والا فعلا ايام بين يدي
وتاخرت توبتك واشتد حرصك وقسى قلبك وعظمت غفلتك
عن الآخرة وذهبت والعياذ بالله آخرتك الا ان كل ما هو آت
قريب وانما البعيد ما ليس بآت فكانكم بالموت وقد حل
من الساعة ادهى وامر قال الطائي رضي الله عنه من خاف
الوعيد قرب عليه البعيد ومن طال امله ساء عمله وقال
يحيى بن معاذ الامل قاطع عن كل خير والطمع مانع من كل حق

قوله واعظمها الكتب الاربعة واعظم الاربعة القرآن واعظم الثلاثة بعده الانجيل كما نقله الشمني في شرح الشمائل

طول الامل

ما ...

مطلب من ثمرات الامل

والصبر صابر الى كل ظفر والنفس داعية الى كل شر ومن ثمرات
طول الامل ترك الطاعة والتكاسل فيها وترك التوبة وتسويفها
والحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الاخرة مخافة الفقر
والنسيان للاخرة الا انما الشقي من شقي في بطن امه اي من
قدر الله عليه في اصل خلقته كونه شقيا فشقي حقيقة لا من
عرض عليه الشقا بعد وهو اشارة لشقا الاخرة لا الدنيا والسعيد
من وعظ بغيره الا ان قتال المومن كفر اي يؤدي الى الكفر
لشومه او كفعل الكفار او ان استحل او المراد كفر النعمة لا الجحود
وسبابه فسوق اي سبه وشتمه خروج عن طاعة الله ولا
يحل لمسلم ان يهجر اخاه في الاسلام فوق ثلاث من الايام
الا لمصلحة دينية كما دلت عليه اخبار واثار الا واياكم والكذب
اي احذروا الاخبار بخلاف الواقع فان الكذب لا يصلح بالجد
ولا بالهزل حيث كان لغير مصلحة شرعية كاصلاح بين الناس
والكذب لغير ذلك جماع كل شر واصل كل ذم لسوء عواقبه
وخبث نتايجه لانه ينتج النميمة والنميمة تنتج البغضاء والبغضاء
تؤول الى العداوة وليس مع العداوة امن ولا راحة ولا يعد
الرجل صبيه يعني طفله ذكرا او انثى فتخصيص الصبي غالبي
فلا يفي له بل ينبغي ان يفي بما وعده له حسا وحكما لو له كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله فلا بالفاء هو ما رايته
في نسخ كثيرة فتبعتها ثم وقفت على نسخة المص فلم ار ذكرها بالفاء وان

مطلب في الكذب والصدق

الكذب يهدي الى الفجور اي يؤدي ويجر الى الميل عن الاستقامة
والانبعاث في المعاصي وان الفجور يهدي الى النار اي الى دخول
نار جهنم وان الصدق اي قول الحق يهدي الى البر وان البر
يهدي الى الجنة يعني ان الصدق يهدي الى العمل الصالح الخالص

من

من كل مذمة وذلك سبب لدخول الجنة بفضل الله تعالى وانه يقال اي
من الملاء الاعلى او يكتب في اللوح او في الصحف او على السنة الخلق بالالهام
من الله تعالى للصادق صدق وبر في اقواله ويقال للكاذب كذب

التحرز عن م

فيصير ذلك كالعلم عليه وان لم يجمل من له ادنى عقل على الترغيب
في الاول والنار في الثاني الا وان العبد يكذب حتى يكتب عند
الله كذابا اي يحكم له بذلك ويستحق الوصف به والعقاب عليه والمراد
ان دواعي الكذب قد ترادفت فيه حتى الفها فصار الكذب له عادة
انقاد اليه منقادة حتى لو رام مجانبة الكذب عسر عليه فطامه
وان يكتب عند الله كذابا وكرر حرف التنبيه زيادة في تقريع القلوب
ليهز الواعظ وان كل كلمة من هذه الكلمات حقيقة بان يتنبه المخاطب
لها ويلقي سمعا واعيا وقلبا مراعيا ه عن ابن مسعود قال
الزين العراقي اسناده جيد ه

ما يبعث عليه الانسان

انما يبعث الناس من قبورهم على نياتهم فمن مات على شيء بعث
عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر وفيه ان الامور بمقاصدها وهي قاعدة عظيمة
يتفرع عليها من الاحكام ما لا يخفى وفي رواية انما يحشر الناس
على نياتهم وفي رواية لابن ماجه ايضا بدون انما ه عن ابي هريرة قال
المنذري اسناده حسن وقال الزين العراقي اسناد رواية ابن ماجه حسن ه
انما يبعث المقتتلون على النيات اي انما يبعثون يوم القيمة على
نياتهم اي قصودهم التي كانوا عليها في الدنيا فيجازون على طبقها وتجري
الاحكام على حكمها قال الغزالي رحمه الله تعالى فمن عزم ليلا على ان
يصبح ويقتل مسلما او يزني بامراة فمات تلك الليلة مات مصرا
ويحشر على نيته وقد هم بسيئة ولم يعملها فكيف يظن ان الله
لا يواخذ بالنية والهم ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب
الله عمر بن شمر قال في الميزان عن الجوزجاني كذاب وعن ابن

حبان رافضي يروي الموضوعات وعن البخاري منكر الحديث ثم ساق له مناكر هذا منها وعمرو هذا رواه جابر الجعفي وقد ضعفه اعلام صنيع الحكم انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه ابو يعلى والطبراني باللفظ المزبور وقال الهيثمي وفيه جابر الجعفي ضعيف وقال الحافظ رواه ابن ابي الدنيا باللفظ المزبور عن عمرو وسنده ضعيف و رواه في فوائد تمام بلفظ انما يبعث المسلمون على النيات وفيه ليث بن ابي سليم وفيه خلف ه

انما يسلط الله تعالى على ابن آدم من يخافه ابن آدم ولو ان ابن آدم لم يخف غير الله تعالى لم يسلط الله عليه احدا من خلقه وانما وكل بالبنا للمفعول والتخفيف اي انما فوض ابن آدم اي امره لمن رجا ابن آدم اي لمن امل منه حصول نفع او ضر ولو ان ابن آدم لم يرج الا الله تعالى اي لم يؤمل نفعا ولا ضرا الا منه لم يكله الله الى غيره لكنه تردد وشك فاحس بالمكروه فانه اذا شك انتكث الى الجبن الذي حل به وضاق الصدر حتى زحزح القلب عن محله فلما ضاق على القلب محله ضاق محل التدبير وهو الصدر فحل الاضطراب والقلق والخوف ولو اشرق عليه نور اليقين لما تزحزح ولما زاد عند عروض المخوف الا ثباتا واتساعا لكمال وثوقه بربه وجزمه بان النفع والضر ليس الا منه لا من الاسباب فافهم الحكيم الترمذي عن ابن عمر بن الخطاب وسببه انه مر في سفر بجمع على طريق فقال ما شانكم قالوا اسد قطع الطريق فنزل فاخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يسلط فذكره فائدة قال ابن عربي اوحى الله الى داود عليه السلام ابن لي بيتا يعني بيت المقدس فكلما بناه تهدم فادحى

اليه انه لا يقوم على يديك فانك سفكت الدما فقال ما كان ذلك الا في سبيلك قال صدقت ومع هذا انه لا يقوم على يديك وانه يقوم على يد ولدك سليمان فكان

انما يدخل الجنة من يرجوها لان من لم يرجها قانط من رحمة الله تعالى والقنط جاهل بالله وجهله به يبعده عن دار كرامته ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وانما يجتنب النار من يخافها اي يخاف ان يعذبه الله تعالى بها والله تعالى عند ظن عبده به وانما يرحم الله من يرحم اي يرق قلبه على غيره لان الجزاء من جنس العمل فمن لا يرحم لا يرحم هب عن ابن عمر بن الخطاب قال العلائي اسناده حسن على شرط مسلم انتهى وقول هذا غير مقبول ففيه سويد بن سعيد فان كان الهروي فقد قال الذهبي قال احمد متروك وقال البخاري عمي فلقن فتلقن وقال النسائي غير ثقة وان كان الدقاق فمنكر الحديث كما في الضعفاء للذهبي ن

انما يخرج الدجال من دجل البعير طلاه بالقطران طليا كثيفا سمي به لتمويهه الحق بالباطل بباطله او من دجل الشيء طلاه بالذهب لتمويهه على الناس او من دجل في الارض اذا ضرب فيها لكونه يطوفها كلها الا مكة والمدينة او من الدجل وهو الكذب وهو اعور كذاب من غضبة اي لاجل غضبة يغضبها قال الطيبي قيل يغضبها في محل النصب على المصدر اي انه يغضب غضبة والضمير للغضبة وهو في محل نصب على المصدر اي انه يغضب غضبة فيخرج بسبب غضبه والقصد الاشعار بشدة غضبه حيث ترتب على غضبه خروج على الغضبة وهي المرة من الغضب ويحتمل جعله مفعولا مطلقا على اي من ان يجوز كونه ضميرا حم م في الفتن عن حفصة بنت عمر وكانت تحت خنيس بن حذافة السهمي يوم احد استشهد عنها سنة ٤١ او غيرها ولم يخرجه خ ن

انما يرحم الله تعالى من عباده الرحماء بالنصب على ان ما في انما

كافة وبالرفع على انها موصولة والرحماء جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة
وقضيته ان رحمته تعالى تختص بمن اتصف بالرحمة الكاملة بخلاف
من فيه رحمة ما لكن قضية خبر ابي داود الراحمون يرحمهم الله
له ورجحه البعض وانما بولغ في الاول لان ذكر لفظ الجلالة فيه دال
على العظمة فناسب فيه التعظيم والمبالغة **فائدة** ذكر بعض
العارفين من مشايخنا ان حجة الاسلام الغزالي رؤي في النوم فقيل ما
فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال بماذا جئت فذكرت انواعا
من العبادات فقال ما قبلت منها شيئا ولكن غفرت لك هل تدري
بماذا جلست تكتب يوما فسقطت ذبابة على القلم فتركتها تشرب
من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد غفرت لك (طب عن
ابن عبد الله وعزوه للطبراني كالصريح في انه لم يره في شيء من الكتب
الستة وهو غفول قبيح فقد عزاه هو نفسه في الدرر للشيخين
من رواية اسامة بن زيد وهو في كتاب الجنائز من البخاري ولفظه
عن اسامة بن زيد قال ارسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم تقول
ان ابني قد احتضر فاشهدنا فارسل يقرئها السلام ويقول ان
لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب
فارسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ
ابن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع اليه
الصبي ثم قعد في حجره ونفسه تتقعقع ففاضت عيناه فقال
سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب
عباده انما يرحم الله من عباده الرحماء ه

انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل (خط) رواية الخطيب
ذووا الفضل اي العلم والعمل لان فضل العلم انما يعرف بالعلم فلما
عدم

ولا يبعد ان يكون حصرا حقيقيا اي انما يرحم الله الرحمة الكاملة الرحماء وما عداهم فتحت المشيئة

مطلب

حديث

عدم الجهال العلم الذي به يتوصلون الى معرفته جهلوا فضله فا
ذلوا اهله وتوهموا ان ما تميل اليه نفوسهم من الاموال المقتنيات
والشهوات اولى ان يكون اقبالهم عليها واحرى ان يكون اشتغالهم
بها فقال ابن المعتز العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل
لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما ولذلك انصرف الجهال عن العلم واهله
انصراف الزاهدين وانحرفوا عنه وعنهم انحراف المعاندين فان
من جهل شيئا عاداه والناقص لعدم الفضل لعجزه عن بلوغ فضلهم يريد
ردهم الى درجة نقصه لعزته بنفسه ذكره الماوردي وقال الرازي
لكن الانسان اعلم من غيره لا يمكنه معرفة قدره فلا يقدر على التمييز
بين رجلين ما لم يكن اعلم منهما لانه لا بد ان يعرف مقدار معلومات
كل منهما ومقدار ما به زاد احدهما على الاخر ونقص منه وهذا لا يتيسر الا لاعلم
منهما واذا لم يمكن الناقص ان يحيط بما هو اكمل منه في العرف
والعادة فكيف يمكن العقول الناقصة الاحاطة بجلال من
هو غير متناه قال الماوردي فينبغي ان الطالب اذا احس
من نفسه بقوة لفرط ذكائه وحدة خاطره يعرف لمعلمه فضله ولا يظهر
استكفاء منه ولا استغناء عنه فان في ذلك كفرا بنعمته واستخفافا
بحقه لكن لا يبعثه معرفة الحق له على التقليد فيما اخذ عنه فربما غلا اي بالغ
بعض الاتباع في عالمهم حتى يرى وان خولف دليل وان لم يستدل وان
قال حجة وان لم يحتج فيفضي بهم الامر الى التسليم له فيما اخذوا
عنه ويؤول بهم ذلك الى التقصير فيما يصدر منه لانه يجتهد بحسب
من ياخذ عنه فلا يبعد ان تبطل تلك المقالات ان انفردت
او تخرج اهلها عن عداد العلماء فيما شاركت لانه قد لا يرى لهم من
الفضل ما كانوا يرونه لمن اخذوا عنه فيطالبونهم بما قصروا فيه

الامام م

مطلب قف عليه

مطلب في عدم انكار الطالب لشيخه الفضل وان كان ذكيا

فيضعفوا عن اثباته ويعجزوا عن نصرته فيذهبوا ضايعين ويبروا
عجزة محصوفين انتهى خط في ترجمة ابي طاهر الانباري عن انس
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم بالمسجد اذ اقبل علي ثم فسلم ثم وقف
ينتظر موضعا يجلس فيه وكان ابو بكر رضي الله عنه عن يمينه فتزحزح له
عن مجلسه وقال ها هنا يا ابا الحسن فجلس بين النبي صلى الله عليه
وسلم وبين ابي بكر فعرف السرور في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذكره
قفي تعرف المصادر الخطيب ذكره خرجه وسكت عليه وهو تلبيس
فاحش فانه اورده في ترجمة جعفر الدقاق الحافظ من روايته عنه ثم
تعقبه بان ابا زرعة ذكر عن الجارحي انه قال هو ليس بمرضي في الحديث
ولا في كتبه كان فاسقا كذابا هذه عبارته فاقتصار المصنف على عزوه له
اليه وسكوته عما اعله به غير صواب ثم ان فيه ايضا محمد بن
زكريا العلائي قال الذهبي في الضعفاء قال الدارقطني يضع الحديث
وقال ابن الجوزي موضوع العلائي يضع ابن عساكر في تاريخ دمشق
عن عايشة قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالسا مع اصحابه
وبجنبه ابو بكر وعمر فاقبل العباس فاوسع له فجلس بين النبي صلى
الله عليه وسلم وبين ابي بكر فذكره قال السخاوي وهما ضعيفان
ومعناه صحيح ولا يخدش اجماع اهل السنة على تفضيل ابي بكر
انتهى انما يغسل من بول الانثى
وينضح اي يرش بالماء حتى يعم موضع البول وان لم يسل من
بول الذكر اي الصبي الذي لم يبلغ ولغير لبن للتغذي ولم يجاوز
حولين ومثل الانثى الخنثى وفارقت الذكر لغلبة الابتلاء بحمله
دونها اما اذا اكل غير لبن للتغذي او غير حولين فيتعين الغسل
وبهذا التفصيل اخذ الشافعي رضي الله عنه و فيه نجاسة بول الطفل
قال النووي وما حكاه عياض عن الشافعي انه طاهر فينضح الا

مطلب تعدد سبب الحديث

والاكتفا بالنضح هو مذهب الشافعي لما تقرر وقال ابو حنيفة
ومالك يغسل كغيره والحديث حجة عليهما حم د ه ك عن ام الفضل
بنت الحارث ابنة العباس لبابة قالت كانت الحسين في حجر
النبي صلى الله عليه وسلم فبال فقلت اعطني ازارك اغسله فذكره وسكت
عليه ابو داود واقره المنذري وصححه ك واقره الذهبي وقال
ابن حجر في تخريج المختصر حديث حسن وفيه الندب الى حسن المعاشرة
واللين والتواضع والرفق بالطفل وندب حمله ن
انما يقيم للصلاة من اي المؤذن الذي اذن لها يعني هو
اولى بالاقامة من غيره لا ان ذلك حتم كما يفيده روايات اخر طب عن
ابن عمر بن الخطاب قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فطلب بلالا
ليؤذن فلم يوجد فامر رجلا فاذن فجاء بلال فاراد ان يقيم
فذكره قال الهيثمي فيه سعد بن راشد السماك ضعيف ن
انما يكفي احدكم ما كان في الدنيا اي مدة كونه فيها مثل زاد الراكب
وهو ما يوصل لمقصده بقدر الحاجة من غير فضلة في ماكله ومشربه وما
يقيه الحر والبرد وهذا ارشاد الى الزهد في الدنيا والاقتصار فيها
على قدر الحاجة فان التوسع فيها وان كان قد يعين على المقاصد الاخروية
لكن النعم الدنيوية قد امتزج دواؤها بدائها ومرجوها بمخوفها
ونفعها بضرها فمن وثق ببصيرته وكمال معرفتها فلي استكثار بقدر
نزول الفاضل الى ما يوصل الى منازل الابرار والا فالبعد البعد والفرار
الفرار عن مظان الاخطار طب هب وكذا ابو يعلى من حديث يحيى بن
جعدة عن خباب بمعجمة وموحدتين اولاهما مشددة وقال
يحيى عاد خبابا ناس من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا
ابشر ابا عبد الله ترد على محمد صلى الله عليه وسلم الحوض فقال كيف
بهذا واشار الى اعلى البيت واسفله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الزهد

فذكره قال المنذري اسناده جيد وقال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح غير يحيى بن جعدة وهو ثقة ن
انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله تعالى وما عدا
ذلك فهو معدود عند اهل الحق من السرف وترك عين الشرف وصرف
النفس عن شهواتها حتى الحلال هو حقيقة تزكيتها وقتلها واضناؤها
انما هو احياؤها والحلال فيها ترتع في شهواتها هو ارداؤها قد
افلح من زكاها وقد خاب من دساها والنفس مطية يقويها اضناؤها
ويضعفها استمتاعها فعلى المؤمن دفع ما زاد على الكفاف وتخليته
لذوي الحاجة ليتخذوه معاشا ثنا في الزهد ن في الزهد ه في الزهد
عن هاشم بن عتبة بضم المهملة وسكون المثناة فوقية ابن ربيعة
ابن عبد شمس القرشي او شيبة او هاشم او هشام او هشيم صحابي
صغير من مسلمة الفتح مرض فجاءه معاوية يعوده فقال يا خال ما يبكيك
اوجع يشئزك اي يقلقك قال كلا ولكن الخ لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الي عهدا لم آخذ به فذكره ن
انما يلبس الحرير في الدنيا لفظ عربي سمي به لخلوصه اذ يقال
لكل ما هو خالص محرر وقيل فارسي معرب من اي مكلف وكلمة
من هنا تدل على العموم فتشمل الاناث لكنه مخصوص بالرجال بادلة
خارجية من لا خلاق اي نصيب له في الآخرة يعني من لا حظ ولا
نصيب له من لبس الحرير في الآخرة فعدم نصيبه كناية عن عدم دخول
الجنة ولباسهم فيها حرير وهذا ان استحل والا فهو تهويل
وزجر قال الكرماني وربما يتوهم ان فيه اباحة لبس الكافر
وهو باطل اذ ليس في الحديث الاذن له في لبسه وهو مخاطب بالفروع
فيحرم عليه كالمسلم قال الحرالي والخلاق الحظ الرائق بالخلق
والخلق وقال الراغب الخلاق ما اكتسبه الانسان من الفضيلة
بخلقه وقال الزمخشري الخلاق النصيب وهو كانه خلق

الانسان

اي حبر

مطلب من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ما معناه

فف في تفسير الخلاق

البيان اي قدر من خير كما قيل له قسم لانه قسم ونصيب لانه نصيب
اي ثبت انتهى حم ق ن د عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر
بن الخطاب حدث عبد الله ان اباه عمر راى حلة سيراء عند باب
المسجد فقال عمر يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة
وللوفد اذا قدموا عليك فذكره ه
انما يلبس علينا صلاتنا اي انما يخلط علينا فيها واللبس الخلط
والاشكال قوم يحضرون الصلاة بغير طهور اي بغير احتياط
في الطهور من الحدثين بان يغفلوا عما يطلب تعهده او يتساهلوا فيما ينبغي
التحري فيه منها من شهد الصلاة اي حضرها معنا فليحسن
الطهور بالمحافظة على واجباته وشروطه وآدابه لئلا يعود شؤمه
على المصلين معه فيجد الشيطان اي التلبيس عليهم سبيلا سهلا
بواسطته حم ش ابو بكر عن ابي روح الكلاعي قال صلى المصطفى
صلى الله عليه وسلم باصحابه فقرا سورة الروم فلما انصرف ذكره وابو الروح
هذا هو شبيب بن ذي الكلاع بفتح الكاف وخفة اللام وعين مهملة
الراعي عبد الملك بن عمر قال الذهبي تابعي وله مجي قال ابو روح صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه فقرا سورة الروم فتردد فيها فلما انصرف
قال انما الخ ن
انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها بدعوتهم اي طلب ضعفائهم
الله في النصر والظفر لهذه العصابة الاسلامية وصلاتهم واخلاصهم
اي في جميع اعمالهم قال الحافظ والنصر الاغاثة والاظهار على العدو
ومنه نصر الله الارض غاثها ن من حديث مصعب بن سعد عن سعد
اي ابن ابي وقاص قال مصعب راى سعد ان له فضلا على من دونه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهكذا رواه الطبراني وابو نعيم والديلمي حسن
انه اي الشان ليغان بغين معجمة من الغين وهو الغطاء على
قلبي الجار والمجرور نائب عن الفاعل ليغان اي ليغشى على قلبي

مطلب في حسن الطهور للمأمومين

قال السيوطي رحمه الله المختار ان هذا من المتشابه الذي لا يخاض في معناه وقد سئل عنه الاصمعي فقال لو كان قلب غيره صلى الله عليه وسلم لتكلمت فيه علقمي

حديث
انه ليغان على قلبي

وقال الحلبي اسم ان ضمير الشان والجملة بعد خبر له ومفسره والفعل مسند الى الظرف ومحله رفع بالفاعلية **وانى لاستغفر الله** اى اطلب منه الغفر اى الستر **فى اليوم** الواحد من الايام ولم يرد به يوما معينا **مائة مرة** قال العارف الشاذلى هذا غين انوار لا غين اغيار لانه كان صلى الله عليه وسلم دائم الترقى فكلما توالت انوار المعارف على قلبه ارتقى الى رتبة اعلى منها فيعد ما قبلها كالذنب انتهى اى فليس ذلك الغين غين حجاب ولا غفلة كما توهم وانما كان تستغرقه انوار التجليات فيغيب بذلك الحضور ثم يسال الله المغفرة اى ستر حاله عليه لان الخواص لو دام لهم التجلى لتلاشوا عند سلطان الحقيقة فالستر لهم رحمة وللعامة حجاب ونقمة ومن كلمات السهروردى لا ينبغى ان يعتقد ان الغين نقص فى حال المصطفى صلى الله عليه وسلم بل كمال او تتمة كمال وهذا السر دقيق لا ينكشف الا بمثال وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسبال وتغطية على ما يقع به الادراك لكونه بادنا فان القصد من خلق العين ادراك المحسوسات وذلك لا يكون الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات عند قوم وبانطباع صور المدركات فى الكرة الجلدية عند اخرين فكيفما كان لا يتم المقصود الا بانكشاف العين وعرايها عما يمنع به انبعاث الاشعة عنها لكن لما كان الهوا المحيط بالابدان الحيوانية قلما يخلو من الغبار الثاير بتحريك الرياح فلو كانت الحدقة دايمة الانكشاف تاذت به فغشيت بالجفون وقاية لها ومصقلة للحدقة فيدوم جلاؤها فالجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو حقيقة كمال فهكذا لم تزل بصيرة النبى صلى الله عليه وسلم متعرضة لان تصدا بالغبار الثاير من انفاس الاغيار فدعت الحاجة الى اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرته سترا لها

الحجابية

الذى هو

اى قابلة لانه واقع

ودقايقه

ودقايقه لها وصقالا عن تلك الاغبرة المثارة تاثيرية الاغيار دافعا فيها فتبين ان الغين وان كان نقصا فمعناه كمال وصقالة حقيقة انتهى وهذا نادرة وجهات عن سديه وحسبك بهذا **و** اراد بالمائة التكثير فلا تدافع بينه وبين رواية السبعين الآتية قال الحرالى نص الآية فيما لها في العدد المثلث من الآحاد والعشرات وعشرها وتبر الشفع لان ما تم في الثالث كان ما زاد عليه تكرار اله يجزى عنه الثلاث **حم** في الدعوات **د ه** فى الصلاة **ن** فى يوم وليلة **عن الاغر** بفتح الهمزة المعجمة ابن عبد الله **المزني** بضم الميم وفتح الزاى وقيل الجهنى ومنهم من قرن بينهما قال البخارى المزنى له صحبة يروى عن معاوية بن قرة **ان** اى الشان **من لم يسال الله تعالى** اى يطلب من فضله **يغضب عليه** لانه اما قانط واما متكبر وكل واحد من الامرين موجب الغضب قال بعض المفسرين فى قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى اى عن دعائى فهو سبحانه يحب ان يسال وان يلح عليه ومن لم يساله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه قال ابن القيم هذا يدل على ان رضاه في مسالته وطاعته واذا رضى الرب تعالى فكل خير فى رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة فى غضبه وقد قال ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين فهو تعالى يغضب على من لم يساله كما ان الآدمى يغضب على من يساله فشتان ما بين هذين وسحقا لمن ابدل عليه بالاثر وابعد عن العين قال الحليمى واذا كان هذا فما ينبغي لاحد ان يخلى يوما وليلة من الدعاء لان الزمن يوم وليلة وما وراءهما تكرار فاذا كان ترك الدعا اصلا يوجب الغضب فادنى ما فيه ان يترك يوما وليلة ان يكون مكروها **ش عن ابى هريرة** وخرجه عنه ايضا احمد والبخارى فى الادب المفرد **ه** والبزار وكلهم من رواية ابى صالح الخوزى بضم الخاء المعجمة وسكون الواو ثم زاى عنه والخوزى مختلف فيه

ن سطب
من لم يساله يغضب عليه

سئل ابن عبد السلام عمن ترك الدعا فاجاب بانه معصوم كالانبياء اذ لك فى شرح الجوهرة فراجعه
ه

ابن معين وقواه ابو زرعة وطعن ابن كثير انه ابو حاتم السجستاني المجروح
بان احمد تفرد بتخريجه وليس كما قال فقد جزم شيخه المزي في الاطراف
بما ذكره كله الحافظ ابن حجر ن
اني أوعك اي يأخذني الوعك بسكون العين اي شدة الحمى وصور
او المها والرعدة فيها كما يوعك رجلان منكم لمضاعفة الاجر وكذا
ساير الانبيا كما ذكره القضاعي وتمام الحديث قيل يا رسول الله ذلك ان
لك اجرين قال اجل حم في الادب عن ابن مسعود ظاهره ان هذا
مما تفرد به مسلم عن البخاري والامر بخلافه فقد رواه البخاري في الطب
حديث ابن مسعود ولفظه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك
فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم
قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك ما من مومن يصيبه اذى
من شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة اوراقها ن
اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر ابن
الخطاب لمهابته كما سبق موضحا وهذا قاله وقد راى حبشية تزفن
والناس حولها اذ طلع عمر فانفضوا عنها مهابة له وخوفا منه فتلك
المراة شيطان الانس لانها تفعل فعل الشيطان ت في المناقب
عن عايشة قالت سمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن فقال يا عايشة تعالي فانظري
فجيت فوضعت لحيي على منكبه انظر اليها فقال اما شبعت
فقلت لا اذ طلع عمر رضي الله عنه فارفض الناس فذكره قال ت
صحيح غريب من هذا الوجه انتهى وفيه زيد بن الحباب قال في
الكاشف لم يكن به باس وقد يهم ن
اني فيما لم يوح الي بالبناء للمفعول ويصح للفاعل كاحدكم فاني
بشر لا اعلم الا ما علمني ربي واعلم انه كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم
احوال فتارة يوخذ عنه فيقول لست كاحدكم اني اظل عند
ربي

الحمد لله تعالى
بلغ الى هنا تصحيحا ومقابلة على حسب [illegible] والسلام على [illegible] عمدة الفقهاء والمحدثين الشيخ محمد ابي المواهب مفتي الحنابلة بدمشق غفر الله له ولوالديه ولمشايخه و[illegible] الله عمره وعمر والده بجاه سيد المرسلين امين
حرره الفقير محمد [illegible] عفي عنه

ع ٢ ج ٢ الجزء الثالث من المناوي الكبير

يطعمني ويسقيني اي طعام بر وانعام ومحبة واكرام وتارة يرد
فيقول لست اي كاحدكم وتارة تستغرقه نور المشاهدات الربانية فيقول
لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وتارة تختطفه الجذبات القربية فيقول
ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وبذلك يعرف انه لا تناقض بين ما هو من هذا
القبيل من الاخبار فتدبر طب وابن شاهين في كتاب السنة عن معاذ
ابن جبل قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسير حتى الى اليمن استشار
[illegible] فقال ابو بكر لولا انك استشرتنا ما تكلمنا فذكره قال الهيثمي
فيه ابو العطوف ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف ن
اني لم ابعث لعانا اي مبالغا في اللعن اي الابعاد عن الرحمة والمراد
نفي اصل الفعل على وزان وما ربك بظلام وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما
قيل له ادع على المشركين يعني لو كنت ادعوا عليهم لبعدوا عن رحمة الله
[illegible] فالمقام الخبر اي لم ابعث لهذا طب عن كرز بن اسامة
قيل ابن ابي اسامة العامري وقيل ابن سلمة بصري قال
الذهبي يقال له صحبة قال قيل يا رسول الله ادع الله على بني عامر فذكره
الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ن
اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة لمن اراد الله اخراجه من الكفر الى
الايمان او لاقرب الناس الى الله والى رحمته لا لابعدهم عنها فاللعن
مناف لحالي فكيف العن قال المصري وفي هذا الحديث مباحث
منها ان معنى قوله رحمة بهدايته لهم وتاخير العذاب عن
الكفار وهم اهل الذمة وما عداهم امر بقتالهم وغنم مالهم وذا من اشد
عذاب الدنيا ومنها ان امتناعه من الدعا عليهم من جهة العموم فما
المانع من جهة الخصوص ومنها ان طلب الدعا عليهم لا ينحصر في اللعن
فاوقع الجواب بقوله لم ابعث لعانا ومنها ان لعن الكفار جايز
لقد لعن الله الكافرين والظالمين وفي البخاري انه دعا على قريش انتهى

للعبيد
حديث اني لم ابعث لعانا
مطلب معنى بعثت رحمة
خدم عن ابي هريرة

فى بحث المزاح

اى لا امزح اى بالقول وكذا بالفعل وتخصيصه باللّٰه والرسول عليه معلوم
ولا اقول الا حقا لعصمتى عن الزلل فى القول والعمل و ذلك كقوله لامرأة
زوجك الذى فى عينيه بياض و قوله فى الاخرى لا يدخل الجنة عجوز و قوله
لآخر لاحملك على ولد الناقة و قيل لابن عيينة المزاح سبة فقال
بل سنة ولكن لمن يحسنه وانما كان صلى الله عليه وسلم يمزح لان الناس
مامورون بالتاسى به والاقتداء بهديه فلو ترك صلى الله عليه وسلم اللطافة
والبشاشة ولزم العبوس والقطوب لاخذ الناس من انفسهم
بذلك على ما فى مخالفة الغريزة من المشقة والعنا فمزح صلى الله عليه وسلم ليمزحوا
ولا يناقض ذلك خبر ما انا من دد ولا الدد منى فان الدد اللهو والباطل
وهو اذا كان لا يمزح الا بالقول الا حقا فمن زعم تناقض الحديثين من اولى
الزايغة فقد افترى و قال الماوردى العاقل يتوخى بمزاحه احد
حالين لا ثالث لهما احدهما ايناس المصاحبين والتودد الى المخاطبين
وهذا يكون بما انس من جميل القول وبسط من مستحسن الفعل كما قال
حكيم لابنه يا بنى اقتصد فى مزاحك فان الافراط فيه يذهب البهاء و
يجرى السفهاء والتقصير فيه نقص بالمؤانسين وتوحش
بالمخاطبين والثانى ان ينفى من المزاح ما طرأ عليه وحدث به
من هم و قد قيل لابد للمصدور ان ينفث ومزاح النبى صلى الله عليه وسلم
لا يخرج عن ذلك وانه جيء عليا كرم الله وجهه فقال احتلمت
بامى قال اقيموه فى الشمس واضربوا ظله الحد اما المزاح
يفضى الى خلاعة او يفضى هيبة فهجنة ومذمة قال ابن
عربى ولا يستعمل المزاح ايضا فى احكام الدين فانه جهل قال
تعالى مخبرا عن قصة البقرة ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال معناه لا امزح فى
احكام

احكام الدين فان ذلك فعل الجاهلين ولكن اذبحوها فستروا الحقيقة
فيها طب وكذا رواه الصغير عن ابن عمر بن الخطاب خط عن انس قال الهيثمي
اسناد الطبرانى حسن انتهى وانما لم يصح لان فيه الحسن بن محمد بن عنبر
نعم ابن قانع وغيره وقال ابن عدى حدث باحاديث انكرتها
عليه هذا ن
اى وان داعبتكم اى لاطفتكم بالقول فلا اقول الا حقا قال
لما قالوا له انك تداعبنا يا رسول الله والمداعبة مطلوبة محبوبة لكن
فى مواطن مخصوصة فليس فى كل آن يصلح المزاح ولا فى كل وقت يحسن
الجد قال
شعر
اهازل حيث الهزل يحسن بالفتى • وانى اذا جد الرجال لذو جد
وقال الراغب المزاح والمداعبة اذا كانا على الاقتصاد محمود و
الافراط فيه يذهب البهاء ويجرى السفهاء وتركه يقبض المؤانس
ويوحش المخالط لكن الاقتصاد منه صعب جدا لا يكاد يوقف عليه
ولذلك تحرج عنه اكثر الصحابة قيل المزاح مسلبة للبهاء مقطعة للاخا
يحمل الانتح الا الشر حم ت وحسنه عن ابى هريرة وقال الهيثمي اسناد
احد حسن
اى لا اعطى رجالا مفعول ن
التارك اخرى اى الشيء وادع اى واترك اى اترك من هو احب
الى منهم اى اولى بالاعطاء منه لا اعطيه شيئا من الفىء ونحوه مخافة مفعول
لقوله اعطى اى لاجل مخافة ان يكب بضم اوله وفتح الكاف فى النار اى يقلبوا
منكوسين فيها والكب الالقاء على الوجه فقوله على وجوههم تاكيد
يعنى ان ما اعطى بعضا من العلمى بضعف ايمانه حتى لو لم اعطه لاعرض عن
الحق وسقط فى النار على وجهه واترك بعضا فى القسمة لعلمى بكمال ايمانه
ارشادا يعنى فمن المؤلفة الذين لم يصل نور الايمان لقلبهم وانما كانوا عبيد
الدرهم والدينار وكان يعطيهم الاقرع بن حابس وعيينة والعباس بن مرداس

يكبوا

وابو سفيان ويزيد ابنه وفي شرح الاحكام لعبد الحق ان اخاه
معاوية منهم حكاه المقدسي وغيره من علماء الآثار كذا قال وفيه حل
الاعطا لمن لم يتمكن الاسلام من قلبه وان للامام تمييز البعض لمصلحة
وانه يقدم الاهم فالاهم وفيه جواز الشفاعة الى ولاة الامر ومراجعة
المشفوع اليه اذا لم يؤد الى مفسدة والامر بالتثبت وان المشفوع
اليه لا يعاب اذا رد الشفاعة اذا كانت خلاف المصلحة وانه ينبغي
ان يعتذر للشافع ويبين له عذره في ردها وانه لا يقطع بالجنة
لاحد على التعيين الا من ثبت فيهم نص كالعشرة وان الاقرار
باللسان لا ينفع الا اذا اقترن به اعتقاد بالقلب حم ن عن سعد
بن ابي وقاص قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقلت
يا رسول الله اعط فلانا فانه مؤمن فقال او مسلم اقولها ثلاثا
ويرددها علي ثلاثا او مسلم ثم قال اني اعطي الخ وهذا
الحديث رواه مسلم عن سعد بلفظ اني لاعطي الرجل وغيره احب الي
منه مخافة ان يكبه الله في النار وبلفظ اني لاعطي الرجل وغيره احب
الي منه خشية ان يكبه الله في النار على وجهه فكان العز لمسلم اولى
اني تارك فيكم بعد وفاتي خليفتين زاد في رواية احدهما اكبر من
الآخر وفي رواية بدل خليفتين ثقلين سماهما به لعظم شأنهما
كتاب الله القرآن حبل اي هو حبل ممدود ما بين السماء والارض
قيل اراد به عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه وعترتي بمثناة
فوقية اهل بيتي تفصيل فيه اجمال بدلا او بيانا وهم اصحاب الكساء
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقيل من حرمت عليه
الزكاة ورجحه القرطبي يعني ان ائتمرتم باوامر كتابي وانتهيتم بنواهيه
واهتديتم بهدي عترتي واقتديتم بسيرتهم اهتديتم فلم تضلوا قال
القرطبي

كتاب الله

العترة

اهل البيت

الزكية وهذه الوصية وهذا التأكيد العظيم يقتضي وجوب
احترام اهله وابرارهم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض
المؤكدة التي لا عذر لاحد في التخلف عنها هذا مع ما علم من خصوصيتهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم وبانهم جزء منه فانهم اصوله التي نشأ عنها وفروعه
التي نشأت عنه كما قال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني
ومع ذلك فقابل بنو امية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق
فسفكوا من اهل البيت دماءهم وسبوا نساءهم واسروا صغارهم
وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا سبهم
ولعنهم فخالفوا المصطفى صلى الله عليه وسلم في وصيته وقابلوه بنقيض
مقصوده وامنيته فوا خجلهم اذا وقفوا بين يديه ويا فضيحتهم يوم
يعرضون بين يديه وانهما اي والحال انهما وفي رواية ان اللطيف
الخبير انبأني انهما لن يفترقا اي الكتاب والعترة اي يستمرا متلازمين
حتى يردا على الحوض اي الكوثر يوم القيمة زاد في رواية كهاتين
واشار باصبعيه وفي هذا مع قوله اولا اني تارك فيكم تلويح بل
تصريح بانهما كتوأمين خلفهما ووصى امته بحسن معاملتهما وايثار
حقهما على انفسهما والاستمساك بهما في الدين اما الكتاب
فلانه معدن العلوم الدينية والاسرار والحكم الشرعية وكنوز
الحقائق وخفايا الدقائق واما العترة فلان العنصر
اذا طاب اعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي الى حسن
الاخلاق ومحاسنها تؤدي الى صفاء القلب ونزاهته وطهارته
قال الحكيم والمراد بعترته هنا العلماء العاملون منهم اذهم
الذين لا يفارقون القرآن اما نحو جاهل وعالم مخلط فاجنبي
من هذا المقام وانما ينظر للاصل والعنصر عند التحلي بالفضائل و
التخلي عن الرذائل فاذا كان العلم النافع في غير عنصرهم لزمنا اتباعه
كائنا ما كان ولا يعارض حثه هنا على اتباع عترته حثه في خبر آخر

صلى الله عليه وسلم

مطلب عترتي هنا العلماء العاملون

على اتباع قريش لان الحكم على فرد من افراد العام بحكم العام لا يوجب
قصر العام على ذلك الفرد على الاصح بل فايدته مزيد الاهتمام بشان
ذلك الفرد والتنويه برفعة قدره ـــــ قال الشريف
هذا الخبر يفهم وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت والعترة
الطاهرة في كل زمن الى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور الى
التمسك به كما ان الكتاب كذلك فلذلك كانوا امانا لاهل الارض فاذا
ذهبوا ذهب اهل الارض حم طب عن زيد بن ثابت قال الهيثمي
رجاله موثقون ورواه ايضا ابو يعلى بسند لا باس به والحافظ عبد
العزيز بن الاخضر وزاد انه قال في حجة الوداع و وهم من زعم وضعه
كابن الجوزي قال ابن الجوزي و في الباب ما يزيد على عشرين
من الصحابة رضي الله عنهم
اني لارجو اي اؤمل ان لا تعجز امتي بفتح التاء وكسر الجيم اي اغنياؤها
عن الصبر على الوقوف للحساب عند ربها اي بفتح الهمزة وسكون
النون يوخرهم في هذه الدنيا نصف يوم من ايام الاخرة قيل
لسعد كم نصف ذلك اليوم قال خمسماية عام اي اخذا من آية
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون و ما تقرر من حمل الحديث
على شان يوم القيمة وتاويله بما ذكر هو ما مشى عليه بعض المحققين
وذهب ابن جرير الطبري الى اجرايه على ظاهره وقال نصف اليوم
خمسماية سنة فاذا انضم الى حديث ابن عباس ان الدنيا سبعة
آلاف سنة توافقت الاخبار فيكون الماضي الى وقت الحديث
المذكور ستة الاف سنة وخمسماية سنة تقريبا انتهى قال الشيخ
وقد ظهر بطلان ذلك و قد بين السهيلي انه ليس في
هذا الحديث ما ينفي الزيادة على الخمسماية قال وقد جاء
ذلك فيما رواه جعفر بن عبد الواحد بلفظ ان احسنت امتي
فبقاؤها يوم من ايام الاخرة وذلك الف سنة وان اساءت
فنصف يوم انتهى وقد ظهر بطلان ذلك ايضا قال الطيبي

مطلب يفهم منه وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت

اي عن لحاق فقراء امتي السابقين الى الجنة ع

واما ما يورده بعض العوام من ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤلف تحت الارض فليس له اصل ولا ذكر في كتب الحديث علقمي

بعد

خمسماية
بعد ما زيف الحمل على يوم القيمة العجز هنا كناية عن كمال القرب والمكانة
عند الله تعالى يعني ان لي عنده مكانة يمهلهم من زماني هذا الى انتهاء خمسماية
سنة بحيث لا يكون اقل من ذلك الى قيام الساعة قال
ابن حجر بعد ما تعقب تزييف الطيبي وتعقب جميع ما مر و
ما اعتمد عليه في ذلك ما اخرجه معمر في الجامع عن مجاهد عن عكرمة بلاغا
في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال الدنيا من
اولها الى اخرها يوم مقداره خمسون الف سنة لا يدري كم مضى وكم
بقي الا الله حم د في الملاحم عن سعد بن ابي وقاص قال
المناوي سنده جيد وقال ابن حجر في الفتح رواته ثقات الا ان فيه
انقطاعا واخرجه ابو داود ايضا من حديث ابي ثعلبة بلفظ والله
لا تعجز هذه الامة من نصف يوم وصححه الحاكم ثم قال اعني ابن
حجر رجاله ثقات لكن رجح البخاري اي وقفه ن
اني نهيت د حرمت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من
الايات وامر التوحيد عن قتل المصلين قال القاضي اراد
بالمصلين المؤمنين وانما سمى المؤمن بالمصلي لان الصلاة اشرف
الاعمال واظهر الافعال الدالة على الايمان قال الحاكي والنهي
بحكم الواقع من الفعل التزاما اليه بمنزلة اثر الفعل المسمى نهيا لمنعه
عما تهوى اليه النفس بما يستبصر فيه المنهي د عن ابي هريرة قال
اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخنث خضب يديه ورجليه بالحنا فنفاه
فقلنا الا نقتله فذكره اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال
لا يثبت وقال الزين العراقي ضعيف وعده في الميزان من المناكير ن
اني نهيت عن زبد المشركين بفتح الزاي وسكون الموحدة اي
عطاياهم ورفدهم و استشكل بقبول هدية المقوقس وغيره
د وجمع بان الامتناع في حق من يريد بهديته التودد والموالاة
والقبول لمصلحة كتاليف وتانيس واما الجمع بان الامتناع كان
فيما اهدى له خاصة والقبول فيما اهدى للمسلمين فتعقب بان

مطلب في النهي عن قتل المصلين اي المؤمن

مطلب الشيب

من جملة ادلة الجواز ما وقعت الهدية فيه له خاصة وقيل يحمل القبول على من هو من اهل الكتاب والرد على اهل الوثن ومن زعم نسخ المنع كالمؤلف باحاديث القبول او عكسه فمعارض بان النسخ لا يثبت بالاحتمال ولا التخصيص د ت من طريق قتادة عن عياض بن حمار بحاء مهملة وميم مخففة وراء قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال اسلمت قال لا فذكره ن
اني لا اقبل هدية مشرك اي ما يهدى قبل او كثر الا لمصلحة كما تقرر اما غير المصطفى صلى الله عليه وسلم من الولاة فلا يحل له قبولها لنفسه عند الجمهور فان فعل كانت فيئا طب عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب عن كعب بن مالك قال جاء ملاعب الاسنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدية فعرض عليه الاسلام فابى فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه قصة وقال ابن حجر رجاله ثقات الا انه مرسل وقد وصله بعضهم عن الزهري ولا يصح
اني لا اصافح النساء وفي رواية للطبراني اني لا امس النساء وهذا قاله لاميمة بنت رقيقة لما اتته في نسوة تبايعه على ان لا تشرك بالله شيئا ولا تسرق ولا تزني ولا تقتل اولادنا ولا تاتي ببهتان نفتريه من بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف فقال لهن المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن واطقتن فقلن الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا هلم نبايعك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لا اصافح النساء وانما قولي لمائة امراة كقولي او مثل قولي لامراة واحدة انتهى هذا سياق الحديث عند مخرجه
ت ن ه عن اميمة بالتصغير بنت رقيقة بضم الراء وفتح القاف وهي بقافين بنت اي صفية بن هاشم بن عبد مناف وقيل هي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى فعلى الاول تكون بنت عم اي المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني اخت خديجة زوجته وشرفها نسبت اليها بنتها وهي اميمة بنت عبد بجاد بموحدة مفتوحة وجيم خفيفة من بني تيم بن مرة رهط الصديق

قلت

في هدية المشرك

مبايعة النساء

ورواه عنه ايضا من هذا الوجه باللفظ المذكور احمد والبيهقي قال ابن حجر في تخريج المختصر حديث صحيح ن
اني لم اومر ان انقب بالقاف افتش عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم يعني لم اومر ان استكشف ما في ضمائرهم بل امرت بالاخذ بالظاهر والله يتولى السرائر قاله لما جيء له بمال فقسمه بين اربعة فاعترض رجل فاراد خالد بن الوليد ضرب عنقه فنهاه وقال لعله يصلي قال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فذكره حم خ عن ابي سعيد الخدري ن
اني حرمت ما بين لابتي المدينة اي ما بين جبليها كما حرم ابرهيم مكة اي كما اظهر حرمة الحرم وظاهر هذا ان للمدينة حرما وهو مذهب الائمة الثلاثة ونفاه ابو حنيفة قال الشافعي فصيد الحرم المدني ونباته كالحرم المكي في حرمة التعرض له فبان هنا جميع ما هناك للتشبيه في الحرمة ويصير مذبوحه ميتة وغير ذلك ما عدا الفدية عملا بهذا الحديث
م عن ابي سعيد الخدري ن
اني لاشفع وفي رواية اني لارجو ان اشفع عند الله يوم القيمة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر بالتحريك جمع مدرة كقصب وقصبة وهو التراب الملبد او قطع الطين او الطين العلك الذي لا يخالطه رمل وشجر يعني اشفع لخلق كثير جدا لا يحصيهم الا الله تعالى فالمراد بما ذكره التكثير وفيه جواز الشفاعة ووقوعها وهو مذهب اهل السنة واذا جاز العفو عن الكبيرة مع الشفاعة اولى وقد قال الله تعالى استغفر لذنبك وللمومنين والمومنات فمنعهم لا يقبل منها شفاعة بعد تسليم عموم الاحوال والازمان مختص بالكفار جمعا بين الادلة حم عن بريدة بتصغير برد قال دخلت على معاوية فاذا رجل يتكلم في علي فقال بريدة يا معوية اتاذن في الكلام قال نعم وهو يرى انه يتكلم بمثل ما قال الاخر قال بريدة

في الشفاعة لهم على ... الذي علي ...

اي في كلها يعني لان المعتزلة لا تنكر الشفاعات السبع بل انكرت بعضها وهي في قوم استوجبوا النار ان لا يدخلوها وفي قوم دخلوا النار فيخرجوا منها وهم من اصحاب الكبائر شيخنا

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لارجو ان اسنح اني لارجو ان
افترجو هانت يا معوية ولا يرجوها على قال الزين العراقي
سنده حسن وقال الهيثمي رواه احمد ورجاله وثقوا على ضعف كثير
في اى اسرايل الكلاعي ن
انى لادخل فى الصلاة وانا اريد ان اطيلها وفى رواية لمسلم اريد
اطالتها فاسمع بكاء الصبى اى الطفل الشامل للصبية فاتجوز
فى صلاتى اى اخففها واقتصر على اقل ممكن من اتمام الاركان والابعاض
والهيئات شفقة جملة حالية اى رحمة مما اعلم ما مصدرية او موصولة
والعايد محذوف وفى رواية للبخارى بدله مما اعلم باللام التعليلية من
شدة وجد امه اى حزنها ببكائه فى رواية من بكائه اى لاجل
بيان لما قال الزين العراقى فى هذه الرواية اختصار والمراد وامه معه
بكائه تنبيه قوله فى بعض الطرق
فى الصلاة وولدها معها وفى معناه ما لو كان الصبى فى بيت ام
لمسلم كان يسمع بكا الصبى مع امه وهذا من كريم عوايده ومحاسن اخلاقه
وامه بالمسجد فى الصلاة و وقد خصه الله من صفة الرحمة
وشفقته على امته وكان بالمؤمنين رحيما و
باتمها واعمها و ذكر الامام غالبى فانه كان ارحم الناس بالصبيان مثلها
من قام مقامها كحاضنته او ابيه مثلا و القصد به بيان الرفق بالمقتدى
وفيه ايذان بفرط رحمة المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه قوى عليه باعث
الرحمة لامته وغلبه مع علمه بان بكا الطفل وصراخه ينفعه كما قال ابن
القيم نفعا عظيما فانه يروض اعضاءه ويوسع امعاءه ويفسح صدره
ويسخن دماغه ويحمى مزاجه ويثير حرارته ويحرك طبيعته لدفع
ما فيها من الفضول ويدفع فضلات الدماغ الى غير ذلك مما هو معروف
مشهور قيل و فيه ان الامام اذا احس بداخل وهو فى ركوع
او تشهد الاخير سن انتظاره لحوقه راكعا ليدرك الركعة او قاعدا
ليدرك الجماعة لانه اذا جاز له ان يقتصر صلاته لحاجة فى امر دنيوى
فللعبادة اولى و فيه جواز صلاة النساء مع الرجال وادخال

الصبيان

مطلب فى تخفيف الصلاة

حـ لا يلزم ان يكون معها فقد تكون هى تصلى فى المسجد والصبى فى البيت وهو قريب من المسجد شيخنا م

مطلب بكا الطفل ينفعه نفعا عظيما ن

الصبيان وان كان الاولى تنزيههم عنه والرفق بالماموم والاتباع وايثار
تخفيف الصلاة لامر حدث وان كان الافضل فى تلك الصلاة التطويل
كالصبح هل ما ترى فى اولاد المشركين من امته او مشركين ن
حم ق عن انس
انى سالت ربى اى طلبت منه اولاد المشركين اى العفو عنهم
ان لا يلحقهم بآبائهم فاعطانيهم خدما لاهل الجنة فى الجنة المستلزم
لعدم دخولهم النار للخلود بقوله لانهم لم يدركوا ما ادرك آباؤهم من الشرك
ولا يكونوا فى النار معهم ولانهم فى الميثاق الاول اى قبضوا وهم على
حكمهم فى قوله الست بربكم قالوا بلى قال الحكيم فهم خدم
اهل الجنة لانهم لم يستوجبوا الجنة بعمل فلا عمل وساروا الى الاخرة
وليس بايديهم مفتاح الجنة وهو الشهادة لم يدركوا العمل فيستوجبوا
الجنة لانها تورث بالاعمال وقد كانوا فى الميثاق فجاز ان يدخلوها فاعطوا
خدمة اهلها بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم الحكيم الترمذى عن انس
الالف المعروف وهو البصرى سديد فانه انما ساقه بلفظ يروى
عن انس ولم يذكر له سندا ن
انى لا اشهد على جور اى ميل عن الاعتدال فكلما خرج عن الاعتدال
فهو جور حراما او مكروها وهذا قاله لمن خص بعض بنيه بهبة
اى لا استشهد وقال عياض و فيه انه يكره لاهل الفضل الشهادة
فيما يكره وان جاز ق ن عن النعمان بن بشير ن
انى عدل لا اشهد الا على عدل ممتنع ما تقرر من استشهاده على
ما خص به ولده وبه وبما قبله تمسك احمد رضى الله عنه على ان تفضيل
بعض الاولاد فى الهبة حرام والجمهور على كراهته لقوله فى رواية
اشهد على هذا غيرى ولو كان حراما لم يامر باستشهاد غيره عليه
ابن قانع فى المعجم عنه اى عن النعمان عن ابيه بشير الانصارى ن
انى لا اخيس بكسر الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية بالعهد
اى لا انقضه ولا افسده وقال الزمخشرى خاس بالعهد افسده من

مطلب اطفال المشركين

حـ ونقل المناوى رحمه الله تعالى اطفالهم عشرة اقوال ونقلها بعضهم فقال
لقد قال اهل العلم فى طفل مشرك باعراف امساك مشيئة ربهم فى جنة فى النار مع دفع مختبر تراب وخدام دقيل مع اهلهم انتهى

حديث لا اشهد على الجور

هو النعمان ابن بشير

مطلب فى تفضيل الاولاد

فامتناعه من الشهادة نوع تنزيه ع

خاس الطعام اذا فسد وخاس بوعده اخلفه **ولا احبس** بتحا
وسين مهملتين بينهما موحدة **البرد** اى لا احبس الرسل الواردين
على قال الزمخشرى جمع بريد وهو الرسول قالت الطيبي
والمراد بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة بين الناس ان الرسل
لا يتعرض لهم بمكروه لان فى تردد الرسل مصلحة كلية فلو حبسوا او تعرض لهم
بمكروه كان سببا لانقطاع السبل بين الفئتين المختلفتين وفيه من
الفتنة والفساد ما لا يخفى على ذى لب **حم د** فى الجهاد **ن** فى التسيير
حب ك كلهم **عن ابي رافع** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثنى قريش
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رايته القى فى قلبى الاسلام وقلت لا ارجع
اليهم فذكره ثم قال ولكن ارجع اليهم فان كان فى نفسك الذى فى نفسك
الآن فارجع قال فذهبت ثم اتيته فاسلمت **ن**
انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على اى بالنبوة قيل هو الحجر الاسود
وقيل البارز بزقاق المرفق وعليه اهل مكة سلفا وخلفا وكان ذلك **قبل**
ان ابعث اى ارسل وقيد به لان الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد
البعث كما روى عن على كرم الله وجهه فان **قيل** ما حكمة القاء هذا
الحديث بصورة التاكيد بان والجملة الاسمية وليس المقام مقام
انكار **قلنا** قد يكون عالم بالحكم الغفلة عن مثل هذا فى ذلك الوقت
فاراد التنبيه عليه بتنزيلهم منزلة الغافلين عنه كما فى قوله تعالى ثم
انكم بعد ذلك لميتون ولم ينكر احد الموت لكن لما غلبت الغفلة عنه حسن
او بالنظر الى غيرهم لانه امر مستغرب فى نفوسهم مظنة الانكار فان قيل
محصور الخبر افادة العلم بعروفه حجرا كان يسلم وهو وغيره يعلمون سلام
الحجر وغيره فلم خصه **قلت** يحتمل انه حجر ذو شان عظيم ولهذا
نكره تنكير تعظيم ومن ثم قيل هو الحجر الاسود كما تقرر وبهذا العرف
يلتئم مع خبر عائشة لما استقبلنى جبريل بالرسالة جعلت لا امر
بحجر ولا مدر الا سلم على قال ابن سيد الناس وهذا

التسليم

ا البلغام

مطلب فى تسليم الحجر عليه

التسليم يحتمل كونه حقيقة بان انطقه الله كما انطق الجذع وكونه مضافا
الى ملائكة عنده من قبيل واسئل القرية قال غيره والصحيح الاول
معجزة كاحياء الموتى معجزة لعيسى عليه الصلاة والسلام انتهى
والاول هو ما عليه قاطبة اهل الكشف **و** معنى سماعه سلامه انه
فتح سمعه لادراك سلامه ومن حضر من اصحابه لادراك تسبيح الحصى
فى كفه قال وانما قلنا فتح سمعه لان الحصى ما زال منذ خلق مسبحا
بحمد موجده فكان خرق العادة فى الادراك السمعى كما فيه وفى
الروض الانف الاظهر ان هذا التسليم حقيقة وانه تعالى انطقه انطاقا
كما خلق الحنين فى الجذع لكن ليس له شرط الكلام الذى هو صوت
وحرف العادة والعلم والارادة لان الصوت عرض عند الاكثر ولم يخالف
فيه الا النظام وجعله الاشعرى اصطكاك الجواهر بعضها ببعض
والقدرنا الكلام صفة قايمة بنفس الحجر والصوت عبارة عنه لم
يكن بد من شرط الحياة والعلم مع الكلام والله اعلم اى ذلك كان
اكان مقرونا بحياة وعلم فيكون الحجر به مؤمنا ام كان صوتا مجردا
واياما كان فهو من اعلام النبوة وقالت القرطبى الصحيح
من مذهب ائمتنا ان كلام الجماد راجع الى انه تعالى يخلق فيه اصواتا
مقطعة من غير مخارج يفهم منها ما يفهم من الاصوات الخارجة من
مخارج الفم وذلك ممكن فى نفسه والقدرة القديمة لا تقصر عنها
حم م ت عن جابر بن سمرة قال فى المنار سكت عليه وهو
يوهم انه فى رواية سماك بن حرب انتهى ولفظ رواية مسلم انى
لاعرف حجرا كان يسلم على قبل ان ابعث انى لاعرفه الآن فقوله انى
الح لعله سقط من قلم المولف **ن**
انى رايت الملائكة تغسل حنظلة بن ابى عامر بن صيفى
الانصارى الاوسى المعروف بغسيل الملائكة كان ابوه فى الجاهلية

اى اهلكهم

مطلب معنى سماع التسليم

فقد قال ابن عربى احمه الله فتح سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صرصرصم

يُعرف بالراهب واسمه عمرو وقيل عبد عمرو وكان يذكر البعث
ويحث على دين الحنيفية فلما بُعث المصطفى صلى الله عليه وسلم عاند وحسد
وخرج الى مكة ورجع مع قريش يوم أُحُد محاربا فسمّاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفاسق ثُمَّ رجع لمكة فاقام بها فلما فتحت هرب
الى الروم فمات بها كافرا واسلم ابنه حنظلة فحسن اسلامه حتى انه
استأذن المصطفى صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه فنهاه واستُشهد بأُحُد
جُنُبا فلذلك رأى الملائكة تُغسِّله **بين السماء والارض** اى في الهوى
بماء المزن اى المطر **في صحاف الفضة** وكان قتله شداد بن الاسود
وذلك انه التقى هو وابو سفيان بن حرب فاستعلى حنظلة عليه ليقتله
فرآه شداد فعلاه بالسيف حتى قتله وكان قد كاد يقتل ابا سفيان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ صاحبكم لتغسله الملائكة
فسألوا صاحبته فقالت خرج وهو جُنُب لما سمع الهاتف
فقال لذلك غسّلته الملائكة وكفى بهذا شرفا وذا لا ينافيه الاخبار
الناهية عن غسل الشهيد لان النهي وقع للمكلفين من بني آدم **ابن
سعد** في الطبقات **عن خزيمة** بالتصغير **ابن ثابت** الاوسي
ذي الشهادتين من كبار الصحابة شهد بدرا وقُتل مع علي بصفين

انى أُحدِّثكم الحديث فليحدث الحاضر عندي **منكم الغائب** عني
فان بالتحديث يحصل التبليغ ويحفظ الحديث وفيه وجوب تبليغ
العلم وهو الميثاق الماخوذ على العلماء **طب عن عبادة بن الصامت**
قال الهيثمي رجاله موثقون ن

انى أُشهد بضم الهمزة وكسر الهاء **عدد تراب الدنيا ان
مسيلمة كذاب** في جراءته على الله تعالى ودعواه النبوة قيل
للاحنف كيف وجدت مسيلمة قال ما هو بنبي صادق ولا بمتنبي
حاذق قال الحرالي والعدد اعتبار الكثرة بعضها ببعض **طب عن
وبر** بالتحريك بضبط القلم **الحنفي** بفتح المهملة والنون نسبة الى

بني

لفظ رواية الطبراني يحدثكم

مسيلمة كذاب

بني حنيفة بطن كثير عامّتهم كانوا باليمامة ووبر في الصحابة اثنان
وبر بن مشهر له وفادة من جهة مسيلمة الكذاب فاسلم ووبر
ابن يحنس الكلبي الخزاعي وظاهر ان المراد هنا الاول ن

انى لأُبغض بضم الهمزة وغين معجمة مكسورة **المرأة تخرج من بيتها
تجرّ ذيلها تشكو زوجها** تحتمل الى القاضي وتحتمل الى الناس كالاهل
والجيران والامراء ونحو المعارف والحمل على الاعم اتمّ فيكره لها شكواه
الى نحوهم بل عليها الملاطفة والصبر ما امكن نعم لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق فلا لوم عليها في شكواها اذا فعل بها ما لا يجوز شرعا
ولم ينجع فيه غير الشكوى **طب عن ام سلمة** قال الهيثمي فيه يحيى
ابن يعلى وهو ضعيف وقال غيره وفيه ابو هشام الرفاعي قال
الذهبي في الضعفاء قال البخاري رأيتهم مجمعين على ضعفه ويحيى
ابن يعلى الاسلمي لا التيمي قال الذهبي شيعي ضعّفه ابو حاتم وغيره
وسعد الاسكاف تركوه واتهمه ابن حبان ن

انى لم أُبعث بقطيعة رحم اى قرابة لانه تعالى اكّد وصلها وحظر
قطعها واخبر سبحانه فيما رواه الطبراني وغيره عن جرير مرفوعا بانه
شق لها اسما من اسمه وان من وصلها وصله ومن قطعها
قطعه **طب عن حصين** مصغرا بمهملتين **ابن دحدح** بمهملتين كجعفر
الانصاري الاوسي قال الذهبي له حديث رواه عروة بن سعيد عن
ابيه عنه وفي الاصابة قال البخاري وابن ابي حاتم له صحبة وقال
ابن حبان يقال له صحبة وفي الجمهرة لابن الكلبي قتل بالتعذيب
وقيل بالقادسية ن

انى أحرّج لفظ رواية البيهقي أُحرّم **عليكم** ايها الامة **حق الضعيفين**
اى الحق الحرج وهو الاثم لمن ضيّعهما فاحذركم من ذلك تحذيرا بليغا
وازجره زجرا اكيدا ذكره النووي وقال غيره اضيّقه واحرّمه على من ظلمهما

كان الظاهر ان يقال اى لأبغض بفتح الهمزة ولكن الرواية كما ضبطه الشيخ ... يقول صلى الله عليه وسلم انى ... من غير شكوى وذلك ... كذا

اليتيم

قال الزمخشري من المجاز وقع في الحرج وهو ضيق المأثم واحرجني
فلان اوقعني في الحرج وحرجت الصلاة على الحايض والسحور على الصايم
اذا اصبح اي حرما وضاق امرها وظلك علي حرج اي حرام وضيق
وتحرج فلان من كذا اي تأثم وحلف بالمحرجات اي الطلاق الثلاث
اليتيم والمراة ووجه تسميتهما بالضعيفين ظاهر بل بحوث
وقد مر ذلك مبسوطا فراجعه ك في الايمان هب كلاهما عن
ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر اي في الخطبة
قال ك على شرطهم واقره الذهبي لكن فيه ابو صالح كاتب الليث
ضعيف ومحمد بن عجلان اورده الذهبي في الضعفا وقال ذكره
البخاري في الضعفا وقال الحاكم سيء الحفظ وسعيد بن ابي سعيد
المقبري قال الذهبي لا يحل الاحتجاج به فقد وقضيته صنيع المولف
ان هذا لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه بل رواه النسائي عن خويلد
ابن عمرو الخزاعي مرفوعا بلفظ اللهم اني احرج حق الضعيفين
اليتيم والمراة قال في الرياض واسناده حسن جيد فلو عزاه
المولف رحمه الله تعالى اليه لكان اولى ن

اعم من ان يكون زوجة او لا

حديث الرؤيا الطويل

اني رايت اي في النوم كما جاء مصرحا به في رواية مالك البارحة
عجبا اي شيئا يتعجب منه اذ البارحة اقرب ليلة مضت قالوا
وما هو يا رسول الله قال رايت رجلا من امتي اي امة الاجابة
وكذا فيما بعد قد احتوشته ملائكة العذاب اي احاط به الملائكة
الموكلون به بالتعذيب من كل جهة يقال احتوش القوم بالصيد
اذا احاطوا به وقد يتعدى بنفسه فيقال احتوشوه فجاءه وضوؤه اي
يحتمل الحقيقة بان يجسم الله ثواب الوضوء ويخلق فيه حياة
ونطقا والقدرة صالحة ويحتمل انه مضاف الى الملك الموكل بحفظ ثواب
الوضوء وكذا يقال فيما بعده فاستنقذه منهم اي استخلصه منهم
يقال انقذته من الشر اذا خلصته منه فنقذ ينقذ من باب تعب ...

الوضوء

ذكر صبر

والنقذ

والنقذ بفتحتين ما انقذته كذا في المصباح وغيره يعني ان سلك في هذا الحديث
بان وفق ابدا الوضوء وثمرته المداوم عليه اذا توجه عليه عذاب القبر بما
اكتسبه من الادناس والاثام يأتيه وضوؤه فيستنقذه منه فالمقصود الحث على
ادامة الوضوء ورايت رجلا من امتي ياتي على النبيين اراد به ما يشمل
المرسلين بدليل نص الآخر على انه كان معهم وهم حلق حلق بفتحتين
على غير قياس كما في الصحاح كعنب اي دواير دواير قال الزمخشري حلق حلقة
اذا ادار دايرة وقال الاصمعي الجمع حلق بالكسر كبدرة وبدر وقصعة
وقصع وحكى يونس عن عمرو بن العلاء الحلقة بالفتح لغة في السكون قال ثعلب
كلهم يجيزه على ضعفه كلما مر على حلقة طرد اي أبعد ونحي وقيل له اذهب
عنا قال في الصحاح طرده ابعده واطرد الرجل غيره جعله طريدا اوطرد
فلانا عنه وقال له اذهب عنا وطرد السلطان في البلد مثل اخرجه منه وزنا ومعنى
فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذه بيده فاجلسه فيه تنويه
وتعظيم بفضل الغسل من الجنابة حيث رفع صاحبه واجلسه بجانب صدر
الانبيا وعظيم الاصفيا ولم يكتف با دخاله حلقة من الحلق قال
الحلق

اي جنبي

مطلب في الغسل من الجنابة ولم سميت بذلك

[illegible]

جلي رحمه الله تعالى والاغتسال من الجنابة بقية من دين ابرهيم عليه الصلاة
والسلام قال الحكيم فالجنابة انما سميت جنابة لان الماء الذي جرى
منه عليه كان جاريا في الاصل مياه الاعدا في ظهر ادم عليه السلام فاصابته
زهومة تلك المياه بجوازه وممره من الصلب الى مستقر العروق في الجوف
ومستقره المعدة موضع فاذا خرج من العبد في يقظته اونومه اوجب غسلا
الا اخره عند خروج روحه اوجبه ولذلك يغسل الميت فالغسل تطهير من
اثر العدو والجنب ممنوع من القراة لان الطهارة متعصودة واثار
العدو موجودة وهذا الرجل لو لم يغتسل في الدنيا لمنعه فقد طهارته
الوصول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت رجلا من امتي قد بسط
عليه بالبناء للمفعول عذاب القبر اي نشر عليه الملائكة الموكلون باقامة
عذاب القبر العذاب وعمه به يقال بسط الرجل الثوب بسطا نشره

مطلب الصلاة

وبسط يده مدها منشورة وبسطها في الانفاق جاوز القصد قال الزمخشري
ومن المجاز ينبسط عليهم العدل والعذاب وبسط لنا يده اولسانه بما نحب او بما نكره
فجاءته صلاته اي ثوابها او الملك الموكل بها فاستنقذته من ذلك اي خلصته من عذاب
القبر وذلك لان العذاب انما يقصد العبد الآبق الهارب من الله واهل الصلوة كلما
عادوا الى الله في وقت كل صلاة فوقفوا بين يديه نادمين متعوذين مستكينين يتوسلون
اليه ويجودون لاسلامهم يترضونه بالتكبير والتسبيح والتحميد والتهليل والركوع والسجود
والرغبة والرهبة والتضرع في التشهد فيسقط عنهم عيوب اباقهم نزلت العقوبة التي
استوجبوها والقصد بذلك الحث على الاهتمام بالصلاة ورايت رجلا من امتي قد
احتوشته الشياطين جمع شيطان من شطن تباعد عن الحق او عن رحمة الله على ما سبق
فجاءه ذكر الله تعالى اي ثواب ذكره الذي كان يقوله في الدنيا او ملايكته فخلصه
منهم اي سلمه ونجاه منهم من فتنتهم يقال خلص الشي من التلف خلوصا من باب قعد
وخلاصا ومخلصا سلم ونجا وخلص من الكدر صفا فالشيطان وجنده قد اعطوا
السبيل الى فتنة الادمي وتزيين ما في الارض طمعا في اغوائه فهو يوصل الزينة
الى النفوس ويهيجها تهييجا يتزعزع اركان البدن ويستفز القلب حتى يزعجه
عن مقره فلا يعتصم الادمي بشي اوثق ولا احصن من الذكر لان الذكر اذا هاج
من القلب هاجت الانوار فاشتعل الصدر بنار الانوار فاذا راى العدو ذلك
ولى هاربا وخمدت نار الشهوة التي يهيجها وامتلأ الصدر نورا فبطل كيده
ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا اي يخرج لسانه من شدة العطش
فجاءه صيام رمضان اي ثواب صيامه او الملك فيه العمل السابق فسقاه حتى ارواه فهذا العبد
اتبع هواه وامعن في شهواته حتى تباعد عن الرحمة عطش واذا عطش يبس
واذا يبس قسا فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وبالرحمة يرطب القلب
ويروى ويحيى والصيام ترك الشهوات ورفض الهوى وانما جعل الهوى
لاهل الموقف لانهم يقومون من القبور عطاشا لانهم دخلوها مع الهوى والشهوة
ثم لم يفارقهما الا بمفارقة الروح ومن ثم ترك الهوى والشهوة سكن عطشه
وتروى برحمة الله وخرج من قبره الى الله ريانا فاولئك الذين يسبقون
الى دخول الجنة قال في مختار الصحاح كاصله واللهثان بفتح الهاء
العطش وبكونها العطشان والمراة لهثا وبابه طرب ولهث ايضا اي

والّلهاث

مطلب ذكر الله احتوشه احاط

مطلب صيام رمضان

واللهاث بالفم حر العطش ولهث الكلب اخرج لسانه من العطش والتعب
قال الزمخشري من المجاز هو يقاسي لهاث الموت اي شدته ورايت
رجلا من امتي من بين يديه ظلمة وعن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن
شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة يعني احاطت به الظلمة من
جميع جهاته الست بحيث صار مغموما فيها مغمورا فجاءته حجته وعمرته
فاستخرجاه من الظلمة الى النور والظلمة عدم النور وجمعها ظلم وظلمات
كغرف وغرفات في وجوهها والظلام اول الليل والظلماء الظلمة ورايت
رجلا من امتي جاءه ملك الموت اي عزرائيل عليه السلام على ما اشتهر
قال المص ولم اقف على تسميته بذلك في الخبر ليقبض روحه اي ينزعها
من جسده ويأخذها يقال قبضت الشي قبضا اخذته فجاءه بره
بالتاء والديه فرده عنه اي رد ملك الموت عن قبض روحه
في ذلك الوقت لان بر الوالدين يزيد في العمر وقد جاء ذلك في عدة
اخبار وذلك بالنسبة لما في اللوح او الصحف اما العلم الازلي فلا يتغير
قال الحكيم فبر الوالدين شكر لانه تعالى قال ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير فاذا برهما فقد شكرهما وقال في تنزيله لئن شكرتم
لازيدنكم وانما وجد العبد العمر من ربه في وقت انفصاله من امه
لانه كان في البطن حياة ولم يكن عمرا فلما خرج اعطي العمر بمقدار فاذا
ابر والديه بر كان قد وصل الرحم الذي منه خرج والطب الذي منه
عري فكان فعله ذلك شكرا فزيد منه العمر الذي شكر من اجله فرد عنه
ملك الموت فعلمك في هذا الحديث ان العبد اذا وصل رحمه زيد في
عمره لانه بالصلة صار شاكرا فشكر الله له ووفى له بما وعد في تنزيله فزاد
عمره ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين ولا يكلمونه فجاءته صلته
رحمه بكثر العادات احسانه الى اقاربه بالقول او الفعل فقالت ان هذا
كان واصلا لرحمه اي بارا لهم محسنا اليهم كما تقرر قال الزمخشري
ومن المجاز وصل رحمه وامر الله بصلة الرحم اي القرابة فكلمهم وكلموه وصار معهم

بر الوالدين

قوله قال المص لم اقف الخ مع انما سند حديثا مسلسلا باشهد الله واشهد الله عن عزرائيل ان الله قال ... كعابد وثن ... الجبابك راجبار الملايك

مطلب ابتر العمر من العقوق اولا

مطلب صلة الرحم

هكذا ساقه المص والذى رايته فى خط مخرجه الحكيم رايت رجلا من امتى
يكلم المومنين فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم وقالت يا معاشر المومنين
كلموه فكلموه انتهى فالرحم اصل المومنين كلهم فمن تمسك بصلتها فقد
ارضى المومنين كلهم ومن قطعها فقد اغضبهم كلهم وايسوا من خيره والقطع
الرحمة عنه لان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم كما فى حديث ورايت
رجلا من امتى يتقى وهج النار بيديه عن وجهه اى يجعل يديه وقاية
لوجهه لئلا يصيبه حر النار وشررها والوهج بفتحتين كما فى الصحاح وكذا
حر النار والوقع بسكون الهاء مصدر وهجت النار من باب وعد وهجا
ايضا بفتح الهاء اى اتقدت ووهجها غيره وتوهجت توقدت و
وهيج اى توقد له فجاءته صدقته اى جاءه ثمرتها بما نحو الفقرا
بقصد ثواب الاخرة فصارت ظلا على راسه اى وقاية عن وهج
الشمس يوم تدنو من الروس يقال انا فى ظل فلان اى فى ستره وظل
الليل سواده لانه يستر الابصار عن النفوذ قال الزمخشرى ومن
المجاز بتنا فى ظل فلان وسترا عن وجهه اى حجابا عنه لانه اذا
تصدق فانما يفدى نفسه ويفك جنايته والستر ما يستر المار من المرور
اى يحجبه كما فى المصباح وغيره ورايت رجلا من امتى جاثيا على ركبتيه
بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله
على الله تعالى وذلك لان الاخلاق مخزونة عند الله تعالى فى الخزاين كما فى
فى حديث فاذا احب الله عبدا منحه خلقا منها ليدر عليه ذلك الخلق
كرايم الافعال ومحاسن الامور فيظهر ذلك على جوارحه فاذا العبد
بذلك محبة توصله اليه فى الدنيا قلبا وفى الاخرة بدنا واذا احب
الله عبدا اهبط اليه خلقا من اخلاقه واذا رحمه اذن له فى عمل
من اعمال البر فهذه ثمرة الرحمة وتلك ثمرة المحبة ورايت رجلا
من

فتح
علمه وحرث

الصدقة

حسن الخلق

الحمد لله وكفى
بلغ الى هنا تقابلا وتصحيحا
على شيخنا سيخ الاسلام و
المسلمين عمدة الفقهاء و
المحدثين ابى المواهب
مفتى الحنفية بلد دمشق
غفر الله له ولنا وللمسلمين
واطال عمره وعمر ولده
بجاه سيد المرسلين.

حرره الفقير
محمد الكركى
عفى عنه

٢٥
فى المناوى الكبير
شرح الجامع الصغير

من امتى جاءته زبانية العذاب لفظ رواية الحكيم قد اخذته
الزبانية من كل مكان اى الملايكة الذين يدفعون الناس فى نار جهنم
للعذاب من الزبن وهو الدفع يقولون اراد فلان حاجة فزبناه عنها
فلان دفعه والناقة تزبن ولدها وحالبها عن ضرعها وزابنه دافعه
وتزابنوا تدافعوا ووقع فى ايدى الزبانية قال الزمخشرى وهم
الشرط لزبنهم الناس وبه سميت زبانية النار لدفعهم اهلها اليها
انتهى فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من
ذلك اى استخلصه منهم ومنعهم من دفعه فيها وفى رواية الحكيم فاستنقذه
فاستنقذاه الى ادخلاه على ملايكة الرحمة قالت فالزبانية
شرط الملايكة والشرط لمن جاهر بالمعصية من اهل الريب بعد ان
يكون مستورا الا انه يهتك فينفعه فى القيمة الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر ينجيه من الزبانية ورايت رجلا من امتى هوى
فى النار اى سقط من اعلاها الى اسفلها والمراد نار جهنم فجاءته
دموعه جمع دمع وهو ما العين المنحط عند البكا لحزن القلب
اللاتى بكاها فى الدنيا من خشية الله اى من خوف عقابه او عتابه
او عدم رضاه فاخرجته من النار اى نار جهنم فهذا عبد استوجب
النار بعمله فادركته الرحمة ببكايه من الخشية فانقذته لان دمعة
الخشية تطفى بحورا من النيران ورايت رجلا من امتى قد
هوت صحيفته الى شماله اى سقطت صحيفة اعماله فى يده
اليسرى والصحيفة ما يكتب منه من نحو قرطاس او جلد وفى رواية الحكيم
بدل الى شماله الى قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته
من شماله فجعلها فى يمينه ليكون ممن اوتى كتابه بيمينه فان اعظم
الاهوال فى القيمة فى ثلاثة مواطن عند تطاير الصحف وعند
الميزان وعند الصراط بدليل حديث لا يذكر احد احدا فى
هذه المواطن فاذا وقعت الصحيفة فى يمينه امن وظهرت سعادته

الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر

البكاء من خشية
الله

الخوف من الله

لقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
الاية ويجي في خبر ان الله تعالى يقول لا اجمع على عبدي خوفين
ولا امنين من اخفني في الدنيا امنته في الاخرة ومن امنني في
الدنيا اوجب له الامن يوم القيمة فاذا جاءه الهول عند تطاير
الكتب جاءه الخوف فنفعه بان جعل صحيفته في يمينه ور
ايت رجلا من امتي قد خفت ميزانه برجحان سيئاته على
حسناته فجاءه افراطه اي اولاده الصغار الذين ماتوا في حياته
وذاق مرارة فقدهم جمع فرط بفتحتين يقال للطفل الميت
اللهم اجعله فرطا اي اجرا متقدما وافترط فلان فرطا اذا مات له
اولاد صغار فثقلوا ميزانه اي رجحوها فثقلها رجحانها
قال الكشاف ومنه حديث ابي بكر لعمر رضي الله عنهما في وصيته له وانما
ثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم القيمة باتباع الحق
وثقلها في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحسنات ان يثقل
وانما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم الباطل وخفتها
في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا السيئات ان يخف انتهى

تنبيه قال المولى التفتازاني كغيره جميع احوال القيمة
من الصراط والميزان وغير ذلك امور ممكنة اخبر بها الصادق فوجب التصديق
ولا استبعاد في ان تسهيل الله تعالى العبور على الصراط وان كان
احد من السيف وادق من الشعر وان توزن صحايف الاعمال او يجعل اجساما
نورانية او ظلمانية فلا حاجة الى تأويل الصراط بطريق الجنة او طريق
النار او الادلة الواضحة او العبادات او الشريعة والميزان بالعدل
والادراك ونحو ذلك ورايت رجلا من امتي على شفير جهنم
اي على حرفها وشاطئها وشفير كل شيء حرفه كالنهر وغيره ومنه

الزج

يقولون تعدوا على شفير النهر والبئر والقبر وقرحت اشفار عينيه
من البكاء وهي منابت الهدب فجاءه وجله من الله اي خوفه منه
فاستنقذه من ذلك اي خلصه ومضى فالوجل هو وقت انكشاف
الغطا لقلب المؤمن فاذا كان ذلك فتلك خشية العبد فاقشعر
جلده وان جهنم حايلة يوم القيمة بين العباد وبين الجنة حتى
تنزل الحور وتهب القناطر فعندها يستبين الصراط وهو
الطريق لاهلها فالخلق كلهم على شفير النار فوجل العبد يجعل
له الطريق لقطعها ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة
واجر كبير فالمغفرة نورها ساطع وهو نور الرافة فاذا جاءت
الرافة وجد العبد قلبا وذهبت الحيرة وشجعت النفس فمضت
ورايت رجلا من امتي كما ترعد السعفة اي يضطرب كما
تضطرب وتهتز اغصان النخل فجاءه حسن ظنه بالله تعالى
فسكن بالتشديد رعدته بكسر الراء فحسن الظن من المعرفة بالله
وعظم امل العبد ورجائه لربه من المعرفة فلا يضيع الله معرفة العبد
انه الذي من عليه بها فلم يرجع فيه منه وفا له بان اعطاه حسن
الظن به في الدنيا من تلك المعرفة وحقق ظنه فانجاه وسكن رعدته
فيه معنى والرعدة الاضطراب يقال اصابته رعدة من البرد والخوف
اضطرب وارتعد وارعد وارعده الخوف ورجل رعديد بالكسر
ارعد اي جبان تجيبه رعدة من الخوف قال الزمخشري ومن
المجاز رعد لي فلان وابرق اي اوعد والسعف اغصان النخل
مادامت بالخوص فان جرد الخوص قيل جريد ورايت رجلا
من امتي يزحف على الصراط اي يجر استه عليه لا يستطيع المشي مرة
ويحبو مرة لفظ رواية الحكيم يزحف احيانا ويحبو احيانا
وهذا صريح في ان الحبو يغاير الزحف والذي في الصحاح والاساس
وغيرهما ان الحبو الزحف فليحرر فجاءته صلاته علي فاخذت بيده

الوجل من الله
اي الخوف

الافراط
اي الاولاد

في
السبيل

مطلب

حسن الظن

الصراط

اى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

فاقامته على الصراط حتى جاز اى قطع الصراط
ونفذ منه ومضى الى الجنة سالما تعالى جاز المكان يجوزه سار فيه
واجازه بالالف قطعه واجازه نفذه وجاز العقد وغيره نفذ ومضى
على الصحة ولفظ رواية الحكيم بدل حتى جاز فاقامته ومضى على الصراط
وذلك لان الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم تاخذ بيده فى وقت
عثراته بمنزلة الطفل اذا مشى يتعثر فى مشيته فيجا الى ابويه
فيبادر حتى ياخذ بيده فيقيمه فصارت صلاة العبد عليه صلى
الله عليه وسلم بمنزلة ذلك الاب العطوف الذى كلما عثر ولده بادر
لعطفه بخطفه واقامته وراية رجلا من امتي انتهى الى ابواب
الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله
اى وان محمدا رسول الله فاكتفى باحد الشقين عن الاخر لكونه معروفا
بينهم فاخذت بيده فادخلته اى فتحت له الابواب التى اغلقت
دونه فدخلها لان هذه كلمة جعلت مفتاحا لابواب الجنة وقد
جاء فى حديث ان المؤمنين يدعون من باب الجنة وان ابوابها مقسومة
على اعمال البر فباب للصلاة وباب للصيام وباب للصدقة وباب
للحج وباب للجهاد وباب للارحام وباب لمظالم العباد وهو اخر فانها
سبعة ابواب مقسومة على اعمال البر وكذلك ابواب النيران
مقسومة على اهلها ولكل باب منهم جزء مقسوم وباب للجنة زائد لاهل
الشهادة يسمى باب التوبة فارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى المنام هذه الرويا ورويا الانبيا حق ووحى ليعلم العباد دقائق
هذه الافعال الصادرة من العبيد ايام الدنيا بناء اى لكل نوع من
هذه الاعمال من القوة هناك فى الموقف وفى اى موطن يعينه ويدل
ليعلم العباد اجناس هذه الافعال ومنافعها عند ذلك الهول
الاعظم قال جمع من الاعلام وهذا الحديث اصل من اصول
الاسلام فينبغى حفظه واستحضاره والعمل عليه مع الاخلاص فانه
الذى فيه الخلاص وقال ابن القيم كان شيخنا يعظم امر هذا
الحديث

شهادة ان لا اله الا الله

الجنة م

تنبيه على مدح هذا الحديث

الحديث ويفخم شانه ويعجب به ويقول اصول السنة تشهد
له وركن كلام النبوة يلوح عليه وهو من احسن الاحاديث واعلم
ان الاحاديث الطوال ليس من دابى المحض ايرادها فى هذا الكتاب
لكنه لكثير فوائده وجموم فرائده واخذه بالقلوب اقتحم مخالفة
طريقه فاوردته ايجازا بحسنه وحرصا على النفع به ولهذا لما اورده
الديلمى فى الفردوس استشعر الاعتراض على نفسه فاعتذر بنحو
ذلك تنبيه قال القرطبى وغيره هذا حديث
عظيم ذكر فيه اعمالا خاصة تنجى من اهوال خاصة قال لكن هذا
الحديث ونحوه من الاحاديث الواردة فى نفع الاعمال لمن اخلص لله
فى عمله وصدق الله فى قوله وفعله واحسن نيته فى سره وجهره
فهو الذى تكون اعماله جنة له دافعة عنه مخلصة اياه فلا تعارض
بين هذا الحديث وبين اخبار اخر فان الناس مختلفو الحال
فى خلوص الاعمال الحكيم الترمذى طب وكذا الديلمى والحافظ
ابو موسى المدينى وغيرهم وكلهم عن عبد الرحمن بن سمرة بضم الميم
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن فى مسجد
المدينة فذكره قال الهيثمى رواه الطبرانى باسنادين فى احدهما
سليمان بن احمد الواسطى وفى الاخر خالد بن عبد الرحمن المخزومى
وكلاهما ضعيف انتهى وعزاه الحافظ العراقى ايضا الى الخرائطى
فى الاخلاق قال وسنده ضعيف انتهى وقال ابن الجوزى
بعدما اورده من طريقين هذا حديث لا يصح لكن قال ابن تيمية
اصول السنة تشهد له واذا تتبعت شواهده متفرقات رايت منها كثيرا
ان بالكسر شرطية سيجئ عن الزمخشرى توجيهها فى نحو هذا
التركيب اتخذ منبرا بكسر الميم من النبر وهو الارتفاع لانه
آلة اى ان كنت اتخذت منبرا لاخطب عليه فلا لوم على
فيه فقد اتخذ من قبلى ابى ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام ولقد امرت فيما اوحى الى باتباعه قال

تنبيه مطلب على مرتبة الحديث

لا يصح

مطلب فى اتخاذ المنبر والعصا

سنة اتخاذ المنبر

ابن ابي زيد وكان اتخاذ نبينا صلى الله عليه وسلم له سنة سبع وقيل
سنة ثمان اي من الهجرة وفي مسند البزار بسند فيه انقطاع ان اول
من خطب على المنابر ابرهيم عليه السلام **وان اتخذ العصا** لاتوكأ
عليها واغرزها امامي في الصلاة **فقد اتخذها** من قبلي **ابي ابرهيم**
عليه الصلاة والسلام فلا لوم علي في اتخاذها والظاهر ان مراده بها
العنزة التي كان يمشى بها بين يديه واذا صلى ركزها امامه
البزار في مسنده **طب** كلاهما **عن معاذ** بن جبل قال الهيثمي
فيه موسى بن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي وهو ضعيف **ن**
ان اتخذت ياجابر **شعرا** اي اردت ابقاء شعر راسك وان لا
تزيله بنحو حلق **فاكرمه** اي عظمه بدهنه وتسريحه وهذا قاله
لجابر اولا ثم قال فكان بعد ذلك يرجله كل يوم مرتين كذا في
الشعب للبيهقي فالرجل مامور ندبا اما بازالة شعره او بالاحسان
اليه بدهنه وترجيله **هب عن جابر** وفيه احمد بن منصور الرمادي
قال الذهبي في الضعفاء قال الدارقطني ادخل على جمع من الشيوخ
بمصر واثابها انتهى **ن** **ان ادخلت الجنة**
اي ادخلك الله اياها وجاء في رواية الطبراني ان المخاطب عبد الرحمن بن
ساعدة **اتيت بفرس من ياقوتة** زاد في رواية حمراء الجناح
لبطيه بها كالطاير **فحملت عليه** اي اركبته **ثم طار** ذلك الفرس
بك حيث شئت فمقصود الحديث ان ما من شيء تشتهيه النفس
في الجنة الا تجده فيها كيف شاءت حتى لو اشتهي احد ان يركب فرسا
لوجده بهذه الصفة وفيها ما تشتهي الانفس **فائدة** قال ابن
عربي مراكب اهل الجنة تعظم وتصغر بحسب ما يريد الراكب قال
القاضي معناه ان ادخلك الله الجنة فلا تشاء ان تحمل على فرس كذلك الا
حملت عليه والمعنى انه ما من شيء تشتهيه النفس الا وتجده في الجنة
كيف شاءت حتى لو اشتهيت ان تركب فرسا على هذه الصفة لوجدت
ذلك

اول من خطب على المنبر

مطلب في اتخاذ الشعر واكرامه

خيل الجنة

فائدة

ويحتمل ان المراد ان ادخلك الله الجنة فلا تشاء ان يكون لك مركب
من ياقوتة حمراء تطير بك حيث شئت ولا ترضى به فتطلب فرسا من
جنس ما تجده في الدنيا حقيقة وصفة والمعنى فيكون لك من المراكب
ما يغنيك عن الفرس المعهود ويدل على هذا المعنى ما جاء
في رواية اخرى وهو ان ادخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة
له جناحان فحملت عليه طار بك حيث شئت ولعله عليه
الصلاة والسلام لما اراد ان يبين الفرق بين مراكب الجنة ومراكب
الدنيا وما بينهما من التفاوت على سبيل التصوير والتمثيل مثل
فرس الجنة من الجوهر بما هو عندنا انفس الجواهر وادومها وجودا
وانصعها لونا واصفاها جوهرا وفي شدة حركته وسرعة انتقاله بالطيران
انتهى **ت** في صفة الجنة **عن ابي ايوب** الانصاري قال اتى
اعرابيا قال يارسول الله اني احب الخيل افي الجنة خيل فذكره
قال وسال رجل افي الجنة ابل فلم يقل ما قال لصاحبه قال ان يدخلك الله
الجنة يكون لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك انتهى ثم قال
اسناده ليس بالقوي ولا نعرفه من حديث ابي ايوب الانصاري الا من
هذا الوجه انتهى نعم رواه الطبراني عنه ايضا باللفظ المزبور قال المنذري
الهيثمي ورجاله ثقات انتهى فكان ينبغي للمص ان يضم الى الترمذي في العزو **ن**
ان اردت بكسر التاء خطاب لعايشة **اللحوق بي** اي ملازمتي في منزلتي
في الجنة قال في المصباح اللحوق اللزوم واللحاق الادراك **فليكفيك**
من الدنيا كزاد الراكب فاعل فيكفيك اي مثل الزاد للراكب وهو
في الاصل راكب الابل خاصة ثم اطلق على كل من ركب دابة **واياك**
بكسر الكاف **ومجالسة الاغنياء** اي احذري ذلك لانه من مبادي الطمع
وسبب لازدراء نعمة الله تعالى لما يرى من سعة رزقهم فهو امر
بالتقلل من الدنيا والاكتفاء باليسير حتى يكون عيشه كما كانوا
يعتادونه من الزاد الذي يتخذه المسافر **قال** الثوري اذا خالط
الفقير الغني فاعلم انه مراء **وقال** بعضهم اذا مال الفقراء

لعله اولا سيما

مطلب عدم مجالسة الاغنياء وآفاقه

مطلب في فضل ترقيع الثوب

الى الاغنياء اخلقت عروته فاذا طمع فيهم انقطعت عصمته فاذا
سكن اليهم ضل ولا تستخلقي بخا معجمة وقاف ثوبا اى لا
تعديه خلقا من استخلق نقيض استجد حتى ترقعيه اى
تخيطي على ما تخرق منه رقعة قال القاضي البيضاوي وروى بالفاء
من استخلف اذا طلب له خلفا اى عوضا واستعماله في الاصل
بمعنى لكنه اتسع فيه بجزئها كما اتسع في قوله تعالى واخشاروا
انتهى قال ابن عربي ومعنى الحديث ان الثوب اذا اخلق
جزء منه كان طرح جميعه من الكبر والمباهاة والتكاثر في الدنيا
واذا رقعه كان بعكس ذلك وقد ورد ان عمر رضي الله عنه كان
وعليه مرقعة باثنتا عشرة رقعة بعضها من ادم ورقع الخلفاء
ثيابهم وذلك شعار الصالحين وسنة المتقين حتى اتخذه الصوفية
شعارا فرقعت الجديد وانشاته مرقعا وذا ليس بسنة بل
بدعة عظيمة وفعلة داخلة باب الريا وانما قصد الشارع
صلى الله عليه وسلم بالترقيع استدامة الانتفاع بالثوب على هيئته
حتى يبلى وان يكون دافعا للعجب ومكتوبا بأخ ترك التكلف وحثا
على التواضع وقد قيل فيمن فعل ذلك منهم ٥

مطلب في ذم من لبس الثوب من اصله مرقعا كالصوفية

لبست الصوف مرقوعا وقلتا ۞ انا الصوفي ليس كما زعمتا
فما الصوفي الا من تصفى ۞ من الآثام ويحك لو عقلتا

وقال الزين العراقي في افضلية ترقيع الثوب وقد
لبس المرقع غير واحد من الخلفاء الراشدين كعمر وعلى جار الخلاف
لكن انما يشرع اذا قصد التقلل من الدنيا وايثارا عن على نفسه
اما فعله بخلا على نفسه او غيره فمذموم بخبر ان الله يحب ان
يرى اثر نعمته على عبده وكذا ما يفعله حمقا الصوفية وجهالهم
لهم من تقطيع الثياب الجدد ثم ترقيعها ظنا ان هذا زي الصوفية
وهو غرور محرم لانه اضاعة مال وثياب شهرة ومقصود

الحديث

الحديث ان من اراد الارتقاء في درجات دار البقا خفف ظهره
من الدنيا واقتصر منها على اقل ممكن تمسك في اللباس وال قاق
اخرجه الترمذي والحاكم معا من حديث سعيد بن محمد الوراق
عن صالح بن حسان عن عروة عن عايشة قالت جلست ابكي
عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك ان اردت اللحوق
قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي بان الوراق عدم انتهى وذكر الترمذي في العلل
انه سال عنه البخاري فقال صالح بن حسان منكر الحديث وصالح بن حسان
الذي يروي عن ابن ابي ذئب ثقة اي هذا كلامه وقال المنذري رواة شك
هنا من رواية صالح بن حسان وهو منكر الحديث وقال ابن حجر تساهل
الحاكم في تصحيح فان صالحا اعندهم انتهى وكما تعقب الحاكم في الحكم بتصحيحه
تعقب ابن الجوزي في الحكم بوضعه وان صالحا ضعيف انتهى متروك لكنه لم
يتهم بالكذب ٥

ضعيفهم

ان احببتم ان يحبكم الله تعالى اي يعاملكم معاملة المحب لكم ورسوله فادوا
الامانة اذا ائتمنتم عليها واصدقوا اذا حدثتم بحديث واحسنوا
جوار من جاورتم بكف طرق الاذى عنه ومعاملته بالاحسان
والملاطفة وفي اوانها منه ان من خان الامانة وكذب ولم يحسن جوار
جاره لم يحبه الله ولا رسوله بل هو بغيض عندهما طب عن عبد الرحمن
ابن ابي قراد ويقال ابن ابي القراد بضم القاف وخفة الراء الانصاري
السلمي ويقال له الفاكه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بطهور
فغمس يده فيه ثم توضأ فتتبعناه فحسوناه فقال ما حملكم على ما صنعتم قلنا
حب الله ورسوله فذكره قال الهيثمي فيه عبيد بن واقد القيسي وهو
ضعيف ٥

سبب حب الله للعبد الامانة الصدق الجوار

ان اردت ان يلين قلبك
اي لقبول امتثال اوامر الله وزواجره فاطعم المسكين المراد به ما يشمل
الفقير ومن كلمات امامنا البديعة اذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا
افترقا وامسح راس اليتيم اي من خلف اي قدام عكس غير اليتيم
اي افعل به ذلك ايناسا وتلطفا به فان ذلك يلين القلب ويرفع في الدرجة
طب في مكارم الاخلاق عن ابي هريرة قال شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسوة قلبه فذكره وفي سنده رجل مجهول ٥

تليين القلب

مطلب كيفية مسح راس اليتيم

كالوضوء والفضيلة يحصل بمسح الراس لان القصد جبر خاطره

وهل الاستغفار افضل ام التسبيح سئل عن ذلك ابن تيمية فاجاب بان الثوب ان كان نقيا فالبخور اولى وان كان غير ذلك فالماء اولى وكذلك الاستغفار والتسبيح وهذا اعم وعلى التسبيح والاستغفار المطلق اما المقيد فكل شيء في محله افضل كذا افاد بعض العلماء

ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار اي طلب المغفرة من الله تعالى باي صيغة دلت عليه والوارد اولى فافعلوا اي ما استطعتم فانه ليس شيء انجح عند الله تعالى ولا احب اليه منه لان الله تعالى يحب اسمائه وصفاته ويحب من تحلى بشيء منها ومن صفاته الغفار وانما وجه الامر بالاكثار لان الآدمي لا يخلو من ذنب او عيب ساعة فساعة فيتحلى بالاستغفار فاذا ادمن ذلك خرج من العيوب والذنوب وعادت عليه الستور التي هتكها عن نفسه باقتراف الذنوب

واخرج ابن عساكر ان زيد بن اسلم مرض فاراد ان يكتب وصيته ثم بعد لوجب به فنام فراى رجلا مبيضا فقال له انا ملك الموت ما يبكيك وكم او من يقبضك قال ذكرت النار قال الا اكتب لك براءة منها فاخذ ورقة ثم كتبها ثم دفعها الي فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم استغفروا الله استغفروا الله حتى ملأ القرطاس قلت اين البراءة قال تريد اوثق من هذا فاستيقظت والقرطاس في يده فيه ذلك الحكيم الترمذي عن ابي الدرداء

مطلب في الاستغفار انه براءة من النار

ان استطعت ان تكون انت المقتول ولا تقتل احدا من اهل الصلاة فافعل سببه ان رجلا قال لسعد اخبرني عن شيء سالته عن امر الناس قال كان اطولنا صلاة واعظمنا نفقة ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ابن عساكر في التاريخ عن سعد بن ابي وقاص وفيه محمد بن يعلى زنبور اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو حاتم متروك عن الربيع بن بدر ضعيف عن علي بن زيد بن جدعان ضعفوه ن

في سبيل الله

ان تصدق الله يصدقك قاله لاعرابي غزا معه فدفع اليه قسمه فقال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك ان ارمى الى هنا واشار الى حلقه بسهم فاموت فادخل الجنة فقال له ذلك فلبثوا قليلا ثم نهضوا الى قتال العدو فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم اهو هو قالوا نعم قال صدق الله فصدقه ثم كفنه في جبته

ثم

ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا في سبيلك فقتل شهيدا انا شهيد على ذلك هكذا رواه ن عن شداد بن الهاد الليثي واسمه اسامة بن عمرو قيل له الهاد لانه كان يوقد النار ليلا ليهتدي اليه الاضياف ن

ان تغفر اللهم تغفر جما اي كثيرا واي عبد لك لا الما اي لم يلم بمعصية يعني لم يتلطخ بالذنوب والمراد بالالمام اللمم وهو صغار الذنوب واللمم في الاصل كما قال القاضي الشيء القليل وهذا بيت لامية بن ابي الصلت تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم والمحرم عليه انشاء الشعر لا انشاده ق معناه ان تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فان جميع عبادك خطاؤون ت في التفسير ك في الايمان والتوبة عن ابن عباس قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبي ن

مطلب تمثله صلى الله عليه وسلم ب ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما

ان سركم ان تقبل في رواية بدله ان تزكوا صلاتكم اي يقبلها الله منكم باسقاط الواجب واعطاء الاجر فليؤمكم خياركم في الدين لان الامامة وراثة نبوية وشفاعة دينية فاولى الناس بها ازكاهم لتمام يحسن الاداء وتقبل الشفاعة ابن عساكر في التاريخ عن ابي امامة الباهلي ورواه الدارقطني عن ابي هريرة يرفعه بلفظ ان يسركم ان تزكوا صلاتكم فقدموا خياركم ثم قال فيه ابو الوليد خالد ابن اسمعيل ضعيف وقال ابن القطان فيه العلاء بن سالم الراوي عن خالد مجهول ن

ان سركم ان تقبل صلاتكم

ان سركم ان تقبل صلاتكم اي يقبلها الله ويثيبكم عليها فليؤمكم علماؤكم اي العاملون العالمون باحكام الصلاة فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم اي هم الواسطة بينكم وبينه في الفيض لان الواسطة الاصلية هو النبي صلى الله عليه وسلم وهم ورثته واستدل به كما قيل ابن الجوزي لمذهب الحنابلة على عدم صحة امامة الفاسق ورده الذهبي بانه لو صح لكان دليلا على الاولوية طب عن مرثد بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة ابن ابي مرثد الغنوي بفتح المعجمة والنون لهلاك بدري استشهد في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه يحيى بن يعلى الاسلمي ضعيف جدا انتهى ن

مطلب في السر جا

ان شئتم أنبأتكم اى اخبرتكم ما اول ما يقول الله تعالى للمؤمنين
وما اول ما يقولون هم له قالوا اخبرنا يا رسول الله قال فان الله يقول
للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون نعم احببناه يا ربنا
فيقول لم احببتموه فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك
اى املنا منك ستر الذنوب ومحوا ثرها فيقول قد اوجبت لكم
عفوي ومغفرتي لانه عند ظن عبده به كما في الخبر الآخر فحقق لهم
رجاءهم وفي رواية فيقول قد وجبت لكم رحمتي حم طب عن معاذ
ابن جبل قال الهيثمي فيه عبيد الله بن زحر ضعيف واعاده
مرة اخرى وقال رواه الطبراني بسندين احدهما حسن ٥

مطلب في الإمارة

ان شئتم انبأتكم اى اخبرتكم عن الامارة بكسر الهمزة اى عن
شأنها وحالها وما هي اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب
يوم القيمة لانها تحرك الصفات الباطنة وتغلب على النفس حب
الجاه ولذة الاستيلاء ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا فاذا كانت
محبوبة كان الوالي ساعيا في حظ نفسه متبعا لهواه ويقدم على
ما يريد وان كان باطلا وعند ذلك يهلك ومن ثم اخرج ابن
عوف عن المقداد قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمل
فلما رجعت قال كيف وجدت الامارة قلت ما ظننت الا ان
الناس كانوا خول والله لا الى على عمل ابدا طب وكذا البزار عن
عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم
انبأتكم عن الامارة وما هي فنادى باعلى صوته وما هي يا رسول الله
قال اولها ملامة الخ قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط
ورجال الكبير رجال الصحيح وقال المنذري رواه البزار والطبراني
في الكبير ورواته رواة الصحيح ٥

ان قضى الله شيئا اى قدر في الازل كون ولد ليكونن اى لا
بد من كونه وابرازه للوجود وان عزل الواطئ ماءه عن الولد

بأنه

بأنه انزل خارج فرجها وهذا قاله لمن سأله عن العزل يعني فلا فائدة
للعزل ولا العدم كما سبق تقريره الطيالسي ابو داود عن ابي سعيد الخدري ٥
ان قامت الساعة اى القيمة سميت به لوقوعها بغتة او لسرعة
حسابها او لطولها فهو تلميح كما يقال في الاسود كافور او لانها عند
الله على طولها كساعة من الساعات عند الخلق وفي يد احدكم
فسيلة اى نخلة صغيرة اذ الفسيل صغار
النخل وهي الودي فان استطاع ان لا يقوم من محله اى الذي
هو جالس فيه حتى يغرسها فليغرسها ندبا قد خفي معنى
هذا الحديث على ائمة اعلام منهم ابن بزيزة فقال الله اعلم ما الحكمة
في ذلك انتهى قال الهيثمي ولعله اراد بقيام الساعة اماراتها
فانه قد ورد اذا سمع احدكم بالدجال وفي يده فسيلة فليغرسها
فان للناس عيشا بعد والحاصل انه مبالغة في الحث على
غرس الاشجار وحفر الانهار لتبقى هذه الدار عامرة الى آخر
امدها المحدود المعلوم عند خالقها فكما غرس لك غيرك فانتفعت
به فاغرس لمن يجيء بعدك لينتفع وان لم يبق من الدنيا الا
صبابة وذلك بهذا القصد لا ينافي الزهد والتقلل من الدنيا وفي الكشاف
كان ملوك فارس قد اكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا
الاعمار الطوال مع ما فيهم من عسف الرعايا فسأل بعض انبياء
زمانهم ربه عن سبب تعميرهم فاوحى الله اليه انهم عمروا بلادي
فعاش فيها عبادي واخذ معاوية في احياء ارض وغرس
نخل في آخر عمره فقيل له فيه فقال ما غرسته طمعا في ادراكه
بل حملني عليه قول الاسدي ٥
ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ٥ ولا يكون له في الارض آثار ٥
وفي اشارة الى ان ... الامارة كثرة الوبا وقلة
العمارة وحكى ان كسرى خرج يوما يتصيد فوجد شيخا

فاغرسوا الاشجار

حكايات الملك

كبيرا يغرس شجر الزيتون فوقف عليه وقال له يا هذا انت
شيخ هم والزيتون لا يثمر الا بعد ثلاثين سنة فلم تغرسه فقال ايها
الملك زرع لنا من قبلنا فاكلنا ونحن نزرع لمن بعدنا فياكل
فقال له كسرى زه وكانت عادة ملوك الفرس اذا قال الملك
منهم هذه اللفظة اعطى الف دينار فاعطيها الرجل فقال له ايها
الملك شجر الزيتون لا يثمر الا في نحو ثلاثين سنة وهذه الزيتونة
قد اثمرت في وقت غراسها فقال كسرى زه فقال له ايها الملك
شجر الزيتون لا يثمر الا في العام مرة وهذه قد اثمرت في وقت واحد
مرتين فقال له زه وساق جوائز مشرعا وقال ان اطلنا
الوقوف عنده نفد ما في خزائننا حم خد وكذا البزار والطيالسي
والديلمي عن انس قال الهيثمي ورجاله ثقات واثبات ٥
ان كان خرج يسعى على ولده صغارا اي يسعى على ما يقيم به اودهم
فهو اي ذلك الانسان الخارج لذلك او الخروج او السعي في سبيل الله
اي في طريقه فهو مثاب ماجور اذ الخروج فيه كالخروج في سبيل
اي الجهاد او السعي كالسعي فيه وان كان خرج يسعى على ابوين
شيخين كبيرين اي ادركهما الكبر اي الهرم عنده فهو في سبيل الله
بالمعنى المقرر وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها اي عن المسألة
للناس او عن الاكل الحرام او عن الوطء الحرام فهو في سبيل الله وان كان
خرج يسعى لا لواجب او مندوب بل رياء ومفاخرة بين الناس
فهو في سبيل الشيطان ابليس او المراد الجنس اي في طريقهم
او على منهجهم طب عن كعب بن عجرة بفتح فسكون قال مر على
النبي صلى الله عليه وسلم رجل فرأى اصحابه من جلده ونشاطه ما اعجبهم
فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فذكره قال الطبراني
لا يروى عن كعب الا بهذا الاسناد تفرد به محمد بن كثير انتهى
قال الهيثمي ورواه الطبراني في الثلاثة ورجال الكبير رجال
الصحيح وسبقه اليه المنذري ٥

فهو في سـ

ان كان في شي

مطلب في التداوي وذكر التوكل ٥

الحجامة

شربة العسل

الكي

ان كان في شيء من ادويتكم خير اي شفا ذكره القرطبي واتى هنا
ببعض الشرط من غير تحقيق الاخبار وجاء في البخاري الشفا في ثلاث
اذ لم يتحقق الخبر ففي اي فهو في اي فيكون شرطة محجم اي
استفراغ الدم وهو بفتح الشين ضربة مشرط على محل الحجم
ليخرج الدم والمحجم بالكسر قارورة الحجام التي يجمع فيها الدم وبالفتح
موضع الحجامة وهو المراد هنا ذكره بعضهم وقال القرطبي المراد
هنا الحديدة التي يشرط بها قال في الفتح وانما خصه بالذكر لانه
غالب اخراجهم الدم بالحجامة وفي معناه اخراجه بالفصد او شربة
من عسل اي بان يدخل في المعجونات المسهلة التي تسهل
الاخلاط في البدن والمراد به حيث اطلق عسل النحل وفيه شفا
للناس ومنافع لا تكاد تحصى جمع ارباب الوقوف عليها فعليه بكتب
المفردات او الطب وافتى بعضهم من لفظ الشك ان ترك التداوي
افضل يعني انه فضيلة تسليم للقضاء والقدر او لذعة وفي رواية او كية
بنار بذال معجمة وعين مهملة اي حرقة والمراد الكي قال
الزمخشري واللذع الخفيف مشي الاحراق ومنه لذعه بلسانه
وهو اذى يسير ومنه قيل للذكي والفهم الخفيف لوذع ولوذعي
توافق داء فيذهبه قال بعضهم اشار به الى جميع ضروب المعالجات
القياسية وذكر ان العلل منها ما هو مفهوم السبب وغيره فالاول
كعلة الاخلاط الاربعة فعلاجه باستفراغ الامتلا بما يليق به من
المذكورات في الحديث فمنها ما يستفرغ باخراج الدم بالشرط وفي
معناه نحو الفصد وفي معناه ما يستفرغ بالعسل وما في معناه من
المسهلات ومنها ما يستفرغ بالكي فانه يجفف رطوبة
محل المرض وهو آخر الطب واما ما كان من العلل عن ضعف بعض
القوى فعلاجه بما يقوي تلك القوة من الاشربة ومن انفعها العسل
اذا استعمل على وجهه وما من العلل غير مفهوم السبب كسحر وعين
ونظرة جن وعلاجه بالرقى وانواع من الخواص والى هذا

اي معقول المعنى
احدهما

ومنها ما يستفرغ م

اي انه لا يستعمل الكي الا بعد عجز الادوية جميعها

اي معقول المعنى الخارج

اشار بزيادة شئ في رواية او آية من كتاب الله وقال القرطبي
انما خص المذكورات لانها اغلب ادويتهم وانفع لهم من غيرها على العادة
ولا يلزم كونها كذلك في حق غيرهم ممن يخالفهم في البلد والعادة والهواء
والمشاهدة قاضية باختلاف العلاج والادوية باختلاف البلاد
والعادة **وما احب ان اكتوي** لشدة الم الكي فانه يزيد على
الم المرض فلا يفعل الا عند عدم قيام غيره مقامه ولانه يشبه التعذيب
بعذاب الله انتهى فان قيل اصل ان الشرطية ان تستعمل
في المشكوك وثبوت الخيرية في شئ من ادويتهم لا على التعيين
عندهم مما وجب اثباته فالجواب انها قد تستعمل لتاكيد تحقق الجزاء
كما تقول لمن يعلم انه صديقا ان كان لي صديق فهو زيد حم فان
حديث عاصم **عن جابر** بن عبد الله قال جاءنا جابر الى اهلنا
ورجل يشتكي جراحا به او جراحا فقال ما تشتكي فقال جراح بي
قد شقت علي فقال يا غلام ائتني بحجام فقال الغلام ما تصنع
به قال اريد ان اعلق فيه محجما قال والله ان الذباب ليصيبني
او يصيبني الثوب فيؤذيني ويشق علي فلما راى تبرمه من ذلك
قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره فجاء بالحجام
فشرطه فذهب عنه ما يجده **ن**

مطلب في العدوى

ان كان شئ من الداء يعدي اي يجاوز صاحبه لغيره **فهو هذا**
يعني الجذام هذا من كلام الراوي لا من تتمة الحديث قال في المطامح
ان حكاية دليل على ان هذا الامر غير محقق عنده انتهى وح فلا
تعارض بينه وبين خبر لا عدوى ولا طيرة وسيجي التحقيق الجمع
بينه وبين خبر لا عدوى ولا طيرة وسيجي ~~تحقيق الح~~ **عد عن ابن**
عمر بن الخطاب **ان كان الشؤم** ضد اليمن
مصدر تشاءمت وتيمنت قال الطيبي واوه همزة خففت فصارت
واوا ثم غلب عليها التخفيف فلم ينطق بها مهموزة **في شئ** من
الاشياء المحسوسة حاصلة **ففي الدار والمراة والفرس** يعني ان لا

ح اي لا عدوى بطبعها بل بخلق الله تعالى كذا قاله القاضي في شرح على العينية [illegible] فراجعه

ح فيكون من رجال في اخر الحديث

مطلب في نفي التشاوم والتطير

للشوم

للشوم وجود في شئ لكان يكون في هذه الاشياء فانها اقبل الاشياء لكن
لا وجود له فيها فلا وجود له اصلا ذكره عياض اي ان كان شئ يكره ويخاف
عاقبته ففي هذه الثلاث قال الطيبي وعليه فالشوم محمول على الكراهة التي
سببها ما في الاشياء من مخالفة الشرع او الطبع كما قيل شوم الدار ضيقها
وسوء جيرانها وشوم المراة عقمها وسلاطة لسانها وشوم الفرس
ان لا يغزى عليها فالشوم فيها عدم موافقتها له طبعا او شرعا وقيل
هذا ارشاد من النبي صلى الله عليه وسلم لمن له دار يكره سكناها
او امراة يكره عشرتها او فرس لا توافقه ان يفارقها بنقل وطلاق
ونحوه ما تشتهي النفس بتعجيل بفراق او بيع فلا يكون في الحقيقة
من الطيرة قال القرطبي ومقتضى هذا المساق انه لم يكن متحققا
لامر الشوم في الثلاث في الوقت الذي نطق بلفظ الحديث فيه لكنه
تحقق بعد ذلك فقال في الحديث الآتي انما الشوم في الثلاث وخص
الثلاث بالذكر لانها اعم الاشياء التي يتداولها الناس وقال
الخطابي اليمن والشوم علامتان لما يصيب الانسان من
خير وشر ولا يكون شئ من ذلك الا بقضاء الله تعالى وهذه الثلاثة
ظروف جعلت مواقع للاقضية ليس لها بانفسها وطبايعها فعل ولا
تاثير لكن لما كانت اعم الاشياء التي يقتنيها الانسان ولا يستغني عن
دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس يرتبطه ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه
اضيف اليمن والشوم اليها اضافة مكان **مالك** في الموطا **حم خ م**
عن سهل بن سعد الساعدي **ق عن ابن عمر** بن الخطاب **ن عن جابر** بن عبد الله **ه**

مطلب شوم الدار شوم المراة شوم الفرس

ان كنت عبد الله فارفع ازارك الى انصاف الساقين قال
الزمخشري ان هذه من الشرط الذي يجيء به المدل بامره المتحقق لصحته
دعوى كان متحققا انه عبد الله ومنه قوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا
في سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه بانهم لم يخرجوا الا لذلك **و**اعلم
ان اسبال الازار بقصد الخيلاء حرام وبدونه مكروه **و**مثل الازار
كل ملبوس كقميص وسراويل وجبة وقبا ونحوها بل روي عن

مطلب في رفع الازار والنهي عن الخيلاء

ابى داود الوعيد على اسبال (العمائم) قال الزين العراقي والظاهر
ان المراد به المبالغة في تطويلها وتعظيمها لا جرها على الارض فانه غير
معهود فالاسبال في كل شي بحسبه قال وتطويل الكم حتى
خرجت عن المعتاد كما يفعله بعض المكيين فلا شك في تناوله التحريم
لما مس الارض منها بقصد الخيلاء بل لو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد
لم يبعد فقد كان كم قميص المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الرسغ طب حب عن

مطلب لو اطال الكم حتى خرجت عن المعتاد

ابن عمر بن الخطاب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي
ازار يتقعقع فقال من هذا فقلت عبد الله قال ان كنت عبد الله
فارفع ازارك فرفعت ازاري الى نصف الساقين ولم تزل ازرته حتى مات قال
الزين العراقي اسناده صحيح وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني باسنادين
واحد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح ت

ان كنت تحبني حقيقة كما تزعم فاعدد للفقر تجفافا
اى شيئا تدفعه به وهو بكسر التاء وسكون الجيم وبالفاء المكررة وهو ما جلل
به الفرس ليقيه الاذى وقد يلبسه الانسان فاستعير للصبر على
الشدائد يعني انك ادعيت دعوى كبيرة فعليك البينة وهو
اختبارك بالصبر تحت اثقال الفقر الدنيوي الذي هو قلة المال وعدم
المرافق وتحمل مكروهه وتجرع مرارته والخضوع والخشوع بجلبابه
بان تعد له تجفافا والتجفاف انما يكون من جنته لرد الشيء كذا قرره
جمع وقال الزمخشري معناه فلتعد وقاما يوردك عليه الفقر
والتقلل ورفض الدنيا من الحمل على الجزع وقلة الصبر على شظف
العيش انتهى وقال بعضهم ذهب قوم الى ان من احب اهل
البيت افتقر وهو خلاف الحقيقة والوجود بل معنى الخبر فليتهيأ
بنافي ايثار الفقر على الدنيا فان الفقر اسرع الى من يحبني
من السيل اذا انحدر من علو الى منتهاه اى مستقره في سرعة
وصوله والفقر جائزة الله لمن احبه واحب رسوله وخلعته
عليه وبشرى له لانه زينة الانبياء وحلية الاولياء وشبهه بالسيل
دون غيره تلويحا بتلاحق النوائب به سريعا ولا تجيء منه

ايه الرجل الذي خلف بالله ثلاثا انه يحبني م

قف على فضائل الفقر

ص٣ اى موجود من يحب اهل البيت وهو غني ولها غلبة

له منها حب في الزهد عن عبد الله بن مغفل قال جا رجل قال
يا رسول الله والله اني احبك فقال انظر ماذا تقول قال والله اني
احبك ثلاثا فذكره قال الطيبي قوله انظر ماذا تقول اى انك ادعيت امرا
عظيما وخطبا كبيرا فتفكر فيه فانك موقع نفسك في خطر واي
خطر تستهدفها فيها غرضا بسهام البلايا والمصائب فهذا تمهيد
لا بد مما يرد عليه ان تلك البلايا والمصائب لاحقة به بسرعة لا
خلاص له ولا مناص هذا على مقتضى قوله في الحديث الآتي
المرء مع من احب فيكون بلاؤه اشد من بلاء غيره فان اشد
الناس بلاء الانبياء وفيه ان الفقر اشد البلاء واعظم المصائب
رواه عنه ايضا ابن جرير ت

ان كنت صائما شهرا بعد شهر رمضان الذي هو الفرض فصم
اذا المحرم فانه شهر الله قال الزين العراقي هذا كالتعليل
استحباب صومه بكونه شهر الله لا ما علله به القرطبي وابن دحية
لكونه فاتحة السنة وتفضيل الاشخاص والازمنة والامكنة حيث
اراد الفضل حيث الا ان ورد تعليله في كتاب او سنة فيه يوم تاب
الله فيه على قوم قال العراقي يحتمل ~~ان يكون هذا~~ انه تتمة التعليل
للامر بصيامه اى فانه كذا وكذا ويحتمل الاستيناف وانه لا تعلق له
بالامر بالصوم وقوله ويتوب فيه على آخرين هذا من الاخبار
بالغيب المستقبل قال والظاهر ان هذا اليوم المبهم يوم عاشورا
ففي حديث ابي هريرة انه يوم تاب الله فيه على آدم لكن فيه ضرار بن عمرو
ضعفه ابن معين وغيره وقد ورد ايضا انه يوم تاب فيه على قوم
يونس روى ابو الشيخ في فضائل الاعمال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان نوحا هبط من السفينة يوم عاشورا فصامه
نوح والمؤمنون معه بصيامه شكرا لله تعالى وفيه تاب الله على
آدم عليه السلام وعلى مدينة يونس وفيه فلق البحر لبني اسرائيل
وفيه ولد ابراهيم وعيسى قال وفيه عثمان بن مطر منكر الحديث

صيام المحرم

الظاهر عاشورا

فضايل عاشورا

وقال وهب اوحى الله الى موسى عليه السلام ان مُر قومك ان يتوبوا اليّ في عشر المحرم فاذا كان في اليوم العاشر فليخرجوا اليّ اغفر لهم قال ابن رجب هذا الحديث حث على التوبة فيه وان ارجى لقبول التوبة فيه انتهى عن علي امير المؤمنين قال قال رجل يا رسول الله اي شهر تامرني ان اصوم بعد رمضان فذكره قال الترمذي حسن غريب قال الزين العراقي تفرد باخراجه الترمذي وقد اورده ابن عدي في الكامل في ترجمة عبد الرحمن الواسطي ونقل تضعيفه الائمة له احمد بن حنبل وابن معين والبخاري والنسائي انتهى وماذكره من تفرد الترمذي لعله من حديث علي والا فقد اخرجه النسائي من حديث ابي هريرة قال جاء اعرابي بارنب شواها فوضعها بين يديه فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأكل وامر القوم ان ياكلوا فامسك الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان تاكل قال اني اصوم من كل شهر ثلاثة ايام فذكره ان كنت صائما نفلا فعليك بالغر البيض اي الزم صوم الايام الثالث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة اي ثالث عشر الشهر ورابع عشره وخامس عشره وهذا قاله لابي ذر لما قال يا رسول الله اي ما بين قال واي الصيام تصوم قال اول الشهر وآخره فقال له ان كنت صائما الخ قال ابو البقا واي هنا منصوبة بتصوم والزمان مع المحذوف تقديره اي زمان الصوم تصوم ولذلك اجاب بنظر اول الشهر ولو لم يقدر حذف المضاف لم يستقم لان الجواب يكون على وفق السؤال فاذا كان الجواب بالزمان كان السؤال عن الزمان ويجوز ان لا يقدر في السؤال حذف مضاف بل يقدر في الجواب ويقدر صيام اول الشهر قال الهيثمي وفيه حكيم بن جبير وفيه كلام كثير (طب عن ابي ذر) ورواه عنه ايضا احمد وفيه عنه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وقد اختلط ان كنت لا بد سائلا اي طالبا امرا من الامور فاسأل الصالحين

اي

من السيد العربي موسى يعتقون الهود خضام

صوم البيض

الحمد لله تعالى
بلغ الى هنا تصحيحا وكتابة على يد تلك الحقير سيع الاسلام والمسلمين عمدة الفقهاء والمحدثين محمد ابي المواهب مفتي الشام الان اكنا ام بدمشق غفر الله له ولنا وللمسلمين اجمعين والحال انا عمره ولد بجاه سيد المرسلين امين امين
حرره الفقير
محمد الكلكي
غفر الله
امين

٢٦ من المفادي الكبير شرح الجامع الصغير من الجزء الثالث

اي اهل الاموال الذين لا يمنعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلمون المستحق ولا اوان يتبرك بدعايه وترجى اجابته اذا دعا لك او الشاعين في مصالح نحو العامة ومعروف وذلك لا يمنون على احد بما اعطوه او فعلوه معه لكن الواحد منهم يرى الملك له في الوجود ويرى نفسه كالوكيل المستخلف في مال لينصرف عنه على عبيده بالمعروف ومصداق ذلك في كلام الله فقيل ان كنت لا بد تسال عبادي فسل معادن الخير ترجع مغبوطا او لا تسال معادن الشر فترجع ملوما محسورا وفيه قيل

اسأل العرف ان سألت الكبارا

قال المرسي قال لي الشيخ يعني العارف الشاذلي ان اردت ان تكون من ... فلا تسال من احد شيئا فلبثت على ذلك سنة ثم قال ان اردت ... فلا تقبل من احد شيئا فكنت اخرج الى الساحل والقط ما يخرجه البحر من القمح وقال في الحكم لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان له هو واضعا من لا يستطيع ان يرفع حاجته عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها من غيره رافعا ومن كلام البديع

قرع باب اللئيم • قلع ناب الكريم • وقال بعضهم

احتاج الكريم الى اللئيم • فقد طاب الرحيل الى الجحيم •

وانشد ابن الجوزي في الصفوة •

يحسبن الموت موت البلا • وانما الموت سؤال الرجال •
كلاهما موت ولكن ذا • اشد من ذاك لذل السؤال •

وقال بعضهم

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله • عوضا ولو نال الغنى بسؤال •
واذا السؤال مع النوال وزنته • رجح السؤال وخف كل نوال •

في سؤال الصالحين

قوله

(ان عن) مسلم بن مخشي عن ابن الفراسي عن الفراسي بفتح الفاء قال قلت اسأل يا رسول الله قال لا ثم ذكره وان كنت الخ قال الطيبي اسأل اي أأسال وان كنت عطف على محذوف اي لا تسال الناس وتوكل على الله في كل حال وان كان لا بد من سؤال فسل الصالحين وجزاء المحذوف ولا بد معترضة موكدة بين الشرط والجزاء وفي وضع

الصالحين موضع الكرامات ان الرجل ما يمنحون وصون عرض السايل
صونا تاما لان الصالح لا يمنح الا حلالا ولا يكون الا كريما لا يهتك العرض
انتهى قال عبد الحق وابن القراسي لا يعلم انه روى عنه الا بكر بن
ان كنت يا عايشة
سوار ن
ألممت بذنب اي اتيتيه من غير عادة بل على سبيل الهفوة والسقطة
وفي الصحاح الالمام مقاربة المعصية من غير مواقعة وهذا المعنى هنا لطيف
عظيم معلوم بالذوق فاستغفري الله تعالى اي اطلبي منه الغفر
اي الستر للذنب وتوبي اليه توبة صحيحة نصوحا فان التوبة
من الذنب الندم والاستغفار وهذا بعض من حديث تمامه
عايشة بصفوان والنفس مشهور هب عن عايشة وفيه ابراهيم
ابن بشار اورده الذهبي في الضعفاء وقال اتهمه احمد وقال ابن
معين ليس بشي وقال ابن عدي صدوق وقد شم ظاهر صنيع المصنف انه
لا يوجد لاعلى من البيهقي ولا احق بالعزو وهو ذهول فقد خرجه
احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن يزيد الواسطي
وهو ثقة انتهى وهو في الصحيحين بدون قوله فان التوبة الخ ه

ان كنتم تحبون حلية الجنة بكسر الحاء وسكون اللام زينتها والمراد
حلية الذهب والفضة وحريرها فلا تلبسوهما في الدنيا فان من
لبسهما من الرجال ومثلهم الخناثى في الدنيا لم يلبسهما في الاخرة كما في
خبر آخر ويحرم على الرجل والخنثى استعمال حلي النقدين والحرير
لغير ضرورة او حاجة حم ن ك عن عقبة بن عامر الجهني ن

ان لقيتم عشارا اي مكاسا اي وجدتم من ياخذ العشر على ما كان
ياخذه اهل الجاهلية مقيما على دينهم او مستحلا فاقتلوه لكفره
قال في المصباح عشرت المال عشرا من باب قتل اخذت
عشره واسم الفاعل عاشر وعشار طب عن مالك
ابن عتاهية بن حرب الكندي المصري قال الذهبي ليس
هذا الحديث وفيه رجل مجهول وابن لهيعة انتهى وظاهر كلام المصنف
انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير والا لما عزاه للطبراني وهو عجب فقد خرجه
احمد والبخاري في التاريخ وجازف ابن الجوزي فحكم بوضعه
ان

النهي عن لبس الحرير

مطلب النهي عن المكس والظلم

ان نابني الشيطان شيئا في صلاتي اي من واجباتها كنسيان
الاعتدال او القعود بين السجدتين او من مندوباتها كالتشهد
الاول فليسبح القوم اي الرجال وليصفق النساء ندبا وبين
بذكر النسيان على ان من نابه شي في صلاته يسبح الذكر وتصفق الانثى
ندبا فان صفقت وسبحت لم يضر لكنه خلاف السنة قال الزمخشري
التسبيح في الاصل مصدر وقام فوصف به ثم غلبه على الرجال لعنايتهم بامور
النساء والتصفيق ضرب احد صفحتي الكفين على الآخر انتهى
د عن ابي هريرة ن

انا محمد بن عبد الله على منقول من كتب اضافي سمي به
بالهام الهي لجده لرؤيا راها كما ذكر حديثها القيرواني العابر
في كتاب البستان وهو انه رايت سلسلة فضة خرجت منه لها
طرف في السماء وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة
على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرقين يتعلقون بها فعبرت
بمولود يتبعونه ويحمده اهل السماء ابن عبد المطلب
اسمه شيبة الحمد او غير ذلك وكنيته ابو الحارث كان مفزع
قريش وشريفهم وملجاهم في الامور ومولهم عليهم في النوايب واول
من خضب بالسواد وكان يرفع من مايدته للطير والوحش في رؤس
الجبال ومن ثم يقال له مطعم طير السماء والشيخ الجليل صاحب
الفيل الابابيل وجعل باب الكعبة ذهبا وكانت له السقاية
والرفادة والسدانة والحجابة والاباطح فاضة والندوة وحرم
الخمر على نفسه في الجاهلية ابن هاشم اسمه عمرو ولقب به
لانه اول من هشم الثريد لقومه في الجدب قال النيسابوري
كان النور على وجهه كالهلال لا يمر بشي الا سجد له ولا
راه احد الا اقبل نحوه وسال قيصر ان يزوج ابنته لما
راى في الانجيل من صفته فابى قال ابن الاثير مات وله عشرون
او خمس وعشرون سنة ابن عبد مناف اسمه المغيرة
وكنيته ابو عبد شمس كان يقال له قمر البطحاء لجماله سمي به لطوله

مطلب نسبه صلى الله عليه وسلم
محمد صلى الله عليه وسلم
١ ابن عبد الله
٢ ابن عبد المطلب
٣ ابن هاشم
٤ ابن عبد مناف

وكان مطاعا في قريش ابن قصي تصغير قصي اي بعد لانه بعد
عن قومه في بلاد قضاعة مع امه واسمه مجمع او زيد ملكه قومه عليهم
فكان اول ملك لبني كعب وكان لا يعقد عقد نكاح ولا يغزو غزو الا في داره
ابن كلاب بكسر الكاف والتخفيف منقول من المصدر بمعنى المكالبة او من
الكلاب جمع كلب لقب به لحبه للصيد اسمه حكيم او حكيمة او عروة وكنيته
ابو زهرة وهو اول من حلى السيوف بالنقد ابن مرة بضم الميم كنيته
ابو يقظة ابن كعب كنيته ابو هصيص وهو اول من قال اما بعد ولما
من جمع يوم العروبة وكان يجمع قريشا يومها فيخطبهم ويذكرهم بمبعث
النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ولده ابن لؤي بضم اللام وهمزة وتركه
ابن غالب كنيته ابو تيم ابن فهر بكسر فسكون اسمه قريش واليه
ينسب قريش فما كان فوقه فكناني تحت ابن مالك اسم فاعل من
ملك يملك يكنى ابا الحارث ابن النضر بفتح فسكون اسمه قيس
لقب به لنضارة وجهه وجماله ويكنى ابا مخلد او عبد المطلب
راى في منامه شجرة خضراء خرجت من ظهره ولها اغصان
نور في نور تخذبت الى السماء فاولت بالعز والسودد ابن
مالك كنانة لقب به لانه كان سترا على قومه كالكنانة اي
الجعبة الساترة للسهام لانه كان عظيم القدر تحج اليه
العرب لعلمه وفضله قال الحكيم كان جوادا لا ياكل وحده
حتى اذا فقد من ياكله وضع بين يديه حجرا والقى عليه لقمة انفة
ان ياكل وحده ابن خزيمة تصغير خزمة يكنى ابا اسد له مكارم
وافضال بعد الرجال ابن مدركة بضم فسكون اسمه عمرو
ححر الرشاطي عليه الاجماع وكنيته ابو هذيل لقب به لانه ادرك
ارنبا عجز عنها رفقاؤه ابن الياس بكسر الهمزة او فتحها
ولام للتعريف وهمزته للوصل عند الاكثر كنيته ابو عمرو وهو
اول من اهدى البدن للبيت قيل وكان يسمع في صلبه تلبية
النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ولما مات اسفت زوجته خندف
عليه فنذرت لا تقيم ببلد مات فيه ولا يظلها سقف وخرجت

الرجال

(margin: ٥ ابن قصي — من حر — ٦ ابن كلاب — ابن مرة — ابن كعب — ابن لؤي — ١٠ ابن غالب — ابن فهر — ابن مالك — ابن النضر — ابن كنانة — ١٥ ابن خزيمة — ١٦ ابن مدركة — ١٧ ابن الياس — ان صح)

الرجال والطيب وخرجت سائحة حتى ماتت فضرب بها المثل ابن مضر
بضم ففتح معد وزعن ما ضر اسمه عمرو ومن كلامه من يزرع شرا يحصد ندامة
وخير الخير اعجله واحملوا انفسكم على مكروهها فيما يصلحها واصرفوها عن
هواها فيما يفسدها وكانت له فراسة وقيافة ابن نزار بكسر النون من
والتخفيف من النزر القليل لان اباه حين ولد نظر الى نور النبوة بين
عينيه ففرح به واطعم كثيرا وقال هذا نزر في حق هذا وكنيته ابا اياد او ابو
اياد ابن معد بن عدنان اي هذا معلوم الصحة
متفق عليه قال ابن دحية اجمعوا على انه لا يجاوز عدنان وعن
الخبر بين عدنان واسمعيل ثلاثون ابا لا يعرفون وفيه ثم انكر
مالك على من رفع نسبه صلى الله عليه وسلم الى آدم عليه الصلاة والسلام
وقال من اخبره اي لانه من كلام المؤرخين ولا ثقة بهم قال ابن
القيم والاختلاف ان عدنان من ولد اسمعيل وهو الذبيح على الصواب
قال والقول بانه اسحق باطل من اكثر من عشرين وجها وقال ابن
تيمية هو انما تلقي من اهل الكتاب وهو باطل بنص كتابهم وما افترق
الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فرقة فاخرجت من بين ابوي
فلم يصبني شي من سفاح الجاهلية قال مغلطاي انما كان اباؤه عظماء
فلان لان النبوة ملك وسياسة عامة والملك في ذوي الاحساب والاخطار
ولما كانت خصال الفضل اكثر كانت الرعية اكثر انقيادا واسرع طاعة
ولما كان في الملك نقيصة نقصت اتباعه ورعاياه فلذا جعل من خير
الفرق وخير البقاع وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن
آدم حتى انتهيت الى ابي وامي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن
زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يلتقي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جهة آبائه في كلاب فانا خيركم نسبا النسب
اسم لعموم القرابة وخيركم ابا البيهقي في الدلائل اي في كتاب دلائل
النبوة عن انس ورواه ك ايضا باللفظ المزبور عن انس المذكور قال
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجالا من كندة يزعمون انه منهم فقال انما
يقول كذلك العباس وابو سفيان اذا قدما اليكم ليامنا بذلك وانا

(margin: ابن مضر ١٩ — ابن نزار — ٢٠ ٢١ ابن معد ابن عدنان — حيث بكسر الميم نقله سيحة عن شارحي كان — قوله وخيركم ابا ... بالتنوين واما ... بالمد كما ...)

لا ننتفي من ابينا فقال رسول الله نحن بنو النضر بن كنانة ثم خطب النبي
فقال انا محمد بن عبد الله الى اخره ٥
انا النبي عرّفه باللام لحصر النبوة فيه لا كذب اي انا النبي حقا
لا كذب فيه فلا افر من الكفار ففيه اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل
معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب
فيما اقول حتى انهزم بل وعدني الله بنصره فلا يجوز ان افر انا ابن
عبد المطلب نسب لجده لا لابيه لشهرته به وللتعريف والتذكير
فيما اخبرهم به الكهنة قبل ميلاده انه آن ان يظهر من بني عبد المطلب
نبي فذكرهم بانه ذلك المقول عنه لا للفخر فانه كان يكرهه ونهى عنه لا
للعصبية لانه كان ينهاهم ويزجرهم و لا يشكل ذا بحرمة الشعر
عليه لان هذا من جنس كلامه الذي كان يرمي به على السليقة من
غير صنعة ولا تكلف الا انه اتفق ذلك بغير قصد كما يتفق في كثير
من انشاءات الناس في خطبهم ورسايلهم واذا فتشت في كثير
كلام عن نحو ذلك وجدت الواقع في اوزان البحور غير عزيز ومنه في
القران كثير قال بعض شراح الشفا وزاعم في كلام النبي لما
في الشعر من العلو والايغال قال الشافعي الشعر يزري
بالعلماء فالنبوة اولى حم ق عن البراء بن عازب ٥
انا النبي لا كذب اي انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول
وقوله لا كذب بسكون الباء وحكى ابن المنير عن بعضهم فتحها
ليخرج عن الوزن قال في المصابيح وهذا تغيير للرواية الثابتة
بمجرد خيال يقدم في النفس وقد ذكروا ما يدفع كون هذا
شعرا فلا حاجة لاخراج الكلام عما هو عليه في الرواية انا ابن
عبد المطلب انا اعرب العرب ولدتني قريش ونشات في بني سعد
ابن بكر يعني استرضعت فيهم وهم من افصح العرب فانى ياتيني
اللحن تعجب اي كيف ~~ياتيني اللحن~~ يجوز علي النطق باللحن
وانا اعرب العرب ولذلك كان افصح العرب الذين يتنافسون بالتفاخر

وخطبهم

انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

مطلب حرمة الشعر على الانبياء

خطبهم ومناظم قريضهم ورجزهم ومقطعاتهم وحظهم ومايتصرفون
فيه من الكناية والتعريض والاستعارة والتمثيل وصنوف البديع
وضروب المجاز والافتنان في الاسباع والايجاز حتى قعدوا متهورين
انقوا ابهوتين مبهورين حتى استكانوا واذعنوا واسهبوا في الا
ستجابة واعتنوا **تنبيه** قال في الروض انما دفع اشراف
العرب اولادهم للمراضع في القبايل ولم يتركوهم عند امهاتهم لينشا
الطفل في الاعراب فيكون افصح للسانه واجلد لجسمه واجدر ان لا
يفارق الهيئة المعدية كما قال في الحديث تمعددوا واخشوشنوا
فكان ذلك يحملهم على الرفع الى المراضع الاعرابيات وكان عبد الملك
بن مروان يقول اضر بنا حب الوليد لان الوليد كان لحانا لكونه اقام
مع امه وغيره من اخوته اسكنوا البادية فتعربوا ثم ادبوا فتادبوا
عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه ميسر بن عبيد وهو متروك ٥
انا ابن العواتك جمع عاتكة من سليم قال في الصحاح ثم القاموس
العواتك من جداته تسع وقال غيره كان له ثلاث جدات من سليم
اسمهن عاتكة وهن عاتكة بنت هلال بن فالج بالجيم ابن ذكوان ام
عبد مناف وعاتكة بنت مرة بنت هلال بن فالج ام هاشم وعاتكة بنت
الاوقص بن مرة بن هلال ام وهب اي امه وبقية التسع من غير بني
سليم قال الحليمي لم يرد بذلك فخرا بل تعريف منازل المذكورات
ومنازلهن كما تقول كان ابي فقيها لا تريد به الا تعريف حاله ويمكن انه
اراد الاشارة الى نعمة الله في نفسه وآبائه وامهاته قال بعضهم وبنو
سليم تفخر بهذه الولادة وفي رواية لابن عساكر انا ابن العواطم وهذا
كان يوم حنين قال في الروض وعاتكة اسم منقول من الصفات يقال
امراة عاتكة وهي المصفرة بالزعفران والطيب وفي القاموس العاتك الكريم
الخالص من الالوان وقال ابن سعد العاتكة في اللغة الطاهرة
من طب عن سيابة بمهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم باء موحدة
ضبط المؤلف بخطه تبعا لابن حجر ابن عاصم بن شيبان السلمي له صحبة

مطلب
انما دفع اشراف العرب اولادهم للمراضع ولم يبقوهم عند امهاتهم

قوله تمعددوا اي تشبهوا بمعد اي في الالبس او ايها بالمعنى الاعم فعطوا اخشوشنوا ... كذا قاله الشيخ ...

قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي كان عساكر في التاريخ
اختلف على هشيم فيه ت
انا النبي هذا وما قبله من قبيل ما ورد فيه الجملة الخبرية لا لمورد غير
فائدة الخبر ولازمه والقصد به هنا اظهار شرفه وكونه عند ربه بمكان
علي حيث خصه بانه النبي الامي اى الذي جعلني الله بحيث لا اهتدي
للخط ولا احسنه لتكون الحجة اثبت والشبهة ادحض النبي
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل اعلى درجات
الفضل له حيث كان اميا آتيا بالعلوم الجمة والحكم المتوافرة واخبار
القرون الماضية بلا تعلم خط واستفادة من كتاب الصادق
الزكي اى الصالح يقال زكى الرجل يزكو اذا صلح وزكيته بالتثقيل
نسبته الى الذكاء بالمد وهو الصلاح الويل كل الويل اى التحسر
والهلاك كله لمن كذبني فيما جئت به من عند الله وتولى عني
اعرض ونأى بجانبه وقاتلني والخير لمن آواني اى انزلني عنده واسكن
في سكنه ونصرني اعانني على عدوي وقوى لا شكوني عليه تعالى على
عدوه ونصرته نصر اعانته وتقويته وآمن بي وصدق قولي
الظاهر ان الجمع للاطناب اذ الايمان التصديق وقد يتمحل للتغاير
وجاهد معي في سبيل الله اى بذل وسعه وطاقته في القتال لنصرة
الدين ذكره ابن ظفر عن سفيان المجاشعي انه راى قوما من تميم
اجتمعوا على كاهنتهم فسمعها تقول العزيز من والاه والذليل من
خالاه والموتور من مالاه فقال سفيان من تذكرين قالت صاحب
حل وحرم وهدى وعلم وبطش وحلم وحرب وسلم فقال سفيان
من ابوك من هو قالت نبي قد اتى يبعث الى الاحمر والاسود بكتاب
لا يغنيه اسمه احمد قال المولف في خصايصه صلى الله عليه وسلم
اتيانه الكتاب وهو امي لا يقرا ولا يكتب ابن سعد في الطبقات
عن عبد الله عمرو بن جبلة بفتح الجيم والموحدة الكلبي لهو
ن
قاله وشعر في الطبقات

انا ابو

انا ابو القاسم هذا اشهر كناه وكنيته ايضا ابو ابرهيم وابو المومنين
قال ابن دحية وابو الارامل ولم يطلع عليه ابن جماعة فعزاه لبعض
مشايخه الله يعطي عبادة من ماله من نحو في وغنيمة وانا اقسم
بينهم كما امرني الله عادل في القسمة قاله تطييبا لنفوس المومنين
الذين فالهم لمفاضلته بالاعطا بينهم والمراد ان المال مال الله والعباد
عباد الله وانا قاسم باذنه ماله بينكم فمن قسمت له قليلا او كثيرا
فباذن الله وقد يشمل قسمة الامور الدينية والعلوم الشرعية اى ما
اوحاه الله اليه من العلوم والمعارف والحكم يقسمه بينهم فيلقي الى كل
احد ما يليق به ويحتمله والله يعطي فهم ذلك لمن يشا ك في اخبار
النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة قال ك على شرطهما واقره الذهبي ن
انا اكثر الانبيا تبعا بفتح المثناة الفوقية والباء الموحدة جمع تابع كخدم جمع
خادم وهذا منصوب على التمييز يوم القيمة خصه يوم ظهور ذلك بالجمع
لهذا اليوم محل حديث مسلم ايضا ان من الانبيا من ياتي يوم القيمة ما معه
مصدق غير واحد ثم ان الجزم هنا لا ينافيه قوله في حديث ابي هريرة
ارجو ان اكون اكثرهم تابعا فلعله قبل ان يكشف له عن امته و
يراهم ثم حقق الله له رجاه وانا اول من يقرع باب الجنة اى يطرقه
للاستفتاح فيفتح له فيكون اول داخل كما سبق والقرع بالسكون
الطرق يقال قرعت الباب بمعنى طرقته ونقرت عليه م في
الايمان عن انس بن مالك ولم يخرجه البخاري ن
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا اى اثيروا من قبورهم قال
الزمخشري بعث الشي وبعثره اثاره ويوم البعث يوم يبعثنا الله من
القبور قال الرافعي في الكلام على هذا الخبر هو معنى قوله انا اول من
تنشق عنه الارض وهذا من كمال عناية ربه به حيث منحه هذا
السبق وفيه مناسبة لسبقه بالنبوة وانا خطيبهم اذا وفدوا
ان قدموا على ربهم قال بعض شراح الترمذي وهذه خطبة الشفاعة

تف على معنى النبي الامي
وهذا صر
نصرني
اى حاربه
هل يغنيه من الانبياء في معنى الامي توقف
لانه م
اد ... وصل الله عليه وسلم محقق الوقوع

مطلب هل لوا الحمد حقيقي سئل السيوطي عنه

وقيل قبلها وقال خطيبهم دون امامهم لان الكلام في الاخره
ولا تكليف فيها وفيه رفعته على جميع الخلق في المحشر وانا مبشرهم
اي وانا مبشرهم بقبول شفاعتي لهم عند ربي ليرحمهم اذا ايسوا
كذا هو بخط المص وفي نسخ ابلسوا وهو رواية من الابلاس الانكار
والحزن لانه البشير النذير لوا الحمد اي رايته يومئذ اي يوم
القيمة بيدي جريا على عادة العرب ان اللواء انما يكون مع كبير القوم
ليعرف مكانه اذ موضوعه اصالة شهرة مكان الرئيس اه قد سئل
المص عن لوا الحمد هل هو حقيقي او معنوي فاجاب بانه معنوي و
هو الحمد لان حقيقة اللوا الراية ولا يمسكها الا امير الجيش فالمراد
انه يشهر بالحمد يومئذ وما ذكره ليس من عنده بل هو احد
قولين نقلهما الطيبي وغيره فقال يريد به انفراده بالحمد يوم
القيمة وشهرته به على رؤس الخلايق وان للحمد لواء يوم القيمة حقيقة
يسمى لوا الحمد وعليه كلام التوربشتي حيث قال لا مقام من مقامات
عباد الله الصالحين ارفع واعلى من مقام الحمد ودونه تنتهي جميع المقامات
ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم احمد الخلايق في الدارين اعطي لوا الحمد
لياوي الى لوايه الاولون والاخرون واضاف اللوا الى الحمد الذي
هو الثناء على الله بما هو اهله لانه هو منصبه في الموقف وهو المقام المحمود
المختص به وانا اكرم ولد آدم على ربي اخبار بما منحه من السؤدد
والاكرام وتحدث بمزيد الفضل والانعام ومن كرامته على ربه انه اقسم
بحياته على ربه واشفق عليه مما كان يتكلفه من العبادة الملك منه
تقليلها ولم يطلبه من غيره بل حثهم على الزيادة واقسم له انه من
المرسلين وانه ليس بمجنون وانه على خلق عظيم وانه ما ودعه وما قلاه
وولد مختونا على ما ياتي لئلا يرى احد عورته واستاذن ملك
الموت عليه في الدخول في قبض روحه ولم يفعل ذلك لاحد غيره وسبق
انه بعث بالبيان للتبيان ولما كان ذا من الاصول الاعتقادية التي

لعمرك انهم
فاقسم بحياته

قام

مطلب انما قال ولا فخر

تام الاجماع على وجوب اعتقادها بينه بهذا القول واردفه بقوله ولا
فخر دفعا لتوهم ارادته الافتخار به وهو حال موكدة اي اقوله
الا غير مفتخر به فخر تكبر وقال القرطبي انما قال ذلك لانه مما امر بتبليغه
لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وانه حق في نفسه وليرغب في
الدخول في دينه ويتمسك به من دخل فيه وليستعظم محبته في قلوب متبعيه
فتكثر اعمالهم ويطيب احوالهم فتحصل شرف الدنيا والاخرة لان شرف
المتبوع متعد لشرف التابع فان قيل هذا راجع للاعتقاد
فكيف يحصل القطع به من اخبار الآحاد قلنا من سمع شيئا من
هذه الامور من النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة حصل له العلم به كالصحابة و
من لم يشافهه حصل له العلم به من طريق التواتر المعنوي لكثرة اخبار
الآحاد به قاله في الفتوحات وفي رواية بالزاي وهو التبجح بالباطل
ت عن انس وفيه الحسين بن يزيد الكوفي قال في الكاشف قال ابو حاتم لين
وقال المناوي فيه عاصم بن عمر العمري قال الترمذي ليس بالحافظ و
الذهبي ضعفوه واورده ابن الجوزي في الواهيات ه
انا اول من تنشق الارض عنه للبعث فلا يتقدم احد عليّ بعثا ونحوه
من خصائصه ثم ابو بكر الصديق لكمال صداقته له ثم عمر الفاروق لفرقه بين الحق
والباطل ثم آتي البقيع لكرامتهم على ربهم وشرفهم لديه استغفار نبيهم
لهم ودفنهم بقربهم منه قال القاضي آتي فعل المتكلم والبقيع مقبرة المدينة
فيحشرون معي اي اجتمع انا واياهم قال العلقمي الحشر هنا الجمع لقوله تعالى
وان يحشر الناس ضحى ثم انتظر اهل مكة اي المسلمين منهم حتى ياتون
الي زاد في رواية حتى احشر بين الحرمين قال السمهودي وفيه
بشرى عظيم لكل من مات بالمدينة واشعار بذم الخروج منها مطلقا وهو
خاص اي في زمان كما نعلم المحب الطبري وارتضاه ت ك كلاهما عن
ابن عمر بن الخطاب قال ت غريب وقال في الميزان حديث منكر
جدا
ض

انا اول من تنشق عنه الارض اى اول من تعاد فيه الروح يوم القيمة وتخلد
فاكسى بالبنا للمجهول حلة من حلل الجنة ويشاركه فى ذلك ابرهيم الخليل
عليه السلام وهذا دلالة على قربه من ربه وكرامته عليه اذ يكسى حين
عرى الناس من لباس الجنة قبل دخولها كدأب الملوك مع خواصها
فلذلك المقام الخاص المعبر عنه بالمحمود الاترى الى قوله ثم اقوم عن يمين
العرش تلويح بقربه من ربه وكرامته عنده اذ يكسى فى الجنة قبل
دخولها بلباس ويقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلايق
يقوم ذلك المقام غيرى صلى الله عليه وسلم خصيصة شرفنى الله بها واحد
اعم العام وهو مدخول النفى والخلايق جمع خلق فيشمل النقل
والملائكة وهذا هو الفضل المطلق ولا يعارضه خبر الشيخين
انا اول من يرفع راسه بعد النفخة فاذا موسى عليه السلام متعلق
بالعرش لجواز ان يكون بعد البعث صعقة فزع تسقط الكل
ولا يسقط موسى عليه السلام اكتفاء بصعقة الطور فحين يرفع
راسه من هذه الصعقة يراه آخذا بجانب العرش فيكون
المراد من النفخة تلك الصعقة ذكره القاضى ت عن ابى هريرة
وقال الذهبى ومداره على عبد الله بن نافع قال يحيى ليس بشى وقال
على يروى احاديث منكرة وقال النسائى متروك ن

انا سيد ولد آدم يوم القيمة خصه لانه يوم يجمع له الناس فيظهر
سؤدده لكل احد عيانا وصف نفسه بالسؤدد المطلق المفيد للعموم
فى المقام الخطابى على ما تقرر فى علم المعانى فيفيد تفوقه على جميع ولد
آدم حتى اولو العزم من الرسل واحتياجهم اليه كيف وهو واسطة كل نعمة
وتخصيص ولد آدم ليس للاحتراز فهو افضل حتى من خواص الملائكة كما
نقل الامام عليه الاجماع ومراده اجماع من يعتد به من اهل السنة واول
من ينشق عنه الارض اى اول من يعجل احياؤه مبالغة فى اكرامه

وتخصيصا

تخصيصا له بتعجيل جزيل انعامه قال القرطبى ويعارضه خبر
انا اول من يبعث فاجد موسى عليه السلام متعلقا بساق العرش
واول شافع للعصاة اى لا يتقدم عليه شافع لا ملك ولا بشر فى جميع احكام
الشفاعات واول مشفع بشد الفاء اى مقبول الشفاعة ولم يكتف
بقوله اول شافع لانه قد يشفع الثانى فيشفع قبل الاول قال ذلك
امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وهو من البيان الذى يجب
تبليغه تنبيه عورض ما فى هذا الحديث من الاولية بما
اخرجه حديث ابن مسعود الذى خرجه احمد والنسائى والحاكم يشفع
نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابرهيم ثم موسى او عيسى ثم نبيكم لا يشفع فى
اكثر مما يشفع فيه الحديث واجيب بان هذا ضعفه البخارى
اى المناقب د فى السنة عن ابى هريرة ولم يخرجه خ ن

انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر اى اقول ذلك شكرا لا فخرا فهو
كقول سليمن عليه السلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل شىء
اى لا اقوله تكبرا او تعاظما على الناس وقيل لا اتكبر به فى الدنيا والآخرة فخر
الدارين وقيل لا افتخر بذلك بل فخرى بمن اعطانى هذه الرتبة والفخر
ادعاء العظم والمباهاة وهذا قاله للتحدث بالنعمة واعلاما للامة ليعتقدوا
تفضيله على جميع الانبياء عليهم السلام واما خبر لا تفضلوا بين الانبياء
فمعناه تفضيل مفاخرة وهنا اجوبة غير مرضية وبيدى لواء الحمد
بالكسر والمد علم والعلم فى العرصات مقامات لاهل الخير والشر
نصب فى كل مقام لكل متبوع لواء يعرف به قدره واعلى تلك المقامات
مقام الحمد ولما كان اعظم الخلايق اعطى اعظم الالوية وهو لواء الحمد
لياوى اليه الاولون والآخرون وعليه فالمراد باللواء الحقيقة
ولا وجه لعدول البعض عنه وحمله على لواء الجلال والكمال ولا فخر
اى لا افتخر بالعطاء بل بالمعطى ولهذا المعنى المقرر افتتح كتابه بالحمد

فائدة
قال ابن مسعود رضى الله عنه سال عبد الله بن سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن لواء الحمد ما صفته قال طوله الف
سنة وسنانه سنة من ياقوتة حمراء
قبضته من فضة بيضاء وزجه من
زمردة خضراء له ثلاث ذوائب ذؤابة
بالمشرق وذؤابة بالمغرب وذؤابة
وسط الدنيا عليه مكتوب ثلاثة اسطر
الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثانى الحمد لله
رب العالمين والثالث لا اله الا الله
محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة
الف عام قال صدقت يا محمد ونقل
المحب الطبرى عن ابن عباس مثله

مطلب
معنى ولا فخر
على وجوه

على الله عليه
وسلم

واشتق اسمه من الحمد واقيم يوم القيمة المقام المحمود ويفتح عليه في
ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على احد قبله ولا بعده **وما من نبي يومئذ**
آدم فمن سواه اعتراض بين النفي والاستثناء افاد ان آدم عليه السلام
بالرفع بدلا او بيانا محله ومن فيه موصولة وسواه صلته وصح لانه ظرف
وآثر الفاء التفصيلية في فمن للترتيب على منوال الامثل فالامثل **الا**
تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض وفي رواية تنشق الارض
عن جمجمتي **ولا فخر** اي اول من يعجل الله احياءه مبالغة في الاكرام
وتعجيلا لجزيل الانعام قال الطيبي ولا فخر حال موكدة اي اقول هذا
ولا فخر **وانا اول شافع** يوم القيمة او في الجنة لرفع الدرجات فيها بشهادة
خبر مسلم انا اول شافع في الجنة **واول مشفع** مقبول شفاعته في جميع
اقسام الشفاعة كلها ثم اراد ان يتواضع لربه ويهضم نفسه لئلا يكون لها
مزية وحالة في السياسة والشرف معجبا فقال **ولا فخر** اي لا اقوله
افتخارا وتبجحا بل شكرا وتحدثا بالنعمة واعلاما للامة واما قوله
صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا خير البرية قال ذاك ابرهيم فعلى جهة التواضع
وترك التطاول على الانبياء عليهم السلام قبل ان يعلم بتفضيله عليهم
لا يقال كيف يصح من معصوم الاخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه
لاجل تواضع او ادب وكيف يكون ذلك خبرا عن امر وجودي والاخبار
الوجودية لا يدخلها نسخ لانا نقول نمنع ان هذا اخبار عن شيء
بخلاف ما هو عليه فانه تواضع بمنع اطلاق ذلك اللفظ عليه وتادب
مع ابيه بذكر اللفظ اليه ولم يتعرض للمعنى فكأنه قال لا تطلقوا هذا
اللفظ علي واطلقوه على ابرهيم عليه السلام ادبا معه واحتراما
فهو خبر عن هذا الحكم الشرعي لا عن المعنى الوجودي سلمنا انه
خبر عن امر وجودي لكن لا نسلم ان كل امر وجودي لا يتبدل بل منه ما
يتبدل ولا يلزم من تبدله تناقض ولا محال ولا نسخ كالاخبار
عن الامور الوضعية وبيانه ان معنى كونه الا ان مكرما ومفضلا

انما

سم ص

مغني
قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا خير البرية فقال ذاك ابرهيم

باضافة ص

انما هو بحسب ما يكرمه به ويفضل على غيره ففي وقت يكرمه بما يساوي
فيه غيره وفي وقت يزاد على ذلك الغير وفي وقت يكرم بشيء لم يكرم به
احد فيقال عليه في المنزلة الاولى مكرم وفي الثانية مفضل مقيد
وفي الثالثة مفضل مطلق ولا يلزم من ذلك تناقض ولا نسخ ذكره القرطبي
اي قال الغبط به وشنع عليه يدل قال بعض الصوفية وانما اعلم
صلى الله عليه وسلم امته بالسيادة وانه اول شافع ليريحهم من التعب ذلك
اليوم وذهابهم لنبي بعد نبي ليشفع لهم او يرشدهم لشافع وانهم
يكلمون بحالهم حتى تأتيه النوبة فيقول انا لها انا لها فما ذهب لنبي
بعد نبي الا من لم يبلغه الخبر او نسيه واخذ من الحديث انه لا
باس بقول الشيخ لتلميذه خذ مني هذا الكلام المحقق الذي لا
تجده عند غيري بقصد او نحو ذلك بقصد لتنبيه وعدم تهاونه به
تنبيه قالوا في الخصائص خص نبينا صلى الله عليه وسلم بالشفاعة
العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبا
لشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات
ناس في الجنة كما جوز النووي اختصاص هذه والتي قبلها به وورد
به الاخبار في التي قبل وصرح به عياض وغيره وبالشفاعة في اخراج
عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي وبالشفاعة في
جماعة من صلحاء المومنين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني
وبالشفاعة في الموقف تخفيفا عمن يحاسب
وبالشفاعة فيمن دخل النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب
وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وبالشفاعة في اهل
بيته ان لا يدخل احدا منهم النار **حم ت** في المناقب **ه** كلهم **عن**
ابي سعيد الخدري قال ت حسن صحيح **ح**
انا قائد المرسلين والنبيين يوم القيمة اي اكون امامهم وهم خلفي
قال الخليل القود ان يكون الرجل امام الدابة آخذا بقيادها

مطلب

قول الشيخ خذ مني هذا الكلام المحقق الذي لا تجده عند غيري بقصد الخ

شفاعة الوالد في ابي لهب وابي طالب الذي نقل اي نخراج من النار

ولا فخر وانا خاتم النبيين والمرسلين ولا فخر وانا اول شافع للناس
ومشفع فيهم ولا فخر وخص اختصاصه بالاولية انه تحمل في مرضاة
ربه ما لم يتحمله بشر سواه وقام لله بالصبر والشكر حق القيام فثبت
في مقام الصبر حتى لم يلحقه من الصابرين احد وترقى في درجات
الشكر حتى علا فوق الشاكرين فمن ثم خص بذلك قال ابن العربي
كما صحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثبتت السيادة له
على جميع الناس يوم القيمة بفتحه باب الشفاعة ولا يكون ذلك
لنبي الا له فقد شفع في الرسل والانبياء نعم والملائكة فاذن الله
عند الشفاعة له في ذلك الجميع من له شفاعة من ملك ورسول ونبي ومؤمن
ان يشفع فهو اول شافع باذن الله وارحم الراحمين آخر شافع
يوم القيمة فيشفع الرحيم عند المنعم ان يخرج من النار من لم يعمل
خيرا قط فيخرجه المنعم المتفضل واي شرف اعظم من دائرة تدار
يكون آخرها ارحم الراحمين وآخر الدائرة متصل باولها واي شرف
اعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتدا الدائرة حيث
اتصل بها آخرها لكمالها ففيه سبحانه ابتدأت الاشياء وبه كملت
الدارمي في مسنده عن جابر قال الصدر المناوي رجاله
وثقهم الجمهور ن
انا سابق العرب اي الى الجنة كما صرح به هكذا في خبر ابي امامة ن
وصهيب سابق الروم اي الى الجنة او الى الاسلام وسلمان الفارسي سابق
الفرس بضم الفا وسكون الراء وبلال سابق الحبش اي الى الجنة
او الى الاسلام ك عن انس ورواه الطبراني في الصغير والاوسط من حديث
ابي امامة مرفوعا بلفظ انا سابق العرب الى الجنة وبلال سابق
الحبشة الى الجنة وسلمان سابق فارس الى الجنة انتهى قال الزين
العراقي في المقرب حديث حسن وقال الهيثمي سنده حسن وقال
الزين العراقي وله شاهد من حديث انس ايضا مرفوعا بلفظ السابق
اربعة انا سابق العرب وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبش

مطلب شفاعة الرحمن يوم القيمة

وصهيب

وصهيب سابق الروم حديث حسن اخرجه البزار هكذا في مسنده
واخرجه غيره بمعناه وقال رجاله كلهم ثقات ن
انا اعربكم انا من قريش اي انا ادخلكم في العرب يعني اوسطكم فيه
نسبا وانفسكم فيه فخذا لان عدنان ذروة ولد اسمعيل ومضر
ذروة نزار بن معد بن عدنان وخندف ذروة مضر ومدركة ذروة
خندف وقريش ذروة مدركة ومحمد ذروة قريش ولساني لسان
بني سعد بن بكر لكونه صلى الله عليه وسلم استرضع فيهم وكانت العرب
تعتني باسترضاع اولادها عند نساء البوادي قال الزمخشري
هذا اللسان العربي كان الله عزت قدرته مخضه والقى زبدته
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فما من خطيب يقاومه الا نكص متفكك
الرجل وما من مصقع يناهزه الا رجع فارغ السجل وقال الحرالي
من استجلى احواله علم اطلاعه حسا على احاطة المحسوسات واحاطة
كلمها والسنتها ناطقها واعجمها حيها وجمادها جميعها يؤيده
عن سعيد رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكلم ابا بكر
بلسان كانه اعجمي لا افهم مما يقولان شيئا ابن سعد في الطبقات عن
يحيى بن يزيد السعدي مرسلا ن
انا رسول من ادركت حيا وهكذا هو رسول من قبله كما دل عليه
خبر وارسلت الى الخلق كافة ومن يولد بعدي الى ان تقوم الساعة
لا نبي ولا رسول بعده بل هو خاتم الانبياء والرسل عليه وعليهم السلام
اتانا بشرعه ابن سعد في الطبقات عن الحسن البصري مرسلا ن
انا اول من يدق باب الجنة من البشر فلم تسمع الآذان احسن
من طنين الحلق بالتحريك جمع حلقة بالسكون على تلك المصاريع
يعني الابواب والمصاريع من الباب الشطر وفي رواية انا اول
من يحرك حلق الجنة فيفتح الله فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين
وفي رواية اقعقع حلقة الجنة وفي اخرى فاخذ بحلقة باب الجنة
فاقعقعها والاولية تقتضي تحريكه غيره ايضا قال ابن القيم

اي من الرسل وغيرهم فهو صلى الله عليه وسلم كما قاله جمع بالتقف في شرح الشفا والعلم [illegible] في مجموع رسالته

قوله احسن الخ اما للتحسين الطرق واما للبكا في الوصول ولا مانع منهما

وذا صيح في اذا خلق حسيته تتقعقع وتتحرك ابن النجار في
عن انس انا بتخفيف النون
فئة المسلمين اي الذي يتحيز المسلمون اليه فليس من انحاز الى
في المعركة يعد فارا ويأثم اثم الفارين قاله لابن عمر وجمع فروا
من زحف ثم ندموا فقالوا نعرض انفسنا عليه فان كانت لنا توبة
اقمنا والا ذهبنا فقالوا نحن الفارون قال لا بل انتم الكارون اي
العايدون للقتال فقبلوا يده فذكره وامثاله قال الموقف والمراد
معناه انا وحدي كاف بكل شيء من جهاد وغيره وكل من انحاز الي
بري مما يضره دينا واخرى فلا يخفى ركاكته وبعده من ملايمة
السبب وعن ابن عمر بن الخطاب وفيه يزيد بن ابي زياد
فان كان المدني فثقة او الدمشقي ففي الكشاف والا ن
اي السابق الشريعة انا فرطكم بالتحريك اي سابقكم على الحوض اي اليه لاصلحه لكم واهيء
التي تكون سببا لكم ما يليق بالوارد واحوطكم واخذ لكم طريق النجاة من تولاهم
لاصلاحهم فرس فرط متقدم للخيل ذكره الزمخشري وهذا تحريض على
العمل الصالح المقرب له في الدارين واشارة الى قرب وفاته وتقدمه
على وفاة صحبه حم ق عن جندب خ عن ابن مسعود عبد الله
م عن جابر بن سمرة وسببه كما في مسلم عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء
الله بكم لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا فقالوا اولسنا باخوانك
قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد قالوا كيف تعرف من
ياتي بعدك من امتك قال ارايت لو ان رجلا له خيل غر محجلة
بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى قال فانهم ياتون
غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض الا ليذادن رجال
عن حوضي كما يذاد البعير الضال اناديهم الا هلم فيقال انهم
بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا انتهى وفي الباب سهل وابي
سعيد وابن عباس وجابر بن عبد الله وغيرهم ن

انا محمد واحمد اي اعظم حمدا من غيري لانه حمد الله بمحامد لم يحمده
بها غيره انه احق بهذين الاسمين من غيره والمقفي بشد الفاء
ذكرها لانه جاء عقب الانبيا وفي قفاهم او المتبع اثار من سبقه
من الرسل والحاشر اي احشر اول الناس ونبي التوبة
اي الذي بعث بقبول التوبة بالنية والقول وكانت توبة من
قبلهم بقتلهم انفسهم او الذي تكثر التوبة في امته وتعم او ان امته لما
كانت اكثر الامم كانت توبتهم اكثر من توبة غيرهم او المراد ان توبة
امته ابلغ حتى يكون التائب منهم كمن لا ذنب له ولا يواخذ في الدنيا
ولا في الاخرة وغيرهم يواخذ في الدنيا قال القرطبي والمحوج الى هذه
الاوجه ان كل نبي جاء بتوبة امته فيصدق انه نبي التوبة فلا بد من
مزية لنبينا صلى الله عليه وعليهم وسلم ونبي الرحمة بجيم او له بخط
المصنف رحمه الله تعالى اي الترفق والتحنن على المؤمنين والشفقة
على عباد الله تعالى المسلمين فقد مر ان الرحمة ومثلها المرحمة اذ هما
بمعنى واحد كما قاله القرطبي افاضة النعم على المحتاجين والشفقة
عليهم واللطف بهم وقد اعطي وامته منها ما لم يعط احد من العالمين
ويكفي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين حم م عن ابي موسى الاشعري زاد
الطبراني ونبي الملحمة اي نبي الحرب وسمي به لحرصه على الجهاد ووجه
كونه نبي الرحمة ونبي الحرب ان الله بعثه لهداية الخلق الى الحق وايده
بالمعجزات فمن ابى عذب بالقتال والاستيصال فهو نبي
الملحمة التي بسببها عمت الرحمة وثبتت المرحمة وظاهر تخصيص
المصنف الطبراني بهذه الزيادة انه لا تعرف لاعلى منه ولا مر بخلافه
فقد خرجها احمد عن حذيفة بلفظ ونبي الملاحم قال الزين العراقي واسناده صحيح ن
انا محمد واحمد سبق ان هذا مما ورد فيه الجملة الخبرية لا لمجرد
افادة الخبر ولا لازمه والقصد اختصاص شرفه كما اختص بهذا
الاسم انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة خصص نفسه من بين

في بعض النسخ ايضا صلى الله عليه وسلم

لا يشترط الفعل بل هو يكمل لان الندم في القلب توبة من غير تلفظ

فئة

انا فرطكم على الحوض

وددناه

الظاهر

الانبياء بانه نبي القتال مع مشاركة غيره منهم له فيه اشارة
الى ان غيره منهم لايبلغ مبلغه فيه **انا المقفى والحاشر بعثت**
بالجهاد ولم ابعث بالزراع يريد انه لما كان الجهاد ذروة سنام
الاسلام ومنازل اهله اعلى المنازل في الجنة كان لهم الرفعة في الدنيا
فهم الاعلون في الدارين كان في الذروة العليا منه فاستولى على
انواعه كلها فجاهد في الله بالجنان واللسان والسيف والسنان
ابن سعد في الطبقات **عن مجاهد** بفتح الجيم وكسر الهاء ابن جبر
بفتح الجيم وسكون الموحدة **مرسلا** هو الامام في القراءات والتفسير
وقد راى هاروت وماروت وكاد يتلف ذكره الذهبي ن

انا دعوة ابراهيم اي صاحب دعوته بقوله حين بنى الكعبة ابعث
فيهم رسولا منهم وفائدته تعبد فرضي اي الدعاء وقوعه نبيا مقدرا التذكر والتنويه
بشرفه وكونه مطلوب الوجود تاليا للكتاب مطهرا للناس من
الشرك معروفا عند الانبيا المتقدمين **وكان آخر من بشر بي** اي
ببعثتي **عيسى بن مريم** بشر بذلك قومه ليعرفوا به عند مجيئه
او ليكون معجزة لعيسى عليه الصلاة والسلام عند ظهوره قال تعالى
حكاية عنه ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وسماه به
لانه مسمى به في الانجيل ولانه ابلغ من محمد **ابن عساكر** في التاريخ
عن عبادة بن الصامت قضية كلام المص انه لم يقف لاشهر الا
من ابن عساكر وهو غفلة فقد رواه الحارث بن ابي اسامة والطيالسي
وكذا الديلمي باتم من هذا اللفظ انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة اخي
عيسى ولما ولدت خرج من امي نور اضاء ما بين المشرق
والمغرب انتهى ن

انا دار الحكمة وفي رواية انا مدينة الحكمة **وعلي بابها** اي علي
ابن ابي طالب هو الباب الذي يدخل منه الى الحكمة وناهيك بهذه
المرتبة ما اسناها وهذه المنقبة ما اعلاها ومن زعم ان المراد

بقوله

قف
انا دار الحكمة وعلي بابها

يفع اي هنا علي صاحب السلام اي الذاهب بغي الخيابة بتعلق ختم الله له وللمسلمين بالحسنى

٣٧
من الجزء الثاني من شرح الجامع الصغير

حديث علي خير بعدي يقدم ...

بقوله وعلي بابها انه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد تمحل لغرضه
الفاسد بما لا يجزيه ولا يسمنه ولا يغنيه اخرج ابو نعيم عن
ابن عباس ان القران مرفوعا ما انزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا الا وعلي
راسها واميرها واخرج ابن مسعود قال كنت عند النبي صلى
الله عليه وسلم فسئل عن علي كرم الله وجهه فقال صلى الله عليه وسلم
قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس
جزءا واحدا وعنه ايضا انزل القرآن على سبعة احرف ما منها
حرف الا وله ظهر وبطن واما علي فعنده منه علم الظاهر والباطن
واخرج ايضا عن سيد المرسلين وامام المتقين واخرج
ايضا يا علي ان الله امرني ان ادنيك واعلمك لتعي وانزلت علي هذه
الاية وتعيها اذن واعية واخرج عن ابن عباس كنا نتحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى علي كرم الله وجهه سبعين
عهدا لم يعهدها الى غيره والاخبار في هذا الباب لا تكاد تحصى
ت عن اسمعيل بن موسى الفزاري عن محمد بن عمر الرومي عن
شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن ابي عبد الله الصنابحي
عن علي امير المومنين وقال غريب وزعم القزويني كابن الجوزي
انه موضوع واطال العلائي في رده وقال لم يات ابو الفرج ولا غيره بعلة
قادحة في هذا الخبر سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر وسئل عنه
الحافظ ابن حجر في فتاويه فقال هذا حديث صححه الحاكم وذكره ابن الجوزي
في الموضوعات وقال انه كذب والصواب خلاف قولهما معا وانه
من قسم الحسن لا يرتقي الى الصحة ولا ينحط الى الكذب قال
وبيانه يستدعي طولا لكن هذا هو المعتمد انتهى ه

انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب فان
المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها ولا بد

فضل علي رضي الله عنه

قوله الا وعلي راسها اي واعيها لمعناها عاملا بها
وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات ما نزلت اية الا وعلي يشبهها ومفهم معناها انتهى شيخنا م

قف
علم ان حديث انا دار الحكمة وعلي بابها حسن ١٢

للمدينة من باب فاخبران بابها هو علي كرم الله وجهه فمن اخذ
طريقه دخل المدينة ومن اخطاه اخطا طريق الهدى وقد
شهد له بالعلمية الموافق والمخالف والمعادي والموالي واخرج
الكلاباذي ان رجلا سال معوية عن مسئلة فقال سل عليا هو
اعلم مني فقال اريد جوابك قال ويحك كرهت رجلا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يغره بالعلم غرا ولقد كان اكابر الصحابة يعترفون
له بذلك وكان عمر رضي الله عنه يسأله عما اشكل عليه جاءه
رجل فسأله فقال له ههنا علي فاسأله فقال اريد ان اسمع منك
يا امير المومنين قال قم لا اقام الله رجليك ومحى اسمه من
الديوان وصح عنه من طرق انه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم
حتى امسكه عنده ولم يوله شيئا من البعوث لمشاورته في المشكل
واخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء اكان
احد من الصحب افقه من علي قال لا والله وقال الحرالي
قد علم الاولون والاخرون ان فهم كتاب الله منحصر الى علم علي
ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورائه يرفع الحجاب
الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف
الغطا الى هنا كلامه (عق عد طب ك) وصححه وكذا ابو الشيخ
كلهم عن ابن عباس ترجمان القرآن (عد ك) عن جابر بن عبد الله
ورواه احمد بدون فمن الخ قال الذهبي كابن الجوزي موضوع
وقال ابو زرعة كم خلق افتضحوا به وقال ابن معين لا اصل له
وقال الدارقطني غير ثابت وقال الترمذي عن البخاري منكر
وتعقبه جمع ايمة منهم الحافظ العلائي فقال من حكم بوضعه فقد اخطأ
والصواب انه حسن باعتبار طرقه لا صحيح ولا ضعيف وليس هو من
الالفاظ المنكرة التي تاباها العقول بل هو كخبر ارأف امتي بامتي
ابو بكر وقال الزركشي الحديث ينتهي الى درجة الحسن المحتج به

معاوية م

له م

ولا

ولا يكون ضعيفا فضلا عن كونه موضوعا وفي لسان الميزان هذا
الحديث له طرق كثيرة في المستدرك اقل احوالها ان يكون للحديث اصل
فلا ينبغي اطلاق القول عليه بالوضع انتهى ورواه الخطيب في التاريخ باللفظ
المزبور من حديث ابي معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس
ثم قال قال القاسم سالت ابن معين عنه فقال هو صحيح قال الخطيب
قلت اراد انه صحيح من حديث ابي معاوية وليس بباطل اذ رواه
غير واحد عنه وافتى بحسنه ابن حجر وتبعه السخاوي فقال هو حسن
انا اولى الناس بعيسى ابن مريم وصفه باسم امه ايذانا بانه لا اب له
الذي خلق منها بغير واسطة ذكر يعني انا اقربهم اليه في الدنيا
والاخرة اما في الاولى لانه بشر بانه ياتي من بعده ومهد قواعد دينه
ودعا الخلق الى تصديقه ولما كان ذلك قد لا يلازم الاولوية بعد الموت قال
في الاخرة ايضا ثم كأن سائلا قال ما سبب هذه الاولوية
فاجاب بقوله ليس بيني وبينه نبي اي من اولي العزم فلا يرد خالد
ابن سنان بفرض تسليم كونه بينهما والا فقد قيل ان في سند خبره
مقالا وانما دل بهذه الجملة الاستئنافية على الاولوية لان عدم
الفصل بين الشريعتين واتصال ما بين الدعوتين وتقارب ما بين
الزمنين صيرهما كالنسب الذي هو اقرب الانساب والانبياء
اولاد علات بفتح المهملة اي اخوة لاب والعلات اولاد الضرائر
من رجل واحد والعلة الضرة امهاتهم شتى اي متفرقة فاولاد
العلات هم اولاد الرجل من نسوة متفرقة سميت علات
لان الزوج قد علّ من المتاخرة بعدما نهل من الاولى ودينهم واحد
اي اصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع شرائعهم مختلفة
فشبه ما هو المقصود من بعثة جملة الانبياء وهو ارشاد الخلق
بالاب وشبه شرائعهم المتفاوتة في الصورة بامهات وقال

فتح على مرتبة حديث انا مدينة العلم وعلي بابها

حسن

اي اخص م

مع عدم النظر الى الفرع

ح ونظرنا الاب وطء الرجل زوجة الاولى مرة واحدة والثانية مرة اخرى فيسمى نهلا ه

منه

القاضي والحاصل ان الغاية القصوى من البعثة التي نبعث جميعًا لاهلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما ينتظم معاشهم ويحسن معادهم منهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرايع فعبّر عما هو الاصل المشترك بالاب ونسب اليه وعبّر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرايع المتفاوتة بالصورة المتقاربة في الغرض بالامهات وانهم وان تباينت اعصارهم وتباعدت اعوامهم فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم كلًّا في عصر واحد وهو الدين الحق الذي فطر الناس مستعدين لقبوله متمكنين من الوقوف عليه والتمسك به فعلى هذا المراد من الامهات الازمنة التي اشتملت عليهم ويحتمل تقريره بوجه آخر وهو ان ازواج الانبياء لما بينهما من التشابه والاتصال كالشي الواحد المباين بالنوع لسائر الارواح فكانهم متحدون بالنفس التي هي بمنزلة الصورة المشبهة بالاباء مختلفون بالابدان التي هي بمنزلة المنزلة المشبهة بالامهات انتهى وقال الطيبي كما يحتمل ان يراد بالاولى والاخرة الدنيا والقيمة يحتمل ان يراد الحالة الاولى وهي كونه مبشرا والحالة الاخرة وهي كونه ناصرا مقويا لدين المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بين هذا وبين آية ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي اي الآخر به لان الحديث وارد في كونه عليه السلام متبوعا والآية والنبي في كونه تابعا ومن الفصل تابعا ومتبوعا فان قيل لم تعلق لهذا بامهات الانبيا فالجواب انه تنبيه على فصلات قال الزمخشري وعيسى بالسريانية ايسوع ومريم بمعنى الخادم وقيل للمرية بالعربية من النسا كالزير من الرجال ووزن مريم عند النحاة مفعل لان فعيلا بفتح الفاء لم يثبت في الابنية وفيه

ابطال

ابطال الزعم انه كان بعد عيسى عليه السلام انبيا ورسل منهم خالد بن سنان وجرجيس

عن ابي هريرة ن

انا اولى بالمؤمنين بنحو رب العالمين وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم

قال بعض الصوفية وانما كان اولى بهم من انفسهم لان انفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو عليه وهو يدعوهم الى النجاة ويترتب على كونه اولى انه يجب عليهم ايثار طاعته على شهوات نفوسهم وان شق عليهم وان يحبوه باكثر من محبتهم انفسهم ويدخل فيه النسائي احد الوجهين المفضلين في علم الاصول من انفسهم اي انا اولى بهم من انفسهم في كل شي من امر الدارين لاني الخليفة الاكبر الممد لكل موجود فيجب عليهم ان اكون احب اليهم من انفسهم وحكمي انفذ عليهم من حكمها وهذا قاله عليه الصلاة والسلام لما نزلت الآية ومن محاسن اخلاقه السنية انه لم يذكر ماله في ذلك من الحظوظ بل اقتصر على ما هو عليه حيث قال فمن توفي بالبنا للمجهول اي مات من المؤمنين الخ ماتي ومن هذا التقرير يستبان اندفاع اعتراض القرطبي بان الاولوية قد توكل المصطفى صلى الله عليه وسلم تفسيرها بقوله فمن توفي الخ ولا اعطر بعد عروس ووجه الاندفاع ان التفريع على الاولوية العامة لا تخصص فلا ينافي ما سبق بل افاد فايدة حسنة وهي ان مقتضى الاولوية مراعي في جانب الرسول ايضا فترك عليه دَينًا بفتح الدال فعلي قال ابن بطال هذا ناسخ لترك الصلاة على من مات وعليه دين فقضاؤه من بيت المال قيل وجوبا وقيل ندبا واستهر عند الشافعية وجوبه ان فيه حق الغارمين وقيل وعدا والاشهر عند الشافعية وجوبه ما في الله عليه من الغنيمة وصدقة ولا يلزم الامام فعله بعده في احد الوجهين والاشهر ان كان حق الميت ببيت المال بقدر الدين والا فيسقط ومن ترك مالا يعني حقا فذكر المال غالبي اذ الحقوق تورث كالمال فهو لورثته لفظ رواية البخاري فليرثه عصبته من كانوا وعبر بمن الموصولة ليعم انواع العصبة وفي الاوليتين فيما ذكره حسن

بين الكل صح

اي الحروب

لا ينافي التعارض لاتحاد الموضوع شخص واحد وهو عيسى اما اذا كان موضوعا بالشخص متباينين فلا ينافي الاستكمال وهو هنا كذلك

منه

فعلى معنى عيسى ومريم

جح

انا اولى بالمومنين الخ

المفضلين

قوله فمن توفي اي هذا الحد افراد قوله انا اولي الخ

منقسطه

هذا مقتضى نحو سلطه بوجه عبارة العلقمي الخ

حيث رَدَعَ الورثة المنافع وتحمل المغارم والتبعات وخص
القسم بالبيان دفعا لتوهم الانحصار في جانب الامة وفيه انه لا ميراث
بالتبني ولا بالحلف وان الشرع ابطلهما قال النووي وحاصل
معنى الحديث انا قائم بمصالحكم في حياة احدكم او موته انا وليه في
فان كان عليه دين قضيته ان لم يخلف وفاء وان كان له مال فللورثة
لا آخذ منه شيئا وان خلف عيالا محتاجين فعلي مؤنتهم حم ق د

عن ابي هريرة

ان الشاهد على الله ان لا يعثر اي بان لا يعثر بعين مهملة ومثلثة اي
عاقل مسلم اي كامل العقل الا رفعه الله من عثرته ثم لا يعثر مرة
اخرى الا رفعه منها ثم لا يعثر مرة ثالثة الا رفعه منها
حتى يجعل مصيره الى الجنة اي لا يزال يرفعه ويغفر له حتى
يصير اليها وافاد بذلك ان العبد اذا سقط في ذنب ثم تاب منه
عفي عنه ثم اذا سقط فيه عفي عنه ايضا كذلك وهكذا وان بلغ سبعين
مرة فانه تعالى يحب كل مفتن تواب كما سيأتي في حديث والعثرة
الكبوة ويقال للزلة العثرة لانها سقوط في الاثم كما في المصباح
العاقل هو الذي يهديه ويرشده الى التخلص من الذنب
او التوبة منه فغير العاقل غافل لا يبالي بما ارتكبه طس عن ابن

سوى العقل

قال الهيثمي اسناده حسن واعاد في موضع آخر قال فيه محمد بن
عمر بن الرومي وثقه ابن حبان وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات
انا بريء ممن حلق اي من انسان يحلق شعره عند المصيبة
وصلق اي رفع الصوت بالبكا عندها او الضارب وجهه
عندها وخرق ثوبه عندها ذكرا او انثى وفي رواية والشاقة
اي التي تشق ثوبها عندها اي انا بريء من فعلهن
او من عهدة ما لزمني بيانه او مما يستوجبني او هو على ظاهره
وهو البراءة من فاعل هذه الاعمال م ن ك عن ابي موسى

قف انا بريء ممن حلق راسه وسلق رفع صوته بالبكا وخرق ثوبه عند المصيبة

الاشعري مرض ابو موسى فاغمي عليه فصاحت امراته برنة
فافاق فقال الم تعلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وظاهر
صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه
فقد عزاه لهما معا جمع منهم الصدر المناوي ت

انا وكافل اليتيم اي القائم بامره ومصالحه هبة من مال نفسه
او من مال اليتيم كان ذا قرابة ام لا في الجنة هكذا واشار بالسبابة
والوسطى وفرج بينهما اي ان الكافل في الجنة مع النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان درجته لا تبلغ بل تقارب درجته وفي الاشارة اشارة الى
ان بين درجته والكافل قدر تفاوت ما بين المشار به ويحتمل
ان المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة او المراد في سرعة الدخول
والدلالة فيه من حسن الخلافة للابوين ورحمة الصغير وذلك مقصود
عظيم في الشريعة ومناسبة التشبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
شانه ان يبعث لقوم لا يعقلون امر دينهم فيكون كافلا ومرشدا
لهم ومعلما وكافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل فيرشده ويعقله
ففيه انه يورث عظيم فضل وقبول وصية من يوصى اليه وحل
له الدخول في الوصايا ان يخاف تهمة او ضعفا عن القيام
بكفايتها حم خ د في الادب ت في البر عن سهل بن سعد وظاهر
صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به خ عن م وليس كذلك بل رواه م عن عايشه
وابي عمر بن ياسر ولفظه انا وكافل اليتيم له او لغيره كهاتين اي سوا كان قريبه او اجنبيا ن

حم د انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا

انت احق اي اولى وهو افعل من الحق الذي هو ملك الانسان
اي انت حقيق بتقديمك انت اثبت حقا بصدر دابتك اي بمقدم
ظهرها مني ايها الرجل الذي تاخر وعزم على ان اركب حماره
فلا اركب على صدره لانه المالك له والمنفعة فانت بصدره احق
الا ان تجعله اي صدرها لي فجعله له اكراما لعظم منزلته

والتجات الجليل ببركته وهذا من كمال إنصاف المصطفى صلى الله
وتواضعه واظهار حق المرء حيث رضي ان يركب خلفه حم ت د
بريدة وفيه علي بن الحسين ضعفه ابو حاتم وقال العقيلي كان مرجئا
لكن معنى الحديث ثابت صحيح ٥
انت ومالك ايها الرجل القائل ان ابي يريد ان يجتاح مالي
اي يستأصله ومالك لابيك يعني ان اباك سبب وجودك ووجودك
سبب وجود مالك فصار بذلك حقا كان به اولى منك بنفسك
فاذا احتاج فله ان ياخذ منه قدر الحاجة فليس المراد اباحة ماله
يستأصله بلا حاجة والوجوب نفقة الاصل على فرعه شروط مبينة
في الفروع فكأنه لم يذكرها في الخبر لكونها معلومة عندهم او متروكة في
الواقعة المخصوصة ٥ في التجان عن جابر بن عبد الله قال قال
رجل يا رسول الله ان لي مالا وولدا وان ابي يريد ان يجتاح مالي فذكره
قال ابن حجر في تخريج المختصر الهداية رجاله ثقات لكن قال
البزار انما نعرف عن هشام عن ابن المنكدر مرسلا وقال البيهقي
اخطأ من وصله عن جابر طب وكذا البزار عن سمرة بن
جندب قال الهيثمي فيه عبد الله بن اسمعيل الجوداني قال
ابو حاتم لين وبقية رجال البزار ثقات انتهى ومفهومه ان رجال
الطبراني ليسوا كذلك وابن مسعود قال قال رجل ان لي مالا وان
ابي يريد ان يجتاح مالي فذكره قال الهيثمي فيه ابرهيم بن عبد
الحميد الواجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات وقال ابن حجر
فيه من طريق ابن مسعود وهذا معوية بن يحيى وهو ضعيف
واما حديث سمرة قال العقيلي بعد تخريجه عن قال في
الباب احاديث فيها لين وبعضها احسن من بعض وقال البيهقي
روي من وجوه موصولا لا يثبت مثلها وقال ابن حجر في موضع
آخر قد اشار البخاري في الصحيح الى تضعيف هذا الحديث ٥

انتهى

حديث انت ومالك لابيك

لعله

لي ص

بضم الميم وبالكاف كما ضبطه الذهبي

انتم ايها المتوضئون من المؤمنين الغر المحجلون الغرة هنا محل
الواجب والزائد عليه مطلوب ندبا وانما كان قد يطلق على الكل غرة
لعموم النور لجميعه سمي النور الذي على مواضع الوضوء يوم القيمة غرة
وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس من اسباغ الوضوء اي من اثر تمامه
فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله ندبا بان يغسل مع الوجه
مقدم الراس وصفحة العنق ومع اليدين والرجلين العضدين
والساقين وفي قوله منكم اشارة الى ان الكفار لا يعتد بطهرهم
ولا بقربتهم ولا يجازون عليها في الآخرة والذين كفروا اعمالهم كسراب
بقيعة وظاهر قوله من اسباغ الوضوء ان هذه السيما
انما تكون لمن توضأ في الدنيا وفيه رد لما نقله الفاسي المالكي
في شرح الرسالة ان الغرة والتحجيل لهذه الامة من توضأ منهم ومن لا
كما قالوا لهم اهل القبلة من صلى ومن لا قال في المطامح وقد
تعلق بالخبر من زعم كالداودي وغيره من ضعفاء اهل النظر على
ان الوضوء من خصائصنا وهو غير قاطع لاحتمال ان الخاص
الغرة والتحجيل بعد ثبت خبر هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي
انفرد مع الانبياء عليهم السلام دون اممهم نعم ان الوضوء كان
معروفا عند الانبياء فلا اصل انه شرع ثابت لاممهم حتى يثبت
خلافه م عن ابي هريرة رواه م من حديث عبد الله بن محمد
قال رايت ابا هريرة يتوضأ فغسل وجهه فاسبغ الوضوء ثم غسل
يده اليمنى حتى اشرع في العضد ثم مسح راسه ثم غسل رجله اليمنى
حتى اشرع في الساق ثم اليسرى كذلك ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتوضأ وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الخ ٥
انتم اعلم بامر دنياكم مني وانا اعلم بامر اخراكم منكم فان الانبياء والرسل
انما بعثوا لانقاذ الخلائق من الشقاوة الاخروية وفوزهم بالسعادة
الابدية وفيه انه شدوا

في الغرة والتحجيل

قال الشاذلي ينما مر ان حديث هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي ضعيف ونقله عن النووي رحمه الله

ان الرسول لسان الحق للبشر . بالامر والنهي والاعلام والخبر
هم الكرام ولكن لا يصرفهم . ذاكر الذكا لما فيه من الغرر
الا تراهم لتابير النخيل وما . قد كان فيه على ما جاء في خبر
هم يسالون في الافكار ان شرعوا . حكما بحل وتحريم على البشر

قال بعضهم فتبين بهذا ان الانبياء وان كانوا احذق الناس في امر الوحي والدعا الى الله تعالى فهم اسذج الناس قلوبا من جهة احوال الدنيا فجميع ما يشرعونه انما يكون بالوحي وليس للافكار عليهم سلطان (حم) انس بن مالك وعايشة قالا مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يلقحون فقال لو لم تفعلوا لصلح فخرج شيصا فذكر له (م)

انتم شهداء الله في الارض وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فهم عدول بتعديل الله لهم فاذا شهدوا على انسان بصلاح او فساد قبل الله شهادتهم وتجاوز عما يستحق العذاب منهم في شهادة فضلا وكرما لهم ولنبيه قال القاضي والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر او القايم بالشهادة او الناصر او الامام كانه سمي به لانه يحضر النوادي ويبرم بحضرته الامور اذ التركيب للحضور اما بالذات او التصور ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان يرجوه او الملائكة حضوره والملائكة شهداء الله في السماء قال الطيبي الاضافة للتشريف وانهم بمكان ومنزلة عالية عند الله كما ان الملائكة كذلك وهذا تزكية من المصطفى صلى الله عليه وسلم لامته واظهار عدالتهم وان الله تعالى يقبل شهادتهم ويصدق ظنونهم اكراما وتفضيلا لهم قال الفخر الرازي لما جعل الله المومنين شهودا دل على انه تعالى لا يظهر قبيح فعلهم يوم القيمة اذ لو ظهر ذنبهم صارت شهادتهم مردودة وذلك لا يليق بحكمة الحكيم اللهم حقق رجانا بكرمك وفضلك (طب) عن سلمة بن الاكوع (ن)

انبسطوا في النفقة على الاهل والحاشية وكذا الفقرا ان فضل عن الكفاية شيء

مطلب في النفقة في شهر رمضان

في شهر رمضان اي اكثروها او وسعوها تعالى يبسط الله الرزق على من كثير وسعه فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله في تكثير الاجر وتكفير الوزر اي يعدل ثوابها ثواب النفقة على الجهاد اي القتال لاعداء الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى وهذا خرج جوابا لسوال انسان لم يمكنه الجهاد في حقه اهم من الصرف في التوسعة في رمضان (ابن ابي الدنيا) ابو بكر في فضل رمضان اي في جزئه الذي جمع فيما ورد فيه عن ضمرة كان ينبغي تمييزه لكثرة من يسمى به ابن راشد بن سعد المقرائي بفتح الميم وسكون القاف وفتح الرا بعدها همزة ثم يا النسب الحمصي ثقة كثير الارسال من الطبقة الثالثة مرسلا ارسل عن سعد وعوف بن مالك وشهد صفين وقال الذهبي ثقة مات سنة ١١٣ (ه)

مطلب انتظار الفرج من الله عبادة

انتظار الفرج من الله عبادة اي انتظاره بالصبر على المكروه وترك الشكاية واحتج به من زعم ان التوكل قطع الاسباب ورد الحليمي بان مراد الخبر حيث لا مخلص ولا مفزع الا بالصبر اما من جعل الله له الى الخلاص طريقا فليسلكها متوكلا على الله ان يديم ذلك الى الخلاص مما هو فيه الا ترى ان الاسير لو امكنه الانفلات من الكفار فعليه الانفلات ويتوكل على الله (عد خط) من حديث الحسن بن سليمان صاحب المصلى عن محمد الباغندي عن عبيد بن هشام الحلبي عن مالك عن الزهري (عن انس) ثم قال خط وهم هذا الشيخ عن الباغندي وعلى مسعود وهما قبيحا لانه لا يعرف الا من رواية سليمان الخبايري عن بقية عن مالك وكذا حدث به الباغندي وصاحب المصلى له احاديث تدل على سوء حفظه ضبطه وضعف حاله انتهى وقضية كلام المص ان هذا لم يتعرض احد من الستة لتخريجه وهو ذهول فلقد قال هو نفسه في الدرر عند الترمذي من حديث ابن مسعود ذا ذا حديث بسند حسن هذه عبارته وبه يعرف ان ما تم يحب

هناد في اقتصاره هنا على العزو للخطيب وحذف ما عقبه به من بيان
علته وضعفه لم يصب في عدوله عن العزو للترمذي لخروجه عن قانونه ٥
انتظار الفرج بالصبر عبادة لان اقباله على ربه في تفريج كربته وكشف
او الظفر بمطلوبه مع صبره وعدم تضجره وعدم شكواه للمخلوق وعدم اتهامه
للحق فيما ابتلاه وتاخر كشفه عبادة واي عبادة اي اذا حل
بعبد بلاء فترك الجزع والهلع وصبر على مر القضا فذلك منه عبادة يثاب
عليها لما فيه من الانقياد للقضا والتسليم بحكمه لما يقتضيه اوامر النواميس
الالهية القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمر بن الخطاب
قال العامري في شرحه حسن واقول فيه عمر بن حميد عن الليث قال
في الميزان هالك اتى بخبر موضوع اتهم فيه ثم ساق هذا الخبر الذي هو
حديث ابن عمر وعن ابن عباس قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف
قال وروي من وجه اخرى كلها ضعيفة وقضية صنيع المص انه لم يره
لاشهر ولا احق بالعزو من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو
عجيب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المذكور عن علي
امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه ٥
انتظار الفرج من الله عبادة اي من العبادة كما تقرر ومن رضي
بالقليل من الرزق رضي الله تعالى منه بالقليل من العمل يعني انه لا يعاقبه
على اقلاله من نوافل العبادات الا انه يعاقبه على ترك المفروضات
وفي خبر رواه الديلمي وبيض لسنده الدنيا دول فما كان منها لك اتاك
على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه مما
استراح بدنه ومن رضي بما رزقه الله قرت عينه ابن ابي الدنيا
ابو بكر في كتاب الفرج بعد الشدة وابن عساكر في التاريخ
عن علي امير المومنين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف
وظاهر صنيع المص ان ذا مما لم يخرجه احد من المشاهير اصحاب
الرموز والامر بخلافه فقد خرجه الديلمي والبيهقي في الشعب
باللفظ المزبور عن علي رضي الله عنه ايضا ٥

انتظار

انتعلوا وتخففوا اي البسوا النعال والخفاف في رحالكم وخالفوا
اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم لا ينتعلون ولا يتخففون
والظاهر ان المراد في الصلاة ويحتمل الاطلاق وان نصارى زمانه ويهود
زمانه كان دابهم المشي حفاة والاول اقرب هب عن ابي امامة
انتهى الايمان الى الورع اي به تنزكوا الاعمال اي غاية الايمان
التي ما يمكن ان يبلغه من الفقه والرسوخ ان يبلغ الانسان
درجة الورع الذي هو الكف عن المحرمات وتوقي التورط في الشبهات
والارتباك في الشهوات من قنع اي رضي بما رزقه الله تعالى
قليلا كان او كثيرا دخل الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير
سبق عذاب فانه لما ترك الحرص والطمع وفوض امره الى الله
ارضي بما قسمه له واملا منه الخير والبركة حقق الله ظنه وبلغه ماموله
في الدنيا والاخرة تنبيه قال الغزالي رحمه الله للورع
اربع مراتب ورع العدول وهو الكف عما يفسق تناوله و٢ ورع الصالحين
الورع عما يتطرق الاحتمال له و٣ ورع المتقين وهو ترك ما لا شبهة
في حله لكنه قد يجر الى محرم او مكروه و٤ ورع الصديقين وهو ترك
ما لا باس به اصلا لكنه يتناول لغير الله ومن اراد الجنة لا شك
فلا يخاف في الله لومة لائم اي لا يمتنع عن القيام بالحق للوم لائم له عليه
قط في الافراد عن ابن مسعود قال الدارقطني تفرد به عنبسة
بن المعلى والمعلى عن شقيق قال ابن الجوزي وعنبسة المعلى متروكان
قاله النسائي وغيره وقال ابن حبان يرويان الموضوعات لا يحل الاحتجاج بهما ٥
انزل الله علي في القرآن امانين لامتي قالوا وما هما يا رسول الله
قال قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم مقيم بمكة بين اظهرهم
لم يخرجوك فلا يرد تعذيبهم ببدر او المراد عذاب استيصال والا انت
بهم الرحمان فانك للعالمين رحمة فلما دنى العذاب امر بالهجرة وما

في الورع

في القناعة

الورع مراتب ٤

كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي وفيهم من يستغفر
ما يستطع الهجرة من مكة او وهم يقولون غفرانك او لو استغفروا
او وفي اصلابهم من يستغفر او وفيهم من يصلي ولم يهاجر بعد فاذا
مضيت اي انتقلت من دار الفنا الى دار البقا تركت فيهم الاستغفار
الى يوم القيمة فكلما اذنب الواحد منهم واستغفر غفر له واعاد
الذنب الى من و قيل هذا منسوخ بقوله تعالى عقب هذه الاية
الا يعذبهم الله وقيل النسخ لا يرد على الخبر ولكن الكلام يتعين
يستغفر ت عن ابي موسى الاشعري وفيه اسمعيل بن ابرهيم
ابن مهاجر البجلي قال الذهبي ضعفوه ٥
انزل الله جبريل في احسن صورة فقال ان الله يقريك السلام
يا محمد اي يخصه اليك ويقول لك اني قد اوحيت الى الدنيا
الهام ان تمرري وتكدري وتضيقي وتشددي على اوليائي كي
يحبوا لقائي اي لاجل يحبهم اياي فاني خلقتها فيه التفات
من الحضور الى الغيبة اذ الاصل خلقتك سجنا لاوليائي وجنة
لاعدائي اي الكفار فانه سبحانه وتعالى يبتلي بها خواص عباده
ويضيقها عليهم غيرة عليهم فهم منها متألمون وينزل بهم كراهة
الموت بلطايف يجدها لهم حتى يسأموا الحياة كما فعل بابراهيم الخليل
صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم حين جاءه ملك الموت ليقبض روحه
ابرهيم عليه السلام فعاد اليه في صورة شيخ هرم يأكل العنب والماء
يسيل على لحيته فساله ابرهيم عليه السلام عن عمره فذكر مثل سنه
فاشتهى الموت فقبضه هب عن قتادة بن النعمان
الظفري العبدري وفيه كلام البيهقي اخرجه وسكت عليه
بخلافه بل تعقبه بما نصه لم نكتبه الا بهذا الاسناد وفيه مجاهيل
انزل القران على سبعة احرف اختلف فيه على نحو اربعين

في الاستغفار

٩٠ ما كان يأتيني ص

في الابتلا بالدنيا لخواص اولياء الله تعالى

نكتة الالتفات ان الدنيا ليست باهل لان تخاطب او اذا خوطبت بعد ذكر الاولياء يتعلق ان بها مقامهم فيتخلصون

حرمهم بان ... في مقاماتهم عن الموت فلا يلتفتون اليها سما

وهذه من جملة اللطايف ... بلطايف يجدها

٩٠ المص اي ص

قوله

احاديث انزال القران على سبعة احرف

قوله اي احسنها كما قرره الحرالي حيث قال الجوامع التي حلت في الاولين
بدايتها وتمت عند المصطفى صلى الله عليه وسلم نهاياتها هي صلاح الدين والدنيا
والمعاد وفي كل صلاح اقدام واحجام فتصير الثلاثة ستة هي حروف
القران السبعة التي لم يبرح يستزيدها من ربه حرفا حرفا فلما استوفى
الستة وهب له سابعا جامعا فردا لا زوج له فتم انزاله على سبعة
احرف وتفصيل هذه السبعة تكفل ببيانه الحديث الاتي بعده بخمسة
احاديث المغني عن طلبها بالحدس والتاويل المبطل لشعب تلك الاقاويل
اي بيانه شفا العي وثلج اليقين حم ت عن ابي بن كعب حم عن حذيفة
قال الهيثمي فيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام لا يضر ٥
انزل القران من سبعة ابواب اي ابواب المخرج والبيان كما في المنجد
على سبعة احرف كلها قال في الديباج المختار ان هذا من متشابه الحديث
الذي لا يدرك تاويله والقدر المعلوم منه تعدد وجوه القراآت شاف
اي كل حرف من تلك الاحرف شاف للعليل كاف في اداء المقصود من فهم
المعنى واظهار البلاغة والفصاحة وقيل المراد شاف لصدور المومنين
لاتفاقها في المعنى وكونه من عند الله تعالى كاف في الحجة على صدق النبي
صلى الله عليه وسلم لاعجاز نظمه طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمي رجاله ثقات ٥
انزل القران على سبعة احرف قال القاضي اراد بها اللغات السبع المشهورة
بالفصاحة من لغات العرب وهي لغة قريش وهذيل وهوازن
واليمن وبنو تميم ودوس وبني الحارث وقيل القراآت السبع وقيل
اراد اجناس الاختلافات التي يؤول اليها اختلاف القران
فان اختلافها اما ان يكون في المفردات او المركبات الثاني كالتقديم
والتاخير نحو وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت سكرة الحق بالموت
والاول اما ان يكون بوجود الكلمة وعدمها نحو فان الله هو الغني الحميد
قرئ بالضمير وعدمه او تبديل الكلمة بغيرها نحو مع اتفاق المعنى
مثل العهن المنفوش وكالصوف المنفوش او اختلافهما مثل

وطلع منضود وطلع منضود او بتغييرها إما بتغيير هيئة كالإعراب
نحو هن أطهر لكم بالرفع والنصب او صورة نحو انظر الى العظام كيف
ننشزها وننشرها او حرف مثل باعد وبعد بين أسفارنا او
أراد ان في القرآن ما هو مقروء على سبعة اوجه نحو فلا تقل لهما أف
قرئ بضم وفتح وكسر منونا وبسكون وقيل معناه انزل
على سبعة معان أمر ونهي وقصص وأمثال ووعد ووعيد وموعظة
ثم قال اعني البيضاوي واقول المعاني السبعة هي العقائد
والاحكام والاخلاق والقصص والامثال والوعد والوعيد لمن
قرأ على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه طب عن ابن
مسعود قضية كلامه ان ذا لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول شنيع
فقد خرجه الامام مسلم باللفظ المزبور من حديث ابي بن كعب
وهكذا عزاه له جمع منهم الديلمي ن

أُفِّ أُفَّ أُفُّ
أُفٌّ

انزل القرآن على سبعة احرف حرف الشيء طرفه وحروف التهجي سميت
به لانها اطراف الكلمة لكل حرف في رواية لكل آية منها ظهر وبطن فظهرها
ما ظهر تأويله وعرف معناه وبطنه ما خفي تفسيره واشكل فحواه او الظهر
اللفظ والبطن المعنى او الظهر التلاوة والرواية والبطن الفهم والدراية
قال الطيبي في قوله على سبعة احرف ليس بصلة بل حال
وقوله لكل آية منها ظهر جملة اسمية صفة لسبعة والراجع الى
الموصوف وكذا قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه
ولكل حد من الظهر والبطن مطلع بشدة الطاء وفتح اللام موضع
الاطلاع اي مصعد اي موضع يطلع عليه بالترقي اليه فمطلع الظاهر
التمرن في فنون العربية وتتبع اسباب النزول والناسخ والمنسوخ
وغير ذلك ومطلع تصفية النفس والرياضة والعمل بمقتضاه وقيل
الحد المنع ومعناه ان لكل حد من حدود الله تعالى وهي ما منع عباده

بل تمت قرائته بذلك المجلس به
من خط شيخنا

من

من تعديه موضع اطلاع من القرآن فمن وفق لارتقاء ذلك المرتقى
اطلع على الحد الذي يتعلق بذلك المطلع تنبيه قال
ابن عربي انغمس في بحر القرآن إن كنت واسع النفس وإلا فاقتصر على مطالعة
كتب التفسير لظاهره لا تغطس فتهلك فان بحره عميق ولولا قصد
الغائص للمواضع القريبة من الساحل ما خرج لكم ابدا فالانبياء والورثة هم
الذين يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم واما الواقفون الذين وصلوا
ومسكوا ولم يردوا ولم ينتفع بهم احد ولا انتفعوا باحد بل قصدهم ثبج
البحر فغطسوا فيه الى الابد لا يخرجون طب عن ابن مسعود ورواه د
البغوي في شرح السنة عن الحسن وابن مسعود مرفوعا ن

قف
على كلام ابن العربي في معاني القرآن الغامضة وافهمه ٥

انزل القرآن على ثلاثة احرف لا يناقض السبعة لجواز ان الله اطلعه
اولا على القليل ثم الكثير كما عرف من نظائره حم طب ك عن سمرة بن جندب
قال ك صحيح ولا علة له واقره الذهبي ن
انزل القرآن على ثلاثة احرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجوا فيه فانه بحرف
واحد التابعين للتخفيف فيه فانه مبارك كله اي زائد الخير كثيره
فاقرؤه كالذي أقرئتموه بالبناء للمجهول اي كالقراءة التي
اقرأتم اياها كما انزله على نبيه جبريل فائدة قال المؤلف في
خصائصه صلى الله عليه وسلم ان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف
على ممر الدهور ومشتمل على ما اشتملت عليه الكتب وزيادة وجامع
لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما على سبعة
احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عدة هذه ابن النقيب وقراءته
بكل حرف عشر حسنات عدة هذه الزركشي ابن الضريس عن
سمرة بن جندب ورواه عنه ايضا الطبراني والبزار لكن بلفظ ولا
تنازعوا فيه بدل ولا تحاجوا فيه قال الهيثمي واسناده ضعيف
انتهى فما اوهمه صنيع المصنف من انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير
الذين وضع لهم الرموز غير جيد ن

انزل القران على عشرة احرف اى عشرة وجوه بشير اسم فاعل من
البشارة وهى الخبر السار ونذير من الانذار الاعلام بما يخاف
وناسخ ومنسوخ اى حكم من الاحكام رفع وعظة قد جاءكم موعظة من
ومثل وتلك الامثال نضربها للناس ومحكم فسر فى الكشاف بما احكمت
عبارته بان احكمت عن الاحتمال ومتشابه فسر بما تكون عبارته
مشتبهة محتملة قال فوفى المحكم سهولة الاطلاع مع طمانينة قلب
وثلج صدر وفى المتشابه تفاوت العلما واتعابهم القرائح فى استخراج
معانيه وترده الى المحكم من الفوائد الجليلة والعلوم الجمة ونيل الدرجات
وحلال وهو الذي به صلاح النفس والبدن لموافقة تقويمها وحرام
وهو ما لا يصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه لبعده عن تقويمها
بتاخير هذين الحرفين وهما حرفا صلاح الدنيا واصلهما فى التورية وتمامها
فى القران ويلي هذين حرفا صلاح الدين المعاد وهما حرفا البشارة
والنذارة والزجر والنهي وذلك يأتى على كثير من خلال الدنيا الدنية
ايثار الاخرة لبقائها وكليتها على الدنيا لفنائها وجزئيتها واصل
هذين الحرفين فى الانجيل وتمامها فى القران ويليهما حرفا صلاح الدين
حرف المحكم الذى بان للعبد فيه خطاب ربه من جهة احوال قلبه واخلاق
واعمال بدنه فيما بينه وبين ربه بغير التفات لما سواه وحكم المتشابه
الذى لا يتبين للعبد فيه خطاؤه من عجز حيث قصور غفلة عن دركه
الا ان يوتيه اسه تأييده فالحروف الخمسة للاستعمال والسادس
للوقوف ليقف لله بحرف كما اقدم له على تلك الحروف وليسلم بعجزه
وايمانه ما تقدم من طرفه وعاله واصل هذين فى الكتب المتقدمة وتمامه
فى القران ويختص بالسابع الجامع مبين المثل الاعلى ومظهر الممثول
الاعظم حرف الحمد الخاص بمحمد وكتابه وهو حرف المثيل والايثار الاول
من الله لعبده فليتدبر من عقل ذلكم كلمه الحرالي السجزي

كمال

قال الرّ كتاب احكمت آياته

هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات

العبد

ابو عبيد فى فضائل القران عن ابى سلمة مرفوعا بلفظ نزل القران على سبعة
احرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب امثال وخبر ما كان قبلكم
وخبر ما هو كائن بعدكم فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه
وامنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله قال الكمال ابن ابى شريف ورجال
اسناده ائمة من رجال الصحيحين الا عمر بن ابى سلمة فمن رجال السنن
لكن فيه انقطاع
الابانة عن اصول الديانة عن علي امير المومنين ورواه

ه

انزل القران بالتفخيم ومن تفخيمه اعطاؤه حقه وقفا وابتدا فان رعاية
الفواصل تزيد البيانات وزيادة تورث التوقير اى التعظيم يعنى اقرؤه
على قراءة الرجال ولا تخفضوا الصوت به ككلام النساء ولا يدخل فيه كراهة
الامالة التى هى اختيار بعض القراء ابن الانبارى فى كتاب الوقف
والابتداء ك فى التفسير من حديث بكار بن عبد الله عن محمد بن عبد العزيز
العوفى عن ابى الزناد عن خارجة عن ابيه زيد بن ثابت قال ك صحيح
فقال الذهبى لا والله والعوفى مجمع على ضعفه وبكار ليس بعمدة والحديث
واه منكر اى لهذا كلام وانت بعد اذ عرفت حاله علمت ان المصنف
سكوته عليه غير مصيب

ر

انزل على ايات اى احد عشر لم ير بالنون وروى بياء مجهول من
مثلهن قط من جهة الفضل كذا قيل والاظهر ان المراد لم تكن سورة اياتها
كلها تعويذا من شر الاشرار غيرهما وعلى الاول فلا يعارض ما تقدم فى اية
الكرسى ان تلك اية واحدة وهذه ايات او يقال انه عام مخصوص
او يقال تم هذا الى ذلك ينتج ان الجميع سواء فى الفضل ذكره الابى
قل اعوذ برب الفلق الصبح لان الليل يفلق عنه وفى المثل هو ابين من
فلق الصبح او الخلق لانه فلق عنهم ظلمة العدم او جهنم او جب او بيت
فيها اذا فتح صاح اهل النار من شدة حره او ما يتفلق
من النوى والحب او ما يتفلق من الارض عن النبات او الجبال عن العيون

وفي تفسير قل اعوذ برب الفلق على فصل

والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد وقيل فلق القلوب بكشفها
حتى وصلت الى الدلايل والاعلام والمراد هنا السورة بكمالها وهكذا
فيما ياتي **وقل اعوذ برب الناس** اي مربيهم وخصه به تشريفا
والاختصاص التوسوس به والاستعاذة واقعة من شر الموسوس الى
الناس بربهم وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتعوذ من اعين
الجان والانسان بغيرهما فلما نزلتا ترك التعوذ بما سواهما ولما سحر
استشفى بهما هذا وقد بين بهذا الخبر عظم فضل هاتين السورتين
وان لفظة قل من القران وعليه الاجماع قال عياض وفيه رد على من
نسب لابن مسعود كونهما ليستا من القران وعلى من زعم ان لفظ
قل ليس من السورتين وانما امر ان يقول فقال **م ت ن عن
عقبة بن عامر** الجهني ن

انزل علي عشر آيات من اقامهن اي عمل بهن واحسن قراءتهن
بان اتى فيهما على الوجه المطلوب في حسن الاداء **دخل الجنة قد افلح
المومنون** اي دخلوا في الفلاح والفلاح الظفر بالمراد اي فازوا وظفروا
بمرادهم قطعا اذ قد لتقريب الماضي من الحال وللتاكيد مكانه الفلاح قد
حصل وهو الشهادة او ادراك المطلوب والنجاة من المرهوب قال
الكشاف قد نقيضة لما هي تثبت المتوقع ولما تنفيه ولا شك ان
المومنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة وهي الاخبار بثبات
الفلاح لهم فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه انتهى **الايات**
العشرة من اول السورة والمراد انه يدخل الجنة مع السابقين الاولين
او من غير سبق عذاب والا فالمومن الذي لم يقراهن قط لابد من دخوله
الجنة وان حوسب او عذب **ت عن عمر** بن الخطاب

انزلت صحف ابرهيم بضمتين جمع صحيفة واصلها كما قال النضر
قطعة من جلد او قرطاس كتب فيه ونقل ان العرب تسمي
الكتب خيرا من صحائف الذهب وفي الصحاح الصحيفة الكتاب

اول

الحمد لله تعالى
بلغ الى هنا مقابلة وتصحيحا
على نسخة شيخ الاسلام ابن ...
مفتي الحنابلة بدمشق ...
ابن عمر ... وغفر له وللمسلمين
آمين حرره الفقير محمد
امين ...

٢٨ من الجزء الثالث من المناوي الكبير

قف على انزال الكتب الاربع متى كان

**اول ليلة من رمضان وانزلت التورية لست مضين من
رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل
الزبور لثمان عشرة خلت رمضان وانزل القران لاربع وعشرين
خلت من رمضان** قال الحليمي يريد به ليلة خمس وعشرين نقله
عنه البيهقي واقره انتهى ثم ان ما ذكر من انزاله في تلك الليلة
اراد به انزاله الى اللوح المحفوظ فانه نزل عليه فيها جملة واحدة ثم
انزل منه منجما في نيف وعشرين سنة وسره كما قال الفخر الرازي
انه لو نزل جملة واحدة لضلت فيه الافهام وتاهت فيه الاوهام لو
انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
او كالمطر لو نزل من السما دفعة واحدة لقلع الاشجار وخرب الديار
وقال السيد في تنزيله منجما تسهيل ضبط الاحكام والوقوف
على حقائقها نظم الايات قال ابن حجر وهذا الحديث
مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله انا
انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك
الليلة فانزل فيها جملة الى سما الدنيا ثم انزل في اليوم والعشرين
منه الى الارض اول اقرا باسم ربك **طب عن واثلة** بن الاسقع قال
الهيثمي فيه عمران القطان ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان وبقية رجاله
ثقات انتهى ورواه عنه ايضا احمد والبيهقي في الشعب باللفظ
المزبور من هذا الوجه لكن لم ار في النسخة التي وقفت عليها في اوله
لفظ ابرهيم والبقية سواء ه

الرابع م

حديث انزلوا الناس منازلهم

انزلوا الناس منازلهم اي احفظوا حرمة كل احد على قدره وعاملوه
بما يلايم حاله في نحو دين وعلم وشرف فلا تسووا بين الخادم
والمخدوم والرئيس والمرؤوس فانه يورث عداوة وحقدا
في النفوس **و**الخطاب للائمة او عام فقط وقد عد العسكري
هذا الحديث من الامثال والحكم وقال هذا مما ادب به المصطفى

صلى الله عليه وسلم امته من ايفا الناس حقوقهم من تعظيم العلما والاولياء
واكرام ذي الشيبة واجلال الكبير وما اشبهه م د عن عايشة الصديقة
وفيه امرانت الاول انه يوهم ان مسلما خرجه مسندا والا كذلك
بل ذكره في اول صحيحه تعليقا فقال وذكر عن عايشة قالت امرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم الثاني انه يوهم ان حديث
ابي داود لا علة فيه وهو بخلافه بل هو منقطع فانه اورده من حديث
ميمون بن ابي شبيب ان عايشة مر بها سايل فاعطته كسرة ومر
بها رجل عليه ثياب وهيئة فاقعدته فاكل فقيل لها في ذلك فقالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا الخ قال النووي في رياضه ميمون لم يدرك
عايشة قال وذكره الحاكم في علوم الحديث وذكر انه صحيح

انزل يا معاذ بن جبل الناس منازلهم اي المنازل التي انزلهم الله اياها
من وفي رواية في الخير والشر فان الاكرام غنى الا في الاشارة الى تدبير
الله في خلقه لا يستقيم حاله وقد دبر الله الاحوال العباد غنى وفقر
وعزا وذلا ورفعة وضعة ليبلوكم فيما اتيكم اشكرا فالعامل عن الله يعاشر
اهل دنياه على ما دبر الله لهم فاذا لم ينزله المنزلة التي انزل الله ولم يخالفه
بخلق حسن فقد استهان به وجفاه وترك موافقة الله في تدبيره فاذا
سويت بين شريف ووضيع او غني وفقير في مجلس او عطية كان
ما افسدت اكثر مما اصلحت فالغني اذا اقصيت مجلسه او احقرت
هديته يحقد عليك لان الله لم يعوده ذلك واذا عاملت الولاة
بمعاملة الرعية فقد عرضت نفسك للبلا فاستهدف قوله
في الخير والشر يريد به ان من يستحق الهوان لا يرفع بل يوضع فانه
انفع قال علي كرم الله وجهه من انزل الناس منازلهم رفع المونة
عن نفسه ومن رفع اخاه فوق قدره اجتر عداوته وقال

زياد

زيادا نعم مر بنا الى مركب ابي ايوب الانصاري ومعنا رجل
مزاح فكان يقول لصاحب طعامنا جزاك الله خيرا وبرا فيغضب
فقال اقلبوا له فانا كنا نتحدث ان لم يصلحه الخير يصلحه الشر فقال له
المزاح جزاك الله شرا فضحك وقال ما تدع مزاحك واحسنوا ادبهم على
الاخلاق الصالحة اي تلطفوا في تعليمهم رياضة النفس على التحلي بمحاسن
الاخلاق والتخلي عن رذايلها قال ابو زيد الانصاري الادب يقع
على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضايل الخرايطي
في كتاب مكارم الاخلاق عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

انشد الله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة والله بالنصب وفي رواية بالله
رجال امتي اي اسالهم بالله واقسم عليهم به لا يدخلوا الحمام الا بمئزر
يستر عورتهم عمن يحرم نظره اليها فان كشف العورة بحضرته حرام ط
وانشد الله نساء امتي ان لا يدخلن الحمام اي مطلقا لا بازار ولا بغيره
كما يدل عليه ما قبله فدخول الحمام لهن مكروه تنزيها الا لضرورة
كالنفاس او حيض وكان الاغتسال في غيره يضرها قال
ابن حجر رحمه الله تعالى معنى انشد اسال رافعا نشدتي اي صوتي
ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره ايضا ه

انصر في رواية اعن اخاك في الدين ظالما بمنعه من الظلم من تسمية
الشي بما يؤول اليه وهو من وجيز البلاغة او مظلوما باعانته على
ظالمه وتخليصه منه قيل يعني قال انس كيف انصره ظالما يا رسول الله
قال تحجزه عن الظلم اي تمنعه منه وتحول بينه وبينه فان ذلك اي
منعه منه نصرة له اي منعك اياه عن الظلم نصرك اياه على شيطانه
الذي يغويه وعلى نفسه الامارة بالسوء لانه لو ترك على ظلمه جره
الى الاقتصاص منه فمنعه من وجوب القود نصرة له وهذا
من قبيل الحكم للشيء وتسميته بما يؤول اليه وهو من عجيب الفصاحة
ووجيز البلاغة حم خ في المظالم ت في الفتن عن انس ورواه م معناه عن جابر

في عدم دخول النسا للحمام

حتم المنازل الدنيا ودينيه
شحام

انصر اخاك ظالما كان او مظلوما قيل كيف يا رسول الله ذلك قال
ان يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يك مظلوما فانصره وفي رواية للبخاري
انصر اخاك ظالما او مظلوما قالوا هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما
فقال تاخذ فوق يديه كني عن كفه عن الظلم بالفعل ان لم يكف بالقول
وعبر بالفوقية ايماء الى الاخذ بالاستعلاء والقوة وفيه وفيما قبله
اشعار بالحث على محافظة الصديق والاهتمام بشانه ومن
قيل حافظ على الصديق ولو على الحريق قال في الفاخر الضبي
ان اول من قال انصر اخاك ظالما او مظلوما جندب بن العنبر وعني
به ظاهره وهو ما اعتيد من حمية الجاهلية لا على ما فسره المصطفى
صلى الله عليه وسلم الدارمي في مسنده وابن عساكر في تاريخه عن
جابر بن عبد الله وفي الباب عايشة وغيرها ه

في الصديق

انظر من النظر بمعنى اعمال الفكر ومزيد التدبر والتامل قال الراغب
والنظر اجالة الخاطر نحو المرئي لادراك البصيرة اياه فللقلب
عين كما ان للبصر عينا فانك لست بخير من احد من الناس
احمر اي ابيض ولا اسود الا ان تفضله بتقوى اي تزيد عليه
في وقاية النفس عما يضرها في الاخرة ومراتبها ثلاثة التوقي عن
العذاب المخلد ثم عن كل محرم ثم عن ما يشغل السر عن الحق
تقدس حم عن ابي ذر قال الهيثمي كالمنذري رجاله
ثقات الا ان بكر بن عبد الله لم يسمع من ابي ذر ه

المنذري

انظروا قريشا قال الزمخشري من النظر الذي هو التامل
والتصفح فخذوا من قولهم وذروا فعلهم اي اتركوا اتباعهم في
افعالهم فانهم ذووا الراي المصيب والحدس الذي لا يخطئ ولا
يخيب لكنهم قد يفعلون ما لا يسوغ شرعا فاحذروا متابعتهم
فيه حم حب عن عامر بن شهر بمعجمة الهمداني ابي الكنود بفتح

الكاف

الكاف ثم نون مضمومة صحابي نزل الكوفة وهو احد عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم
على اليمن واول من اعترض على الاسود الكذاب باليمن ا

انظروا الى من هو اسفل منكم اي في امور الدنيا اي الاحق والاولى
ذلك ولا تنظروا الى من هو فوقكم فيها فهو اجدر اي فالنظر الى من
هو اسفل لا الى من هو فوق حقيقة ان لا تزدروا اي بان
لا تحتقروا نعمة الله تعالى عليكم فان المرء اذا راى الى من فضل عليه
في الدنيا طمحت له نفسه واستصغر ما عنده من نعم الله تعالى وحرص
على الازدياد ليلحقه او يقاربه واذا نظر للدون شكر النعمة وتواضع
وحمد قال الغزالي رحمه الله تعالى وعجبت للمرء كيف لا يساوي دنياه
بدينه اليس اذا امتنع نفسه عن شيء يعتذر اليها بان في الفساق كثرة فينظر
ابدا في الدين الى من دونه لا الى من فوقه افلا يكون في الدنيا كذلك وقال
الحكيم لا يزال الانسان يترقى في درجات النظر علوا علوا كلما نال درجة
سما به حرصه الى النظر الى ما فوقها فاذا نظر الى من فوقه في درجات الدين
امتزاد العجب فاعجب بنفسه فطال بتلك الدرجة على الخلق واستطال
فرمي به من ذلك العلو فلا يبقى منه عضو الا تكسر وتبدد وكذا درجات
الدنيا اذا رمى ببصره الى من دونه تكبر عليه فتاه على الله بكبره وتجبر
على عباده فخسر دينه وقد اخذ هذا الحديث محمود الوراق فقال

مطلب في النظر الى من هو اسفل منه

لا تنظرن الى ذوي ال * مال المؤثل والرياش *
فتظل موصول النهار * بحسرة قلق الفراش *
وانظر الى من كان مثلك * او نظيرك في المعاش *
تقنع بعيشك كيف كان * وترى منه بانتعاش *

حم م ت كلاهما في الزهد ه عن ابي هريرة رضي الله عنه ا

انظرن بهمزة وصل وضم المعجمة من النظر بمعنى التفكر والتأمل
والتدبر من استفهام اخوانكن اى تأملن ايها النساء في اخوتكن
من الرضاع اهو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه زمن الرضاعة وقدر
الارتضاع فان التحريم انما يثبت اذا توفرت الشروط قاله لعائشة
رضي الله عنها وقد راى عندها رجلا انه اخوها منه ثم علل الباعث
على امعان النظر بقوله فانما الفاء تعليلية لقوله انظرن الرضاعة
المحرمة للخلوة من المجاعة بفتح الميم الجوع اى انما الرضاع المحرم
ما سد مجاعة الطفل من اللبن بان اغذاه وانبت لحمه وقوى
عظمه فلا يكفي نحو مصتين ولا ان كان بحيث لا يشبعه الا الخبز
كان جاوز الحولين لان المدار على تقوية عظمه ولحمه من لبنها بحيث
يصير كجزء منها وادنى ما يحصل ذلك خمس رضعات تامات في حال
يكون اللبن فيه كافيا للطفل مشبعا له لضعف معدته وانما يكون ذلك
فيما دون حولين حم ق د ن ه عن عائشة قالت دخل على النبي صلى
الله عليه وسلم وعندي رجل فقال يا عائشة من هذا قلت اخي من الرضاعة
انظري ايتها المراة التي هي ذات بعل اين انت منه اى في اى
منزلة انت منه اقريبة من مودته مسعفة له عند شدته ملبية
لدعوته ام متباعدة كافرة لعشرته وانعامه فانما هو اى الزوج
جنتك ونارك اى هو سبب لدخولك الجنة برضاه عنك وسبب
لدخولك النار بسخطه عليك فاحسني عشرته ولا تخالفي امره
فيما ليس بمعصية وهذا قاله للتي جاءت تسأله عن شيء
فقال اذات زوج انت قالت نعم قال كيف انت منه قالت ما آلوه
الا ما عجزت عنه فذكره واخذ الذهبي من هذا الحديث ونحوه
ان النشوز كبيرة ابن سعد في الطبقات طب عن عمة حصين
بضم الحاء وفتح الصاد بضبط المصنف ابن محصن بضم اوله وسكون
ثانيه وكسر الصاد المهملة قال حصين حدثتني عمتي انها ذكرت

زوجها

زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره وصنيع المصنف قاض بانه لم ير هذا في احد
الكتب الستة والا لما ابعد النجعة وعدل لغيرها وهو عجيب فقد
رواه النسائي من طريقين وعزاه له جمع جم منهم الذهبي في الكبائر ولفظه
قالت عمتي حصين وذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انظري اين انت منه
فانه جنتك ونارك اخرجه الذهبي من وجهين وفي الباب احاديث كثيرة هذا انصه بحروفه
انفق على نفسك بالانفاق عليها مما آتاك الله من غير اسراف ولا تقتير
كما انعم الله عليك اى ولا يحجزك عن ذلك خوف الفقر فان الحرص لا يزيل الفقر
كل حريص فقير ولو ملك الدنيا وكل قانع غني وان كان صفر اليدين ومن
حقق ان كان عبد الغني اى يتحقق انه غني بغنى سيده فمن امسك
خوف الفقر ابق من العبد عن ربه ابن النجار في التاريخ عن والد
ابي الاحوص بحاء وصاد مهملتين
انفق بفتح الهمزة امر من الانفاق بلال ولا تخش من ذي العرش
ندا للمنادى للتنبيه اقلالا فقرا من قل بمعنى افتقر وهو في الاصل بمعنى
صار ذا قلة وما احسن من ذي العرش في هذا المقام اى اتخاف ان يضيع
مثلك من هو مدبر الامر من السماء الى الارض كلا قال الطيبي الذي
تقتضيه مراعاة السجع ان يوقف على بلال واقلالا من غير الف وان
كتب بالالف ليزدوجا كما في قولهم ائتينك بالغدايا والعشايا وقوله
ارجعن مازورات غير ماجورات انتهى وانما امره صلى الله عليه
وسلم بذلك لانه تعالى وعد على الانفاق خلفا في الدنيا وثوابا في العقبى فمن
امسك عن الانفاق خوف الفقر فكانه لم يصدق الله ورسوله قال
الطيبي وما احسن من ذي العرش في هذا المقام قال الغزالي رحمه الله تعالى
قال سفيان ليس للشيطان سلاح كخوف الفقر فاذا قبل ذلك
منه اخذ بالباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه ظن السوء
اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد الخدري عن بلال يرفعه يا بلال

في الانفاق وسم الامساك

بلالا

الشيطان سلاح يتقى به مثل ان يخوف من الفقر

الحق الله فقيرا او لا تلقه غنيا قال اذا رزقت فلا تمنع قال وكيف لي بذلك
قال هو ذاك والا فى النار قال المص فى مختصر الموضوعات وهذه
الاحاديث كانت فى صدر الاسلام حين كان الادخار ممنوعا والفضل
واجبا ثم نسخ الامران وانما يدخل الدخيل على كثير من الناس لعدم علمهم
بالنسخ **البزار** فى مسنده **عن بلال** المؤذن قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
وعندى صبر من تمر فقال ما هذا فقلت ادخرناه لشتائنا قال اما
تخاف ان ترى له بخارا فى جهنم انفق الخ قال الهيثمي اسناده حسن **طب**
عن ابن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده صبر
من تمر فقال ما هذا قال اعددته لاضيافك فذكره قال الهيثمي
رواه باسنادين احدهما حسن وفى الاخر قيس بن الربيع وفيه كلام
وبقية رجاله ثقات ورواه ايضا عن ابي هريرة وفيه مبارك بن فضالة
وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى واطلق الحافظ العراقي ان الحديث
ضعيف من جميع طرقه لكن قال تلميذه الحافظ ابن حجر فى زوائد
البزار ان اسناد حديثه حسن ه [illegible]

أنفقي اى تصدقي يا اسماء بنت ابى بكر الصديق رضي الله عنه **ولا تحصي**
لا تبقي شيئا للادخار او لا تعدي ما انفقتيه فتستكثريه فيكون سببا
لانقطاع انفاقك **فيحصي الله عليك** اى يقلل رزقك بقطع البركة
او يحبس مادته او بالمحاسبة عليه فى الاخرة وهو بالنصب
جواب النهي والاحصاء مجاز عن التضييق لان العد ملزوم او
الحصر الذى هو المنع **ولا توعي** بعين مهملة اى لا تحفظي فضل مالك
فى الوعاء وهو الظرف او لا تجمعي شيئا فى الوعاء وتدخريه بخلا به **فيوعي**
الله عليك اى يمنع عنك مزيد نعمته عبر عن منع الله تعالى بالايعاء
لتشاكل قوله لا توعي فاسناد الايعاء اليه تعالى مشاكلة والاحصاء
معرفة قدر الشيء وزنا او عددا او كيلا و كثيرا ما يراد بها الانفاق

صبرة

فى كلام

فى كلام الشارع صلى الله عليه وسلم الاعم من الزكاة والصدقة فيشمل جميع وجوه
الانفاق من المعارف والحظوظ التى تكسب المعالى وتنجي من المهلكات
حم ق فى الزكوة **عن اسماء بنت ابى بكر** الصديق قالت قلت يا رسول الله
مالي من مال الا ما ادخل عليّ الزبير اى زوجها افأتصدق فذكره ه
انكحوا اى اكثروا من الوطء **فاني مكاثر بكم** اى الامم يوم القيمة كما يجئ
فى خبر آخر **ه عن ابى هريرة** ه

فى فضيلة النكاح

انكحوا الأيامى اى النساء اللاتي بلا ازواج جمع ايم وهو العزب ذكرا كان
او انثى بكرا ام ثيبا كذا فى الصحاح **على ما تراضى به الاهلون** جمع اهل وهم
الاقارب والمراد هنا الاولياء **ولو قبضة** بفتح القاف وتضم ملء اليد
من أراك اى ولو كان الصداق الذى وقع عليه التراضي شيئا قليلا جدا اى
لكنه يتمول فانه جائز صحيح وفيه رد على الحنفية فى ايجابهم ان لا ينقص
عن عشرة دراهم **و** الاراك شجر معروف يستاك بقضبانه الواحدة اراكة
او شجر طويل ناعم كثير الورق والاغصان خوارة العود وله ثمر
فى عناقيد يملأ العنقود الكف ولا يبعد ارادته هنا **طب عن ابن**
عباس قال الهيثمي فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن ابيه ضعفوه
انتهى وقال ابن حبان يروى عن ابيه نسخة كلها موضوعة وقال
الدارقطني ابوه ضعيف ايضا ه

انكحوا امهات الاولاد فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة يحتمل ان المراد
بامهات الاولاد النساء التى يلدن فهو حث على نكاح الولود ويحتمل ان
المراد السراري جمع سرية نسبة الى السر وهو الجماع والاخفاء
لان المراد كثيرا ما يسرها ويسترها عن حرمته وضمت سينه لان
الابنية قد تغيرت فى النسبة خاصة كما قالوا فى النسبة للدهر دهري
وجعلها الاخفش من السرور لانه يسر بها **حم** وكذا ابو يعلى **عن ابن عمرو**
ابن العاص قال الهيثمي وفيه يحيى بن عبد الله المعافري وقد وثق وفيه ضعف ه

انهاكم عن كل مسكر اى عن كل شيء من شانه الاسكار اسكر عن العقل
اى ازال كثيره العقل عن التمييز حتى صد عن اداء الصلاة كما اشار اليه بقوله
تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون سوا اتخذ ذلك من العنب
ام من غيره قال النووي هذا صريح في ان كل مسكر حرام وان كان
من غير العنب وقال القرطبي هذا حجة على من يعلق التحريم
على وجود الاسكار والشارب من غير اعتبار وصف المشروب وهم
الحنفية واتفق اصحابنا على تسمية جميع الانبذة خمرا
لكن قال اكثرهم هو مجاز وحقيقة الخمر عصير العنب وقال جمع حقيقة
فيهما وقال ابن السمعاني في قياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار
والاطراب من جلي الاقيسة واوضحها والمفاسد التي توجد في الخمر
توجد في النبيذ ومنه ذلك ان علة الاسكار في الخمر كون قليله
يدعو الى كثيره وذلك موجود في النبيذ فالنبيذ عند عدم الخمر يقوم
مقامه لحصول الفرح والطرب بكل منهما وان كان النبيذ اغلظ والخمر
ارق واصفى لكن الطبع يحتمل ذلك في النبيذ لحصول السكر كما يحتمل
المرارة في الخمر لطلب السكر قال وبالجملة فالنصوص المصرحة
بتحريم كل مسكر وان قل مغنية عن القياس حم عن ابي موسى الاشعري
قال استفتي النبي صلى الله عليه وسلم في البتع بكسر فسكون نبيذ العسل
والمزر نبيذ الشعير حين ينبذ حتى يشتد فذكره ه
انهاكم عن الكي نهي تنزيه كما يعرف من اخبار اخر او في غير حالة الضرورة
وعدم قيام غيره مقامه وقيل انما نهى عنه لانهم كانوا يعظمونه
ويرون انه يبرئ ولا بد وانه ينهى عنه قبل نزول الداء عن استعماله على
العموم فان له داء مخصوصا ومحلا مخصوصا وفي مسلم عن عمران انه كان
يسلم عليه الملائكة فلما اكتوى تركت السلام فلما تركه يعني تاب
عاد السلام عليه واكره الحميم اى الماء الحار اى استعماله في نحو الشرب

في الكي

والطاهر

الاسباغ
الاساغة
والطاهر لكن المراد اذا كان شديد الحرارة لضرره ولمنعه الاساغة
والكراهة حـ شرعية بل ان تحقق الضرر كان النهي للتحريم ابن قانع
والبيهقي عن سعد الظفري بفتح الظاء المعجمة والفاء والكسر الراء نسبة
الى ظفر بطن من الانصار قال الذهبي الاصح انه سعد بن النعمان بدري ه
انهاكم عن قليل ما اسكر كثيره سوا كان من عصير العنب ام من غيره فالقطرة
من المسكر حرام وان انتفى تاثيرها فيه لان كلها كانت فيه صلاحية
الاسكار حرم تناوله وانا لم يسكر متناوله بما تناوله لقلته كقطرة واحدة
ن عن سعد بن ابي وقاص قال الزين العراقي قال البيهقي في الخلافيات
رواته ثقات ورواه علي ايضا ابن حبان والطحاوي واعترف بصحته ه
انهاكم عن صيام يومين اى يوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحى فصومهما
حرام ولا ينعقد ومثلهما ايام التشريق لانها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى
ع عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انهاكم عن الزور وفي رواية انهاكم عن قول الزور اى الكذب والبهتان
لتماديه في القبح والسماجة في جميع الاديان او شهادة الزور ويوجه
انه جاء في رواية كذلك او هو كقولهم هذا حلال وهذا حرام او قولهم اى الكفار في التلبية
لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك او المراد اجتنبوا الانحراف
عن سنن الشريعة لان الزور من الازورار وهو الانحراف فيرجع الامر
بالاستقامة فكانه قال استقم كما امرت طب عن معاوية بن ابي سفيان
انهر وفي رواية امر واخرى امرر الدم اى اسله بما شئت اى
ازهق نفس البهيمة بكل ما اسال الدم غير السن والظفر ذكره
الزمخشري جعله شبه خروج الدم من محل الذبح بجري الماء في النهر
واذكر اسم الله تعالى عليها تمسك به من شرط التسمية عند الذبح
وحمله الشافعية على الندب لخبر ان قوما قالوا يا رسول الله ان قوما -

النهي عن قليل ما اسكر كثيره

مطلب المراد بقول الزور ... اى كفار قريش ... يحنقون باية هذا حلال ... الذي ينذبحونه ... حرام

قالوا يا رسول الله ان قوما يأتوننا باللحم لا ندري أذكروا اسم الله عليه ام لا
قال سموا انتم وكلوا ش في الصيد والذبائح عن عدي بن حاتم قلت
يا رسول الله ارسل كلبي فيأخذ الصيد ولا اجد ما اذكيه به افاذكيه بالمروة
اي وهي حجر ابيض والعصا فذكره وظاهر صنيع المص ان النسائي تفرد به
عن الستة والامر بخلافه بل خرجه ايضا عن عدي ابو داود وابن ماجه
قال ابن حجر ورواه ايضا الحاكم وابن حبان ومداره على سماك بن حرب
عن مري عن قطري عن عدي انتهى ٥

انهسوا اللحم اي بقلع عن العظم بالفم ولا تحتزوه بالسكين قال ولو نهش
اللحم أخذه بمقدم الاسنان قال ابن العربي واذا فعل ذلك لا يرد
في القصعة وليحبسه بيده وليضعه امامه ت هناد بسند منقطع
وقال الحافظ العراقي بسند مهلهل ولعلهما روايتان وهما بمعنى عند
الاصمعي وبه جزم الجوهري قال الزين العراقي والامر للارشاد بدليل تعليله
بقوله فانه اهنأ وامرأ وفي رواية وابرأ اي من السوء ونهش
اللحم اخذه بمقدم الاسنان يقال هنؤ الطعام يهنؤ فهو هنيء
ومرؤ فهو مريء اي صار كذلك وهنأني الطعام ومرأني حد ضرب اي ساغ
لي فاذا افردوا قالوا امرأني بالالف وفي الكشاف الهني والمري صفتان من هنؤ
الطعام ومرؤ اذا كان سائغا ما ينقبض قيل الهني ما يلذه الاكل
والمري ما تحمد عاقبته وقيل هو ما ينساغ في مجراه قال العراقي ولم يثبت
النهي عن قطع اللحم بالسكين بل ثبت الحز من الكتف فيختلف باختلاف
اللحم لو عسر نهشه بالسن فيقطع بالسكين وكذا الوقت بحضر شغل
وكذا يختلف باختلاف العجلة والتأني حم ت ك عن صفوان بن
أمية بضم الهمزة وفتح الميم وشدة المثناة تحت قال ت
لا نعرفه الا من حديث عبد الكريم انتهى وتعقبه مغلطاي بانه في كتاب
الاطعمة لابن عاصم من حديث الفضل بن العباس قال كنا في وليمة فسمعت

صفوان

في نهش اللحم

وفرق بعضهم بينهما بان النهش بالشين المعجمة بالاسنان وبالسين المهملة بالاضراس

قطع اللحم بالسكين

صفوان يقول فذكره قال اعني مغلطاي وفيه شيء آخر وهو ان حديث
ابن عاصم متصل وحديث الترمذي منقطع فيما بين عثمان بن ابي سليمان
وصفوان انتهى وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده ٥

انهكوا الشوارب اي استقصوا قصها والانهاك الاستقصاء واعفوا
اللحى اي اتركوها فلا تأخذوا منها شيئا خ عن ابن عمر بن الخطاب وظاهره
انه مما تفرد به عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه الديلمي وغيره
الى مسلم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ٥

اهتبلوا اي اغتنموا الفرصة قال الزمخشري في المجاز هو يهتبل عزته
سمعت كلمة فاهتبلتها اي اغتنمتها وافترصتها انتهى ومنه اخذ في النهاية
قوله اهتبل كذا اغتنمه العفو عن عثرات ذوي المروآت اي اصحاب
المروات فان العفو عنهم فيها مندوب ندبا مؤكدا والخطاب للائمة او اعم
وقد سبق هذا موضحا ابو بكر بن المرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم
الزاي وفتح الباء الموحدة نسبة الى جده وهو محمد بن عمران بغدادي صاحب
اخبار وتصانيف في كتاب المروة عن عمر بن الخطاب ٥

اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ اي تحرك فرحا وسرورا
بنقلته من دار الفنا الى دار البقا لان ارواح الشهداء مستقرها تحت
العرش تأوي الى قناديل هناك كما في خبر واذا كان العبد ممن يفرح
خالق العرش بلقائه فالعرش يدق في جنب خالقه او اهتز
استعظاما لتلك الوقعة التي اصيب فيها او اهتزت حملته فرحا به
فاقيم العرش مقام حامليه وقوله عرش الرحمن نص صريح
يبطل قول من ذهب الى ان المراد بالعرش النعش الذي حمل عليه
قال ابن القيم كان سعد في الانصار بمنزلة الصديق في المهاجرين
لا تأخذه في الله لومة لائم وختم له بالشهادة وآثر رضى الله ورسوله
على رضى قومه وحلفائه ووافق حكمه حكم الله تعالى من فوق سبع

معلومات ونعاه جبريل عليه السلام يوم موته فحق له ان يهتز
العرش له حم م عن انس بن مالك حم ق ن ٥ عن جابر قال
المص وهذا متواتر ٥
اهل البدع اى اصحاب
جمع بدعة ما خالف الكتاب او السنة مجملا او مفصلا شر الخلق
مصدر بمعنى المخلوق والخليقة بمعناه فذكره للتاكيد او اراد بالخلق
من خلق وبالخليقة من سيخلق او الخلق الناس والخليقة البهائم
وانما كانوا شر الخلق لانهم ابطنوا الكفر وزعموا انهم اعرف
الناس بالايمان واشدهم تمسكا بالقران فضلوا واضلوا ذكره الطيبي
وهذا مستمد من قوله تع قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم الاية قال مجاهد السبل البدع وسبق ان الكلام في بدعة
تخالف اصول الشرع والا كوضع المذاهب وتدوينها وتصنيف العلوم
وتقرير القواعد وكثرة التفريع وفرض ما لم يقع وبيان حكمه وتفسير
القران والسنة واستخراج علوم الادب وتتبع كلام العرب فمندوب
محبوب واهله ليسوا بشر الخليقة بل خيرها حل من حديث محمد
ابن عبد الله بن عمار عن المعافا بن عمران عن الاوزاعي عن قتادة
عن انس ثم قال تفرد به المعافا عن الاوزاعي بهذا اللفظ ٥
اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون
من سائر الامم لا يعارض خبر ابن مسعود وانتم شطر اهل الجنة
وفي رواية نصفهم لان المصطفى صلى الله عليه وسلم رجا اولا ان يكونوا انصافا
فاعطاه الله رجاءه ثم زاده حم ت في صفة الجنة ٥ حب ك في الايمان
عن بريدة بن الخصيب وقال ك على شرطهما وقال ت حسن ولم
يبين انه الاصح قيل لانه روي مرسلا ومتصلا قال في المنار
ولا ينبغي ان يعد ذلك مانعا الصحة طب عن ابن عباس قال

الهيثمي

الهيثمي فيه خالد بن شريك الدمشقي وهو ضعيف وقد وثق وعن ابن مسعود
قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم وربع اهل الجنة لكم ربعها و
لساير الناس ثلاثة ارباعها فقلنا الله ورسوله اعلم فقال كيف انتم وثلثها
قالوا فذاك اكثر ثم ذكر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح عن الحارث بن حصيرة
وعن ابي موسى الاشعري قال الهيثمي وفيه القاسم بن غصن وهو ضعيف
واعاده مرة اخرى ثم قال فيه سويد بن عبد العزيز وهو ضعيف جدا وفي
اللسان كالميزان هذا حديث منكر ٥
صح في نسخة كذا الشيخ صح
اهل الجنة جرد مرد اي لا شعر على ابدانهم ولحاهم قيل الا هرون اخا
موسى عليه الصلاة والسلام فان له لحية الى سرته تخصيصا له وتفضيلا
كذا حكاه الغزالي رحمه الله وفي رواية ذكرها في لسان الميزان الا موسى فله لحية
الى سرته كحل اى على اجفانهم سواد خلقي لا يفنى شبابهم ولا
تبلى ثيابهم قيل اراد ان الثياب المعينة لا يلحقها البلى ويحتمل ارادة
الجنس بل لا تزال عليهم الثياب الجدد كما انها لا ينقطع اكلها من حينه
بل كل ماكول يخلفه ماكول آخر وكل ثمرة قطعت خلفتها اخرى وهكذا
لا يقال الابدان مركبة من اجزاء متضادة الكيفية متعرضة للاستحالات
المؤدية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها في الجنان لانا
نقول انه تعالى يعيدها بحيث لا تعتريها الاستحالة بان يجعل اجزاءها
مثلا متقاومة في الكيف متساوية في القوة لا يقوى شيء منها على احالة
الآخر متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض على ان قياس ذلك
العالم واحواله على ما نجده ونشاهده نقص عقل وضعف بصيرة ت في
صفة الجنة عن ابي هريرة وقال حسن غريب انتهى وفيه معاذ بن هشام
خرج له في الكتب الستة قال ابن معين صدوق وليس بحجة ٥
اهل الجنة من ملأ الله تعالى اذنيه من ثناء الناس خيرا وهو يسمع
واهل النار من ملأ اذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع في البحر

ح في خط شيخ شيخنا
في ترجمة السيوطي وقد
سئل عن ذلك فقال

وما في جنان الخلد ذو لحية يرى
سوى آدم فيما روينا في الاثر
وما جاء في هرون فالذهبي قد
رأى ذاك موضوعا فكن صيقل الفكر
ه

اهل الجنة والنار

يحتمل ان معناه من ملأ اذنيه من ثنا الناس خيرا اعماله
ملا من ثنا الناس شرا اعماله فكانه قال اهل الجنة من كان
يعمل الخير حتى ينتشر عنه فيثني عليه بذلك وفي الشر كذلك ومعنى
قوله اهل الجنة اى الذين يدخلونها ولا يدخلون النار ومعنى اهل
اى الذين استحقوها لسوء اعمالهم حتى يدخلوها اهل
النار لكنهم سيدخلون الجنة اذا معهم ايمان ويكون اهل النار بعض
الذين استحقوها بعظايم وافعال السوء ثم يخرجون بشفاعة
ويجوز ان يرحم منهم من شاء ولا يعذبه انتهى فان قلت
ما فايدة قوله يسمع بعد قوله ملأ الله اذنيه قلت
الايماء الى ان ما اتصف به من الخير والشر بلغ في الاشتهار مبلغا
عظيما بحيث صار لا يتوجه الى محل او يجلس بمكان الا ويسمع الناس
يصفونه بذلك فلم تمتلى اذنيه من سماع ذلك بالواسطة والابلاغ
بل بالسماع المستفيض المتواتر واستعمال الثناء في الذكر الجميل
اكثر من القبيح كما في المصباح وجعله ابن عبد السلام حقيقة في الخير
مجازا في الشر هـ عن ابن عباس وفيه ابو الجوزاء قال الذهبي قال في
اهل الجور اى الظلم واعوانهم في النار لان الداعي الى الجور الطيش
والخفة والاشر والبطر الناشي عن عنصر النار التي هي شعبة من
الشيطان فجوزوا من جنس مركبهم ك في الاحكام عن حذيفة وصححه
وتعقبه الذهبي فقال بل منكر ٥
اهل الشام سوط الله تعالى في الارض يعني هم عذابه الشديد يصبه
على من يشاء من العبيد قال الزمخشري في العذاب المجاز صب عليهم
ربك سوط عذاب اى خلط علم ان الضرب بالسوط اشد الالم من غيره
عبّر به ينتقم بهم ممن يشاء من عباده اى يعاقبه بهم قال في الصحاح
انتقم الله منه عاقبه وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مؤمنيهم
اى يمتنع عليهم ذلك وان يموتوا الا هما اى قلقا وغيظا اى
غضبا

غضبا شديدا قال في المصباح الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو
اشد الغضب وغما اى كربا ودهشا وحزنا في اشعار ايذان بان
اهل الشام قد رزقوا حظا في سيوفهم وث هذه ما رواه الخطيب
في التاريخ ان عمر كتب الى كعب الاحبار اختر لي المنازل فكتب اليه
بلغني ان الاشياء اجتمعت فقال السخاء اريد اليمن
فقال حسن الخلق انا معك وقال الجفاء اريد الحجاز فقال الفقر وانا
معك وقال البأس اريد الشام فقال السيف وانا معك وقال
العلم اريد العراق فقال العقل انا معك وقالت الغنا اريد مصر فقال
الذل وانا معك فاختر لنفسك حم ع طب والضيا المقدسي عن خريم
بضم الخاء المعجمة وفتح الراي ابن فاتك بفتح الفاء وكسر المثناة التحتية
الاسدي الصحابي قال ابن ابي حاتم بدري له صحبة وقال الهيثمي رواه
احمد والطبراني موقوفا على خريم ورجالهما ثقات ٥
اهل القرآن اى حفظته الملازمون لتلاوته العاملون باحكامه
في الدنيا وقيل اهله من يبحث على اسراره ومعانيه عرفاء اهل الجنة
الذين لبسوا بقراء اى هم زعماؤهم وقادتهم وفيه ان في الجنة ايمة
امرا فالايمة الانبياء فهم امام القوم وعرفاؤهم والعريف من تحت
يد الامام فله شعبة من السلطان فالعرافة هناك لاهل القرآن
الذين عرفوا بتلاوته وعملوا به الحكيم الترمذي عن ابي امامة الباهلي
اهل القرآن هم اهل الله وخاصته اى حفظة القرآن العاملون به هم
اولياء الله المختصون به اختصاص اهل الانسان به سموا بذلك تعظيما
لهم كما يقال بيت الله قال الحكيم وانما يكون هذا في قاري انتفى
عنه جور قلبه وذهبت جناية نفسه فامنه القرآن فارتفع في صدره
وانكشاف عن زينته وهما بنه فمثله كعروس مزين مدّ يده اليه
دنس متلوث متلطخ بالقذر فهي تعافه وتتقذره فاذا تطهر

مطلب
قف عليه
اى هذه الاشياء موجودة في هذه البلدان في اوقات ولا يلزم التساوي الخ ٥

اهل القرآن

القراء

وهو

اهل الشام

وتزين وتطيب فقد آذى حقها واقبلت اليه بوجهها فصار في اذى
فكذا القران فليس من اهله الا من تطهر من الذنوب ظاهرا وباطنا وتزين
بالطاعة كذلك فعندها يكون من اهل الله تعالى وحرام على من ليس بهذه
الصفة ان يكون من الخواص وكيف ينال هذه الرتبة العظمى عبد
عبد أبق من مولاه واتخذ الهه هواه سأصرف عن اياتي الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق ابو القاسم بن حيدر في مشيخته
عن علي امير المؤمنين وظاهره انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة
والا لما ابعد النجعة وعزوه هو عجيب فقد خرجه ت في الكبرى و
وكذا حم و ك من حديث انس قال الحافظ العراقي باسناد حسن
والعجب ان المصنف عزاه لابن ماجه واحمد في الدرر عن انس المذكور
باللفظ المزبور ه

اهل النار كل جعظري اي فظ غليظ متكبر او جسيم عظيم اكول جواظ
جموع منوع او ضخم مختال في مشيته او صياح مهذار مستكبر اي متعاظم
مترفع تيها وتجبرا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين واهل الجنة الضعفاء اي هم المتواضعون الخاضعون
ضد المتكبرين الاشرين فهم الضعفا عن حمل التكبر والذي الناس
بمال او جاه او قوة بدن وعن المعاصي المغلبون بشد اللام المفتوحة
اي الذين كثيرا ما يغلبون والمغلب الذي يغلب كثيرا وهو الاهم
اتباع الرسل في هذه الاخلاق وغيرها ابن قانع في المعجم ك في التفسير
عن سراقة بضم المهملة وخفة الراء وبالقاف ابن مالك ابن جعشم
بضم الجيم وسكون المهملة الكناني ثم المدلجي ابو سفيان اسلم
بعد الطائف قال ك على شرطهم واقره الذهبي ه

اهل اليمن ارق قلوبا والين افئدة واسمع طاعة في رواية
الطبراني بدله وانجع طاعة يقال نجع له بحقه اذا اقر به وبالغ فيه
والرقة ضد الغلظة والجفوة واللين ضد القسوة فاستعيرت

في احوال

اهل النار

اهل الجنة

في احوال القلب فاذا تباعد عن الحق واعرض عن قبوله واعرض عن الايات
النذر يوصف بالغلظ فكان شغافه صفيقا لا ينفذ فيه الحق وجرمه
صلبا لا يؤثر فيه الحق واذا انعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان
حجابه رقيقا لا يأبى بانفوذ الحق وجوهره يتأثر عن النصح والفؤاد والقلب
وان كانا واحدا على ما عليه الاكثر لكن الخبر ينمي عن التمييز بينهما
وان الفؤاد سمي به لتفؤد والقلب سمي قلبا لكثرة تقلبه فكأنه
اراد بالافئدة ما يظهر منها للابصار وبالقلوب ما يظهر منها للبصائر طب
عن عقبة بن عامر الجهني قال الهيثمي واسناده حسن وظاهر
صنيع المص انه لم يره لاعلى من الطبراني وهو عجب فقد رواه من هذا
الوجه بهذا اللفظ احمد في المسند ه ه

اهل شغل الله بفتح الشين وسكون الغين وبفتحتين في الدنيا هم
اهل شغل الله في الاخرة واهل شغل انفسهم في الدنيا هم اهل شغل
انفسهم في الاخرة لان الاخرة اعواض وثواب مرتب على ما كان
في النشأة الاولى قال ابن عطاء الله الدار الدنيوية بيت العمل
ان سن الخير له اهل التوفيق والشر لغيرهم لان فيها ما ليس في الدار
الاخرة وهو كسب الاعمال وكل شيء لم يظهر في الدنيا لم يظهر في الاخرة
ان كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى فمن كان مخلطا في شغله
بالله في الدنيا كانت دنياه اخرته ومن اشتغل بلذة نفسه آثر
الحيوة الدنيا على الاخرة فان الجحيم هي المأوى قط في الافراد
عن ابي هريرة باسناد ضعيف ه

اهون اهل النار عذابا اي ايسرهم واهونهم فيه يوم القيمة رجل
في رواية مسلم لرجل اي هو ابو طالب كما يجيء يوضع في اخمص
قدميه جمرتان تثنية جمرة وهي القطعة من النار الملتهبة يغلي منهما
دماغه وفي رواية للبخاري يغلي منها ام دماغه قال الداودي المراد

اهل شغل الله في الدنيا هم اهل ...

الظاهر انها جرى بالبين سهام المجمة

وهو ما يتجافى عن الارض فلا يمسه

٢٩ من الجزء الثالث من المناوي الكبير

انه راسه والحلق على الراس ام الدماغ من تسمية الشي بما يجاوره وفي
رواية ابن اسحق يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه وحكمته
انه تعالى لما انه كان مع المصطفى صلى الله عليه وسلم بجملته لكنه كان مثبتا القدمين
على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت هو على ملة عبد المطلب تسلط
العذاب على قدميه فقط لتثبيته ايّاهما على دين آبايه الضالين قال
الغزالي انظر الى من خفف عليه واعتبر به من شدد ومهما شككت في
شدة عذاب النار فقرب اصبعك منها وقس ذلك به انتهى وتمسك به
من ذهب الى ان الحسنات تخفف عن الكافر قال البيهقي ولمن
ذهب الى مقابله ان يقول خبر ابي طالب خاص والتخفيف عنه بما
صنع الى النبي صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلبه وثوابا له في نفسه لا لابي طالب
فان حسناته احبطت بموته كافرا **م عن النعمان بن بشير** الانصاري
لكن لفظ رواية مسلم في حديث النعمان ان اهون وانما قال اهون
في حديث ابن عباس الآتي فهذا مما لم يحرر المص فيه التخريج ٥

اهون اهل النار عذابا ابو طالب عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو
منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه هذا وما قبله يؤذن بموته على
الكفر وهو الحق وزعم بعض الناس انه اسلم قال الزمخشري يا ابي
أن ابو طالب اخلاعه حتى يشتهر اسلام حمزة والعباس ويخفى
اسلامه انتهى وامثلا ما رواه تمام في فوايده من حديث ابن عمر
اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وامي وعمي واخ لي كان في الجاهلية
فتاوله المحب الطبري في حق عمه على انها شفاعة في التخفيف
كما في مسلم قال ابن حجر ووقفت على جزء جمعه بعض اهل
الرفض اكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابي طالب
ولا يثبت منها شي وروى ابو داود والنسائي وابن خزيمة
عن علي قال لما مات ابو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ
الضال

الخلاف هل مات ابو طالب على الاسلام

الحمد لله
بلغ الى هنا سماعا وتصحيحا على
شيخ الاسلام والمسلمين عمدة
الفقهاء والمحدثين ابي المواهب
مفتي الحنابلة بدمشق غفر الله
له ولوالديه والمسلمين [illegible]
بجاه سيد المرسلين
حرره الفقير
محمد امين الدكدكجي

قال انه مات مشركا قال اذهب فواره صح

فوارى قد مات قال اذهب فواره **و** فيه ان عذاب الكفار متفاوت
وان الكافر قد ينفعه عمله الصالح في الآخرة قال ابن حجر لكنه مخالف للقرآن
قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا واجيب
بان هذا من خصايص المصطفى صلى الله عليه وسلم وبانه منع التخفيف
[illegible] يتعلق بذنب الكفر لا غيره وبذلك يحصل التوفيق بين هذا الحديث
[illegible] وبين قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب **حم م عن ابن عباس**
[illegible] ابو سعيد وجابر وغيرهما ٥

[illegible] **الربا** بموحدة تحتية **كالذي ينكح** اي يطا **أمه** في عظم الجرم و
[illegible] الاثم **وان اربا الربا** اشده واعظمه **استطالة المرء في عرض**
اخيه في الاسلام اي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه وذكره بما
[illegible] يوذيه او يكرهه **ابو الشيخ في** كتاب **التوبيخ عن ابي هريرة** ٥

اوتروا من الوتر بفتح اوله وبكسره والفتح لغة اهل الحجاز الفرد اي صلوا
[illegible] الوتر **قبل ان تصبحوا** اي تدخلوا في الصباح يعني في اية ساعة من
الليل فيما بين صلاة العشا والفجر ولا يختص بوقت من الليل فاذا
[illegible] الفجر خرج وقته **و** فيه ايما الى ان تاخيره افضل اي لمن وثق
بالانتباه **حم م ت ٥ عن ابي سعيد** قال سالوا النبي صلى الله عليه
وسلم عن الوتر فذكره واستدركه الحاكم فوهم ٥

اوتيت بالبناء للمجهول **مفاتيح** وفي رواية مفاتح **كل شي الا الخمس**
المذكورة في قوله تعالى **ان الله عنده علم الساعة الآية** بكمالها ومنه اخذ
[illegible] ينبغي للمفتي والعالم اذا سيل عما لم يعلم ان يقول لا اعلم ولا ينقص
[illegible] له هو آية ورعه وتقواه ووفور علمه ومنه ثم قال علي
[illegible] وجه وابردها على كبدي اذا سيلت عما لا اعلم ان اقول لا اعلم
عن ابن عمر بن الخطاب

اوتي موسى الالواح واوتيت المثاني اي السور التي تقصر
[illegible] المئين وتزيد على المفصل كان المئين جعلت مبادي والتي

قال ابن حبيب رحمه الله
عرض امر ومسلم اربا الربا
آيسره كما يا امه عين
الروايات

الاقدام

وقيل انه اعلم الحكماء ايضا ولكن
امر بكتمها

تلميذ مشائخ ابو سعيد النقاش بفتح النون وشدة القاف وبعد
الالف شين معجمة نسبة لمن ينقش السيوف وغيرها بغدادي ... منكر
مناكير في فوايد العراقيين اى في جزء فيه الحديثية الذى جمعه في ذلك
اوثق عرى الايمان اى اقواها واوثقها واثبتها واحكمها جمع عروة وهي
في الاصل ما يتعلق به نحو دلو او كوز فاستعير لما يتمسك به من امر
الدين ويتعلق به من شعب الايمان وقال الحرالي العروة ما تشد
به العباية ونحوها بتداخل بعضها في بعض دخولا لا ينفصم بعضه من بعض الا
بفصم طرفه فاذا انفصمت منه عروة انفصم جميعه وقال الزمخشري هذا
تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصور
السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به الموالاة
الحب في الله والبغض فيه
اى التحابب والمعاونة في الله اى فيما يرضيه والمعاداة في الله اى فيما
يبغضه ويكرهه والحب في الله والبغض في الله عز وجل قال مجاهد
عن ابن عمر فانك لا تنال الولاية الا بذلك ولا تجد طعم الايمان حتى تكون
كذلك انتهى ومن البغض في الله تعالى بغض كثير ممن ينتسب لل
فقف عليه
العلم في زمننا لما اشرق عليهم من مظاهر النفاق وبغضهم لاهل الخير
فيتعين على من سلم قلبه من المرض ان يبغضهم في الله لما هم عليه من
التكبر والغلظة والاذى للناس قال الشافعي رضي الله عنه عاشر
الكرام تعش كريما ولا تعاشر اللئام فتنسب الى اللؤم ومن ثم قيل
مخالطة الاشرار خطر ومبالغة في الغرر كراكب بحر ان سلم من التلف
لم يسلم قلبه من الحذر طب عن ابن عباس وفي الباب عن البراء ايضا
كما خرجه الطيالسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون اى
عرى الايمان اوثق قلنا الصلاة قال الصلاة حسنة وليست بذلك
قلنا الصيام فقال مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك ثم ذكره ا
أوجب فعل ماض اى عمل الداعي عملا وجبت له به الجنة او فعل ما يجب
به الجنة والاول لابن حجر والثاني للمولف إن ختم دعاءه بآمين اى بقول
آمين

يعني فعله الفعل مما يوجب له الجنة ويبعده من النار ويحتمل ان المراد
اعطاء المسئول صار واجبا بذلك د عن ابى زهير النميري بضم النون
وفتح الميم وسكون المثناة نسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة قال
الح رجل في المسألة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم يستمع منه فذكره
اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء اى اعلمه بواسطة الملك جبريل
... والوحي لغة الاعلام في خفاء وسرعة وشرعا اعلام الله انبياءه بما
... ان قل لفلان العابد الملازم لعبادتي اما زهدك في الدنيا
فتعجلت به راحة نفسك الزاهد في الدنيا المنقطع لله للتعبد اذ الزهد
... يريح القلب والبدن كما قال الشافعي رضي الله عنه
امت مطامعي فارحت نفسي · فان النفس ما طمعت تهون
واحييت القنوع وكان ميتا · ففي احيائه عرضي مصون
والراحة زوال المشقة والتعب كما في المصباح وغيره واما انقطاعك الي
لاجل عبادتي فتعززت بي اى صرت بي عزيزا فماذا عملت فيما لي
عليك قال يا رب وما ذاك علي قال اى قال الله لنبيه قل له هل
عاديت فيّ عدوا او واليت فيّ وليا زاد الحكيم في روايته وعزتي
لا ينال رحمتي من لم يوال فيّ ولم يعاد فيّ انتهى فذلك العابد ظن انه بزهده
في الدنيا وانقطاعه عن اهلها قد بلغ الغاية وارتقى النهاية فاعلمه الله تعالى
بان ذلك مشوب بحظوظ نفسه نيته وان ترك بعض ما لا يزن كله عند الله
جناح بعوضة ليس بكبير امر بالنسبة لاولئك الكمل وانما الذي عليه التعويل
... القلب في مباراة اعداء الله ومباعدتهم ومعاداتهم اولئك حزب الشيطان
للاحد شيئا ادخل في الاخلاص من موالاة اولياء الله ومعاداة اعداء
الله بل هو الاخلاص بعينه فاذا احببت الاشياء في اجله وعاديت الاشياء
من اجله فقد احببته بل ليس معنى حبنا له غير ذلك ذكره العارف ابن عربي
... وعلم منه ان الحب في الله والبغض فيه في الله مرتبته من
... مقام الزهد اعلا منه وان من زهد في الدنيا لينال نعيم الاخرة

ح اى من احبه احبائي من اجلي ويعادى اعداءه من اجلي من الكفار والفسقة والعصاة

ليس بزاهد كامل لانه تعوض باقٍ عن فانٍ وقد انتقل من رغبة فيما سوى
الله الى رغبة فيما سواه اعلا منه وذلك كله من جملة معاملة الاكوان فلم
تخلص معاملته لله وانما تخلص اذا زهد في مقام الزهد بمعنى انه لم ير
ملكا لشيء في الدارين حتى يزهد فيه كما قال بعضهم

ترحّل عن مقام الزهد قلبي • فانت الحق وحدك في شهودي
أأزهد في سواك وليس شيء • اراه سواك يا سرّ الوجودي

حل خط في ترجمة محمد بن الورد الزاهد عن ابن مسعود وفيه علي بن عبد
الحميد قال الذهبي مجهول وخلف بن خليفة اورده في الضعفاء وقال
ثقة كذبه ابن معين

في حسن الخلق

اوحى الله تعالى الى ابرهيم عليه الصلاة والسلام يا خليلي اي يا صديقي
فيا له من خطاب ما اشرفه حسّن خلقك بضم اللام مع ساير الانام
ولو مع الكفار فانك ان فعلت ذلك تدخل مداخل الابرار اي الصادقين
الاتقيا الذين احسنوا طاعة مولاهم وتحروا محابه وتوقوا مكارهه
فان كلمتي سبقت لمن حسّن خلقه ان اظله في عرشي اي في ظل
عرشي يوم لا ظل الا ظله وان اسكنه حظيرة قدسي اي جنتي
واصل الحظيرة موضع يحاط عليه لتاوي اليه الابل والغنم يقيها من حر
برد وريح وان ادنيه من جواري بكسر الجيم وضمها والكسر انفع
اي اقربه مني يقال جاوره مجاورة وجوارا اذا لاصقه في المسكن
وقد امتثل هذا السيد الجليل امر ربه فبلغ من حسن الخلق
وكمال الادب ما لم يبلغه احد سواه الا ما كان من ولده نبينا انظر حين اراد ان
ان ينصح اباه ويعظه فيما كان متورطا فيه من الخطاء العظيم والزيغ الذي
الذي عمي امره لعقل وانسلخ من قضية التمييز والعبادة التي ليس
بعدها شيء كيف رتب الكلام معه في احسن اتساق وساقه
ارشق مساق مع استعمال الملاطفة والمجاملة والرفق واللين والادب
والادب الجميل وكمال حسن الخلق منتهيا في ذلك بنصيحة ربه

فذلك قوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة اني اريك الى الاية

مسترشدا

مسترشدا بارشاده تنبيه قال الراغب التخلق والتشبه
بالافاضل ضربان محمود وهو ما كان على سبيل الارتياض والتدرب على
الوجه الذي ينبغي وبالمقدار الذي ينبغي ومذموم وهو ما كان رياء وتصنعا
وبتراءة فاعلى ليذكر به ويسمى تصنعا وتشبعا ولا ينفك صاحبه من اضطراب
يدل على تشبعه فايدة قال العارف ابن عربي ينبغي للطالب
مقام الخلة ان يحسن خلقه لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم طايعهم
وعاصيهم وان يقوم في العالم مقام الحق فيهم فان المرء على دين خليله
من شمول الرحمة وعموم لطايفه من حيث لا يشعرهم ان ذلك الاحسان منه
فمن عامل الخلق بهذه الطريقة صحت له الخلة واذا لم يستطع بالظاهر
لعدم الموجود امدهم بالباطن فيدعو لهم بينه وبين ربه هكذا حال الخليل
ابو رحمة كلها الحكيم الترمذي عن ابي هريرة قال الزيلعي وهذا معضل
طب عن ابي هريرة وضعفه المنذري ولم يوجهه وقال الهيثمي فيه مومل بن عبد الرحمن وهو ضعيف
اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ان قل للظلمة
لا يذكروني فاني اذكر من يذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم اي اطردهم
عن رحمتي وابعدهم عن اكرامي ودار كرامتي قال حجة الاسلام هذا
في ظالم غير غافل في ذكره فكيف اذا اجتمعت الغفلة والعصيان ابن
عساكر في ترجمة داود عن ابن عباس قضية صنيع المص انه لم يره
مخرجا لاحد من المشاهير وهو قصور فقد خرجه ك والبيهقي في الشعب و
الديلمي باللفظ المزبور عن ابن عباس المذكور

مطلب في الاعتصام بالله

اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ما من عبد
يعتصم اي يستمسك بي دون خلقي اعرف ذلك من نيته اي والحال اني اعرف
من نيته انه يستمسك بي وحدي وان ظاهره كباطنه في الالتجا والتعويل
علي وحدي وفي بعض النسخ اعرف ذلك من قلبه بدل نيته فتكيده
السموات السبع بمن فيها من الملائكة وغيرهم والكواكب وافلاكها
وغيرها من ساير خلق الله تعالى اي تجتمع على ايذائه ويمكرون به

يقال كاده كيداً خدعه ومكر به والاسم المكيدة **الا جعلت له من بين ذلك مخرجاً**
اى مخلصاً من خداعهم له ومكرهم به قال بعضهم وانما قال تعالى اعرف ذلك
الخ وقيد نصرته بذلك اشارة الى انه مقام يعز وجوده في غالب الناس
ولهذا قال في الحكم لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف
يرفع غيره ما كان هو له واضعاً من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن
نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها عن غيره رافعاً انتهى وفي بعض الكتب
المنزلة يقول الله تعالى وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لاقطعن
امل كل مؤمل لغيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة بين الناس
ولانحينه من قربي ولاقطعنه من وصلي أيؤمل غيري وانا الكريم و
تطرق ابواب الغير وبيدي مفاتيحها وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني
من ذا الذي املني لنائبة فقطعت به دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيم
فقطعت رجاءه **وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني اعرف ذلك من
نيته الا قطعت اسباب السماء من بين يديه** اى حجبت ومنعت
عنه الطرق والجهات والنواحي التي يتوصل بها الى الاستعلاء والسمو
ونيل المطالب وبلوغ المآرب فمن اعتصم بمن لا يملك لنفسه ضراً
ولا نفعاً واغتر بعرض الدنيا فهو المخذول في دينه الساقط من عين الله
قال في الصحاح السبب كل شيء يتوصل به الى غيره واسباب
السماء نواحيها وقال الزمخشري الاسباب الوصل وتوصل الى
اليه سبب اى طريق والسمو العلو ويقال سما يسمو سمواً علا
ومنه قيل سمت همته الى معالي الامور اذا طلب العز والشرف **وارسخت
الهوى تحت قدميه** يحتمل ان الهوى بضم الهاء وكسر الواو وهو
السقوط من علو الى سفل ويكون المعنى اثبت الهوى تحت قدميه فلا يزال
في مهواه هابطاً عن منازل العز والشرف متباعداً عن مولاه ويحتمل
انه الهوى بالقصر وهو ميل النفس وانحرافها الى مذموم والهوى
ايضاً الشيء الخالي ومن كلامهم لا تتبع الهوى فمن هوى هوى
بضم الواو اى هالك

قال

مطلب

قال الامام الرازي في تفسيره الذي جربته طول عمري ان الانسان
كلما عول في امر على غير الله تعالى صار سبباً للبلاء والمحنة واذا عول على الله
ولم يرجع الى احد من الخلق حصل المطلوب على احسن وجه فهذه
التجربة قد استمرت من اول عمري الى هذا الوقت فعلم ان كل من
استند في نصرته الى الخلق بنفسه او بوكيله او بقلبه تخلفت عنه
نصرة الحق تعالى الا ان يكون مشهده ان نصرة الخلق من جملة نصرة
الحق تعالى له من جهة انه الملهم لهم ان ينصروه فانه تعالى ينصر عبده بواسطة
وبدونها والكل منه فلا يقدح ذلك في مقام الاستناد اليه تعالى بل هو الاكمل
لان فيه استعمال الآلة وعدم تعطيلها **وما من عبد يطيعني الا وانا مطيعه**
قبل ان يسالني وغافر له ما فرط منه من الصغاير ومقيل له ما سقط منه
من هفوة او عثرة **قبل ان يستغفرني** اى قبل ان يطلب مني الغفر
اى الستر وانما نزلناه على الصغاير والهفوات لانه فرض اولاً مطيعاً
رواه **ابن عساكر** في التاريخ **عن كعب بن مالك** ورواه عنه الديلمي
ايضاً في مسند الفردوس ح

اوسعوا مسجدكم ايها المومنون الذين يعمرون مسجداً **تملؤوه**
اى فانكم ستكثرون حتى تملؤوه لان الناس سيدخلون في دين الله
افواجاً فلا تنظروا الى قلة عددكم اليوم واصل الوسع تباعد الاطراف
والحدود ذكره الحرالي **طب** وكذا ابو نعيم والخطيب **عن كعب بن مالك**
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم وهم يبنون مسجداً فذكره قال
الهيثمي وفيه محمد بن درهم ضعيف انتهى وقال الذهبي في المهذب
هو واه وفي الميزان عن جمع محمد هذا ضعيف ثم ساق له هذا الحديث
والنوار فيه ايضاً يحيى الحماني قال الذهبي في الضعفاء قال احمد كان يكذب
جهاراً ووثقه ابن معين وقيس بن الربيع ضعفوه وهو صدوق ح
اوشك بلفظ المضارع اى اقرب واتوقع قال النحاة واستعمال
المضارع فيه اكثر من الماضي **ان تستحل امتي فروج النساء والحرير**

مطلب

بتعظيمه

اى تستبيح الرجال وطئ الزوج على وجه الزنا وتستبيح لبس الحرير الذى حرّم
عليهم لغير ضرورة وارادبالائمة طائفة منهم ويكون ذلك اخر الزمان ابن
عساكر فى التاريخ عن على امير المومنين

اوصانى الله تعالى بذى القربى اى ببرّهم لانهم احق الناس بالمعروف
قال الحرالى هم المتوسلون بالوالدين لما لهم من اكيد الوصلة والقرب
فعلى من القرابة وهو قرب فى النسب الظاهر او الباطن ذكره الحرالى وامرنى
ان ابدأ بالعباس بن عبد المطلب اى ببرّه فانه عمّى وعم الرجل
صنو الاب فهو اب مجازا دعن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير مصغرا
مصغرا ويقال ابن ابى صعير قال فى التقريب له رؤية ولم يثبت له سماع

اوصى الخليفة من بعدى قال الحرالى قيّد به لان الخليفة كثيرا ما يغلب
الغايب بسوء وان كان مصلحا فى حضوره بتقوى الله تعالى اى بمخافته
والحذر من مخالفته واوصيه ثانيا بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم
قدرا او سنا ويرحم صغيرهم اى كذلك ويوقر عالمهم اى يعظم عالمهم بشىء
من العلوم الشرعية وان لا يضربهم فيذلهم اى يهينهم ويحقرهم وان لا يوحشهم
اى يبعدهم ويقطع مودتهم ويعاملهم بالجفا وعدم الوفا فيكفرهم
اى يلجئهم الى تغطية محاسنه ونشر مساويه وعيوبه ويجحدون
نعمته ويتبرؤن منه فيؤدى الى تفرق الكلمة وتحرك الفتنة قال
القارى الوحشة بين الناس الانقطاع وبعد القلوب عن المودات
والكفر النعمة جحدها وتغطيتها وان لا يغلق بابه دونهم يعنى
يمنعهم من الوصول اليه وعرض الظلامات عليه فياكل قويهم ضعيفهم
اى يستولى على حقه ظلما قال الزمخشرى فلان اكل الحمى وشربه
واكله مالى وشربه ثم الذى رايته فى نسخ البيهقى عقب قوله
فيكفرهم وان لا يخصيهم فيقطع نسلهم وليس قوله وان لا يغلق
الى بتمامه فى النسخ التى وقفت عليها فليحرر قال ابن العربى
قد جعل الله الخلافة مصلحة للخلق ونيابة عن الخالق وضابطا للقانون

وفاقا

في وصية النبي للخليفة بعده

من المجازم

وفاقا عن الاسترسال بحكم الهوى وتسكينا لثايرة الدما وثايرة الغوغا
واولهم ادم واخرهم عيسى والكل خليفة لكن من اطاع الله فهو خليفة له ومن اطاع
الشيطان فهو خليفة للشيطان تنبيه ذهب الصوفية
الى ان الخليفة على الحقيقة بعده صلى الله عليه وسلم القطب قال
العارف ابن عربى رضى الله عنه حضرة الخلافة التى هى محل الارث فى الانبياء
اندرست راياتها ولاحت اعلامها وادعى الكل السلطانية ثم خفيت
بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا تظهر ابدا الى يوم القيمة عموما
لكن قد تظهر خصوصا فالقطب معلوم غير معين وهو خليفة الزمان و
محل النظر والتجلى ومنه تصدر الاثار على ظاهر العالم وباطنه وبه يرحم ويعذب
الى صفات ان اجتمعت فى خليفة عصر فهو القطب والا فهو غيره
ومنه تكون الامداد لملك ذلك العصر هق عن ابى امامة قال
الذهبى فى المهذب وهذا لم يخرجوه

اوصيك ان لا تكون لعانا اى ان لا تلعن معصوما فيحرم لعن المعصوم
المعين فان اللعن تكون تعود على اللاعن كما فى خبر سبق وصيغة المبالغة
هنا غير مرادة حم تخ طب كلهم من طريق عبيد الله بن هوذة القريعى
عن رجل من هجيم عن جرموز بالجيم القريعى البصرى قال قلت يا رسول
الله اوصنى فذكره قال ابن السكن وابن ابى حاتم له صحبة
ونسبه ابن قانع فقال جرموز بن اوس بن جرير الهجيمى قال
ابن حجر ورايت فى رواية قال ابن هوذة قال حدثنى جرموز فذكره
فلعله سمعه عنه بواسطة ثم سمعه منه والرجل المبهم فى الرواية الاولى
جزم البغوى وابن السكن بانه ابو تميمة الهجيمى انتهى وقال
الحافظ العراقى لم يستحضر حيث قال فى المغنى فيه رجل لم يسم واقتصر
على ذلك وقال الهيثمى رواه حم وطب من طريق عبيد الله بن هوذة
عن رجل عن جرموز وفى طريق رجالها ثقات وجرموز له صحبة

اوصيك ان تستحى من الله كما تستحى من الرجل الصالح

ليس المراد به القائم بحقوق الله
وحقوق خلقه بل المراد
هنا من يستحى ان
يفعل بحضرته
او يخشى من قوله
للناس

[illegible]

من قومك قال ابن جرير هذا ابلغ موعظة وابين دلالة باوجز ايجاز
واوضح بيان اذ لا احد من الفسقة الا وهو يستحي من عمل القبيح عن اعين اهل
الصلاح وذوي الهيئات والفضل ان يراه وهو فاعله والله مطلع على جميع
افعال خلقه فالعبد اذا استحى من ربه استحياءه من رجل صالح
من قومه تجنب جميع المعاصي الظاهرة والباطنة فيا لها من وصية
ما ابلغها وموعظة ما اجمعها **تنبيه** قال الراغب حق
الانسان اذا هم بقبيح ان يتصور احدا من نفسه كانه يراه فالانسان
يستحي ممن يكبر في نفسه ولذلك لا يستحي من الحيوان ولا من الاطفال
ولا من الذين لا يميزون ويستحي من العالم اكثر مما يستحي من الجاهل ومن
الجماعة اكثر مما يستحي من الواحد والذين يستحي منهم الانسان ثلاثة البشر
ثم نفسه ثم الله تعالى ومن استحى من الناس ولم يستحي من نفسه
فذلك لنفسه عنده اخس من غيره ومن استحى منهما ولم يستحي من الله
تعالى فلعدم معرفته بالله فنبه في الحديث حث على معرفة الله تعالى
الحسن بن سفيان في جزئه طب هب كلهم عن سعيد بن
يزيد بن الازور الازدي قال الذهبي روى عنه ابو الخير اليزني لا ازعم
ان له صحبة انتهى قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني فذكره قال
الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف فيهم
اوصيك بتقوى الله بان تطيعه فلا تعصيه وتشكره فلا تكفره
والتقوى اس كل فلاح ونجاح في الدارين قال الغزالي رحمه الله
ليس في العالم خصلة للعبد اجمع للخير واعظم للاجر واجل في العبودية
واعظم في القدر واولى بالحال وانجح للآمال من هذه الخصلة التي هي
التقوى والا لما اوصى الله تعالى بها خواص خلقه فهي الغاية التي لا متجاوز
عنها ولا مقتصر دونها وقد جمع الله تعالى فيها كل نصح ودلالة وارشاد
وتاديب وتعليم فهي الجامعة لخير الدارين الكافية لجميع المهمات المبلغة
الى اعلى الدرجات والتكبير على كل شرف اي محل عال من الارض

فلان

في الحياء

اجل منه اي تستعظمه

في التقوى

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
فاتقوا الله ما استطعتم
ومن يتق الله يجعل له

فلان الى كذا اذا تطاول له ورماه ببصره ومنه قيل للشريف شريف لارتفاعه
على من دونه وهذا اتى له لمن قال له اريد سفرا فاوصني فذكره فلما ولى الرجل
قال اللهم ازو له الارض وهون عليه السفر قال ابن القيم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت
الصلاة على ذلك ت عن ابي هريرة وفيه اسامة بن زيد ضعفه احمد
وغيره واورده الذهبي في الضعفاء
اوصيك بتقوى الله تعالى فانه راس كل شيء اذ التقوى وان
قل لفظها جامعة لحق الحق والخلق شاملة لخير الدارين اذ هي تجنب
كل منهي وفعل كل مامور ومن اتقى الله حفظه من اعدائه
ونجاه من الشدائد ورزقه من حيث لا يحتسب واصلح عمله وغفر زلله
وتكفل له بكفلين من رحمته وجعل له نورا يمشي به بين يديه وقبله
واكرمه واعزه ونجاه من النار الى غير ذلك مما مر ويأتي ببراهينه وعليك
بالجهاد اي الزمه فانه رهبانية الاسلام اي ان الرهبان وان
تخلوا عن الدنيا وزهدوها فلا تخلي ولا زهد افضل من بذل النفس
في سبيل الله فكما ان الرهبانية افضل عملا ولديكم فالجهاد افضل عملنا
والرهبانية ما يتكلفه النصارى من انواع المجاهدات والتبتل وعليك
بذكر الله وتلاوة القران اي الزمهما فانه يعني لزومهما روح لك بفتح الراء
راحتك في السماء وذكر لك في الارض باجراء الله تعالى على السنة الخلائق
الثناء الحسن عليك اي عند توفر الشروط والآداب ومنها ان يجمع
حواسه الى قلبه ويحضر في لبه كل جارحة فيه وينطق بلسانه عن
جميع ادوات احوال جوارحه حتى تاخذ كل جارحة منه قسطها منه
اذ بذلك تتحات عنه الذنوب كما تتحات الورق عن الشجر فليس يقرا
القران من ذا حاله ولم يذكر من لم يكن كذلك ذكره الحرالي وغيره حم عن ابي
سعيد قال الهيثمي رجاله ثقات
اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته اي في باطنه وظاهره

فضائل التقوى

الجهاد

ذكر الله

وينبغي ان لا يترك الذكر ... قال في الحكم لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز

و القصد الوصية باخلاص التقوى وتجنب الربا فيها قال في مجمع الاسلام واذا اردنا تحديد التقوى على موضع علم البيت نقول في جامع الجامع تبرئة القلب عن شر لم يسبق عنك مثله بقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك وقاية بينك وبين كل شر قال وهنا اصل اصل وهو ان العبادة شطران اكتساب وهو فعل الطاعات واجتناب وتجنب السيئات وهو التقوى وشطر الاجتناب اصلح وافضل واشرف للعبد من الاكتساب يصوموا نهارهم ويقوموا ليلهم اهل الكسب المنتهيون اولوا البصاير والاجتناب انما همتهم حفظ القلوب عن الميل لغيره تعالى والبطون عن الفضول والالسنة عن اللغو والاعين عن النظر الى ما لا يعنيهم واذا اسأت فاحسن ان الحسنات يذهبن السيئات ولا تسألن احدا شيئا من الخلق من الرزق ارتقاء الى مقام التوكل فلا تعلق قلبك باحد من الخلق بل بوعد الله وحسن كفايته وضمانه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقد قال اهل الحق ما سأل انسان الناس الا لجهله بالله تعالى وضعف يقينه بل ايمانه وقلة صبره وما تعفف متعفف الا لوفور علمه بالله وتزايد معرفته به وكثرة حيائه منه ولا تقبض امانة وديعة او نحوها مصدر أمن بالكسر امانة فهو امين ثم استعمل في الاعيان مجازا فقيل الوديعة امانة ونحو ذلك والنهي للتحريم ان عجز عن حفظها وان وثق بامانة نفسه فان قدر و وثق ندب بل ان تعين وجب ولا تقض بين اثنين لخطر امر القضاء وحسبك في خطره خبر من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين والخطاب لابي ذر وكان يضعف عن ذلك كما صرح به في الحديث حم عن ابي ذر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه قصة انتهى وقضية كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه فبقي سقط منه بعد ولا تسألن احدا وان سقط سوطك هكذا هو ثابت في رواية حم وكأنه سقط من قلم الناسخ

اوصيك

اوصيك بتقوى الله تعالى فانه راس الامر كله وعليك بتلاوة القرآن وذكر الله تعالى فانه ذكر لك في السماء يعني يذكرك بالملأ الاعلى بسببه بخير ونور لك في الارض اى بهاء وضياء يعلوك بين اهل الارض وهذا الامر هو المحسوس فيمن لازم تلاوته بشرطها من الخشوع والتدبر والاخلاص قال الزمخشري فعلى كل ذي علم ان لا يغفل عن هذه المنة والقيام بشكرها عليك بلزوم الصمت اى لزوم السكوت الا في خير كتلاوة وعلم وانذار مشرف على هلاك واصلاح بين الناس ونصيحة وغير ذلك فانه مطردة للشيطان عنك اى مبعدة يقال طرده ابعده كما في الصحاح وغيره وهو مطرود وطريد وطرده السلطان بالالف امر باخراجه من البلد وقال الزمخشري طرده ابعده ونحاه وهو شريد طريد ومتشرد مطرد قال ابن السكيت طرده نفاه وقال له اذهب عنا وعون لك على امر دينك اى ظهير ومساعد لك عليه اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب اى يغمسه في الظلمات فيصيره كالاموات قال الطيبي والضمير انه وفي فانه يميت واقع موقع اسم الاشارة اى كثرة الضحك تورث قسوة القلب وهي مفضية الى الغفلة وليس موت القلب الا الغفلة ويذهب بنور الوجه اى باشراقه وضيائه وبهائه قال الماوردي واعتياد الضحك شاغل عن النظر في الامور المهمة مذهل عن الفكر في النوائب الملمة وليس لمن اكثر منه هيبة ولا وقار والمتوسم به خطر ولا مقدار وقال حجة الاسلام الضحك والفرح بالدنيا سم قاتل يسري الى العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت واهوال القيامة وهذا هو موت القلب وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي كما تقرر وجهه فيما قبله احب المساكين وجالسهم فان مجالستهم ترق القلب وتزيد في التواضع انظر الى من هو تحتك اى دونك في الامور الدنيوية ولا تنظر الى من هو فوقك فيها فانه اجدر اى احق واخلق بان هو جدير بكذا اى خليق وحقيق ان لا تزدري نعمة الله تعالى عندك

على حسن التقوى

لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت

لا تسألوا الناس الحافا

انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الاية

كثرة الضحك

الجهاد

الصمت

اليهم

سبق بتوجهه اماني الامور الاخروية فينظر الى من فوقه صل
قرابتك بالاحسان وان قطعوك فان قطيعتهم ليست عذرا لك في
قطيعتهم قل الحق اى الصدق يعني مُر بالمعروف وانه عن المنكر
وان كان مُرًّا اى وان كان في قوله مرارة اى مشقة على القايل فانه
واجب اى ما لم يخف على نفسه او مال او عوض مفسدة فوق
مفسدة المنكر الواقع قال الحلبي ثم الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لمن ياباه بالصبر فانه مر المذاق لكن عاقبته محمودة فلا
قال بعض العارفين من امراض النفس التي يجب التداوي منها
ان يقول الانسان انا اقول ولا ابالي وان كره المقول له من غير نظر الى
الفضول ومواطنه ثم تقول اعلنت الحق وعز عليه ويترك
ويجرح غيره ومن لم يجعل القول في موضعه ادى الى التنافر و
التناحر والتقاطع والتدابر ثم ان بعد هذا الكلام لا يكون ذلك الا
ممن يعلم يرضى الله تعالى من جميع وجوه المتعلقة بذلك المقام لقوله
سبحانه لا خير في كثير من نجواهم الاية ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات
الله ثم زاد في التاكيد في قول الحق قوله لا تخف في الله لومة لايم
اى كن صلبا في دينك اذا شرعت في انكار منكر وامر بمعروف امض
فيه كالمسامير المحماة لا يرعك قول قايل ولا اعتراض معترض
ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك اى ليمنعك عن التكلم في اعراض
الناس والوقيعة فيهم ما تعلم من نفسك من العيوب فقلما تخلو انت
من عيب يماثله او اقبح منه وانت تشعر او لا تشعر ولا تجد عليهم
فيما يأتون اى ولا تغضب عليهم فيما يفعلونه معك يقال وجد عليه موجدة
غضب وكفى بالمرء عيبا ان يكون فيه ثلاث خصال ان يعرف من
الناس ما يجهل من نفسه اى يعرف من عيوبهم ما يجهله من نفسه
منها ويستحي لهم مما هو فيه اى ويستحي منهم ان يذكروه بما هو فيه من النقايص
مع اصراره عليها وعدم اقلاعه عنها ويؤذي جليسه بقول الخلل

وهذا

اى لا تكن ممن قيل يرى عيب غيره ويعمى عن العيب الذي هو فيه

ان اباحنيفة كان يحيي نصف الليل فمر يوما في طريق
فسمع انسانا يقول هذا الرجل يحيي الليل كله فقال ارى الناس يذكرونني
بما ليس في فلم يزل بعد ذلك يحيي الليل كله وقال انا استحي من الله ان
اوصف بما ليس في من عبادته يا ابا ذر لا عقل كالتدبير اى في
المعيشة وغيرها والتدبير نصف المعيشة ولا ورع كالكف اى كف اليد
عن تناول ما يضطرب القلب في تحليله وتحريمه فانه اسم من انواع
الورع فالورعون من التامل في اصول المشتبه والرجوع الى دقيق النظر
ولا حسب اي ولا امجد ولا اشرف كحسن الخلق بالضم
لانه صلاح الدنيا والاخرة وناهيك بهذه الوصايا العظيمة
القدر الجامعة من الاحكام والحكم والمعارف ما يفوق الحصر فاعظم
به من حديث ما افيده عبد بن حميد في تفسيره اى تفسيره للقران
عن ابي ذر ورواه عنه ايضا ابن ... والديلمي في مسند الفردوس
اوصيك يا ابا هريرة بخصال اربع لا تدعهن اى لا تتركهن
ابدا ما بقيت اى مدة بقايك في الدنيا فانهن مندوبات ندبا مؤكدا
عليك بالغسل يوم الجمعة اى الزمه وداوم عليه فلا تهمله ان اردت
حضورها وان كان تاركا ... والافضل تقريبه من
رواحه اليها فان عجز عن الماء تيمم بدلا عنه والبكور اليها من طلوع
الفجر ان لم يكن معذورا ولا خطيبا وفيه رد على مالك في ذهابه الى عدم ندب
التبكير ولا تلغ اى لا تتكلم باللغو حال الخطبة يقال لغا الرجل تكلم
باللغو وهو اختلاط الكلام ولغا به فالكلام حال الخطبة على
الحاضرين مكروه عند الشافعي حرام عند الايمة الثلاثة والخلاف
في غير الخطيب ومن لم يستقر في محل ومن خاف وقوع محذور بمحترم
... به ان سكت والا فلا حرمة بل يجب الكلام في الاخيرة
ولا تله اى لا تشتغل عن استماعها بحديث ولا غيره فانه مكروه عند
الشافعية حرام عند غيرهم بل يحرم عند الشافعية ايضا على بعض

قوله حضورها
ان الغسل يوم الجمعة
لكل الحضار من
اصول ...

ويحرم الكلام ...
على من استماع واجبات الخطبة
فاذا كان الامام يعظ
او يورد الاحاديث
ولا يكره الكلام لا يحرم
استماع

للاربعين الذين يلزمهم كلام فوته سماع ركن واوصيك ايضا بخصال ثلاث لا تدعها
ابدا ما بقيت في الدنيا عليك بصيام ثلاثة ايام من كل شهر من اى ايام
الشهر كانت فانه مندوب موكد ويسن كون تلك الثلاث هي البيض وهي الثالث
عشر وتالياه كما بينته في الخبر الماتى وهو قوله ان كنت صايما الخ فانه اى صيامها
صيام الدهر اى بمنزلة صيامه لان الحسنة بعشر امثالها فاليوم بعشرة
والشهر بثلاثين فذلك عدد ايام السنة واوصيك بالوتر اى بصلاته ندبا موكدا عند
الشافعية ووجوبا عند الحنفية ووقته بين العشا والفجر ووقت اختياره
الى ثلث الليل ان اردت تهجدا او لم تعتد اليقظة آخر الليل فصله قبل
النوم فاذا اردت تهجدا ووثقت بيقظتك فالافضل تاخيره الى آخر صلاة
الليل التي تصليها بعد نوم واوصيك بركعتي الفجر اى بصلاتهما سنة الصبح والمحافظة عليهما
لا تدعهما اى لا تتركهما ندبا وان صليت الليل كله فانه لا يجزى عنهما فان
فيهما الرغايب اى ما يرغب فيه من عظيم الثواب جمع رغيبة وهي العطا
الكثير ومن ثم كانت افضل الرواتب مطلقا فيكره تركهما بل حرمه بعض الائمة
ع عن ابى هريرة وفيه سليمان بن داود اليمامي قال الذهبي ضعفوه
اوصيكم باصحابى ثم الذين يلونهم اى اهل القرن الثانى قال ابن العربى
قوله اوصيكم باصحابى الخ وليس هناك احد غيرهم يكون الموصى به غيرهم
وانما المراد ولاة امورهم فكانت هذه وصية على العموم ثم بعد ذلك يفشوا
الكذب اى ينتشر بين الناس بغير نكير حتى يحلف الرجل تبرعا ولا
يستحلف اى لا يطلب منه الحلف لجراته على الله تعالى ويشهد الشاهد
ولا يستشهد اى لا يطلب منه الشهادة بجعل ذلك منصوبة لشيء يتوقعه
من حطام الدنيا قال ابن العربى وقد وجدنا وقوع ذلك في القرن الثانى
لكنه قليل ثم زاد في الثالث ثم كثر في الرابع وقوله يحلف ولا يستحلف
اشارة الى قلة الثقة بمجرد الخبر لغلبة التهمة حتى يوكد جزمه باليمين
وقوله يشهد ولا يستشهد اى يبديها من قبل نفسه زورا الا لا يخلون
رجل بامراة اى اجنبية الا كان الشيطان ثالثهما بالوسوسة وتهييج
الشهوة

ورفع الحيا وتسويل المعصية حتى يجمع بينهما بالجماع او فيما دونه من مقدماته
ان كان تقع فيه والنهى للتحريم واستثنى ابن جرير كالثورى
خلوته بامة زوجته التى تخدمه حال غيبتها عليكم بالجماعة
اركان الدين والسواد الاعظم من اهل السنة اى الزموا هديهم فيجب
اتباع ماهم عليه من العقايد والقواعد واحكام الدين قال ابن جرير وان
الاسلام في غيرهم وعلم منه ان الامة اذا اجتمعت على شيء لم يجز خلافه
واياكم والفرقة اى احذروا الانفصال عنها ومفارقتهم ما امكن يقال فرقت
بين الشيئين فصلت بينهما وفرقت بين الحق والباطل فصلت ايضا
فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد بحبوحة
الجنة بضم الموحدتين اى من اراد ان يسكن وسطها واخصبها واحسنها
واوسعها مكانا قال في الصحاح بحبوحة الشيء بضم البائين وسطه
وقال الزمخشرى ومن المجاز تبحبح في الامر توسع فيه من بحبوحة
الدار وهى وسطها وتبحبحت العرب في لغاتها اتسعت فيها فليلزم
الجماعة فان من شذ وانفرد بمذهبه عن مذاهب الامة فقد خرج عن
الحق لان الحق لا يخرج عن جماعتها قال الغزالي رحمه الله ولا
تناقض بين هذا وبين الاخبار الآمرة بالعزلة نحو الزم بيتك وعليك
بخاصة نفسك لان قوله وعليكم بالجماعة الخ يحتمل ثلاثة اوجه
احدها انه يعنى به في الدين والحكم اذ لا تجتمع هذه الامة على ضلالة
فترك الاجماع والحكم بخلاف ما عليه جمهور الامة والشذوذ عنهم ضلالة
ليس فيه من يعتزل عنهم لصلاح دينه الثانى عليكم بالجماعة بان لا تنقطعوا
عنهم نحو الجمع والجماعات فان فيها جمال الاسلام وقوة الدين وغيظ الكفار
والمحدين الثالث ان ذلك في زمن الفتنة للرجل الضعيف في امر الدين
من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المومن اى الكامل
لانه لا احد يفعل ذلك الا لعلمه بان له ربا على حسناته مثيبا وسيئاته مجازيا
ومن كان كذلك فهو لتوحيد الله مخلصا قال ابن جرير وفيه تكذيب

البحبوحة

للمعتزلة في اخراجهم اهل الكبائر من الايمان فانه تسمى الاسماء مومنين وابطال
لقول الخوارج هم كافرون وان اقروا بالاسلام حم ت ك عن عمر بن الخطاب بتمام
ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما ٥

بحق الجار

اوصيكم بالجار اى بالاحسان اليه وكف صنوف الاذى عنه واكرامه بساير الممكن من
وجوه الاكرام لماله من الحق المؤكد الذى ما زال جبريل عليه السلام يوكده حتى
كاد يورثه قال بعض العارفين احفظ حق الجوار والجار وقدم الاقرب
دارا وتفقدهم بما انعم الله به عليك فانك مسئول وادفع عنهم الضرر وادفع عليهم
الاحسان وما سمى جارا الا لميلك بالاحسان له ودفع الضرر عنه وميله كذلك
يقال جار اذا مال اذ الجور الميل ممن جعله من الميل الى الباطل الذى هو الجور
عرفا فهو كما يسمى اللديغ سليما في النقيض وان كان الجار من اهل الجور اى
الميل الى الباطل بكفر او فسق فلا يمنعك ذلك من رعاية حقه قيل نزل
جراد بفناء خريف من العرب فخرج اهل الحى ليأكلوه فسمع اصواتهم فخرج
من خبايه وقال ما تبغون قالوا جار ك الجراد فقال اذ سميتموه جارى فوالله
لا تنالونه فقاتلهم عنه لكونهم سموه جارا الخرايطى في كتاب مكارم الاخلاق
عن ابى امامة الباهلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
ناقته الجدعاء في حجة الوداع يقول اوصيكم بالجار حتى اكثر فقلنا انه سيورثه
انتهى وظاهر صنيع المص انه لم يره لاشهر من الخرايطى وهو غفلة فقد رواه
الطبرانى باللفظ المزبور عن ابى امامة المذكور قال المنذرى والهيثمى اسناده جيد
افضل الدعاء اى اكثره موافقة للداعى ان يقول الرجل في دعائه وذكر
الرجل وصف طردى والمراد الانسان رجلا او امراة اللهم انت ربى وانا
عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبى يا رب فاغفر لى ذنبى انك انت
ربى لا رب غيرك وانه اى الشان لا يغفر الذنوب الا انت لانك السيد المالك
ان غفرت فبفضلك وان عاقبت فبعدلك وانما كان هذا افضل الدعاء
لما فيه من الاعتراف بالظلم وارتكاب الجرم ثم الالتجاء اليه تعالى مضطر العبد
لذنبه غافرا غير ربه وهو الذى يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء

محمد

[illegible] بنوع الصلاة اى من تجاب الصلاة له عن ابى هريرة ن
[illegible] من الوفا قال القاضى وهو القيام بمقتضى العهد وكذا الايفا بحلف
الجاهلية اى العهود التى وقعت فيها مما لا يخالف الشرع قال الحرالى و
[illegible] الاخذ بالوفا والوفا مجاز الموعود في امر معهود فان الاسلام لم
[illegible] اى العهد المبرم فيها الا شدة اى شدة توثق فيلزمكم الوفا به اما
[illegible] يخالف الشرع كالفتن والقتال فلا وفا به ولا تحدثوا حلفا في الاسلام
[illegible] فيه حلفا ما فالتنكير للجنس او ان كنتم حلفتم ان يعين بعضكم
[illegible] فاذا اسلمتم فاوفوا به فان الاسلام يحرضكم على الوفا به لكن لا تحدثوا
[illegible] في الاسلام بان يرث بعضكم بعضا فانه لا عبرة به ولا ينا قض انه صلى الله
[illegible] خالف بين المهاجرين والانصار لان المراد انه آخا بينهم وبغرض ان
[illegible] التحالف فطريق الجمع ما تقرر حم ت في البر عن ابن عمرو بن العاص ح
[illegible] على النار اى نار جهنم الف سنة حتى احمرت بعد ما كانت شفافة
[illegible] ولا ترى والظاهر انه اراد بالالف فيه وفيما ياتى التكثير وان المراد
[illegible] الطويل ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف
سنة حتى اسودت فهى سوداء مظلمة كالليل المظلم قال الطيبى
[illegible] قريب من قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم اى يوقد الوقود فوق النار
[illegible] النار ذات طبقات توقد كل طبقة فوق اخرى انتهى وقيل ما خلق
[illegible] النار الا من كرمه جعلها الله سوطا يسوق به المؤمنين الى الجنة
[illegible] بعضهم النار اربعة نار لها نور بلا حرقة وهى نار موسى عليه السلام
[illegible] لها حرقة ولا نور لها وهى نار جهنم ونار لها حرقة ونور وهى نار الدنيا
[illegible] لا حرقة ولا نور وهى نار الشجر ت ه عن ابى هريرة مرفوعا وموقوفا
[illegible] ت ووقفه اصح ورواه هب عن انس قال تلى رسول الله صلى الله عليه
[illegible] وقودها الناس والحجارة ثم ذكره ٥
[illegible] اى اتخذ وليمة ولو بشاة مبالغة في القلة فلكن تعليلية لا امتناعية
[illegible] لاقلها ولا لاكثرها ونقل القاضى الاجماع على انه لا حد لقدرها المجزى في

يسعرون النار الآن على

اى تزاد فوق العذاب بها بالوقود

الشجر

والراجح عند الاصحاب ندبها في النكاح والروضة

والخطاب لعبد الرحمن بن عوف الذي تزوج والامر للندب عند الجمهور
وصرفه عن الوجوب خبر هل علي غيرها اي الزكاة قال لا الا ان تطوع
وخبر ليس في المال حق سوى الزكاة ولانها لو وجبت لوجبت ...
ولا قائل به تنبيه قال ابو حيان هذه الواو للعطف على
على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره اولم على كل حال ولو بشاة
ولا تجي هذه الحال الا منبهة على ما كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت
عموم الحال المحذوفة مالك في الموطا حم ق عم كلهم في النكاح عن انس
بن مالك خ عن عبد الرحمن بن عوف وله عدة طرق في الصحيح
أَوْلِيَاءُ اللهِ اي الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة الذين
اذا رُؤُوا ذُكِرَ اللهُ برؤيتهم يعني ان عليهم من الله سيما ظاهرة
تذكر بذكره فان رؤوا ذكر الخير برؤيتهم وان حضروا حضر الذكر معهم
وان نطقوا بالذكر فهم يتقلبون فيه كيف حلوا فمما كان بين يدي
ربه واخرته فانما يفتتح اذا القيك بذكره ومن كان اسير نفسه ودنياه
فانما يفتتح اذا القيك بدنياه فكل انما يحدثك عما يطلع قلبه فتنبه
الحكيم الترمذي عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اولياء الله فذكره وظاهر صنيع المص انه لا يوجد مخرجا لاشهر
من الحكيم ولا اعلا وهو عجيب فقد رواه البزار عن ابن عباس
رواه عن شيخه علي بن حرب الرازي قال الهيثمي ولم اعرفه وبقية رجاله
وثقوا انتهى ورواه ابو نعيم في الحلية من حديث سعد بن ابي وقاص
أَوَّلُ الْآيَاتِ اي علامات الساعة طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا
ولفظ رواية مسلم من المغرب والآيات اما امارات دالة على قرب
الساعة فاولها بعث نبينا صلى الله عليه وسلم او امارات متوالية دالة
على وقوعها والكلام هنا فيها وجاء في خبر آخر ان اولها ظهور الدجال
قال الحليمي وهو الظاهر فاولها الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام ثم
خروج ياجوج وماجوج لان الكفار في وقت عيسى عليه السلام يتنوعون

فمنهم

٣٠ الجزء الثاني
المناوي الكبير

فمنهم من يقتل ومنهم من يسلم وتضع الحرب اوزارها فلو كانت الشمس طلعت قبل
من مغربها لم ينفع اليهود ايمانهم ايام عيسى عليه السلام لان طلوعها يزيل
الخطاب ويرفع التكليف ولو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا بالسلام من
اسلام منهم انتهى قال البيهقي وهو كلام صحيح لو لم يعارض هذا الحديث الصحيح
الذي في مسلم ان اول الآيات طلوع الشمس من المغرب طب عن ابي امامة
الباهلي وفيه فضالة بن جبير وهو ضعيف وانكر هذا الحديث انتهى وقضية
تصرف المصنف ان ذا لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول شنيع فقد عزاه الديلمي
وتبعه بدر بن حجر الى مسلم واحمد وغيرهما من حديث ابن
عمرو باللفظ المذكور مع زيادة وخروج الدابة على الناس ضحى تتمة
خرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابن عمر موقوفا يبقى الناس بعد
طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة قال ابن حجر وسنده جيد
اول الارض خرابا يسراها ثم يمناها قال الديلمي ويروى اسرع الارضين
ابو نعيم متفق عليه في الصحيح وروى ابن عبد الحكم عن ابي
... في حسن المحاضرة وغيرها ان مصر اول الارض خرابا ثم ارمينية
... وفي مسند الفردوس عن حذيفة مرفوعا يبدو الخراب
في الارض حتى تخرب مصر ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب البصرة
خراب البصرة من الغرق وخراب مصر من جفاف النيل الحديث وفي الخبر
... للبسطامي خراب البصرة بالريح وخراب المدينة بالجوع وخراب بلخ بالماء
... بالطاعون وخراب بذمذ بالطاعون وخراب مرو بالرمل وخراب اليمن
بالجراد وخراب فارس بالقحط وخراب سمرقند ببني قنطورا وخراب
الشام بعدم الغيث وخراب السند بالريح وخراب سنجار بالرمل و
خراب الروم ببني الاصفر وانقراض العرب بالضرب والحرب وخراب الجبال
بالصواعق والرجف وخراب فرغانة بالزلازل والصيحة
وخراب نسف بالجوع وخراب بخاري بالريح والطاعون وخراب طالقان
... وخراب سرخس بالريح والرمل وخراب هراة بالظلام ونيسابور

لعله
ثقف
بسبب خراب البلدان

الحمد لله ... بلغ ... الاسلام ... ... عبيد ... محمد ...

بالريح و همدان بالبرد والثلج و جرجان بالترك و طبرستان بالواعنب
و اصبهان بالهرج و قم بالجنون و بغداد بالغرق والخسف و الكوفة
بالحرق و واسط بريح السموم و البصرة بالاكراد و البحرين بخراب البحر
و سجستان بالخسف والنار و الشام بالروم و حلوان بالمسيح و مصر
من انقطاع النيل و مكة من الحبش و حلب بالاتراك و القدس بالجوع
ابن عساكر في التاريخ عن جرير بن عبد الله وتعضيد ضيع المص انه لم
يعز رجال لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو غفلة فقد رواه الطبراني
وابو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور عن جابر المذكور ه

في الصمت

اول العبادة اول بضم اللام قال ابو البقاء وهي ضمة بناء الصمت وعن بعضهم اي اول
مقام الشاكين الى الله تعالى ان لا يشتغل احدهم لسانه بغير ذكره قال
رجل لبعض العارفين اوصني قال اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف لئلا
تدنسه قال وما غلاف الدين قال ترك الكلام الا فيما لا بد منه وترك طلب
الدنيا الا فيما لا بد منه وترك مخالطة الناس الا فيما لا بد منه هناد بن
السري الدارمي الحافظ الزاهد ~~الراهب~~ كان يقال له راهب الكوفة التميمي
عن الحسن البصري مرسلا ه

اول الناس هلاكا قريش اي القبيلة باسرها بنحو قتل او فناء واول قريش
هلاكا اهل بيتي فهلاكهم من اشراط الساعة واماراتها الدالة على قرب قيامها
طب وكذا ابو يعلى عن عمرو بن العاص وفيه ابن لهيعة ومقسم مولى ابن عباس
اورده البخاري في كتاب الضعفاء الكبير وضعفه ابن حزم وغيره ه
اول الناس فناء بالمد موتا وانقراضا قريش واول قريش فناء بنو هاشم
اي والمطلب كما يدل عليه ما قبله اي فيكون انقراضهم من علامات الساعة وانه
ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس كما يأتي حم ع عن ابن عمرو بن العاص
وفيه ابن لهيعة ه

اول الوقت اي ايقاع الصلاة اول وقتها رضوان الله بكسر الراء وضمها بمعنى
الرضى وهو خلاف السخط وآخر الوقت عفو الله قال الصديق ثم الثاني

اول وقت الصلاه واوسطها واخرها

رضوانه

رضوانه احب الينا من عفوه وفيه دليل للشافعية على ندب تعجيل الصبح وعدم
ندب الاسفار الذي قال به الحنفية وفيه ايضا تعجيل العشاء اول الوقت لخطر
الفوات فان قيل قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك وتاخير العشاء قلت محمول على فضيلة صلاة الليل او على انتظار
من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة و الوقت الزمان المفروض
للعمل والعبد الا بكذا ويقال الا مقدرا نحو وقت كذا ان الصلاة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا قط عن جرير سكت المولف عليه فلم يشر اليه بعلامة الضعف وكانه
اغفل قول الذهبي في التنقيح في سنده كذاب انتهى وعن قول ابن عبد الهادي
وفيه الحسين بن حميد كذاب ابن كذاب واورده ابن الجوزي في الواهيات
والبيع وقال ابن حجر في سنده من لا يعرف قال وفي الباب ابن عمر وابن
عباس وعلي وانس وابو محذورة وابو هريرة فحديث ابن عمر رواه الترمذي
والدارقطني وفيه يعقوب بن الوليد المدني كان من كبار الكذابين وحديث
ابن عباس رواه البيهقي في الخلافيات وفيه نافع بن هرمز متروك وحديث
علي رواه البيهقي عن اهل البيت وقال الحق سنده احسن ما في هذا الباب
قال ابن حجر ومع ذلك هو معلول ولهذا قال الحاكم لا احفظ الحديث من وجه
يصح وحديث انس خرجه ابن عدي وكذب و قد تفرد به بقية عن مجهول
وحديث ابي محذورة رواه الدارقطني وفيه ابراهيم بن زكريا متهم
وحديث ابي هريرة ذكره ذهب وقال هو معلول انتهى ه ه ه

حسابه

اول الوقت رضوان الله و وسط الوقت رحمة الله اي تفضله وا
آخر الوقت عفو الله اي مغفرته ومحو الذنب عمن قصر واخر الصلاة الى
ان يخرج بعضها عنه وقد افاد هذا الحديث وما قبله طلب
تعجيل الصلاة اول وقتها وحرمة اخراج بعضها عن الوقت قط عن ابي
محذورة الجمحي المؤذن صحابي مشهور اسمه اوس او سمرة او سلمة
او سلمان وابوه معير بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتية او عمير ه
اول نعمة بضم النون على الاكثر فتجمع على نعم كغرفة وغرف وتفتح فتجمع

قول واخراج بعضها الى فاخراج بعضها منكسر للحرمة والانسكر ان تاخير الصلاة بالنسبة الى التي صلاها اول الوقت نقص ذنب فيحتاج الى العفو فالآخر ليس بحقيقة على كلام المص ~~كما~~ كما هو تحقيق على كلام الزاهد

على بقاع كقلبة وقلاب وهي القطعة من الارض **وضعت من الارض** اى من هذه
الارض التى نحن عليها **موضع البيت** الحرام اى الكعبة فله سبق الاولية فى العالم
كما قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وفى رواية لمسلم اول
مسجد وضع فى الارض المسجد الحرام ثم الاقصى قال الطيبى لفظ الحديث موافق
للفظ الآية والوضع غير والبناء غير ومعنى وضع الله جعله متعبدا قال
الامام الرازى دلالة الآية على الاولية فى الفضل والشرف امر لابد منه لان المقصود
الاول من ذكر الاولية بيان الفضيلة ترجيحا له على بيت المقدس ولا تاثير للاولية
فى البناء فى هذا القصد **ثم مدت** بالبناء للمجهول اى بسطت **منها الارض** من جميع
جوانبها فهى وسط الارض وقطبها **وان اول جبل وضعه الله تعالى على وجه
الارض ابو قبيس** بمكة وهو معروف **ثم مدت منه الجبال** واختلف
فى اول من بنى البيت فقيل آدم عليه السلام وقيل شيث وقيل الملائكة
وقيل آدم ثم رفع فى الطوفان فكان الانبياء عليهم السلام يحجونه ولا يعلمون
محله حتى بوأه الله تعالى لابراهيم فبناه تنبيه فى
الروض الانف اول من بنى المسجد الحرام فى الاسلام عمر وذلك ان الناس ضيقوا
على الكعبة والصقوا دورهم بها فقال ان الكعبة بيت الله ولابد للبيت من فناء
وانكم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم فاشترى الدور وهدمها وبنى المسجد المحيط
بها ثم وسعه عثمان وزاد ابن الزبير فى اتقانه لا فى سعته **حب عن ابن
عباس** وفيه عبد الرحمن بن على بن عجلان القرشى قال فى الميزان عن العقيلى فيه جهالة
وحديثه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر وفيه ايضا من لا يعرف ○
اول تحفة المؤمن اى الكامل الايمان والتحفة كرطبة ويجوز الضم فالسكون كذا فى
القاموس بالضم وكهمزة فظاهره انها تعرف من البر واللطف كما فى الصحاح وغيره
ان يغفر بالبناء للمفعول اى يغفر الله **لمن صلى عليه** صلاة الجنازة اكراما له
وفى رواية لمن خرج فى جنازته اذ من شأن الملك اذا قدم عليه بعض خدمه بعد طول
غيبته ان يتلقاه ببشرى وكرامة وان يخلع عليه ويجيزه بجائزة سنية فاذا
قدم العبد على سيده اتحفه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت كما واولها المغفرة

للمصلين

مطلب اول من بنى البيت

مطلب اول من بنى المسجد الحرام فى الاسلام

وفيه فضل تشييع الجنازة

الا اذا كان مع الجنازة منكر يعلم انه اذا حضر زال المنكر فيجب عليه الحضور سخاوى

[illegible] والحاملين لانهم يشيعونه اعظاما الى بابه واهتماما بشانه متقربين بذلك الى مولاه
[illegible] تحفة له لان حامل الهدية وموصلها لابد له من جائزة واذا كان لو
[illegible] لبعض ملوك الدنيا هدية لم يرض فى حقه بانصرافه بعد احضارها اليه خائبا وقد
[illegible] بالهدية فما بالك باكرم الاكرمين **الحكيم** الترمذى **عن انس** من حديث
[illegible] مسروق العبدى عن الحكم بن سنان ابى عون عن النهدى والحكم بن سنان
قال الذهبى ضعفوه وزياد النميرى اورده فى الضعفاء وقال صاحب الحديث ابتلى برواة
[illegible] ورواه الخطيب عن جابر والديلمى وفيه عنده عبد الرحمن بن قيس رمى بالكذب
[illegible] حكم الحاكم على الحديث بالوضع وعده ابن الجوزى من الموضوعات ○
اول جيش من امتى يركبون البحر للغزو **قد اوجبوا** اى فعلوا فعلا وجبت لهم به
[illegible] اوجبوا لانفسهم المغفرة والرحمة بذلك والبحر معروف وحقيقته الماء الكثير المجتمع
[illegible] سمى به لعمقه واتساعه ويطلق على الملح والعذب والمراد هنا الملح ومعنى ركوبه
[illegible] على ظهره كما تركب الدابة وهو مجاز لان الركوب انما هو على السفن حقيقة فيه
[illegible] ذلك اتساعا لدلالة الحال عليه **واول جيش من امتى يغزون مدينة قيصر**
[illegible] الروم يعنى القسطنطينية او المراد مدينته التى كان بها يوم قال النبى صلى الله
عليه وسلم ذلك وهى حمص وكانت دار مملكته اذ ذاك **مغفور لهم** لا يلزم منه كون
يزيد بن معاوية مغفورا له لكونه منهم اذ الغفران مشروط بكون الانسان من
اهل المغفرة ويزيد ليس كذلك لخروجه بدليل خاص ويلزم من الجمود على العموم
ان [illegible] ممن غزاها مغفور له وقد اطلق جمع محققون حل لعن
يزيد حتى قال التفتازانى الحق ان رضى يزيد بقتل الحسين واهانته
اهل البيت مما تواتر معناه وان كان تفاصيله آحادا فنحن لا نتوقف فى شانه
بل فى ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه قال الزين زكريا وقوله
بل فى ايمانه اى بل لا نتوقف فى عدم ايمانه بقرينة ما قبله وما بعده فائدة
قال البسطامى فى كتابه الجفر القسطنطينية مدينة بناها قسطنطين
الملك وهو اول من اظهر دين النصرانية ودونه وهى مدينة مثلثة الشكل منها
جانبان فى البحر وجانب فى البر ولها سبعة اسوار يسمى سورها الكبير احد

مطلب القسطنطينية

وعشرون ذراعًا وفيه مائة باب وبابه الكبير يسمى باب الذهب وهو باب مموه بالذهب وفيه منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب وفيه منارة قد بنيت من مارستانها قد البست كلها بالنحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس وقوائمه محكمة بالرصاص مع ما عدا يده اليمنى فانها مطلقة في الهوى كانه سائر وقسطنطين على ظهره ويده موقوفة في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد الاسلام ويده اليسرى فيها كرة مكتوب عليها ملكت الدنيا حتى بقيت في كفي مثل هذه الكرة وخرجت منها كما ترى **خ عن ام حرام** بحاء وراء مهملتين **بنت ملحان** بن خالد بن زيد بن حرام الانصارية النجارية خالة انس وزوج عبادة بن الصامت يقال لها الغميصا والرميصا لها مناقب وكان اهل الشام يستسقون بها ه

اول خصمين يوم القيمة جاران لم يجسن احدهما جوار صاحبه ولم يف له بحقه ومقصود الحديث الحث على كف الاذى عن الجار وان جار ان تجني يهتم بشانه وينتقم للجار المظلوم من الجار الظالم ويفصل القضا بينهما ولا من شعار الايمان الكف عن اذى الجيران وعدم منازعتهم ومعارضتهم فيما يصدر منهم وعنهم من الاضرار وسوء العشرة والجوار ويجب ان تعلم ان ذلك ليس الا بتسليط البلايا عليك لما تستوجبه افعالك الذميمة وما يعفو الله اكثر فاحذر من المنازعة الحذر قال العارف ابن عربي يا ايها المجادل كم ذا تنعني ماذا الا لخوفك العدد وهذا لا يبطل حقيقة الواحد الاحد ولو علمت ان العدد هو الاحد ما شرعت في منازعة احد **طب عن عقبة بن عامر** قال العراقي سنده ضعيف وقال المنذري رواه حم وطب باسنادين احدهما جيد وقال الهيثمي احد اسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير ابي عسانة وهو ثقة واعاده بمحل اخر وقال اسناده حسن ه

واذا كان كل منهما لم يحسن جوار صاحبه فكل منهما يخاصم الآخر شيخنا

معنى ابيات الشيخ يا ايها المجادل اي المخاصم لغيره كم ذا تنعني ماذا الا لخوفك العدد والمراد بالعدد ما سوى الله عند العارفين ... والواحد الاحد

ولو علمت ان العدد الذي هو ما سوى الله هو الاحد ... ماشرعت في منازعة احد

اول زمرة

اول زمرة بضم الزاي طائفة او جماعة والزمر الافواج المتفرقة بعضها اثر بعض **تدخل الجنة على صورة القمر** اي على صورة مثل صورة القمر **ليلة البدر** ليلة تمامه في الحسن والاضاءة **والثانية** اي التي تدخل عقبهم تكون **على لون احسن كوكب دري** بضم الدال وكسرها وراء وياء مشددتين اي مضي متلالي كالزهرة في صفائها وزهرتها منسوب الى الدر او فعيل من الدر بالهمزة فانه يدفع الظلام بضوئه **في السماء** قال المحقق ابو زرعة ورد في هذا المعنى ما يقتضي انهم ابلغ من صورة القمر فروى ت الترمذي مرفوعًا لو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدت اساوره لطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم وقد يقال انهم يكونون على صورة القمر عند دخولهم الجنة ثم يزداد اشراق نورهم فيها بدليل قوله لو ان رجلا الخ او يقال المذكور هنا اشراق وجوههم من غير تحلي والمذكور ثم اشراق حليهم فالزيادة على الوجوه **لكل رجل منهم زوجتان** في رواية اثنتان قال الطيبي ثناه للتكثير نحو ارجع البصر كرتين لا للتحديد لخبر اهل الجنة الذي له ثنتان وسبعون زوجة فاعترض بان تاكيد المثنى باثنين ورجوع ضمير التثنية اليه يدل على ان القصد معنى الاثنينية فلا بد ان يكون على لكل زوجتان موصوفتان بانه **على كل زوجة منهما سبعون حلة** يعني حللا كثيرة جدًا فالعدد للتكثير لا للتحديد كنظائره بحيث **يبدو مخ ساقيها من ورائها** زاد الطبراني كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضا وهو كناية عن غاية لطافتهما ويكون له سبعون لهذا الوصف ثم ان هذا اللفظ يحتمل كونهما من نسا الدنيا والحور ويريد الاول خبر ابي يعلى فيدخل الرجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وثنتين من ولد آدم لهما فضل على من انشا الله بعبادتهما ... فلا تعارض بين ذا وخبر اقل ساكني الجنة النسا لانه بعد دخول الجنة اقل باعتبار الحور واقل ساكنيها نسا الدنيا فنسا الدنيا اقل اهل الجنة واكثر اهل النار كما شهدت به الاخبار **حم ت** وكذا طب في الاوسط

وقال بعضهم اول اهل الجنة بالنسبة قبل الخروج من نار التطهير وبعد الخروج منها يصير ون اكثر شيخنا

عن ابي سعيد الخدري وكذا ابن مسعود قالت حسن صحيح قال الهيثمي
اسناد ابن مسعود صحيح وفي اسناد ابي سعيد عطية والاكثر على ضعفه ثم
ان صنيع المص يوهم ان ذا لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه وهو ذهول فقد
عزاه الديلمي وغيره الى البخاري من حديث ابي هريرة بلفظ اول زمرة
تدخل الجنة وجوههم على مثل القمر ليلة البدر والثانية على مثل اضوا كوكب
في السماء لكل رجل منهم زوجتان يرى مخ ساقيهما من وراء الثياب وما
في الجنة عزب انتهي ثم رايته كذلك في كتاب الانبيا وخلق آدم عليه الصلاة
والسلام وفي مسلم في صفة الجنة عدة احاديث بنحوه وليس في حديث الترمذي
الذي آثره المص الا زيادة عدد الحلل وفي رواية البخاري زيادة نفي وجوب الاعزب
اول سابق الى الجنة اي الى دخولها عبد يعني قن ذكرا كان او انثى او خنثى
اطاع الله تعالى بان امتثل اوامره وتجنب نواهيه واطاع مواليه
او قال سيده شك راويه ابو صيفي وذلك لان له اجران كما مر في عدة اخبار
فاستحق بذلك السبق الى دار القرار والمراد انه اول سابق بعد من مر
انه اول داخل [ذ] قال الرضي مذهب البصريين ان
اول ثم اختلفوا على ثلاثة اقوال جمهورهم على انه من تركيب ووال لم يستعمل
ولم يستعمل هذا التركيب الا في اول ومتصرفاته طس حل خط عن ابي هريرة
قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون بن صيفي وهو متروك وقال غيره وفيه بشر
بن ميمون ابو صيفي قال في الميزان عن البخاري يتهم بالوضع وعن الدارقطني
متروك الحديث وعن ابن معين اجمعوا على طرح حديثه ثم اورد له مما انكر عليه
هذا الخبر
اول شهر رمضان
رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار اي في اوله يصب الله الرحمة
على الصائمين صبا وفي ينفتح عليهم البركة سحا وفي وسطه يغفر الله لمقامهم
وفي آخره يعني آخر ليلة منه كما ورد يعتق جمعا جما فله عظيما من النار كانوا قد
استوجبوها وهذا تنويه عظيم بفضل صيامه ابن ابي الدنيا ابو بكر
في فضل رمضان اي في كتاب فضايل رمضان خط وابن عساكر في التاريخ كلهم

عن

افعلام

في فضل رمضان

في حنبرمي

[illegible]

عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره
اول شي يحشر الناس نار يحشرهم من المشرق الى المغرب اي تخرج
من جهة المشرق فتسوقهم الى جهة المغرب فذلك اول الحشر والحشر الجمع مع
سوق وفي رواية اول اشراط الساعة نار تحشر الناس الخ قال
الثاني لعله لم يرد به اول الاشراط مطلقا بل الاشراط المتصلة بالساعة الدالة
على انها تقع عما قريب او اراد بالنار نار الحرب والفتن كفتنة الترك فانها
سارت من المشرق الى المغرب الطيالسي ابو داود عن انس ظاهر صنيع
المص ان ذا لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه وانه لما ابعد النجعة بالعزو
للطيالسي وهو ذهول شنيع فقد عزاه الديلمي وغيره الى خ ومسلم وكذا احمد
بلفظ اول من يحشر الناس نار تجيء من قبل المشرق فتحشر الناس الى
المغرب
اول شي ياكله اهل
الجنة اي اول ماكول ياكله اهل الجنة اذا دخلوها زيادة كبد الحوت وهي قطعة منفردة عن الكبد
المتعلقة به وهي اطيب الكبد والذة وفي رواية من زايد كبد الثور اي ثور الجنة
وحكمة خصوصية اكلهم منها انها اساس الدنيا لانها مركبة على متن
الثور على ظهر حوت والحوت في الما ولا يعلم ما تحت الا الا الله الذي خلقه
فاكلهم منها اشارة الى خراب الدنيا وبشارة لفساد اساسها وامن العود
اليها وخصت الاكل بالزايدة لما بينه الاطبا ان العلة اذا وقعت في الكبد
دون الزايدة رجي برؤه وان وقعت في الزايدة هلك العليل لا محالة فاكلهم من
الزيادة اخرج في البشرى افاده ابن جماعة ثم هذه الاولية لا تنافي خبر
بينها وبين خبر اذا سكن احدكم الجنة اتاكم ملك فيقول ان الله يامركم ان تزوروه
الا انه قال ثم توضع مايدة الخلد الحديث ما ذاك الا لانه لا مانع من ان زيادة
الكبد توضع قبل تلك المايدة وان هذا جار على الماء لوف في الدنيا من انه بمجرد
الذبح يتجاوز بالكبد فتشوى فيأكلها الحاضرون حتى ينضج الطعام ثم يتغذى الطيالسي
ابو داود عن انس قال جاءت اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
اخبرنا ما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها فذكره وظاهر صنيع المص انه لم ير

مخرجًا لاحد من المشاهير المكثرين الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه
الطبراني باللفظ المزبور قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير اسمعيل بن بهرام
وهو ثقة بلـ رواه سلطان الفن البخاري بلفظ اول طعام ياكله اهل الجنة
زيادة كبد حوت ياكل منه سبعون الفا انتهى نعم ول المص للطيالسي واقتصار
عليه تقصير عجيب ٥

اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلاة اي المفروضة وهي الخمس
لانها اول ما فرض بعد الايمان وهي علم الايمان وراية الاسلام فان صلحت
بان كان قد صلاها متوفرة الشروط والاركان وشملها القبول صلح له
سائر عمله يعني يسومح له في جميع اعماله ولم يضايق في شيء منها في جنب ما والى
عليه من ادامة الصلاة التي هي علم الدين وان فسدت بان لم تكن كذلك فسد
سائر عمله اي ضويق فيه واستقصي فحكم بفساده واخذ منه الايمة
ان حكمة مشروعية الرواتب قبل الفرائض وبعدها تكميلها ان عرض نقص
قال الطيبي الصلاح كون الشيء على حالة استقامته وكماله والفساد ضد
ذلك وذلك لان الصلاة بمنزلة القلب من الانسان فاذا صلحت صلحت الاعمال
كلها واذا فسدت فسدت طس والضياء المقدسي عن انس قال الهيثمي
فيه القاسم بن عثمان قال في له احاديث لا يتابع عليها وقال ابن حبان هو ثقة
وربما اخطأ وظاهر صنيع المص ان ذا مما لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل
عنه على القانون المعروف عندهم وهو ذهول فقد رواه ابو داود والترمذي
وابن ماجه عن ابي هريرة مع تغيير يسير ولفظ يعني الترمذي ان
اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله الصلاة فان صلحت فقد افلح
ونجح وان فسدت فقد خاب وخسر انتهى فان انتقص من فريضته
شيء قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص
من الفريضة ثم يكون سائر عمله على مثل ذلك ٥

اول ما يرفع من الناس في رواية من هذه الامة الامانة قال ابن العربي
هنا معنى يحصل في القلب فيامن به المرء من التردي في الاخرة والدنيا

اول ما يحاسب به العبد الصلاة

اي انه يوفق للاعمال الصالحة

الايمان

الايمان وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة كلما ضعف الايمان بحب الدنيا
وتغشى نوره بالمعاصي والشهوات وذهبت هيبة سلطانه من القلب
اهملت الامانة واذا ضعفت الامانة وخانت الرعية منها فاخرت الصلاة
عن اوقاتها وقصر في اكمالها ادى ذلك الى ارتفاع اصلها ورب مصل لم
يصل الصلاة لا خلاق له عند الله اي لا نصيب له عنده من قبولها والاثابة
عليها وفي رواية ورب مصل لا خير فيه اي لكونه غافلا لاهي القلب وليس للمرء
من صلاته الا ما عقل كما في حديث آخر وقد قال تعالى واقم الصلاة لذكري
وظاهر الامر الوجوب والغفلة ضده فمن غفل في جميع صلاته لا يكون مقيما
الصلاة لذكره تعالى فلا خلاق له عنده فافهم وقد روى ابن المبارك في الزهد
عن عمار بن ياسر لا يكتب للرجل من صلاته ما سها عنه الحكيم الترمذي عن
زيد بن ثابت قال في اللسان عن العقيلي حديث فيه نكارة ولا يروى
من وجه يثبت وقال الاسدي سلام بن ... واقل اي احد رواته منكر
الحديث انتهى وقضيته تصرف المص انه لم ير مخرجا لاحد من المشاهير الذين
وضع لهم والا من خلافه فقد خرجه البيهقي في الشعب من حديث ابن عمر وعنه
وخرجه الطبراني في الصغير من حديث عمر ٥

اول ما تفقدون من دينكم الامانة وتمامه عند مخرجه الطبراني في روايته
... ولا دين لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وفي خبر العهد من الايمان
... وفي رواية اول شيء تفقدون من امر دينكم الامانة قال ابن العربي وصفة
رفع الامانة وفقدها ان ينام الانسان فتنقبض من قلبه والمعنى فيه
ان المرء في النوم متوفى ثم مرجوع اليه روحه فاذا قبضت على صفة من الامانة
زادت اليه بدونها وتحقيقه ان الاعمال لا تزال تضعفها نسيانا
حتى اذا تناهى الضعف ذهبت بالنوم من النفس فاذا رادت عليه ردت
الى انه لا يبقى لها الا الاثر وما عنده من الايمان واصل الاعتقاد الضعيف
بظاهر القلب ثم ينام فلا يرجع اليه نفسه الا بعد نزع باقي الامانة بحيث
لا يبقى شيء طب عن شداد بن اوس قال الهيثمي فيه المهلب بن العلاء لم اجد من ترجمه وبقية رجاله
ثقات

الامانة

باب في رفع الخشوع

حتى يبقى خشوع النفاق

اول ما يرفع من الناس الخشوع اى خشوع الايمان الذى هو روح العبادة وهو الخوف او السكون او معنى يقوم في النفس يظهر عنه سكون الاطراف يلايم مقصود العبادة قالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه وخرج بخشوع الايمان خشوع النفاق والفرق بينهما ان الاول خشوع القلب لله بالاجلال والوقار والمهابة والحياء والثاني يبدو على الجوارح تصنعا وتكلفا والقلب غير خاشع طب عن شداد بن اوس قال الزين العراقي في شرح الترمذي وتبعه الهيثمي فيه عمران القطان ضعفه ابن معين والنسائي ووثقه احمد

الفرق بين خشوع الايمان وخشوع النفاق

اول شي يرفع من هذه الامة المحمدية الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا خشوع ايمان بل خشوع تماوت ونفاق فيصير الواحد منهم ساكن الجوارح تصنعا ورياء ونفسه في الباطن شابة طرية ذات شهوات وارادات فهو يتخشع في الظاهر واسد الغابة رابض بين جنبيه ينتظر الفريسة وقال الراغب قال رجل للحسن البصري امؤمن انت قال ان كنت تريد قول الله قولوا امنا بالله وما انزل الينا فنعم به نتناكح ونتوارث وان اردت قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فلا ادري طب عن ابى الدردا قال الهيثمي سنده حسن انتهى وظاهر اقتصار المصنف على عزوه للطبراني انه لا يوجد مخرجا لاحد اعلا ولا اولى بالعزو وهو قصور فقد خرجه احمد الامام احمد في المسند من حديث عوف بن مالك ولفظه اول ما يرفع من هذه الامة الامانة والخشوع حتى لا يكاد ترى خاشعا ليكونن اقوام يتخشعون وهم ذياب ضوارى انتهى بحروفه

الخلق الحسن

اول في رواية اثقل ما يوضع في الميزان من اعمال البر الخلق الحسن لجمعه جميع الخيرات وبه ينشرح الصدر للعبادات وتسخو النفس في الدنيا في المعاملات ذكر الغزالى له تتمة وهى السخا قال الجنيد اربع ترفع العبد الى اعالى الدرجات وان قل علمه وعمله الحلم والتواضع والسخا وحسن الخلق قال الغزالى رضى الله عنه وحسن الخلق يرجع

ال

الى اعتدال قوة العقل بكمال الحكمة والى اعتدال قوة الغضب والشهوة و هذا الاعتدال يحصل على وجهين احدهما بجود الهى وكمال فطري بحيث يخلق الانسان كامل العقل حسن الخلق قد كفى سلطان الغضب والشهوة بغير معلم عالما وبغير مودب متادبا والثاني اكتسابه بالمجاهدة والرياضة طب وكذا ابو الشيخ والقضاعى والديلمى عن ام الدردا خيرة بنت ابى حدرد الاسلمى نزلت الشام وماتت في امرة عثمان ومن العجب قول الحافظ الزين العراقي في المغنى لم اقف لحديث اول ما يوضع الخ على اصل

النفقة

اول ما يوضع في الميزان نفقة الرجل على اهله اى على من تلزمه مؤنته من نحو زوجة ووالد وولد وخادم وغيرها والاولية في هذا الخبر وما قبله على معنى من وخصت الرجل لانه الذى تلزمه النفقة غالبا واخراج غيره فاول ما يوضع في ميزان الانثى والخنثى نفقتها على من تلزمها نفقته من اصل وفرع وخادم ونحوها طس عن جابر قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه وقال المنذرى حديث ضعيف وقال غيره فيه عبد الحميد ابن الحسن الهلالى اورده الذهبى في الضعفاء وقال ضعفه ابو زرعة وقطه اول بالرفع مبتدا ما يقضى بضم اوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول لجهل الفاعل وما نكرة موصوفة والعايد الضمير في يقضى اى اول قضاء يقضى بين الناس يوم القيمة في الدما وفي رواية بالدما اى اول ما يحكم الله فيه بين الناس يوم القيمة في متعلقات الدما او اول القضايا القضاء في الدما او اول ما يقضى فيه الامر الكاين في الدما وذلك لعظم مسئلة سفكها ولا ينافيه خبر اول ما يحاسب به العبد الصلاة لان ذاك في حق الحق وذا في حق الخلق او ان اول بمعنى من اول او اول

المظالم

ما يحاسب به من الفرايض البدنية الصلاة ثم اول ما يحكم فيه من المظالم الدما قال الحافظ العراقي وظاهر الاخبار ان الذى يقع اولا المحاسبة على حق الله وفي حديث الصور الطويل اول ما يقضى بين الناس في الدما ويأتى كل قتيل قد حمل راسه فيقول يا رب سل هذا لم قتلنى حم ق ن ه عن ابن مسعود

ظاهره انه لم يروه من الستة الا هؤلاء الاربعة وليس كذلك بل رواه الكل الا
ابا داود والبخاري والترمذي وابن ماجه في الديات ومسلم في الحدود والنسائي
اول ما يحاسب به العبد اي الانسان حرا كان او عبدا ذكرا او انثى الصلاة
لانها ام العبادات واول الواجبات بعد الايمان واول ما يقضى بين
الناس في الدماء لانها اكبر الكبائر بعد الشرك والبداءة بها تدل على اهميتها
وعظم مفسدة القتل فانه هدم البنية الانسانية التي بنتها القدرة الالهية
فليس بعد الكفر ذنب اعظم من القتل وما في هذا الحديث موصولة وهي
موصول حرفي ويتعلق الجار بمحذوف اي اول القضاء يوم القيمة القضاء
في ذلك ومن ثم استدل بهذا الخبر وما قبله على ان القضاء يختص بالناس
ولا دخل للبهائم فيه وهو غلط لان مفاده حصر الاولية في القضاء بين الناس
وليس فيه نفي القضاء بين البهائم بعد القضاء بين الناس ن عن ابن مسعود
اول ما يرفع من هذه الامة الاسلامية الحياء والامانة تمامه كما في الفردوس
فسلوهما الله عز وجل الحياء خير كله فبزواله يحل الشر كله وبزوال الامانة
تحل الخيانة ثم يحتمل ان المراد الامانة المتعارفة التي هي ضد الخيانة
القضاعي في مسند الشهاب وكذا ابو يعلى وابو الشيخ عن ابي هريرة وفيه
كما قال الهيثمي اشعث بن نزار وهو متروك وقول العامري حسن غريب
اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان اي الاصنام شرب الخمر
قال القضاعي وذلك من اول ما نزل بعد مبعثه قبل ان تحرم على الناس بنحو عشرين
سنة فلم يبح له قط وقوله بعد عبادة الاوثان لا يقتضي ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
عبدها حاشاه وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك اذ الانبياء معصومون وملاحاة
الرجال اي مقاولتهم ومخاصمتهم ومنازعتهم ومناظرتهم بقصد الاستعلاء فتلك
الملاحاة هي السم الناقع ولم يكن السلف يتناظرون على ذلك بل لقصد تحقيق
الحق لوجه الله تعالى قال الشافعي رضي الله عنه ما ناظرت احدا واحببت ان
يخطئ بل ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه من الله رعاية وحفظ وما
كلمت احدا قط وانا ابالي ان يظهر الحق على لساني او لسانه

طب علي كرم الله وجهه اياكم وملاحاة الرجال فانهم لا يخلون من عاقل
يمكر بكم او جاهل يعجل عليكم بما ليس فيكم واعلموا ان الكلام ذكر والجواب انثى
فاذا اجتمعا فلا بد من النتاج تنبيه من الفاظهم البديعة البليغة
ما زرع الاخ حصد المخ طب وكذا البزار عن ابي الدرداء وعن معاذ
ابن جبل قال الهيثمي فيه عمرو بن واقد وهو متروك رمي بالكذب وقال
الذهبي في المهذب فيه اسمعيل بن رافع واه واورد في الميزان في ترجمة
عمرو بن واقد من حديثه وقال عنه منكر الحديث وعن الفسوي ومروان كان يكذب ه
اول ما يهراق اي يصب من دم الشهيد شهيد الدنيا والاخرة وهو
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ومات في المعركة بسبب
القتال يغفر له ذنبه كله الا الدين بفتح الدال وفي رواية للطبراني ايضا
اول قطرة تقطر من دم الشهيد يكفر بها ذنوبه والثانية يكسى من حلل
الايمان والثالثة يتزوج من الحور العين انتهى وفي هذا السياق دلالة على
ان الكلام في دم القتل او ما ادى عليه لا في دم جراحة لم يمت منها كما هو مبين و
يحتمل ان المراد بالدين دين الادمي لا دين الله تعالى طب ك عن سهل بن
حنيف بضم المهملة وفتح النون وسكون التحتية ابن واهب الانصاري بدري
جليل وفيه عند الحاكم عبد الرحمن بن سعد المدني قال الذهبي له مناكير وقال
الهيثمي رجال الطب رجال الصحيح ه
اول من اشفع له عند الله تعالى يوم القيمة من امتي امة الاجابة
اهل بيتي مؤمنوا بني هاشم والمطلب او اصحاب الكساء ثم الاقرب اي ثم
بعدهم اشفع للاقرب فالاقرب الي من قريش القبيلة المشهورة ثم
الانصار الاوس والخزرج ثم من امن بي واتبعني من اليمن اي من اقطار
اليمن وجهاته ثم من سائر العرب على اختلاف طبقاتهم وشعوبهم
وقبائلهم ثم من امن بي من الاعاجم جمع عجمي والمراد بهم هنا ما عدا العرب
ومن اشفع له اولا وهم اهل البيت افضل ممن بعدهم اي ثم من بعدهم
فالافضل هكذا والاتقى رضي جزء اول من اشفع له من امتي اهل المدينة

[illegible]

الخ لان الاول في الآحاد والجماعة والثاني في اهل البلد كله فيحتمل ان المراد البداءة في قريش باهل المدينة ثم مكة ثم الطايف وكذا الانصار ومن بعدهم ويحتمل ان المراد انه يبدا من اهل المدينة بقريش ثم الانصار ثم من بعدهم من اهل مكة ثم كذا هذا الترتيب ومن اهل الطايف بذلك كذلك طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم انتهى ورواه الدارقطني في الافراد عن ابي الربيع الزهراني عن حفص بن داود عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال الدارقطني تفرد به حفص عن ليث انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه قال ليث ضعيف وحفص كذاب وهو المتهم به انتهى واقره عليه المولف في مختصر الموضعات واخرجه ايضا ابو الطاهر المخلص في السادس من حديثه ه

اول من اشفع له من امتي امة الاجابة اهل المدينة النبوية واهل مكة واهل الطايف قد تقرر وجه الجمع بينه وبين ما قبله فلا تغفل طب وكذا البزار عن عبد الله بن جعفر قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ه

اول من يلحقني من اهلي اي اول من يدركني ويصير معي بعد انتقالي من هذه الدار الى دار الافراح والاخيار انت يا فاطمة الزهرا خاطبها بذلك في مرضه الذي مات فيه وذلك انها دخلت عليه فرحب بها وقبلها واسر اليها انه ميت فبكت ثم اسر اليها انها اول اهله لحوقا به فضحكت واول من يلحقني من ازواجي زينب مشتق من الزينب وهو شجر حسن كذا في المطامح عن شيخه الرجيني وهي اطولكن كفا كذا هو في خط المص وفي رواية يدا لم يرد الطول الحسي بل المعنوي وهو كثرة الصدقة يقال ما طالت يد لصرفكا اذا لم يكن معه مال فلان بيده طولى يستعمل في الجاه والمال وانه لذو طول وقدرته وهو ذو طول علي ومنه وقد تطول علي بذلك ابن عساكر في التاريخ عن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه ه

اول من تنشق عنه الارض انا ولا فخر اي لا اقوله فخرا ثم تنشق عن ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ثم تنشق عن الحرمين اي عن اهل الحرمين مكة والمدينة اكراما لهم واظهارا لمزيتهم على غيرهم ثم ابعث بينهما اي اتثر

واذهب

واذهب بين الحرمين لاجمع الى الفريقين وقد سبق توضيحه قال الطيبي وغيره بعث الموتى نشرهم من قبورهم وقال الزمخشري تعبث في الناس ويوم البعث يوم يبعثنا الله من القبور ك في معرفة الصحابة من حديث عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر بن الخطاب قال صحيح وتعقبه الذهبي فقال عاصم هو اخو عبيد الله ضعفوه ه

اول من يشفع يوم القيمة عند الله تعالى الانبياء الفايزون بالاحاطة بالعلم والعمل المجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل ثم العلما الذين يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلما الراسخون في العلم العاملون به الذين هم شهدا في ارضه ثم الشهداء الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا مهجتهم في اعلاء كلمة الله تعالى وذكر كله القاضي قال القرطبي اعظم بمرتبة هي بين النبوة والشهادة المؤهبي بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء وموحدة تحتية نسبة الى موهب بطن من المعافر في كتاب فضل العلم وكذا ابو الشيخ والديلمي خط كلهم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وفيه عنبسة بن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفاء وقال متروك متهم عن علاق بن ابي مسلم قال الذهبي وهاه الازدي عن ابان بن عثمان قال متكلم فيه ه

اول من يدعى الى الجنة زاد في رواية يوم القيمة الحمادون صيغة مبالغة الذين يحمدون الله تعالى كثيرا على في رواية في السراء سعة العيش والسرور والضراء الامراض والمصايب فهم راضون من الله تعالى في كل حال ولهذا قال عمر بن عبد العزيز ما يخطر لي سرور الا في مواقع القدر قيل له ما تشتهي قال ما يقضي الله تعالى وقال الفضيل ان لم تصبر على تقدير الله وتحمده لم تصبر على تقدير نفسك ونظر رجل الى قرحة في رجل ابن واسع فقال اني لارحمك قال اني لاحمد الله عليها منذ خرجت ما آخرة في عيني طب وكذا في الاوسط والصغير ك في كتاب الدعاء هب وابو نعيم كلهم عن ابن عباس قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال

الحمادون

اي الذين يتلذذون بالمصايب والضراء كما يتلذذون في السراء ه

اول من يكسى ابرهيم

الحافظ العراقي بعد ما عزاه للطبراني وابي نعيم والبيهقي فيه قيس بن الربيع ضعفه الجمهور وقال الهيثمي في احد اسانيد الطبراني قيس بن الربيع وثقه شعبة وضعفه القطان وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح ٥

اول من يكسى يوم القيمة من الخلايق على اختلاف انواعها وطبقاتها وتباين اممها ولغاتها بعد ما يحشر الناس كلهم عراة او الغالب او بعد خروجهم من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تناثر عنهم عند ابتدا الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من ثياب الجنة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لانه جرد في ذات الله تعالى حين القي في النار ولانه لم يكن احد اخوف لله منه فتعجل كسوته امانا له ليطمئن قلبه او لانه اول من استن التستر مبالغة في التستر وحفظ الفرج فلما اتخذ هذا النوع الذي هو استر العورة من جميع الملابس جوزي بانه اول من يكسى ثم يكسى المصطفى ... حلة اعظم من حلة ابرهيم عليه السلام لينجبر التاخير بنفاسة الكسوة فيكون كانه كسي معه فلا تعارض بينه وبين الخبر المار انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى اخرج البزار في مسنده عن عايشة قال الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس ٥

اول من تكلم بالعربية

اول من فتق لسانه بنا فتق للمفعول وللفاعل اي الله بالعربية اي باللغة العربية وهي كما في المصباح كغيره ما نطق به العرب المبينة اي الموضحة للمعنى الصريحة الخالصة اسمعيل بن ابرهيم الخليل قال الزهري ويسمى ابو الفصاحة قال في الروض الانف وهو نبي مرسل ارسل الى جرهم والعماليق الذين كانوا بارض الحجاز فامن بعض وكفر بعض وهو ابن اربع عشرة سنة قال الديلمي اصل الفتق الشق اي انطق الله لسانه اي اسمعيل حتى تكلم بها وكان اول من نطق بها كذا قال في المصباح يقال العرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان اسمعيل ابن ابراهيم وهي لغة الحجاز وما والاها انتهى قال ابن حجر وافاد بهذا القيد

اعني

المبينة ان اوليته في ذلك بحسب الزيادة والبيان لا الاولية المطلقة والا فاول من تكلم بالعربية جرهم وتعلمها هو من جرهم ثم الهمه الله تعالى العربية الفصيحة المبينة فنطق بها ويشهد له ما حكي ان عربية اسمعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم ويحتمل كون الاولية مقيدة باسمعيل بالنسبة الى اخوته من ولد ابرهيم الشيرازي في كتاب الالقاب عن علي امير المومنين ظاهر عدول المص للشيرازي انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الطبراني والديلمي من حديث ابن عباس باللفظ المزبور قال ابن حجر واسناده حسن ورواه الزبير بن بكار من حديث علي رفعه باللفظ المزبور وحسنه ابن حجر

اول من خضب بالحنا اي لون شعره اي صبغه الحنا يقال خضب الحنا بالتشديد كما في المصباح قال والتخفيف من باب نفع لغة والكتم بفتحتين نبت فيه حمرة يخلط بالوسمة او الحنا ويختضب به وفي كتب الطب الكتم من نبات الجبال ورقه كورق الآس يخضب به مدقوقا وله ثمر قدر الفلفل يسود اذا نضج ويعتصر منه دهن يستصبح به في البادية ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فلذلك كان الخضاب بهما مسنونا واول من خضب بالسواد فرعون فلذا كان الا الخضب فيه لغير الجهاد محرما فرعون يغلظون اسم اعجمي والجمع فراعنة قال ابن الجوزي وهم ثلاثة فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الريان وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب انتهى والظاهر ان المراد هنا الاول بقرينة قرانه مع ابرهيم فر وابن النجار في التاريخ عن انس وفيه منصور بن عمار قال العقيلي فيه تجهم وقال الذهبي له مناكير ٥

اول من دخل الحمام سليمان الحمام

اول من دخل الحمام سليمان ع ... فلما دخله ... وصنعت له النورة

النورة حجر الكلس ثم غلبت على اخلاط تضاف اليه من زرنيخ وغيره تتخذ لازالة الشعر

...لان سليمان بن داود النبي بن النبي فلما دخله اي الحمام وجد حره وغمه فقال اوه من عذاب الله اوه قبل ان لا يكون اوه بسكون الواو وكسر الهاء وقيل بتشديد الواو وفتحها كلمة تقال عند الشكاية والتوجع يعني انه ذكر بحره وغمه حر جهنم وغمها فان الحمام اشبه بيت بجهنم النار من تحت والظلام من فوق والعارف الكامل لا يغفل عن ذكر الاخرة في كل لحظة لكونها نصب عينيه بل له في كل ما يراه من ماء او نار او غيرها عبرة وموعظة فان نظر الى سواد ذكر ظلمة اللحد او الى حية ذكر افاعي جهنم او الى شيء مهول ذكر منكرا ونكيرا او الزبانية او سمع صوتا هائلا ذكر نفخة الصور فلا تصرفه مهمات الدنيا عن مشاهدة مهمات العقبى عق طب عد هق وكذا في الشعب عن ابي موسى الاشعري قضية كلام المصنف ان مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه فقد تعقبه البيهقي بما نصه تفرد به اسمعيل الاودي قال البخاري ولا يتابع عليه وقال مرة فيه نظر الى هنا كلام البيهقي وفيه ايضا ابراهيم بن مهدي ضعفه الخطيب وغيره وقال الذهبي كابن عساكر في تاريخ الشام حديث ضعيف وفي اللسان كاصله هذا من مناكير اسمعيل ولا يتابع عليه وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه صالح مولى التوأمة ضعفوه بسبب اختلاطه وابن ابي ذئب سمع منه قبل الاختلاط وهذا من روايته عنه انتهى واقول لكن فيه ايضا هلال ابن عمار وفيه كلام وعبد الله بن يزيد البكري اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابو حاتم انتهى فتعصيب الهيثمي الجناية براس صالح وحده غير مليح

اول من غير دين ابرهيم الخليل وفي رواية دين اسمعيل ولا تدافع اذ دين اسمعيل هو دين ابرهيم اي اول من بدل احكام شريعته وحولها وجعلها على خلاف ما هي عليه ففي القاموس غيره جعله على خلاف ما كان عليه وحوله وبدله عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة كذا في هذه الرواية وفي رواية اخرى عمرو بن عامر ولا تعارض لحي اسم [illegible] وغيره فعامر اسم ولحي لقب او عكسه او احدهما اسم الاب والاخر الجد فنسب تارة لابيه

لابيه

[وتارة] لجده ابن قميئة بالقاف ابن خندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون واخره فاء وهو ابو خزاعة القبيلة المشهورة وهو اول من ولي البيت من جرهم وورد في رواية لابن اسحق بيان ذلك التغيير فقال فنصب الاوثان وسيب السوائب وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قالوا وسببه انه كان له تابع من الجن يقال له ابو ثمامة فاتاه ليلة فقال اجب ابا ثمامة فقال لبيك من تهامة فقال ادخل بلا ملامة فقال ايت سيف جدة تجد آلهة معدة فخذها ولا تهب وادع الى عبادتها تجب فتوجه الى جدة فوجد الاصنام التي كانت تعبد في زمن نوح وادريس وهي ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فحملها الى مكة ودعا اليها فانتشرت عنه عبادة الاصنام في العرب

[illegible] عن ابن عباس

اول من يبدل سنتي اي طريقتي وسيرتي القويمة التي انا عليها بما اصلته من الاحكام الاعتقادية والعملية رجل من بني امية بضم الهمزة زاد الروياني وابن عساكر يقال له يزيد انتهى قال البيهقي في كلامه على هذا [illegible] هو يزيد بن معاوية لخبر ابي يعلى والبيهقي وابي نعيم وابن منيع [illegible] امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد ع عن ابي ذر الغفاري

اول ما يرفع اي من الدنيا في آخر الزمان الركن اي اليماني والظاهر ان [illegible] الحجر الاسود وكلام المصنف في الشاجعة صريح فيه قال ولن تزال هذه الامة بخير ما دام فيها الى ان يرفع جبريل والقرآن اي بذهاب حفظته [illegible] من صدورهم ورؤيا النبي في المنام يحتمل ان ال في النبي للعهد و[illegible] نبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من خصايصه ويحتمل ان المراد الجنس [illegible] لا يرى احد من الناس احدا من الانبياء في النوم اصلا الازرقي في تاريخ [illegible] المشهور عن عثمان بن عمر بن ساج بمهملة واخره جيم الجزري [illegible] مولى بني امية وينسب الى جده غالبا قال في التقريب فيه ضعف بلاغا الا انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

من المنادي الكبير

ما حكي عمره هنا ثلاثمائة سنة واربعين ورأى من ولده وولد ولده الف مقاتل

التي فسرت المدينة وسفك دم اهل البيت ورضي بقتل الحسين و افتتق العزائي وادخل الدوائر للمسجد النبوي [illegible] وراثت فيه وهل يجوز لعنه [illegible] اولا وهل اختلف في تكفيره [illegible] اولا قال السعد رحمه الله في شرحه للعقائد بل لا نشك في لعنه بل في كونه والكلام على المسلم بطول [illegible]

الحمد لله بلغ الى هنا ضبطا وتصحيحا على شيخنا شيخ الاسلام ابي المواهب مفتي الحنابلة بدمشق غفر الله له ولنا وللمسلمين آمين كتبه محمد الدكدكجي عفي عنه

اول ما افترض الله على امتي الصلوات الخمس المعروفة واول ما يرفع من اعمالهم
الصلوات الخمس اي بموت المصلين وانفاق خلفهم على تركها واول ما يسألون
عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيئا منها بان لم يفعله او فعله مع اختلال
بعض الاركان او الشروط او مع توفرها ولم تقبل لعدم نحو اخلاص يقول الله
تبارك وتعالى اي للملائكة انظروا اي تأملوا هل تجدون لعبدي نافلة من
صلاة اي صلاة نافلة تتمون بها ما نقص من الفريضة اي فان وجد تم ذلك كمل
به فرضه لان المصلي مثل التاجر الذي لا يخلص له الربح حتى يخلص له راس
المال فلا يقبل له نفل حتى يؤدي الفرض وكذا يقال فيما ياتي وانظروا في صيام
عبدي شهر رمضان فان كان ضيع شيا منه بالمعنى المذكور فيما قبله فانظروا
هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام وانظروا في زكاة
عبدي فان كان ضيع شيا منها فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صدقة تتمون
بها ما نقص من الزكاة فيوخذ ذلك اي النفل على فرايض الله اي عليها
وذلك برحمة الله بالعبد اي برفقه به واحسانه اليه وعدله اذ لو لم يكمل بها
فرضه لخسر وهلك فان وجد فضله اي زيادة بعد تكميل الفرض وضع في ميزانه
فرح وقيل له من قبل الله تعالى على لسان بعض ملائكته او من شاء ادخل
الجنة مسرورا اي حال كونك فرحا منشرحا والسرور ما ينبسط به الانسان
وان لم يوجد له شي من ذلك اي من الفرايض او من النوافل التي يكمل بها نقصه
امرت به الزبانية اي امرهم الله بالقايه في النار فاخذ اي فاخذوا بيديه
ورجليه خصهما اشارة الى هوانه عليهم واستحقاره عندهم ثم قذف في النار
اي القي في نار جهنم ذميما مقبحا مستهانا به كالجيفة التي ترمى للكلاب قال
في المطامح يوخذ من هذه الاولية المذكورة في صدر هذا الخبر ان الصلاة [...] عند
الله تعالى قال ابن عطاء الله واعلم ان الحق سبحانه وتعالى ما اوجب
شيئا من الفرايض غالبا الا وجعل له من جنسه نافلة حتى اذا قام العبد بذلك
الواجب وفيه خلل ما يجبر بالنافلة التي هي من جنسه فلذا امر بالنظر
في فريضة العبد فان قام بها كما امر الله جوزي عليها واثبتت له وان كان

فيها

او معنى رفعها ان المصلين كثير والذي يصلي صلاة صحيحة قليل منهم فالمرفوع عدم صحتها
شيخنا م عن السيد في الاشاعة

في تتميم الفرض بالنافلة

[...] خلل كملت من نافلته حتى قال البعض انما تثبت لك نافلة اذا سلمت
[الفر]يضة ولما جعل الله تعالى عباده اقويا وضعفا فسح على الضعفاء بالاكتفاء
[بال]واجبات وفتح للاقويا باب نوافل الخيرات فعبادا انهضهم الى القيام بالواجبات
[...] عقوبته فقاموا بها تخليصا لانفسهم من وجود الهلكة وملاقاة العقوبة
[...]امنوا شوقا له ولا طلبا للوفا تحقق ربوبيته بل قوبلوا بالمقابلة فلم يقبل منهم
[...] هذا انا نهم لم ينهضوا الا لاجل نفوسهم ولم يطلبوا الا حظوظهم فقاموا
[...] واجبات الله تجزون بسبيل بسل الايجاب عجب ربك من قوم يقادون
[الى] الجنة بالسلاسل واخرون عندهم من غليان الشغف وشدة
[...] ما ليس تكفيهم الواجبات فقاموا بالنوافل وشهدوا بها الاوقات
[...]وا انفسهم ما لا يطيقون طاعة لباعث الشغف فاشفق عليهم
[الش]ارع فامرهم بالقصد في عدة مواضع الحاكم في كتاب الكنى والالقاب
[عن] ابن عمر بن الخطاب
[...] ما يحاسب به العبد يوم القيمة صلاته لان الله تعالى قد اذن صلى الله عليه وسلم
[بع]ظيم امرها واشار اليه بالاهتمام بشانها فانها مقدمة عنده على غيرها
[...] كانت اول شيء بداء به عباده من الفرايض وكان المصطفى صلى الله عليه
[...] اسلم رجلا اول شي يعلمه الصلاة لانه انما يضع الامور على حسب وضع
[...] تعالى ناظرا في ذلك الى حكمته الالهية فبعد تقرر هذه الاولية والاهمية عند
[...] ناسب ان يكون اول المسؤل عنها اذ لا عذر له حينئذ فان كان اتمها كتبت
[...] اي امر الله تعالى بكتابتها في صحف الملائكة او المحاسبة او غيرها تامة وان لم
[...] اتمها قال الله تعالى للملائكة انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع بزيادة
[...] المتاكيد فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك ثم توخذ الاعمال على حسب
[...] قال الحافظ العراقي المراد من الاكمال الكامل ما انتقص من السنن
[...] المشروعة وانه يحصل له ثواب في الفرض وان لم يفعله او ما انتقص
[...] فروضها وشروطها او ما ترك من الفرايض راسا انتهى تنبيه
قال ابن عطاء في الفرايض عبودية الاضطرار وهي الاصلية وفي الفرع وهي

وهو النفل عبودية الاختيار لانه زايد فانك في اصلك زايد في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فانت نفل في وجود الحق تعالى فلابد لك من عمل يسمى نفلا وهو اصلك ولابد لك من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود وهو وجود الحق تعالى ففي اداء الفرايض انت له وفي النوافل انت لك وحبه اياك من حيث ما انت لك ولا نفل الا بعد فرض وفي عين النفل فروض ونوافل فما فيه من الفروض تكمل الفرايض ولما لم يمكن في قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل في نفس النفل فروضا لتجبر الفرايض بالفرايض كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرايض ونوافل وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الافعال والاقوال فرايض فيها انتهى حم د ك عن تميم الداري قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ه

اول نبي ارسل نوح قال السهيلي اسمه عبد الغفار وسمي نوحا لنوحه على نفسه ولا تعارض بينه وبين ما بعده من ان اولهم آدم لان نوحا ارسل الى الكفار وآدم اول رسول الى بنيه ولم يكونوا كفارا ثم نوح اول احد اولي العزم الخمسة الذين هم افضلهم ابن عساكر في التاريخ عن انس وهو في مسلم في اثنا حديث الشفاعة ولفظه ايتوا نوحا اول لهم رسول ه

اول الرسل آدم الى بنيه وكانوا مومنين فعلمهم شرايع علم الله واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وخاتم النبيين فلا نبي بعده واول انبيا بني اسرايل موسى بن عمران واخرهم عيسى بن مريم واول من خط بالقلم اي كتب ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود ادريس قيل سمي به لكثرة درسه كتاب كلام الله وابطله الزمخشري بانه لو كان افعيلا من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية فكان منصرفا فامتنع من الصرف دليل العجمة وهذا الحديث صريح في ابطال زعم الكلبي ان اول من وضع الخط نفر من طي قيل واول من كتب بالعربي اسمعيل وما ذكر هنا من ان اول من خط ادريس جرى عليه جمع وذكر آخرون منهم كعب الاحبار ان اول من كتب آدم كتب ساير الكتب قبل موته بثلثماية سنة في طين ثم طبخه

فلما

فلما غرقت الارض في زمن نوح بقيت الكتابة فاصاب كل قوم كتابهم وبقي كتاب العربية الى ان خص به اسمعيل فاصابه وتعلم العربية ذكره الماوردي قالت وكانت العرب تعظم قدر الخط وتعده من اجل نفع حتى قال عكرمة وعند اهل بدر اربعة الاف حتى ان الرجل ليفادى به على ان يعلم الخط لجلالته عندهم تنبيه قال ابن فضل الله كان ادريس يسمى هرمس ويقال انه كان نبيا وحكيما وملكا قال ابو معشر هو اول من تكلم في الاشياء العلوية من الحركات النجومية واول من عمل الكيميا واول من بنى الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر في الطب وتكلم فيه وانذر بالطوفان وكان يسكن صعيد مصر فبنى هناك الاهرام والبرابي وصور فيها جميع الصناعات واشار لصفات العلوم لمن بعده حرصا منه على تخليدها بعده وخيفة ان يذهب رسمها من العالم وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة ثم رفعه مكانا عليا الحكيم الترمذي عن ابي ذر وفيه عمر بن ابي عمر اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن عدي منكر الحديث وابرهيم بن هشام الغساني قال ابو حاتم غير ثقة ونقل ابن الجوزي عن ابي زرعة انه كذبه ويحيى بن يحيى الغساني خرج له ابن حبان ذكره كله الذهبي ه

اولاد المشركين اي من مات من اولاد الكفار قبل البلوغ خدم اهل الجنة في الجنة فهم من اهلها فيما يرجع من امور الاخرة لان كل مولود يولد على الفطرة ويتبع شر الابوين دينا فيما يرجع اليه الى الدنيا وعليه تنزل اخبار انهم من آبائهم وقيل هم من اهل النار وقيل بين الجنة والنار لا منعمين ولا معذبين وقيل من علم الله انه يومن لو عاش ففي الجنة وعكسه في النار وقيل بالوقف لعدم صحة التوقيف قال النووي والصحيح الذي عليه المحققون الاول ورجح البيضاوي الاخير حيث قال الثواب والعقاب ليسا لاجل الاعمال والا لزم ان لا يكون ذراري المسلمين والكفار من اهل النار بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم وهم في اصلاب آبائهم بل وهم وآباؤهم في العدم فالواجب فيهم التوقف وعدم الجزم بشيء فان اعمالهم موكولة الى علم الله فيما يعود الى امر الاخرة من الثواب والعقاب لان الشعادة والشقاوة ليستا معللتين

عندنا بل الله تعالى خلق من شاء سعيدا ومن شاء شقيا وجعل الاعمال دليلا على
السعادة والشقاوة وانت تعلم ان عدم الدليل وعدم العلم به لا يوجبان عدم
المدلول والعلم بعدمه ولكن البالغين منهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا
فهم مستعملون باعمال اهل النار حتى يموتوا عليها فيدخلون النار واما الذين
سعدوا فهم موفقون للطاعات وصالح الاعمال حتى يتوفوا عليها فيدخلون
الجنة فالاطفال منهم من سبق القضاء بانه سعيد من اهل الجنة فهو لو عاش
عمل عمل اهل الجنة ومنهم من جف القلم بانه شقي من اهل النار فهو لو عاش
لاشتغل بالعصيان وانهمك في الطغيان طس عن سمرة بن جندب او
انس بن مالك قال الهيثمي فيه عباد بن منصور وثقه القطان وغيره
ضعف وبقية رجاله ثقات ٥

الدجال

الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة حرف افتتاح معناه التنبيه فيدل على
تحقق ما بعده وتوكيده احدثكم حديثا عن الدجال اي عن صفاته من
الدجل الخلط لكثرة خلطه الباطل بالحق ذكره الزمخشري وسبق فيه مزيد
ما حدث به نبي قومه الجملة صفة لحديثا وما نافية اي لم يحدث نبي قومه
بمثله في الايضاح ومزيد البيان فانه ما من نبي الا وقد انذر قومه به
سيما نوح عليه السلام لكنهم لم يعرفوا صفاته وانا اوضحها غاية الايضاح حتى
كانكم ترونه عيانا انه اعور العين اليمنى كما في رواية وفي اخرى اليسرى جمع
بان احداهما ذاهبة والاخرى معيبة واصل العور العيب فيصدق عليهما
واقتصر عليه مع ان ادلة الحدوث في الدجال ظاهرة لكون العور اثر محسوس يدركه
حتى الجاهل ومن لا يهتدي للادلة القطعية وانه يجي معه تمثال الجنة والنار
هذا بالنسبة للرائي فاما بالسحر فيخيل الدجال الشيء بصورة عكسه او يجعل
الله باطن الجنة نارا وعكسه او كنى عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة
بالنار فالتي يقول انها الجنة هي النار اي سبب للعذاب بالنار يعني من اطاعه
جنته استحق النار لانه صدقه فاطلق اسم المسبب على السبب واني
انذركم به كما انذر به نوح قومه خصه به لانه اول نبي انذر قومه اي خوفهم

والانه

اول الرسل وابو البشر الثاني وليس انذاره خوفا من فتنته على العارفين
بل ازالة للجهل في الله الظنون اذ ليس كمثله شيء وانما اعلم ان خروجه
بعد مدة من الزمان وانه يستولي على مواشيهم فتتبعه اقوام بابدانهم ويصدقونه
بالسنتهم وان عرفوا كذبه لا يقال اذا كان خروجه انما هو في هذه الامة فلم
انذر الانبياء السابقون اممهم لانا نقول ان الانبياء كانوا هدوا دقايق
الكون واجتمع كله فيهم في آن واحد حتى صار كانه كله جوهرة واحدة فصاروا
بتنزلات التجليات على قلوبهم تندرج جميع الازمان لهم ويلوح لهم الامر من
وراء كل وراء وتضمحل الحجب وذلك طور الانبياء عليهم السلام ابدا وقت التجلي
لاندراج مسافات الازمان وتداخلها وامتزاج بعضها ببعض صار عندهم
الزمان كانه زمن واحد فتدبر ق عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ٥
قال الطيبي صدر الجملة بالكلمة التي هي من طلايع القسم ايذانا بعظم
ما يحدث به احدثكم بما اي بالعمل الذي يدخلكم الجنة قالوا بلى يا رسول
الله حدثنا قال ضرب بالسيف اي قتال به في سبيل الله لاعلاء كلمة الله
واطعام الضيف لوجه الله لا رياء وسمعة كما يفعله كثير الآن واهتمام
بمواقيت الصلاة اي بدخول اوقات الصلاة لايقاع الصلاة اول وقتها
قال اهتم الرجل بالامر قام به ويطلق الهم والاهتمام على العزم القوي
والمواقيت جمع ميقات وهو الوقت وهو مقدار من الزمان مفروض
لامر ما وكل شيء قدرت له حينا فقد وقته توقيتا واسباغ الطهور بالضم
اي اتمام الوضوء والغسل قال في الصحاح شيء سابغ اي كامل واف
وسبغت النعمة اتسعت واسبغ الله عليه النعمة اتمها واسباغ
الوضوء اتمامه قال الزمخشري ومن المجاز اسبغ وضوءه في الليلة
القرة بالتشديد اي الشديدة البرد قال في الصحاح ليلة قارة وقرة بالفتح
اي باردة ويوم قار ومقرور بالفتح بارد والقرة بالكسر البرد واطعام الطعام
على حبه قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه اي مع حبه الطعام او شهوته
او عزته لقلته وحاجتهم وقيل على حب الله تعالى ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة ٥

ألا احدثكم في رواية احمد والطبراني احدثكما خطابا لعمار وعلي لما رآهما وقد اضطجعا في صور من النخل فنا ما فحركهما برجله وقال ألا احدثكما باشقى الناس رجلين عطف بيان وقال ابو البقا تمييز كما تقول هذا اشقى الناس رجلا وجاز تثنيته وجمعه كما قالوا نعم رجلين الزيدان ونعم رجالا الزيدون وهم افضل الناس رجالا أحيمر ثمود تصغير احمر وهو قدار بن سالف الذي عقر الناقة اي قتلها لاجل قول نبيهم صالح عليه السلام ناقة الله وسقياها اي احذروا ان تصيبوها بمكروه ولا تمنعوها عن شربها وكان اخبرهم ان لها شرب يوم ولهم شرب يوم وانما قال احيمر لانه كان احمر اشقر ازرق قصيرا دميما والذي اي وعبد الرحمن بن ملجم المرادي قبحه الله يضربك يا علي ابن ابي طالب بالسيف على هذه يعني هامته حتى تبتل منها بالدم هذه يعني لحيته فمرض علي كرم الله وجهه بعد موت المصطفى صلى الله عليه وسلم فخرج فضالة بن عبيد الانصاري لعيادته فقال ما يقيمك بهذا المنزل لو هلكت به لم يلك الا اعراب جهينة فقال لست ميتا من مرضي هذا ثم ذكر الحديث رواه احمد وعن ابي سنان الدؤلي انه عاد عليا فقال قد تخوفنا عليك قال لكني ما تخوفت على نفسي سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحوه خرجه الطبراني وحسنه الهيثمي واعلم ان هذا الحديث من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقع وذلك انه لما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين استيقظ علي كرم الله وجهه سحرا فقال لابنه الحسن رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكوت له ما لقيت من امته من اللدد فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا وابدلهم بي شرا لهم مني فدخل المؤذن على اثر ذلك فقال الصلاة فخرج علي كرم الله وجهه من الباب ينادي الصلاة الصلاة فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف فاصاب جبهته الى قرنه ووصل لدماغه فشد عليه الناس من كل جانب فامسك واوثق واقام على الجمعة والسبت وانتقل الى رحمة الله تعالى يوم الاحد فقطعت اطراف ابن ملجم ثم جعل في قوصرة واحرق بالنار هكذا

قف
على قصة قتل علي رضي الله عنه

[احمد] والبزار كلهم عن عمار بن ياسر قال الهيثمي رجال البزار موثقون [الا ان] التابعي لم يسمع من عمار
[الا اخبرك] اي اعلمك باخير وفي رواية بدله باعظم سورة في القرآن قال [الع]لمي نكرها وافردها ليدل على انك اذا تقصيت سورة سورة لم تجد اعظم [منها] الحمد لله رب العالمين قال البيضاوي خبر مبتدا محذوف اي هي السورة [التي] منتهاها الحمد لله قال التوربشتي الحمد لله مقام العبودية وقد [بين] البخاري انها لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان [و]قال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال القرطبي [اختص]ت الفاتحة بانها مبدا القرآن وحاوية لجميع علومه لاحتوائها على الثناء [على الله] تعالى والاقرار بعبادته والاخلاص له وسؤال الهداية منه والاشارة الى [الاعت]راف بالعجز عن القيام بنعمه والى شان المعاد وبيان عاقبة الجاحدين [الى] غير ذلك مما يقتضي انها اخبر وقال علي كرم الله وجهه لو شئت لامليت [من تف]سيرها سبعين وقرا وقد افرد في خصوم فضايلها تاليف كثيرة وذكر [بعض] العارفين ان من لازم قراءتها راى العجب وبلغ ما يرجوه من كل ارب [ومن] خواصها اذا كتبت حروفا متفاصلة ومحيت بما طاهر وشربه [المريض] اربعين يوما يبرئ واذا قريت احدا واربعين مرة بين سنة [الصبح] والفرض على وجع العين بريا بشرط حسن الظن من الوجيع والعازم [وفي] بحر الروياني ان البسملة افضل آيات القرآن ونوزع بحديث [آية ال]كرسي قال ابن حجر في الفتح وهو صحيح واستدل به على جواز تفضيل بعض [القر]آن على بعض وقد منع منه جمع محتجين بان المفضول ناقص عن درجة [الافضل واسماء] الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان معنى [الت]فاضل ان ثواب بعضه اعظم من ثواب بعض فالتفضيل من حيث المعاني [لا ال]صفة ويؤيده آية ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها [... عن] عبد الله بن جابر البياضي الانصاري له صحبة قال الهيثمي فيه عبد الله [بن] محمد بن عقيل سيئ الحفظ وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات وقتيبة

الفاتحة

بعض خواصها

لوجع العين

تفاضل القرآن

صنيع المصانع لم يخرجه احد من الستة والا ما عدا عنه وهو ذهول شنيع
فقد رواه البخاري في التفسير والفضايل وابو داود والنسائي في الصلاة وابن ماجه
في ثواب التسبيح بلفظ الا اعلمك اعظم سورة في القران الحمد لله رب العالمين
هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته واعظم سورة في القران ٥
ألا قال القاضي كلمة مؤلفة من حرفي الاستفهام والنفي لاعطا التنبيه
على تحقق ما بعدها وذلك لان الهمزة فيه للانكار فاذا دخلت على نفي افادت
تحقيق الثبوت ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع ما بعدها الا ما كانت مصدرة
بما يتصدر به جواب القسم وشقيقتها أما التي هي من طلايع القسم ومقدماته
أخبركم عن ملوك الجنة في رواية ملوك اهل الجنة رجلٌ ذكر الرجل وصف طردي
والمراد انسان مؤمن ضعيف في نفسه اي منكسر الخاطر متواضع القلب
لهوانه على الناس مستضعف بفتح العين على المشهور اي يستضعفه الناس
ويحتقرونه ويتجبرون عليه لفقره ورثاثته وخموله وفي رواية بكسر العين
اي نفسه ضعيف لتواضعه وضعف حاله في الدنيا ذو طمرين بكسر فسكون
ازار ورداء خلقين لا يؤبه به اي لا يحتفل به لو اقسم على الله لابره
اي لو حلف يمينا على ان الله يفعل كذا او لا يفعله جاء الامر فيه على ما يوافق
يمينه اي صدق وصدق يمينه يقال ابر الله قسمك اذا لم تكن حانثا وقد
وقيل معنى اقسم على الله ان يقول اللهم اني اقسم عليك بجلالك ان تفعل
كذا وهو غير مستقيم هنا لانه قال لابره اي صدقه ولا دخل للصدق والكذب
في هذا اليمين فيدخله الابرار قال الغزالي رحمه الله وهذا الحديث
ونحوه يعرفك مذمة الشهرة وفضيلة الخمول وانما المطلوب بالشهرة
وانتشار الصيت الجاه والمنزلة في القلوب وحب الجاه منشأ كل فساد
تنبيه هذا الحديث نص في تفضيل الضعيف على القوي
وقد وقع عكسه في خبر مسلم المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف فانه نص
في تفضيل القوي على الضعيف واجاب النووي بان المراد بالقوة فيه عزيمة
النفس والقريحة في شؤون الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف اكثر اقداما

مطلب ملوك الجنة

مطلب لو اقسم على الله لابره

مطلب هل المؤمن الضعيف افضل او القوى

على

علي بالقوة
على الله والله عزيمة في امر المعروف ونهي المنكر وتمدح الضعيف من حيث
رقة القلب ولينه واستكانته لربه وضراعته اليه لا عن معاذ بن جبل
قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح الا سويد بن عبد العزيز وقال الحافظ
العراقي في المغني سنده جيد وفي اماليه حديث حسن وفيه سويد بن عبد العزيز
ضعفه احمد وابن معين والجمهور ووثقه دحيم والحديث له شواهد انتهى
وكلامه انه انما هو حسن لشواهده ٥
اخبركم باهل النار قالوا اخبرنا قال كل انسان جعظري بجيم مفتوحة
ومعجمة بينهما عين مهملة فظ غليظ او الذي لا يمرض او الذي يتمدح بما ليس
فيه او عنده جواظ بفتح الجيم وشد الواو وظاء معجمة ضخم مختال في مشيه
او الاكول او الفاجر او الفظ الغليظ او السمين الثقيل من التنعم والنعم
مستكبر ذاهب بنفسه تيها وترفعا جماع بالتشديد اي كثير الجمع للمال
منوع اي كثير المنع له والشح به والتها فت على كنزه ألا قال القاضي حرف
تنبيه تذكر لتحقيق ما بعدها مركبة من همزة الاستفهام التي هي بمعنى
الانكار ولا التي للنفي والانكار اذا دخلت على النفي افادت التحقيق ولذلك
لا يقع بعدها الا ما كان مصدرا بنحو ما يتلقى به القسم اخبركم باهل الجنة
قالوا اخبرنا قال كل مسكين لو اقسم على الله لابره قال النووي المراد بهذا
الحديث ان اغلب اهل الجنة والنار هذان الفريقان طب عن ابي الدرداء
قال الهيثمي فيه خارجة وهو متروك ٥
اخبركم بافضل ما تعوذ به المتعوذون اي ما اعتصم به المعتصمون
قالوا بلى اخبرنا قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس زاد
في رواية لن يتعوذ الخلايق بمثلهما وسميتا بالمعوذتين لانهما عوذتا
صاحبهما اي عصمتاه من كل سوء طب عن عقبة بن عامر ظاهره انه
لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فقد رواه النسائي باللفظ المزبور عن عابس
الجهني قال في الفردوس ويقال له صحبة ٥
اخبركم بتفسير لا حول ولا قوة الا بالله اي ببيان معناها وايضاح

ابن معصب ح

فحواها

قف على حديث تفسير الحوقلة

والغسر والتفسير البيان والايضاح كما في الصحاح قال اخبرني قال صلى الله عليه وسلم
لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله
هكذا اخبرني جبريل يا ابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود قال ابن الاثير
الحول هاهنا الحركة يقال حال الشخص يحول اذا تحرك والمعنى لا حركة
ولا قوة الا بمشيئة الله تعالى وقيل الحول الحيلة والاول اشبه انتهى انتهى
تنبيه حكى النووي في بستانه ان الخليل بن احمد رؤي في النوم
فقيل له ما فعل بك ربك قال غفر لي قيل بم نجوت قال بلا حول ولا قوة الا
بالله قيل كيف وجدت علم الادب والشعر قال وجدته هباء منثورا انتهى
ابن النجار في التاريخ عن ابن مسعود قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت لا حول ولا قوة الا بالله فذكره ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وقال
تفرد به صالح بن بيان وليس بقوي ه ه ه
الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف قال ابو البقاء برفع كل
لا غير اي هم كل ضعيف عن اذى الناس او عن المعاصي ملتزم الخشوع والخضوع
بقلبه وقالبه متضعف بفتح العين كما في التنقيح عن ابن الجوزي قال وغلط من كسرها
لان المراد ان الناس يستضعفونه ويحتقرونه وفي علوم الحديث للحاكم ان ابن
خزيمة سئل عن الضعيف قال الذي يبرئ نفسه من الحول والقوة في اليوم
عشرين مرة الى خمسين لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار قالوا بلى
قال كل عتل بالضم والتشديد الجافي او الجموع المنوع او الاكول الشروب
جواظ بفتح فتشديد كما في التقريب جعظري متكبر صاحب كبر والكبر تعظيم
المرء نفسه واحتقاره غيره والانفة من مساواته تنبيه
قال ابن العربي في كلامه على الاقليت انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا
قلوبهم أن يدخلها غير الله تعالى او تتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم
جلوس الا مع الله ولا حديث الا مع الله فهم مع الله قائمون وفي الله ناظرون والى الله راحلون
ومنقلبون وعنه ناطقون ومنه آخذون وعليه متوكلون وعنده قاطنون فما لهم
معروف سواه ولا مشهود الا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم

مطلب

اكثروا من لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة وانها تدفع عن قائلها سبعين بابا من البلاء ادناها الهم

٢٠٥

اي اصدقائه

وبيانات الغيب المحجوبون وهم ضنائن الحق المستخلصون يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق مشي ستر كله حجاب فهذه حال هذه الطايفة
التفسير وغيره ت في صفة الناس ن في التفسير ك في الزهد عن حارثة
بن وهب الخزاعي اخي عبيد الله بن عمر لامه قيل هو الذي استطول صلاة
الفجر وفي الباب ابو هريرة وابن عمر وغيرهما ه
الا اخبركم بخيركم من شركم قال الطيبي من شركم حال اي اخبركم بخيركم مميزا
من شركم انتهى او المراد اخبركم بما يميز بين الفريقين قالوا بلى قال خيركم من
يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره اي
من لا يؤمل الناس حصول الخير لهم من جهته ولا يامنون من
شره قال الماوردي يشير بهذا الحديث الى ان عدل الانسان مع اكفائه
واجب وذلك يكون بثلاثة اشياء ترك الاستطالة ومجانبة الاذلال وكف
الاذى لان ترك الاستطالة آلف ومجانبة الاذلال اعطف وكف الاذى انصف
وهذه امور ان لم تخلص في الاكفاء اسرع فيهم تقاطع الاعداء ففسدوا وافسدوا
حم ت حب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ناس جلوس فقال الا اخبركم بخيركم من شركم فسكتوا فقال ثلاثا
فقال رجل يا رسول الله اخبرنا فذكره لما توهموا معنى التمييز تخوفوا من الفضيحة
فسكتوا حتى قالها ثلاثا فابرز البيان في معرض العموم لئلا يفتضحوا قال الذهبي
اسناده جيد وفي الباب انس وغيره ه
الا اخبركم بخير الناس اي بمن هو من خير الناس اذ ليس الغازي افضل
جميع الناس مطلقا وكذا قوله وشر الناس اذ الكافر شر منه ان من
خير الناس رجلا عمل في سبيل الله عز وجل اي جاهد الكفار لاعلاء
كلمة الله تعالى على ظهر فرسه او على ظهر بعيره اي راكبا على واحد منهما وخصهما
لانهما مراكب العرب غالبا ان لم يكن دائما فالراكب على بغل او برذون او حمار
ملحق بهما في الفضل المذكور كذلك او على ظهر قدميه اي ماشيا على قدميه ولفظ
ظهر مقحم ويستمر ملازما على ذلك حتى يأتيه الموت في القتل في سبيل الله او بغيره

مطلب خير الناس وشرهم

وان من شر الناس رجلا فاجرا اى منبعثا فى المعاصى جريا بالزاى على فعيل اسم فاعل من جرا جراءة مثل ضخم ضخامة والاسم الجراءة كالغرفة وجراته عليه بالتشديد فتجرا واجترا على القول اسرع بالهجوم عليه من غير توقف والمراد هنا هجام قوى الاقدام يقرا كتاب الله القران لا يرعوى اى لا ينكف ولا ينزجر الى شى منه اى من مواعظه وزواجره وتقريعه وتوبيخه ووعيده تنبيه قد اشار هذا الخبر وما قبله الى ان من الناس من هو خير بالطبع ومنهم من هو شر بالطبع اى ومنهم متوسط وجرى عليه طايفة مستدلين له بهذا الحديث ونحوه وقالت قوم الناس يخلقون اخيارا بالطبع ثم يصيرون اشرارا بمجالسة اهل الشر والميل الى الشهوات الردية التى لا تنقمع بالتاديب واستدلوا بخبر كل مولود يولد على الفطرة وقالت اخرون الناس خلقوا من الطينة السفلى وهم كدر العالم فهم باعتبار ذلك اشرار بالطبع لكن فيهم اخيار بالتاديب ومنهم من لا ينتقل عن الشر مطلقا واستدلوا بقوله تعالى ان الانسان لفى خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات تنبيه قال فى الفردوس الارعواء الندم على الشى والانصراف عنه والترك له حم ن ك عن ابى سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب عام تبوك وهو مسند ظهره الى راحلته فذكره الا اخبركم بايسر العبادات واهونها على البدن قالوا اخبرنا قال الصمت اى الامساك عن الكلام فيما لا يعنى وحسن الخلق بالضم اى مع الناس ومن ثم قال الدارانى المعرفة الى السكوت اقرب منها الى الكلام وورد ان عيسى عليه السلام كان خطيبا فقال يا بنى اسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تكافيوا ظالما فيبطل فضلكم والامور ثلاثة امر بين رشده فاتبعوه وامر بين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله تعالى قال الماوردى وهذا الحديث جامع لاداب العدل فى الاحوال كلها ابن ابى الدنيا ابو بكر فى كتاب فضل الصمت

في

صفوان بن سليم بضم المهملة وفتح اللام الزهرى الامام القدوة مرسلا قال الحافظ العراقى رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف انه لم يقف عليه مسندا وهو عجيب فقد خرجه ابو الشيخ فى طبقات المحدثين عن ابى ذر وابى الدرداء مرفوعا بسند ضعيف فان قلت انما عدل للمرسل لان سنده امثل قلت كان ينبغى عليه الجمع بينهما كما هو عادته كغيره فى مثله فى هذا الكتاب وغيره

الا اخبركم عن الاجود اى الاكرم والاسمح قالوا بلى اخبرنا قال الله الاجود ثم انا اجود ولد ادم بيانه شرح لانه بث علوم الشريعة مع البيان والتعليم وارشد السالكين الى الصراط المستقيم وما بخل فى شى قط وقال كلم اعطى عطاء من لا يخاف الفقر واجودهم من بعدى رجل علم علما من علوم الشرع فنشر علمه اى بثه لمستحقيه ولم يبخل به يبعث يوم القيمة امة وحده قال فى الفردوس الامة ههنا هو الرجل الواحد المسلم المنفرد به ورجل جاد بنفسه فى سبيل الله حتى يقتل او ينتصر قال ابن رجب دل هذا على ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اجود الادميين على الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم واشجعهم واكملهم فى جميع الاوصاف الحميدة وكان جوده صلى الله عليه وسلم بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله فى اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع لهم ع عن انس قال المنذرى ضعيف وقال الهيثمى وغيره فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك الحديث انتهى وخرجه ابن حبان عن مكحول عن نوح بن هاشم عن سويد بن عبد العزيز عن نوح بن ذكوان عن ايوب عن الحسن عن انس بلفظ الا اخبركم باجود الاجودين قالوا بلى قال الله تعالى اجود الاجودين وانا اجود ولد ادم واجودهم من بعدى رجل علم علما فنشر علمه فيبعث يوم القيمة امة وحده كما يبعث النبى وحده انتهى واورده ابن الجوزى من حديث ابن حبان هذا ثم قال موضوع وقال قال ابن حبان منكر باطل وايوب منكر الحديث وكذا نوح وتعقبه المصنف بان ابا يعلى اخرجه لم يزد على ذكر

دعاء ذي النون للكرب

ألا أخبركم بشيء يعني بدعاء بديع نافع للكرب والبلاء اذا نزل برجل يعني بانسان وذكر الرجل وصف طردي وانما ذكره لان غالب البلاء والمحن انما تقع للرجال قال الشاعر

كتب القتل والقتال علينا • وعلى الغانيات جر الذيول •

كرب اي مشقة وجهد والكرب الغم الذي يأخذ بالنفس كما في الصحاح وغيره او بلاء بالفتح والمد محنة من امر الدنيا دعا به الله تعالى فيفرج عنه اي يكشف غمه قال الازهري وغيره فرج الله الغم بالتشديد كشفه قالوا بلى اخبرنا قال دعاء ذي النون اي صاحب الحوت وهو يونس بن متى عليه السلام حين التقمه الحوت فنادى في الظلمات لا اله الا انت اي ما صنعت من شيء فلن اعبد غيرك سبحانك تنزيه عن كل النقائص ومنها العجز وانما قال ذلك تقديره سبحانك ما جورا او شهوة للانتقام او عجزا عن تخليصي مما انا فيه بل فعلته بحكم الالهية وبمقتضى الحكمة اني كنت من الظالمين يعني ظلمت نفسي حيث قال اني كنت من الظالمين وانا الآن من التائبين لضعف البشرية والقصور في اداء حق العبودية وهذا القدر كاف في السؤال قال المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة • سكوتي كلام عندها وخطاب •

وانما كان هذا الدعاء منجيا من الكرب والبلاء لاقرار الانسان فيه على نفسه بالظلم قال الحسن ما نجى يونس والله الا اقراره على نفسه بالظلم ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب الفرج بعد الشدة ك عن سعد بن ابي وقاص

مطلب سورة الكهف

الا اخبركم بسورة ملأ عظمها اي فخامتها وجلالتها وفي الصحاح التعظيم التبجيل والتفخيم ما بين السماء والارض ولكاتبها في مصحف او لوح او تميمة من الاجر مثل ذلك اي ثوابا عظيما يملأ ما بين السماء والارض لو جسم ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بين الجمعة والجمعة الاخرى اي الصغائر الواقعة من يوم الجمعة الى يوم الجمعة التي بعدها وزيادة ثلاثة ايام ومن قرأ الآيات الخمس الاواخر منها عند نومه اي عند ارادته النوم بعثه الله اي ايقظه اي الليل شاء قالوا بلى اخبرنا قال سورة اصحاب الكهف قال الحافظ ابن حجر وذكر ابو عبيد ا

بلغ لاهنا نقصعها ضبطا على حساب الاسلام ... المواهب ... محمد [illegible]

وقع

٣٢ من الجزء الثالث من المناوي الكبير

في رواية شعبة زيادة انها انزلت عقب قوله ومن قراها واوقل على ان المراد بقراءتها بجميع وجوه القراءات قال وفي تاويله نظر والمتبادر ان المراد قراءتها كلها من غير نقص حسا ولا معنى وقد يشكل بما ورد من زيادة في ... ليست من المشهورة كسفينة صالحة واما الغلام فكان كافرا ... بان المراد المتعبد بتلاوته ابن مردويه في التفسير عن عائشة ... عنه ايضا ابو الشيخ وابن جرير وابو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ ... فاقتصار المص على ابن مردويه غير سديد لابهامه وروي من طرق ... عن ابن الضريس وغيره لكن بعضها قال الحافظ ابن حجر ... نقل وبعضها منه سلك ه

مطلب الهين اللين

الا اخبركم بمن تحرم عليه النار اي دخول نار جهنم غدا اي يوم القيمة ... البوم الذي بعد يومكم على اثره ثم توسعوا فيه حتى اطلق على ... المتن قرب قالوا اخبرنا قال على كل هين مخففا من الهون ... وهو السكينة والوقار لين مخفف لين بالتشديد على فيعل ... اللين ضد الخشونة قيل يطلق على الانسان بالتخفيف وعلى غيره ... قال ابن الاعرابي يمدح بهما مخففين ويذم بهما مثقلين قريب اي الى الناس سهل يقضي حوائجهم ويخدمهم وينقاد للشارع ... علمكم وامره ونهيه قال الماوردي بين بهذا الحديث ان حسن ... لق يدخل صاحبه الجنة ويحرمه على النار فان حسن الخلق عبارة ... سهل العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلمة ... لكن لهذه الاوصاف حدود مقدرة في مواضع مستحقة ... تجاوز بها الخير صارت ملقا وان عدل بها عن مواضعها صارت ... الملق ذلا والنفاق لوما ع عن جابر بن عبد الله ت في الزهد وقال ... غريب طب كلهم عن ابن مسعود قال الهيثمي بعدما عزاه لاحمد ... عبد الله بن مصعب الزبيري ضعيف وقد اعتضد بالطب ... رجال الصحيح وقال العلائي بسنده هذا اقوى من الاول انتهى ه ه

وغوه

خير الشهود

الا اخبركم بخير الشهدا جمع شهيد قالوا اخبرنا قال الذي ياتي بشهادته اي يشهد عند الحاكم قبل ان يسالها بالبنا للمجهول اي قبل ان يطلب منه المشهود له الاداء وفسره مالك بمن عنده شهادة لانسان لا يعلمها وحمله غيره على شهادة الحسبة فيما تقبل منه فلا ينافي خبر شر الشهود من شهد قبل ان يستشهد لانه في غير ذلك مالك حم م د في القضا ت في الشهادات عن زيد بن خالد الجهني بضم الجيم وفتح الهاء صحابي مشهور ولم يخرجه البخاري

صلاة المنافق

الا اخبركم بصلاة المنافق قالوا اخبرنا قال ان يؤخر الصلاة العصر حتى اذا كانت الشمس صفرا كثرب البقرة بمثلثة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة اي شحمها الرقيق الذي يغشى الكرش شبه به تفرق الشمس عن المغيب ومصيرها في موضع دون موضع صلاها اي يؤخرها الى ذلك الوقت تهاونا بها ويصليها فيه ليدفع عنه الاعتراض ومقصود الحديث ان ذلك من علامات النفاق وخصت العصر لكونها الصلاة الوسطى عند الجمهور فهم يتهاونون بها وبغيرها بالاولى تنبيه

اصفرار الشمس

قال العارف ابن عربي اصفرار الشمس تغيير يطرا على نور الشمس في عين الرائي من الجزء الارضي الحايل بين العين وبين ادراك خالص النور والنور في نفسه لا يصفر ولا يتغير قط ك في الصلاة عن رافع بن خديج قال الحاكم صحيح واقره عليه الذهبي ه

الا اخبركم بافضل اي بدرجة هي افضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة اي المستمرات او الكثيرات قالوا اخبرنا به قال اصلاح ذات البين اي اصلاح احوال البين حتى تكون احوالكم احوال صحبة والفة او هو اصلاح الفساد والفتنة التي بين القوم فان فساد ذات البين هي الحالقة اي الخصلة التي شانها ان تحلق اي تهلك وتستاصل الدين كما يستاصل الموسى الشعر والمراد المنزلة لمن وقع فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغاين وذلك لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية من

مطلب اصلاح ذات البين

التعاون

التعاون والتناصر والالفة والاجتماع على الخير حتى ابيح فيه الكذب وكثرة ما يندفع من المضرة في الدنيا والدين بتشتت القلوب ووهن الاديان من العداوات وتسليط الاعداء وشماتة الحساد فلذلك صارت افضل الصدقات حم د ت في الزهد عن ابي الدرداء وصححه الترمذي وقال ابن حجر سنده صحيح واخرجه البخاري في الادب المفرد بهذا اللفظ وغيره

مطلب رجال اهل الجنة

الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة قالوا اخبرنا قال النبي في الجنة اي في اعلى درجاتها وال فيه للجنس او للعهد او للاستغراق والشهيد اي الذي يقتل في معركة الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى في الجنة والصديق بالتشديد مبالغة اي الكثير الصدق والتصديق للشارع في الجنة والمولود اي الطفل الذي يموت قبل البلوغ في الجنة والرجل ذكره وصوته طردي الا انسان يزور اخاه في الاسلام في ناحية المصر في الله اي لا لاجل تاميل ولا مداهنة بل لوجه الله تعالى في الجنة ولكونه حبه لا يحبه الا لله واراد بقوله في ناحية المصر في مكان شاسع عنه والمصر كل كورة يقسم فيها الفي والصدقات

مطلب نساء اهل الجنة

الا اخبركم بنسائكم من اهل الجنة قالوا بلى قال الودود بفتح الواو اي المتحببة الى زوجها الولود اي الكثيرة الولادة ويعرف في البكر باقاربها العؤود بفتح العين المهملة اي التي تعود على زوجها بالنفع التي اذا ظلمت بالبنا للمجهول يعني ظلمها زوجها بنحو تقصير في انفاق او جور او شتم او نحو ذلك قالت مستعطفة له هذه يدي في يدك اي ذاتي في قبضتك لا اذوق غمضا بالضم اي لا اذوق نوما يقال اغمضت العين اغماضا وغمضتها تغميضا اطبقت اجفانها حتى ترضى عني فمن اتصفت بهذه الاوصاف منهن فهي خليقة بكونها من اهل الجنة وقلما نرى فيهن من هذه صفاتها والمراة الصالحة كالغراب الاعصم قط في الافراد طب عن كعب بن عجرة قال طب ولا نروي عن كعب الا بهذا الاسناد قال الهيثمي فيه ابراهيم بن اسمعيل وهو متروك انتهى وفيه سعيد بن خثيم قال الذهبي قال الازدي منكر الحديث وابراهيم بن اسمعيل قال الذهبي قال يحيى القطان استبان لي كذبه في مجلس واحد وقال ن متروك ورواه هب في الشعب عن ابن عباس وقال اسناده ضعيف بمرة ه

افضل الملائكة

الا اخبركم بافضل الملائكة قالوا اخبرنا قال جبريل نص صريح بافضليته
على الكل لكن تردد المص بينه وبين اسرافيل وقال لم اقف على نقل ايهما
افضل والآثار فيهما متعارضة انتهى وكله مع صريح كما ترى وانه لم يقف
في ذلك على شيء وقد صرح بذلك الامام الرازي وغيره قال في المطالب
العالية اعلم ان الله تعالى ذكر في القرآن اصنافهم واوصافهم
اما الاصناف فاعلاها درجة حملة العرش المرتبة الثانية
الحافون حول العرش الثالثة اكابر الملائكة منهم جبريل
عليه السلام وصفاته في القرآن كثيرة وقدمه في الذكر على ميكائيل وذلك
يدل على افضليته لان جبريل صاحب الوحي والعلم وميكائيل صاحب
الارزاق والخيرات النفسانية افضل من الخيرات الجسمانية ولانه
جعل جبريل ثاني نفسه فقال وجبريل وصالح المؤمنين وسماه روح القدس
ولانه ينصر اولياءه ويقهر اعداءه ولانه مدحه بصفات ست انه لقول
رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ومن ذي
اكابر الملائكة اسرافيل وعزرائيل عليهما السلام والاخبار الكثيرة دلت
عليهما وثبت ان عزرائيل عليه السلام ملك الموت ويجب ان يكون
له شعب واما اسرافيل عليه السلام فدلت الاخبار على انه صاحب
الصور الرابعة ملائكة الجنة الخامسة الموكلون ببني آدم
السادسة الموكلون باطراف العالم الى هنا كلامه مع ذكر
في تفسير الكبير ان اشرف الملائكة جبريل وميكائيل عليهما السلام لتخصيصهما
بالذكر في قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وان
جبريل افضل من ميكائيل واحتج عليه بما تقدم وظاهر كلام
الزمخشري ان جبريل عليه السلام افضل مطلقا وافضل النبيين
آدم عليه السلام قاله عليه السلام قبل علمه بافضلية اولي العزم عليه
كذا قيل ويحتاج لثبوت هذه القبلية وافضل الايام يوم الجمعة
لما سبق له من الفضائل وافضل الشهور شهر رمضان

الذي أنزل فيه القرآن والذي اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من
النار الى غير ذلك من فضائله التي يضيق عنها نطاق الحصر وافضل الليالي
ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيها يفرق كل امر حكيم
وافضل النساء مريم بنت عمران الصديقة الكبرى ثم فاطمة فهي افضل
النساء بعدها قال الشيخ العلقمي هي افضل الصحابة حتى من الشيخين انتهى
وكلامه في ذلك غير مرضي بل ينبغي ان يقال انها افضل من حيث البضعة
الشريفة والصديق افضل بل وبقية الخلفاء الاربعة من حيث المعرفة
وعموم العلوم ورفع منار الاسلام وبسط ما له من الاحكام على البسيطة
ويدل على ذلك بل يصرح به كلام التفتازاني في المقاصد حيث قال
بعد ما تقرر ان افضل الامة بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم الاربعة وترتيبهم
في ترتيب الخلافة ما نصه واما بعدهم فقد ثبت ان فاطمة سيدة
نساء العالمين طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه نافع بن هرمز ابو
هرمز وهو ضعيف وقال في موضع آخر متروك ه
الا ادلك بكسر الكاف بضبط المص خطابا للمؤنث وهو الشفا لكن ما ذكره
سبب الحديث لا يلائمه على جهاد لا شوكة فيه قالوا بلى قال
حج البيت اي الكعبة يعني اتيانها للنسك فانه جهاد للشيطان
والمراد انك ثواب الحج يعدل ثواب الغزو مع ان ذاك فيه مشقة
وهذا لا مشقة فيه طب عن الشفا جدة عثمان بن سليم ام ابيه
قالت جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اريد الجهاد في سبيل الله
فذكره قال الهيثمي فيه الوليد بن ابي ثور وضعفه ابو زرعة وجمع ووثقه شريك ه
الا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة قال العلقمي من
تحت العرش صفة كلمة ويجوز كون من ابتدائية اي ناشئة من
تحت العرش اوبيانية اي كائنة من تحت العرش ومستقرة فيه
ومن الثانية بيانية واذا قيل بان الجنة تحت العرش والعرش
سقفها جاز كون من كنز الجنة بدلا من تحت العرش قال وليس

تقدم نقل كلام العلقمي قبل بعشرة اوراق وابهمت النقل فلا تغفل

مطلب لا حول ولا قوة الا بالله

ذا التركيب بالاستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز بل من ادخال الشيء في جنس وجعله احد انواعه على التغليب المتعارف وهو المال الكثير المحفوظ وغيره وهو هذه الكلمة الجامعة **تقول لا حول ولا قوة الا بالله** اي اجرها مدخر لقايلها كالكنز وثوابها معد له **فيقول الله اسلم عبدي واستسلم** اي فوض امر الكاينات الى الله تعالى وانقاد بنفسه لله مخلصا فان لا حول دال على نفي التدبير للكاينات واثباته لله تعالى والعرش منصة التدبير ثم استوى على العرش يدبر الامر فقوله فيقول الله جزاء شرط محذوف اي اذا قال العبد هذه الكلمة يقول الله كذا

قف رؤيا ابن عربي الكنز الحوقلة

تنبيه قال العارف ابن عربي رايت الكنز الذي تحت العرش الذي خرجت منه لا حول ولا قوة الا بالله فاذا الكنز ادم عليه السلام ورايت تحته كنوزا كثيرة اعرفها انتهى ك في الايمان **عن ابي هريرة** وقال صحيح ولا احفظ له علة واقره الذهبي وقال ابن حجر سنده قوي انتهى لكن قال الحافظ العراقي في اماليه قد اعل بالاختلاف فيه على عمرو بن ميمون ولا مواخذة على الحاكم فيه فانه انما نفى حفظه **الا ادلك يا ابا هريرة على غراس هو خير لك من هذا** الغراس الذي تغرسه وكان قد راه يغرس فسيلا قال بلى قال **تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل كلمة منها** اي من هذه الكلمات الاربع **شجرة في الجنة** فوايد دل بهذا الحديث فضل هذه الكلمات وذكر الحمد بعد التسبيح من قبيل الترقي فقد اتفقت الاخبار على انه يملا الميزان فهو افضل من التسبيح وذلك لان في التحميد اثبات ساير صفات الكمال والتسبيح تنزيه عن سمات النقص والاثبات اكمل من السلب وهذه الكلمات هي الباقيات الصالحات عند جمع جم **ه ك في الدعا عن ابي هريرة** قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اغرس فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي ه **الا ادلك** يا قيس بن سعد **على باب من ابواب الجنة** وفي رواية الا ادلك على كنز من كنوز الجنة قال بلى قال **لا حول ولا قوة الا بالله** فانها تبرئ

براءة

براءة النفس من حولها وقوتها الى حول الله وقوته كانت موصلة الى الجنة والباب ما يتوصل به الى المقصود **قال** ابو البقا يحتمل ان موضع احول الجر بدلا من باب او كنز والنصب بتقدير اعني والرفع بتقدير هو **حم ت ك** في الادب **عن قيس بن سعد** بن عباده الخزرجي صاحب شرطة النبي صلى الله عليه وسلم كان جوادا نبيلا سيدا من ذوي الراي والدها والتقدم مات بالمدينة في آخر خلافة معاوية **قال** دفعني ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم اخدمه فمر بي وقد صليت فضربني برجله وقال الا ادلك فذكره **قال ت** حسن صحيح غريب **وقال ك** على شرطهما واقره الذهبي ه

الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا من صحف الحفظة او هو كناية عن غفرانها **ويرفع به الدرجات** اي المنازل في الجنة او المراد رفع درجه في الدنيا بالذكر الجميل وفي العقبى بالثواب الجزيل **اسباغ الوضوء** اي اتمامه لله واستيعاب اعضايه بالغسل **على المكاره** جمع مكرهة بمعنى الكره والمشقة يعني اتمامه بايصال الماء الى مواضع الفرض حال كراهة فعله لشدة برد او علة يتاذى معها بمس الماء اي من غير لحوق ضرر بالعلة او اعوازه وتحمل مشقة طلبه او ابتياعه بثمن غال ونحو ذلك ذكره الزمخشري **وكثرة الخطا** جمع خطوة بالضم وهي موضع القدمين واذا فتحت تكون للمرة **الى المساجد** وكثرتها اعم من كونها ببعد الدار او كثرة التكرار **قال** العارف ابن عربي وهذا ارفع الدرجات فانه سلوك في صعود ومشي **قال** ابن سيد الناس وفيه ان بعد الدار عن المسجد افضل نقله ع به في قوله لبني سلمة وقد ارادوا ان يتحولوا قريبا من المسجد يا بني سلمة دياركم تكتب اثاركم **وانتظار الصلاة بعد الصلاة** سواء اداء الصلاة بجماعة او منفردا في مسجد او بيته وقيل اراد به الاعتكاف **فذلكم الرباط** اي المرابطة يعني العمل المذكور هو المرابطة لمنعه لاتباع الشهوات فيكون جهادا اكبر او المراد انه افضل انواع الرباط كما يقال جهاد النفس هو الجهاد اي افضل او المراد انه الرباط الممكن المتيسر

لو كان رجلان دار احدهما بعيدة عن المسجد ودار الاخر قريبة منه والقريب منه يكثر الخطا والبعيد عنه يقلل الخطا حتى تساويا في الخطا فهل اجرهما على السوية

ذكر ذلك جمع واصله قول البيضاوي المرابطة ملازمة العدو ماخوذة
من الربط وهو الشد والمعنى هذه الاعمال هي المرابطة الحقيقية لانها
تسد طرق الشيطان الى النفس وتقهر الهوى وتمنعها عن قبول الوساوس
واتباع الشهوات فيغلب بها جنود الله حزب الشيطان وذلك هو
الجهاد الاكبر اذ الحكمة في شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنعهم عن
الفساد والاغواء وقال الطيبي فيما ذكر معنى حديث رجعنا من
الجهاد الاكبر الى الجهاد الاصغر فاتيانه باسم الاشارة الدالة على بعد
منزلة المشار اليه في مقام التعظيم واتباع الرباط المحلى بلام الجنس خبرا
لاسم الاشارة كما في قوله تعالى الم ذلك الكتاب اذ التعريف في الخبر للجنس
ولما اريد تقرير ذلك مزيد تقرير واهتمام بشانه كرره فقال
فذلكم الرباط فذلكم الرباط كرره اهتماما بشانه وتخصيصها بالثلاث به وتعظيما ص
لان الاعمال المذكورة في الحديث ثلاث واتى باسم الاشارة اشارة
الى تعظيمه بالبعد وقيل اراد ثوابه كثواب الرباط وقال العارف
ابن عربي الرباط الملازمة من ربطت الشيء وبالانتظار الزم نفسه ربط
الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليؤديها فيه
واي لزوم اعظم من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات
يؤديها فيفرغ من ادائها الا وقد الزم نفسه مراقبة دخول وقت
الاخرى الى وقت فراغ اليوم وثاني يوم اخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان
لا يكون فيه مراقبا لوقت اداء صلاة فلذلك الحقه بقوله ثلاثا فانظر
الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور حيث انزل كل عمل في الدنيا
منزلته في الاخرة وعين حكمه واعطاه حقه فذكر وضوءا ومشيا وانتظارا
وذكر محوا ورفع درجة ورباطا ثلاثا لثلاث هذا يدلك على شهود
مواضع حكمه ومنه هنا وامثاله قال عن نفسه انه اوتي جوامع الكلم
قال في المطامح وهذه الخصال هي التي اختصم فيها الملا الاعلى كما في خبر
الترمذي اتاني ربي في احسن صورة فوضع يده بين كتفي الحديث مالك م ت
ن عن ابي هريرة ورواه عنه الشافعي ايضا ه

ألا

الا ادلكم على اشدكم قالوا بلى قال اشدكم املككم لنفسه عند الغضب
لان من لم يملك نفسه عنده كان في قهر الشيطان وتحت اسره فهو ذليل ضعيف
ومن راض نفسه بتجنب اسباب الغضب ومرنها على ما يوجب حسن
الخلق وكظم الغيظ وطلاقة الوجه والبشر فقد ملك نفسه وصار الشيطان
اسيره وتحت امره طب في كتاب مكارم الاخلاق عن انس قال مر
النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يرفعون حجرا فقال ما يصنع هؤلاء قالوا يريدون
الشدة فذكره قال الهيثمي فيه شعيب ابن سنان وعمران القطان
وثقهما ابن حبان وضعفهما غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وقوله يرفعون
هكذا اورد بالفا قال العسكري والصواب يربعون بمهملة تحتية ه
الا ادلكم على الخلفاء مني ومن اصحابي ومن الانبياء قبلي قالوا بلى يا رسول الله
قال هم حملة القران اي حفظته المداومون على تلاوته بتدبر وحملة
الاحاديث عني وعنهم اي عن الانبياء والصحابة في الله ولله اي لا لغرض
دنيا ولا لطمع في جاه ونحو ذلك فهؤلاء الفريقان هم خلفاء الدين وخلفاء
الانبياء على الحقيقة فاعظم بها من بشرى ما اسماها ومنقبة ما اعلاها
السجزي يعني السجستاني نسبة الى سجستان البلد المعروفة في كتاب
الابانة عن اصول الديانة خط في كتاب بيان شرف اصحاب الحديث
عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه ورواه عنه ايضا اللالكائي في السنة
وابو نعيم الديلمي باللفظ المزبور فاقتصار المصنف على ذينك غير جيد ه
الا ارقيك يا ابا هريرة برقية اي اعوذك بتعويذة تعالى رقيته ارقيه
رقيا عوذته بالله والاسم الرقيا فعلى والمرة رقية والجمع رقى رقاني
جبريل قال بلى قال تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك
لفظ حبوة والمراد به الدعاء من كل داء بالمد اي مرض يأتيك من شر
النفاثات في العقد النفوس او الجماعات السواحر اللاتي يعقدن
عقدا في خيوط وينفثن عليها ويرقين والنفث النفخ مع ريق
قال الكشاف ولا تاثير لذلك اي للسحر اللهم الا اذا كان ثم اطعام شيء

رقيا النبي لابا هريرة

ضارّ او سقيه او اشمامه او مباشرة المسحور به لكن الله قد يفعل عند ذلك
فعلا على سبيل الامتحان ليتميز الثبت المحق من غيره والمراد الاستعاذة
من عملهن الذي هو صنعة السحر ومن اثمهن به او انه استعاذ من
فتنتهن للناس بسحرهن وما يخدعنهم به من باطلهن او استعاذ
مما يصيب الله به من الشر عند نفثهن **ومن شر حاسد اذا حسد**
اي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضى من بغي الغوائل للمحسود لانه اذا لم يظهر
أثر ما اضمره فلا ضرر منه يعود على المحسود بل هو الضار لنفسه لاغتمامه
بسرور غيره وقد يراد بشر الحاسد اثمه وسماجة حاله في وقت
حسده واظهاره اثره والحسد الاسف على الخير عند اهل الخير او تمنى
زوال نعمة الغير وختم الشرور بالحسد ليعلم انه شرها وهو اول
ذنب عصي الله به في السماء من ابليس وفي الارض من قابيل **ثلثاً بها ثلاث
مرات** لفظ رواية الحاكم ثلاث مرار اي فانها تنفع من كل داء ان صحبها
اخلاص وصدق نية وقوة توكل قال في المغنم فيه ان ذلك لم يكن
مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم بل ينبغي ان يفعله كل احد وقد تاكد بفعل
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فتتاكد المحافظة على ذلك ففيه اسرار يدفع
الله بها هذه الاضرار **د ك عن ابي هريرة** قال جا النبي صلى الله عليه وسلم يعوذني
فذكره ورواه ك باللفظ المزبور عن ابي هريرة هكذا ه
ألا اعلمك كلمات بكسر الكاف خطابا للمؤنث بخط المص عبر بصيغة جمع
القلة ايذانا بانها قليلة اللفظ فيسهل حفظها ونكرها تنويها بعظيم
خطرها ورفعة محلها فتنوينها للتعظيم **تقوليهن عند الكرب**
بفتح فسكون ما يدهم المرء مما ياخذ بنفسه فيحزنه ويغمه **الله الله**
برفعها للتاكيد **ربي لا اشرك به شيئا** من الخلق او المراد لا اشرك
بسؤاله احدا غيره انما ادعوه ولا اشرك به احدا وينبغي الاعتناء بهذا
الدعاء والاكثار منه عند الكرب **حم د ه عن اسماء** بفتح الهمزة والمد **بنت عميس**
بضم المهملة وفتح الميم وبالمهملة الخثعمية من المهاجرات تزوجها علي بعد الصديق ه

اى بعبادته او غيرهما

الا

[الا اعل]مك كلمات لو كان عليك مثل جبل صبير باسقاط الباء جبل طي
[...]بالبناء فجبل باليمن والمراد هنا الاول ذكره ابن الاثير لكن وقفت على نسخة
[...]بخطه فوجدته كتبه صبير بالبا وضبطها بفتح الصاد **دينا** بفتح الدال
[...]الطيبي يحتمل كون دينا تمييزا عن اسم كان لما فيه من الابهام
[...]جنس مقدر ما عليه وان يكون دينا خبر كان وعليك حال من المستتر
[في] الخبر والعامل معنى الفعل المقدر ومن جوز اعمال كان في الظاهر فظاهر
[...]مذهبه **اداه الله عنك** الى المستحق وانقذك من مذلته قال بلى
[...] **قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك** من
[ا]لخلق وفيه وفيما قبله وبعده انه ينبغي للعالم ان يذكر للمتعلم انه
[ير]يد تعليمه وينبهه على ذلك قبل فعله ليكون اوقع في نفسه فيشتد
[ش]وقه اليه ويقبل بنفسه عليه فهو مقدمة استدعى بها نفسه
[ل]تفهيم ما يسمع ويقع منه بموقع **حم ت ك** في الدعا **عن علي** بن ابي طالب
[كر]م الله وجهه قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي ه
[الا اع]لمك ايها الرجل الذي شكى الينا هموما وديونا لزمته **كلاما اذا
[ق]لته اذهب الله همك وقضى عنك دينك** قال بلى قال **قل اذا اصبحت
[و]اذا امسيت** اي دخلت مع في الصباح والمسا **اللهم اني اعوذ بك من الهم
[و]الحزن واعوذ بك من العجز والكسل** هما متقاربان عند الاكثر لكن الحزن
[ع]ن امر انقضى والهم فيما يتوقع والكسل عدم انبعاث النفس للخير
[و]قلة الرغبة فيه مع القدرة والعجز فقد القدرة ذكره بعضهم وقال
[ا]لقاضي الهم في المتوقع والحزن فيما وقع او الهم حزن يذيب الجسم
[من] اهمني الامر بمعنى اذابني وسمي به ما يعتري الانسان من شدايد
[ا]لغم لانه يذيبه فهو ابلغ واشد من الحزن الذي اصله الخشونة والعجز
[ا]صله التاخر عن الشيء من العجز وهو مؤخر الشيء وللزومه الضعف والقصور
[ع]ن الاتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل
التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة والداعية عليه **واعوذ بك من الجبن**

مطلب دعاء وفاء الدين الذى رواه جا الصغ في غير وقت الصلاة

اللهم ١٢ الحزن والعجز والكسل

ای ضعف القلب والبخل واعوذ بک من غلبة الدین ای استیلائه وکثرته
وقهر الرجال غلبتهم وقال التوربشتی غلبة الدین ان یثقله حتی یمیل
صاحبه عن الاستواء لثقله وقهر الرجال الغلبة لان القهر یراد به السلطان
ویراد به الغلبة وارید به هنا الغلبة لما فی غیر هذه الروایة وغلبة الرجال
کانه اراد به هیجان النفس من شدة الشبق واضافته الی المفعول
ای یغلبهم ذلک الی هذا المعنی ذهب فهمی ولم اجد فی تفسیره نقلا وقال
بعضهم قهر الرجال جور السلطان وقال الطیبی من مستهل الدعاء
الی قوله والجبن یتعلق بازالة الهم والاخر بقضاء الدین فعلیه قوله قهر
الرجال اما ان یکون اضافته الی الفاعل ای قهر الدین ایاه وغلبته علیه
بالتقاضی ولیس معه ما یقضی دینه او الی المفعول بان لا یکون له احد
یعاونه علی قضاء دینه من رجاله واصحابه قال الرجل ففعلت ذلک فاذهب
الله همی وغمی وقضی دینی د فی الصلاة عن ابی سعید الخدری قال دخل
رسول الله صلی الله علیه وسلم المسجد فاذا برجل من الانصار یقال له ابو امامة
فقال انی اراک جالسا هنا فی غیر وقت الصلاة فقال هموم لزمتنی ودیون
فذکره قال الصدر المناوی وفیه غسان بن عوف بصری ضعیف
الا اعلمک یا علی کلمات اذا قلتهن غفر الله لک ای الصغایر وان کنت مغفورا
لک الکبایر قال علمنی قال قل لا اله الا الله العلی العظیم لا اله الا الله الحلیم
الکریم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظیم الحمد لله
رب العالمین قال الحکیم هذه جامعة وحده اولا ثم وصفه
بالعلو والعظمة ونزهه بهما عن کل سوء منزه منه علا عن شبه المخلوقین
وعظم عن درک المنکرین ان تبلغه فراستهم ثم وحده ثانیا ثم وصفه بالحلم
والکرم حلم فوسعهم حلما وکرم فغمرهم بکرمه عاملوه بما یحبه فعاملهم
بما یحبون ثم عفی عنهم وقال تعالی فی تنزیله وعصیتم من بعد ما اراکم ما تحبون
ثم قال ولقد عفی عنکم هکذا معاملته ثم نزهه بالتسبیح وختمه بالتحمید
ت عن علی امیر المومنین رضی الله عنه ورواه ک وقال علی شرطهما واقره الذهبی

وقال

وقال صحیح علی شرطهما واقره ابن حجر فی فتاویه خرجه النسای بمعناه وسنده صحیح
[…]لی البخاری من طریق آخر انتهی ورواه خط فی التاریخ بلفظ اذا انت
انتهیت وعلیک مثل عدد الذر بذال معجمة ثم را ای صغار النمل خطایا غفر الله لک
وهکذا رواه ایضا طب قال الهیثمی وفیه حبیب بن حبیب اخو حمزة الزیات وهو ضعیف انتهی
[…]لک خصلات اذا عملت بهن ینفعک الله تعالی بهن قال علمنی فقال
علیک بالعلم ای الزمه تعلما وتعلیما والمراد العلم الشرعی ویلحق به آلته فان العلم
خلیل المومن لانه قد خلی ای خص الی الایمان فانه لما علم اهتدی فمال الی من امره
[…]لیا تمر بامره وینتهی عن نهیه والخلة لغة الضم فکذا العلم لما ظهر فی صدر المومن
[…]جمع حتی لا تنتشر جوارحه فی شهواته وهواه سمی خلیله والحلم وزیره
[…]لحلم سعة الصدر وطیب النفس فاذا اتسع الصدر وانشرح بالنور ابصرت
[…]نفس رشدها من غیها وعواقب الخیر والشر فطابت وانما تطیب النفس
[…]عة الصدر وانما یتسع بولوج النور الالهی فاذا اشرق نور الیقین فی صدره
[…]بت الجبن وزالت المخاوف واستراح القلب وهی صفة الحلم فهو وزیر المومن
[…]بازره علی امر ربه علی ما یقتضیه العلم فاذا فقد العلم ضاقت النفس وانفرد بک
[…]ربه والعقل دلیله علی مراشد الامور ویبصره عیوبها ویهدیه لمحاسنها
[…]جره عن مساویها والعمل قیمه یهیئ له مساکن الابرار فی دار القرار ویدبر
[…]ی معاشه طیب الحیاة من عمل صالحا من ذکر او انثی وهو مومن فلنحیینه حیاة طیبة
ولنجزینهم اجرهم الایة فالقیم شانه ان یتوکل علی الله حتی یکفیه مهماته والرفق ابوه
[…]الاب له تربیة ومع التربیة عطف وحنو وتلطف بالولد فکذا الرفق یحوطه
[…]یتلطف له فی اموره ویعطف علیه فی الراحة واللین اخوه فکما ان الاخ معتمد
اخیه […]به استراحته واذا اعیا استند الیه فاستراح فکذا اللین راحة
[…]المومن یهدی نفسه ویطمئن قلبه ویستریح بدنه من الحدة والشدة
والغضب وعذاب النفس والصبر امیر جنوده لان الصبر ثبات القلب
[…]علی عزمه فاذا ثبت الامیر ثبت الجند لحرب العدو واذا اتت النفس بلذاتها
[…]ثبت القلب حتی تستعمل الجوارح فی المنهی فعند ذهب الصبر وهو ذهاب

العزم فبقي القلب اسيرًا للنفس فاتهم في العقل والحلم والعلم والرفق
واللين وجميع جنوده الذي اعطيها الحكيم الترمذي عن ابن عباس ه
الا اعلمك كلمات من يرد الله به خيرًا اى كثيرًا يعلمهن اياه باى يلهمه
او يسخر له من يعلمه ذلك ثم لا ينسيه اسدا ابدا هن ابدًا قال علمني قال قل اللهم
اني ضعيف اى عاجز يقال ضعف عن الشيء عجز عن احتماله فقو في رضاك
ضعفي اى اجبر به والضعف بفتح الضاد في لغة تميم وبضمها في لغة قريش
خلاف القوة والصحة حسًّا كان ذلك كضعف الجسد او معنويًّا كضعف الراي
او قلة الاحتمال وخذ الى الخير بناصيتي اى جرني اليه ودلني عليه واجعل
الاسلام منتهى رضاى اى غايته واقصاه اللهم اني ضعيف فقو وانى
ذليل اى مستهان عند الناس فاعزني واني فقير فارزقني اى ابسط
لي في رزقي وفي رواية بدله فاغنني طب عن ابن عمرو بن العاص عن عن بريدة
ابن الحصيب قال الهيثمي فيه ابي داود الاعمى وهو متروك وفي محل آخر
واه ضعيف جدًا انتهى وقال غيره كذاب ٥

الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته اياهن قال علمنيهن قال
صل ليلة الجمعة اى ليلة جمعة كانت اربع ركعات امر بالصلاة قبل الدعاء
لان طالب الحاجة يحتاج الى قرع باب من بيده الامر كله وافضل قرع بابه
بالصلاة لما فيها من تعظيم الله وتمجيده والثناء عليه والخشوع والافتقار
الخضوع وغير ذلك تقرا في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب اى بسورة الفاتحة بتمامها
ويس اى وبعدها تقرا سورة يس بتمامها وفي الثانية بفاتحة الكتاب بتمامها
وحم الدخان وبعدها تقرا سورة حم الدخان بتمامها وفي الثالثة بفاتحة الكتاب
بكمالها وبالم تنزيل السجدة اى وتقرا بعدها سورة السجدة وفي
الرابعة بفاتحة الكتاب بتمامها وتبارك المفصل اى تقرا بعدها سورة
تبارك الذي هي من المفصل فاذا فرغت من التشهد في آخر الرابعة فاحمد
الله واثني عليه بما يستحقه من المحامد والثناء وهذا الدعاء تي بذلك قبل السلام
وصل على النبيين المراد بهم هنا ما يشمل المرسلين جميعًا واستغفر للمؤمنين

على حديث حفظ القرآن

ظاهرم

ای

والمؤمنات كما في نظائره ثم بعد اتيانك بذلك قل اللهم ارحمني بترك المعاصي
بمعصيتك ابدًا ما ابقيتني اى مدة دوام ابقائك لي في الدنيا وارحمني من
ان اتكلف ما لا يعنيني من قول او فعل فان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع بحذف حرف
النداء وهو مراد السموات والارض اى مبدعها يعني التي مخترعها على غير مثال سبق
ذا الجلال اى العظمة والاكرام والعزة التي لا ترام اى لا يرومها مخلوق لتفردك بها
اسالك يا الله يا رحمن بجلالك اى بعظمتك ونور وجهك الذي اشرقت له
السموات والارض ان تلزم في قلبي حفظ كتابك يعني القرآن كما علمتني اياه
الظاهر ان المراد تعقل معانيه ومعرفة اسراره فان قوله كما علمتني يشير الى انه
اتى بذلك وهو حافظ له تال له بلسانه فان المراد المعرفة العلمية القلبية
وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني بان توفقني الى النطق به
على الوجه الذي ترضاه في حسن الاداء واسالك ان تنور بالكتاب بصري
وتطلق به لساني وتفرج به كربي وتشرح به صدري وتستعمل به بدني
وتقويني على ذلك وتعينني عليه فانه لا يعينني على الخير غيرك ولا يوفق له
الا انت فافعل ذلك ثلاث جمع او خمسًا او سبعًا تحفظه باذن الله وما
اخطا مومنًا قط بنصب مومنًا بخط المصنف ت طب ك عن ابن عباس واورده
ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب في ايراده لان غايته انه ضعيف ٥
الا انبئك بشر الناس اى بمن هو من شرهم قال بلى قال من اكل وحده
دائمًا ان يأكل مع ضيفه او تكبرًا وتيهًا ان يأكل مع عياله واولاده
ومنع رفده بالكسر عطاءه وصلته وسافر وحده اى منفردًا عن الرفقة
وضرب عبده يعني قنه عبدًا او امة الا انبئكم بشر من هذا الانسان
المتصف بهذه القبائح قال ابنئني قال من اى انسان يبغض الناس
ويبغضونه لدلالته على ان الملا الاعلى يبغض وان الله يبغضه الا انبئكم
بشر من هذا الانسان الذي هو في عداد الاشقياء من يخشى شره ولا يرجى
خيره اى ولا يرجى الخير من جهته الا انبئكم بشر من هذا الانسان الذي

الجواب مادنه

بالاب للمجهول الحاء
يخاف الناس شره

هو من اهل النيران من باع آخرته بدنيا غيره اذ هو اخس الاخسا واخسر
الناس صفقة واطولهم ندامة يوم القيمة الا انبئكم بشر من هذا من اكل
الدنيا بالدين كالعالم الذي جعل العلم علامة مصيدة يصطاد بها الحطام
ومرقاة لمفاجة الحكام والزاهد الذي قصد بزهده ولبس الصوف ان
يعتقد ويتبرك به فيعطي ويعظم في النفوس فمن طلب الدنيا بالدين
فما اعظم مصيبته وما اطول بغيه واقطع خزيه وخسرانه فان الدنيا
التي يطلبها بالدين لاتسلم له والاخرة تسلب منه فمن طلبها بها خسرها
جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربحها جميعا تنبيه من كلام
البليغ ارضى الناس بالخسار بايع الدين بالدينار ابن عساكر
في التاريخ عن معاذ بن جبل ورواه الطبراني من حديث ابن عباس
وضعفه المنذري ٥
الا انبئكم بخياركم اي بالذين هم من خياركم ايها المؤمنون قالوا بلى قال
الذين اذا رؤوا ذكر الله اي بسمتهم وهيئتهم لكون الواحد منهم حزينا
منكسرا مطرقا صامتا تظهر اثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته وسكونه
ونطقه لاينظر اليه ناظر الا كان نظره مذكرا بالله وكانت صورته دليلا على
علمه قالوا لهذا يعرفون بسيماهم في السكينة والذلة والتواضع وقال
العارف ابن عربي رضي الله عنه من تحقق بعبوديته وتستر بعادته بحيث اذا
رؤي في غاية الضعف ذكر الله عند رؤيته فذلك عندنا هو الولي فهؤلاء هم
الذين اذا رؤوا ذكر الله من صبرهم على البلاء ومحنة الله لهم الظاهرة فلا يرفعون
رؤسهم لغير الله تعالى في احوالهم فاذا رؤي منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بكونهم
اختصهم لنفسه قال ومن لا علم له بما قلنا يقول الولي صاحب الكمال
هو الذي له التكوين والفعل بالهمة والتحكم في العالم والقهر والسلطان
وهذه كلها اوصاف الله تعالى فاذا رؤوا ذكر الله وهذا قول من لا يعلم
ومقصود الشارع صلى الله عليه وسلم ما ذكرناه حم وكذا ابو نعيم عن اسماء
بنت يزيد من الزيادة ابن السكن الانصارية صحابية جليلة صاحبة
حديث

الحمد لله الكريم
بلغ ان شاء الله تعالى تصحيحا ومقابلة
قراءة على شيخي شيخ الاسلام
الشيخ محمد ابي المواهب
... و ... و...
والله ...
الفقير محمد
...

٣٣ من الجز الثالث من المناوي الكبير

حديث قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثقه غير واحد وضعفه وبقية
رجاله احد اسنادي رجال الصحيح ٥
الا قال القاضي حرف تنبيه يؤكد بها الجملة المصدرة بها انبئكم بخير اعمالكم اي افضلها
وازكاها عند مليككم اي انماها واطهرها عند ربكم ومالككم وارفعها في درجاتكم
اي منازلكم في الجنة وخير لكم من انفاق الذهب قال الطيبي مجرور عطف على خير
اعمالكم لان المعنى الا انبئكم بما هو خير لكم من بذل اموالكم ونفوسكم والورق
بكسر الراء الفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم يعني الكفار فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم يعني تقتلوهم ويقتلوكم بسيف او غيره ذكر الله
مطلب ذكر الله تعالى
لان سائر العبادات من الانفاق ومقاتلة العدو وسايل ووسايط يتقرب
بها الى الله تعالى والذكر هو المقصود الاسنى وراس الذكر قول لا اله الا الله وهي
الكلمة العليا وهي القطب الذي يدور عليه رحى الاسلام والقاعدة التي بني عليها
اركان الدين والشعبة التي هي اعلى شعب الايمان بل هي الكل وليس غيرها
انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي الوحي مقصور على استيثار الله بالوحدانية
لان القصد الاعظم من الوحي التوحيد وما امروا الا ليعبدوا الله ولا مرما تجد
العارفين يؤثرونها على جميع الاذكار لما فيها من الخواص التي لا طريق الى معرفتها
الا الوجدان والذوق قالوا وهذا محمول على ان الذكر افضل للمخاطبين به
ولو خوطب به شجاع باسل حصل به نفع الاسلام في القتال لقيل له الجهاد او الغني
الذي ينتفع به الفقراء بماله قيل له الصدقة او القادر على الحج قيل له الحج او من له ابوان
قيل له برهما وبه يحصل التوفيق بين الاخبار وقال ابن حجر رحمه الله تعالى
المراد بالذكر هنا الذكر الكامل وهو ما اجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالتفكر
واستحضار عظمة الرب تعالى وهذا لا يعدله شيء وفضل الجهاد وغيره
انما هو بالنسبة الى ذكر اللسان المجرد وهذا الحديث يقتضي ان
الذكر افضل من تلاوة القران وخبر الحديث المار وهو قوله افضل عبادة
امتي تلاوة القران يقتضي عكسه موضع التعارض بينهما وجمع الغزالي رحمه الله
بان القران افضل لعموم الخلق والذكر افضل للذاهب الى الله في جميع احواله

فى بدايته ونهايته فان القران مشتمل على صنوف المعارف والاحوال والارشاد
الى الطريق فما دام العبد مفتقرًا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقران
اولى به فان القران يجاذب خاطره ويسرح به فى رياض الجنة والذاهب
الى الله لا ينبغى ان يلتفت الى الجنة بل يجعل همه همًّا واحدًا وذكره ذكرًا
واحدا ليدرك درجة الفنا والاستغراق ولذلك قال الله تعالى ولذكر الله اكبر

تنبيه احذ ابن الحاج من ذلك ان ترك طلب الدنيا اعظم عند الله
من اخذها والتصدق بها وان ... بما فى القوت عن الحسن انه لا شئ
افضل من رفض الدنيا وبما فيه عنه انه سئل عن رجلين طلب احدهما الدنيا
بحلالها فاصابها فوصل بها رحمه وقدم فيها لنفسه وترك الآخر الدنيا فاحبهما
الى الله الذى جانب الدنيا تنبيه آخر قد اخذ الصوفية بتقديمه
هذا الحديث فذهبوا الى انه لا طريق الى الوصول الا الذكر قالوا فالطريق فى ذلك
اولا ان يقطع علايق الدنيا بالكلية ويفرغ قلبه عن الاهل والمال والولد والوطن
والعلم والولاية والجاه ويصير قلبه الى حالة يستوى فيها وجود ذلك وعدمه
ثم يخلو بنفسه مع الاقتصار على الفرض والراتبة ويقعد فارغ القلب مجموع
الهم ولا يفرق فكره بقراءة ولا غيرها بل يجتهد ان لا يخطر بباله شئ سوى
ذكر الله فلا يزال قائلا بلسانه الله الله على الدوام مع حضور قلبه الى ان ينتهى الى
حالة تترك تحريك اللسان ويرى كان الكلمة جارية عليه ثم يصير الى ان ينمحى
اثره من اللسان فيصادف قلبه مواظبا على الذكر ثم تنمحى صورة اللفظ ويبقى
معنى الكلمة مجردا فى باله قلبه لا يفارقه وعند ذلك انتظار الفتح ورده عليهم النظار
وذوو الاعتبار بما حاصله ان تقديم تعلم العلم اوفق واقرب الى الغرض
ثم لا باس ان يعقبه بالمجاهدة المذكورة نش فى الدعوات ه فى ثواب التسبيح
ك فى الدعا والذكر عن ابى الدرداء عويمر قال ك صحيح واقره الذهبى ورواه
احمد ايضا قال الهيثمى سنده حسن ه
الا يا رب نفس طاعمة ناعمة فى الدنيا اى مشغوله بلذات المطاعم والملابس
غافلة عن اعمال الاخرة جايعة عارية بالرفع خبر المبتدا اى هى لانه اخبار عن

حاله

يوم القيمة اى تحشر جايعة عارية يوم الموقف الاعظم الا يا رب نفس
جايعة عارية فى الدنيا طاعمة من طعام دار الرضى ناعمة يوم القيمة لطاعتها
... وعدم رضاها بما رضى به الكفار فى الدنيا قال تعالى ولولا ان يكون الناس
امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الا يا رب مكرم
لنفسه بما يعطيه هواها وتبليغها مناها بتبسطه بالوان الطعام الدنيا وشرابها
وزينتها وجمال لبسها ومراكبها وتقلبه فى مبانيها وزخارفها وهو لها مهين فان ذلك
... عند الله ويوجب حرمانه من منال حظ المتقين فى الاخرة الا يا رب
مهين لنفسه بمخالفتها واذلالها والزامها بعدم التناول والاقتصار على
... من الدنيا باطراف الاصابع بقدر الحاجة وهو لها مكرم يوم العرض
... لسعيه لها فيما يوصلها الى السعادة الدايمة الابدية والراحة المتصلة
السرمدية ولله در القايل وهو ابو اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى

... على بعض الاذى خوف كله ۔ ودافعت عن نفسى بنفسى فعزت
... جرعتها المكروه حتى تجرعت ۔ ولو حملته جملة لاشمأزت
... رب عز ساق للنفس ذلة ۔ ويا رب نفس بالتذلل عزت
... العز الاحنفة الله وحده ۔ ومن خاف منه خافه ما اقلت

الا يا رب متخوض ومتنعم فيما افا الله على رسوله ما له عند الله من خلاق
... نصيب فى الاخرة لاستيفايه حظ نفسه فى الدنيا فعلى المتصرف فى الامور
العامة اذا اراد سلوك مناهج السلف من الاقتصار على الكفاف وقبض اليد
عن التبسط فى الاختصاص بالمال العام وقد فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعتاب حين ولاه مكة عام الفتح درهما شرعيا كل يوم وقد فرض عمر لنفسه
... لما ولى الخلافة وكذا فعل ابن عبد العزيز الا وان عمل الجنة اى العمل
الذى يقرب منها ويوصل اليها حزن ضد السهل بربوة بضم الرا وتفتح مكان
مرتفع تسمى ربوة لانها ربت فعلت الا وان عمل النار اى العمل الذى يقرب
... ويوصل اليها سهل بسهوة بسين مهملة ارض لينة التربة شبه
المعصية فى سهولتها على مرتكبها بارض سهلة لا حزونة بها فيها

وايضاح ذلك أنّ طريق الجنة وان كانت مشقة على النفس لاشتمالها على
مخالفة هواها بتجنب ما تهواه وفعل ما يشق عليها فلا يتوصل اليها الا بارتكاب
ما يشق على النفس وترك ما تشتهيه من كل لذاتها لكن ليس في ذلك خطر
الهلاك اذ لا خطر في قهر النفس وترك شهواتها الا يارب شهوة ساعة واحدة
كشهوة نظر الى مستحسن محرم يفضي به الى موافقة كبيرة او كلمة باطلة
يمنع بها حقا او يحق بها باطلا كان يقتطع بها مال مسلم او يسفك دمه
او يهتك عرضه اورثت حزنا طويلا في الدنيا والاخرة فالعاقل الحازم لنفسه
المحتاط لها يأخذ لنفسه من الدنيا بقصد الحاجة لا بقصد اللذة ويأخذ لاهله
ولغيره بالحاجة واللذة لا بالتلذذ وفي الحديث اعظم زجر عن متابعة
الشهوات وابلغ حث على حفظ اللسان والجنان وهو من جوامع الكلم
ابن سعد في الطبقات هب عن ابي الجبير بالجيم صحابي قال الذهبي له
حديث وخرجه عنه الديلمي في مسند الفردوس ايضا وعزاه المنذري لتخريج
ابن ابي الدنيا ثم ضعفه ه

اياك منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره من قبيل قولهم اياك والاسد واياك
والليل وتقديره هنا باعد واتق وكل امر يعتذر منه اي احذر ان تتكلم بما تحتاج
ان تعتذر عنه قال ذو النون ثلاثة من اعلام الكمال وزن الكلام قبل التفوه به ومجانبة
ما يحوج الى الاعتذار وترك اجابة السفيه حلما عنه واخرج احمد في الزهد عن سعد بن
عبادة انه قال لابنه اياك وما يعتذر منه من القول والعمل وافعل ما بدا لك وفي رواية
فانه لا يعتذر من خير وخرج ابن عساكر عن ميمون ابن مهران قال لي عمر بن عبد
العزيز احفظ عني اربعا لا تصحب سلطانا وان امرته بمعروف ونهيته عن منكر ولا تخلو
بامرأة ولو اقرأتها القرآن ولا تصلن من قطع رحمه فانه لك اقطع ولا تتكلمن بكلام تعتذر
منه غدا واخرج القالي في اماليه عن بعضهم دع ما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك
اعتذاره فلست بموسع عذرا كل من اسمعته نكرا وهذا الحديث عده العسكري من الامثال
وقد قال جمع بهاتين الكلمتين جميع اداب الدنيا والدين وفيه جمع لما ذكره بعض
سلفنا الصوفية انه لا ينبغي الدخول مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع التهم

الكثر

اياك وما يسوء الاذن

الكثر من خوفه من وجود الالم فان دخولها يوجب سقم القلب كما يوجب
الاغذية الفاسدة سقم البدن واياك والدخول على الظلمة وقد راى بعض
العارفين ابو هاشم عالما خارجا من بيت القاضي فقال له نعوذ بالله من
علم لا ينفع الضيا المقدسي عن انس قال قال رجل يا رسول الله اوصني
واوجز فذكره ورواه عنه ايضا الديلمي في مسند الفردوس بهذا اللفظ
قال الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس وسنده حسن قال واخرج البخاري
في تاريخه واحمد في الايمان والطبراني في الكبير بسند جيد عن سعد بن
عمارة الانصاري وله صحبة موقوفا انظر الى ما يعتذر منه من القول والفعل
فاجتنبه واخرجه ك في المستدرك من حديث سعد والطبراني في الاوسط من
حديث ابن عمر وجابر بلفظ اياك وما يعتذر منه مع ه

اياك بكسر الكاف خطاب للمؤنث وما يسوء الاذن قال ذلك ثلاثا والمراد احذر
النطق بكلام يسوء غيرك اذا سمع عنك ذلك فانه موجب للتنافر والتقاطع
والعداوة وربما اوقع في الشرور والمراد بالاذن قوة منبثة في العصب المفروش
في مقعر الصماخ فيه تحذير من الغيبة والنميمة لوخامة عاقبتهما حم عن
ابي الغادية بمعجمة في خط المصنف قال خرجت انا وحبيب بن الحرث
من الغلا مهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا فقالت المرأة اوصني
فذكره ابو نعيم في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة من طريق محمد بن عبد الرحمن
الطفاوي عن العاص ابن عمرو الطفاوي عن حبيب ابن الحارث قلت يا رسول
الله اوصني فذكره قال في الاصابة والعاص مجهول طب عن عمة العاص بن
عمرو الطفاوي بضم الطاء وفتح الفاء وبعد الالف واو نسبة الى طفاوة بطن من
قيس غيلان قال حدثني عمتي قالت دخلت مع ناس الى النبي صلى الله عليه
وسلم قلت حدثني حديثا ينفعني الله به فذكره قال الهيثمي فيه العاص بن عمرو
الطفاوي وهو مشهور روى عنه محمد بن عبد الرحمن الطفاوي وتمام ابن بزيع
وبقية رجال المسند رجال الصحيح انتهى وقال السخاوي هذا مرسل فالعاص
لا صحبة له وقال شيخي يعني ابن حجر مجهول لكن ذكره ابن حبان في الثقات انتهى

ولذلك لم يذكره الذهبي في الصحابه

ش

اياك وقرين السوء بالفتح مصدر فانك به تعرف اي تشتهر بما اشتهر به من السوء قال تعالى ومن يكن الشيطان له قرينا فسا قرينا ومن ثم قالوا الانسان موسوم بسيما من قارن ومنسوب اليه افاعيل من صاحب وقال علي كرم الله وجهه الصاحب مناسب ما شي ادل على شي ولا الدخان على النار من الصاحب على الصاحب وقال بعض الحكما اعرف اخاك باخيه قبلك وقال اخر يظن بالمرء ما يظن بقرينه قال عدي عن المرء لا تسل وسل عن قرينه ٥ فكل قرين بالمقارن يقتدي فمقصود الحديث التحرز من اخلا السوء وتجانب صحبة اهل الريب ليكون موفور العرض سليم العيب فلا يلام بلا يمتـ غيره ابن عساكر في التاريخ عن انس

اياك والسمر بعد هدأة بفتح فسكون الرجل بكسر الرا وسكون الجيم وفي رواية الليل بدل الرجل ذكره المز على حاشية نسخته فانكم لا تدرون ما يأتي الله تعالى في خلقه لك في الادب عن جابر د قال على شرطهما واقره الذهبي ٥

ش ٥

اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين لان التنعم بالمباح وان كان جايزا لكنه يوجب الانس به ثم ان هذا محمول على المبالغة في التنعم والمداومة على قصده فلا ينافيه ما ورد في المستدرك وغيره ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اهديت له حلة اشتريت بثلاثة وثلاثين بعيرا او ناقة فلبسها مرة على انه وان داوم على ذلك فليس غيره مثله فان المعصوم واقف على حدود المباح فلا يحمله ذلك على ما يخاف غايلته من نحو بطر واشر ومداهنة وتجاوز الى مكروه ونحو ذلك واما غيره فعاجز عن ذلك فالتنزع على تنعمه بالمباح خطر عظيم لابعاده عن الخوف قال العارف الجيلي دخلت على العارف السري وهو يبكي فسالته فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت وهذا الكوز علقته لك يبرد فنمت فرايت جارية من احسن الخلق نزلت من السما فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد فكسرت الكوز حم هب عن معاذ قال الهيثمي رجال احمد ثقات وقال المنذري بعد ما عزاه لاحمد والبيهقي رواة احمد ثقات ٥

ش ٥

اياك

حلاب لابي التيهان

اياك والحلوب اي احذر ذبح شاة ذات لبن فعولة بمعنى مفعولة يقال ناقة حلوب اي هي مما يحلب قاله لابي التيهان الانصاري لما اضافه فاخذ الشفرة وذهب ليذبح له وفيه قصة طويلة مشهورة م في الاطعمة كلاهما عن ابي هريرة اياك والخمر اي احذر شربها فان خطيئتها تفرع بمثناة فوقيه مضمومة وفا وراء مشددة وعين مهملة الخطايا اي تطول وتكثر الذنوب يعني خطيئة الشرب تطول ساير الشجر التي يتعلق بها ويتسلق عليها فتعلقها شبه المعقول بالمحسوس وجعل الاحكام الشرعية كالاعيان المرئية والخمر طريق الى الفواحش ومحسنة لها ومرقاة الى كل خبيثة ولذا سميت ام الخبايث ٥ عن خباب الارت وفيه الوليد بن مسلم وثقه سرقة ثقة مدلس ٥

ش ٥

اياك ونار المومن لا تحرقك اي احذرها لئلا تحرقك يعني احذر اذى المومن فان النار تسرع الى من اذاه كهيئة الاختطاف فمن تعرض له بمكروه احرقه بنار نوره وذلك لان كل نور نارا ولكل نار حريقا وحريق كل نار على قدره وعظم كل مومن على قدر نوره ونوره على قدر قربه ودنوه من ربه نعلم ان الكلام في المومن الكامل فهو الذي له نار تحرق ٥ فاما غيره فلا نار له محرقة وانما معه نور التوحيد فمن تعرض للهلاك فليحذر من النظر اليه بعين الازدراء وان وقعت منه هفوة او هفوات فانه وان عثر كل يوم سبع مرات اراد التكثير لا التحديد اي وان تكرر منه السقوط في الكبوات والهفوات كل يوم فان يمينه اي يده اليمنى بيد الله بمعنى انه لا يكله لنفسه ولا يتخلى عنه بل يقيله من عثراته ويعفو من زلته اذا شاء ان ينعشه اي ينهضه ويقوي جانبه انعشه اي اذا شاء ان يقيله من عثرته اقاله او يرفع له شانا وقدرا ان احدكم ليدخل الجنة بالذنب يصيبه وليست تلك عثرة رفض بل عثرة تدبير فعثرات الاوليا تجدد لهم بها كرامات ويرى لهم ما كان غيبا عنهم من الحب والعطف فينعشهم بذلك الحكيم الترمذي عن الغارين ربيعة لم ار في الصحابة فيما وقعت عليه من اسمه كذلك

اقاله فهو ممسك وحافظ
وانما قدر عليه تلك العثرة ليجد
عليه م

فلينظر ش ه ه ايّاكم بالنصب على التحذير والطعام
الحار اي تجنبوا اكله حتى يبرد فانه اي اكله حارّا يذهب البركه اذ الآكل منه
ياكل وهو مشغول باذية حره فلا يدري ما ياكل وعليكم بالبارد اي الزموا
الاكل منه فانه اهنا للاكل واعظم بركه من الحار فان قلت اول الحديث ناطق
بانه لا بركة فيه وختامه يشير الى ان في كليهما بركة لكنها في البارد اعظم
فهو كالمتدافع قلت يمكن حمل قوله اولا يذهب بالبركة على ان المراد بعظمها
لا بكلها فلا تدافع عبدان في كتاب معرفة الصحابه عن بولا بموحدة غير
منسوب قال ابن حجر الحديث اسناده مجهول كذا اورده ابو موسى بالموحدة
لكن ذكره عبد الغني في المؤتلف بمثناة فوقيه وهو الصواب وذكره ابن
قانع بالموحدة فصحفه واخطا في اسناده انتهى ملخصا ه ش ه ه
ايّاكم والحمرة اي اجتنبوا التزين باللباس الاحمر القاني فانها احب
الزينة الى الشيطان يعني انه يحب هذا اللون ويرضاه ويعطف على من
تزين به ويقرب منه وهذا تمسك به من حرم لبس الاحمر القاني
طب عن عمران بن حصين قال الديلمي وفي الباب عبد الرحمن بن يزيد
انتهى قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين في احدهما يعقوب بن خالد
بن نجيح الكبري العبدي لم اعرفه وفي الاخر بكر بن محمد يروي عن سعيد
عن شعبة وبقية رجالهما ثقات ه ش ه لا
ايّاكم وابواب السلطان اي اجتنبوها ولا تقربوا منها بابا فانه يعني
باب السلطان الذي هو واحد الابواب قد اصبح صعبا اي شديدا هبوطا
اي منزلا لدرجه من لازمه مذلا له في الدنيا والاخرة ثم ان لفظ هبوطا بالهاء
هو ما وقفت عليه في نسخ البيهقي والطبراني حبوطا بحاء مهملة اي يحبط العمل
والمنزلة عند الله تعالى قال الديلمي وروي خبوطا بخاء معجمة والخبط اصله الضرب
والخبوط البعير الذي يضرب بيديه على الارض انتهى وانما كان كذلك لان من
لازمها لم يسلم من النفاق ولم يصب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينه اعظم
منه وهذه فتنة عظيمة للعلما وذريعة صعبة للشيطان عليهم سيما من له لهجة

مقبولة

مقبول وكلام عذب وتفاصح وتشدق اذ لا يزال الشيطان يلقي اليه ان في وعظك
لهم ووعظهم ما يزجرهم عن الظلم ويقيم الشرع ثم اذا دخل لم يلبث ان
يداهن ويطري وينافق فيهلك ويهلك طب عن رجل من بني سليم يعني به
ابا الاعور السلمي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه ايضا باللفظ المزبور
ابو نعيم والديلمي والبيهقي في الشعب ه ش ه ه
ايّاكم ومشارة الناس في رواية مشاررة بفك الادغام مفاعله من الشر
اي لا تفعل بهم شرا تحوجهم الى ان يفعلوا بك مثله فانها تدفن الغرة
بغين معجمة مضمومة وراء مشددة وهي القذر استعير للعيب والدنس
ورايت بخط الحافظ ابن حجر في اللسان العوره بدل العرة قال رجل للاعمش كنت
مع رجل فوقع فيك فهممت به فقال لعل الذي غضبت له لو سمعه لم يقل شيا
وقيل لبعضهم فلان يبغضك قال ليس في قربه انس ولا في بعده وحشه
وقال سالك لمطرف ما تقول في الناس قال الصديق يثني والعدو يقع
قال ما زال الناس هكذا عدو وصديق لكن نعوذ بالله من تتابع الالسنة
كلها هب عن ابي هريرة ظاهره ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه
بل تعقبه بما نصه تفرد به الوليد بن سلمه الاردني وله من امثال هذا
اشيا لم يتابع عليها انتهى والوليد هذا اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين
وقال تركه الدارقطني ورواه الطبراني ايضا قال الهيثمي ورجاله ثقات الا ان
شيخ الطبراني محمد بن الحسن بن هديم لم اعرفه ه ش ه ه
ايّاكم والجلوس اي احذروا وانذروا القعود على في رواية في الطرقات يعني
الشوارع المسلوكة وفي رواية الصعدات بضمتين وهي كالطرقات وزنا
ومعنى وذلك لان الجالس بها قلما يسلم من روية ما يكره او سماع ما لا يحل
او الاطلاع على العورات ومعاينة المنكرات وغير ذلك مما قد يضعف القاعد
عليها عن ازالته فقالوا ما لنا من مجالسنا نتحدث فيها فقال فان وفي
رواية فاذا ابيتم من الابا الا بالتشديد المجالس بفتح اللام مصدر ميمي اي
ان امتنعتم الا عن الجلوس في الطريق كان دعت حاجة فعبر عن الجلوس

الحسن والعمل الصالح ... شبهه بغرز الرس وكارشى تدفنه ... وتظهر القبح بعجمة مهملة مضموم وراء مشددة

الميم

بالمجالس وفي رواية فان ابيتم الي المجالس بالمثناة وبالي التي للغاية فاعطوا
بهمزة قطع الطريق حقها اي وفوها حقوقها الموظفة علي الجالس فيها قالوا يا
رسول الله وما حق الطريق قال غض وفي رواية لاحمد غضوض قال ابو
البقا جمع غض وجاز ان يجمع المصدر هنا لتعدد فاعليه ولاختلافه قال ويجوز
ان يكون واحدا كالقعود والجلوس البصر اي كفه عن النظر الي المحرم وكف الاذي
اي الامتناع مما يوذي المار من نحو ازدرا وغيبة ورد السلام علي المسلم من
المار اكراما له والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان ظن ان ذلك
لا يفيد اي ونحو ذلك كاغاثة ملهوف وتشميت عاطس وافشا سلام وغير
ذلك من كل ما ندب به الشرع من المحسنات ونهي عنه من المقبحات وزاد ابو داود
وارشاد السبيل والطبري واغاثة الملهوف والنهي للتنزيه لئلا يضعف الجالس
عما يلزمه فلما قالوا لا بد لنا منه فسح لهم فيه بشرط ان يعطوا الطريق
حقها حم ق د عن ابي سعيد الخدري قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة وغيره
ش ٥٥ ٥ اياكم والظن اي احذروا اتباع الظن او احذروا سوء
الظن بمن لا يساء الظن به من العدول والظن تهمة تقع في القلب بلا دليل قال
الغزالي وهو حرام كسوء القول لكن لست اعني به الا عقد القلب وحكمه علي
غيره بالسوء اما الخواطر وحديث النفس فعفو بل الشك عفو ايضا فالمنهي
عنه ان تظن والظن عبارة عما تركن اليه النفس ويميل اليه القلب وسبب
تحريمه ان اسرار القلوب لا يعلمها الا علام الغيوب فليس لك ان تعتقد في غيرك
سوءا الا اذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التاويل فعند ذلك لا تعتقد الا ما علمته
وشاهدته فما لم تشاهده او لم تسمعه ثم وقع في قلبك فانما الشيطان يلقيه
اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق انتهي وقال العارف زروق انما
ينشا الظن الخبيث عن القلب الخبيث لا في جانب الحق ولا في جانب الخلق
كما قيل ٥٥ اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ٥٥
وصدق ما يعتاده من توهم ٥٥ وعادي محبيه بقول عدوه ٥٥ واصبح في ليل من
الشك مظلم فان الظن اقام المظهر مقام المضمر اذ القياس فانه لزيادة تمكن المسند

اليه

اليه اي ذكر السامع حثا علي الاجتناب اكذب الحديث اي حديث النفس
لانه بالقا الشيطان في نفس الانسان واستشكل تسمية الظن حديثا واجيب
بان المراد عدم مطابقة الواقع قولا او غيره او ما ينشا عن الظن فوصف الظن
به مجازا قال الغزالي من مكايد الشيطان سوء الظن بالمسلمين ان
بعض الظن اثم ومن حكم بشيء علي غيره بالظن بعثه الشيطان علي ان يطول
فيه اللسان بالغيبة فيهلك او يقصر في القيام بحقوقه او ينظر اليه بعين
الاحتقار ويري نفسه خيرا منه وكل ذلك من المهلكات ولهذا منع الشرع
من التعرض للتهم تنبيه قال الراغب الظن اصابة المطلوب بضرب
من الامارة ولما كانت الامارة مترددة بين يقين وشك فيقرب تارة
من طرف اليقين وتارة من طرف الشك صار تفسير اهل اللغة مبهما
والظن متي كان عن امارة قوية فانه يمدح ومتي كان عن تخمين لم يعتمد
وذم به ان بعض الظن اثم انتهي ولا تجسسوا بجيم اي لا تتعرفوا خبر
الناس بلطف كالجاسوس وقال القاضي التجسس بالجيم تعرف الخبر
ومنه الجاسوس وقال الزمخشري التجسس ان لا يترك عباد الله تحت ستره
فيتوصل الي الاطلاع عليهم والتجسس علي احوالهم وهتك الستر حتي
ينكشف لك ما كان مستورا عنك ويستثني منه ما لو تعين طريقا لانقاذ
محترم من هلاك او نحوه كان يخبر ثقة بان فلانا خلا برجل ليقتله او امراة ليزني
بها فيشرع التجسس كما نقله النووي عن الاحكام السلطانية واستجاده ولا
تحسسوا بحاء مهملة اي لا تطلبوا الشيء بالحاسة كاستراق السمع وابصار
الشيء خفية وقيل الاول التفحص عن عورات الناس وبواطن امورهم بنفسه
او بغيره والثاني ان يتولاه بنفسه وقيل الاول يختص بالشر والثاني اعم ولا تنافسوا
بالفا وسين من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به ومنه وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون وروي تناجشوا من النجش قال القاضي التناجش ان يزيد
هذا علي هذا وذاك علي ذاك في البيع وقيل المراد بالحديث النهي عن اغراء بعضهم
بعضا علي الشر والخصومة ولا تحاسدوا اي لا يتمني احد منكم زوال النعمة عن غيره

وهو قريب من التنافس وفي رواية لا تقاطعوا ولا تدابروا قاله في العارضة
القاطعة ترك الحقوق الواجبة بين الناس تكون عامة وتكون خاصة ولا
تباغضوا اي لا تتعاطوا اسباب البغض لانه لا يكتسب ابتداء ولا تدابروا
اي تتقاطعوا من الدبر فان كلا منهما يولي صاحبه دبره قال في العارضة
التدابر ان يولي كل منهم صاحبه دبره محسوسا بالابدان او معقولا بالعقايد
والارا والاقوال وكونوا عباد الله بحذف حرف الندا اخوانا اي اكتسبوا ما
تصيرون به اخوانا مما ذكر وغيره فاذا تركتم ذلك كنتم اخوانا واذا لم تتركوا
صرتم اعدا ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه بكسر الخا بان يخطب امراة فيجاب
فيخطبها اخر فظاهره ولو كان الاول فاسقا حتى ينكح او يترك اي يترك طلب
الخطبة فان تركها جاز لغيره خطبتها وان لم ياذن له فظاهر ذكر الاخ اختصاص
النهي بما اذا كان الخاطب مسلما فان كان كافرا لم يحرم لكن الجمهور على ان ذكر
الاخ غالبي والنهي للتحريم لا للتنزيه اتفاقا لكن له شروط مبينة في الفروع
تنبيه اخرج الحكيم الترمذي عن ابي الدردا قال ما لكم لا تحابون وانتم
اخوان على الدين ما فرق بين اهوايكم الا خبث سرايركم ولو اجتمعتم على امر
تحاببتم ما هذا الا من قلة الايمان في صدوركم ولو كنتم توقنون بخير الاخرة
وشرها لكنتم للاخرة اطلب فبيس القوم انتم الا قليلا منكم مالك في الموطا
حم ق في الادب د ت عن ابي هريرة ش ه
اياكم والتعريس اي النزول اخر الليل لنحو نوم على جواد الطريق بتشديد
الدال جمع جادة اي معظم الطريق والمراد نفسها والصلاة عليها اي القرب
يعني فيها فانها ماوى الحيات والسباع وقضا الحاجة عليها فانها
الملاعن اي الامور الحاملة على اللعن والشتم الجالبة لذلك والمصطفى صلى
الله عليه وسلم روف بامته رحيم بهم فارشد الى تجنب ما هو مظنة حصول
التاذي ه عن جابر بن عبد الله سكت عليه المصنف فلم يشر اليه بعلامة
الضعف كعادته في الضعيف وكانه اغتر بقول المنذري رواته ثقات لكن قال
الحافظ مغلطاي في شرح ابن ماجه هذا الحديث معلل بامرين الاول ضعف

بن

ابي سلمة احد رجاله فان يحيى ضعفه وابن معين قال لا يحتج به الثاني ان
به انقطاعا لكن رواه البزار مختصرا بسند على شرط م انتهى وقال الولي
العراقي فيه سالم الخياط وفيه خلف واختلف في سماع الحسن عن جابر وروى
الطبراني ايضا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ش ه
اياكم والوصال اي اجتنبوا تتابع الصوم بغير فطر فيحرم لانه يورث الضعف
والملل والعجز عن المواظبة على كثير من وظايف العبادات والقيام بحقها
قال في المطامح اخبرني بعض الصوفية انه واصل ستين يوما قالوا فانك تواصل
قال انكم لستم في ذلك مثلي اي على صفتي او منزلتي من ربي اني ابيت
وفي رواية اظل والبيتوتة والظلول يعبر بهما عن الزمن كله ويخبر بهما عن
الدوام اي انا عند ربي دايما ابدا وهي عندية تشريف يطعمني ربي ويسقيني
حقيقة بان يطعم من طعام الجنة وهو لا يفطر او مجازا عما يغذيه الله به
من المعارف ويفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه بقربه
وغذا القلوب ونعيم الارواح اعظم اثرا من غذا الاجسام والاشباح فللانبيا
جهة تجرد وجهة تعلق فالظل للاول الذي يفاض عليهم به من المبدا الاول
مصونون عما يلحق غيرهم من البشر من ضعف وجوع وعطش وفتور يسهر
وبالنظر للثاني الذي به يفيضون يلحقهم ذلك ظاهر الموافقة للجنس لتوخذ
عنهم اداب الشريعة ولولا ذلك لم يمكنهم الاخذ عنهم فظواهرهم بشرية
تلحقهم الافات وبواطنهم ربانية مغتذ به بلذة المناجاة فلا منافاة بين ما
ذكرهنا وبين ربطه الحجر على بطنه من شدة الجوع لما تقرر ان احوالهم الظاهرة
يساوون فيها الجنس واحوالهم الباطنة يفارقونهم فيها فظواهرهم
للخلق كمراة يبصرون منها ما يجب عليهم وبواطنهم في حجب الغيب عند
ربهم لا يعتريها عجز البشرية من جوع ولا غيره فهاك هذا الجمع عنوا صفوا
فقلما تراه مجموعا في كتاب وقل من تعرض له من الانجاب فاكلفوا بسكون
ثم احملوا من العمل ما تطيقون بين به وجه حكمة النهي وهو خوف
الملل في العبادة والتقصير فيما هو اهم وارجح من وظايف الدين من القوة

في امر الله والخضوع في فرايضه والاتيان بحقوقها الظاهره والباطنه وشدة
الجوع تنافيه وتحول بين المكلف وبينه ثم الجمهور علي ان الوصال للنبي مباح
وقال الامام قربه وفي المطلب ان خصوصيته به علي امته لا علي كل فرد فرد فقد
اشتهر عن كثير من الاكابر الوصال قال في المطامح اخبرني بعض الصوفيه
انه واصل ستين يوما ق عن ابي هريرة ه
ايكم نصب علي التحذير وكثرة الحلف في البيع اي توقوا اكثاره فهو للزجر
والتحذير علي حد اياك والاسد اي باعد نفسك عنه واحذره وتقييده
بالكثرة يوذن بان المراد النهي عن اكثار الايمان ولو صادقة لان الكثرة مظنة
الوقوع في الكذب كالراتع حول الحمي يوشك ان يقع فيه معا فيه من ذكر الله
لا علي جهة تعظيمه بل تعظيم السلعة فالحلف لها لا له اما الكاذب فحرام وان
قلت فانه تعليل لما قبله ينفق اي يروج البيع ثم يمحق بفتح حرف المضارع
اي يذهب بركته بوجه ما من تلف او صرف فيما لا ينفع قال الطيبي ثم
للتراخي في الرتبة اي ان محقه البركه ابلغ حينيذ من الانفاق والمراد من محق
البركه عدم النفع به دينا او دنيا حالا او مالا او اعظم حم م ن ه كلهم في البيع
عن ابي قتادة الانصاري ولم يخرجه بهذا اللفظ البخاري ه
ايكم والدخول بالنصب علي التحذير وفيه تنبيه المخاطب علي محذور ليحترز
منه اي اتقوا الدخول علي النسا ودخول النسا عليكم وتضمن منع الدخول
منع الخلوة باجنبية بالاولي والنهي ظاهر العلة والقصد به غير ذوات المحارم
ذكر الغزالي كان راهب من بني اسرايل اتاه اناس بجارية بها علة ليدعو لها
فابي قبولها فما زالوا به حتي قبلها ليعالجها فاتيه الشيطان فوسوس
لها مقاربتها فوقع عليها فحملت فوسوس له الشيطان الان تفتضح
فاقتلها وقل لاهلها ماتت فقتلها والقي الشيطان في قلب اهلها انه
قتلها فاخذوه وحصروه فقال له الشيطان اسجد لي تنج فسجد له فانظر
الي حيله كيف اضطره الي الكفر بطاعته له في قبوله للجاريه وجعلها عنده
حم ق ت عن عقبة بن عامر وتمام الحديث قالوا يا رسول الله ارايت

الحمو

في النهي يعني وان اتفق
اليمين البيع حالا فانه يذهب
بالبركه مالا ويحتمل انها للتراخي
صح

الحمو قال الحمو الموت اي دخوله علي زوجة اخيه يشبه الموت في الاستقباح
والمفسده فهو محرم شديد التحريم وانما بالغ في الزجر بتشبيهه بالموت
لتسامح الناس في ذلك حتي كانه غير اجنبي من المراة وخرج هذا مخرج
قولهم الاسد الموت اي لقاوه يفضي اليه وكذا دخول الحمو عليها يفضي الي موت
الدين او الي موتها بطلاقها عند غيرة الزوج او برجمها ان زنت معه وقد
بالغ مالك في هذا الباب حتي منع ما يجر الي التهم كخلوة امراة بابن زوجها
وان كانت جايزة لان موقع امتناع الرجل من النظر بشهوة لامراة ابيه
ليس كموقعه منه لامه هذا قد استحكمت عليه النفرة العاديه وذاك انست
به النفس الشهوانيه والحمو اخو الزوج وقريبه ه
اياكم والشح الذي هو قلة الافضال بالمال فهو في المال خاصة او عام فهو
البخل او اشد او انما صحبه حرص او منع الواجب او اكل مال الغير او العمل
بالمعاصي كما سبق فانما هلك من كان قبلكم من الامم بالشح كيف وهو
من سوء الظن بالله امرهم بالبخل فبخلوا بكسر الخا وامرهم بالقطيعة
الرحم فقطعوها ومن قطعها قطع الله عنه رحمته وافضاله وامرهم
بالفجور اي الميل عن القصد والسداد والانبعاث في المعاصي ففجروا اي
امرهم بالزنا فزنوا والحاصل ان الشح من جميع وجوهه يخالف الايمان
انبعة علي الخير اوليك لم يومنوا ومن ثم ورد لا يجتمع الشح والايمان في
قلب ابدا قال الماوردي وينشا عن الشح من الاخلاق المذمومة وان كانت
ذريعة الي كل مذموم اربعة اخلاق ناهيك بها ذما الحرص والشره وسوء
الظن ومنع الحقوق فالحرص شدة الكدح والجهد في الطلب والشره استقلال
الكفاية والاستكثار بغير حاجة وهذا فرق ما بين الحرص والشره وسوء
الظن عدم الثقة بمن هو اهل لها والخاتمة منع الحقوق لان نفس البخيل لا
تسمح بفراق محبوبها ولا تنقاد الي ترك مطلوبها فلا تذعن لحق ولا تجيب الي
انصاف واذا آل الشح ما وصف من هذه الاخلاق المذمومه والشيم اللييمة
لم يبق معه خير موجود ولا اصلاح مامول دك في الزكاه عن ابن عمرو بن العاص

والشح والتقتير
والعمل

قال خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكره قال ك صحيح واقره
الذهبي ٥ نش ٥ ايكم والفتن اي احذروا وقوعها والتقرب
منها فان وقع اللسان فيها مثل وقع السيف فانه يودي الي وقع السيف
باخره ٥ عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن الحارث الحارثي ضعفوه
نش ٥ اياكم والحسد وهو كما قال الحرالي قلق النفس من رويه
النعمة علي الغير وهو اعتراض علي الحق ومعاندة له ومحاولة لنقض ما
فعله وازالة فضله عما اهله له ومن ثم قال فان الحسد ياكل الحسنات اي
يذهبها ويحرقها ويمحوا اثرها كما تاكل النار الحطب اي اليابس لانه يفضي
بصاحبه الي اغتياب المحسود وشتمه وقد يتلف ماله او يسعي في سفك دمه
وكل ذلك مظالم يقتص منها في الاخرة ويذهب في عوض ذلك حسنات
فلا حجة فيه للمعتزلة الزاعمين ان المعاصي تحبط الطاعات تنبيه قال
الغزالي الحاسد جمع لنفسه بين عذابين لان حسده علي نعمة الدنيا
وكان معذبا بالحسد وما قنع بذلك حتي اضاف اليه عذابا في الاخرة فقصد
محسوده فاصاب نفسه واهدي اليه حسناته فهو صديقه وعدو نفسه وربما
كان حسده سبب انتشار فضل محسوده فقد قيل ٥ ٥ ٥
٥ واذا اراد الله نشر فضيلة ٥ طويت اتاح لها لسان حسود ٥
د في الادب من حديث ابراهيم بن اسيد عن جده عن ابي هريرة وجد
ابراهيم ٥ لم يسم وذكر البخاري ابراهيم هذا في تاريخه الكبير وذكر له هذا
الحديث وقال لا يصح ٥ نش ٥
اياكم والغلو في الدين اي التشديد فيه ومجاوزة الحد والبحث عن غوامض
الاشيا والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها فانما هلك من كان قبلكم
من الامم بالغلو في الدين والسعيد من اتعظ بغيره وهذا قاله غداة
العقبة وامرهم بمثل حصي الخذف قال ابن تيميه قوله اياكم والغلو في الدين
عام في جميع انواع الغلو في الاعتقادات والاعمال والغلو مجاوزة الحد
بان يزاد في مدح الشي او ذمه علي ما يستحق ونحو ذلك والنصاري اكثر

والغلو والنعي

غلوا

غلوا في الاعتقاد والعمل من سائر الطوايف واياهم نهي الله عن الغلو
في القران بقراة لا تغلوا في دينكم وسبب هذا الامر العام رمي الجمار وهو
داخل فيه مثل الرمي بالحجارة الكبار بنا علي انه ابلغ من الصغار ثم علله بما
يقتضي ان مجانبة هديهم مطلقا ابعد عن الوقوع فيما به هلكوا وان
المشارك لهم في بعض هديهم يخاف الهلاك حم ن ٥ ك عن ابن عباس
ورواه عنه ايضا ابن منيع والحلواني والديلمي وغيرهم قال ابن تيمية
هذا اسناد صحيح علي شرط مسلم ٥ نش ٥
اياكم والنعي بفتح فسكون وهو خبر الموت فان النعي من عمل الجاهلية
كانوا اذا مات منهم ذو قدر ركب منهم انسان فرسا ويقول نعاء اي
كنزال فلانا اي انعه واظهر خبر موته فهذا اذا وقع علي وجه النوح يكون
حراما واما الاعلام بموته من غير نوح فلا باس به ت عن ابن مسعود
قال عبد الحق روي مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح وتعقبه ابن القطان
بما محصوله انه ضعيف كيف ما كان لكن رواية الرفع اضعف وممن بين
ضعفه الترمذي نفسه روي الترمذي بسند صحيح نهي النبي صلي الله عليه
وسلم عن النعي ٥ نش ٥ اياكم والتعري اي التجرد عن اللباس
وكشف العورة وهو حرام ان كان ثم من يحرم نظره اليه واما ان كان في خلوة
فان كان لغرض جاز وان كان لغير غرض حرم كشف السوءتين فقط فان معكم
من لا يفارقكم الا عند الغايط وحين يفضي الرجل الي اهله اي يجامع حليلته
يريد الكرام الكاتبين فاستحيوهم اي استحيوا منهم واكرموهم بالستر
عنهم وعدم هتك حرمتهم ت في الاستيذان عن ابن عمر ابن الخطاب
وقال حسن غريب قال ابن القطان ولم يبين لم لا يصح وذلك لان فيه
ليث ابن ابي سليم والترمذي نفسه دايما يضعفه ويضعف به نش ٥
اياكم وسوء ذات البين اي التسبب في المخاصمة والمشاجرة بين اثنين
او قبيلتين بحيث يحصل بينهما فرقة او فساد والبين من الاضداد الوصل
والفراق فانها الحالقة الخاتمة اي الماحيه للثواب المودية الي العقاب او

او المهلكة من حلف بعضهم بعضا اي قتل مأخوذ من حلق الشعر وقال
الزمخشري الحالقة قطيعة الرحم والتظالم لانها تجتاح الناس وتهلكهم كما
يحلق الشعر يقال وقعت فيهم حالقة لم تدع شيئا الا اهلكته انتهى ت
في الزهد عن ابي هريرة وقال صحيح غريبا انتهى وفيه عبد الله بن جعفر
المخزومي اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة وقال ابن حبان يستحق
الترك ه ش ه اياكم والهوى فان الهوى يصم ويعمي
قال الحرالي الهوى نزوع النفس الى سفل شهواتها في مقابلة معنى
الروح لمنبعث الانبساطات النفس ثقيل الباطن بمنزلة الماء والتراب
والروح خفيف الباطن بمنزلة الهوى والنار وكان العقل متسع الباطن
بمنزلة اتساع النور في كلية الكون علوا وسفلا قاله الحرالي وقال القاضي
الهوى ميل النفس الى ما تشتهيه والمراد هنا الاسترسال في الشهوات
ومطاوعة النفس في كل ما تريد سمي بذلك يهوي بصاحبه في الدنيا الى الدواهي
وفي الاخرة الى الهاوية قال العارف الجنيد ارقت ليلة وفقدت حلاوة وردي
ثم اضطجعت لانام فتمايلت حيطان البيت وكاد السقف ان يسقط فخرجت
فاذا برجل ملتف بعباة مطروح بالطريق فقال الي الساعة قلت من غير
موعد قال بلى سالت محرك القلوب ان يحرك قلبك قلت قد فعل قال متى
يصير دا النفس دواها قلت اذا خالفت هواها قال يا نفس اسمعي اجبتك
به مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد ثم انصرف انتهى وقال الماوردي
الهوى عن الخير صاد وللعقل مضاد ينتج من الاخلاق قبائحها ويظهر من
الافعال فضائحها ويجعل ستر المروة مهتوكا ومدخل الشر مسلوكا السجزي
في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن ابن عباس اياكم وكثرة الحديث
عني فمن قال عني فليقل حقا او صدقا اما شك من الراوي ولما
لان الحق غير مرادف للصدق فان الحق يطلق على الاقوال والعقائد
والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على مطابقة الواقع ويقابله
الباطل واما الصدق فشاع في الاقوال فقط ويقابله الكذب ومن تقول

وكثرة الحديث ودعوة
المظلوم ومحقرات
الذنوب

بتشديد

بتشديد الواو عني ما لم اقل فليتبوا مقعده من النار اي فليتخذ له نزلا
بيتا بها ومن ثم كان اكابر الصحب يتحرون عدم التحديث قال علي كرم الله وجهه
لان اخر من السما احب الي من ان احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما
لم يسمعه حم ك عن ابي قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هذا على المنبر فذكره قال ك على شرط مسلم وله شاهد باسناد
صحيح واقره الذهبي عليه ش ه اياكم ودعوة المظلوم اي
اتقوا جميع انواع الظلم ليلا يدعوا عليكم المظلوم وان كانت من كافر فانه
ليس دونها حجاب وفي رواية للبخاري فانها اي الدعوة ليس لها حجاب دون الله
عز وجل يعني انها مستجابة قطعا وليس لله حجاب يحجبه عن خلقه قال ابن
[illegible] الظلم يشتمل على معصيتين اخذ حق الغير بغير حق ومبارزة الرب
بالمخالفة والمعصية فيه اشد من غيرها لانه لا يقع غالبا الا لضعيف لا يمكنه
الانتصار وانما ينشا الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لا
اعتبر فاذا سعى المتقون بنورهم الحاصل بسبب التقوى اكتنفت الظلمات
صاحب الظلم حتى لا يغني عنه ظلمه شيئا سمويه عن انس وله شواهد
كثيرة سبق ويجي كثير منها ه ش ه اياكم ومحقرات الذنوب
اي صغايرها لان صغارها اسباب تودي الى ارتكاب كبارها كما ان صغائر
الطاعات اسباب مودية الى تحري كبارها قال الغزالي صغائر المعاصي يجر
بعضها الى بعض حتى تفوت اهل السعادة بهدم اصل الايمان عند الخاتمة انتهى
وان الله يعذب من يشاء على الصغير ويغفر لمن يشاء الكبير ثم انه ضرب لذلك مثلا
زيادة في التوضيح فقال فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن
واد فجا ذا بعود وجا ذا بعود حتى حملوا ما انضجوا به خبزهم وان محقرات
الذنوب متى يوخذ بها صاحبها تهلكه يعني ان الصغاير اذا اجتمعت ولم
تكفر اهلكت ولم يذكر الكبائر لندرة وقوعها من الصدر الاول وشدة تحرزهم
عنها فانذرهم مما قد لا يكترثون به وقال الغزالي تصير الصغيرة كبيرة
باسباب منها الاستصغار والاصرار فان الذنب كلما استعظمه العبد صغر

مثل الصغير كبير

عند الله وكلما استصغر عظم الله عند الله لان استعظامه يصدر عن
نفور القلب منه وكراهته له وذلك النفور يمنع من شدة تاثره به
واستصغاره يصدر عن الالف به وذلك يوجب شدة الاثر في القلب المطلوب
تنويره بالطاعة والمحذور تسويده بالخطيئة وقال الحكيم اذا استخف بالمحقر
دخل التخليط في ايمانه وذهب الوقار وانتقص من كل شي بمنزلة الشمس
ينكسف طرف منها فيقدر ما انكسف ولو كراس ابرة ينقص من شعاعها
واشراقها على اهل الدنيا وخلص النقصان الي كل شي في الارض فكذا نور
المعرفه ينقص بالذنب علي قدره فيصير قلبه محجوبا عن الله فزوال الدنيا
بكليتها اهون من ذلك ينقص ويتراكم نقصانه وهو ابله لا يتنبه لذلك حتي
يستوجب الحرمان حم هب والضيا المقدسي كلهم عن سهل بن سعد
قال الهيثمي كالمنذري رجال احمد رجال الصحيح ورواه الطبراني في الثلاثه
من طريقين ورجال احدهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن عبد
الحكم وهو ثقة ه ش ه اياكم ومحقرات الذنوب فانهن
يجتمعن علي الرجل حتي يهلكنه كرجل كان بارض فلاة ذكر الارض والفلاة
ليجمع فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجي بالعود والرجل يجي بالعود حتي
جمعوا من ذلك سوادا واججوا نارا فانضجوا ما فيها قال الغزالي وتواتر الصغاير
عظيم التاثير في سواد القلب وهو كتواتر قطرات الما علي الحجر فانه يحدث
فيه حفرة لا محالة مع لين الما وصلابة الحجر قال العلاي اخذا من كلام حجة
الاسلام مقصود الحديث الحث علي عدم التهاون بالصغاير ومحاسبة
النفس عليها وعدم الغفلة عنها فان في اهمالها هلاكه بل ربما تغلب الغفلة
علي الانسان فيفرح بالصغيرة ويتبجح بها ويعد التمكن منها نعمة غافلا عن
كونها وان صغرت سبب للشقاوة حتي ان من المذنبين من يتمدح بذنبه
لشدة فرحه بمقارفته فيقول اما رايتني كيف مزقت عرضه ويقول المناظر
اما رايتني كيف فضحته وذكرت مساويه حتي اخجلته وكيف استخففت به
وحقرته ويقول التاجر اما رايت كيف روجت عليه الزايف وكيف خدعته وغبنته

ومحادثة النسا والغيبه

وذلك

ذلك وامثاله من المهلكات حم طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح غير عمران القطان وقد وثق انتهي وقال الحافظ العراقي اسناده جيد
علي شرط الشيخين وقال ابن حجر سنده حسن ه ح ه اياكم ومحادثة
النسا اي الاجانب فانه اي الشان لا يخلوا رجل بامراة اجنبيه بحيث تحتجب
اشخاصهما عن ابصار الناس والحال انه ليس لها محرم اي حاضر معهما الا هم
بها اي بجماعها او بتعاطي مقدماته فيحرم ذلك تحرزا من مظان الفتنة ومواقع
الشبهة ومن حام حول الحمي يوشك ان يقع فيه قال الغزالي قال ابليس لموسي
عليه السلام اريد اتوب اشفع لي الي ربك فاوحي اليه مره ان يسجد لقبر ادم
عليه السلام ليتاب عليه فاستكبر وقال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا
ثم قال ابليس يا موسي لك علي حق بما شفعت لي فاذكرني عند ثلاث لا اهلكك
فيهن حين تغضب فان وجهي في قلبك وعيني في عينك وحين الزحف فاني اذكر المجاهد
ولده وزوجته حتي يولي واياك ان تجالس امراة ليست ذات محرم فاني رسولها
اليك ورسولك اليها الحكيم الترمذي في كتاب اسرار الحج عن سعد
بن مسعود في الصحابه سعد بن مسعود الانصاري وسعد بن مسعود
الثقفي وسعد بن مسعود الكندي فكان ينبغي تمييزه ه ش ه
اياكم والغيبة التي هي ذكر العيب بظهر الغيب بلفظ او اشارة او محاكاة
او بالقلب كما في الاحيا فان الغيبة اشد من الزنا اي من اثمه ان الرجل
قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبه لا يغفر له حتي
يغفر له صاحبه وهيهات ان يغفر له فقد اغتاب ابن جلا بعض اخوانه
فارسل اليه يستحله فابي وقال ليس في صحيفتي حسنة احسن منها فكيف امحوها
قال الغزالي والغيبه هي الصاعقة المهلكة للطاعات ومثل من يغتاب كمن
ينصب منجنيقا فهو يرمي به حسناته شرقا وغربا ويمينا وشمالا وقد قيل
للحسن اغتابك فلان فبعث اليه بطبق فيه رطب وقال اهديت الي بعض حسناتك
فاحببت مكافاتك وقال ابن المبارك لو كنت مغتابا لاغتبت امي فانها احق
بحسناتي قال الغزالي لعجب ممن يطلق لسانه طول النهار في الاعراض ولا

وقال العلاي حديث جيد

يستنكر ذلك مع قوله هنا اشد من الزنا فيجب على من لم يمكنه كف لسانه في المجالس
العزلة فالصبر على الانفراد اهون من الصبر على السكوت مع المخالطة انتهى
وقد نقل القرطبي الاجماع على انها كبيرة ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذم
الغيبة وفي الصمت وابو الشيخ الاصبهاني في التوبيخ وابن حبان في الضعفا
وابن مردويه في التفسير كلهم عن جابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري
ورواه الطبراني عن جابر بلفظ الغيبة اشد من الزنا والباقي سوا قال الهيثمي
وفيه عباد بن كثير متروك ه ض ه

اياكم والتمادح وفي رواية والمدح فانه الذبح لما فيه من الافة في دين
المادح والممدوح وسماه ذبحا لانه قد يميت القلب فيخرج من دينه وفيه ذبح
للممدوح فانه يغره باحواله ويغريه بالعجب والكبر ويري نفسه اهلا للمدح
سيما اذا كان من ابنا الدنيا اصحاب النفوس وعبيد الهوى وفي رواية
فانه من الذبح وذلك لان المذبوح هو الذي يفتر عن العمل والمدح يوجب
الفتور او لان المدح يورث العجب والكبر وهو مهلك كالذبح فلذا شبه به قال
الغزالي رحمه الله فمن صنع لك معروفا فان كان ممن يحب الشكر والثنا
فلا تمدحه لان قضا حقه ان لا تقره على الظلم وطلبه للشكر ظلم والا فا
ظهر شكره ليزداد رغبة في الخير واما ما مدح به المصطفى صلى الله عليه
وسلم فقد ارشد الى ما يجوز من ذلك بقوله لا تطروني كما اطرت النصارى
عيسى انتهى ويستثنى منه ايضا ما جا عن المعصوم كالالفاظ التي وصف
بها المصطفى صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه كقوله نعم العبد عبد الله
ه عن معويه بن ابي سفيان ورواه عنه ايضا احمد وابن منيع والحارث
والديلمي ه ض ه اياكم وفي رواية اياكن وهو ظاهر لانه
وقع خطابا للنسا عثمان بن مظعون لما مات كما في النهاية وغيرها
ونعيق الشيطان يعني الصياح والنوح واضيف للشيطان لانه الحامل
عليه فانه مهما يكن من العين والقلب فمن الرحمة وما يكون من
اللسان واليد فمن الشيطان اي هو الامر والموسوس به وهو مما

يحبه ويرضاه ولفظ رواية مسند احمد اياكن ونعيق الشيطان وهو
من عنقه اخذ بعنقه وعصر في حلقه ليصيح فجعل صياح النسا عند المصيبة
سببا عن الشيطان لحمله لهن عليه الطيالسي ابو داود عن ابن عباس
وفيه علي بن زيد بن جدعان وقد سبق بيان حاله ورواه عن انس
ايضا احمد وابن منيع والديلمي ه ض ه ه

اياكم والجلوس في الشمس فانها تبلي الثوب وتنتن الريح وتظهر
الدا الدفين اي المدفون في البدن فلا تقعدوا فيها منهي عنه ارشاد
الفرد وقد صرح بذلك جمع من الاطبا وقال الحارث بن كلدة اياكم والقعود
في الشمس فان كنتم لا بد فاعلين فتنكبوها بعد طلوع النجم اربعين يوما
ثم انتم وهي سائر السنة ك في الطب من حديث محمد بن زياد الطحان
عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وتعقب الذهبي على الحاكم
بانه من وضع الطحان انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه ه ع ه

اياكم والحذف بحا وذال معجمتين ان تاخذ حصاة او نواة بين سبابتيك
وترمي بها فانها اي هذه الفعلة تكسر السن وتفقا العين ولا تنكي العدو
كابه يعتد بها طب عن عبد الله بن مغفل قال الهيثمي فيه الحسن بن دينار
وهو ضعيف لكن معناه في الصحيح ورواه عنه ايضا الدارقطني وزاد ذكر
بيان السبب وهو انه راى رجلا يخذف فنهاه ثم ذكره ه ض ه ه

اياكم والزنا فان فيه اربع خصال يذهب البها عن الوجه ويقطع
الرزق يعني يقلله ويقطع كثرة بركته ويسخط الرحمن اي يغضبه والخلود
اي وفيه الخلود في النار اي نار جهنم اي ان استحله وهو زجر وتهويل
وليس على ظاهره ويكفي في قبحه انه مع كمال رحمته شرع فيه افحش القتلات
وانفعها واشنعها وان المؤمنون يشهدون تعذيب فاعله ومن قبحه
ان بعض البهايم يستقبحه ففي البخاري عن عمرو بن ميمون رايت في الجاهلية
قردا زنا بقردة فاجتمع عليهما القردة فرجموهما حتى ماتا طس عد عن اسحق
بن احمد بن جعفر عن محمد بن اسحق البكائي عن الحكم بن سليمن عن عمرو

بن جميع عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عمرو بن
جميع وهو متروك واورده ابن الجوزي في الموضوع من حديث بن عدي
هذا وقال فيه عمرو بن جميع كذاب انتهي فتعقبه المولف بان الطبراني خرّج
ولم يزد علي ذلك وهو تعقب اوهي من بيت العنكبوت لان ابن جميع الذي
حكم بوضع الحديث لاجله في سند الطبراني ايضا فما الذي صنعه
اياكم والدين بفتح الدال فانه هم بالليل لان اهتمامه بقضايه والنظر
في اسباب ادايه يسلبه لذة نومه ومذلة بالنهار فانه يتذلل للغريم
ليمهله هذا تحذير شديد عن ارتكاب الدين لاسيما لمن لا يرجو اداوه
وقيل الدين قد يعدم الدين هب عن انس بن مالك وفيه الحارث بن
شهاب قال الذهبي ضعفوه ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره
اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر علي ان لا يسجد لادم فكان من
الكافرين قال بن عطا الله كان الشاذلي يكرم الناس علي نحو رتبهم
عند الله تعالي حتي انه ربما دخل عليه مطيع فلا يحتفل به وعاص فاكرمه
لان ذلك الطايع جا وهو متكبر بعمله والعاصي دخل بكسرة معصيته
وذلة مخالفته ومن ثم قال بعض العارفين العاصي الذليل الحقير
خير من الطايع المتكبر المعجب بنفسه ومعصية اورثت ذلا واحتقارا
خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا واياكم والحرص وهو كما قاله
الماوردي شدة الكد والاسراف في الطلب قال وهو خلق يحدث عن البخل
فان ادم حمله الحرص علي ان اكل من الشجرة فاخرج من الجنة فانه حرص
علي الخلد في الجنة فاكل منها بغير اذن ربها طمعا فيه فالحرص علي الخلد
في الجنة اظلم عليه فلو انكشفت عنه ظلمته فقال كيف اظفر بالخلد
فيها مع اكلي منها بغير اذن ربي في ذلك الوقت حصلت الغفلة منه
فهاجت من النفس شهوة الخلد فيها فوجد العدو فرصة فخدعه
حتي صرعه فجري ما جري قال الخواص الانبيا قلوبهم صافية ساذجة
لا تتوهم ان تتوهم ان احدا يكذب ولا يحلف كاذبا فلذلك صدق من

قال

قال له اذلك علي شجرة الخلد وملك لا يبلي حرصا علي عدم خروجه من جنة
ربه الخاصه ونسي النهي لسابق فانكشف لهم سر تنفيذ احذار رب
كانت السقطة في استعجاله بالاكل من غير اذن صريح فلذلك وصفه الله تعالي
بانه كان ظلوما جهولا حيث اختار لنفسه حالة يكون عليها دون ان يتولي الحق
تعالي ذلك ولذلك قال خلق الانسان من عجل وخلق الانسان عجولا انتهي قال
العارف ابن ادهم قلة الحرص والطمع يورث الصدق والورع وكثرة الحرص والطمع
يورث الهم والجزع قال الماوردي الحرص والشح اصلا كل ذم وسبب كل لوم لان
الشح يمنع من ادا الحقوق ويبعث علي القطيعة والعقوق فاما الحرص فيسلب
فضايل النفس لاستيلايه عليها ويمنع من العبادة لتشاغله عنها ويبعث علي
التورط في الشبهات لقلة تحرزه منها فهذه ثلاث خصال هن جامعات للرذايل
مانعات للفضايل مع ان الحريص لا يستزيد بحرصه علي رزقه سوي اذلال
نفسه واسخاط خالقه وقال بعض الحكما الحرص مفسدة في الدين والمروة والله
ما عرفت في وجه رجل حريص فرايت ان فيه مصطنعا وقال اخر المقادير
الغالبه لا تنال بالمغالبه والارزاق المكتوبه لا تنال بالشدة والمكالبه
وليس للحريص غاية مطلوبة يقف عندها ولا نهاية محدودة يقنع بها لانه
ان وصل بالحرص الي ما امله اغراه ذلك بزيادة الحرص والامل والا راي ضنا
العنا لوما والصبر عليه حزما وصار لما سلف من عنايه اقوي رجا وابسط
املا ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله لعلم ان من تمام السعادة
وحسن التوفيق الرضي بالقضا والقناعه بما قسم واياكم والحسد فان
ابني ادم قابيل وهابيل انما قتل احدهما صاحبه حسدا فهن اي الكبر
والحرص والحسد اصل كل خطيئة فجميع الخطايا ينشا عنها والكبر منازعة
الذات المتعاليه في صفته التي لا يستحقها غيره فمن نازعه اياها فالنار
مثواه فعقوبة المتكبر في الدنيا المقت من اوليا الله والذلة بين عباد
الله وفي الاخرة نار الله والحرص مسابقة قدر الله ومن سابق القدر سبق
وهو مغالبة الحق تقدس ومن غالبه غلب فعقوبته في الدنيا الحرمان وفي

الاخرة نار الوعيد وخص هذه الثلاثة بالذكر لانها اصول الشر قال الحكيم
اصول الشر ثلاثة الكبر الذي كان سبب بلا ابليس والحرص الذي كان
سبب بلا ادم عليه السلام من الشجرة والحسد الذي كان سبب بلا قابيل
قابيل هابيل وقال ابو حاتم احببت الموت كرها من ثلاثة اشيا الكبر والحرص
والخيلا فان المتكبر لا يخرجه الله من الدنيا حتي يريه الهوان من اراذل
اهله وخدامه والحريص لا يخرجه من الدنيا حتي يحوجه الي كسرة او شربة والمختال
لا يخرجه منها حتي تمرغه ببوله وقذره ابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود
ه بش ه اياكم والطمع الذي هو انبعاث هوي النفس الي
ما في ايدي الناس فانه الفقر الحاضر والحر عبد ان طمع والعبد حر ان
قنع وقد قال علي كرم الله وجهه في قوله تعالي فلنحيينه حيوة طيبة انها
القناعة وقال حكيم اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال الشافعي
لو لم يكن في القنوع الا التمتع بالعز كفي وقال الشافعي من غلبت عليه
شهوة الدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع
وقال العارف المرسي رضي الله عنه اردت اشتري شيا ممن يعرفني فقلت
لعله يحابيني فنوديت السلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين وقال
الطمع ثلاثة احرف كلها مجوفة فهو بطن كله فلذا صاحبه لا يشبع ابدا
اياكم وما يعتذر منه اي قوا انفسكم الكلام فيما يحوج الي الاعتذار كما سبق
تتمة قال بعض العارفين الطمع طمعان طمع يوجب الذل لله وهو
اظهار الافتقار وغاية العجز والانكسار وهو غاية الشرف والعز والسعادة
الابدية وطمع يوجب الذل في الدارين اي وهو المراد هنا وهو راس حب الدنيا
وحب الدنيا راس كل خطيئة والخطيئة ذل وخزي وحقيقة الطمع ان تعلق
همتك وقلبك واملك بما ليس عندك فاذا امطرت مياه الامال علي ارض الوجود
والقي فيها بذر الطمع بسقت اغصانها بالذل ومتي طمعت في الاخرة وانت
غارق في بحر الهوي ضللت واضللت طس وكذا العسكري عن جابر قال
الهيثمي فيه محمد بن ابي حميد مجمع علي ضعفه ه بش ه

اياكم

اياكم والكبر وانما اهلك ابليس الكبر قال انا خير منه وانما كملت
فضايل ادم عليه السلام باعترافه علي نفسه فان الكبر يكون في
الرجل وان عليه العباءة من شدة الحاجة وضنك المعيشة وقلة الشي
ولا يمنعه رثاثة حاله عن النظر في عاقبته وماله ما ينبغي لمن خرج من
مخرج البول مرتين ان يتكبر وقيل لحكيم هل تعرف نعمة لا يحسد
عليها قال التواضع قيل فهل تعرف بلا لا يرحم صاحبه عليه قال الكبر وقيل
التواضع مع الجهل والبخل احمد عند الحكما من الكبر مع الادب والسخا
في نبيل متكبر جمعت امرين ضاع الحزم بينهما ته الملوك وافعال المماليك
وقيل انسه في الما وانف في السما طس عن ابن عمر ابن الخطاب قال الهيثمي
رجاله ثقات ه بش ه اياكم وهاتين البقلتين
المنتنتين الثوم والبصل ان تاكلوا وتدخلوا مساجدنا فان الملايكة
تتاذي بريحهما فان كنتم لا بد اكليهما فاقتلوهما بالنار قتلا هذا مجاز
من باب قوله يميتون الصلاة لكنه عكسه فان احيا الصلاة اداوها لوقتها
واماتتها اخراجها عنه فحيوة البقلتين عبارة عن قوة ريحهما عند طراوتهما
وموتهما ازالة تلك الريح الكريه بالنضج قال التوربشتي والحق بهما ماله ريح
كريه من كل ماكول والحق به عياض من به بخر او جرح له ريح والحق بالمسجد
نحو مدرسة ومصلي عيد من مجامع العبادات والعلم والذكر والولايم
لا الاسواق ونحوها ذكره القاضي قال العراقي وهل المراد بطبخهما استعمالهما
في الطعام بحيث لا تبقي عينهما او نضجهما مع بقايهما بحالهما الاقرب الثاني
طس عن انس قال الهيثمي رجاله موثوقون ه بش ه
اياكم والعضه بفتح العين وسكون الضاد المعجمة علي الاشهر هي
النميمة القالة بين الناس اي كثرة القول ايقاع الخصومة بينهم
فيما يحكي للبعض عن البعض وقيل القالة بمعني المقولة وزعم بعضهم ان
القالة هنا جمع وهم الذين يتقلون الكلام ويوقعون الخصومة بين الناس
ومن ثم قيل اجعل كلامك الواشي ريحا تستريح وتريح قال ابو تمام ه

وهاتين البقلتين والعضه النميمه

ومن يادن الي الوابشين يسلقه مساعه بالسنه حداد ؞ وقال
المتنبي ؞ لقد اباحك غشا في معاملة ؞ من كنت منه بغير الصدق تنتفع
وقال العارف الشعراوي رضي الله عنه قال لي الشيخ عبد الحق السنباطي
رضي الله عنه اذا قل عمل عبد ونقصت درجاته واراد الله رفعها اوقع
العلما العاملين في الغيبة فيه فتنقلب اعمالهم التي تعبوا فيها طول عمرهم
في صحايفه فياخذ منها بقدر مظلمته فيصبح اعلا مقاما منهم من حيث لا
يشعر ولا يشعرون ؞ ابو الشيخ في التوبيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه
؞ ش ؞ اياكم والكذب فان جريمته عظيمة وعاقبته وخيمة
فان العبد اذا قال بلسانه ما لم يكن كذب به الله وكذب به ايمانه من قلبه لانه
اذا قال لما لم يكن انه كان فقد زعم انه تعالي خلقه ولم يكن خلقه فقد افترى
علي الله فيكذب به ايمانه فلذلك قال فان الكذب مجانب للايمان بنص القران
فانه سبحانه علق عذاب المنافقين به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق ايذانا بان الكذب قاعدة مذ
واسه فينبغي تجنبه لنا فانه لوصف الايمان والتصديق روي ابن عبد البر
في التمهيد ان عبد الله ابن جراد سال النبي صلي الله عليه وسلم هل يزني
المومن قال قد يكون ذلك قال هل يكذب قال لا ومن افات الكذب انه
يضيق الرزق فقد روي ابو الشيخ في الطبقات عن ابي هريرة رضي الله
عنه رفعه الكذب ينقص الرزق وقال حكيم اصدق حيث يضرك ينفعك حم
وابو الشيخ في التوبيخ وابن لال في مكارم الاخلاق وابن عدي في الكامل
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلي الله
عليه وسلم مقامي هذا عام اول ثم بكي وقال اياكم والكذب الي اخره قال
الزين العراقي في اسناده حسن انتهي وقال الدارقطني في العلل الاصح وقفه
ورواه ابن عدي من عدة طرق ثم عول علي وقفه ؞ ش ؞
اياكم والالتفات في الصلاة فانها وفي رواية انه هلكة قال الراغب الهلاك
افتقاد الشيء عنك وهو عند غيرك موجود ومنه هلك عني سلطانيه وهلاك

الشيء استحالته وفساده كقوله ويهلك الحرث والنسل والموت غرابة
امرؤ هلك والهلكة في الحديث من القسم الثاني لاستحالته كمال الصلاة
بالالتفات انتهي والالتفات في الصلاة بالصدر بحيث يخرج عن سمت القبلة
حرام مبطل لها وبالوجه بلا حاجة مكروه تنزيها علي الاصح عند ايمتنا
الشافعية كالجمهور ولان فيه ترك الاستقبال ببعض البدن وقال
المتولي كالظاهرية يحرم بلا ضرورة وقد ورد في كراهة الالتفات صريحا
عدة احاديث منها خبر احمد وغيره لا يزال الله مقبلا علي العبد في صلاته
ما لم يلتفت فاذا صرف وجهه عنه انصرف فان كان الالتفات لحاجة لم يكره
للاتباع رواه مسلم عن جابر والترمذي باسناد صحيح عن ابن عباس
رضي الله عنه من حديث بكر الاسود عن الحسن عق عن ابي هريرة
ثم قال اعني العقيلي لا يتابع علي هذا اللفظ قال وفي النهي عن الالتفات
احاديث صالحة كذا في لسان الميزان عنه وفيها بكير هذا قال البخاري عن
يحي بن كثير كذاب وضعفه النسائي وغيره وبه يعرف ان المصنف كما انه
لم يصب في اقتصاره علي العزو للعقيلي واقتطاعه من كلامه ما عقب به
الخبر من بيانه حاله الموهم انه خرجه واقره لم يصب في ايثاره الطريق
المعلول علي الطرق الصالحة التي اشار اليها العقيلي نفسه واعجب من ذلك
انه اقتصر علي العزو للعقيلي ومن كلامه فانه اوهم انه لا يوجد لاحد من الستة
وقد خرجه الترمذي عن انس مرفوعا باتم من هذا ولفظه اياكم والالتفات
في الصلاة فان الالتفات في الصلاة هلكة فان كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة
انتهي بحروفه ثم قال الترمذي حديث حسن فعدول المصنف عنه تقصير او قصور
؞ ش ؞ اياكم والتعمق في الدين اي الغلو فيه وادعا طلب
اقصي غاياته فان الله تعالي قد جعله سهلا فخذوا منه ما تطيقون فان الله
تعالي يحب ما داوم عليه من عمل صالح وان يسيرا اي ولا يحب العمل المتكلف غير
الدايم وان كان كثيرا وقد كان النبي صلي الله عليه وسلم يبغض المتعمقين وكان
الصحب اقل الامة تكلفا اقتدا به ودين الله بين الغالي والجافي وخير الناس

والتعمق في الدين

النمط الاوسط الذين ارتفعوا عن تقصير المفرطين ولم يلحقوا بغلو المعتدين
قال الحرالي محصول الحديث ان الدين مع سهولته ويسره شديد لن يشاده
احد الا غلبه والاحكام مع وضوحها قد يخفي لما في تنزيل الكليات علي الجزئيات
من الدقه اذا الجزئي الواحد قد يتجاذبه كليات فاكثر فلا يجردها من مواقع الشبه
الا من نور الله بصيرته ابو القاسم بن بشران في اماليه عن عمر بن الخطاب
اياي فيه تحذير المتكلم نفسه وهو شاذ عند النحاة كذا قيل قال ابن حجر ويظهر
ان الشذوذ في لفظه والا فالمراد بالتحذيف تحذير المخاطب فكانه حذر نفسه
بالاولي ليكون ابلغ ونحوه نهي المرء نفسه ومراده نهي من يخاطبه والفرج
اي دعني من الفرج يعني في الصلاة والمراد اتركوا اهمالها واصرفوا همتكم
الي سدها وظاهر ان قوله يعني الي اخره من كلام الراوي او المصنف لا من
الحديث فتسوية الفرج من مندوبات الصلوة الموكدة طب عن ابن عباس
قال الهيثمي رجاله ثقات ٠ ح ٠ اياي ان تتخذوا اي
دعوني من اتخاذ ظهور دوابكم منابر يعني اتركوا جلوسكم عليها وهي
واقفه كما تجلسون علي المنابر فان ذلك يوذيها فان الله تعالي انما سخرها
لكم لتبلغكم الي بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض
فعليها فاقضوا حاجاتكم والنهي مخصوص باتخاذ ظهورها مقاعد لغير
حاجة اما الحاجة لا علي الدوام فجايزة بدليل ان المصطفي صلي الله عليه وسلم
خطب علي ناقته وهي واقفه د عن ابي هريرة قال ابن القطان ليس مثل
هذا الحديث يصح لان فيه ابا مريم مولي ابي هريرة ولا يعرف له حال ثم قيل
هو رجل واحد وقيل رجلان وكيف ما كان فحاله او حالهما مجهولة فمثله
لا يصح ٠ ح ٠ ايام التشريق وهي الثلاثة بعد يوم
العيد سميت به لان لحم الاضاحي يشرق فيها بمنى اي يقدد ويبرز للشمس
وقيل يوم العيد من ايام التشريق فتكون اربعة وعلي الاول لم يعد يوم النحر
منها لان له اسما خاصا والا فالمعني المقدر يشمله وهو المذكور في قوله
ايام اكل وشرب بضم الشين وفتحها هكذا ذكره بعض الشراح لكن حكي ابن

السمعاني

السمعاني عن ابيه عن ابي الغنايم انه انما هو بالفتح فحسب واستشهد
بقوله سبحانه فشاربون شرب الهيم واقره التاج السبكي وقال ابو البقاء
لا انصح الاقيس فتح الشين وهو مصدر كالاكل واما ضمها وكسرها ففيه لغتان
في المصدر ايضا والمحققون علي ان الضم والكسر اسمان للمصدر لا مصدر وذكر
الله اي ايام ياكل الناس فيها ويشربون ويذكرون فاضافة الايام الي
الاكل والشرب والذكر اضافة تخصيص قال الاشرفي وعقب الاكل والشرب بذكر
الله ليلا يستغرق العبد في حظوظ نفسه وينسي في هذه الايام حقوق الله
وقال الطيبي هذا من باب التتميم فانه لما اضاف الاكل والشرب الي الايام
اوهم انها لا تصلح الا للدعة والاكل والشرب لان الناس اضياف الله عز وجل
فتداركه بقوله وذكر الله ليلا يستغرقون اوقاتهم باللذات النفسانيه
فينسوا نصيبهم من الروحانيه ونظيره في التتميم للصيانه قول الشاعر
فسقي ديارك غير مفسدها ٠ صوب السحاب وديمة تهمي ٠ انتهي وقال
جمع انما قال المصطفي ذلك لان القوم زوار الله وهم في ضيافته في هذه
الايام وليس للمضيفان يصوم دون اذن من اضافه كذا علله امير المومنين
علي كرم الله وجهه فيما رواه عنه البيهقي بسند مقبول واقتفاه في ذلك
الابدال لابيه فقالوا سر ذلك انه تعالي دعي عباده الي زيارة بيته فاجابوه
وقد اهدي كل علي قدر وسعه ومبلغ طاقته وذبحوا هديهم فقبله منهم
واتخذ لهم منه ضيافة ونصب لهم مايدة جمعهم عليها واطعمهم مما
تقربوا به اليه والضيافة ثلاثة ايام فاوسع زواره طعاما وشرابا ثلاثة
ايام وسنة الملوك انهم اذا اضافوا اطعموا من علي الباب كما يطعمون
من في الدار والكعبة هي الدار وساير الاقطار باب الدار فعم الله الكل بضيافته
فقال كلوا منها واطعموا ومذهب الشافعي ان صوم التشريق حرام ولا ينعقد وحرمه
ابو حنيفة وعنه وجوزه مالك واحمد للمتمتع العادم للهدي حم م في الصوم
عن نبيشة بضم النون وفتح الموحدة وياء تحتية وشين معجمة وهو ابن عبد ابن
عبد الله الهذلي قال ابن حجر صحابي قليل الحديث ويقال له نبيشة الخير ولم يخرج

ح ولاخرج عن نبيشة شيئا قال المصنف وهذا متواتره نش ه

ايكم خلف بتخفيف اللام للخارج اي لنحو غزو في اهله اي حلايله وعياله وماله

بخير اي بنوع من انواعه كتقضا حاجته وحفظ مال كان له اي من الاجر مثل اجر الخارج

لفظ رواية الصحيح مثل نصف اجر الخارج قال القرطبي ولفظه مثل بيشبه كونها

مقحمة اي مزيدة من بعض الرواة قال ابن حجر ولا حاجة لدعوى زيادتها بعد ثبوتها

في الصحيح ويظهر انها المثلث بالنسبة الي مجموع الثواب الحاصل للغازي والخالف

له بخير فان الثواب اذا انقسم بينهما نصفين كان لكل منهما مثل ما للاخر قال ابن العربي

هذا من فضل الله تعالي حيث جعل خلافة الغازي في اهله كالغازي في الرتبة

فانه اذا خلفه بخير فكانه لم يبرح من بيته لقيام امورهم فيه وصلاح حاله فكان

هذا قد عزي والقايم علي اهل الغازي وماله نايب عنه في عمل لا يمكن معه

الغزو فليس مقتصرا علي النية فقط بل عامل فيما يتعلق بالغزو فصار كانه باشر

معه الغزو فمن ثم كان له مثل اجره كاملا مضاعفا ولا يلزم تساوي ثوابيهما م

د عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم الي بني

لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ثم ذكره واستدركه ك فوهم ه نش ه

ايما مركبة من اي وهي اسم ينوب مناب حرفه ومن ما المبهمة المزيدة

امام سهي فصلي بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم علي التمام اي صحت

لهم ثم ليغتسل هو عن الجنابة ثم ليعد صلاته وان صلي بغير وضوء ساهيا

فمثل ذلك فتصح صلوة المقتدين به ولا تصح صلوته فتلزمه الاعادة والي هذا

ذهب الشافعي وذهب ابوحنيفة الي بطلان صلوة المقتدي ببطلان صلاة امامه

مطلقا قال قياسا علي ما لو صلي بغير احرام والمصلي بلا طهر لا احرام له والفرق

بين الركن والشرط لا يوثر اذ اللازم منهما متحد وهو وهو ظاهر عدم الشروع ابن

نعيم في معجم شيوخه وابن النجار في التاريخ عن البرا ابن عازب ولقد ابعد

ابعد المصنف النجعة حيث عزاه لمن ذكر مع وجوده لغيره فقد رواه الدارقطني

والديلمي عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم عن البرا وجويبر متروك والضحاك

لم يلق البرا قال ابن حجر رحمه الله خرجه الدارقطني باسناد فيه ضعف

وانقطاع

امام سهي ايما امرئ مسلم قال لاخيه كافر

وانقطاع ه نش ه ايما امرئ بجر امرئ باضافة اي اليه

وبرفعه بدل من اي وما زايده قال لاخيه اي في الاسلام كافر فقد باء بها

احدهما اي رجع بها احدهما فان كان كما قال اي كان في الباطن كافرا والا اي

وان لم يكن كذلك رجعت عليه اي فيكفر قال النووي ضبطنا قوله كافر بالرفع

والتنوين علي انه خبر مبتدا محذوف وقال القرطبي صواب تقييده كافر بالتنوين

علي ان يكون من مبتدا محذوف اي انت كافر اي هو كافر وجعله بعضهم بغير

تنوين فجعله منادي مفردا محذوف حرف الندا وهو خطا لان حرف الندا

لا يحذف مع النكرات ولا مع المبهمات الا فيما جري مجري المثل نحو اطرق

والباقي بها راجع الي التكفيرة الواحده ويحتمل عوده الي الكلمة م ت

عن ابن عمر بن الخطاب ايما امراة قال في التنقيح اي مبتدا في معني الشرط

وما زايدة لتوكيد الشرط وقوله الاتي فقد الي اخره جواب الشرط وضعت

ثيابها في غير بيت زوجها كناية عن تكشفها للاجانب وعدم تسترها

منهم فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل لانه تعالي انزل

لباسا ليوارين به سواتهن وهو لباس التقوي واذا لم يتقين الله

وكشفن سواتهن هتكن الستر بينهن وبين الله تعالي وكما هتكت نفسها

ولم تصن وجهها وخانت زوجها يهتك الله سترها والجزا من جنس العمل

والهتك خرق الستر عما وراه والهتيكة الفضيحة حم د ك في الادب

عن عايشة رضي الله عنها دخل عليها نسوة من حمص فقالت لعلكن

من اللواتي يدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول

فذكرته قال ك علي شرطهما واقره الذهبي لكن اورده ابن الجوزي في

الواهيات وقال لا يصح واطال في بيانه ه نش ه

ايما قال الكرماني زيد لفظ ما علي اي لزيادة التعميم امراة اصابت

بخورا بالفتح ما يتبخر به والمراد هنا ريحه فلا تشهد اي تحضر معنا ايها

الرجال العشا الاخرة لان الليل افاته كثيرة والظلمة ساترة وخص العشا

لانها وقت انتشار الظلمة وخلو الطريق عن المارة والفجار تتمكن حينئذ من

امراة وضعت ثيابها

في غير بيت زوجها ادخلت

علي قوم ليس منهم

قضا الاوطار بخلاف الصبح عند ادبار الليل واقبال النهار فتنعكس القضية
ذكره الطيبي وقيد بالاخرة ليخرج الغرب قال ابن دقيق العيد وفيه حرمة
التطيب على مريدة الخروج الي المسجد لما فيه من تحريك داعية شهوة الرجال
قال والحق به حسن الملبس والحلي الظاهر حرم م في الصلاة د ن عن ابي
هريرة قال النسائي ولا اعلم احدا تابع يزيد بن خصيفة عن بشر بن سعيد
علي قوله عن ابي هريرة وقد خالفه يعقوب الاشج رواه عن زينب الثقفية
ثم ساق حديث بشر عن زينب من طرق به ولم يخرجه البخاري

ايما امراة ادخلت على قوم في رواية الحقت بقوم من ليس منهم بان تنسب
لزوجها ولدها من غيره فليست من الله في شي اي من الرحمة والعفو ولا علاقة
بينها وبينه ولا عندها من حكم الله وامره ودينه شي كانه قال هي برية من الله في
كل امورها ولذا نكر شيا ثم ارد في هذا الذم العام الشامل لجميع الاقسام بتولهم
ولن يدخلها الله جنته مع السابقين المحسنين بل يوخرها ويعذبها ما شا
وقال لن الي اخره ولم يكتف بدخولها في الاول لعمومه لان النسا لا تقف على
حقيقة المراد منه لما فيه من نوع اجمال وخفا بذكر احد انواعها التي يفهمها
كل سامع قال الحرالي وفي فليست افهام ان من حفظت فرجها فلم ترتكب هذه
الفاحشة العظمي فهي من الله في شي لما انها متمسكة بآية والذين هم لفروجهم
حافظون انتهي وذكر عدم دخولها الجنة دون غيره من انواع الوعيد لان النفس
تميل لنعيم الجنة سيما النسا ودخولها من اقوى اسباب النعيم ولان قوله لن
لم يدخلها جنته تعريض بدخول النار اذ ليس ثم الا جنة ونار وايما رجل جحد
ولده وهو ينظر اليه اي وهو يرى انه منه ويتحقق ذلك كانه يشاهد ذلك
عيانا وهو ينكره وعبر بالجحود ليفيد مع الوعيد على النفي الوعيد على قذف
الزوجة احتجب الله تعالى منه اي منعه رحمته وحرمه منها وهذا وعيد
غليظ اذ لا غاية في النعيم اعظم من النظر اليه تقدس وهو القصوى في نيل
لمن لم ينلها وفضحه على رؤس الاولين والاخرين يوم القيمة يحتمل دوما
وهو يعلم انه منه واظهار كذبه على زوجته وهذا من اقوى اسباب الوعيد

وقد

امراة خرجت من بيتها

جحد ولده

ثم ورد الوعيد الشديد في حق من انتفي من ولده في عدة اخبار منها خبر وكيع
عن ابن عمر رفعه من انتفي من ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله يوم القيمة وفيه
الجراح والد وكيع مختلف فيه ومنها خبر ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنه
من انتفي من ولده فليتبوا مقعده من النار وفيه محمد بن ابي الزعيزعة منكر
الحديث د ن ه حب ك وصححاه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين نزلت اية الملاعنة فذكره قال ابن
حجر في التخريج صححه الدارقطني في العلل مع اعترافه بتفرد عبد الله بن يونس
عن سعيد المقبري وانه لا يعرف الا به وقال في الفتح بعد ما عزاه لابي داود
والنسائي وابن حبان والحاكم في مسنده عن عبد الله بن يوسف بحازي
ما روى عنه سوي يزيد بن الهاد ه

ايما امراة خرجت من بيتها اي محل اقامتها بغير اذن زوجها لغير ضرورة
شرعية كانت في مدة خروجها في سخط الله تعالى اي غضبه حتى ترجع الي بيتها
او يرضي عنها زوجها اما لو خرجت لما يجوز الخروج له كارادة زوجها لها السوء
فتنعكس القضية خط من حديث ابراهيم بن هدبة لا شي في احاديثه مناكير
وقال ابن معين انه كتب عنه ثم تبين له انه كذاب خبيث وقال علي بن ثابت
هو اكذب من حمار هذا انتهي وقال الذهبي في الضعفا هو كذاب فكان ينبغي
للمصنف حذفه من الكتاب وليته اذ ذكره بين حاله وكما انه لم يصب في ذلك لم
يصب في اقتصاره علي عزوه للخطيب وحده فان ابا نعيم خرجه من طريقه وعنه
الخطيب فعزوه للفرع واهماله الاصل من سوء التطريف ه

ايما امراة سالت زوجها الطلاق في رواية طلاقها من غير ما باس بزيادة
ما للتاكيد والباس الشدة اي في غير حالة تدعوها وتلجيها الي المفارقة كان
تخاف ان لا تقيم حدود الله فيما يجب عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة لكراهتها
له او بان يضارها لتختلع منه فحرام عليها اي ممنوع منها رايحة الجنة اول ما يجد
ريحها المحسنون المتقون لا انها لا تجد ريحها اصلا فهو لمزيد المبالغة في التهديد
وكم له من نظير قال ابن العربي هذا وعيد عظيم لا يقابل المراة الخروج من النكاح

عن انس بن مالك وتخصيص
المصنف ان الخطيب خرجه وافقه وهو
تلبيس فاحش فانه تعقبه بقوله
فقال احمد بن ابراهيم بن هدبة

سالت زوجها الطلاق
بان زوجها هو عنها

لوصح وقال ابن حجر الاخبار الواردة في ترهيب المراة من طلب طلاق زوجها
محمولة على ما اذا لم يكن سبب يقتضي ذلك كحديث ثوبان هذا حم د ت ه حب
ك عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال ت حسن غريب وقال ك
على شرطهما واقره الذهبي وابن حجر وصححه ابن خزيمة وابن حبان ه ش ه
ايما امراة ذات زوج ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة اي مع الفائزين
السابقين والا فكل من مات على الاسلام لا بد من دخوله اياها ولو بعد دخول
النار ومثل الزوجة السرية بل اولى ت ه في النكاح ك في البر والصلة عن
ام سلمة قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن
الجوزي هو من رواية مساور الحميري عن امه عن ام سلمة وهما مجهولان
ه ش ه ايما امراة صامت نفلا بغير اذن زوجها
وهو حاضر فارادها على شي يعني طلب منها ان يجامعها فهو كناية
حسنة عن ذلك فامتنعت عليه كتب الله عليها اي امر كاتب السيئات
ان يكتب في صحيفتها ثلاثا من الكباير لصومها بغير اذنه واستمرارها
فيه بعد نهيه ونشوزها عليه بعدم تمكينه اما الفرض فلا يجوز قطعه بجماع
ولا غيره وهذا صريح في حرمة صوم المراة نفلا بغير اذن زوجها وهو شاهد
طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه بقية وهو ثقة لكنه مدلس ش ه
ايما اهاب كذا في كتاب جلد ميتة تقبل الدباغ قال الزمخشري سمي الجلد اهابا
لانه اهبة للحي وبناء للحماية على جسده كما قيل له المسك لامساكه ما وراءه
دبغ يعني اندبغ بنازع للفضول بحيث لا يعود له النتن والفساد لو نقع بماء
فقد طهر بفتح الهاء وضمها اي ظاهره وباطنه دون ما عليه من شعر لكن قليله
عفو وهذا حجة على احمد في قوله ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ ونص فيما ذهب
اليه الشافعي وابو حنيفة انه يطهر بدبغه لدلالة هذا اللفظ على الاستغراق
من جهة الشرط ومن جهة الابهام والتنكير بما وخرج بما يقبل الدباغ غيره
كجلد خنزير فلا يطهر بالدبغ اتفاقا من الشافعية والحنفية وكذا الكلب عند
الشافعية لا الحنفية قال الكمال هذا الحديث كما تراه عام فاخراج الخنزير منه

لمعارضته

اهاب

سمي اهابا سمي مسكا

لمعارضته الكتاب اياه فيه وهو قوله او لحم خنزير فانه رجس بناء على عود
الضمير الى المضاف اليه لانه صالح لعوده وعند صلاح كل من المضافين لذلك
يجوز كل من الامرين وقد جوز عود ضمير ميثاقه في قوله تعالى ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه الى كل من العهد ولفظ الجلالة وتعين عوده الى المضاف
اليه في قوله سبحانه واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون ضرورة صحة
الكلام والى المضاف في نحو رايت ابن زيد فكلمته لان المحدث عنه بالروية رتب
على الحديث الاول عنه الحديث الثاني فتعين هو مرادا به والا اختل النظم واذا
جاز كل منهما لغة والموضع موضع احتياط وجب اعادته على ما فيه الاحتياط
وهو ما قلنا فان قيل يجب ان يخرج من الخبر ايضا جلد الميتة بطريق النسخ
بخبر اصحاب السنن الاربعة انه كتب قبل موته بشهر او بشهرين لا تنتفعوا
من الميتة باهاب ولا عصب قلنا الاضطراب في سنده ومتنه منع تقديمه على
هذا الحديث الصحيح فان الناسخ اي معارض فلا بد من مشاكلته في القوة ثم
ان هذا الحديث مع حديث مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مر بشاة
ميتة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال
انما حرم اكلها [illegible] ما ذهبوا اليه من ان ذكر بعض افراد العام لا يخصص
حم ت وصححه ن ه قال ابن جماعة باسانيد صحيحة عن ابن عباس وقضية
صنع المؤلف ان هذا الحديث ليس في احد الصحيحين ولا كذلك بل هو في مسلم
وهو مما تفرد به عن البخاري ه ش ه ايما رجل ام قوما وهم
اي والحال انهم له كارهون لامر يذم فيه شرعا كوال ظالم ومن تغلب على امامة
الصلوة ولا يستحقها او لا يتحرز عن النجاسة او يمحق هيئات الصلاة او يتعاطى
معيشة مذمومة او يعاشر الفساق ونحوهم وشبه ذلك سوا نصبه الامام
ام لا لم تجز صلاته اذنيه اي لا يرفعها الله رفع العمل الصالح بل ادنى رفع فيحرم
عليه ان يؤمهم ان اتصف بشيء من هذه الاوصاف وكرهه الكل لذلك كما في الروضة
ونص عليه الشافعي فان كرهه اكثرهم كره لذلك وعلم من هذا التقرير ان الحرمة
او الكراهة انما هي في حقه اما المقتدون الذين يكرهونه فلا تكره لهم الصلاة

قوله تعالى او لحم خنزير

رجل ام قوما وهم له كارهون

خلفه وظن بعض اعاظم الشافعية ان المسلتين واحدة فوهم وخرج بقولنا
اولا الامر يذم ما لو كرهوه لغير ذلك فلا كراهة في حقه بل اللوم عليهم طب عن رواية
سليمان بن ايوب الطلحي عن طلحة بن عبيد الله قال الهيثمي وسليمن قال فيه
ابو زرعة عامة احاديثه لا يتابع عليها وقال البزار صاحب مناكير ه ه
ايما رجل استعمل رجلا على عشرة انفس اي جعله اميرا على
طايفة ولو قليلة جدا كعشرة والحال انه علم ان في العشرة افضل ممن استعمل
فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين بفعله ذلك
لعكسه المقتضي بتاميره المفضول على الفاضل وموضع ذلك ما اذا لم يقتض
الحال والوقت خلاف ذلك والا انيط بالمصلحة وعلى ذلك ينزل تامير المصطفى
صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص على قوم فيهم ابو بكر وعمر وتاميره
اسامة على من هما فيهم ع عن حذيفه ابن اليمان ه ض ه
ايما رجل كسب مالا من حلال فاطعم نفسه وكساها منه فمن دونه
من خلق الله اي واطعم وكسا منه من دون نفسه من عياله وغيرهم
فانها يعني هذه الخصلة وهي الاطعام له زكاة اي نماء وبركة وطهرة وايما
رجل مسلم لم تكن له صدقة يعني لا مال له يتصدق منه فليقل ندبا
في دعايه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات فانها اي هذه الصلوة له زكاة فاستفدنا ان الصلوة
عليه تقوم مقام الصدقة لذي العسرة وانها سبب لبلوغ المآرب وافاضة المطالب ٧
وقضا الحاجات في الحياة والممات واقتصاره على الصلوة يوذن بانه لا يضم
اليه السلام فيعكر على من كره الافراد ونعما ذهب اليه من تخصيص الكراهة
بغير ما ورد فيه الافراد بخصوصه كما هنا فلا نزيد فيه بل نقتصر على الوارد
ع حب ك عن ابي سعيد الخدري قال القسطلاني وهو مختلف فيه لكن اسناده
حسن واقول هو من رواية بن لهيعة وهو معلوم الحال عن دراج عن ابي ه رجل تدين حسنا تزوج
الهيثم وقد ضعفوه كما سبق ه ض ه ايما رجل ذكر الرجل ه امراة عاد مريضا ه
غالبي والمراد انسان تدين دينا وهو مجمع بضم الميم الاولى على ان لا يوفيه

اياه

اياه لقي الله سارقا اي يحشر في زمرة السارقين ويجازي بجزايهم قال في
الفردوس يقال ادان اذا اخذ منه الدين ويقال ادنت الرجل وداينته
اذا بايعته منه باجل وادنت منه اذا اشتريت منه باجل ه عن صهيب
بضم المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية بن سنان بالنون قاسط بالقاف
الرومي الصحابي المعذب في الله وفيه يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي اورده
الذهبي في الضعفا وقال قال خ فيه نظر وعبد الحميد بن زياد قال البخاري
شيخ ه ض ه ايما رجل تزوج امراة فنوى ان لا يعطيها
من صداقها شيئا قال الزمخشري الصداق بالكسر افصح عند اصحابنا البصريين
مات يوم يموت وهو زان اي مات وهو ملتبس باثم مثل اثم الزاني في
والزاني في النار بدليل قوله بعده والخاين في النار وايما رجل اشترى
من رجل بيعا فنوى ان لا يعطيه من ثمنه شيئا مات يوم يموت وهو
خاين والخاين في النار اي نار جهنم يعني يعذب فيها ما شا الله ثم يخرج
ع طب من حديث عمرو بن دينار وكيل الزبير بن شعيب البصري عن بني
صهيب عن صهيب قال عمرو قال بنو صهيب لصهيب يا ابانا ان ابنا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثون عن ابايهم فحدثنا فذكره قال الهيثمي
وعمرو بن دينار هذا متروك ه ض ه ايما رجل عاد مريضا
فانما يخوض حالة ذهابه في الرحمة شبه الرحمة بالما اما في التطهير واما
في الشيوع والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب الى المشبه به من في الخوض
فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة اي غمرته وسترته وظاهر صنيع المصنف
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل قالوا فهذا للصحيح فما للمريض
قال تحط عنه ذنوبه حم من حديث ابي داوود ولعله الحبطي عن انس قال
ابو داوود اتيت انس ابن مالك فقلت يا ابا حمزة المكان بعيد ونحن يعجبنا
ان نعودك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال
الهيثمي وابو داوود ضعيف جدا ه ض ه ايما شاب تزوج شاب تزوج موعظه
في حداثة سنه عج شيطانه اي رفع صوته قايلا يا ويله عصم مني بتزوجه عبد يا زانية

دينه وفي رواية للديلمي والثعلبي اذا تزوج احدكم عج شيطانه يا ويله عصم
مني ثلثي دينه انتهي وهي مبينة ان المراد بالدين هنا معظمه ع من حديث
خالد بن اسمعيل المخزومي وهو متروك عن جابر قال الهيثمي فيه بن اسمعيل
المخزومي وهو متروك قال ابن الجوزي تفرد به خالد قال ابن عدي وكان
يضع وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهي ورواه الطبراني في
الاوسط من طريق خالد المزبور قال الهيثمي وفيه خالد بن اسمعيل المخزومي
متروك ٥ ش ٥ ايما عبد جاته موعظة وهي التذكير بالعواقب
من الله في دينه اي في شيء من امور دينه فانها نعمة من الله سيقت اليه
اي ساقها الله اليه فان قبلها بشكر زاده الله من تلك النعم ولئن شكرتم
لازيدنكم والا اي وان لم يتقابلها بالشكر كانت حجة من الله عليه ليلا يكون
للناس علي الله حجة ليزداد بها اثما ويزداد الله عليه بها سخطا اي عقابا
وعقابا ابن عساكر في التاريخ عن عطية بن قيس اخي عبد الله المازني شامي
وظاهر صنيع المص ان هذا لا يوجد مخرجا لاشهر ولا اقدم من ابن عساكر والا
ممن وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور
عن عطية المذكور وسببه ان المنصور احضر الاوزاعي وقال له ما ابطابك
عنا قال وما الذي تريده مني يا امير المومنين قال الاخذ عنك والاقتباس
منك فساق له موعظة سنية جعل هذا الخبر مطلعها ورواه عن بسر ابن
ابن ابي الدنيا في مواعظ الخلفا قال الحافظ العراقي وفيه احمد بن عبيد بن ناصح
قال ابن عدي يحدث بمناكير وهو عندي من اهل الصدق ٥ ش ٥
ايما عبد او امراة قال او قالت لوليدتها فعلية بمعني مفعولة اي امتها
والوليدة الامة واصلها ما من ولد الاما في ملك الانسان ثم اطلق ذلك علي كل
امة يا زانية ولم يطلع منها علي زنا جلدتها وليدتها يوم القيمة حد القذف
لانه لا حد لهن في الدنيا اي ليس لها مطالبتها باقامة الحد عليه او عليها في الدنيا
لانه لا يجب للولايد علي ساداتهن في دار الدنيا فبين بالحديث سقوطه في الدنيا
لشرف المالكية قال ابن العربي وبه استدل علماؤنا علي سقوط القصاص عنه بالجناية

عبد اصاب عبد مات في اباقه

علي

علي اعضائه ونفسه لانه عقوبة تجب للحر علي الحر فسقط عن الحر بجنايته علي
العبد فاصل ذلك حد القذف وخبر من قتل عبده قتلناه باطل او موول وفيه رد علي
مالك حيث ذهب الي ان السيد لو قطع عضو عبده عتق عليه لكونه اتلف الحر
في جزء منه فسري الي اخره كما لو اعتقه وخالفه عامة الفقها ك عن عمرو بن
العاص انه زار عمة له فدعت له بطعام فابطات الجارية فقالت الا تستعجلي
يا زانية فقال عمرو سبحان الله لقد قلت عظيما هل اطلعت منها علي زنا قال
لا قال اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح
وتعقبه المنذري فقال وكيف وعبد الملك بن هرون متروك منهم ٥ ش ٥
ايما عبد اصاب شيا مما نهي الله عنه ثم اقيم عليه حده في
اي وهو غير الكفر اما هو اذا عوقب به في الدنيا فليس كفارة بل زيادة في
النكال وابتداء عقوبة كفر الله عنه باقامة الحد عليه تنبيه قال ابن العربي
هذا الحديث موضعه في حقوق الله اما حق الادمي فلا يدخل تحت المغفرة
فلو زنا بامراة فاقيم عليه الحد كفر عنه لكن حق زوجها واهلها باق فيما هتك
من حرمتهم وجر من العار اليهم وكذا القاتل اذا اقتص منه فهو كفارة للقتل
في حق الله وحق الولي لا المقتول فله مطالبته به في الاخرة انتهي ك في الحدود
عن خزيمة بن ثابت وقال صحيح واقره الذهبي ٥ ش ٥
ايما عبد اي قن مات في اباقه اي حال تغيبه عن سيده تعديا دخل
النار يعني استحق دخولها ليعذب وفاته بحق سيده وان كان قتل حال
اباقه في سبيل الله تعالي اي في جهاد الكفار ثم يخرج منها ان مات
مسلما ويدخل الجنة قطعا طس هب عن جابر قال الهيثمي فيه عبد الله بن
محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات ٥ ش ٥
ايما عبد ابق من مواليه بفتح البا فرار اعراضا عنهم واي للشرط مبتدا وما
مزيدة للتاكيد وابق خبره لا صفة للعبد لان المبتدا يبقي بلا خبر وجواب
الشرط قوله حتي يرجع اليهم او اراد بكفره ان عمله من عمل الكفار او انه يودي
الي الكفر فان فرض استحلاله فذاك كافر حقيقة ذكره بلفظ العهدية هنا

لا يناقضه خبر النهي عن تسمية عبدا بقوله لا يقل احدكم عبدي لان المقام
هنا مقام تغليظ ذنب الاباق وثم مقام بيان الشفقة والارفاق م في
الايمان عن جرير موقوفا ونقل عنه بعض رواته انه قال سمعته من النبي
صلي الله عليه وسلم لكن اكره ان يروي عني ههنا بالبصرة ∴
ايما مسلم كسا مسلما ثوبا علي عري اي علي حالة عري للمكسي
كساه الله تعالي من خضر الجنة بضم الخا وسكون الضاد جمع اخضر اي من
ثيابها الخضر فهو من اقامة الصفة مقام الموصوف كما ذكره الطيبي وايما
مسلم اطعم مسلما علي جوع اطعمه الله يوم القيمة من ثمار الجنة وايما
مسلم سقي مسلما علي ظما اي عطش سقاه الله تعالي يوم القيمة من
الرحيق اسم من اسما الخمر المختوم اي يسقيه من خمر الجنة الذي ختم عليه
بمسك قال التوربشتي الرحيق الشراب الخالص الذي لا غش فيه والمختوم
الذي يختم من اوانيها وهو عبارة عن نفاستها وكرامتها هذا اشارة الي
الجزا من جنس العمل والنصوص فيه كثيرة والمراد انه يختص بنوع من ذلك اعلا
والا فكل من دخل الجنة كساه الله من ثيابها واطعمه وسقاه من ثمارها
وشرابها ويظهر ان المراد المسلم المعصوم ويحتمل الحاق الذمي العاري الجايع
به حم د في الزكاة ت كلهم عن ابي سعيد الخدري قال المنذري رواه ابو
داود والترمذي من رواية ابي خالد بن يزيد الدالاني وحديثه حسن انتهي
ولينه ابن عدي ∴ ايما مسلم كسا مسلما
ثوبا اي لوجه الله تعالي لا لغرض اخر كان في حفظ تعالي اي رعايته وحراسته
ما بقيت عليه منه رقعة اي مدة بقا شي منه عليه وان قل وصار خلقا بدا
وليس المراد بالثوب في هذا الحديث وما قبله القميص فحسب بل كلما علي البدن
من اللباس طب عن ابن عباس وفيه خالد بن طهمان ابو العلا قال الذهبي
ضعيف قال بن معين خلط قبل موته ∴ ايما قال الطيبي
ايما من المبهمات امراة نكحت في رواية انكحت نفسها وهي اوضح بغير اذن وليها
اي تزوجت بغير اذن متولي امر تزويجها من قريب او غيره فنكاحها باطل اي

نعقدها

نعقدها ولا مجال لارادة الوطي هنا لان الكلام في صحة النكاح وفساده فنكاحها
باطل فنكاحها باطل كرره لتاكد فسخ النكاح من اصله وانه لا ينعقد موقوفا
علي اجازة الولي او انه رتب علي ثلاثة فيفسخ بعد العقد ويفسخ بعد الدخول
ويفسخ بعد الطول والولادة وتخصيصه البطلان هنا بغير الاذن غالبي بدليل
خبر لا نكاح الا بولي لما كان الغالب انها لا تزوج نفسها الا بدونه خص به
فان دخل بها اي اولج حشفته في قبلها فلها المهر بما استحل من فرجها
قال الرافعي فيه ان وطي الشبهة يوجب المهر واذا وجب ثبت النسب وانتفي
الحد فان اشتجروا اي تخاصم الاوليا وتنازعوا منه فيما شجر بينهم قال
الرافعي المراد مشاجرة العضل لا الاختلاف فيمن يباشر العقد فالسلطان يعني
من له السلطان علي تزويج الايامي فيشمل القاضي ولي من لا ولي له اي من
ليس له ولي خاص وفيه اثبات الولاية علي النسا كلهن لما سبق ان ايما كلمة
استيفا واستيعاب فيشمل البكر والثيب والشريفة والوضيعة قال القاضي وهذا
يويد منع المراة من مباشرة العقد مطلقا اذ لو صلحت عبارتها للعقد لا طلق
لها ذلك عند عضل الاوليا واختلافهم ولما فوض الي السلطان قال اصحابنا
من البعيد تاويل الحنفية الحديث علي الصغيرة والامة والمكاتبة يعني حمله
بعضهم اولا علي الصغيرة لصحة تزويج الكبيرة نفسها عندهم كجميع تصرفاتها
فاعترض بان الصغيرة غير امراة في الحكم فحمله بعضهم اخر علي الامة فاعترض
بقوله فلها المهر فان مهر الامة لسيدها فحمله بعض متاخريهم علي المكاتبة فان
المهر لها حم د ت ه ك كلهم في النكاح عن عايشة حسنه الترمذي وصححه ابن
حبان واعلاله بانه من حديث بن جريج عن سليمان عن الزهري وابن جريج
ذكر انه سيل الزهري عنه فانكره ابطله الحاكم بان ابا عاصم وعبد الرزاق ويحيي
بن ايوب وحجاج بن محمد صرحوا بسماعه من الزهري والثقة قد ينسا فلا يعل بالنكارة
وذكر نحوه ابن حبان ∴ ايما امراة نكحت بغير اذن
وليها فنكاحها باطل فان كان دخل بها فلها عليه صداقها اي مهر مثلها بما
استحل من فرجها ويفرق بينهما بالبنا للمجهول اي ويفرق القاضي بينهما لزوما

وان كان لم يدخل بها فرق بينهما بمعني انه يحكم ببطلان العقد والسلطان
ولي من لا ولي له اي ولي امراة ليس لها ولي خاص قال القاضي هذه الاحاديث
صريحة في المنع عن استقلال المراة بالتزويج وانها لو زوجت نفسها بغير اذن
وليها فنكاحها باطل وقد اضطرب فيه الحنفية فتارة يتجاسرون علي الطعن فيها
بما لا ينجع ومرة جنحوا الي التاويل فقوم خصصوا ايما امراة بالامة والصغيرة
والمكاتبة فابطلوا به ظهور قصد التعميم بتمهيد اصل فانه صدر الكلام باي
الشرطية واكد بما الابهامية ورتب الحكم علي وصف الاستقلال ترتيب الجزا
علي الشرط المقتضي له مع ان الصغيرة لا تسمي امراة في عرف اهل اللسان وعقد
الصبية غير باطل عندهم بل موقوف علي اجازة الولي والامة لا مهر لها وقد قال
فلها المهر والكتابة بالنسبة الي جنس النسا نادرة فلا يصح قصر العام عليها
وقوم اولوا قوله باطل بانه بسبب البطلان ومصيره اليه بتقدير اعتراض
الاوليا عليها اذا زوجت نفسها بغير كفو وذلك مما فيه من ابطال قصد التعميم
يزيف من وجوه احدها انه لا يناسب هذا التاكيد والمبالغة ثانيها ان المتعارف
في تسمية الشي باسم ما يوول اليه تسمية ما يكون المال اليه قطعا
نحو انك ميت وانهم ميتون او غالبا نحو اني اراني اعصر خمرا ثالثها انه لو كان كذلك
لا يستحق المهر بالعقد لا بالوطي ولذلك قالوا بتقدر المسمي بالوطي ويشطر بالطلاق
قبله وقد علق عليه السلام الاستحقاق علي الوطي وجعل الاستحلال علة
لثبوته وهو يدل علي ان وطي الشبهة يوجب مهر المثل ولم ار احدا غيرهم من العلما
رخص للمراة تزويج نفسها مطلقا وجوزه مالك رضي الله عنه للدنية دون
الشريفة انتهي طب عن ابن عمرو بن العاص   ش
ايما رجل نكح امراة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وان سفلت فان لم
يكن دخل بها فلينكح ابنتها ان شاء وايما رجل نكح امراة فدخل بها او لم
يدخل بها فلا يحل له نكاح امها اي لا يجوز ولا يصح والفرق ان الرجل يبتلي عادة
بمكالمة امها عقب العقد لترتيب امورها فحرمت بالعقد ليسهل ذلك بخلاف بنتها
اخذ به الجماعة فقالوا اذا دخل بامراة حرمت عليه بنتها وقال داود لا تحرم

حط بصدد التاويل

الا

الا ان كانت في حجره ت عن ابن عمرو بن العاص ثم قال اعني الترمذي
لا يصح من قبل اسناده انما رواه ابن لهيعة والمثني ابن الصباح وهما
يضعفان انتهي   ش   ايما رجل اتاه الله علما تنكيره
في حيز الشرط يوذن بالعموم لكل علم ولو غير شرعي لكن خصه جمع منهم الحليمي
بالشرعي ومقدماته فكتمه عن الناس عند الحاجة اليه الجمه الله يوم القيمة
بلجام من نار شبه ما جعل في النار في فم الكاتم باللجام تشبيها بليغا حيث
حذف النار وهو الذي اخرجه من باب الاستعارة وهذا وعيد شديد سيما
ان كان الكتم لغرض فاسد من تسهيل علي الظلمة وتطييب نفوسهم واستجلاب
لمسارهم او جر منفعة وحطام دنيا او لسمعه مما لا دليل عليه ولا امارة او بخل
بالعلم ومن ثم قال علي كرم الله وجهه ما اخذ الله علي اهل الجهل ان يتعلموا حتي
اخذ علي اهل العلم ان يعلموا طب عن ابن مسعود ورواه عنه في الاوسط
ايضا قال الهيثمي وفي سند الاوسط النضر بن سعيد ضعفه العقيلي وفي
سند الكبير سوار بن مصعب وهو متروك انتهي والحديث خرجه ابن الجوزي
في العلل عن ابن مسعود من عدة طرق وطعن فيه بما محصوله ان فيه جماعة
ما بين ضعيف ومتروك وكذاب   ش
ايما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالي لم يزل في سخط
الله اي غضبه حتي ينزع اي يقلع ويترك وهذا وعيد شديد علي الشفاعة
في الحدود اي اذا وصلت الي الامام وثبتت كما يفيده اخبار اخر والا فالستر
افضل وايما رجل شد غضبا اي شد طرفه اي بصره بالغضب علي مسلم في
خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه وحرص علي سخطه وعليه لعنة
الله المتتابعة الي يوم القيمة لانه بمعاندة الله صار ظالما وقد قال تعالي الا
لعنة الله علي الظالمين واصل اللعنة الطرد لكن المراد به هنا في وقت او حال او الشخص
علي صفة او نحو ذلك وايما رجل اشاع علي مسلم اي اظهر عليه ما يعيبه بكلمة وهو
منها بري يشينه بها اي فعل ما فعل يقصد ان يشينه اي يعيبه ويعيره بها
في الدنيا بين الناس كان حقا علي الله ان يذيبه يوم القيمة في النار حتي ياتي

ايما رجل اتاه الله علما حالت شفاعته دون حد

نانفاذ ما قال وَلَيْسَ بقادر علي انفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بها من قبيل الخبر المار كلف يوم القيمة ان يعقد بين شعيرتين ومن قبيل قوله للمصورين احيوا ما خلقتم طب عن ابي الدردا قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه وَقال المنذري لا يحضرني الان حال اسناده ه

ايما رجل ظلم شبرا من الارض ذكر الشبر اشارة الي استوا القليل والكثير في الوعيد كلفه الله ان يحفره حتي يبلغ اخر سبع ارضين بفتح الرا وتسكن ثم يطوقه بضم اوله علي البنا للمجهول وفي رواية فانه يطوقه يوم القيمة اي يكلف نقل الارض الذي اخذها ظلما الي المحشر وتكون كالطوق في عنقه لا انه طوق حقيقة او معناه يعاقب بالخسف الي سبع ارضين فتكون كل ارض حالتين كالطوق في عنقه او ان الظلم المذكور لازم له في عنقه لزوم الطوق وبالاول جزم القشيري وصححه البغوي ولا مانع ان تتنوع هذه الصفات لهذا الجاني او تنقسم اصحاب هذه الجناية فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا بحسب قوة المفسدة و ضعفها ذكره ابن حجر رحمه الله تعالي ويستمر كذلك حتي يقضي بين الناس ثم يصير الي الجنة او الي النار بحسب ارادة العزيز الجبار وهذا وعيد شديد للغاصب قاطع بان الغصب من الكبائر الكبار طب وكذا في الصغير عن يعلي بن مرة ورواه عنه ايضا احمد بعدة اسانيد قال الهيثمي ورجال بعضها رجال الصحيح ورواه عنه ايضا ابن حبان من هذا الوجه وكان ينبغي للمؤلف عزوه له ولاحمد لانهما مقدمان عندهم علي العزو للطبراني ه

ايما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف محروما من الضيافة اي لم يطعمه القوم تلك الليلة فله ان ياخذ من مالهم بقدر قراه اي ضيافته اي بقدر ما يصرف في ثمن طعام يشبعه ليلته ولا حرج عليه في ذلك الاخذ قال الطيبي وقوله فاصبح الضيف مظهر اقيم مقام المضمر اشعارا بان المسلم الذي ضاف قوما يستحق لذاته ان يقري فمن منع حقه فقد ظلمه فحق لغيره من المسلمين نصره واخذ بظاهره احمد فاوجب الضيافة وان الضيف يشتغل باخذ ما يكفيه بغير رضي من نزل عليه او علي نحو بستانه او زرعه وحمله الجمهور علي انه كان

في

في اول الاسلام فانها كانت واجبة حين اذ كانت المواساة واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب الضيافة او علي التاكيد كما في غسل الجمعة واجب فلما ارتفع وجود الاستقلال بالاخذ علي المضطر لكنه يغرم بدله بعد او علي مال اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من نزل بهم لادلة اخري كخبر لا يحل مال امري مسلم الا عن طيب نفس واما قول بعض المالكية المراد ان له ان ياخذ من عرضهم بلسانه ويذكر للناس عيوبهم فعورض بان الاخذ من العرض والتحدث بالعيب عيب ندب الشارع الي فعله لا الي تركه واستدل بالخبر علي مسئلة الظفر ك عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور قال الهيثمي كالمنذري ورجاله ثقات ورواه ابو داود عن المقدام بلفظ ايما رجل ضاف قوما فاصبح محروما والباقي سواء ه

ايما نايحة اي امراة نايحة ماتت قبل ان تتوب البسها الله سربالا اي قميصا وقد يطلق السرابيل علي الدروع من نار واقامها للناس يوم القيمة لتشتهر في عرصات القيمة بين اهل ذلك الموقف الاعظم فالنوح حرام شديد التحريم ع عد عن ابي هريرة قال الهيثمي سنده حسن ه

ايما امراة نزعت ثيابها اي قلعت ما يسترها منها في غير بيتها اي محل سكنها خرق الله عز وجل عنها ستره لانها لما لم تحافظ علي ما امرت به من التستر عن الاجانب جوزيت بذلك والجزا من جنس العمل والظاهر ان نزع الثياب عبارة عن تكشفها للاجنبي لينال منها الجماع او مقدماته بخلاف ما لو نزعت ثيابها بين نسا مع المحافظة علي ستر العورة اذ لا وجه لدخولها في هذا الوعيد حم طب ك هب عن ابي امامة ه

ايما امراة استعطرت اي استعملت العطر اي الطيب يعني ما يظهر ريحه منه ثم خرجت من بيتها فمرت علي قوم من الاجانب ليجدوا ريحها اي بقصد ذلك فهي زانية لان فاعل السبب كفاعل المسبب قال الطيبي شبه خروجها من بيتها متطيبة مهيجة لشهوات الرجال التي هي بمنزلة رايد الزنا بالزنا مبالغة وتهديدا وتشديدا عليها وكل عين زانية اي كل عين نظرت الي محرم من امراة او رجل فقد

امراة ناجحة تنزعت استعطرت

حصل لها حظها من الزنا اذ هو حظها منه واخذ بعض المالكية من الحديث حرمة
التلذذ بشم طيب اجنبية لان الله اذا حرم شيا زجرت الشريعة عما يضارعه
مضارعة قريبة وقد بالغ بعض السلف في ذلك حتي كان ابن عمر رضي الله عنه ينهي
عن القعود بمحل امراة قامت عنه حتي يبرد اما التطيب والتزين للزوج فمطلوب
محبوب قال بعض الكبرا تزيين المراة وتطييبها لزوجها من اقوي اسباب المحبة
والالفة بينهما وعدم الكراهة والنفرة لان العين رايد القلب فاذا استحسنت منظرا
اوصلته الي القلب فحصلت المحبة واذا نظرت منظرا بشعا او ما لا يعجبها من زي او لباس
تلقيه الي القلب فتحصل الكراهة والنفرة ولهذا كان من وصايا نسا العرب لبعضهن
اياك ان تقع عين زوجك علي شي لا يستملحه او يشم منك ما يستقبحه حم ك
في التفسير عن ابي موسى الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي واورد فيه عند
الاولين ثابت بن عمارة اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال ابو حاتم ليس بالمتين
عندهم ووثقه ابن معين ه شـ ه ايما رجل اعتق غلاما
ولم يسم في العتق ماله يعني ما في يده من كسبه واضافته اليه اضافة اختصاص
لا تمليك فالمال له اي للغلام يعني ينبغي لسيده ان يسمح له به منحة منه وتصدقا
عليه بما في يده ليكون اتماما للصنيعة وزيادة لنعمة الاعتاق ذكره ابن الكمال
وغيره ه عن ابن مسعود ه شـ ه ايما امري يكن
الوالي من امر المسلمين شيا لم يحطهم بفتح فضم اي يكلاهم ويحفظهم ويصونهم
ويذب عنهم والاسم الحياطة يقال حاطه اذا استولي عليه بما يحوط به نفسه
اي بالذي يحفظ به نفسه ويصونها فالمراد لم يعاملهم بما يجب ان يعامل به نفسه
من نحو بذل ونصح ونفقة وغيرها لم يرح رايحة الجنة حين يجد ريحها الامام العادل
الحافظ لما استحفظ لانه لم يجده ابدا قال الحرالي والولاية القيام بالامر عند
وصلة واصله قال ابو مسلم الخولاني لمعويه لا تحسب ان الخلافة جمع المال وتفرقه
انما هي القول بالحق والعمل بالمعدلة واخذ الناس في ذات الله وقال العارف ابن
عربي الامارة ابتلا لا تشريف ولو كانت تشريفا بقيت مع صاحبها في الاخرة في دار السعادة
ولو كانت تشريفا ما قيل له ولا تتبع الهوي يجري عليه والتحجير ابتلا والتشريف اطلاق

وتحكم

امريء اعتق غلاما فاولي من امر المسلمين

وتحكم في العالم من اسعده الله به ومن اشقاه من المومنين وذلك امر بالحق
ان يسمع له ويطيع وهذه حالة ابتلا لا شرف فانه في حركاته فيها علي حذر وقدم
غرور ولهذا تكون يوم القيمة ندامة عق عن ابن عباس قضية كلام المص
ان العقيلي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه فانه ساقه من حديث اسمعيل
بن شبيب الطايفي وقال احاديثه مناكير غير محفوظة واقره في اللسان
ه شـ ه ايما رجل عاهر العاهر الزاني وعهر الي
المراة اتاها ليلا للفجور بها غلب علي الزنا مطلقا بحرة او امة يعني زنا
بها فحملت فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث لان الشرع قطع الوصلة بينه
وبين الزاني فلا قريب له الا من قبل امه وما الزنا الا حرمة له مطلقا ولا يترتب
عليه شي من احكام التحريم والتوارث ونحوهما عند الشافعية ت في الفرايض
من حديث ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ابن عمرو
بن العاصي قال ت والعمل علي هذا عند اهل العلم ه شـ ه
ايما مسلم شهد له اربعة من المسلمين وفي رواية اربعة نفر اي رجال
بخير بعد موته من الصحابة او من غيرهم ممن اتصف بالعدالة لا نحو فاسق
ومبتدع ادخله الله الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب
والا فمن مات علي الاسلام دخلها ولا بد شهد له احد ام لا قال الراوي فقلنا
او ثلاثة قال او ثلاثة فقلنا او اثنان قال او اثنان قال ثم لم نساله عن
الواحد اي استبعادا للاكتفا في مثل هذا المقام العظيم باقل من نصاب وترك
الشق الثاني وهو الشهادة بالشر لفهمه حكمه بالقياس علي الخير او اختصارا
قال النووي من مات فالهم الله الناس الثنا عليه بخير كان دليلا علي كونه
من اهل الجنة سواء اقتضته افعاله ام لا فان الاعمال داخلة تحت المشية وهذا
الالهام يستدل به علي تعيينها وبه تظهر فايدة الثنا حم خ في الجنايز والشهادات
ن عن ابن عمر بن الخطاب ولم يخرجه مسلم ه شـ ه
ايما صبي او صبية حج حال صباه ثم بلغ الحنث بسن او احتلام فعليه ان
يحج حجة اخرى يعني يلزمه ذلك وايما اعرابي حج قبل ان يسلم ثم اسلم

رجل عاهر ومسلم شهد له اربعه

وهاجر من بلد الكفر الي بلاد الاسلام فعليه ان يحج حجة اخري اي يلزمه
الحج باسلامه وايما عبد اي قن ولو امة حج حال رقه ثم اعتق اي اعتقه سيده
فعليه ان يحج حجة اخري اي يلزمه الحج بعد مصيره حرا قال الذهبي في المهذب كانه
اراد بهجرته اسلامه كما تقرر وفيه يشترط لوقوع الحج عن فرض الاسلام البلوغ
والحرية فلا يجزي حج الطفل والرقيق وان كملا بعده وعليه الشافعي نعم ان كملا قبل
الوقوف او طواف العمرة او في اثنائه اجزاهما واعاده النسعي خط في التاريخ والضيا
المقدسي في المختارة عن ابن عباس ظاهر صنيع المصنف ان الخطيب خرجه ساكتا
عليه ولا من خلافه بل تعقبه بقوله لم يرفعه الا يزيد بن زريع عن شعبة وهو
غريب انتهي قال ابن حجر تفرد برفعه محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع عن
شعبة عن الاعمش عنه واخرجه ابن عدي وقال ابن يزيد بن زريع سرقه من
محمد بن منهال انتهي ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله رجال
الصحيح انتهي فلو عزاه المصنف له لكان اولي ه ش ه ه
ايما مسلمين التقيا في نحو طريقه فاخذ احدهما بيد صاحبه اي اخذ
يده اليمين بيده اليمين وتصافحا ولو من فوق ثوب والاكمل بدونه وحمدا
الله اي اثنيا عليه وزاد قوله جميعا للتاكيد تفرقا وليس بينهما خطيئة
ظاهره يشمل الكباير وقياس نظايره قصره علي الصغاير حم والضيا المقدسي
عن البرا بن عازب قال ابو داود لقيني البرا فاخذ بيدي وصافحني وضحك
في وجهي ثم قال تدري لم اخذت بيدك قلت لا الا اني ظننت انك لم تفعله الا لخير
فقال ان النبي صلي الله عليه وسلم لقيني ففعل بي ذلك ثم ذكره ه ش ه ه
ايما امرء من المسلمين حلف عند منبري هذا علي يمين كاذبة يستحق بها
حق مسلم ادخله الله النار وانه كان علي سواك اخضر قال العكبري
تقديره وان حلف علي سواك فحذف لدلالة الاول عليه وعلي في قوله علي يمين
زايدة اي حلف يمينا وفي ذكر المنبر زيادة في التاليه قال الرافعي وهذا اشارة
الي ان اليمين تغلظ بالمكان كما يغلظ بالزمان قال النووي ودخل في قوله
حق مسلم نحو جلد ميتة وسرجين وساير الاختصاصات وكذا كل حق ليس بمال

لحد

لحد قذف هـ عن جابر بن عبد الله ه ش ه ه ايما امرء
اقتطع حق امرء مسلم اي ذهب بطايفة منه ففصلها عنه يقال اقتطعت
من الشيء قطعة بيمين كاذبة كانت له نكتة والنكتة في الشيء كالنقطة
والجمع نكت ونكات مثل برمة وبرم وبرام ونكات بالضم عامي سودا من
نفاق في قلبه لا يغيرها شي الي يوم القيمة فان لم يدركه العفو ادخل
النار حتي تنجلي تلك النكتة ويكون فيها حتي يطهر من درنه ويصلح لجوار
الرحمن في الجنان الحسن بن سفيان طب ك عن ثعلبة بلفظ الحيوان
المشهور ابن ودبعة الانصاري قيل هو احد الستة الذين تخلفوا عن تبوك
قال الذهبي وذلك ضعيف ه ش ه ه ايما عبد يعني قن ولو
امة قال ابن حزم لفظ العبد لغة يتناول الامة لكن في الفتح فيه نظر لعله
اراد المملوك قال القرطبي العبد اسم للمملوك الذكر باصل وضعه والامة اسم
لمونثه بغير لفظه ومن ثم قال اسحق ان هذا الحكم لا يشمل الانثي وخالفه
الجمهور فلم يفرقوا في الحكم بين الذكر والانثي اما لان لفظ العبد يراد به الجنس
كقوله تعالي الا اتي الرحمن عبدا فانه يتناول الذكر والانثي قطعا واما بطريق
الالحاق لعدم الفارق وقد قال امام الحرمين ادراك كون الامة في هذا الحكم
كالعبد حاصل للسامع قبل التفطن لوجه الجمع والفرق كوتب علي ماية
اوقيه مثلا وفي رواية كوتب علي الف اوقيه فاداها الا عشر اواق في نسخ
اواقي بشد اليا وقد يخفف جمع اوقيه بضم الهمزة وشد اليا معروفة فهو عبد
وايما عبد كاتب علي ماية دينار فاداها الا عشرة دنانير فهو عبد المراد
انه ادي مال الكتابة الا شيا قليلا بدليل الخبر الاتي المكاتب عبد ما بقي عليه
درهم فلا يعتق الا باداء جميع ما عدا القدر الذي يحط عنه وهذا مذهب
الجمهور ونقل عن علي كرم الله وجهه انه يعتق بقدر ما ادي والكاتب بالفتح
من تقع له الكتابة وبالكسر من تقع منه وكاف الكتابة تكسر وتفتح كعين العتاقة
قال الراغب اشتقاقها من كتب الخط وعلي الاول ماخذها من الالتزام وعلي
الثاني من الخط لوجوده عند عقدها غالبا قال الروياني وهي اسلامية ونوزع

بانها كانت متعارفة في الجاهلية واقرها الشارع واحسن تعاريفها انها تعليق
عتق بصفة على معاوضة مخصوصة حم د في العتق والكتابة ه في الاحكام كلهم
من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه ك عن جده عبد الله ابن عمرو ابن العاص
ورواه حم ك باللفظ وصححه واقره الذهبي ه شه ه
ايما رجل مسلم وفي رواية الاقتصار على رجل وفي اخرى على مسلم اعتق
رجلا مسلما لوجه الله خالصا فان الله تعالى جاعل وقاء كل عظم
بكسر الواو وتخفيف القاف والوقاية ما يصون الشي ويستره عما يوذيه
من عظامه اي العتيق عظما من عظام محرره بضم الميم وفتح الرا
المشدده اي من عظام القن الذي حرره من النار نار جهنم جزاء وفاقا
وايما امراة اعتقت امراة مسلمة لوجه الله تعالى فان الله جاعل وقا
كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها بفتح الرا المشددة من
النار يوم القيمة فاستفدنا ان الافضل للذكر عتق الذكر وللانثي الانثي
وعتق الذكر افضل من عتق الانثي خلافا لمن عكس محتجا بان عتقها
يستدعي صيرورة ولدها حرا سوا تزوجها حر او عبد بخلاف الذكر وعورض
بان عتق الانثي غالبا يستلزم ضياعها وبان في عتق الذكر من المعاني العامة
ما ليس في الانثي لصلاحيته للقضا وغيره مما لا يصلح له الاناث وفي قوله ان
الله جاعل وقا كل عظم الخ اشارة الى انه ينبغي ان لا يكون في الرقبة نقص ليحصل
الاستيعاب وانه ينبغي للرجل عتق فحل لينال المعني المعهود في عتق جميع
اعضايه وقول الخطابي هو نقص مجبور اذ الخصي ينتفع به فيما لا ينتفع بالفحل
استنكره النووي وغيره والكلام في الاولوية د حب ع عن ابي نجيح بفتح النون
السلمي وابو نجيح السلمي في الصحابة اثنان احدهما عمرو بن عبسه والاخر العرباض
بن سارية فكان ينبغي تمييزه قال ابن حجر اسناده صحيح ومثله للترمذي
من حديث ابي امامة وللطبراني من حديث عبد الرحمن بن عوف ورجاله
ثقات ه شه ه ايما امة ولدت من سيدها اي وضعت
منه ما فيه صورة خلق ادمي فانها ينعقد لها سبب العتق وتكون حرة اذا مات

مطلب الافضل للرجل عتق الذكر

خاتمة ذلك عتق الذكر افضل من عتق الانثي

السيد الا ان يعتقها قبل موته فانها تصير حرة بالعتق ولا يتوقف عتقها
على موته ه ك عن ابن عباس قال ابن حجر رحمه الله تعالى له طرق عند ابن ماجة
واحمد والدارقطني والحاكم والبيهقي وفيه الحسين بن عبد الله الهاشمي ضعيف
جدا انتهي ورد الذهبي تصحيح الحاكم له بان حسينا هذا متروك وممن تعقبه عبد
الحق وتبعه في المنار وغيره ايما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس واكثروا اللغط
ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله باي صيغة كانت من صيغ الذكر او يصلوا على
نبيه محمد كذلك وفيه تلميح الى قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما كانت عليهم ترة من الله اي
نقص وتبعة وحسرة وندامة لتفرقهم ولم ياتوا بما يكفر لغطهم من حمد الله والصلاة
على نبيه صلى الله عليه وسلم وهاترة عوض عن واو المتروكة كواو عدة
وسعة ان شا الله عذبهم بتركهم كفارة المجلس وان شا غفر لهم فضلا
وطولا منه تعالى ورحمة لهم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء ك عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي ه شه ه
ايما امراة توفي عنها زوجها اي مات وهي في عصمته فتزوجت بعده فهي اي
تكون هي في الجنة زوجة لاخر ازواجها في الدنيا قالوا وهذا هو احد الاسباب المانعة
من نكاح زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بعده لما انه سبق انهن زوجاته
في الجنة طب عن ابي الدردا واصله ان معوية خطب ام الدردا بعد موت ابي الدردا
فقالت سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة الى اخره
وما كنت لاختار على ابي الدردا فكتب اليها معوية فعليك بالصوم فانه
محسمة قال الهيثمي فيه ابو بكر ابن ابي مريم وقد اختلط ه شه ه
ايما رجل اضاف قوما اي نزل بهم ضيفا فاصبح الضيف محروما من القرى
بان لم يقدموا له عشا تلك الليلة فان نصره بفتح النون نصرته واعانته
على اداء حقه حق على كل مسلم اي مستحقه على كل من علم بحاله من المسلمين
حتي ياخذ بقري ليلته اي بقدر ما يصرفه في عشايه تلك الليلة اي ليلة
واحدة كما في رواية احمد والحاكم من زرعه وماله ويقتصر على ما يسد

الرمقا اي بشيء معجمة بقية الروح او مهملة اي يسد الخلل الحاصل من
الجوع قال الطيبي وافرد الضمير فيهما باعتبار المنزول عليه والضيف وهو
واحد ثم هذا في المضطر او في اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة حم
دك في الاطعمة عن المقدام ابن معدي كرب قال ك صحيح واقره الذهبي
وقال ابن حجر اسناده علي شرط الصحيح ه س ه
ايما رجل كشف سترا اي ازاله او نحاه فادخل بصره يعني نظر الي ما وراء
الستر من حرم او غيرهن من قبل ان يوذن له في الدخول فقد اتي حدا لا
يحل ان ياتيه اي فيحرم عليه ذلك ولو ان رجلا من اصحاب ما وراء المكشوف
من الستر اي حذفه بنحو حصاةٍ ففقا عينه لهدرت اي عينه فلا يضمنها
الرامي وفيه حجة للشافعي ان من نظر من نحو كوة او شق الي بيت لا محرم له
فيه فرماه صاحب البيت ففقع عينه هدر واوجب ابو حنيفة الضمان ولو
ان رجلا مر علي باب اي منفذ نحو بيت لا سترة عليه اي ليس عليه باب
من نحو خشب يستر ما وراءه عن العيون فراي عورة اهله من الباب فلا
خطية عليه انما الخطية علي اهل الباب في تركهم ما امروا به من الستر وتلك
مبالاتهم باطلاع الاجانب علي عوراتهم وفي رواية بدل الباب البيت
وهي اقعد قال الزين العراقي فيه انه يحرم النظر في بيت غيره المستور بغير
اذنه ولو دونه مساواته يحرم الدخول بطريق اولي حم ت عن ابي ذر ظاهر
صنيع المصنف ان كلا منهما روي الكل والامر بخلافه فان الترمذي لم يرد
الا بعضه وتمامه عند احمد قال الهيثمي كالمنذري ورجال احمد رجال الصحيح
غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف ه س ه
ايما وال ولي من امر المسلمين شيا اي ولم يعدل فيهم وقف به علي جسر
جهنم يحتمل انه اراد به الصراط ويحتمل غيره والواقف به بعض الملايكة او الزبانية
فيهتز به الجسر حتي يزول كل عضو منه عن مكانه الذي هو فيه فيقع
في جهنم عضوا عضوا فعلي الامام ان يقاسي النظر في امر رعيته بظاهره
وباطنه قال عمر ان نمت الليل لاضيعن نفسي وان نمت النهار لاضيعن

رجل كشف سترا • وال ولي من امر المسلمين •

• راع غش رعيته •

الرعية فكيف بالنوم بين هاتين ابن عساكر في التاريخ عن بشر وقيل الحزمي
ه س ه ايما راع غش رعيته اي رعيته يعني خانهم
ولم ينصح لهم فهو في النار اي يعذب بنار جهنم ما شاء الله ان يعذبه
قال الزمخشري والراعي القايم علي الشيء بحفظ واصلاح كراعي الغنم وراعي
الرعية ويقال من راعي هذا الشيء اي متوليه وصاحبه والرعي حفظ
الشيء لمصلحته وذهب جمهور الصوفية الي ان المراد بالراعي في هذا الخبر
وما اشبهه كخبر كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته هو الروح الانساني
ورعيته جوارحه فيجب عليه ان يسلك بها في التخلية والتحلية اعدل
المسالك وان يعدل في مكله وجودها لانها بحسب الصورة في المملكة
وسلطان صولتها هو المالك ومرادهم بعدلها ان يستعمل كل جارحة
فيما طلب منها شرعا علي جهة الرفق والاقتصاد وان يبدل كل خلق
ذميم بخلق حميد قويم بناء علي ان الخلق يقبل التغيير وهو القول المنصور
انتهي ابن عساكر في التاريخ عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة
ابن يسار ضد اليمين ه س ايما عبد تزوج
بغير اذن مواليه اي سادته فهو زان وفي رواية للترمذي فهو عاهر
وهذا نص صريح في بطلان نكاحه بغير اذن سيده وان اجازه بعد وهو
مذهب الشافعي اذ لم يقل في الخبر الا ان يجيزه السيد عن ابن عمر
بن الخطاب وفيه مندل ابن علي وهو ضعيف وقال احمد حديث
منكر وصوب الدارقطني وقفه ورواه حم د ت ك وصححه بلفظ
ايما مملوك نكح بغير اذن مولاه فهو عاهر وفي رواية للترمذي فنكاحه
باطل ه س ه ايما امراة مات لها ثلاثة وفي رواية
ثلاث من الولد بفتحتين يشمل الذكر والانثي وخص الثلاثة لانها
اول مراتب الكثرة كن في رواية كانوا اي الثلاث لها وانث باعتبار
النفس والنسمة وهو بضم الكاف وشد النون والولد يشمل الذكر
والانثي والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن فيه حديث مرجابا من النار

• عبد تزوج بغير اذن مواليه •

• امراة مات لها ثلاثة

اي نار جهنم وتمام الحديث عند البخاري نفسه قالت امراة واثنان
قال واثنان هذا لفظه وكانه اوحي اليه به حالا ولا يبعد ان ينزل عليه
عليه الوحي في اسرع من طرفة عين او كان عنده علم به لكن اشفق عليهم
ان يتكلوا فلما سيل لم يكن بد من الجواب وظاهره حصول الثواب الموعود
وان لم يقارنه صبر ويصرح به خبر الطبراني من مات له ولد ذكرا او انثى
سلم او لم يسلم رضي او لم يرض صبر او لم يصبر لم يكن له ثواب دون
الجنة انتهي فقال الهيثمي رجاله ثقات الا عمرو بن خالد فضعيف ح عن
ابي سعيد الخدري قال النسا للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا
يوما فوعظهن فذكره في اخره قالت امراة واثنان قال واثنان
ايما رجل مس فرجه اي ذكر نفسه ببطن كفه او حلقة دبره فالمس عام مخصوص
كما سياتي بيانه فليتوضا وجوبا حيث لا حايل لانتقاض طهره بمسه وايما
امراة مست فرجها اي ملتقى المنفذ من قبلها او حلقة دبرها ببطن كفها
فلتتوضا وجوبا لبطلان طهرها به واذا كان كذلك فمس فرج غيره افحش
وابلغ في اللذة فهو اولى بالنقض وبهذا اخذ الشافعية والحنابلة
وخالف الحنفية وسياتي تقريره حم قط عن ابن عمرو بن العاص وهو
من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال الذهبي في التنقيح
واسناده قوي وقال ابن حجر رحمه الله رجاله ثقات الا انه اختلف
فيه على عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده فقيل عنه هكذا وقيل عن المثنى
بن الصباح عنه عن سعيد بن المسيب عن بسرة بنت صفوان وفي الباب
طلق بن علي وغيره ايما مسلم اعتق
امرا مسلما فهو فكاكه من النار اي نار جهنم يجزي بضم اليا وفتح الزاي غير
مهموز اي ينوب بكل عظم منه عظما منه حتى الفرج بالفرج كما في رواية
وايما امراة مسلمة اعتقت امراة مسلمة فهي فكاكها من النار يجزي بكل عظم
منها عظما منها وايما امرء مسلما اعتق امراتين مسلمتين فهما فكاكه
من النار يجزي بكل عظمين منهما عظما منه فافادان عتق العبد يعدل

ايما رجل مس فرجه

سلم اعتق امراة مسلما

عتق

عتق امتين ولهذا كان اكثر عتقا النبي صلى الله عليه وسلم ذكورا وهذا
تنويه عظيم بفضل العتق لا يساويه فيه غيره الا قليلا قال الخطابي رحمه
الله ويندب ان لا يكون القن المعتق ناقص عضو نحو عور او شلل بل يكون
سليما لينال معتقه الموعود في عتق اعضايه كلها من النار باعتاقه
اياه من الرق في الدنيا قال وقد يزيد نقص العضو في الثمن كالخصي يصلح
لما لا يصلح له الفحل من نحو حفظ الحرم انتهى واشار به الى ان النفس المجبورة
بالمنفعة مغتفر طب عن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة ده طب عن
مره بفتح الميم ابن كعب بن مره النهري ت عن ابي امامه الباهلي وقال
حسن ايما امراة زوجها وليان
اي اذنت لهما او اطلقت او اذنت لاحدهما وقالت زوجني بزيد ولا خر
زوجني بعمرو فهي زوجة للاول اي السابق منهما ببينة او تصادق
معتبر فان وقعا معا او جهل السبق بطلا معا وايما رجل باع بيعا
اي مرتبا من رجلين فهو للاول اي فالبيع للسابق منهما فان وقعا
معا او جهل السبق بطلا حم عم ك كلهم في النكاح الا القزويني ففي
التجارة كلهم من حديث الحسن عن سمرة بن جندب وحسنه الترمذي
وقال ك على شرط خ واقره الذهبي قال ابن حجر وصحته موقوفة على ثبوت
سماع الحسن من سمرة فان رجاله ثقات ايما امراة نكحت اي تزوجت على
صداق او حبا بكسر الحا المهملة وتخفيف البا الموحدة ومد واصله العطية
وهي المسمى بالحلوان وقيل هو عطية خاصة او عدة ظاهره انه يلزمه الوفا
وعند ابن ماجة او هبة بدل عدة قبل عصمة النكاح اي قبل عقد النكاح فهو
لها اي مختص بها دون ابيها لانه وهب لها قبل العقد الذي شرط فيه لابيها
ما شرط فليس لابيها حق فيه الا برضاها وما كان بعد عصمة النكاح فهو
لمن اعطيه اي وما شرط من نحو هبة او عدة بعد عقد النكاح فهو ثابت لمن
اعطيه ولا فرق بين الاب وغيره قال الخطابي هذا مؤول على ما شرطه الولي لنفسه
غير المهر واحق ما اكرم بضم فكسر عليه الرجل اي لاجله فعلى للتعليل ابنته

امراة زوجها وليان

امراة نكحت على صداق

بالرفع خبر احق وقد ينصب على حذف كان تقديره احق ما اكرم لاجله الرجل
اذا كانت ابنته او اخته قال ابن رسلان ظاهر العطف ان الحكم المذكور
لا يختص بالاب بل في معناه كل ولي ولم ار من قال به حم د ن ه عن ابن عمرو
بن العاص ايما امراة ثيب او بكر زوجت نفسها من غير ولي فهي زانية
نص صريح في اشتراط الولي لصحة النكاح وبهذا اخذ الشافعي وقوله من
غير ولي ايضاح خط عن معاذ بن جبل قال ابن الجوزي هذا لا يصح
وفيه ابو عصمة نوح بن ابي مريم قال يحيي ليس بشي لا يكتب حديثه
وقال السعدي سقط حديثه وقال مسلم والدارقطني ونوح وضع
حديث فضايل القران
ه ايما امراة تطيبت اي
استعملت الطيب الذي هو ذو الريح ثم خرجت الي المسجد تصلي فيه
لم تقبل لها صلاة ما دامت متطيبة حتى تغتسل يعني تزيل اثر ريح
الطيب بغسل او غيره اي انها لا تثاب على الصلاة ما دامت متطيبة لكنها
صحيحة مغنية عن القضا مسقطة للفرض فعبر عن نفي الثواب بنفي القبول
ارعابا وزجرا ه عن ابي هريرة وفيه عاصم بن عبيد الله ضعفه جمع — زاد في راسها شعرا
ايما امراة زادت في راسها شعرا ليس منه
فانه زور تزيد فيه فيه حجة لمذهب الليث ان الممتنع وصل الشعر
بالشعر اما لو وصلت شعرها بغير شعر كخرقة وصوف فلا يشمله النهي
وبه اخذ بعضهم وضعفه الجمهور مطلقا ن عن معويه بن ابي سفيان
ورواه عنه ايضا الطبراني وغيره
ايما رجل اعتق
امة ثم تزوج بها بمهر جديد فله اجران اجر بالعتق واجر بالتعليم — رجل اعتق امة ثم تزوج بها
والتزويج طب عن ابي موسى الاشعري
ايما رجل قام الي وضوءه يحتمل كونه بفتح الواو اي الي الماء ليتوضا منه
ويحتمل الضم اي الي فعل الوضوء يريد الصلاة بذلك الوضوء ثم غسل كفيه
نزلت خطيئته من كفيه مع اول قطرة تقطر منهما قال القاضي هو مجاز عن
غفرانها لانها ليست باجسام فيخرج حقيقة وكذا الغسل فيما بعده وقال

الطيبي

الطيبي فان قلت ذكر لكل عضو ما يختص به من الذنوب وما يزيلها عن ذلك
العضو والوجه مشتمل على الانف والفم فلم خصتا بالذكر دونهما قلت العين
طليعة القلب ورايده وكذا الاذن فاذا ذكرا اغنيا عن سايرها فان والبصر
واليد والرجل كلها تاكيدات يفيد مبالغة في الازالة واعلم انه قد زاد
في رواية للطبراني بعد غسل اليدين الي المرفقين فاذا مسح براسه تناثرت
خطاياه من اصول الشعر والمراد بخطايا الراس نحو الفكر في محرم وتحريك
الراس استهزا بمسلم وتمكين المراة اجنبيا من مسه مثلا والخيلا بشعر
والعمامة وارسال العذبة فخرا او كبرا ونحو ذلك تنبيه قال القيصري
ينبغي للمتطهر ان ينوي مع غسل يديه تطهيرهما من تناول ما ابعده
عن الله ونفضهما مما يشغله عنه وبالمضمضة تطهير الفم من تلويث
اللسان بالاقوال الخبيثة وبالاستنشاق اخراج استرواح روايح محبوباته
وبتخليل الشعر حله من ايدي ما يملكه ويهبطه من اعلا عليين الي
اسفل سافلين وبغسل وجهه تطهيره من توجهه الي اتباع الهوي
ومن طلب الجاه المذموم وتخشعه لغير الله وتطهير الانف من الانفة
والكبر والعين من التطلع الي المكروهات والنظر لغير الله بنفع
اوضر واليدين تطهيرهما من تناول ما ابعده عن الله والراس زوال
الترأس والرياسة الموجبة للكبر والقدمين تطهيرهما من المسارعة
الي المخالفات واتباع الهوي وحل قيود العجز عن المسارعة في ميادين الطاعة
البلغة الي الفوز وهكذا ليصلح الجسد للوقوف بين يدي القدوس تعالي
حم عن ابي امامة الباهلي قال المنذري رواه احمد وغيره من طريق
عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب وقد حسنها الترمذي لغير
هذا المتن وهو اسناد حسن في المتابعات لا باس به ايما مسلم رمي
بسهم في سبيل الله اي في الجهاد لاعلاء كلمة الله فبلغ الي العدو مخطيا
او مصيبا فله من الاجر كرقبة اي مثل اجر نسمة اعتقها من ولد
اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وايما رجل شاب في

هذا وما بعده تمثيل وتصوير لبراءته عن الذنوب كلها على سبيل المبالغة لكن هذا العام خص بالصغاير فاذا غسل وجهه ... خطيئته ... فاذا غسل رجليه الي الكعبين ... خطيئته ... ويصير كما من الذنوب ... امه ... ثم ... وصلاها ... الي الصلاة ... وان قعد قعد سالما من الخطايا وقال الطيبي

سبيل الله اي في الجهاد او في الرباط يعني من هول ذلك ويحتمل ان المراد
دوام على الجهاد حتي اسن فهو له نور اي فالشيب نور له فان قلت ورد
في غير ما خبر ان الشيب نور لكل مومن فما الذي تميز به هذا المجاهد
قلت فالحاصل لهذا الرجل نور على نور ٥ وايما رجل اعتق اعتق رجلا
مسلما فكل عضو من المعتق بكسر التا بعضو من المعتق بفتحها فداله من ٥ مرجل اعتق رجلا مسلما
النار اي يجعله الله له فدا من نار جهنم والمراة مثل الرجل وايما رجل قام اي
هب من نومه او تحول من مقعده وهو اي والحال انه يريد الصلاة يعني
التهجد فافضي الوضوء الي اماكنه سلم من كل ذنب وخطيئة هي له
فان قام الي الصلاة رفعه الله بها درجة اي منزلة عالية في الجنة
وان رقد بعد ذلك رقد سالما من الذنوب والبلايا لحفظ الله له ورضاه
عنه طب عن عمرو بن عبسه بن عامر وابن خالد السلمي سه ه
ايما والي ولي امر امتي بعدي اقيم علي الصراط اي وقف به علي متن جهنم
ونشرت الملايكة صحيفته التي فيها حسناته وسياته فان كان عادلا نجاه
الله بعدله اي بسبب عدله بين خليقته وان كان جايرا انتقض به الصراط
انتقاضة تزايل بين مفاصله اي فيفارق كل مفصل منه حتي يكون
بين عضوين من اعضايه مسيرة مايتي عام يعني بعدا كثيرا جدا فالمراد
التكثير لا التحديد كما في نظايره ثم يخرق به الصراط فاول ما يتقي به النار
انفه وحر وجهه لانه لما خرق حرمة من قلده الله امره من عباده واستهان
بهم وخان فيما جعل امينا عليه ناسب ان يخرق به متن الصراط والجزا من جنس
العمل وهذا وعيد شديد وتهديد ليس عليه مزيد والظاهر ان في الحديث
تقديما وتاخيرا وان الانخراق قبل تفرق اعضايه ثم تتفرق اعضاوه من الهوي
وقد يقال هو علي بابه ويكون المراد بالاعضا اليدين والرجلين خاصة
ابو القاسم بن بشران في اماليه عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ايما
مسلم استرسل الي مسلم اي استانس واطمان اليه فغبنه في بيع او شرا
اي غلبه بنقص في العوض وغيره كان غبنه ذلك ربا اي مثل الربا في التحريم

ومنه

ومنه اخذ بعض الايمه ثبوت الخيار في الغبن ومذهب الشافعي رضي الله عنه لا
حرمة ولا خيار لتفريط المشتري بعدم الاحتياط حل عن ابي امامة ورواه عنه
الطبراني ايضا باللفظ المزبور وفيه موسي بن عمير القرشي الراوي عن مكحول
قال الذهبي قال ابو حاتم ذاهب الحديث ٥ سه ه
ايما امراة قعدت علي بيت اولادها فهي معي في الجنة الظاهر ان المراد به
بتعودها عليهم تعهدها اليتيم وصبرها عن الرجال وعن التوسع في النفقة
منهم لاجل الاولاد وان المراد بالمعية المعية في السبق الي الجنة بقرينة خبر
اني اول من يدخل الجنة لكن تبادرني امراة فاقول ما انت فتقول انا امراة
قعدت علي ايتام او اما درجة المصطفي صلي الله عليه وسلم فليس معه
فيها احد ابن بشران في اماليه عن انس ايما راع اي حافظ موتمن علي شي
من امور المسلمين وكل من وكل بحفظ شي فهو راع ومعانيهم مختلفة فرعاية
الامام وامرايه ولاية امور الرعية لم يرحم رعيته بان لم يعاملهم بالرحمة
ولم يذب عنهم واهمل امرهم وضيع حقهم حرم الله عليه الجنة اي دخولها
قبل تطهيره بالنار لان الراعي ليس بمطلوب لذاته وانما اقيم لحفظ ما استرعاه
فاذا لم يتصرف فيه بما امر به فقد غش وخان فاستحق دخول دار الهوان ثم
وهذا شامل حتي للرجل الذي هو من احاد الناس فانه راع لعياله فاذا لم
ينظر اليهم بالشفقة والعطف والاحسان فهو داخل في هذا الوعيد الشديد
نسل الله الغفران وان يرضي عنا خصمانا يوم الحساب والميزان خيثمة
الطرابلسي في جزيه الحديثي عن ابي سعيد الخدري ٥ سه ه
ايما ناشي نشا في طلب العلم والعباده تعميم بعد تخصيص حتي يكبر
اي يطعن في السن اعطاه الله يوم القيمة ثواب اثنين وسبعين صديقا
بالتشديد اي مثل ثوابهم اجمعين قال في الزرد وسن النشا الاحداث
الواحد ناشي مثل خادم وخدم وانشا الرجل اذا ابتدا والنشو ابتدا الشي
وابتداوه انتهي وظاهره ان هذا الثواب الموعود انما هو في علم شرعي قصد
بطلبه وجه الله تعالي طب عن ابي امامة قال في الميزان هذا منكر جدا انتهي

وقال الهيثمي فيه يوسف بن عطيه متروك الحديث
ايما قوم نودي فيهم بالاذان صباحا كان لهم امانا من عذاب الله تعالى
ذلك اليوم وتلك الليله حتى يمسوا وايما قوم نودي فيهم بالاذان مسا
كان لهم امانا من عذاب الله حتى يصبحوا اي يدخلوا في الصباح والظاهر
ان المراد بالعذاب هنا القتال بدليل خبر انه كان اذا نزل بساحة قوم فسمع
الاذان كف عن القتال ذلك اليوم طب عن معقل بن يسار قال الهيثمي
فيه اغلب بن تميم وهو ضعيف
ايما مال اديت زكاته
الشرعيه لمستحقها فليس بكنز فلا يدخل صاحبه بادخاره في قوله تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم خط من حديث عبد العزيز البالسي عن جابر واورده ابن الجوزي في
الواهيات وقال لا يصح قال احمد اضرب على حديث عبد العزيز البالسي فانه
كذاب او قال موضوع
ايما راع استرعى رعيه
اي طلب منه ان يكون راعي جماعة اي اميرهم فلم يحطها اي لم يحفظها
يقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة اذا احفظه وصانه وذب عنه بالامانة
والنصيحة اي باداة الخير والصلاح ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت
كل شي يعني انه يبعد عن منازل الابرار ويساق مع العصاة الى النار فاذا
طهر من دنسه شمله الغفران وصل الى جوار الرحمن قال العارف بن عربي فالحاكم
خليفة الله فان غفل بلهوه وشانه وشارك رعيته فيما هم فيه من فنون اللذات
ونيل الشهوات ولم ينظر في احوال من امر بالنظر في احواله من رعاياه فقد عزل نفسه
عن الخلافة بفعله ورمت به الرتبة وبقي عليه السوال من الله والوبال والخسر وفقد
الرياسه والسياده وحرمه الله خيرها وندم حيث لا ينفعه الندم خط عن عبد
الرحمن بن سمرة بن حبيب العبشمي
ايما وال ولي شيا من امر امتي امة الاجابة فلم ينصح لهم في امر دينهم ودنيا
ويجتهد لهم فيما يصلحهم كنصيحته وجهده اي اجتهاده لنفسه كبه الله تعالى
على وجهه يوم القيمة في النار نار جهنم لان الله تعالى انما ولاه واسترعاه على

عباده

راع استرعي رعيته

عباده ليدبر النصيحة لهم لا لنفسه فلما قلب القضيه استحق النار الجهنميه
طب عن معقل بن يسار ضد اليمين ايما وال ولي على قوم فلان لهم اي
لاطفهم بالقول والفعل ورفق بهم وساسهم تلطفه رفق الله تعالى به
يوم القيمة في الحساب والعتاب ومن عامله بالرفق في ذلك المقام فهو من
السعدا بلا كلام والله تعالى يحب الرفق في الامر كله ابن ابي الدنيا في كتاب
ذم الغضب عن عايشة رضي الله عنها ايما داع دعا الى ضلالة فاتبع
بالبنا للمجهول اي اتبعه على تلك الضلالة اناس فان عليه مثل اوزار
من اتبعه على ذلك ولا ينقص من اوزارهم شيا فان من سن سنة سيئة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وايما داع دعا الى
هدى فاتبع بالبنا للمجهول ايضا اي اتبعه قوم عليها فان له مثل اجور
من اتبعه منهم ولا ينقص من اجورهم شيا فان من سن سنة حسنة
فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة قيل وذا يشمل عموم الدلالة على
الخير قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وتعاونوا على
البر والتقوى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وفيه حث على ندب الدعا
الى الخير وتحذير من الدعا الى ضلالة او بدعة سوا كان ابتدا ذلك او سبق
به الى ضلالة
عن انس
اين الراضون بالمقدور اي بما قدره الله تعالى لهم في علمه القديم الازلي
يعني هم قليل اين الساعون للمشكور اين المداومون على السعي والجهد
في تحصيل كل فعل مشكور في الشرع ممدوح على فعله عجبت لمن يومن بدار الخلود
وهي الجنة والنار كيف يسعى لدار الغرور اي الدنيا لانها تغر وتضر وتمر
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور والغرور ما يغر الانسان من نحو مال
وجاه وشهوة وشيطان والدنيا والشيطان اخوان وذلك لانه لا يفرح
بالدنيا الا من رضي بها واطمان اليها واما من قلبه ميل الى الاخرة ويعلم
انه مفارق ما هو فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح وما احسن ما قيل
اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا
وقيل

ولست بمفراح اذا الدهر سرني ● ولا جازع من صرفه المتقلب ●
واكثر الناس كالانعام السايمة لا ينظر الواحد منهم في معرفة موجده ولا في المراد
من ايجاده واخراجه الي هذه الدار التي هي معبر الي دار القرار ولا يتفكر في قلة مقامه
في الدنيا الفانية وسرعة رحيله الي الاخرة الباقية بل اذا عرض له عارض عاجل
لم يوثر عليه ثوابا امر ابه ولا رضوانا رسنا د عن عمرو بن مرة بضم الميم وشدة
الرا ابن عبد الله بن طارق المرادي الكوفي احد الاعلام مرسلا ● ايها الناس اتقوا الله واجملوا ●
ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب ترفقوا في السعي في طلب حظكم
من الرزق فان نفسا لن تموت حتي تستوفي رزقها نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا وان ابطا عنها فهو لا بد يا تيها فلا فايدة للانهماك والاستكثار
والرزق لا ينال بالجد ولا الاجتهاد وقد يكدح العاقل الذكي في طلبه فلا يجد
مطلوبه والغر الغبي يتيسر له ذلك المطلوب فعند تلك الاعتبارات يلوح لك
صدق قول الشافعي ﷺ ومن الدليل علي القضا وكونه ● بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق
قال الفخر الرازي نظهر ان هذه المطالب انما تحصل ويسهل بنا علي قسمة مشام
لا يمكن منازعته ومغالبته نحن قسمنا بينهم معيشتهم وقال الزمخشري لبزرجمهر
يقال نتناظر في القدر قال وما اصنع بالمناظرة فيه رايت ظاهرا دلني علي
باطن رايت احمق مرزوقا وعالما محروما فعلمت ان التدبير ليس للعباد
وقرن ذلك بالامر بالتقوي لانها من الاوامر الباعثة علي جماع الخير
اذ معها تنكف النفس عن اكثر المطالب وتنزع عن الشهوات وتندفع عن
المطامع ومن ثم كرر ذلك فقال فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي اطلبوا
الرزق طلبا رفيقا وبين كيفية الاجمال فيه بقوله خذوا ما حل لكم تناوله
ودعوا ما حرم عليكم اخذه ومدار ذلك علي اليقين فان المرء اذا علم ان له رزقا
قدر له لا بد له منه علم ان طلبه لما لم يقدر عنا لا يفيد الا الحرص والطمع
المذمومين فقنع برزقه والعبد اسير القدرة ● سليب القبضة ● وافعاله
تبع لفعل الله به ● فانها انما تكون بالله ● والعبد مصروف عن نظره الي افعاله
معترف بعجزه مقر باضطراره ● عالم بافتقاره ● والدنيا حجاب الاخرة ● ومن

كشف

ومن كشف عن بصر قلبه راي الاخرة بعين ايقانه ● ومن نظر الي الاخرة
زهد في الدنيا ● اذ الانسان حريص والنفس داعية ● قيل لابن عبد العزيز لما
ولي الخلافة زهد في الدنيا فقال ان لي نفسا تواقة تاقت الي اعظم مناصب
الدنيا فلما نالت تاقت الي مناصب الاخرة ● عن جابر ايها
الناس عليكم بالقصد اي الزموا السداد والتوسط بين طرفي الافراط
والتفريط عليكم بالقصد كرره للتاكيد قال الحكما الفضايل هيات
متوسطة بين فضيلتين ناقصتين كما ان الخير متوسط بين رذيلتين
فما جاوز التوسط خرج عن حد الفضيلة وقال الحكيم للاسكندر ايها
الملك عليك بالاعتدال في كل الامور فان الزيادة عيب والنقصان عجز فان
الله تعالي لا يمل حتي تملوا بفتح الميم فيهما والملال فتور يعرض للنفس
من كثرة مزاولة شي فيورث الكلال في الفعل والاعراض عنه وهذا مستحيل
في حقه فاسناد الملال اليه تقدس علي طريقة المشاكلة من قبيل وجزا سيئة
سيئة مثلها او هو محمول علي غايته وهو الاعراض ● ع حب عن جابر بن عبد
الله ، ايها الناس قال ابن مالك في شرح الكافية اذا قلت ايها
الرجل فايها والرجل كاسم واحد واي مدعو والرجل نعت له ملازم لان
ايا مبهم لا يستعمل بغير صلة الا في الجزا والاستفهام وها حرف تنبيه فاذا
قلت يا ايها الرجل لم يصح في الرجل الا الرفع لانه المنادي حقيقة واي يتوصل
به اليه وان قصد به مونث زيدت التا نحو يا يتها النفس المطمئنة اتقوا
الله اي بالغوا في الخوف منه باستحضار ما له من العظمة واظهار نواميس
العدل يوم الفصل فوالله لا يظلم مومن مومنا الا انتقم الله تعالي له
منه يوم القيمة الذي يظهر فيه عدله اتم الظهور ويدين فيه العباد
بما فعلوا ولهذا المناسب رجل الحجاج عند الحسن فقال مر فان الله ينتقم
للحجاج كما ينتقم منه عبد بن حميد عن ابي سعيد الخدري
ايها الناس لا تعلقوا علي بواحدة اي لا تاخذوا علي في فعل ولا قول
واحد يعني لا تنسبوا في فيما اشرعه واسنه الي غرض دنيوي وامر نفساني

حملني عليه فان الذي اشرعه واسنه كان وحيا الهيا وحكما ربانيا اي لم
يقم دليل علي ان ذلك من الخصوصيات ما احللت الا ما احل الله تعالي كما
حرمت الا ما حرم الله تعالي اي فاني مامور في كل ما اتيه او اذره وقد فرض
الله في الوحي اتباع الرسول فمن قبل عنه فانما قبل بفرض الله وما اتاكم الرسول
فخذوه ومن رد فانما رد علي الله تنبيه قال العارف ابن عربي لو جاز ان يجي
الكاذب بما جا به الصادق لانقلبت الحقايق وتبدلت القدرة بالعجز ولاستند
الكذب الي حضرة العزة وهذا كله محال وغاية الضلال فيما ثبت الواحد الاول
يثبت الثاني في جميع الوجوه والمعاني ابن سعد في الطبقات عن عايشة
ه ب ه ايها المصلي وحده اي المنفرد عن الصف الا اهلا وصلت الي الصف
فدخلت معهم او جررت اليك رجلا من الصف ليصطف معك ان ضاق بك
المكان اي الصف فقام معك فصرتما صفا اعد صلاتك التي صليتها منفردا
عن الصف فانه لا صلاة لك اي كاملة قاله لرجل راه يصلي خلف القوم والامر
بالاعاده للندب لا للوجوب طب عن وابصة بكسر الموحده وفتح المهملة ابن
معبد رواه عنه ابو يعلي ايضا وفيه مالك بن سعير اورده الذهبي في الضعفا
وقال ثقة ضعفه ابو داود وعن السري بن اسمعيل قال يحيي استبان لي كذبه
في مجلس واحد وقال النسايي متروك ايتها الامه اي امة الاجابة اني لا
اخاف عليكم فيما لا تعلمون فان الجاهل اذا لم يقصر معذور ولكن انظروا
اي تاملوا كيف تعملون فيما تعلمون قال عيسي عليه الصلاة والسلام
مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل فيه كمثل امراة زنت في السر فحملت فظهر
حملها فافتضحت فكذا من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيمة علي رووس
الاشهاد وقال ابن دينار اذا لم يعمل العالم بعلمه زلت موعظته عن القلوب
كما يزل القطر عن الصفا وقال السقطي اعتزل رجل للتعبد كان حريصا علي
طلب علم الظاهر فسالته فقال قيل لي في النوم كيف تضيع العلم ضيعك الله
فقلت اني لاحفظه قال حفظه العمل به فتركت الطلب واقبلت علي العمل حل
من حديث الحسين بن جعفر القتات عن حميد بن صالح عن فضيل عن يحيي بن

عبيد

ايتها الامه

عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة ثم قال لا اعلم احدا رواه بهذا اللفظ
الا يحيي بن عبيد الله بن موهب المدني اتي بفتح الهمزة وتشديد اليا
عبد زار اخا له في الله نودي من قبل الله علي لسان بعض ملايكته ان
طبت في نفسك وطابت لك الجنة ويقول الله عز وجل عبدي زار فيّ علي
قراه اي علي ضيافته ولن ارضي لعبدي بقرا دون الجنة اضاف الزيارة
اليه تعالي وانما هي للعبد المزور لعاجز للحث علي المواخاة في الله والتزاور
والتحابب فيه فاخبر المصطفي عن ربه ان زيارة المومن لاخيه في الله تعالي
عبادة لله من حيث انها انما فعلت لوجه الله فهو المجاز علي الاستعارة فا
ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن انس اي بفتح الهمزة
وتخفيف اليا مقلوب با وهو حرف ندا ذكره ابو البقا اخي ناداه ندا تعطف
وشفقة ليكون ادعي الي الامتثال والقبول ادع الي سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة اني موصيك بوصية فاحفظها عني لعل الله ان ينفعك
بها اي باستحضارها والعمل بمضمونها زر القبور اي قبور المومنين تذكر
بها اي بزيارتها او بمشاهدة القبور والاعتبار بحال اهلها الاخرة لان من
راي مصارع من قبله وعلم انه عما قريب صاير اليهم حركه ذلك لا محالة
الي تذكر الاخرة قال ابو ذر قلت يا رسول الله بالليل قال لا بالنهار لما في
الليل من مزيد الاستيحاش ولعل هذا لغير الكاملين اما من انسه ليس
الا بالله ووحشته ليست الا من الناس في حقه سيان بشهادة خروج
المصطفي صلي الله عليه وسلم الي البقيع ليلا يستغفر لاهله وتكون الزيارة
احيانا لا في كل وقت ولا تكثر منها لئلا تتعطل عن مهماتك الاخروية والد
قال السبكي وزيارتها اقسام احدها لمجرد رويتها بغير معرفة باصحابها
ولا قصد استغفار لهم ولا تبرك بهم ولا اداء حق لهم وهو مستحب لهذا
الخبر الثاني للدعا لهم كما دعاه النبي صلي الله عليه وسلم لاهل البقيع
وهو مستحب لكل ميت مسلم الثالث للتبرك اذا كانوا صلحا قال السا
ساجي المالكي وذلك في غير قبر نبي بدعة وفيه نظر الرابع لاداء حقهم

اي اخي

فهم

فمن له حق علي انسان يبره بزيارته ومنه زيارة النبي صلي الله عليه وسلم
قبرامه فينبغي ذلك رحمة للميت ورقة وتانيسا والاثار في انتفاع الموتي بزيارة
الاحيا وادراكهم لها لا تحصي واغسل الموتي فان معالجة جسد خاو اي فارغ
من الروح عظة بليغة واعظم بها من عظة قال الذهبي ببردوا للنفوس
القاسية والطباع المتكبرة وقيل لبعض الزهاد ما ابلغ العظات قال النظر الي
محلة الاموات وقال بعضهم لنا من كل ميت نشاهده عظة بحالة وعبرة بماله والموعظة
بفتح الميم الوعظ وهي التذكير بالعواقب وقال بعضهم الموعظة التذكير بالله وتليين
القلوب بالترغيب والترهيب وصل علي الجنائز من عرفت منهم ومن لم تعرف
لعل ذلك يحزن قلبك فان الحزين في ظل الله تعالي اي في ظل عرشه او تحت
كنفه معرض لكل خير وجالس المساكين اي الفقرا ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم
وسلم عليهم اي ابتديهم بالسلام اذا لقيتهم في الطرق وغيرها وكل مع صاحب
البلا تواضعا لله تعالي بموأكلته وايمانا به اي تصديقا بانه لا يصيبك من ذلك
البلا الا ما قدر عليك في الازل وانه لا عدوي ولا طيرة وهذا خوطب به من قوي
توكله كما خاطب بقوله فر من المجذوم من كان ضعيف التوكل فالتدافع مدفوع
والبس الخشن الضيق من الثياب من نحو قميص وجبة وعمامة لعل العز
والكبريا لا يكون لهما فيك مسلك وتزين احيانا بالملابس الحسنة لعبادة
ربك كما في الجمعة والعيدين فان المومن كذلك يفعل اي يلبس الخشن حتي
اذا جا موسم من المواسم الاسلامية او اجتماع لعبادة تزين تعففا اي
اظهارا للعفة علي الناس وتكرما عليهم وتجملا بينهم حتي يدفع عنه سمة
الفقر وشماتة الهم ولا يعذب شيا مما خلق الله بالنار فانه لا
يعذب بالنار الا خالقها واذا قتلتم فاحسنوا القتلة وهذا هو المقام الذي
درج عليه جمهور الاوليا والعاقل من تبعهم في ذلك فان قيل ان بعض الصحب
كان يلبس الحلة بخمسماية دينار ولبس طاوس اليماني برده بسبعين
دينارا ولبس الشافعي حلة بالف دينار كساها له محمد بن الحسن ببغداد
ومعلوم ان هولا موصوفون بكمال الزهد فالجواب انهم لم يفعلوه رغبة

لا تعذب بالنار

سوال عن يلبس النفيس

في

في الدنيا بل اتفاقا او بيانا لا متهانهم اياها او عملا برخصة الشارع احيانا
فانه يجب ان توتي رخصه كما يجب ان توتي عزايمه وقد قال بعض العارفين
اذا احكم العبد مقام الزهد لم يضره ما لبس واكل فايدة اخبرنا والدي شيخ
تاج العارفين المناوي الشافعي قال حدثنا الشيخ الصالح زين الدين معاذ
قال حدثنا شيخ الاسلام بقية المجتهدين الاعلام شرف الدين يحيي المناوي
من حفظه ولفظه املا عن المحقق الحافظ ابي زرعة العراقي عن قاضي القضاة
عز الدين بن جماعة عن احمد بن عساكر عن زينب الشعرية عن علامة
الاسلام ابي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري لنفسه

ليس السيادة اكماما مطرزة ... ولا مراكب يجري فوقها الذهب
وانما هي افعال مهذبة ... ومكرمات يليها العقل والادب
وما اخو المجد الا من بغي شرفا ... يوما فهان عليه النفس والسلب
وافضل الناس حر ليس يغلبه ... علي الحجي شهوة فيه ولا غضب

ابن عساكر في ترجمة ابي ذر عن ابي ذر وفيه موسي بن داود اورده
الذهبي في الضعفا وقال مجهول ويعقوب بن ابراهيم لا يعرف عن يحيي بن
سعيد عن رجل مجهول ... اي اخواني لمثل هذا
اليوم فاعدوا اي لمثل نزول احدكم قبره فليعد وكان صلي الله عليه وسلم
واقفا علي شفير قبر وبكي حتي بل الثري واذا كان هذا حال ذلك الجناب
الافخم فكيف حال امثالنا والعجب كل العجب من غفلة من لحظاته معدودة
وانفاسه محدودة فمطايا الليل والنهار تسرع اليه ولا يتفكر الي ان يحمل
ويسار به اعظم من سير البريد ولا يدري الي اي الدارين ينقل فاذا
نزل به الموت قلق لخراب ذاته وذهاب لذاته لما سبق من جناياته
وسلف من تفريطاته حيث لم يقدم لحياته وفيه ندب تذكير الغافل
خصوصا الاخوان ومثلهم الاقارب لان الغفلة من طبع البشر وينبغي للمرء
ان يتفقد نفسه ومن يحبه بالتذكير ولله در حسان رضي الله عنه حيث
يقول ... تخير خليطا من فعالك انما ... قرين الفتي في القبر ما كان يفعل

اي اخواني لمثل هذا اليوم فاعدوا

تتمة حضر الحسن البصري جنازة امراة الفرزدق وقد اعتم بعمامة سودا
اسدلها بين كتفيه واجتمع الناس عليه ينظرون اليه فجاء الفرزدق
فقام بين يديه فقال يا ابا سعيد يزعم الناس انه اجتمع هنا خير
الناس وشر الناس فقال من خيرهم ومن شرهم يزعمون انك خيرهم واني
شرهم قال ما انا بخيرهم ولا انت بشرهم لكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة
ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة قال نعم والله العدة ثم قال الفرزدق
اخاف وراء القبر ان لم يعافني ۞ اشد من القبر التهابا واضيقا
اذا جاني يوم القيامة قايد ۞ عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
حمره عن البرا بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
فجلس على شفير قبر فبكى ثم ذكره قال المنذري بعد ما عزاه لابن ماجة اسناده
حسن ۞ ايحسب الهمزة للانكار احدكم فيه حذف تقديره ايظن
احدكم اذا كان يبلغه الحديث عني حال كونه متكيا على اريكته اي سريره
او فراشه او منصبه وكلما يتكى عليه فهو اريكة قال القاضي الاريكة الحجلة
وهي سرير يزين بالحلل والاثواب للعروس جمعها ارايك وقال الراغب
سميت به اما لكونها تتخذ من اراك او لكونها مكانا للاقامة واصل الاراك
الاقامة على رعي الاراك ثم تجوز به في غيره من الاقامات قال البغوي اراد
بهذه الصفة اصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت وقعدوا عن
طلب العلم وقال المظهر اراد بالوصف التكبر والسلطنة ان الله
تعالى لم يحرم شيا الا ما في هذا القران هذا من تتمة مقوله ذلك الانسان
اي قد يظن بقوله بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم يحرم الا ما في القران
وما ذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما وقع للمصنف عازيا لابي
داود وقد سقطت منه لفظة واصله ايحسب احدكم متكيا على اريكته
يظن ان الله لم يحرم شيا هكذا هو ثابت في رواية ابي داود فسقط من قلم
المولف لفظ يظن قال بعض شراح ابي داود وقوله يظن بدل من يحسب بدل
الفعل من الفعل كقول ۞ ۞ الشاعر

متى

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ۞ تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
فقوله تلمم بنا بدل من تاتنا الا لمام نوع من الاتيان الا يعني تنبهوا
لما القيه عليكم واني والله قد امرت بفتح الهمزة والميم ووعظت
ومتعلق الامر والوعظ محذوف اي امرت ووعظت باشيا ونهيت عن
اشيا انها لمثل القران بكسر الميم وسكون المثلثة وتفتح اي قدره او اكثر
وهي في الحقيقة مستمدة منه فانها بيان له وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس قال المظهر او في قوله او اكثر ليست للشك لترقيه الزيادة
طورا بعد طور ومكاشفة لحظة فلحظة فكوشف له ان ما اوتي من الاحكام
غير القران مثله ثم كوشف بالزيادة متصلا به وان الله تعالى لم يحل
لكم بضم اليا وكسر الحا ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب اي اهل الذمة
الا باذن منهم لكم صريحا وفي معنى بيوتهم متعبداتهم من نحو كنيسة
وبيعة ولا ضرب نسايهم اي ولا يحل لكم ضرب احد من نسايهم
لاخذ الطعام او غيره قهرا ولتجامعوهن فلا تظنوا ان نساء اهل
الذمة حل لكم كنسا الحربيين ولا اكل ثمارهم اي ونحوها من كل ما
يوكل اذا اعطوكم الذي عليهم من جزية وغيرها والحديث كناية
عن عدم التعرض لهم بالايذا في اهل او مسكن او مال اذا اعطوا
الذي عليهم من الجزية وانما وضع قوله الذي عليهم موضع
الجزية ايذانا بفخامة العلة وفيه وجوب طاعة الرسول وقد نطق
به التنزيل قال الطيبي وكلمة التنبيه مركبة من همزة الاستفهام
ولا النافية معطية معنى تحقق ما بعدها وكونها بهذه المثابة
لا يكاد يقع ما بعدها الا مصدرا بما يصدر به جواب القسم وشقيقتها
اما وتكريرها يوذن بتوبيخ وتقريع نشا من غضب عظيم على من ترك
السنة والعمل بالحديث استغنا عنها بالكتاب هذا مع الكتاب فكيف
مع الراي على الحديث قيل وما اوتيه غير القران على انواع احدها
الاحاديث القدسية التي اسندها الى رب العزة الثاني ما الهمه

ما راه في النوم الرابع ما نفث جبريل عليه السلام في روعه اي في قلبه
في غير ما موضع د في الخراج عن العرباض بكسر العين المهملة وفتح
التحتية بن سارية السلمي بضم المهملة قال نزلنا مع النبي صلي الله عليه
خيبر وكان صاحبها ماردا متكبرا فقال يا محمد الكم ان تذبحوا حمرنا
وتاكلوا ثمرنا وتضربوا نسانا فغضب النبي صلي الله عليه وسلم وامر
ابن عوف ان يركب فرسا وينادي ان الجنة لا تحل الا لمومن وان اجتمعوا
للصلاة فاجتمعوا فصلي بهم فذكره قال المناوي رحمه فيه اشعث
بن شعبة المصيصي فيه مقال ايمن امرئ
واشامه اي اعظم ما في جوارح الانسان يمنا اي بركة واعظم ما فيها
شوما اي شرا ما بين لحييه وهو اللسان واللحيان بفتح اللام
وسكون المهملة العظمان اللذان بجانبي الفم فقوله ايمن بضم الميم من
اليمين وهو البركة واشام بالهمزة بعد الشين من الشوم وهو
الشر وقد مر مرارا ان اكثر خطايا ابن ادم من اللسان وان الاعضا كلها
تكفره وانه ان استقام استقامت وان اعوج اعوجت فهو المتبوع والامام
في الخير والشر طب عن عدي بن حاتم فصل في المحلي بال من هذا الحرف
اي حرف الهمزة وهو ختامه الاخذ بالمد بالشبهات جمع شبهة وهي هنا
محل تجاذب الادلة وتعارض المعاني والاسباب واختلاف العلما يستحل
الخمر بالنبيذ اي يتناول الخمر بالنبيذ ويقول النبيذ حلال والسحت
بالهدية اي يتناول ما يصل اليه من نحو الظلمة او ما ياخذه من الرشوة
بانه هدية والهدية سايغة القبول والسحت بضمتين واسكان
الثاني تخفيفا كل مال حرام لا يحل كسبه ولا اكله كذا في المصباح والبخس بالزكاة
بموحدة وخا معجمة وسين مهملة ما ياخذه الولاة باسم العشر والمكس
يتناولون فيه الزكاة والصدقة فالاخذ بالشبهات يقع مما تحققت حرمته
تشبها بمجرد احتمال محض لا سبب له في الخارج الا بمجرد التجويز العقلي وهو
لا عبرة به وكمغصوب احتمل اباحة مالكه فهو حرام صرف فر عن علي امير

المومنين

المومنين ورواه عنه ايضا ابو نعيم وابو الشيخ من طريقهما وعنهما اورده
الديلمي مصرحا فعزوه الي الاصل كان اولي ثم ان فيه بشار بن قيراط قال الذهبي
متهم اي بالوضع ن ه الاخذ والمعطي سوا
في الربا اي اخذ الربا ومعطيه في الاثم سوا لا مزية لاحدهما علي الاخر
فيه فليس الاثم مختصا باخذه كما قد يتوهم وان كان الاخذ محتاجا كما مر
لكن الذي يظهر انه يكون عند احتياجه اقل اثما فالتساوي في الاثم
لا في مقداره قط ك عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا الطيالسي
ومن طريقه خرجه الدارقطني الامر بالمد بالمعروف اي في الشي
المعروف في الشرع بالحسن كفاعله في حصول الاجر له والاثابة عليه في
الاخرة يعقوب بن سفيان في مشيخته اي في الجز الذي جمعه في تراجم
مشايخه فر كلاهما عن عبد الله بن جراد الخفاجي العقيلي وفيه عمر بن
اسمعيل بن مجالد اورده الذهبي في الضعفا وقال قال النسايي والدار
قطني متروك عن يعلي بن الاشدق قال خ وغيره كان لا يكتب حديثه
الان حمي الوطيس بفتح فكسر التنور اشبهه او الضراب في
الحرب او حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطاها عبر به عن اشتباك
الحرب وقيامها علي ساق من قبيل الاستعارة لشدة المعركة والتحامها
وقرنها بالحمو ترشيحا للمجاز قاله يوم حنين وقد نظر الي الجيش وهو علي
بغلته وفي رواية هذا حمي الوطيس قال الطيبي هذا مبتدا والخبر محذوف
اي هذا القتال حين اشتد الحرب وهذا لفظ بديع لم يسمع مثله قبله خ م عن العباس
بن عبد المطلب ك عن جابر بن عبد الله طب عن شيبة بن عثمان بن ابي
طلحة بن عبد العزي العبدري الحجي المكي قتل علي اباه يوم احد واسلم هو
يوم الفتح الان نغزوهم ولا يغزوننا بنونين وفي رواية بنون اي في هذه
الساعة تبين لي من اسرار ان ايها المسلمون تسيروا الي كفار قريش ويكون لنا
الظفر عليهم ولا يسيرون الينا ولا يظفرون علينا ابدا قاله حين اجلي عنه الاحزاب
وهذا من معجزاته فقد كان كذلك فانه اعتمر في السنة المقبلة فصد ته قريش

ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة قال السبكي في
معنى الان انه الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم وهو الزمان الذي هو
اخر ما مضى واول ما ياتي من الازمنة وفي شرح المفصل للاندلسي الفرق
بين الزمان والان ان الزمان ما له مقدار يقبل التجزية والان لا مقدار له
فالان ما كان من الازمنة متوسطا بين الماضي والمستقبل وهو اسم للوقت
الحاضر زعم الفراء ان اصله من ان يئين اذا اتى وقته كقولك ان لك ان تفعل
فادخلوا عليه ال وبنوه على ما كان عليه من الفتح وقيل اصله اوان ثم
حذفوا الواو ونوزع في ذلك حم خ في المغازي عن سليمان بن صرد بضم
ففتح ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي بن صحابي مشهور
الان قد بردت عليه جلده يعني الرجل الذي مات وعليه ديناران فقضاهما
رجل عنه بعد يوم قال الراغب الان كل زمان مقدر بين زمانين ماض
ومستقبل نحو الان افعل كذا واصل البرد خلاف الحرارة فتارة تعتبر ذاته
فيقال برد كذا اي اكتسب بردا او برد الماء كذا اذا اكسبه بردا ومنه البرادة
لما يبرد الماء وبرد الانسان مات لما يعرض له من عدم الحرارة بفقد
الروح او لما عرض له من السكون وقولهم للنوم بردا اما لما يعرض له من
البرد في ظاهر جلده او لما يعرض له من السكون حم قط ك عن جابر قال مات
رجل فغسلناه وكفناه واتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عليه
فخطا خطوة ثم قال اعليه دين قلت ديناران فانصرف فتحملهما ابو قتادة
فصلى عليه ثم قال بعد يوم ما فعل الديناران قلت انما مات بالامس فعاد
اليه من الغد فقال قضيتهما فقال الان بردت عليه جلدته ثم قال الهيثمي سنده
حسن الايات بعد المائتين مبتدا وخبر
اي تتابع الايات وظهورها اشراطها على التتابع والتوالي بعد المائتين قال الطيبي
والظاهر في اعتبار المائتين بعد الاخبار وهذا قاله قبل ان يعلمه الله تعالى
بانها تتاخر زمانا طويلا وفي الميزان قال البخاري هذا حديث منكر لقد مضى
مائتين ولم يكن من الايات شي ه ك في الفتن كلاهما معا من حديث عون بن عمارة

عن

عن عبد الله بن المثنى عن ابيه عن جده عن ابي قتادة قال ك على شرطهما
وشنع عليه الذهبي وقال احسبه موضوعا وعون بن عمارة ضعفوه انتهى
وابن المثنى ضعيف ايضا وسبقه الى الحكم بوضعه ابن الجوزي وتعقبه المص
فما راح ولا جاء الايات خرزات بالتحريك جمع خرزة
كقصب وقصبة منظومات في سلك فانقطع اي فاذا انقطع السلك فيتبع
بعضها بعضا اي فيقع بعضها اثر بعض من غير فصل بزمن طويل قال ابن
حجر حديث ابن عمرو هذا ورد عنه ما يعارضه وهو ما اخرجه عنه عبد ابن
حميد في تفسيره بسند جيد موقوفا واخرجه عنه الباسي مرفوعا يبقى
الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة هذا لفظه قال
ويمكن الجواب بان المدة ولو كانت عشرين ومائة سنة لكنها تمر مرا سريعا كمقدار
عشرين ومائة شهر من قبل ذلك او دون ذلك كما ثبت في مسلم عن ابي هريرة
رفعه لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر الحديث حم ك في الفتن عن
ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي فيه اي عند احمد علي بن زيد وهو حسن الحديث
الاثنيان من اخر سورة البقرة وهما قوله امن
الرسول الى اخر السورة من قراهما بكمالهما في ليلة في رواية بعد العشاء الاخرة
كفتاه في ليلته شر الشيطان والثقلين او الافات او اغناه عن قيام الليل او
الكل حم ق ٤ عن ابن مسعود ظاهر صنيعه انه لم يخرجه من الاربعة الا ابن ماجة
وليس كما اوهم فقد رواه ابو داود والترمذي والنسائي في فضائل القران عن
ابن مسعود ايضا فاقتصاره على القزويني رحمه الله غير جيد
الابدال بفتح الهمزة جمع بدل في هذه الامة ثلاثون رجلا قيل سموا ابدالا لانهم
اذا غابوا تبدل في محلهم صور روحانية تخلفهم قلوبهم على قلب ابراهيم خليل
الرحمن عليه السلام اي انفتح لهم طريق الى الله على طريق ابراهيم عليه السلام
وفي رواية قلوبهم على قلب رجل واحد قال الحكيم انما صارت هكذا لان القلوب
لهت عن كل شي سواه فتعلقت بتعلق واحد فهي كقلب واحد قال في الفتوحات
قوله هنا على قلب ابراهيم وقوله في خبر اخر على قلب ادم وكذا قوله في غير هؤلاء

ممن هو على قلب شخص من اكابر البشر او من الملايكة معناه انهم يتقلبون في
المعارف الالهيه بقلب ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية انما ترد على القلوب
فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك او رسول يرد على هذه القلوب التي هي على
قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكره وقال القمري الرو
عن العارف ابن عربي انما قال على قلب ابراهيم عليه السلام لان الولاية مطلقة
ومقيدة والمطلقة هي الولاية الكلية التي جميع الولايات الجزيية افرادها والمقيد
تلك الافراد وكل من الجزيية والكلية تطلب ظهورها والانبيا قد ظهر في هذه الامة جميع
ولاياتهم على سبيل الارث منهم فلهذا قال هنا على قلب ابراهيم عليه السلام وفلان
وفلان ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الولاية الكلية من حيث انه صاحب
دايرة النبوة الكلية لان باطن تلك النبوة الكلية الولاية المطلقة الكلية لولاية كل
من الانبيا في هذه الامة مظهر كان من طرايق الانبيا على قلب واحد من الانبيا
كلما مات رجل منهم ابدل الله مكانه رجلا فلهذا سموا ابدالا او لانهم ابدلوا
اخلاقهم السيئة وراضوا انفسهم حتى صارت محاسن اخلاقهم حلية اعمالهم
وظاهر كلام اهل الحقيقة ان الثلاثين مراتبهم مختلفة قال العارف المرسي جلت
في الملكوت فرايت ابا مدين معلقا بساق العرش رجل اشقر ازرق العين
فقلت له ما علومك ومقامك قال علومي احد وسبعون علما ومقامي رابع الخلفا
وراس الابدال السبعة قلت فالشاذلي قال ذاك بحر لا يحاط به وقال العارف المرسي
كنت جالسا بين يدي استاذي الشاذلي فدخل عليه جماعة فقال هولا ابدال
فنظرت ببصيرتي فلم ارهم ابدالا فتحيرت فقال الشيخ من بدلت سياته حسنات
فهو بدل فعلمت انه اول مراتب البدلية واخرج ابن عساكر ان ابن المثنى سال
احمد ابن حنبل ما تقول في بشر بن الحارث قال رابع سبعة من الابدال حم عن
عبادة بن الصامت قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن
قيس وقد وثقه العجلي وابو زرعة وضعفه غيرهما ه
الابدال في امتي امة لاجابة ثلاثون رجلا بهم تقوم الارض اي تعمر وبهم تمطرون
وبهم تنصرون على عدوكم لان الانبيا كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة

ابدل الله مكانهم هولا فيهم يغاث اهل الارض ويكثر ادرار الفيض
وفي بعض الاثار ان الارض شكت الى الله ذهاب الانبيا عليهم السلام
وانقطاع النبوة فقال سوف اجعل على ظهرك صديقين ثلاثين فسكنت
تنبيه في خبر لابي نعيم في الحلية بدل قوله هنا بهم تقوم الارض الى اخره
بهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلا قال وقيل لابن مسعود راوي
الخبر كيف بهم يحيي ويميت ويمطر قال لانهم يسالون الله عز وجل
اكثار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون
ويسالون فتنبت لهم الارض ويدعون فيدفع بهم انواع البلا تتمة روى
الحكيم الترمذي ان الارض شكت الى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى
فسوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا كلما مات رجل ابدلت مكانه رجلا
ولذلك سموا ابدالا بدل الله اخلاقهم فهم اوتاد الارض وبهم تقوم الارض
وبهم تمطرون طب عنه اي عن عبادة قال المنذر سنده صحيح ه ه ه
الابدال في اهل الشام وبهم ينصرون على العدو وبهم يرزقون
اي يمطرون فيكثر النبات وفي السما رزقكم وما توعدون ولاينافي
تقييد النصرة هنا باهل الشام اطلاقها فيما قبله لان نصرتهم لمن هم في
جوارهم اتم وان كانت اعم فايدة قال العارف ابن عربي رضي الله عنه في
كتاب حلية الابدال اخبرني صاحب لنا قال بينا انا ليلة في مصلاي قد
اكملت وردي وجعلت راسي بين ركبتي اذكر الله تعالى اذ احسست
بشخص قد نفض مصلاي من تحتي وبسط عوضا منه حصيرا وقال صلي
عليه وباب بيتي علي مغلق فداخلني منه فزع فقال لي من يانس بالله
لم يجزع ثم قال اتق الله في كل حال ثم اني الهمت الصوت فقلت يا سيدي
بماذا تصير الابدال ابدالا فقال بالاربعة التي ذكرها ابو طالب في القوت
الصمت والعزلة والجوع والسهر ثم انصرف ولا اعرف كيف دخل ولا كيف
خرج وبابي مغلق انتهى قال العارف ابن عربي وهذا رجل من الابدال اسمه
معاذ بن اشرس والاربعة المذكورة هي عماد هذا الطريق الاسني وقوايمه

حكاية
قصة وقعت لابن عربي

بماذا يصير الابدال ابدالا

ومن لا قدم له فيها ولا رسوخ فهو تايه عن طريق الله تعالى قال واذا دخل
البدل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية تجتمع اليها ارواح اهل ذلك
الوطن الذي رحل عنه هذا الولي فان ظهر شوق من اناسي ذلك الموطن شديد
لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم
وكلموها وهو غايب عنهم وقد يكون هذا من غير البدل لكن الفرق بينهما ان
البدل يرحل ويعلم انه ترك غيره وغير البدل لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم
يحكم هذه الاربعة المذكورة وفي ذلك قلت ؞

يامن اراد منازل الابدال ؞ من غير قصد منه للاعمال ؞
لا تطمعن بها فلست من اهلها ؞ ان لم تزاحمهم على الاحوال ؞
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من ؞ يدنيك من غير الحبيب الوالي ؞
واذا سهرت وجعت نلت مقامهم ؞ وصحبتهم في الحل والترحال ؞
بيت الولاية قسمت اركانه ؞ ساداتنا فيه من الابدال ؞
ما بين صمت واعتزال دايم ؞ والجوع والسهر النزيه العالي ؞

طب عن عوف بن مالك ؞ قال المصنف سنده حسن ؞
الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا
يسقي بهم الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف عن اهل الشام بهم
العذاب زاد الحكيم في روايته عن ابي الدردا لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة
ولا صوم ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة
الصدر اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون سموا ابدالا لانهم قد يرحلون
الى مكان ويقيمون في مكانهم الاول شبحا اخر شبيها بهم كما تقرر واذا جاز في
الجن ان يتشكلوا في صور مختلفة فالملايكة والاوليا اولى وقد اثبت الصوفية
عالما متوسطا بين عالم الاجسام وعالم الارواح سموه عالم المثال وقالوا
انه الطف من عالم الاجساد واكثف من عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسد
الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد وجه تطور الولي بثلاثة
امور الاول انه من باب تعدد الصور بالتمثل والتشكل كما يقع للجان الثاني

الابدال علاماتهم

مطلب في الخلق وحسن الورع وحسن النية وسلامة الصدر

من

من طي المسافة وزوي الارض من غير تعدد فيراه الرائيان كل في بقعة وهي
بقعة واحدة لكن يظن انه في مكانين وانما هو واحد وهذا اجود ما حمل عليه
حديث رفع بيت المقدس حتى راه النبي صلى الله عليه وسلم الثالث انه
من باب عظم جثة الولي بحيث ملا الكون فشوهد في كل مكان حم عن علي
امير المومنين كرم الله وجهه قال المص اخرجه عنه احمد والحاكم والطبراني
من طرق اكثر من عشرة ؞ ؞ ؞ الابدال اربعون رجلا
واربعون امراة كلما مات رجل ابدل الله تعالى مكانه رجلا وكلما
ماتت امراة ابدل الله تعالى مكانها امراة فاذا كان عند قيام الساعة ماتوا
جميعا ثم انه لا تناقض بين اخبار الاربعين والثلاثين لان الجملة اربعون
رجلا منهم ثلاثون قلوبهم على قلب ابراهيم وعشرة ليسوا كذلك فلا خلاف
كما يصرح به خبر الحكيم عن ابي هريرة الخلال في كتابه الذي الفه في
كرامات الاوليا فر عن انس واورده بن الجوزي في الموضوع ثم سرد
احاديث الابدال وطعن فيها واحدا واحدا وحكم بوضعها وتعقبه المص بان
خبر الابدال صحيح وان شيت قلت متواترا واطال ثم قال مثل هذا بالغ حد
التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود الابدال ضرورة انتهى وقال
السخاوي خبر الابدال له طرق بالفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق الاحاديث
المذكورة هنا ثم قال واصح مما تقدم كله خبر احمد عن علي مرفوعا البدلا
يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقي بهم
الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف بهم عن اهل الشام العذاب ثم قال اعني السخاوي
رجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة انتهى وقال شيخنا ابن حجر
في فتاويه الابدال وردت في عدة اخبار منها ما يصح وما لا واما القطب فورد
في بعض الاثار واما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفيه فلم يثبت ؞ ؞
الابدال من الموالي ظاهره ان ذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل بقيته عند
مخرجه الحاكم ولا يبغض الموالي الا منافق انتهى وفي بعض الروايات ان من علامتهم
ايضا انه لا يولد لهم وانهم لا يلعنون شيا قال الغزالي انما استتر الابدال عن اعين

مطلب الابدال عددهم ٤٠ رجلا ؞ واربعون امراة

الناس لانهم لا يطيقون النظر الي علما الوقت لانهم عندهم جهال باسوءهم
عند انفسهم وعند الجهلا علما خاتمة قال بن عربي الاوتاد الذين يحفظ الله بهم
العالم اربعة فقط وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب اخص
الجماعة والابدال لفظ مشترك يطلقونه علي من تبدلت اوصافه المذمومة
محمودة ويطلقونه علي عدد خاص وهم اربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة
وكل وتد من الاوتاد الاربعة ركن من اركان البيت ويكون علي قلب نبي من
الانبيا فالذي علي قلب ادم له الركن الشامي والذي علي قلب ابراهيم له العراقي
والذي علي قلب عيسي له اليماني والذي علي قلب محمد صلي الله عليه وسلم له
ركن الحجر الاسود وهو لنا بحمد الله الحاكم في كتاب الكني له عن عطا بن ابي رباح
مرسلا وظاهر صنيع المصنف ان هذا لا علة له غير الارسال والامر بخلافه
بل فيه الرحال ابن سالم قال في الميزان لا يدري من هو والخبر منكر انتهي
وخرجه عنه ايضا ابو داود في مراسيله وانما خالف المصنف عادته بالتصحيح
هذه الطرق اشارة الي بطلان زعم بن تيميه انه لم يرد لفظ الابدال في خبر
صحيح ولا ضعيف الا في خبر منقطع فقد بانت هذه الدعوي عن تهوره
ومجازفته وليته نفي الروية بل نفي الوجود وكذب من ادعي الورود ثم قال
مجاهد وهذا التنزل بهذا العدد ليس حقا في كل زمن فان المومنين يقلون
ويكثرون والطان وهو خطا بين بصريح هذه الاخبار بان كل من مات منهم
ابدل بغيره وهذه الاخبار وان فرض ضعفها جميعا لكن لا ينكر تقوي الحديث
الضعيف بكثرة طرقه وتعدد مخرجيه الا جاهل بالصناعة الحديثية او
معاند متعصب والظن به انه من القبيل الثاني س ده ه ه
الابعد فالابعد اي من بعد داره من المسجد الذي تقام فيه الجماعة
اعظم اجرا ممن هو اقرب منه فكلما زاد البعد زاد الاجر لما في البعد من
كثرة الخطا وفي كل خطوة عشر حسنات قال ابن رسلان بشرط كونه متطهرا
وفيه تامل وهذا الحديث يوافقه خبر مسلم ان المصطفي صلي الله عليه وسلم
نهاهم عن بيع بيوتهم لبعدها عن المسجد وقال ان لكم بكل خطوة درجة ولا

مطلب الاوتاد ع
الوتد ركن من اركان البيت

يعارض ذلك الخبر الاتي فضل الدار القريبة من المسجد الي اخره لان كل واقعة
لها حكم يخصها فاصل القضية تفضيل الدار القريبة من المسجد علي البعيدة
فلما ثبت لها هذا الفضل رغب كل الناس في ذلك حتي اراد بنو سلمة بيع
دورهم والانتقال قرب المسجد فكره المصطفي صلي الله عليه وسلم ان يعري
ظاهر المدينة فاعطاهم هذا الفضل في هذه الحالة ونزل فيه ونكتب ما قدموا
واثارهم وقال المصطفي صلي الله عليه وسلم حين نزلت يا بني سلمة دياركم
تكتب اثاركم ذكره المولف وفي الاسناد كما قال فرد انتهي واقره الذهبي في
التلخيص وقال في المهذب اسناده صالح وفي الميزان المتن معروف ده ه
الابل عز لاهلها اي لملاكها والغنم بركة يشمل المعز والضان والخيل معقود
في نواصيها الخير الي يوم القيمة اي منوط بها ملازم لها كانه عقد فيها
لاعانتها علي جهاد اعدا الدين وقمع شر الكافرين وعدم قيام غيرها
مقامها في الاجلاب والغر والكر عليهم ه عن عروه بضم العين ابن الجعد
بفتح الجيم وسكون المهملة او ابن ابن ابي الجعد البارقي بموحدة وقاف
صحابي نزل الكوفة وكان اول من قضي بها الاثمد بكسر الهمزة والميم حجر
الكحل المعروف يجلو البصر اي يزيد نور العين بدفعه المواد الردية المنحدرة
اليه من الراس كما مر وياتي وينبت الشعر بتحريك العين هنا افصح
للازدواج واراد بالشعر هدب العين لانه يقوي طبقاتها ع عن معبد
بفتح الميم وسكون الموحده ابن هوذة بالذال المعجمة بضبط المصنف
وهو الانصاري كما قال في التقريب كاصله صحابي له حديث اي وهو هذا
وهو جد عبد الرحمن بن النعمان ه ه ه الاجدع بسكون الجيم
ودال مهملة مقطوع الانف او الاذن وغلب اطلاقه علي الانف شيطان
قيل سمي به لان الجادعة المخاصمة وربما ادت لقطع طرف كما سمي المار بين
يدي المصلي شيطانا لكون الشيطان هو الداعي الي المرور قال الطيبي
هو استعادة عن مقطوع الاطراف لمقطوع الحجة حم د ه جميعا في الادب
كلهم عن عمر بن الخطاب قال المناوي فيه مجالد بن سعيد قال احمد ليس بحجة وابن

حم د ك
الانروي نطف
هق عن ابي هريرة قال ك
صحيح الاسناد

معين لا يحتج به والدارقطني ضعيف وكذا الحاكم انتهى فعزو المصنف الحديث
للحاكم وسكوته عن تضعيفه له غير سديد الاحسان اي المذكور في قوله للذين
احسنوا الحسنى ان الله يحب المحسنين هل جزا الاحسان الا الاحسان قال فيه
للعهد الذهني قيل وحقيقته سجية في النفس تحمل على مجازات المسيء بجوائز
المحسن وقيل هو معرفة الربوبية والعبودية معا وقيل اتفاق المعنى على
العيان والاحسان لمن اسا كالناس من كان وقيل هو اتقان العبادة بايقاعها
على وجهها مع رعاية حق الحق ومراقبته واستحضار عظمته ابتدا ودواما
وهو نوعان احدهما غالب عليه مشاهدة الحق كما قال ان تعبد الله من
عبد اطاع والتعبد التنسك والعبودية الخضوع والذلة كانك تراه بان تتادب
في عبادته كانك تنظر اليه فجمع مع الايمان بيان المراقبة في كل حال والاخلاص
في ساير الاعمال والحث عليهما بحيث لو فرض انه عاين ربه لم يترك شيئا من
ممكنه والثاني من لا ينتهي الى هذه الحال لكن غلب عليه ان الحق مطلع عليه
ومشاهد له وقد بينه بقوله فان لم تراه فانه يراك اي فان لم ينته اليقين
والحضور الى هاتيك الرتبة فالى ان تتحقق من نفسك انك بمراي منه تقدس
لا يخفى عليه خافية قايم على كل نفس بما كسبت مشاهد لكل احد من خلقه في
حركته وسكونه فكما انه لا يتصور في الحال الاول لا يتصور في الثاني لاستوايهما بالنسبة
الى اطلاع الله فقوله فان لم الخ تعليل لما قبله فان العبد اذا امر بمراقبة الله
في عبادته واستحضار قربه منه حتى كانه يراه شق عليه فيستعين عليه
بايمانه بان الله مطلع عليه لا يخفاه منه شي ليسهل عليه الانتقال الى ذاك
المقام الاكمل الذي هو مقام الشهود الاكبر م س عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حم ق د ه عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره ايضا
الاحصان احصانان احصان نكاح واحصان عفاف فان احصان النكاح
هو الوطء في القبل في نكاح صحيح واحصان العفاف ان يكون بحته من يغنيه ويطوها
عن النظر الى الحرام ابن ابي حاتم طس وكذا البزار وابن عساكر في التاريخ
عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه مبشر بن عبيد وهو متروك انتهى الاختصا

في

في الصلاة اي وضع اليدين على الخصر راحة اهل النار يعني اليهود لان
ذلك عادتهم في العبادة وهم اهلها لا ان لاهل جهنم راحة لقوله سبحانه
وتعالى لا يفتر عنهم العذاب ذكره الزمخشري وقال القاضي اي يتعب
اهل النار من طول قيامهم في الموقف فيستريحون بالاختصار حب حب
عن ابي هريرة قال الذهبي في المهذب قلت هذا منكر قد رواه جماعة
حفاظ عن هشام انتهى وفي الميزان في ترجمة عبد الله بن الازور بن
هشام اني بخبر ساقط ثم اورد له هذا الخبر وساقه في اللسان عن العقيلي
وقال لا يتابع على لفظه ه س ع ه الاذان تسع عشرة
كلمة بالترجيع وهو ان ياتي بالشهادتين مرتين سرا قبل قولهما جهرا
والاقامة احدى عشرة كلمة وفي الحديث حجة لما ذهب اليه الشافعي من
ان التكبير في اول الاذان اربع اذ لا يكون الفاظه تسعة عشر الا بنا على
ذلك وذهب مالك الى انه مرتين لروايته من وجوه اخر قال القرطبي
الاذان على قلة الفاظه يشتمل على مسايل العقيدة لانه بدا بالاكبرية
المتضمنة لوجوده تعالى وكماله ثم ثنى بالتوحيد ونفي الشريك ثم باثبات
الرسالة المحمدية ثم دعا الى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة
لانها لا تعرف الا من جهة الرسول ثم دعا الى الفلاح وهو البقا الدايم وهو
اشارة الى المعاد ثم اعاد ما اعاد تاكيدا وحكمة احتيار القول له دون الفعل
لسهولة القول وتيسره لكل احد في كل زمان ومكان تنبيه قال العارف
ابن عربي في حكمة ترتيب الاذان اذا نظر الانسان بعين بصره وبصيرته الى
الاسباب التي وضعها الله اعلاما وشعايرا لما يريد تكوينه وخلقه من الاشيا
حين سبق في علمه ان يربط الوجود بعضه ببعض ودل البرهان على توقف
وجود بعضها على بعض وسمع الحق يعظم شعاير الله قال الله اكبر اي هي وان
كانت عظيمة في نفسها بما تدل عليه ربما انه امر بتعظيمها فهو اكبر منها فلما
اتمها كوشف على حقارة الاسباب في انفسها وافتقارها الى موجدها وراها
مسبحة خالقها بنطقها وحالها من حيث دلالتها على واضعها قال ثانيا الله

اكبر اي الله الذي وضع الاسباب وامر بتعظيمها اكبر واتي بها مرتين والجرتين
اشارة الي انه اكبر بدليل الحس وبدليل العقل ثم شهد خفيا يسمع نفسه
لمن يتصور الدليل اولا في نفسه ثم يتلوها ثانيا نافيا الالوهية كل من ادعاها
لنفسه من دون مشبها المستحقها عقلا وشرعا هذا كله مع نفسه ثم يرفع بها
صوته فيسمع غيره من متعلم ومدع وجاهل وغافل ثم لما شهد بالتوحيد
بما اعطاه الدليل شهد به علما وعرفة بالندا علي ان الرسول جا به من عند
الله ثم شرع بعد الشهادتين بالحيعلتين ليدعوا بالواحده نفسه وبالاخري
غيره فيقول للخارج والكاين في المسجد ولنفسه ولغيره اقبلوا علي ما ينجيكم
من عذابه بنعيمه ومن حجابه بتجليه ثم يقول الله اكبر الله اكبر لنفسه ولغيره
ولمن ينتظر الصلاة بالمسجد ولمن هو خارجه في اشغاله اي الله اولي بالتكبير
من الذي منعكم من الاقبال علي الصلاة وانما لم يربع الحيعلتين والتكبير
الثاني لان القصد به القربة والعقل لا يستقل بادراكها فهي للشرع وثني لكونه
خاطب نفسه وغيره ثم ختمه بالتوحيد المطلق لما تضمن الاذان افعالا
منسوبة للعبد فربما وقع في نفس المدعو والداعي الي فعلها فخيف عليه ان يضيف
الفعل الي نفسه خلقا كما يراه بعضهم فختم بالتوحيد اشارة الي تفرده بالخلق
وانما قال في الاقامة قد قامت بلفظ الماضي والصلاة مستقبلة اشارة الي
ان من كان منتظرا للصلاة او اتيا اليها او مشتغلا ببعض شروطها فات
قبل ادراكها فقد قامت له الصلاة فجا بلفظ الماضي لتحقق الحصول فاذا حصل
بالفعل فله اجر الحصول بالفعل واقامة الصلاة تمام نشاتها وكمالها اي هي
لكم قايمة للنشاة كاملة الهيئة علي حسب ما شرعت فاذا دخلتم فيها واجرتم
الاجر الثاني فقد يكون كالاول في اقامة نشاتها وفي الكن يا تي بها خداجا
من حيث فعلها ن عن ابي محذورة بحا مهملة وذال معجمة اوس بن معير
وقيل سمرة بن معير الجمحي كما مر وظاهر صنيع المصنف ان النساي تفرد به
عن الستة وليس كذلك فقد خرجه الترمذي ايضا بل عزاه القسطلاني لمسلم
ايضا الاذنان من الراس لا من الوجه ولا مستقلتان يعني فلا حاجة الي

اخذ

اخذ ما جديدا منفردا لهما غير ما الراس في الوضوء بل يجزي مسحهما بلل ما الراس
والا لكان بيانا للخلقة فقط والمصطفي صلي الله عليه وسلم لم يبعث لذلك وبه قال
الايمة الثلاثة واستظهره وابايته واخذ براسه اخيه عن البيهقي لو ابا ذنه وقال
الشافعية هما عضوان مستقلان واضافتهما هنا الي الراس اضافة تقريب لا
تحقيق بدليل خبر البيهقي الصحيح ان النبي صلي الله عليه وسلم اخذ لاذنيه
ما خلاف الذي اخذه لراسه والاية فيها حلف للمفسرين حم من حديث سنان
بن ربيعة عن شهر عن ابي امامة قال الذهبي سنان ليس بحجة د ت ه
عن ابي امامة قال ابن حجر عن الترمذي ليس بالقايم وقال الدارقطني
في حديث ابي امامة هذا شهر بن حوشب وليس بقوي ووقفه اصح ه عن
ابي هريرة وعن عبد الله ابن زيد قال ابن حجر كالبيهقي فيه سويد بن سعيد
وقد اختلط قط عن انس وقال ارساله اصح وعن ابي موسي الاشعري
وعن ابن عباس وقال تفرد به ابو كامل عن غندر وهو منهم وتابعه الربيع
بن بدر وهو متروك والصواب ارساله وعن ابن عمر ابن الخطاب قال اعني
الدارقطني وهو وهم والصواب موقوف وعن عايشة ثم قال اعني الدارقطني
فيه ابن اليمان حذيفة ضعيف والمرسل اصح ومن ثم قال في الخلافيات هذا
الحديث روي باسانيد كثيرة ما منها اسناد الا وله علة وقال ابن حزم اسانيده
كلها واهية وقال عبد الحق هذه طرق لا يصح منها شي لكن تعقبه ابن القطان
بان خبر المعبر ليس بضعيف بل حسن او صحيح وبرهن عليه ومغلطاي بان
خبر ابي هريرة لا علة له الا من قبل سويد وقد خرج له مسلم وقول البيهقي اختلط
منازع فيه ه ... الارتدا وهو وضع الردا علي الكتفين لبسة
العرب بضم اللام اي يتوارثونها عن ابايهم في الجاهلية كانوا كلهم في ازار ورداء
وكانوا يسمونها والالتفاع وهو تغطية الراس واكثر الوجه لبسة الايمان اي
اهله لانهم لما علاهم من الحيا من ربهم ما اخجلهم اضطروا الي مزيد الستر فلذا
ان الالتفاع استر لستره ما فيه الحيا وهو الوجه والراس لان الحيا من عمل الروح
وسلطان الروح في الراس ولذا قال الصديق رضي الله عنه اني لادخل الخلا فاتقنع

حيا من الله فكانوا في الاعمال التي فيها خمسة يعلوهم الحيا كما يعلوهم في غيرها
وكان الانتفاع لبسة بني اسرايل ورثوه عن ابايهم وهذه الامة ايدت باليقين
النافذ لحجب القلوب فمن تقنع فمن الحيا تقنع لعلمه بان الله يراه علم يقين لا علم
تعلم طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه سعيد بن سنان الشامي
وهو ضعيف جدا ونقل عن بعضهم توثيقه ولم يصح وقال غيره وفيه سعيد بن
سنان عن ابي الزاهرية قال الذهبي في الضعفا متهم اي بالوضع ه ض
الارض كلها مسجد اي محل للسجود الا الحمام والمقبرة فانهما غير محل
للصلاة فيهما تنزيها وتصح ما لم تتبين نجاسة في محل الصلاة منهما
كما لو نبشت المقبرة هذا ما عليه الشافعية واخذ احمد بظاهره فابطل الصلاة
فيهما مطلقا ومنع بان التاكيد بكل ينفي المجاز فدل على الصحة فيهما عند التحرز
من النجاسة قال ابن حجر رحمه الله وهذا الحديث يعارضه عموم الخبر المتفق
عليه وجعلت الارض طيبة وطهورا ومسجدا قال الرافعي واحتج بهذا بعض اصحابنا
على انه لو قال جعلت هذه الارض مسجدا لا تصير وقفا ومسجدا بمجرد هذا
اللفظ حم د ت ه حب ك كلهم في الصلاة وكذا البزار عن ابي سعيد
الخدري قال الترمذي حديث فيه اضطراب وتبعه عبد الحق وضعفه
جمع قال النووي رحمه الله والذي ضعفوه اتقن من الحاكم الذي صححه وقال
ابن حجر في تخريج الشرح هو حديث مضطرب وقال في تخريج المختصر رجاله ثقات
لكن اختلف في وصله حماد واختلف على ابي اسحق وصححه ابن حبان والحاكم
قال ويعارضه عموم قوله في حديث ابي امامة وجعلت لي الارض كلها مسجدا انتهى
وقال ابن تيمية اسانيده جيدة ومن تكلم فيه ما استوفى طرقه الارض ارض الله
والعباد عباد الله من احيا مواتا فهو له اي فهو ملكه والموات كسحاب وغراب
الارض التي لم يتيقن عمارتها في الاسلام وليست من حقوق عامر فتملك بالاحيا
من غير لفظ لانه اعطا من المصطفى صلى الله عليه وسلم بنص المصطفى صلى الله عليه
وسلم في هذا الحديث لانه تعالى اقطعه ارض الدنيا كارض الجنة ليقطع منهما من شا
ما شا ولذلك افتى السبكي بكفر معارض اولاد تميم فيما اقطعه لهم المصطفى صلى

الله عليه وسلم بارض الشام طب عن فضالة بفتح الفاء وضاد معجمة بن
عبيد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ه ض الارواح التي
تقوم بها الاجساد جنود مجندة اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة فما تعارف
توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق منها ائتلف اي الف قلبه قلب الاخر
وان تباعد كما يقال الاوف مولفة وقناطير مقنطرة وما تناكر منها اي لم يتوافق
ولم يتناسب اختلف اي نافر قلبه قلب الاخر وان تقاربا حسدا فالايتلاف والا اختلاف
للقلوب والارواح البشرية التي هي النفوس الناطقة مجبولة على ضرايب مختلفة
وشواكل متباينة فكلما تشاكل منها في عالم الامر تعارف في عالم الخلق وكل ما كان
في غير ذلك في عالم الامر تناكر في عالم الخلق فالمراد بالتعارف ما بينهما من التناسب
والتشابه وبالتناكر ما بينهما من التباين والتنافر وذلك لانه سبحانه عرف ذاته
للارواح بنعوت فعرفها بعض بالقهر والجلال وبعض باللطف والجمال وبعض
بصفات اخر ثم استنطقها بقوله الست بربكم ثم اوردها في الابدان فالتعارف
والتنافر يقع بحسب ذلك والتعارف والتناكر بحسب الطباع التي جبل عليها من خير
وشر وكل شكل يميل الى شكله فالتعارف والتناكر من جهة المناسبة المحكمة بين
الفريقين فيميل الطيب للطيب والخبيث للخبيث ويالفه ومنشا ذلك احكام
التناسب ولهذا قال الشافعي العلم جهل عند اهل الجهل كما ان الجهل جهل عند
اهل العلم حكي الشيرازي ان ترلنك كان يحب رجلا من معتقدي العجم ويتردد
اليه فوجد الرجل في قلبه ميلا لترلنك فتخوف وقال ما المناسبة فمنع ترلنك من دخوله
عليه فساله عن سببه فذكر ما خطر له فقال له تر بيني وبينك مناسبة وهي انك
تحب بيت ال النبي صلى الله عليه وسلم وانا والله احبهم وانت رجل كريم وانا
احب الكرم فهذه المناسبة المقتضية للميل لا ما في من الشر وقد يتفق اجتماع ما
في الخبيث والطيب في شخص واحد فيصدر ان منه ويميل لكل منهما بكل من الوصفين
نكتة حكي بعضهم ان اثنين اصطحبا في سفينة فقعد احدهما على طرفها والاخر
بوسطها فسقط من على الطرف في البحر فرمى الاخر نفسه عليه فاخرجا بالحياة
فقال الاول للثاني انا كنت بطرفها فوقعت فما لك انت قال وقعت انت غبت بك

مطلب ان المراد بالتعارف ما بينهما

عني فحسبت انك اتي خ في بدء الخلق عن عايشة لكن معلقا ولم يصل به سنده
كما قاله عبد الحق وغيره فاطلاق المصنف العزو اليه غير سديد حم م في الادب
د عن ابي هريرة طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح
سه الازار الي نصف الساق والي الكعبين لا خير في اسفل
من ذلك قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي قوله لا خير الي اخره لانه اما
حرام ان نزل عن الكعبين او شبهه ان حاذاهما ولا خير في كل من الامرين انتهي
وذلك لما فيه من التشبه بالنسا بل ان قصد الخيلا حرم مطلقا وما ذكره في
الازار حلا وحرمة وكراهة فهو في القميص فقد خرج ابو داود عن ابن عمر قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم في الازار فهو في القميص حم وكذا الطبراني عن
انس قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح ٥ ٥ الاسبال في
الازار قال الطيبي قوله في الازار هو خبر مبتدا اي الاسبال المذموم او الذي
فيه الكلام بالجواز وعدمه كاين في هذه الثلاثة الاسبال المذموم
والمراد ارخاوه الي الارض والقميص والعمامه فمن جر منها شيا علي الارض
خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيمه اي نظر رحمة ورضي اذا لم يتب فيندب
للرجل الاقتصار عن نصف الساق وله ارساله الي الكعبين فحسب وللمراة
الزيادة بنحو شبر قال ابن حجر وفي تصوير جر العمامة نظر الا ان يراد ما
جرت به العادة من العرب من ارخا العذبات فمهما زاد علي العادة في ذلك
كان من الاسبال وقد خرج النساي من حديث جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه كاني
انظر الساعة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم علي المنبر وعليه عمامة
قد ارخي طرفيها بين كتفيه وقد يدخل في الزجر عن جر الثوب تطويل اكمام
القميص ونحوه والذي يظهر ان اطالتها بحيث يخرج عن العادة كفعل بعض
الحجازيين يدخل فيه وقال الزين العراقي ما مس الارض منها لا شك في تحريمه
بل لو قيل بتحريم ما زاد علي المعتاد لم يبعد د ن ه عن ابن عمر ابن الخطاب قال
النووي في رياضه اسناده صحيح وقال المناوي فيه عبد العزيز بن ابي رواد
تكلموا فيه ٥ سه الاستيذان للدخول وهو استدعا الاذن اي طلبه

ثلاث

ثلاث من المرات فان اذن لك فادخل والا اي وان لم يوذن لك فارجع
لانه سبحانه امر بالاستيذان بقوله فلا تدخلوها حتي يوذن لكم قال ابن
العربي رحمه الله ولا يتعين هذا اللفظ م ت عن ابي موسي الاشعري
وابي سعيد الخدري وقضية تصرف المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه
وهو ذهول فقد عزاه الحافظ العراقي وغيره الي البخاري وعبارته في المغني
وفي الصحيحين من حديث ابي موسي الاستيذان ثلاث الي اخره ولما روي
ابو موسي هذا الخبر لعمر في خلافته قال لتاتيني عليه ببينة والا فعلت
وفعلت فاتي بابي سعيد وفي رواية فاتي بابي بن كعب فقال سمعت النبي
صلي الله عليه وسلم يقول يا ابن الخطاب فلا تكونن عذابا علي اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال احببت ان اثبت واختلف هل
السلام شرط في الاستيذان ام لا فقال الماوردي صورة الاستيذان ان يقول
السلام عليكم ادخل ثم هو مخير بين ان يسمي نفسه او لا قال ابن العربي
ولا يتعين هذا اللفظ وفيه انه لا يجوز الزيادة في الاستيذان علي الثلاث
نعم ان علم انه لم يسمع زاد علي الاصح عند الشافعية وحكمة كون الاستيذان
ثلاثا تكفل ببيانها الحديث الاتي علي اثره وفيه ان لرب المنزل اذا سمع
الاستيذان ان لا ياذن اذا كان في شغل ديني او دنيوي كذا قيده الحافظ
ابن حجر وليس علي ما ينبغي بل الصواب فك القيد الاستيذان ثلاث مرات
فالاولي تستمعون بالتا المثناة الفوقية اوله بضبط المصنف اي يستمع
اهل المنزل الاستيذان عليهم والثانية يستصلحون اي يصلحون المكان
ويسوون عليهم ثيابهم ونحو ذلك والثالثة ياذنون للمستاذن عليهم
او يردون عليه بالمنع تنبيه قال ابن عربي لما كان اول مطلع الحكمة هو
البا وجب ان يكون في اول مرتبة من العدد وهو الزوج الاول ولما خفي الوحد
في حجاب البا جعلت عليه اية من الوتر الذي هو جمع البا وذلك الحرف هو الجيم
فكان كفاية في الابلاغ والتعريف والاعلان حتي كثر في الشرع ومواقع العلم ظهور
اثر الثلاث فيمن له فطرة قبول ومن لم يظهر اثر الثلاث فيه قضي عليه بفقد الفطرة

القابلة لما استعملت له الثلاث فيه كان الاولي تخرج وتحرك من حالة الفقد
الاول والثانية تطلع علي مبادي ما اليه الوجهة والثالثة تخلص ما اليه
الوجهة وتكمل التحقق به ومثل ذلك في الشرايع ومراتب العلم كثير وعليه ورد
هذا الخبر ونحوه وهذا الحديث كالذي قبله يقتضي ان المستاذن لا يشرع له طرق
الباب لكن محله فيمن قرب محله من بابه اما من بعد عن الباب بحيث لا يبلغه
الصوت فيدق عليه الباب كما في قصة جابر المسطورة في البخاري في ابواب
الاستيذان **قط في الافراد عن ابي هريرة** قال الزين العراقي سنده ضعيف
انتهي وذلك لان فيه عمر بن عمران السدوسي قال في الميزان مجهول وقال
الازدي منكر الحديث احد المتروكين ثم ساق له هذا الخبر مما انكر عليه
الاستجمار تو بفتح المثناة فوق وشد الواو اي وتر وهو ثلاثة والتو
الفرد قال الزمخشري ومنه قولهم سافر سفرا توا اذا لم يخرج في طريقه علي
مكان والتوجل مفتول لطاقا واحدا **ورمي الجمار في الحج تو** اي سبع حصيات
والسعي بين الصفا والمروة تو اي سبع **والطواف تو** اي سبعة اشواط
وقيل اراد بفردية السعي والطواف ان الواجب منهما مرة ولا يثني ولا يكرر
او اراد بالاستجمار الاستنجا **واذا استجمر احدكم فليستجمر بتو** ليس تكرار لان
المراد بالاول الفعل وبالثاني عدد الاحجار وفيه وجوب تعدد الحجر لضرورة
تصحيح الايتار بما يتقدمه من الشفع اذ لا قايل بتعين الايتار بحجر واحد
اي مسحة واحدة قيل وفيه حل الاستنجا بالحجر مع وجود الما وفقده **فر ابن**
م في الحج عن جابر وخرج منه البخاري الاستجمار خاصة ه ه ه
الاستغفار في الصحيفة اي في صحيفة المكلف التي يكتب عليه فيها كاتب
اليمين **يتلالا نورا** يحتمل ان ذلك التلالو يكون يوم القيمة حتي يعطي كتابه
بيمينه ويحتمل انه في الدنيا ايضا فهو يتلالا فيها من حين كتابته واعظم
من هذه منقبة جليلة للاستغفار والاستغفار استفعال من الغفران
واصله من الغفر وهو الباس الشي بما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر
ثوبك في الوعا فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله ان يصون عبده

عن

عن العذاب والتوبة ترك الذنب علي احمد الوجوه **ابن عساكر في التاريخ**
فر عن معوية بن حيدة بفتح المهملة وسكون التحتيه وفتح المهملة القشيري
بضم القاف كما مر وفيه بهز بن حكيم وقد مر قول الذهبي فيه ه ه ه
الاستغفار ممحاة للذنوب بكسر الميم الاولي وسكون الثانية مفعلة
اي مذهب للاثام لان الادمان عليه يخرج العبد من الذنوب ويعيد
عليه الستر التي هتكها عن نفسه بارتكابه الخطايا وفي بعض الاثار ان
الاستغفار يجي يوم القيمة محدقا باعمال الخلايق له رنين حول العرش
يقول الهي حقي تنبيه سيل بعضهم ايما افضل التسبيح والتهليل والتكبير
او الاستغفار فقال يا هذا الثوب الوسخ احوج الي الصابون منه الي البخور ولا
بد من قرن التوبة بالاستغفار لانه اذا استغفر بلسانه وهو مصر علي فا
ذنب يحتاج للاستغفار ويسمي توبة الكذابين **فر عن حذيفة** ابن اليمان
وفيه عبيد بن كثير التمار قال الذهبي قال الازدي متروك عن عبد
الله بن خراش ضعفه الدارقطني وغيره عن عمه العوام بن حوشب ه
الاستنجا وهو كما في المشارق ازالة النجو اي الاذي الباقي في فم المخرج واكثر
استعماله في الحجر **بثلاثة احجار** اي محصور في ذلك فلا يصح باقل منها وان انقي لورود
النهي عن الاقل في حديث مسلم ولفظه نهانا رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان يستنجي باقل من ثلاثة احجار وان نستنجي برجيع او عظم والمراد ثلاث مسحات
ولو باطراف حجر لكن الاحجار افضل من حجر فان حصل الانقا بالثلاث فذاك والا
زيد الي الانقا فان حصل بوتر فذاك والا سن الايتار ويجب ان تكون الثلاث
ليس فيهن رجيع اي ليس واحد منها عذرة لانه نجس وفي معناه كل نجس
فلو استنجا به ولو جافا لم يجزه وتعين الما لان المحل صار نجسا بنجاسة
اجنبيه والرجيع وهو فعيل بمعني مفعول وذكره الزمخشري في المجاز وقيل
سمي به لرجوعه عن الطهارة بالاستحالة او لرجوعها الي الظهور بعد كونها
في البطن او لرجوعها عن كونها طعاما او علفا قال الرافعي فيه اشارة الي
ان غير الاحجار من كل جامد طاهر قالع غير محترم كالاحجار وتعددها وانها

ثلاث فقيل وصحة العمل بالمفهوم حتي لا يجب التكرار في الاستنجا بالما
وقد حمله شرذمة من السلف علي ظاهره فمنعوا الاستنجا بالما والسنة تبطل
قولهم كقول ابن المسيب لما سيل عن الاستنجا بالما ذلك وضوء النسا انما
ذكره لنفيه غلوا من السايل في منع الاحجار فقايلة بالمبالغة في رد غلوه
فايدة الاستنجا لغة ازالة النجو بفتح فسكون بغسل او مسح كما في الصحاح
كغيره لكن استعماله كما قال عياض في الغسل اكثر وفي النهاية هو اخراج
النجو من البطن والنجو العذرة طب عن خزيمة ابن ثابت وفي الباب عن عايشة
وغيرها ه ه الاسلام قال الراغب اصله الدخول في السلم وهو
ان يسلم كل من صاحبه ثم صار اسما للشريعة ان تشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة اسم جنس اريد به الصلوات
الخمس قال القاضي اقامتها تعديل اركانها وادامتها والمحافظة عليها والصلاة
فعله من صلي اذا دعا وتوتي الزكاة لمستحقيها وتصوم رمضان حيث لا
عذر وتحج البيت اسم جنس غلب علي الكعبة وصار علما لها كالنجم للثريا
والسنة لعام القحط ان استطعت اليه سبيلا اي طريقا بان تجد زادا
وراحلة بشرطهما وقيد بها في الحج مع كونها قيدا فيما قبله اتباعا للنظم القراني
واشارة الي ان فيه من المشقة ما ليس في غيره علي ان فقدها في نحو صلاة وصوم
لا يسقط فرضها بل وجوب ادايه بخلاف الحج ثم المراد الاسلام الكامل فتارك ما
عدا الشهادتين ليس مسلم كامل لا كافر قال العارف ابن عربي الصلاة وقعت
في الرتبة الثانية من قواعد الايمان مشتقة من المصلي وهو الذي يلي السابق
في الحلبة والسابق هاهنا التوحيد ثم جعل بجنبها الزكاة لكونها طهرة المال
كما كان في الصلاة طهارة الثوب والبدن والمكان واولاها الصوم دون الحج
لكون زكاة الفطر مشروعة بانقضاء الصوم فلما كان الصوم اقرب نسبة
الي الزكاة جعل بجنبها فلم يبق للحج مرتبة الا الخامسة م ٣ عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وظاهره ان الكل رووه هكذا فقط لكن في الفردوس بقية وتغتسل
من الجنابة وعزاه لمسلم ه ه الاسلام علانية والايمان

في

في القلب واشار بيده الي صدره قال الراغب انما قال ذلك لان الايمان
يقال باعتبار العلم وهو متعلق بالقلب والاسلام بفعل الجوارح انتهي واعلم
ان الاسلام والايمان طال فيما بينهما من النسب الكلام والحق انهما متلازمان
المفهوم فلا ينفك احدهما عن الاخر فلا يوجد شرعا ايمان بدون اسلام و
عكسه فان الاسلام يطلق علي الاعمال كما يطلق علي الانقياد لغة وشرعا وان
الايمان يطلق عليهما شرعا باعتبار انه متعلق بهما فهما علي وزان الفقير
والمسكين فاذا انفرد احدهما دخل فيه الاخر ودل بانفراده علي ما يدل عليه
الاخر بانفراده وان قرن بينهما كما هنا فاشتغايرا باعتبار اصل مفهوميهما
فاكتفيت بذلك عما هنالك من الاسهاب ش عن انس قال عبد الحق حديث
غير محفوظ تفرد به علي بن مسعدة وفي توثيقه خلف قال ابو حاتم لا
باس به والبخاري فيه نظر وابن عدي احاديثه غير محفوظة وقال الهيثمي
رواه احمد وابو يعلي والبزار ورجاله رجال الصحيح ه ه ه
الاسلام ذلول كرسول اي سهل منقاد لا يركب الا ذلولا يعني لا يناسبه
ويليق به ويصلحه الا اللين والرفق والعمل والتعامل بالمسامحة والتساهل
حم عن ابي ذر قال الهيثمي فيه ابو خلف الاعمي منكر الحديث انتهي واقول فيه
ايضا معاذ بن رفاعة اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين وغيره
ه الاسلام يزيد ولا ينقص قال البيهقي قال عبد الوارث اراد
ان حكم الاسلام يغلب ومن تغليبه ان يحكم للولد بالاسلام باسلام احد
ابويه انتهي وقال جمع معناه ان الاسلام يزيد بالداخلين فيه ولا ينقص
بالمرتدين او يزيد بما فتح الله من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفرة منها
وتعلق بظاهره من ورث المسلمين من الكفار والايمة الاربعة كالخلفا الاربعة
علي المنع والخبر بفرض دلالته علي التوريث فيه مجهول وضعيف قال القرطبي
الحديث ليس نصا في المراد بل محصوله انه يفضل غيره من الاديان ولا تعلق له
بالارث وقد عارضه قياس اخر وهو ان التوارث متعلق بالولاية ولا ولاية بين
مسلم وكافر لقوله تعالي لا تتخذوا اليهود والنصاري اوليا الاية واطال في

الحق انهما متلازمان مفهوما

ذلك فلا يقاوم الخبر الصحيح الصريح وهو ان المسلم لا يرث الكافر والكافر لا
يرث المسلم حم عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن ابي حكيم عن عبد الله
بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلمي عن معاذ د اي ابو داود
الطيالسي في مسنده عن شعبة به ك د قال صحيح ولم يتعقبه الذهبي
هق كلهم من هذا الوجه عن معاذ بن جبل قال الحافظ في الفتح قال الحاكم
صحيح وتعقب بالانقطاع بين ابي الاسود ومعاذ لكن سماعه منه ممكن
وقد زعم الجوزقاني انه باطل وهي مجازفة وقال القرطبي في المفهم هو كلام محكي
ولا يروى ولعله ما وقف على ما ذكر انتهى وسبب هذا الحديث كما في ابي
داود عن عبد الله بن بريدة ان اخوين اختصما الى يحيى بن يعمر يهوديا
ومسلما في ميراث اخ لهما يهودي فورث المسلم وقال حدثني ابو الدرداء ان
رجلا حدثه عن معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
قال ابن عبد البر وهذا لا حجة فيه وليس في اللفظ ما يعطيه وجعله ابن الجوزي
موضوعا ونازعه المولف ه ش ه الاسلام يعلو
ولا يعلى عليه قال البيهقي قال قتادة يعني اذا اسلم احد ابوين فالولد مع
المسلم اي فالعلو في نفس الاسلام بان يثبت الاسلام اذا ثبت على وجه ولا
يثبت على اخر في المولود بين مسلم وكافر فانه يحكم باسلامه وقال ابن حزم
معناه اذا اسلمت يهودية او نصرانية تحت كافر يفرق بينهما ويحتمل العلو بحسب
الحجة او بحسب النصرة في العاقبة فانهما للمسلمين وبذلك عرف ان الحديث
ليس نصا في توريث المسلم من الكافر كما قيل الروياني محمد بن هرون في مسنده
قط هق والضيا المقدسي والخليلي في فوايده كلهم عن عايذ بالمد والهمزة
والمعجمة بن عمرو المدني ممن بايع تحت الشجرة وكان صالحا تاخرت وفاته
وعلقه البخاري ورواه الطبراني في الصغير والبيهقي في الدلايل قال ابن حجر
وسنده ضعيف ه ش ع ه الاسلام يجب اي يقطع
وفي رواية يهدم ما كان قبله من كفر وعصيان وما يترتب عليهما من حقوق ق
الله اما حقوق عباده فلا تسقط اجماعا ولو كان المسلم ذميا والحق ماليا

وظاهر

وظاهر الخبر ان مجرد الاسلام مكفر للسوابق هبه اساء او احسن بعد واما
خبر من احسن في الاسلام لم يواخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام
اخذ بالاول والاخر فوارد على منهج التحذير ابن سعد في الطبقات عن
الزبير بن العوام وعن جبير بن مطعم قضية صنيع المصنف انه لم يره
مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني خرجه
باللفظ المزبور ه ش ه الاسلام نظيف اي نقي من
الوسخ والدنس فتنظفوا فانه لا يدخل الجنة الا نظيف يحتمل النظافة
الحسية ويحتمل المعنوية اي لا يدخلها الا المطهر من دنس العيوب ووسخ
الاثام ومن كان ملطخا بذلك لا يدخلها حتى يطهر بالنيران او يدركه
عفو الرحمن وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم والكابر صحبه من الحرص على
النظافة الحسية والمعنوية ما لا يوصف وكان عمر اذا قدم مكة يطوف بسككها
فيقول قموا افنيكم فمر بها ابو سفين فامره فقال نعم حتى يجي مهاننا الان
فطاف فلم ير فعل فاعاد واعاد ثلاثا فوضع الدرة بين اذنيه ضربا فقالت
هند لرب يوم لو ضربته لاقشعر بطن مكة طس من حديث نعيم بن مورع عن هشام
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قال الهيثمي فيه نعيم بن مورع وهو
ضعيف يسرق الحديث وعامة ما يرويه غير محفوظ وقال ابن حبان يروي
عن الثقات العجايب لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى ومن ثم ضعفه السخاوي
وغيره ه ش ه الاشر بشين معجمة البطر او اشده شر
في كل ملة قال في المصباح اشر اشرا من باب تعب بطر وكفر النعمة فلا يشكرها
خد ع عن البرا ابن عازب ه ش ه
الاشعريون في الناس كصرة فيها مسك هم بتشديد الياقبيلة ينسبون
الى الاشعر بن ادد بن زيد بن يشجب نزلوا غور تهامة من اليمن فيما بين
جبال السروات وما بينها من جبال اليمن الى سياق البحر ولما قدموا على المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال لهم انتم مهاجرة اليمن من ولد اسمعيل ثم ذكرهم وكان
المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبهم وقال في حديث الشيخين انهم منهم وسيا

ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو او قل طعام عيالهم جمعوا
ماعندهم في ثوب ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم
وفيه تنبيه على مكارم اخلاقهم ومواساتهم لاخوانهم وحث على التاسي
بهم والاقتدا بافعالهم وفيه منقبة عظيمة للاشاعرة كذا قيل فان عني
قايله ما هو المتبادر من هذا اللفظ وهم اهل السنة المنسوبون الى شيخ
السنة ابا الحسن الاشعري ففساده بين وان اراد تلك القبيلة فصحيح
ابن سعد في الطبقات عن الحسن الزهري مرسلا ه ده ه
الاصابع تجري مجرى السواك في حصول اصل السنة بها اذا لم يكن سواك
يعني اذا كانت خشنة لانها حينئذ تزيل القلح وهذا في اصبع غيره اما اصبعه
فلا تجزي مطلقا ولو خشنة متصلة او منفصلة عند الشافعية لانها لا تسمى
سواكا وقوله اذا لم يكن سواك يفهم انه اذا كان ثم سواكا لا تجزي والتفصيل
بين الوجود وعدمه لم اره لاحد من المجتهدين والحديث ضعيف ابو نعيم
في كتاب السواك عن عمرو بن عوف المزني بضم الميم والزاي ورواه عنه
ايضا باللفظ المزبور الطبراني وقال لم يروه عن كثير ابن عبد الله الا ابو
عزية قال الهيثمي وكثير ضعيف وقد حسن الترمذي حديثها انتهى واقول
ابو عزية اورده الذهبي في الضعفاء ه ده ه الاضحي جمع
اضحاة وهي الاضحية سميت باسم الوقت الذي يشرع فيه ذبحها وهو
ارتفاع النهار علي فريضة اي واجبة وجوب الفرض وعليكم ايها الامة
سنة غير واجبة فالوجوب من خصايصه ولا خلاف في كونها من شرايع
الدين وهي عند الشافعية والجمهور سنة كفاية موكدة اخذا بهذا الحديث
وما اشبهه وهي رواية عن مالك وله قول اخر بالوجوب وعن ابي حنيفة
يلزم الموسر المقيم وقال احمد يكره او يحرم تركها الخبر احمد وابن ماجة
من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا طب عن ابن عباس قال ابن حجر
رجاله ثقات لكن في رفعه خلف ه ده الايمان اي ثمراته
وفروعه فاطلق الايمان وهو الاقرار والتصديق عليها مجازا لكونها من

حقوقه

حقوقه ولوازمه بضع بفتح الباء وكسرها من ثلاث الى تسع على الاصح
وسبعون بتقديم السين على الموحدة شعبة بضم اوله خصلة واصلها
الطايفة من الشيء والغصن من الشجر قال الكرماني شبه الايمان بشجرة
ذات اغصان وشعب كما شبه في حديث بني الاسلام على خمس بخبا ذي
اعمدة واطناب قال القاضي اراد التكثير على حد ان تستغفر لهم واستعمال
لفظ السبعة والسبعين للتكثير كثيرا والمراد الحصر فيقال ان شعب الايمان
وان كانت متعددة لكن حاصلها يرجع الى اصل واحد هو تكميل النفس على وجه
يصلح معاشه ويحسن معاده وذلك ان يعتقد ويستقيم في العمل انتهى قال
الطيبي والاظهر معنى التكثير ويكون ذكر البضع للترقي يعني شعب
الايمان اعداد مبهمة ولا نهاية لكثرتها اذ لو اريد التحديد لم يبهم وافضلها
قول لا اله الا الله اي افضل الشعب هذا الذكر فوضع القول موضع الذكر
لا موضع الشهادة فانها من اصله لا من شعبه والتصديق القلبي خارج
منها اجماعا قال القاضي ويمكن ان يراد انه افضلها من وجه وهو انه يوجب
عصمة الدم والمال لا انه افضل من كل وجه والا لزم كونه افضل من الصلوة
والصوم ويجوز ان يقصد الزيادة المطلقة لا على ما اضيف اليه اي المشهور من
بينها بالفضل في الاديان قول لا اله الا الله وادناها مقدارا اماطة الاذى اي
ازالة ما يوذي كشوك وخبث وحجر عن الطريق الظاهر ان المراد المسلوك ويحتمل
العموم وسيجي في خبر تقييد الطريق بكونه للمسلمين والحيا بالمد شعبة من
الايمان اي الحيا الايماني وهو المانع من فعل القبيح بسبب الايمان لا النفساني
المخلوق في الجبلة وافرده بالذكر لانه كالداعي الى ساير الشعب فان الحي يخاف فضائح
الدنيا وقطايع الاخرة فينزجر عن الاثام وزعم ان الحيا قد يمنع الامر بالمعروف
فكيف يدعو الى سايرها يمنع بان هذا المانع ليس حيا حقيقة بل عجز وعيا واطلاق
الحيا عليه مجاز وانما الحقيقي خلق يبعث على تجنب القبيح قال الزمخشري جعل
الحيا من الايمان لانه قد يكون خلقيا واكتسابيا كجميع اعمال البر وقد يكون غريزة
لكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ونية فهو من الايمان لهذا

فكونه باعثا على اعمال الخير ومانعا من المعاصي قال وهذا الحديث نص في اطلاق
اسم الايمان الشرعي على الاعمال ومنعه الكرماني بان معناه شعب الايمان بضع
ولفظ اماطة الاذى غير داخلة في حقيقة الايمان والتصديق خارج عنه اتفاقا
د ن في الايمان ه في السنة عن ابي هريرة ورواه عنه الترمذي ايضا لكن باسقاط
والحيا الى اخره وفيه عنده عبد الله بن دينار اورده الذهبي في الضعفا وقال
ليس بقوي ورواه البخاري مختصرا بلفظ الايمان بضع وستون شعبة من الايمان
قال الكرماني وتخصيص الستين لان العدد اما زايد وهو ما اجزاوه اكثر منه كاثني
عشر وان لها نصفا وثلثا وربعا وسدسا ونصف سدس فمجموع الاجزا اكثر من
اثني عشر واما ناقص فهو ما اجزاوه اقل منه كاربعة فان لها ربع ونصف فقط
واما تام فهو ما اجزاه مثله كستة فان اجزاها النصف والثلث والسدس وهي
مساوية للستة والفضل من الانواع الثلاثة التام فلما اريد المبالغة فيه
جعلت احادها اعشارا فذكره لمجرد الكثرة قال القاضي والتركيب دال كما ترى
على التفرق والانقسام ه شه ه الايمان يمان اي منسوب

الايمان يماني

الى اهل اليمن لانهم اذعنوا الى الايمان من غير كبير كلفة ومن اتصف بشيء وقوي
ايمانه به نسب اليه اشعارا بكمال حاله فيه من غير ان يكون في ذلك نفي
له عن غيره فلا تعارض بينه وبين خبر الايمان في اهل الحجاز ثم المراد الموجودون
حينيذ لا كل اهل اليمن في كل زمن وهو نسبة الى اليمن والالف عوض عن يا النسبة
فلا يجتمعان واليمن ما على يمين الكعبة من بلاد الغور قال ابو عبيد مكة من ارض
تهامة وتهامة من اليمن ولذا سميت مكة وما يليها من ارض الحجاز تهامة
فعليه مكة يمانية ومنها ظهر الايمان وقيل قاله بتبوك ومكة والمدينة بينه
وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريدهما وقيل اراد الانصار وهم
يمانون في الاصل وقد نصروا الايمان فنسبه لهم ق عن ابن مسعود قال المصنف
وهو متواتر وفي الباب عن ابن عباس بزيادة والفقه يمان والحكمة
يمانية رواه البزار ه شه ه الايمان قيد الفتك
اي يمنع من الفتك الذي هو القتل بعد الامان غدرا كما يمنع القيد من التصرف

يمنع

يمنع الايمان من الغدر لا يفتك مومن خبر بمعنى النهي لانه متضمن
للمكر والخديعة او هو نهي وما روي من الفتك بكعب بن الاشرف وابن ابي
حقيق وغيرهما فكان قبل النهي او هي وقايع مخصوصة بامر سماوي لما في
المفتوكين من الغدر وسب الاسلام واهله قال الزمخشري الفرق بين الفتك
والغيلة ان الفتك ان تهتبل غرته فتهلكه جهارا والغيلة ان تكمن له في
محل فتفتك به خفية انتهى وظاهر ان المراد في الحديث هما معا قال العسكري
الناس يستحسنون لامرئ القيس قيد الاوابد في وصف فرسه يريد ان
الاوابد من الوحش اذا راته ايست ان تنجو منه فتكون الفرس كالقيد
لها ويزعمون انه اخترعه وابتدعه وقد اتفق في هذا الحديث ما هو احسن
منه من غير تعمل تخ د في الجهاد ك عن ابي هريرة حم عن الزبير ابن
العوام جا اليه رجل فقال الا اقتل لك عليا فقال كيف تقتله ومعه الجنود
قال افتك به قال لا ان رسول الله صلى الله عليه قال فذكره د عن معوية
وسبب تحديثه به انه دخل على عايشة فقالت افلت جرا واصحابه
يا معوية ما امنك ان يقعد لك رجلا يفتك بك فقال معوية اني في بيت
امان سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال كيف
انا في حوايجك قالت صالح قال فدعيني وحجرا تلتقي غدا عند الله قال المناوي
وغيره وسنده جيد ليس فيه الا اسباط بن نصر الهمداني واسمعيل بن عبد
الرحمن السدي وقد خرج لهما مسلم ه شه ه
الايمان الصبر والسماحة قال البيهقي يعني بالصبر الصبر عن محارم الله
وبالسماحة ان يسمح باداء ما افترض عليه انتهى ففسر الايمان بهما لان
الاول يدل على الترك والثاني يدل على الفعل وبما قاله البيهقي صرح الحسن
البصري فقال الصبر عن المعصية والسماحة عن اداء الفرايض تنبيه
قال الغزالي الصبر ملاك الايمان لان التقوى افضل البر والتقوى بالصبر
والصبر مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وجميع مقامات
السالكين ينتظم من معارف واحوال واعمال فالمعارف هي الاصول وهي

تورث الاحوال والاحوال تثمر الاعمال فالمعارف كالاشجار والاحوال كالاغصان
والاعمال كالثمار وهذا مطرد في جميع منازل السالكين الي الله واسم الايمان
تارة يختص بالمعارف وتارة يطلق علي الكل وكذا الصبر لا يتم الا بمعرفة سابقة
وبحالة قايمة والصبر علي التحقيق عبارة عنهما ولا يعرف هذا الا بمعرفة
كيفية الترتيب بين الملايكة والانس والبهايم فان الصبر خاصية الانس
ولا يتصور ذلك في البهايم لنقصانها ولا الملايكة لكمالها لان البهايم
سلطت عليها الشهوات فصارت مسخرة لها فلا باعث لها علي حركة او
سكون الا هي ولا قوة لها تصادم الشهوة حتي تسمي ثبات تلك القوة
صبرا والملايكة جردوا للشوق الي الحضرة الربوبية والابتهاج بدرجة
القرب منها ولم يسلط عليها شهوة صادة صارفة عنها حتي يحتاج الي
مصادمة ما يصرفها عن حضرة الجلال بجند اخر واما الانسان فقد تعارض
فيه الامران فاحتاج الي ثبات جند في مقابلة جند اخر قام القتال بينهما
لتضادهما وذلك هو حقيقة الصبر ع طب في مكارم الاخلاق عن جابر
قال الهيثمي فيه يوسف بن محمد بن المنكدر متروك وقال النسائي ضعيف
انتهي وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا
الخبر ه ش ه الايمان بالقدر نظام التوحيد
اذ لا يتم نظامه الا باعتقادات الله تعالي منفرد بايجاد الاشيا علي ما هي عليه
وان كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل وانه اعلم بطباع خلقه منهم
وانه غير ملوم ولا مطعون عليه وان له تكليفهم بما شاء من الافعال مع
تقدير اسباب منعهم منها وهو تكليف ما لا يطاق فر عن ابي هريرة وفيه
محمد بن معاذ في حديثه ه ش ه الايمان بالقدر
بفتحتين يذهب الهم والحزن لان العبد اذا علم ان ما قدره الله في الازل لا
بد من وقوعه وما لم يقدره يستحيل وقوعه استراحت نفسه وذهب
حزنه علي ما وقع له من المكروه الماضي ولم يهتم لما يتوقعه واذي الناس
للعبد لا بد له منه كالحر والبرد لا حيلة فيه والتسخط من اذاهما غير عاقل

والكل

والكل جار بقدره ومن ثم قال ذو النون من وثق بالمقادير لم يغتم
ومن عرف الله رضي بالله وسر بقضايه وقال بعضهم الاتكال علي القضا
اروح وقلة الاسترسال احزم كر في تاريخه والقضاعي في مسند الشهاب
عن ابي هريرة وفيه السدي بن عاصم الهمداني مودب المعتز قال في
الميزان وهاه ابن عدي وقال يسرق الحديث وكذبه ابن خراش قال ومن
بلاياه هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال السري قال
ابن حبان لا يحل الاحتجاج به ه ش ه
الايمان عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع اي شان اهله تجنب
المحرمات والاكتفا بالبلغة وترك التشوق الي المفقود والاستغنا
بالموجود والعفة قمع النفس عن تعاطي ما لا ينبغي حل من حديث بشر بن
منصور عن عمارة بن راشد عن محمد بن النضر الحارثي الصوفي الزاهد
مرسلا ثم قال وهذا مما لا يعرف له طريق عن محمد الا مرسلا وهذا نقل
الرواية عنه نقلا وحفظ عنه احاديث لم يذكر اسنادها فذكرها ارسالا
قال وكان محمد وضرباوه من المتعبدين لم يكن من شانهم الرواية كانوا
اذا وصوا انسانا او وعظوه ذكروا الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم
ارسالا ه ش ه الايمان بالنية واللسان اي يكون
بتصديق القلب والنطق بالشهادتين والهجرة من بلاد الكفر الي ديار
الاسلام تكون بالنفس والمال متي تمكن من ذلك فان لم يتمكن الا بنفسه
فقط هاجر بها لان الميسور لا يسقط بالمعسور فايدة قال القونوي للايمان
صورة وروح ولكل منهما صفتان ولكل صفة حكمان وصفة صورة الايمان
هما المعبر عنهما بقولهم الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان وله شرطان
معنويان عليهما يتوقف صحة الاقرار والعمل وهما النية والاخلاص اذ بهما
يثبت الانقياد المحقق والتمييز بين المومن والمنافق ولهذين الشرطين
حكمان احدهما زماني والاخر مكاني فالزماني كاوقات الصلوة ومواسم
الصوم والحج والمكاني استقبال القبلة ووجوب اجتناب الصلاة في البيع

المصورة والمواضع النجسة ونحو ذلك فوقف لا يجتمع احكام الزمان والمكان والتصديق الذي هو روح الايمان ينقسم قسمان جملي وهو تصديق المخبر الصادق على وجه كلي اما بامر يجده في نفسه دون سبب خارجي اذ يكون الموجب له اية او معجزة والقسم الاخر تصديق تفصيلي ينسحب الحكم على افراد اختيارات المخبر المصدق وما يتضمنه من الامور المحكوم بوقوعها ويتبع ذلك رغبة او رهبة موجبات استحضار ما قرن المخبر الصادق باخباره انه من تفاصيل الوعد والوعيد ولهذا الاستحضار درجات عبد الخالق بن زاهر الشحامي بضم المعجمة واهمال الحا نزنوت محدث مشهور في الاربعين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الايمان والعمل اخوان اي شريكان في قرن واحد لا يقبل احدهما الا بصاحبه وهما الخلطان اللذان يتركب منهما الادوية لامراض القلوب كلها ابن شاهين في السنة عن محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابي القاسم ابن الحنفيه المدني ثقة عالم من الطبقة الثانية مرسلا واخرجه عنه الحاكم ايضا قال ومحمد بن علي هذا لا يبعد ان يكون ابن الحنفيه

الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر اي ماهية مركبة منهما وذلك لان الناس صنفان معطي فعليه الشكر وممنوع فعليه الصبر فاذا شكر هذا فقد اتى من الايمان بنصفه واذا صبر هذا فقد اتى من الايمان بنصفه او يقال الايمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما الا مع صاحبه وجرا التصنيف ان الايمان اسم لمجموع القول والعمل والنية وهي ترجع الى شطرين فعل وترك فالفعل العمل بالطاعة وهو حقيقة الشكر والترك الصبر عن المعصية والدين كله في هذين فعل المامور وترك المحظور وان الايمان مبني على ركنين يقين وصبر فاليقين يعلم حقيقة الامر والنهي والثواب والعقاب وبالصبر ينفذ ما امر به ويكف نفسه عما نهي عنه ولا يحصل له التصديق بذلك الا باليقين ولا يمكن الدوام على فعل المامور وكف النفس عن المحظور الا بالصبر فصار الصبر نصفا والشكر نصفا قال الغزالي رحمه الله عليه فالجهل بحقيقة

الصبر

[illegible]

الصبر والشكر جهل بكلا شطري الايمان ثم هو غفلة عن وصفين من اوصاف الرحمن ولا سبيل الى الوصول الى القرب الى الله تعالى الا بالايمان فهذا قاله في موضع وقال في اخر هذا باعتبار النظر الى الاعمال والتعبير عنها بالايمان هب عن انس وفيه يزيد الرقاشي قال الذهبي وغيره متروك ورواه القضاعي بهذا اللفظ وذكر بعض شراحه انه حسن

الايماء خيانة اي الاشارة بالعين والحاجب اوغيرهما خفية من الخيانة المنهي عنها ليس لنبي ان يومي وهذا قاله لما امر بقتل ابن ابي سرح يوم الفتح وكان رجل من الانصار نذر ان راه ان يقتله فجاء عثمان فشفع له وقد اخذ الانصاري بقايم السيف ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم متى يومي اليه فشفع عثمان حتى تركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري هلا وفيت بنذرك قال انتظرت متى تومي فذكره ابن سعد في الطبقات عن سعيد بن المسيب مرسلا وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعفوه قال ابن عساكر وروي معناه الحسن بن بشر عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن انس

الايمة من قريش لفظ الايمه جمع تكسير معرف باللام ومحله العموم على الصحيح وبه احتج الشيخان يوم السقيفه فقبله الصحب واجمعوا عليه ولا حجة لمن منع اشتراط القرشيه في خبر السمع والطاعة ولكن عبد الحبشي من امره الامام على نحو سرية او ناحية جمعا بين الادلة قال السبكي وفيه شاهد للشافعي بالامامة بل بانحصار الامامة فيه لان الايمة من قريش يدل بحصر على الخبر عليه ولا يعنى بالامامة امامة الخلافة فحسب بل ويب وامامة العلم والدين ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها قال ابن الاثير هذا على جهة الاخبار عنهم لا على طريق الحكم فيهم اي اذا صلح وبروا وليهم الاخيار واذا فسدوا وفجروا وليهم الاشرار وهو كحديثه الاخر كما تكونوا يولى عليكم قال ابن حجر وقع مصداق ذلك العرب كانت تعظم

الايماء خيانة الايمة

قريشا في الجاهلية بسكناها الحرم فلما بعث المصطفي صلي الله عليه وسلم
ودعي الي الله توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننظر ما يصنع قومه فلما
فتح مكة واسلمت قريش تبعوهم ودخلوا في دين الله افواجا واستمرت الخلافة فيهم
والامارة فيهم وصارت الابرار تبعا للابرار والفجار تبعا للفجار **وان امرت
عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا** بجيم ودال مقطوع الانف او غيره **فاسمعوا له
واطيعوا ما لم يخير احدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه
وضرب عنقه فليقدم عنقه** ليضرب بالسيف ولا يرتد عن الاسلام ولا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق تعالى تنبيه ذهب الجمهور الي العمل بقضية هذا الحديث
فشرطوا كون الامام قرشيا وقيده طوايف ببعضهم فقالت طايفة وهم الشيعة لا
يجوز الا من ولد علي وقالت طايفة تختص بولد العباس وهو قول ابي مسلم
الخراساني واتباعه وقالت طايفة لا يجوز الا من ولد جعفر بن ابي طالب نقله ابن
حزم وقالت اخري من ولد عبد المطلب وقال بعضهم لا يجوز الا من ولد بني اميه
وبعضهم لا يجوز الا من ولد عمر قال ابن حزم ولا حجة لاحد من هولاء الفرق وقال
الخوارج وطايفة من المعتزلة يجوز كون الامام غير قرشي وانما الامامة لمن قام
بالكتاب والسنة ولو اعجميا وبالغ ضرار بن عمرو فقال تولية غير القرشي اولي لانه
اقل عشيرة فاذا عصي امكن خلعه قال ابن الطيب ولم يعرج علي هذا القول بعد
ثبوت خبر الايمة من قريش وانعقد الاجماع علي اعتباره قبل وقوع الخلاف قال
ابن حجر علي يقول ضرار من قبل ان يوجد من قام بالخلافة من الخوارج علي بني اميه
كقطري ودام فتنتهم اكثر من عشرين سنة حتي ابيدوا وكذا تسمي بامير المومنين
من غير الخوارج كابن الاشعث ثم تسمي بالخلافة من قام في قطر من الاقطار في
وقت ما فتسمي بالخلافة وليس من قريش كبني عباد وغيرهم بالاندلس وكعبد
المومن وذريته ببلاد المغرب كلها وهولاء ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا
باقوالهم ولا تمذهبوا بمذاهبهم بل كانوا من اهل السنة داعين اليها وقال عياض
اشتراط كون الامام قرشيا مذهب كافة العلما وقد عدوها في مسايل الاجماع ولا
اعتداد بقول الخوارج وبعض المعتزلة قال ابن حجر ويحتاج من نقل الاجماع الي تاويل

ماجا

ما جا عن عمر فقد اخرج احمد عنه بسند رجاله ثقات انه قال ان
ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فان ادركني اجلي بعده استخلفت
معاذ بن جبل ومعاذ انصاري لا قرشي فيحتمل ان يقال لعل الاجماع
انعقد بعد عمر او رجع عمر **ك** في المناقب **هق عن علي** امير المومنين
قال ك صحيح وتعقبه الذهبي فقال حديثه منكر وقال ابن حجر
رحمه الله حديث حسن لكن اختلف في رفعه ووقفه ورجح الدار
قطني وقفه قال وقد جمعت طرق خبر الايمة من قريش في جزء ضخم
عن نحو اربعين صحابيا فقول العلاي لم اجده ذهول قال التاج السبكي
رحمه الله ذكر في المجموع ان حديث الايمة من قريش في الصحيحين
ولعله اراد بالمعني والا فالذي فيهما لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي
في الناس اثنان قال ابن حجر وفيهما الناس تبع لقريش
الايم في الاصل من لا زوج له والمراد هنا عند الشافعي
الثيب باي طريق كما يفيده عطف البكر عليها اذ الشي لا يعطف علي
نفسه وما قاله فزايل عن الظاهر تابع لدليله **احق بنفسها من وليها**
في الرغبة والزهد في الزواج وفي اختيار الزوج لا في العقد فان مباشرته
لوليها لخبر لا نكاح الا بولي ونبه باحق علي ان لوليها حقا ايضا لكن
حقها اكد ومن ثم قالوا لو اراد تزويجها كفوا وامتنعت لم تجبر
وفي عكسه تجبر **والبكر البالغ تستاذن في نفسها** اي يستاذنها
وليها في تزويجها ابا كان او غيره **واذنها صماتها** بالضم سكوتها
قال الشافعية مفهوم الحديث ان ولي البكر احق بها من نفسها
لان الشي اذا قيل باخص اوصافه دل علي ان ما عداه بخلافه فقوله
احق بنفسها اجمع نصا ودلالة والعمل بالدلالة واجب كوجوبه بالنص
وانما شرع للولي استيذانها تطييبا لنفسها لا وجوبا عند الشافعي بدليل
جعله صماتها اذنها لان الصمات ليس باذن وانما جعل بمنزلة الاذن لانها
قد تستحي ان تفصح **مالك في الموطا حم م عم** كلهم في النكاح **عن ابن عباس**

المراد بها الثيب

ورواه عنه ايضا الشافعي ولم يخرجه البخاري ه

الايمن فالايمن اي ابتدوا بالايمن وقدموا الايمن احق ورجحه العيني بقوله في بعض طرق الحديث الايمنون فالايمنون وكرر لفظ الايمن ثلاثا للتاكيد اشارة الي ندب البداة بالايمن ولو مفضولا وحكي عليه الاتفاق بل قال ابن حزم لا يجوز مناولة غير الايمن الا باذنه قال ابن العربي وكلما بدر علي جمع من كتاب او نحوه فانما يدور علي اليمين قياسا علي ما ذكره وتقديم من علي اليمين ليس لمعني فيه بل لمعني في جهة اليمين وهو فضلها علي جهة اليسار فيوخذ منه ان ذلك ليس ترجيحا لمن عن اليمين بل لجهته ولا يعارض هذا ما مر في خبر من الامر بمناولة السواك الاكبر ولا ما في خبر مر قوله في القسامة كبر كبر ولا قوله في حديث ابي يعلي كان اذا سقي قال ابدوا بالكبر تحمل علي الحالة التي يجلسون فيها متساويين اما بين يديه او عن يساره او خلفه فتخص هذه الصورة من عموم تقديم الايمن او يخص من عموم الامر بالبداة بالكبير ما لو قعد بعض عن يمين الرئيس وبعض عن يساره ففي هذه الصورة يقدم الصغير علي الكبير والمفضول علي الفاضل فالايمن يمتاز بمجرد القعود في الجهة اليمني بل لخصوص كونها يمين الرئيس فالفضل انما فاض عليه من الافضل واخذ من الحديث ان كل ما كان من انواع التكريم يقدم فيه من عن اليمين مالك حم ق عن انس قال اتي النبي بلبن شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن شماله ابو بكر فشرب ثم اعطي الاعرابي ثم ذكره وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بكماله عند الكل والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البخاري الا فيمنوا هذا لفظه في كتاب الكتاب وفيه ندب التيامن وتفضيل اليمين علي الشمال وان ما يتناول من نحو طعام وشراب فالسنة ادارته من جهة اليمين وان الجلوس عن يمين الامام والعالم افضل وان كل من اكل او شرب في مجلس ندب له ان يشرك اهل المجلس فيه وان من جلس مجلسا مشتركا فهو اولي بمجلسه ولا يقام عنه وان كان ثم افضل منه وغير ذلك ه ه ه والحمد لله وحده

الحمد لله تعالى وكفى
بلغ سماعا أوله إلى هنا
إلا بعض أوقات يسيرة في
مجالس عديدة آخرها واحد
شوال سنة [illegible] على شيخنا المتقن
الشيخ محمد أبي المواهب بن
عبد الباقي الحنبلي المفتي
بدمشق حفظه الله تعالى
وكتبه الفقير إبراهيم بن محمد
الدكدكجي عفي عنه

تم الجزء الثالث من شرح الجامع الصغير للمناوي
رحمه الله تعالى وكان تكملت هذا الجزء المبارك
نهار الاربعا يوم ١٥ خلت من شهر ذي القعدة
الحرام الذي هو من شهور سنة ١١١١
علي يد افقر الورى وخادم الفقرا
الفقير قاسم بن قاضي عجلون
غفر الله له ولوالديه ولمن كتبت
له ولجميع المسلمين
اجمعين امين امين
امين

تم الكتاب بكماله نعم السرور لصاحبه وعفي الله بفضله وجوده عمن كان سببا

يتلوه حرف الباء